الكَنْزُ

في علوم اللغة العربيّة

(كتاب مساعد لاجتياز اختبارات التوظيف)

الجزء الأول

تأليف:

أ. أحمد النويري **أ. أحمد أبو زعيتر**

تقديم:

أ. د. محمود العامودي

الجامعة الإسلامية – غزة

مراجعة:

أ. د. كمال غنيم

الجامعة الإسلامية – غزة

د. نائل إسماعيل

وكالة الغوث

د. باسم البابلي

الجامعة الإسلامية – غزة

أ. سامي الطويل

وزارة التربية والتعليم

أ. هديل المشهراوي

ماجستير نحو وصرف

د. محمد أبو سمعان

جامعة الأقصى – غزة

أ. مقبولة أبو السبح

معلمة لغة عربية

اسم الكتاب: الكنز في علوم اللغة العربية

الجزء: الأول

الطبعة: الثانية

المؤلف: أ. أحمد النويري. أ. أحمد أبو زعيتر

تصميم الغلاف: معتز النويري.

عدد الصفحات: 400

للاستفسار والتواصل والاقتراح حول الكتاب يمكن التواصل:

عبر صفحة الكتاب على الفيس:

الكنز في علوم اللغة العربية

البريد الإلكتروني:

kanz_arabic2@hotmail.com

© جميع الحقوق محفوظة 2019/ 2020.

تنبيه

جميع حقوق المؤلف محفوظة لدى دار الكتب الوطنية والمكتبات بوزارة الثقافة

رقم : 2017\695

بتاريخ : 3\ ربيع الأول \ 1438هـ - 2017\11\21م

ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو نسجيله بأية وسيلة .

أو تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من المؤلف ، ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية أمام القضاء .

للتواصل جوال رقم : 0595617694

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ للهِ الّذي بعزّته وجَلالِه تتمّ الصّالحات، يا ربِّ لكَ الحمدُ كما ينبغي لجلالِ وجْهِك وعظيمِ سُلطانِك، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمدٍ القائل: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

أمَّا بعد...

لعلَّ بِذْرةً صغيرةً تُحَرّكُها الرّيحُ ويأْتِيها الماءُ فَتغدو من حَبَّةٍ صَغيرةٍ إلى شجرةٍ كبيرةٍ، تُلْقِي بَثَمَرِها على مَنْ يراها...

هكذا بدأتْ مَسِيرةُ كتابِنا، مِن فكرةٍ صغيرةٍ عابرةٍ، بدأتْ تَنْمُو رُوَيْداً رُوَيْداً حتى غدا هذا الكتابُ مُزْهِراً بِصُنوفِ المعرفةِ، لعلَّهُ يَفْتَحُ رِحَاباً واسعة، ولقدْ حرصْنا منذُ اللّحظةِ الأولى للكتابِ على أنْ يكونَ شاملاً للغة، جامعاً لما وردَ في اختباراتِ التّوظيفِ، مرتبطاً بالتّطبيقِ والشّواهد، مُدعَّماً بالمصادر والمراجع.

لقدْ احتوى الكتابُ على تسعةِ أبوابٍ نُوجِزُها في الآتي:

البابُ الأوَّل: فهو النَّحوُ العربيّ، والنَّحوُ بحرٌ لا تُدْرِكُه السُّفُنُ، ولا يَسَعُنا هنا إلا تَذكّر مقولةَ الفراء: "أموتُ وفي نفسي شيءٌ من حتّى"، فالنحوُ واسعٌ، ولكنْ حَرَصْنا على التركيزِ على ما وَرَدَ فيَ التوظيف وما ارتأيناه مُهمّاً، وكانَ نصيبُ الأسدِ في الاعتماد عليه في الشرح هو كتاب (جَامعُ الدّروسِ العرَبيّة للشيخ مصطفى الغلاييني)، وقد اتَّبعنا في كتابنا نظاماً – بشَكلٍ عَامٍ – وهو جانبُ التَّطبيق المتمثّل بالشّواهد، وتمّ التّركيزُ في النَّحْوِ على الشَّواهدِ، وخَاصّةً شَواهد شُروحِ الألفيةِ كأوضحِ المسالك وشرح ابن عقيل، والكتب المعاصرة لشروح الألفية مثل: كتاب البيان في النحو العربي للدكتور محمود العامودي.

البابُ الثّاني: فهو المُكمّل لباب النّحْو، ألا وهو الصَّرْف، وقد حَرصْنا على تبسيطِ القَواعدِ الصَّرْفيَّة، مُدعّمينَ الشّرحَ بالشّواهدِ والتَّطبيقاتِ من كُتبِ الصَّرْفِ المتنوّعة، وقد كانَ التّرْكيزُ في ذلك على كتابِ (أُسُسُ الدَّرْسِ الصَّرْفي) للدكتور كرم زرندح، وكتاب (المستقصى في علم التّصريف) للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، (والصَّرْف الكَافي) للدكتور أيمن أمين عبد الغني.

البابُ الثَّالث: وهو بَابُ البَلاغَةِ العَربيَّة، وكانَ التّرْكيزُ الأكبرُ في هذا البابِ على كتَابَيْ (البَلاغَةُ العَربيَّةُ) للدكتور عبد العزيز عتيق و(مِنْ بَلاغَةِ القُرْآن) للدكتور محمد علوان والدكتور نعمان علوان، واشْتملَ بابُ البلاغَةِ على تطْبيقاتٍ كثيرةٍ تمّ جَمعُها مِما يُقَارِبُ عشرة مَراجع ومصادر، وقد أدْرَجْنا مصادرَ كلّ شَاهدٍ في الحَاشية، ثُمَّ أَتْبعنا كلّ موضوعٍ بأسئلة التَّوظيف الواردةِ عنه.

البابُ الرّابع: وهو بابُ الأَدبِ العَربِيّ وهنا نستحضرُ قولَ عمر رضي الله عنه: "مِنْ أَفْضل ما أُوتيَتِ العَرب الشّعْر، يُقدّمه الرَّجلُ أَمامَ حاجته، فيسْتمْطر به الكريم ويستنزل به اللئيم"[1]، فاشْتملَ جانبُ الأدبِ على مبحثين هما: الشِّعْر والنَّثر، أمَّا الشِّعْرُ فقد وضَعْنا مقدّمةً جميلةً عن الشِّعْر، مثل: أنماطُ الشِّعْرِ وتقنياته، وأنواعه، ثُمَّ أَدْرَجْنا عُصورَ الأدبِ العربيّ بدْءاً مِن العصر الجاهلي انتهاءً بالعصر الحديث، مع ذِكْر خصائص كُلّ عصرٍ على وجه الإيجاز، ثُمَّ تحدَّثنا قليلاً عن القصّةِ والرِّوايةِ والمسرحية، مع لفْت النَّظرِ أنَّنا كُنَّا نتبع كُلّ موضوعٍ بأسئلة التَّوظيف الواردة عنه .

وكما هو معلومٌ فالأدب والنَّقْد جانبان لا ينفصلان، فكان **البابُ الخامسُ** هو بابُ النَّقْدِ الأدبيّ، واشْتملَ هذا البابُ الحديثَ عن تعريف النَّقْد، والنَّقْد قديماً وحديثاً، حيثُ دارَ الحديثُ عن النَّقْد في العُصورِ الأدبيَّة المختلفة كالعصر الجاهليّ وغيره.

أمَّا البابُ السّادس: فهو بابُ الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو العَرُوض والقَافية، وتَمَّ التّركيزُ هُنا على البحورِ الشّعريةِ مُكتفينَ بذِكْرِ البحْرِ وأوزانِه مع تطبيقٍ بسيط، ثُمَّ الحديثُ عن القافيةِ وعيوبِها، والضَّروراتِ الشّعرية، وأخيراً ذَكرْنا ما أحدثه المُولّدونَ في أوزانِ الشِّعر وقوافيه، كالقوما والكان الكان والمواليا، وقد ورد عليها أسئلة في اختبارات توظيف سابقة.

البابُ السَّابع: وهو عِلمُ اللُّغةِ والأَصوات، ووضّعْناه في آخرِ الأبوابِ تَماشياً مع أسئلة التّوظيف وتقسيمها في الاختبار، حيث تذكُرُ أسئلةَ عِلْمِ اللُّغةِ والأصواتِ آخر الأسئلةِ تقريباً، واشْتملَ هذا البابُ الحديثَ عن اللُّغةِ ومستوياتها، ومَناهجِ البحْثِ اللُّغويّ، وطُرُقِ التَّوسُّعِ اللُّغويّ، والأصواتِ وما يتعلَّقُ بها من نَبرٍ وتَنْغِيم...، وخَتَمْنا هذا البابَ بالحديثِ بإيجازٍ عن المعاجمِ واللَّهجَاتِ العربيَّة.

البابُ الثَّامن: وهو بابُ الإملاءِ والتَّعبيرِ والخَط، حيثُ ذَكَرْنا باخْتصَارٍ ما يتعلَّقُ بهم معَ ذِكْرِ وَمَضَاتٍ رَائعةٍ تتَعلَّقُ بهذه المَباحثَ الثَّلاث، معَ إدراجِ أسئلة التَّوظيفِ المُتعلّقةِ بهذه الجَوانب.

وأخيراً رَأَينا أنَّه لابُدَّ مِنْ إنهاءِ الأَبوابِ ببَابٍ عَامٍ أَطْلَقْنا عليه اسم "مُتَفَرِّقَات"، حيثُ اشْتملَ على مواضَيعَ متنوّعةٍ وصُنوفاً مُختلفة، مثل: الأَمْثَال العربيَّة، وبعض معاني الكلمات التي قد يُساء فهمها من القرآن الكريم وغير ذلك.

نَسْألُ اللهَ – عَزَّ وَجَلّ – أَنْ يكُونَ هذا العَملُ خَالصَاً لوَجْهِه الكَرِيم، وأَنْ يَنْفَعَ به المُسْلِمينَ، ويَكُونَ مِفْتَاحَ خَيْرٍ ورِزْقٍ لكُلّ خِرّيجٍ سَعَى للوَظيفَةِ والحَياةِ الكَرِيمة.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

المؤلفان

---

(1) الكشاف: أبي القاسم الزمخشري، تحقيق: أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، ج6، ص67.

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم:

الحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ تتمُّ الصّالحات، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ مبعوثٍ سيِّدِنا محمدٍ أفصح مَن نطقَ بالضاد، وعلى آلهِ الكرامِ وصحابتِه.

هذا الكتابُ احتوى على صنوفٍ من المعرفةِ يُمكن أن يطلق عليه: دليلُ الحائرينَ إلى معرفةِ اللغةِ العربيةِ وآدابِها، ففيه النحوُ وتراكيبُه، وفيه الصرفُ وأبنيتُه، وفيه الفصاحةُ والبلاغةُ، وفيه الأدبُ الجميلُ وعصورُه، وفيه عروضُ الخليل وقوافيه، وفيه علمُ اللُّغةِ والأصوات، وفيه الإملاءُ والتعبيرُ والخط.

وفي كلِّ بابٍ تجدُ القاعدةَ البسيطة، والمثالَ الجميل، والشاهدَ القديم، والحكمةَ الرائعة، والسؤالَ المناسب، والجوابَ الشافي، إنّه بحق موسوعةٌ ثقافيةٌ رائعةٌ بأسلوبٍ عصريٍّ مناسب.

وقد اعتمد فيهِ الباحثونَ على أمهاتِ المصادرِ والمراجع؛ ولذا جاء موثقًا وهذا من بركةِ العلمِ وشكرِه، كما وُضع في الكتاب امتحاناتُ التوظيفِ لسنواتٍ طويلةٍ والإجاباتُ الدقيقةُ على هذه الأسئلةِ كفتنا مؤونة البحث.

إنَّ هذا الكتابَ سيصبحُ كالملحِ في كلِّ بيتٍ لا يُمكنُ الاستغناءُ عنه؛ لما فيه من إحاطةٍ تامةٍ بكلِّ ألوانِ اللُّغةِ العربيةِ بشكلٍ مبسطٍ وجميل، وسيطلبُه الكبيرُ والصغير، إمّا بهدفِ الثَّقافةِ العامة، وإمّا بهدفِ التَّمكنِ في اللُّغةِ العربية.

وفي الختامِ أدعو اللهَ أن يكونَ هذا الكتابُ بدايةَ خيرٍ لأصحابِه، وأن ينفعَ بهم ويجعلَه في ميزانِ حسناتِهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. محمود محمد العامودي
أستاذ النحو والصرف
الجامعة الإسلامية- غزة

البابُ الأوّل

النّحْو العربيّ

العلوم العربية

العلوم العربية هي العلوم التي يُتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، وهي ثلاثة عشر علمًا: "الصرف، والإعراب (ويجمعهما اسم النحو)، والرسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والعَروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة".

الصرف والإعراب

للكلمات العربية حالتان: حالة إفراد وحالة تركيب، فالبحث عنها وهي مفردة، لتكون على وزن خاص وهيئة خاصة هو من موضوع "علم الصرف".

والبحث عنها وهي مركبة من شأن علم النحو، وهو يُعنى بأحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء؛ أي: من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فبه نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة.

أنواع التنوين

التنوين نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الأسماء لفظاً، وتفارقها خطاً ووقعاً وهو أقسام:

الأول - تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة كرجل وكتاب، ولذلك يُسمى: "تنوين الصرف" أيضًا.

الثاني - تنوين التنكير: وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية كاسم الفعل والعلم المختوم به "ويه" تفريقاً بين المعرفة منهما والنكرة، فما نُوّن كان نكرة، وما لم يُنوّن كان معرفة، مثل: "صه وصهٍ ومه ومهٍ "، ومثل: "مررت بسيبويه وسيبويهٍ آخر"؛ أي: رجل آخر مسمى بهذا الاسم.

(فالأول معرفة والآخر نكرة لتنوينه، وإذا قلت "صه" فإنما تطلب إلى مخاطبك أن يسكت عن حديثه الذي هو فيه، وإذا قلت له "مه" فأنت تطلب إليه أن يكفّ عمّا هو فيه، وإذا قلت له "إيه" فأنت تطلب منه الاستزادة من حديثه الذي يحدثك إيّاه، أما إذا قلت له: "صهٍ ومهٍ وإيهٍ" بالتنوين، فإنّما تطلب منه السكوت عن كل حديث والكفّ عن كل شيء، والاستزادة من حديث أي حديث).

الثالث - تنوين العوض: وهو إمّا أن يكون عوضًا من مفرد وهو ما يلحق: "كلاً وبعضاً وأيّاً" عوضاً مما تضاف إليه، نحو: "كلٌ يموت"؛ أي: كل إنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ**﴾ [الحديد: 10]، وإمّا أن يكون عوضًا من جملة وهو ما يلحق "إذ"، عوضاً من جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ**﴾ [الواقعة:83-84]، أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم.

وإما أن يكون عوضاً من حرف، وهو ما يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف، في حالتي الرفع والجر، عوضاً من آخرها المحذوف كجوارٍ وغواشٍ وعوادٍ وأعيمٍ (تصغير أعمى) وراجٍ (علم امرأة) ونحوها، والأصل: "جواري وغواشي وعوادي وأعيمي وراجي"، أما في حالة النصب فترد الياء وتنصب بلا تنوين.

الرابع - **تنوين المقابلة**: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو: مسلماتٌ، فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين.

الخامس – **تنوين الترنم**: وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف العلة، نحو قول جرير:

أَقِلِّي اللَّومَ عاذِلَ وَالعِتابِنْ وَقولي إن أَصَبتُ لَقَد أَصابِنْ

فلحق العروض والقافية وهما "العتابن وأصابن"، والأصل: "العتابا وأصابا، فجيء بالتنوين بدلاً من الألف"، والأول اسم، والثاني فعل.

ومثله:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالنَا وَكَأَنْ (قَدِنْ)

الأصل: "قَدِي"، فجيء بالتنوين بدلاً من الياء "لترك الترنم".

السادس – **التنوين الغالي (عن الأخفش)**: وهو الذي يلحق القوافي المقيدة، نحو قول رؤبة:

وقاتِمِ الأعماقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْن

مُشْتَبَهِ الأعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْن

الشاهد فيه: قوله " المخترقن " و" الخفقن " حيث أدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل، ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل، وإذا كان آخر الكلمة التي في آخر البيت حرفاً صحيحاً ساكناً كما هنا تسمى القافية حينئذ " قافية مقيدة ".

سؤال/1: نوع التنوين في " مررت بفاطماتٍ ": **[وكالة 2015]**

a) التمكين

b) التنكير

c) المقابلة ✓

d) العوض

سؤال/2: قال تعالى: " وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ" **[وكالة 2016]**

a) التمكين

b) التنكير

c) التعويض ✓

d) المقابلة

سؤال/3: قال تعالى : " وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ"، ما نوع التنوين في الآية الكريمة ؟ [حكومة_ غزة: 2017]

أ. التمكين ب. المقابلة

ج. التنكير **د. العوض ✓**

سؤال/ 4: التنوين في كلمة قاضٍ في قولنا: "حضر قاضٍ واحدٍ"، هو تنوين: [حكومة_ ضفة الغربية: 2017]

أ- التنكير. ب- العوض. **ج- التمكين ✓.** د- الترنم.

الإعراب والبناء

الإعـــراب: أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً، حسب ما يقتضيه ذلك العامل.

والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، وإن اختلفت العوامل التي تسبقها، فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة.

والمعربات هي الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة، وجميع الأسماء إلا قليلاً منها.

والمبنيات هي جميع الحروف، والماضي والأمر دائماً، والمتصلة به إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة، وبعض الأسماء، والأصل في الحروف والأفعال البناء، والأصل في الأسماء الإعراب، ومنها ما لزم البناء على الفتح وهو أنواع، منها:

النوع الأول: المضارع الذي باشرته نون التوكيد كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: 4]، واحترزت باشتراط المباشرة من نحو قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ﴾ [آل عمران: 186]، فإن الفعل في ذلك معرب وإن أكد بالنون؛ لأنه قد فصل بينهما بالواو التي هي ضمير الفاعل وهي ملفوظ بها في قوله تعالى: {لتبلون} ومقدرة في قوله تعالى: {لتسمعن} إذ الأصل لتسمعونن فحذفت نون الرفع استثقالاً لاجتماع الأمثال فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

والنوع الثاني: ما رُكِّب تركيبَ المزج من الأعداد، وهو الأحد عشر والإحدى عشرة إلى التسعة عشر والتسع عشرة تقول: جاءني أحدَ عشرَ، ورأيت أحدَ عشرَ، ومررت بأحدَ عشرَ ببناء الجزأين على الفتح، وكذلك القول في الباقي إلا اثني عشر واثنتي عشرة فإن الجزء الأول منهما معرب إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصبًا (1).

والنوع الثالث: ما رُكِّب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية، ومثال ما ركب من ظروف الزمان قولك: فلان يأتينا صباحَ مساءَ، والأصل: صباحاً ومساءً، أي في كل صباح ومساء، فحذف العاطف ورُكِّب الظرفان قصداً للتخفيف تركيب خمسة عشرَ قال الشاعر:

وَمَنْ لاَ يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاء يَبْغُوهُ خَبَالا

الشاهد في البيت: في "صباح مساء" تركيب الكلمتين تركيب "أحد عشر" فجعلتا بمنزلة كلمة واحدة، وبنيت على فتح الجزأين، ويقال عنهما في الإعراب ظرف مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب (2).

---

(1) ورد في كتاب النحو الوافي: لعباس حسن، ما نصه:
"ولو وضعنا عددا مركبا آخر مكان: "أحد عشر" لم يتغير الإعراب، ما عدا "اثني عشر"، و"اثنتي عشرة"، فلهما حكم خاص بهما في الإعراب -كما قلنا- إذ تعرب: "اثنا واثنتا" إعراب المثنى، وتعرب كلمة: "عشر وعشرة" اسم مبني على الفتح، بدل نون المثنى لا محل له، ففي مثل: السنة اثنا عشر شهراً، واليوم اثنتا عشرة ساعة نقول: "اثنا واثنتا" خبر مرفوع بالألف فيهما. وكلمة: "عشر وعشرة" بدل النون التي تكون في المثنى الأصلي، مبنيتان على الفتح لا محل لهما".
(2) النحو المصفى: محمد عيد، ص104.

ولو أضَفْتَ فقلت صَبَاحَ مَسَاءٍ لجاز؛ أي: صباحاً ذا مساءٍ.

والنوع الرابع: ما رُكِّب تركيب خمسة عشر من الأحوال يقولون: فلان جاري بيتَ بيتَ وأصله بيتاً لبيت؛ أي: ملاصقاً فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما في قوله جاري من معنى الفعل فإنه في معنى مجاوري، وجوّزوا أن يكون الجار المقدر إلى وأن لا يقدر جارّ أصلاً بل فاء العطف، وقالت العرب أيضاً: "تساقطوا أخولَ أخولَ" أي متفرقين وهو بالخاء المعجمة قال الشاعر يصف ثوراً يطعن الكلاب بقرنه:

يُساقِطُ عَنْـــهُ رَوْقُـــــه ضَارِيَاتِها سِقَاطَ شَرار القَيْنِ أخْوَلَ أخْوَلاَ

قال أبو علي: "تَسَاقَطُوا أخْوَلَ أخْوَلَ أي شيئاً بعد شيء" (1).

ولم يقع في التنزيل تركيب الأحوال ولا تركيب الظروف، وإنما وقع فيه تركيب الأعداد نحو ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: 4]، ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: 60]، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: 30].

والنوع الخامس: الزمن المُبْهَمُ المضاف لجملة وأعني بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه وذلك نحو: الحين والوقت والساعة والزمان، فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز إضافته إلى الجملة ويجوز لك فيه حينئذ الإعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البناء أرجح من الإعراب وتارة العكس، فالأول إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني كقوله:

على حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألَمَّا أصْحُ والشيبُ وازعُ

يروى (على حين) بالخفض على الإعراب و(على حين) بالفتح على البناء وهو الأرجح؛ لكونه مضافاً إلى مبني وهو عَاتَبْتُ، والثاني إذا كان المضاف إليه جملةً فعليةً فعلُهَا معربٌ أو جملةً اسميةً، فالأول كقوله تعالى: ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: 119]، فيوم مضاف إلى ينفع وهو فعل مضارع، والفعل المضارع معرب كما تقدم فكان الأرْجَحُ في المضاف الإعرابَ، والثاني كقول الشاعر:

تَذَكَّـــرُ مَـــا تَـــذَكَّرُ مِـــنْ سُلَيْمَى على حينَ التواصلُ غيرُ دانِ

رُوي بفتح الحين على البناء، والكسرُ أرجَحُ على الإعراب ولا يجيز البصريون غَيْرَهُ.

النوع السادس: المُبْهَمُ المضاف لمبني سواء كان زماناً أو غيره، ومرادي بالمبهم ما لا يتضح معناه إلا بما يضاف إليه كـ: "مثل ودون وبين ونحوهن" مما هو شديد الإبهام فهذا النوع إذا أضيف إلى مبني جاز أن يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: 66] يُقرأ على وجهين: بفتح اليوم على البناء لكونه مبهماً مضافاً إلى مبنيّ، وهو إذ يجره على الإعراب، وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: 11]، منّا جار ومجرور خبر مقدم و (دون) مبتدأ مؤخر وبني على الفتح لإبهامه وإضافته إلى مبني وهو اسم الإشارة، ولو جاءت القراءة برفع (دون) لكان ذلك جائزاً كما قال آخر:

أَلَـــمْ تَرَيَا أنِّي حَمَيْـــتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَالمَوْتُ دُونُهَا

الرواية دونها بالرفع، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: 94].

---

(1) شرح شذور الذهب لابن هشام، ص50.

يقرأ على وجهين برفع (بين) على الإعراب؛ لأنه فاعل وبفتحه على البناء وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: 23]، يُقرأ على وجهين برفع "مثلُ" على الإعراب؛ لأنه صفة لحق وهو مرفوع، وبالفتح على البناء [1].

سؤال: أي الأفعال المضارعة الواردة في الجمل الآتية جاء مبنياً: [حكومة_ الضفة: 2017]

أ- "ولتُسألن يومئذٍ عن النعيم". **ب- الأمهات يعفون عن الأبناء ✓.**

ج- المعلمون يدعون إلى الفضيلة. د- أنت تفين بوعدك.

الأسماء الستة

وهي أبوه وأخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال، فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، تقول: جاءني أبوه ورأيت أباه ومررت بأبيه وكذلك القول في الباقي وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور:

1- **أن تكون مفردة:** فلو كانت مثناة أعربت بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً، تقول: جاءني أبوان ورأيت أبوين ومررت بأبوين، وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كقولك: جاءني آباؤك ورأيت آباءك ومررت بآبائك، وإن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت بالواو رفعاً وبالياء جراً ونصباً، تقول: جاءني أبون ورأيت أبين ومررت بأبين ولم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم.
2- **أن تكون مكبرة:** فلو صغرت أعربت بالحركات نحو: جاءني أبيك ورأيت أبيك ومررت بأبيك.
3- **أن تكون مضافة:** فلو كانت مفردة غير مضافة أعربت أيضاً بالحركات، نحو: هذا أبٌ ورأيت أباً ومررت بأبٍ، ولهذا الشرط الأخير شرط وهو أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم، فإن كان ياء المتكلم أعربت أيضاً بالحركات لكنها تكون مقدرة، تقول: هذا أبي ورأيت أبي ومررت بأبي، فيكون آخرها مكسوراً في الأحوال الثلاثة والحركات مقدرة فيه كما تقدر في جميع الأسماء المضافة إلى الياء، نحو: أبي وأخي وحمي وغلامي.

في إعراب الأسماء الستة ثلاث لغات، الإتمام حيث تعرب بالحروف كما تقدم، والقصر وهي إلزام الأسماء الستة الألف رفعاً ونصباً وجراً، وإعرابها بحركات مقدرة على الألف مثل: جاء أبا زيدٍ، رأيت أبا زيدٍ، مررت بأبا زيدٍ، والنقص حيث تعرب بالحركات في هذه الحالة فنقول: جاء أبُه ورأيت أبَه ومررت بأبِه [2].

● شواهد على الأسماء الستة:

1- خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وفًا حتّى تَنَاهَى في صَهارِيجِ الصَّفا [3]

الإعراب: خالط: فعل ماض، والفاعل يعود على الماء الممزوج بالخمر في الأبيات السابقة، خياشيم: مفعول به لـ "خالط". فا: اسم معطوف على خياشيم.

---

(1) شرح شذور الذهب لابن هشام 45-54 بتصرف.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص46 بتصرف.

(3) أوضح المسالك: ج1، ص65.

موطن الشاهد: "وفا"، وجه الاستشهاد: مجيء "فا" معطوفاً على خياشيم، وهو منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، مع أنه غير مضاف في اللفظ إلى شيء، ومعلوم أن الأسماء الستة لا تعرب بالحروف إلا إذا أضيفت، وهذا شاذ.

2- بأبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَمْ وَمَـنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَـا ظَـلَمْ (1)

الشاهد السابق إعراب الأسماء الستة على لغة النقص.

3- إنّ أبـاها وأبـا أباها قـد بلغا في المجدِ غايَتاها (2)

الشاهد السابق إعراب الأسماء الستة على لغة القصر.

سؤال/1: الاسم الذي يعرب إعراب الأسماء الخمسة في الأبيات الآتية: [حكومة: 2009]

أ- من ذا ظل يغلي أن أزوركم أمسى عليه مليك الناس غضبانا

ب- ولد الهدى فالكائنات ضياء وفـم الزمـان تبسم وثناء

ج- أبا الزهراء قد جاوزت قدري بمـدحك بيد أن لـي انتسابا ✓

د- أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجـهاد وحق الفـدا

سؤال/2: ما البيت الذي يشتمل على اسم يعرب إعراب الأسماء الخمسة، مما تحته خط؟ [حكومة_ الضفة الغربية: 2010]

أ- أخي جاوز الظالمون المـدى فحـق الجهاد وحـق الفـدا

ب- توهمت أبـات لها فعرفتها لستة أعـوام وذا العام سابـع

ج- وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهندِ

د- حتى متى أنت في لهو وفي لعب والموت نحوك يجري فاغراً فاه. ✓

اسم الجمع واسم الجنس الجمعي واسم الجنس الإفرادي

(اسم الجمع) هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه، وذلك "كجيش (وواحده جندي)" وشعب وقبيلة وقوم ورهط ومعشر وثلة (وواحدها رجل، أو امرأة) ونساء (وواحدها امرأة) وخيل (وواحدها فرس) وإبل ونعم (والواحد جمل أو ناقة) وغنم وضأن (والواحد شاة للذكر والأنثى).

ولك أن تعامله معاملة المفرد، باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع، باعتبار معناه، فتقول: "القوم سار أو ساروا، وشعب ذكي أو أذكياء".

وباعتبار أنه مفرد، يجوز جمعه كما يجمع المفرد مثل: "أقوام وشعوب وقبائل وأرهط وآبال"، وتجوز تثنيته، مثل: "قومان وشعبان وقبيلتان ورهطان وإبلان".

(اسم الجنس الجمعي) ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتاء أو ياء النسبة كتفاح وسفرجل وبطيخ وتمر وحنظل، ومفردها: "تفاحة وسفرجلة وبطيخة وتمرة

(1) شرح ابن عقيل، ج1، ص50.

(2) شرح ابن عقيل، ج1، ص51.

وحنظلة"، ومثل: "عرب وترك وروم ويهود"، ومفردها: "عربي وتركي ورومي ويهودي"، ويكثر ما يميز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة "كنخل ونخلة، وبطيخ وبطيخة، وحمام وحمامه، ونعام ونعامة"، ويقل في الأشياء المصنوعة "كسفين وسفينة، وطين وطينة".

وما دل على الجنس صالحاً للقليل منه والكثير كماء ولبن وعسل، فهو (اسم الجنس الإفرادي).

المركبات وأنواعها وإعرابها

المركب: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة، مثل: "النجاةُ فى الصدق"، أم ناقصة، مثل "نور الشمس".

والمركب ستة أنواع إسنادي وإضافي وعطفي وبياني ومزجي وعددي.

1- المركب الإسنادي أو الجملة: ما تألف من مسند ومسند إليه، نحو: "الحلم زين، يفلح المجتهد"، (فالحلم مسند إليه، أنك أسندت إليه الزين وحكمت عليه به، والزين مسند، أنك أسندته إلى الحلم وحكمت عليه به، وقد أسندت الفلاح إلى المجتهد، فيفلح مسند، والمجتهد مسند إليه).

2- المركب الإضافي: ما تركب من المضاف والمضاف إليه، مثل: "كتاب التلميذ، خاتم فضة. صوم النهار"، وحكم الجزء الثاني منه أنه مجرور أبداً كما رأيت.

3- المركب البياني: كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام:

- مركب وصفيّ: وهو ما تألف من الصفة والموصوف، مثل: "فاز التلميذُ المجتهدُ، أكرمت التلميذ المجتهد، طابت أخلاق التلميذ المجتهد".

- مركب توكيديّ: وهو ما تألف من المؤكِد والمؤكد، مثل: "جاء القوم كلُّهم، أكرمت القوم كلَّهم، أحسنت إلى القوم كلِّهم".

- مركب بدليّ: وهو ما تألف من البدل والمبدل منه، مثل "جاء خليل أخوك، رأيت خليلا أخاك، مررت بخليل أخيك"، وحكم الجزء الثاني من المركب البياني أن يتبع ما قبله فى إعرابه كما رأيت.

4- المركب العطفي: ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، بتوسط حرف العطف بينهما، مثل: "ينال التلميذ والتلميذة التقدير والثناء، إذا ثابرا على المذاكرة والاجتهاد"، وحكم ما بعد حرف العطف أن يتبع ما قبله في إعرابه كما رأيت.

5- المركب المزجي: كل كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة، مثل: "بعلبك وبيت لحم وحضرموت وسيبويه وصباح مساء وشذر مذر"، وإن كان المركب المزجي علماً أعرب إعراب ما لا ينصرف، مثل: "بعلبكُ بلدةٌ طيبةُ الهواء" و"سكنت بيت لحم" و"سافرتُ إلى حضرموت".

إلا إذا كان الجزء الثاني منه كلمة "ويْه" فإنها تكون مبنية على الكسر دائماً، مثل: "سيبويه عالمٌ كبيرٌ" و"رأيتُ سيبويه عالماً كبيراً" و"قرأت كتاب سيبويه"، وإن كان غير علم كان مبنيّ الجزأين على الفتح، مثل: "زرني صباح مساء" و"أنت جاري بيت بيت".

6- المركب العددي: من المركبات المزجية، وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدر، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

(أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين، فليست من المركبات العددية؛ لأن حرف العطف مذكور، بل هي من المركبات العطفية).

ويجب فتح جزأي المركب العددي، سواء أكان مرفوعاً، مثل: "جاء أحد عشر رجلاً" أم منصوباً مثل: "رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً"، أم مجروراً، مثل: "أحسنت الى أحدَ عشرَ فقيراً"، ويكون حينئذ مبنياً على فتح جزأيه، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً محلاً، إلا اثني عشر، فالجزء الأول يعرب إعراب المثنى، بالألف رفعاً، مثل: "جاء اثنا عشرَ رجلاً"، وبالياء نصباً وجراً، مثل: "أكرمت اثنتي عشرة فقيرة باثني عشر درهما"، والجزء الثاني مبنيّ على الفتح، ولا محلّ له من الإعراب، فهو بمنزلة النون من المثنى.

وما كان على وزن (فاعل) مُركَّباً من العشرة – كالحادي عشر إلى التاسع عشر- فهو مبني أيضاً على فتح الجزأين.

الأفعال الخمسة

1- تحديد الأفعال الخمسة: الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فألف الاثنين تكون للمخاطبَيْن مثل: (أنتما تدرسان) وللغائبَيْن مثل (هما يدرسان)، وواو الجماعة تكون للمخاطبين مثل: (أنتم تدرسون) وللغائبين مثل: (هم يدرسون)، وياء المخاطبة مثل (أنت تكتبين) فهذه هي الأفعال الخمسة.

2- صوغ الأفعال الخمسة:

أ- الفعل المضارع الصحيح الآخر عند إسناده لألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة تضاف إلى آخره الألف والنون أو الواو والنون أو الياء والنون دون أن يحدث فيه أي تغيير أو حذف مثل: يكتب (تكتبان ويكتبان وتكتبون ويكتبون وتكتبين).

ب- الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف مثل: (يسعى) تقلب ألفه ياء عند إسناده لألف الاثنين أو ياء المخاطبة مثل: (تسعيان ويسعيان، وتَسْعَيْنَ)، وتحذف ألفه عند إسناده لواو الجماعة مثل: (تسعَوْن ويسعَوْن).

ج- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو مثل: (يدعو) أو بالياء مثل: (يرمي) عند إسناده لألف الاثنين تبقى فيه الواو أو الياء مع الألف وتحرك بالفتح لتناسب الألف مثل: (تدعوَان ويدعوَان، وترميَان ويرميَان)، وعند إسناده لواو الجماعة تحذف منه الواو أو الياء لالتقاء الساكنين ويحرك ما قبل واو الجماعة بالضم ليناسب الواو مثل: (تدعُون ويدعُون، وترمُون ويرمُون)، وعند إسناده لياء المخاطبة تحذف منه الواو أو الياء لالتقاء الساكنين ويحرك ما قبل ياء المخاطبة بالكسر ليناسب الياء مثل: (تدعِين وترمِين).

◆ ملحوظات:

الأولى: قد تأتي بعد نون الرفع في الأفعال الخمسة نون أخرى تسمى نون الوقاية وذلك إذا كان الفعل ناصباً لياء المتكلم فتتوسط بين الفعل وبين ياء المتكلم نون تسمى نون الوقاية وذلك لأنها تقي الفعل من الكسر مثل: (أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) تدعونني فعل مضارع

مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والنون الثانية نون الوقاية لا محل لها من الإعراب وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الثانية: قد تبقى النونان معاً مثل: (أتعدانِنِي أن أُخرج) و(يا قوم لم تؤذونَنِي ...) وقد تحذف نون الرفع للتخفيف أو لضرورة الشعر إذا كان في الشعر، مثال حذف النون تخفيفاً (أنتم تسعدوني بزيارتكم لي) تسعدوني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفاً لأنه من الأفعال الخمسة، والنون الباقية نون الوقاية لا محل لها من الإعراب، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الثالثة: قد تدغم إحدى النونين في الأخرى مثل: (أفغير الله تأمروِّي أعبد أيها الجاهلون) ومثل: (قال أتحاجوِّي في الله وقد هدان) ويقال في إعراب الفعل مرفوع بثبوت النون المدغمة في نون الوقاية؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

أسماء الأفعال

اسم الفعل: كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، غير أنها لا تقبل علامته، وإما أن يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل: "هيهات"، بمعنى: "بعد" أو بمعنى الفعل المضارع، مثل: "أف"، بمعنى أتضجر، أو بمعنى فعل الأمر، مثل: "آمين"، بمعنى استجب.

ومن أسماء الأفعال "شتّان" بمعنى افترق، و"وي"، بمعنى أعجب، و"صه" بمعنى اسكت، و"مه" بمعنى اكْفُف، و"بَلْهَ" بمعنى دع واترك، و"عليك"، بمعنى الزم، و"إليك عني"، بمعنى تنح عني، و"إليك الكتاب"، بمعنى خذه، و"ها وهاك وهاء القلم" أي خذه.

واسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع، فنقول: "صه"، للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا ما لحقته كاف الخطاب، فيراعى فيه المخاطب فتقول: "عليكَ نفسك، وعليكِ نفسك، وعليكما أنفسكما، وعليكم أنفسكم، وعليكن أنفسكن، وإليكَ عني، وإليكِ عني، وإليكما عني، وإليكم عني، وإليكن عني، وهاكَ الكتاب وهاكِ الكتاب، وهاكما الكتاب، وهاكم الكتاب، وهاكن الكتاب".

اسم الفعل المرتجل والمنقول والمعدول:

أسماء الأفعال، إما مرتجلة، وهي ما وضعت من أول أمرها أسماء أفعال، وذلك مثل: "هيهات وأف وآمين".

وإما منقولة، وهي ما استعملت في غير اسم الفعل، ثم نقلت إليه، والنقل إما عن جار ومجرور كعليك نفسك؛ أي: ألزمها، وإليك عني؛ أي: تنح، وإما عن ظرف: كدونك الكتاب؛ أي: خذه، ومكانك؛ أي: اثبت، وإما عن مصدر: كرويد أخاك؛ أي: أمهله، وبَلْهَ الشر؛ أي: اتركه ودعه، وإما عن تنبيه، نحو: "هاكَ الكتاب"؛ أي: خذه.

وإما معدولة كنزال وحذار، وهما معدولان عن انزل واحذر.

◆ **فائدة:** التنوين اللاحق ببعض أسماء الأفعال، مثل: صهٍ: هو تنوين التنكير.

بعض أسماء الأفعال ومعانيها:

اسم الفعل	معناه	اسم الفعل	معناه	اسم الفعل	معناه
هيهات	بَعُد	شتّان	افترق	سرعان	أسرع
أفٍّ	أتضجر	وَيْ	أتعجب	آه، أواه	أتوجّع
صَه	اسكت	مَه	اكفُف	حَيَّ	أقْبِل
رويدك	تمهل	آمين	استجب	إليك عني	ابتعد
عليك	الزم	دونك	خُذ	أمامك	تقدم
وراءك	تأخر	هاك	خُذْ	هَلّم	أسْرِع
مكانك	اثْبُت				

سؤال/1: قال تعالى: " وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ" إعراب كلمة (مكانكم) : [وكالة: 2016]

A. ظرف مكان.
B. مفعول به لفعل محذوف.
C. خبر مقدم.
D. اسم فعل أمر ✓

سؤال/2: الجملة التي اشتملت على اسم فعل منقول مما يلي: [وكالة: 2017]

A . أف للمنافقين
B . عليكَ نفسك ✓
C . حذار من الغدر
D . هيهات أن يعود الماضي

المقترن بأل

المقترن بأل: اسم سبقته (أل) فأفادته التعريف، فصار معرفة بعد أن كان نكرة كالرجل والكتاب والفرس.

و (أل) كلها حرف تعريف، لا اللام، وحدها على الأصح، وهمزتها همزة قطع، وصلت لكثرة الاستعمال على الأرجح.

وهي، إما أن تكون لتعريف الجنس، وتسمى الجنسية، وإما لتعريف حصة معهودة منه، ويقال لها العهدية.

أل العهدية:

(أل العهدية) إما أن تكون للعهد الذكري وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام، كقولك: "جاءني ضيف، فأكرمت الضيف"؛ أي: الضيف المذكور، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: 15-16]؛ أي: فعصى فرعون الرسول المذكور.

وإما أن تكون للعهد الحضوري وهو ما يكون مصحوبها حاضراً، مثل: "جئت اليوم"، أي اليوم الحاضر الذي نحن فيه.

وإما أن تكون للعهد الذهني وهي ما يكون مصحوبها معهوداً ذهناً، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به، مثل: "حضر الأمير"، وكأن يكون بينك وبين مخاطبك عهد برجل، فتقول: "حضر الرجل"؛ أي: الرجل المعهود ذهناً بينك وبين من تخاطبه.

أل الجنسية:

(أل الجنسية) إما أن تكون للاستغراق، أو لبيان الحقيقة.

والإستغراقية، إما أن تكون لاستغراق جميع أفراد الجنس، وهي ما تشمل جميع أفراده، كقوله تعالى: ﴿**وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا**﴾ [النساء: 28]؛ أي: كل فرد منه.

وإما لاستغراق جميع خصائصه، مثل: "أنت الرجل"؛ أي: اجتمعت فيك كل صفات الرجال، وعلامة (أل) الاستغراقية أن يصلح وقوع (كل) موقعها، كما رأيت.

و(أل) التي تكون لبيان الحقيقة هي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته، بقطع النظر عما يصدق عليه من أفراده، ولذلك لا يصح حلول (كل) محلها، وتسمى: "لام الحقيقة والماهية والطبيعية"، وذلك مثل: "الإنسان حيوان ناطق"؛ أي: حقيقته أنه عاقل مدرك، وليس كل إنسان كذلك، ومثل: الرجل أصبر من المرأة"، فليس كل رجل كذلك، فقد يكون من النساء من تفوق بجلدها وصبرها كثيراً من الرجال، فأل هنا لتعريف الحقيقة غير منظور بها إلى جميع أفراد الجنس، بل إلى ماهيته من حيث هي.

واعلم أن ما تصحبه (أل) الجنسية هو في حكم النكرة من حيث معناه، وإن سبقته (أل)؛ لأن تعريفه بها لفظي لا معنوي فهو في حكم علم الجنس.

وأما المعرف بـ (أل) العهدية، فهو معرف لفظاً؛ لاقترانه بأل، ومعنى؛ لدلالته على معين، والفرق بين المعرف بـ (أل) الجنسية واسم الجنس والنكرة، من وجهين معنوي ولفظي.

أما من جهة المعنى؛ فلأن المعرف بها في حكم المقيد، والعاري عنها في حكم المطلق.

(فإذا قلت: "احترم المرأة"، فإنما تعني امرأة غير معينة، لها في ذهنك صورة معنوية تدعو إلى احترامها، ولست تعني مطلق امرأة؛ أي: امرأة ما، أية كانت صفتها وأخلاقها، وإذا قلت: "إذا رأيت امرأة مظلومة فانصرها" فإنما تعني مطلق امرأة، أية كانت، لا امرأة لها في نفسك صفتك ومميزاتها).

وأما من جهة اللفظ؛ فلأن اسم الجنس النكرة نكرة لفظاً، كما هو نكرة معنى، والمعرف بـ (أل الجنسية) نكرة معنى، معرفة لفظاً؛ لاقترانه بأل، فهو تجري عليه أحكام المعارف كصحة الابتداء مثل: "الحديد أنفع من الذهب"، ومجيء الحال منه، مثل: "أكرم الرجل عالماً عاملاً".

وإذا وصل منصوب (أل) الجنسية بجملة مضمونها وصف له جاز أن تجعلها نعتاً له، باعتبار أنه نكرة معنى وأن تجعلها حالاً منه باعتبار أنه معرف بأل تعريفاً لفظياً، ومن ذلك قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيْمِ يَسُبُّنِي فَمضَيْتُ ثُمَّت قُـلْتُ لا يعْنِينِي

وقول أبي صخر الهذلي:

وإنّي لتعروني لذكراكَ هِزَّةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلَّلَه القَطْرُ

ومثل المعرف بأل الجنسية ما أضيف إلى المعرف بها كقول لبيد بن ربيعة:

وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُــلَّ نِظَامُهَا (1)

(فيجوز في جملة (يسبني) أن تكون نعتاً للئيم، وفي جملة (بلّله القطر) أن تكون نعتاً للعصفور، وفي جملة (سل نظامها) أن تكون نعتاً لجمانة البحري، باعتبار أن مصحوب (أل) الجنسية في معنى النكرة، ويكون التقدير في الأول: على لئيم ساب إياي، وفي الثاني: "كما انتفض عصفور بلل القطر إياه"، وفي الثالث: "كجمانة بحري مسلول نظامها"، ويجوز أن نجعل هذه الجمل حالاً من المذكورات، باعتبار تعريها اللفظي؛ لأنها محلاة بأل الجنسية، ويكون التقدير: "على اللئيم ساباً إياي"، وكما انتفض العصفور بالاً القطر إياه" وكجمانة البحري مسلولاً نظامها).

أل الزائدة:

قد تُزاد "أل"، فلا تفيد التعريف، وزيادتها إما أن تكون لازمة، فلا تفارق ما تصحبه، كزيادتها في الأعلام التي قارنت وضعها: كاللاتِ والعُزّى والسّمَوْأل واليَسع، وكزيادتها في الأسماء الموصولة: كالذي والتي ونحوهما؛ لأن تعريف الموصول إنما هو بالصلة، لا بأل على الأصح، وأما "الآن" فأرجح الأقوال أن "أل" فيه ليست زائدة، وإنما هي لتعريف الحضور، فهي للعهد الحضوري، وهو مبني على الفتح؛ لتضمنه معنى اسم الإشارة؛ لأن معنى "الآن" هذا الوقت الحاضر.

وإما أن تكون زيادتُها غيرَ لازمة، كزيادتها في بعض الأعلام المنقولة عن أصل للمح المعنى الأصليّ، أي لملاحظة ما يتضمنه الأصل المنقول عنه من المعنى، وذلك كالفضل والحارث والنعمان واليمامة والوليد والرشيد ونحوها، ويجوز حذف "أل" منها.

وزيادتها سماعية، فلا يُقال المحمد والمحمود والصالح: فما ورد عن العرب من ذلك لا يقاس عليه غيره.

(كذا قال النحاة، ولا نرى بأساً بزيادة (أل) على غير ما سمعت زيادتها عليه من الأعلام المنقولة عن اسم جنس أو صفة، إذا أريد بذلك الإشارة إلى الأصل المعني فما جاز لهم من ذلك لمعنى أرادوه، يجوز لنا لمعنى كالذي أرادوه، فيجوز لنا أن نقول فيمن اسمه صالح "جاء الصالح"، نلمح في ذلك معنى الصلاح في المسمى).

وقد تزاد "أل" اضطراراً، كالداخلة على علم لم يسمع دخولها عليه في غير الضرورة، كقول الشاعر:

---

(1) قاله لبيد بن ربيعة. ووجه الظلام: أوله وكذا وجه النهار، والجمانة: واحدة الجمان، وهو حب من الفضة يعمل على شكل اللؤلؤة، وقد يسمى اللؤلؤ جماناً كما هنا، فإنه أراد بالجمانة اللؤلؤة البحرية نفسها؛ لأنه أضافها إلى البحري الذي يغوص عليها، والنظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ. يصف الشاعر بقرة وحشية بأنها يشرق لونها ليلاً كلما تحركت، كما تشرق اللؤلؤة انقطع سلكها فسقطت. وإنما وصف اللؤلؤة بذلك؛ لأنها إذا انقطع خيطها فسقطت، كانت أضوأ وأشرق بسبب حركتها.

رَأَيْتُ الوَلِيَدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَـارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ

فأدخل "أل" على (يزيد) لضرورة الشعر، وهي ضرورة قبيحة، وكقول الآخر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

وإنما هي: بنات أوبر، وكالداخلة على التمييز، كقوله:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

والأصل: طبت نفساً؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة.

سؤال: ما نوع (أل) في قوله تعالى: "وخُلِق الإنسان ضعيفاً" ؟ [حكومة_ غزة: 2017]

أ) أل موصولة. ب) أل العهدية. **ج) أل الجنسية ✓** د) أل الزائدة.

جمع المذكر السالم

الجمع: اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة فى آخره، مثل: "كاتبين وكاتبات" أو تغيير في بنائه، مثل: "رجال وكتب وعلماء" وهو قسمان سالم ومكسر.

فالجمع السالم ما سلم بناء مفرده عند الجمع، وإنما يزاد في آخره واو ونون، أو ياء ونون، مثل: "عالمون وعالمين"، أو ألف وتاء، مثل: "عالمات وفاضلات".

وهو قسمان جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، فجمع المذكر السالم ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، مثل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1]، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مثل: "أكرمْ المجتهدين، وأحسن إلى العاملين".

شروط جمع المذكر السالم:

لا يجمع هذا الجمع إلا شيئان:

الأول: العلم لمذكر عاقل، بشرط خلوه من التاء ومن التركيب، مثل: "أحمد وسعيد وخالد".

الثاني: الصفة لمذكر عاقل، بشرط أن تكون خالية من التاء، صالحة لدخولها، أو للدلالة على التفضيل، مثل: "عالم وكاتب وأفضل وأكمل".

فعالم وكاتب خاليان من التاء، صالحان لقبولها، فنقول: "عالمة وكاتبة"، وأفضل وأكمل خاليان من التاء غير صالحين لدخولها، لكنهما اسما تفضيل، والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التأنيث فإن خلت منها يشترط فيها أحد أمرين إما أن تقبل التاء وإما أن تكون اسم تفضيل، فإن لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل، لا تجمع هذا الجمع: "كأحمر وصبور وقتيل" كما سيأتي.

وكل ما كان من باب "أفعل فعلاء"، مثل: أحمر وحمراء، أو من باب "فعلان فعلى"، مثل: "سكران وسكرى"، أو كان مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: "غيور وجريح"، فهو غير صالح لقبول التاء.

فلا يجمع هذا الجمع، مثل: زينب وداحس (علم فرس) وحمزة وسيبويه من الأعلام، ولا مثل: (مرضع وسابق) (صفة فرس) "وعلامّة وأبيض وولهان وصبور وقتيل"، من الصفات.

وأما "أفعل" الدال على التفضيل، ومؤنثه "فعلى"، بضم الفاء، فيجمع جمع مذكر سالماً، وإن لم يكن صالحا لدخول التاء؛ لأن ما خلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين، إما صلاحه لدخول التاء وإما دلالته على التفضيل.

الملحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما ورد عن العرب مجموعا هذا الجمع، غير مستوف للشروط، وذلك مثل: "أولي وأهلين وعالمين ووابلين وأرضين وبنين وعشرين إلى التسعين"، ومثل: سنين وعضين وعزين وثبين ومئين وكرين وظبين" ونحوهما، ومفردها "سنة وعضة وعزة وثبة ومئة وكرة وظبة وكذلك "ياسمين"[1]، قال تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: 112]، وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: 91]، وقال جل شأنه: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: 37].

ويلحق بهذا الجمع أيضاً ما سمي به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم مثل: "عليين وزيدين" قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: 18]، وتقول فيمن يسمى: "عابدين وزيدين" "جاء عابدون وزيدون، ورأيت عابدين وزيدين، ومررت بعابدين زيدين".

إن جمعت الممدود هذا الجمع، فهمزته تعطى حكمها في التثنية.

أي إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً، فتقول في جمع "ورقاء" علماً لمذكر عاقل: "ورقاوون" وفي جمع زكرياء: "زكرياوون"، وإن كانت أصلية تبق على حالها، فتقول في جمع وضاء وقراء: "وضاؤون وقراؤون"، وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان: إبقاؤها على حالها وقلبها واواً، فتقول في جمع "رجاء وغطاء وعلباء"، أعلاماً لمذكر عاقل: "رجاؤون ورجاوون، وغطاؤون وغطاوون، وعلباؤون وعلباوون"، والهمزة في المبدلة من واو أو ياء أفصح.

جمع المقصور:

إن جمع المقصور هذا الجمع، تحذف ألفه وتبقى الفتحة، بعد حذفها، دلالة عليها، فتقول في جمع مصطفى "مصطفَوْنَ"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: 139]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: 47]، وتقول في جمع: رضا، علماً لمذكر عاقل: "رضَوْنَ"، في الرفع، و"رضَيْنَ"، في النصب والجر.

جمع المنقوص:

إن كان ما يجمع هذا الجمع منقوصاً، تحذف ياؤه، ويضم ما قبلها، إن جمع بالواو والنون، وتبقى الكسرة، إن جمع بالياء والنون، فتقول في جمع القاضي: "القاضُون والقاضِين".

---

(1) من الكلمات التي تعرب إعراب جمع المذكر السالم:

- كلمات أصبحت أعلاماً، مثل: حمدون، زيدون، خلدون، عبدون.
- كل اسم من غير الأنواع السابقة يكون لفظه كلفظ جمع المذكر السالم في اشتماله على واو، ونون، أو ياء، ونون، مثل: زيتون، ياسمين، أو: فلسطين، صنّعين.

[انظر: كتاب مرجع الطلاب في الإعراب، إبراهيم شمس الدين، ص25]

سؤال: جمع المذكر السالم من الكلمات الآتية هو: [حكومة_ ضفة: 2014]

أ- بساتين ب- شياطين ج- طاغين ✓ د- ملابين

جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم ما جمع بألف وتاء زائدتين، مثل: "هندات ومرضعات وفاضلات".

ونحو: "قضاة وهداة" هو من جموع التكسير، وليس بجمع مؤنث سالم؛ لأن ألفه ليست زائدة، بل هي منقلبة، والأصل "قضية وهدية" بوزن "فعلة" بضم الفاء وفتح العين، وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة، وتاء "قضاة وهداة" ونحوهما مربوطة، ونحو: "أبيات وأشتات" من جموع التكسير أيضاً؛ لأن تاءها أصلية.

الأسماء التي تجمع هذا الجمع:

يطرد هذا الجمع في عشرة أشياء:

الأول: علم المؤنث كدعد ومريم وفاطمة.

الثاني: ما ختم بتاء التأنيث كشجرة وثمرة وطلحة وحمزة.

ويستثنى من ذلك: "امرأة وشاة وأمة وشفة وملة"، فلا تجمع بالألف والتاء، وإنما تجمع على نساء وشياه وإماء وأمم وشفاه.

الثالث: صفة المؤنث، مقرونة بالتاء، كمرضعة ومرضعات، أو دالة على التفضيل كفضلى "مؤنث أفضل" وفضليات.

(لذلك لم يجمع نحو: "حائض وحامل وطالق وصبور وجريح وذمول" من صفات المؤنث، بالألف والتاء؛ لأن الشرط في جمع صفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء، أو دالة على التفضيل، وهذه الصفات ليست كذلك، بل تجمع على حوائض وحوامل وطوالق وصبر "بضم الصاد والباء" وجرحى وذمل "بضم الذال والميم").

الرابع: صفة المذكر غير العاقل كجبل شاهق وجبال شاهقات وحصان سابق وحصن سابقات.

الخامس: المصدر المجاوز ثلاثة أحرف، غير المؤكد لفعله، كإكرامات وإنعامات وتعريفات.

السادس: مصغر مذكر ما لا يعقل، كدُرَيْهم، ودُرَيْهمات، وكُتَيِّب وكُتَيِّبَات.

السابع: ما ختم بألف التأنيث الممدودة؛ كصحراء وصحراوات، وعذراء وعذراوات، إلا ما كان على وزن (فعلاء) مؤنث (أفعل)، فلا يجمع هذا الجمع كحمراء (مؤنث أحمر)، وكحلاء (مؤنث أكحل)، وصحراء (مؤنث أصحر) - وهو لون قريب من الأصهب، وقيل هو غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل- وإنما يجمع هو ومذكره على وزن (فعل) كحُمْرٍ وكُحْلٍ وصُحْر.

(وأما جمعهم "خضراء على خضراوات" كما في حديث: "ليس في الخضراوات صدقة" فخضراء هذه ليس المقصود منها الوصف بالخضرة، وإنما أرادوا بها الخضر، وهي البقول والفاكهة فهي قد صارت اسما لهذه البقول، ولا يقال في مقابلها (أخضر)، فهي (فعلاء) ليس لها (أفعل)، وقد جرت مجرى (صحراء)، التي معناها الارض الخلاء، فجمعها، كصحراء، بالألف والتاء، إنما باعتبار أنهما اسمان، لا صفتان).

الثامن: ما ختم بألف التأنيث المقصورة كذكرى وذكريات، وفُضلى وفضليات، وحُبلى وحبليات، إلا ما كان على وزن (فعلى) مؤنث (فعلان)، فلا يجمع هذا الجمع: كسكرى (مؤنث

سكران) وريا (مؤنث ريّان) وعطشى (مؤنث عطشان)، وإنما يقال في جمع (سكرى) ومذكرها: (سُكارى وسَكارى وسكرى)، وفي جمع (ريان) ومذكر (رواء) بكسر الراء، وفي جمع (عطشى)، ومذكرها: (عِطاش)، بكسر العين، وعَطاشى، بفتحها.

التاسع: الاسم لغير العاقل، المصدر بابن أو ذي كابن آوى وبنات آوى، وذي القَعْدَة وذوات القَعْدَة. (ابن وذو، المضافان إلى غير العاقل، تجمعهما على بنات وذوات، أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أو أبناء وذوي، فتقول في جمع ابن عباس وذوي علم: "بنو عباس، وأبناء عباس، وذوو علم).

العاشر: كل اسم أعجمي لم يُعْهَد له جمع آخر كالتلغراف والتلفون والفنغراف والرزنامج والبرنامج.

وما عدا ما ذكر لا يجمع بالألف والتاء إلا سماعاً وذلك كالسماوات والأرضات والأمهات والأمات والسجلات والأهلات والحمامات والإصطبلات والثيبات والشمالات، ومن ذلك بعض جموع الجمع كالجمالات والرجالات والكلابات والبيوتات والحمرات والدورات والديارات والقطرات، فكل ذلك سماعي لا يقاس عليه.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه شيئان، الأول: (أولات)، بمعنى صاحبات، والثاني: ما سمي به من هذا الجمع، مثل: (عرفات وأذرعات).

جمع المختوم بالتاء:

إن جمعت المختوم بالتاء هذا الجمع، حذفتها وجوباً، فتقول في جمع فاطمة وشجرة: (فاطمات وشجرات).

جمع الممدود:

إن كان ما يراد جمعه هذا الجمع ممدوداً، فهمزته تعطى حكمها في التثنية، فتقول في جمع عذراء وصحراء عذراوات وصحراوات، وتقول في جمع قراء ووضاء، إن سميت بهما أنثى: "قراءات، ووُضّاءات"، وتقول في جمع علباء وسماء وحياء (أعلاماً لمؤنث): (عِلْبات وسماءات وحياءات، وعلباوات، وسماوات وحياوات).

جمع المقصور:

إن أردت جمع المقصور، فألفه تعطى حكمها في التثنية أيضاً، فتقول في جمع حُبْلى فُضْلى: (حُبْليات وفُضْليات) وفي جمع رجا وهدى (علمين لمؤنث): (رجوات وهديات).

وإن جمعت نحو: (صلاة، وزكاة، وفتاة، ونواة)، مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء، حذفت منه التاء، وقلبت الألف المبدلة من الواو واواً، والمبدلة من الياء ياء، وجمعته بالألف والتاء: "كصلوات وزكوات وفتيات ونويات".

وإن جمعت نحو: "حياة" مما ألفه المبدلة من الياء مسبوقة بياء، قلبت ألفه واواً، وإن كانت ثالثة أصلها الياء: كحيوات ولا تقل: "حَيَيَات" كراهية اجتماع ياءين مفتوحتين.

جمع الثلاثي الساكن الثاني:

إن جمعت هذا الجمع اسماً ثلاثياً، مفتوح الأول، ساكن الثاني، صحيحه، خالياً من الإدغام، وجب فتح ثانيه اتباعاً لأوله، فتقول في نحو: دَعْد وسَجْدة وظَبْية، دَعَدات وسَجَدات وظَبَيات.

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: 167]، وقال الشاعر:

باللهِ يا ظَبيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَـــا ليلايَ مِنْكُنَّ أم ليلى من البشر

وأما قوله:

وحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا ومَالِي بِزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَدَانِ

بإبقاء الحرف الثاني في "زَفْرَات" على حاله، فضرورة.

وإن جمعت اسماً ثلاثياً، مضموم الأول، أو مكسوره، ساكن الثاني صحيحه، خالياً من الإدغام، مثل: "خُطْوة" وجُمْل وهِنْد وقِطْعة وفِقْرة، جاز فيه ثلاثة أوجه، الأول: إتباع ثانيه لأوله كخُطُوات وجُمُلات وهِنِدات وقِطِعات وفِقِرات، الثاني: فتح ثانيه كخُطَوات وجُمَلات وهِنَدات وقِطَعات وفِقَرات، الثالث: إبقاء ثانيه على حاله من السكون كخُطْوات وجُمْلات وهِنْدات وقِطْعات وفِقْرات.

أما الاسم فوق الثلاثي كزينب وسعاد، والاسم الصفة كضَخْمة وعَبْلة، والاسم الثلاثي المحرك الثاني كشجرة وعِنَبة، والاسم الثلاثي، الذي ثانيه حرف علة كجوزة وبيضة وسورة، والاسم الثلاثي الذي فيه إدغام، كحجة ومرة، فكل ذلك لا تغيير فيه، بل يقال: "زينبات وسعادات وضَخْمات وعَبْلات وشَجرات وعِنَبات وجَوْزات وبَيضات وسَورات وحِجات ومَرّات"، وبنو هذيل يحركون ثاني الاسم الثلاثي، إذا كان حرف علة عند جمعه بالألف والتاء، بالفتح، أية كانت حركة ما قبله، فيقولون في جمع سورة وصورة وديمة وبيعة "سُوَرات وصُورات وديَمات وبيَعات".

سؤال: الكلمات الواردة هي أمثلة على جمع المؤنث السالم ما عدا: [حكومة: 2009]

أ- أمهات. ب- أوقات. ج- صلوات. د- صلات.

الاسم الذي لا ينصرف

الاسمُ الذي لا يَنْصرفُ - ويسمى الممنوع من الصرف أيضاً - هو مالا يجوزُ أن يلحقه تنوين ولا كسرة، كأحمدَ ويعقوبَ وعطشانَ.

وهو على نوعين: نوع يُمنع لسبب واحد، ونوع يمنع لسببين، يقول الشاعر:

اجمعْ وزِنْ عادلاً أنّثْ بمعرفةٍ ركِّبْ وزِدْ عجمةً فالوصفُ قد كَمُلا

فالممنوع من الصرف لسبب واحد: كلُّ اسم كان في آخره ألف التأنيث الممدودة كصحراء وعذراء وزكريّاء وأنصباء، أو ألفه المقصورة، كحُبلى وذِكرى وجرحى، أو كان على وزن منتهى الجموع كمساجد ودراهم ومصابيح وعصافير.

ولا يشترط فيما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً، بل كل اسم جاء على هذه الصيغة - وإن كان مفرداً - فهو ممنوع من الصرف كسراويل[1] وطباشير وشراحيل[2].

---

(1) سراويل اسم مفرد مؤنث، وقد يذكر، ونقل ابن الحاجب أن من العرب من يصرفه، وأنكر ابن مالك عليه ذلك. وجمعه (سراويلات)، وهو اسم أعجمي معرب وقيل بل هو عربي جمع سروال وسراولة.

(2) شراحيل: علم على رجل. فمن قال أنه عربي منعه من الصرف لكونه على وزن منتهى الجموع، ومن قال أنه أعجمي منعه للعلمية والعجمية، منضماً إليهما صيغة منتهى الجموع.

○ **فائدة:** يمنع الاسم المنتهي بألف ممدودة من الصرف، مثل: (فقراء - حمراء - كرماء- خيلاء). ولكي يكون الاسم معها ممنوعاً من الصرف يجب توفر صفتين فيها [1]:

(1) أن تكون واردة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً، فإن جاءت بعد اثنين صرفت الكلمة، مثل: (رُغاءٌ - رِعاءٌ- بناءٌ - نداء - رداءٌ).

(2) أن تكون زائدة في الكلمة التي وردت فيها، فإن كانت أصلية أو منقلبة عن أصل صرفت الكلمة، مثل: (أعداءٌ- أسماءٌ- أبناءٌ- نداءٌ- رداء).

ومما يمنع من الصرف أيضاً صيغة منتهى الجموع [2]: وهي كل جمع بعد الألف الدالة على الجمع حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن. مثل: (مساجد - ستائر - مدارس - معالم - عصافيْر - تماثيْل - مفاتيْح)، فإن كان أوسطها متحركاً فلا تمنع من الصرف، مثل: (تلامذة - جهابذة - صيارفة - عمالقة).

وقد يكون الثاني الساكن ياء مدغمة في مثلها، بشرط وجود هذه الياء المشددة في المفرد أيضا. نحو: كراسيّ، قَمَاريّ (لنوع من الطيور. المفرد: قُمْريّ)، وبخاتي، (لنوع من الإبل)، المفرد: "بخْتيّ". فليس من هذا ما يكون آخره ياء مشددة زائدة، للنسب أو لغيره: نحو: رَباحيّ (نسبة إلى بلد) حَوَاريّ (ومن معانيه: الناصر) لأن هذه الياء المشددة ليست في المفرد [3].

والممنوع من الصرف لسببين إما علم وإما صفة:

أ- العلم الممنوع من الصرف:

يمنع العلم من الصرف في سبعة مواضع:

(1) أن يكون علماً مؤنثاً، سواء أكان مؤنثاً بالتاء: كفاطمة وعزة وطلحة وحمزة، أم مؤنثاً معنويًا: كسعاد وزينب وسقر ولظى. إلا ما كان عربيا ثلاثيًا ساكن الوسط، كدَعْد وهند وجُمْل، فيجوز منعه وصرفه والأولى صرفه، إلا أن يكون منقولاً عن مذكر، كأن تُسمي امرأة بقيْس أو سعد، فإنك تمنعه من الصرف وجوباً، وإن كان ساكن الوسط، فإن كان الثلاثي الساكن الوسط أعجمياً، وجب منعه: كماه وجُور وحِمْص وبَلْخ ونِيس ورُوز.

○ **فائدة:** أسماء القبائل مؤنثة، ولك فيها وجهان منعها من الصرف، باعتبار أنها أعلام لمؤنثات، نحو: "رأيتُ تميمَ"، تعني القبيلة، ولك صرفها، باعتبار أن هناك مضافاً محذوفاً نحو: "رأيت تميماً"، تعني بني تميم، فحذفت المضاف وأقمت المضاف إليه مُقامَه فإن قلت: "جاء بنو تميمٍ" صرفت تميماً قولاً واحداً؛ لأنك تعني بتميم أبا القبيلة لا القبيلة نفسها.

---

(1) النحو المصفى: محمد عيد، ص41.

(2) النحو المصفى: محمد عيد، ص40.

سمي هذا الجمع بصيغة منتهى الجموع لسببين: أولهما- أنه لا يمكن جمعه بعد ذلك، بخلاف (رجال) مثلاً فإنه يمكن جمعه فيقال: (رجالات)، فهذا النوع من الجموع نهاية الجمع ولا جمع بعده.

ثانيهما: أنه جمع يأتي على صورة لا يمكن أن تتحقق في المفردات، فلا يمكن أن نجد في المفردات كلمات مماثلة في وزنها للكلمات التي تأتي في هذا الجمع، فكأنما هو غاية الجموع، لتفرده بأوزانه الخاصة التي لا يشاركه المفرد فيها.

(3) النحو الوافي: عباس حسن، ج4، ص208.

وما سُمي به مما يُجمع بالألف والتاء كعرفاتٍ وأذرعاتٍ جاز منعه من الصرف، وجاز صرفه وإعرابه كأصله، وهو الأفصح.

وما كان على وزن "فعال" علماً لمؤنث، كحَذام وقطام ورقاش ونَوار فأهل الحجاز يبنونه على الكسر، في جميع أحواله فيقولون: "قالت حَذامِ، وسمعتُ حَذامِ، ووعيت قولَ حذامِ".

(2) أن يكون علماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف: كإبراهيم وأنطون وإنما يُمنع إذا كانت علميته في لغته، فإن كان في لغته اسمَ جنس، كلجامٍ وفِرَند ونحوهما مما يُستعمل في لغته علماً، يصرفْ إن سميتَ به.

وما كان منه على ثلاثة أحرف صرف، سواء أكان محرك الوسط، نحو: لمَك[1]، أم ساكنه، كنُوح وجُول وجاك.

(3) أن يكون علماً موازناً للفعل، ولا فرق بين أن يكون منقولاً عن فعل، كيَشكُر ويزيد وشمّر [اسم فرس واسم قبيلة]، أو عن اسم على وزنه، كذُئِل وإستبرق وأسعد، مُسمّى بها.

○ **فائدة:** ما كان مبدوءاً بهمزة وصل من الأفعال التي سميت بها، فإنك تقطع همزته بعد نقله إلى العلمية؛ لأنه يلتحق بنظائره من الأسماء بعد التسمية به، فإن سميت بانصرف واستخرج ونحوهما، قلت: "جاء انطلقُ واستخرج"، بقطع الهمزة، أما الاسماء المسمى، بها، كانطلاق واستخراج، فلا تقطع همزتها بعد التسمية بها، بل تبقى على حالها؛ لأن نظيرها من الأسماء همزته موصولة.

(4) أن يكون علماً مركباً تركيبَ مزج، غيرَ مختومٍ بوَيْهِ كبعلبكَّ وحضرموت ومَعْديْ كَرب وقالِيْ قلا.

(5) أن يكون علماً مزيداً فيه الألف والنون: كعثمان وعمران وغَطفان ومروان وشعبان.

فإن كان الحرفان الزائدان (الألف والنون) صالحين "معاً" للأصالة والزيادة أو كان أحدهما هو الصالح وحده، جاز في الاسم صرفه أو عدم صرفه، وذلك نحو "حسّان" علم على رجل، فيجوز أن يكون مشتقاً من "الحسّ" وهو الشعور فيمنع حينئذ من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، ويجوز أن يكون مشتقاً من "الحسن" فلا يمنع من الصرف؛ لأن الزائد حرف واحد وهو النون فقط. وكذلك "غسان" فقد يكون من "الغسّ" بمعنى دخول البلاد، فيمنع من الصرف، وقد يكون من "الغسن" بمعنى المضغ، فلا يمنع؛ لأن الزائد حرف واحد.

(6) أن يكون علماً معدولاً: بأن يكون على وزن "فُعَل"، فيقدر معدولاً على وزن "فاعل"، وذلك كعُمَر وزُفَر وزُحَل وثُعَل، وهي معدولة عن عامر وزافر وزاحل وثاعل.

○ **فائدة:** مما جاء غير مصروف للتعريف والعدل، "سَحَر" مجرداً من الألف واللام والإضافة مراداً به سَحَرُ يومٍ بعينه، وإن كان كذلك فلا يكون إلا ظرفاً: كجئتُ يومَ الجمعةِ سَحَرَ.

(أما كونه معرفة، فلأنه أريد به معين، وأما كونه معدولاً، فإنه معدول عن "السحر" بالألف واللام، فإن التقدير: "جئتُ يوم الجمعة السحر").

(7) أن يكون علمًا مزيداً في آخره ألف للإلحاق: كأرْطى وذِفْرَى، إذا سميت بها، وألفها زائدة لإلحاق وزنهما بجعفر.

ب- الصفة الممنوعة من الصرف:

---

(1) لمك: هو ابن متوشلح بن نوح.

تمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع:

(1) أن تكون صفة أصلية على وزن "أفعل" كأحمر وأفضل.

ويشترط فيها ألا تُؤنث بالتاء، فإن أُنِّثت بها لم تمنع كأرملٍ، فإن مؤنثه أرملة، والأرمل الفقير.

فإن كانت الوصفية عارضة لاسم على وزن "أفعل" لم تمنع من الصرف، وذلك كأربع وأرنب في قولك: "مررت بنساء أربع ورجل أرنب"، فأربع في الأصل اسم للعدد، ثم وصف به، فكأنك قلت: بنساء معدودات بأربع، وأرنب للحيوان المعروف، ثم أريد به معنى الجبان والذليل، فالوصف بهما عارض، ومن ثم لم يؤثر في منعهما من الصرف.

وإن كانت الاسمية عارضة للصفة لم يضر عروضها، فتبقى ممنوعة من الصرف، كما لم يضر عروض الوصفية للاسم، فيبقى منصرفاً، وذلك كأدهم للقيد وأسود للحية وأرقم للحية المنقطة وأبطح للمسيل فيه دقيق الحصى وأجرع للرملة المستوية لا تنبت شيئاً، فهي ممنوعة من الصرف، وإن استعملت استعمال الأسماء؛ لأنها صفات، فلم يلتفتوا إلى ما طرأ عليها من الاسمية، كما لم يلتفتوا إلى ما طرأ عليها على ما سبق من الوصفية وبعضهم يعتد باسميتها الحاضرة فيصرفها وأما "أجدل" الصقر و"أخيل" لطائر ذي خيلان و"أفعى" للحية، فهي منصرفة في لغة الأكثر؛ لأنها أسماء في الأصل والحال، وبعضهم يمنعها من الصرف لامحاً فيها معنى الصفة، وهي القوة في أجدل والتلون في أخيل، والإيذاء في أفعى.

(2) أن تكون صفة على وزن "فعلان" كعطشان وسكران ويشترط في منعها أن لا تُؤنث بالتاء، فإن أنثت بها لم تمتنع كسيفان، وهو الطويل، ومَصّان، وهو اللئيم، وندمان، وهو النديم[1]؛ لأن مؤنثها سيفانة ومَصّانة وندمانة.

وقد أحصَوْا ما جاء على وزن "فعلان"، مما يؤنث على "فعلانة"، فكان ثلاثَ عشْرة صفة، وهي "ندمان"، للنديم، و"حَبْلان"، للعظيم البطن و"دخنان"، لليوم المظلم، و"سيفان" للطويل، و"صوجان" لليابس الظهر من الدواب والناس، و"صيحان" لليوم الذي لا غيم فيه، "وسخْنان"، لليوم الحار، و"مَوْتان" للضعيف الفؤاد البليد، و"عَلاّن"، للكثير النسيان، و"فشْوان"، للدقيق الضعيف، و"نصران"، لواحد النصارى، و"مَصّان"، للئيم، و"اليان"، لكبير الآلية، فهذه كلها منصرفة؛ لأنها تؤنث بالتاء، وما عداها فممنوع؛ لأن مؤنثه على وزن "فَعْلى" كغضبان وغَضْبى، وعطشان وعَطْشى، وسكران وسكرى، وجوعان وجوعى، وأما نحو: "أرونان"، وهو الصعب من الأيام، فمنصرف لأمرين الأول لأنه ليس على وزن "فعلان"، والثاني لأنه يؤنث بالتاء، فيقالث "يوم أرونان، وليلة أرونانة"؛ أي: صعبة شديدة.

(3) أن تكون صفة معدولة، وذلك بأن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر، ويكون العدل مع الوصف في موضعين:

الأول: الأعداد على وزن "فُعال أو مَفْعَل" "كأحاد ومَوْحَد، وثُناء ومَثْنى، وثُلاث ومَثْلث، ورُباع ومَرْبَع.

---

(1) إذا كان ندمان بمعنى النديم – من الندامة– وهي المحادثة والمكالمة، صرف؛ لأن مؤنثه ندمانه، وإن كان بمعنى النادم – من الندم– فهو غير منصرف؛ لأن مؤنثه ندمى لا ندمانة.

(وهي معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين الخ، فإذا قلت "جاء القوم مثنى"، فالمعنى أنهم جاءوا اثنين اثنين، وقد قالوا إن العدل في الأعداد مسموع عن العرب إلى الأربعة، غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة، والحق أنه مسموع في الواحد والعشرة وما بينهما).

الثاني: أخَر، في نحو قولك: "مررت بنساء أخَر" قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 184]، وهي جمع أخرى، مؤنث آخر، وآخر (بفتح الخاء) اسم تفضيل على وزن "أفعل" بمعنى مغاير، وكان القياس أن يقال: "مررت بنساءٍ آخَرَ" كما يقال: "مررت بنساء أفضل" - بإفراد الصفة وتذكيرها - لا "بنساء أُخَرَ"، كما لا يقال: "بنساء فُضَل"؛ لأن أفعل التفضيل، إن كان مجرداً من "أل" والإضافة لا يؤنث ولا يُثنى ولا يجمع.

فإن كان أوسطها متحركاً فلا تمنع من الصرف، مثل: (تلامذة - جهابذة - صيارفة - عمالقة).

حكم الاسم الممنوع من الصرف:

حكم الاسم الممنوع من الصرف أن يمنع من التنوين والكسرة، وأن يجر بالفتحة نحو: "مررت بأفضل منه"، إلا إذا سبقته "أل" أو أضيف، فيجر بالكسرة، على الأصل، نحو: "أحسنت إلى الأفضل أو إلى أفضل الناس".

وقد يصرف (أي ينون ويجر بالكسرة) غير مسبوق بأل ولا مضافاً، وذلك في ضرورة الشعر كقول السيدة فاطمة بنت الرسول ترثي أباها، صلى الله عليه وآله وسلم:

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ أَنْ لاَ يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا

والمنقوص المستحق المنع من الصرف، كجوار وغواش تُحذفُ ياؤه رفعاً وجراً، ويُنوّنُ، نحو: "جاءت جوارٍ، ومررت بجوارٍ"، ولو سميت امرأةً بناج، قلت: "جاءت ناج، ومررتُ بناجٍ". ويكون الجر بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة، كما يكون الرفع بضمة مقدرة عليها كذلك، أما في حالة النصب، فتثبت الياء مفتوحة نحو: "رأيتُ جواريَ وناجيَ".

وقد جاء في الشعر إثباتُ يائِهِ، في حالة الجرّ، ظاهرةً عليها الفتحةُ كقوله:

فلو كان عبدُ اللهِ مولىَ هجَوْتُه ولكنّ عبدَ اللهِ مولى مَوالِيا

ومن النحاة من يثبت ياء المنقوص الممنوع من الصرف، إذا كان علماً، في أحواله الثلاثة، فيقول: "جاءت ناجي، ورأيت ناجيَ، ومررتُ بناجي".

واعلم أن تنوين المنقوص، المستحق المنع من الصرف، إنما هو تنوينُ عوض من الياء المحذوفة، لا تنوين صرف كتنوين الأسماء المنصرفة؛ لأنه ممنوع منه.

○ **فائدة:** أجاز بعضهم صرف ما حقه أن يمنع، مطلقاً في نظم أو نثر، وهي لغة حكاها الأخفش وقال: كأنها لغة الشعراء؛ لأنهم اضطروا إليه في الشعر، فجرى على ألسنتهم ذلك في الكلام، ولا ريبَ أنها لغة ضعيفة، لا يلتفت إليها.

سؤال/1: الكلمة المصروفة مما يأتي: **[وكالة: 2017]**

A . أُخَر

B . آخَر ✓

C . أخرى

D . آخَر

سؤال/2: الاسم الممنوع من الصرف هو: **[وكالة 2015]**

a) أنحاء

b) أدباء ✓

c) سماء
d) أعداء

سؤال/3: الاسم الممنوع من الصرف مما يلي: [وكالة 2016]
a) حسان.
b) سلطان
c) حمدان ✓
d) عنان

سؤال/4: البديل الذي جميع كلماته ممنوعة من الصرف: [حكومة_ غزة: 2012]
أ- سماء، مدافع، سلوى، عدنان. ب- دواع، علماء، جرحى، أخر ✓
ج- صحراء، إبراهيم، خان، سلمى. د- عطشان، تلامذة، عمر، فاطمة.

سؤال/5: الكلمة غير الممنوعة من الصرف فيما يأتي هي: [حكومة: 2006]
أ- جرحى ب- أغنياء ج- مواد د- أدباء [السؤال غير دقيق]

سؤال/6: ما الكلمة المصروفة من الكلمات الآتية؟ [حكومة_ الضفة: 2013]
أ- مواد ب- جرحى ج- أطرش د- لوط ✓

سؤال/7: الكلمة الممنوعة من الصرف من الكلمات الآتية هي: [حكومة_ الضفة: 2014]
أ- إنشاء. ب- أعداء. ج- حُكماء ✓ د- الشعراء

المبتدأ والخبر (1)

ويتعلق به عدة أحكام:

أولاً - وجوب رفعه: وقد يجر بالباء أو من الزائدتين، أو برُبَّ، التي هي حرف جر شبيه بالزائد، فالأول نحو: "بحَسبك الله"، والثاني نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر: 3]، فمن حرف جر زائد، وخالق مجرورٌ لفظاً بمن الزائدة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والله خبره، والثالث نحو: "يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يومَ القيامة".

سؤال: ربّ (ورقاء هتوف) في الضحى ذات شجوٍ صدحت في فنن
الضبط الصحيح لما بين القوسين في البيت هو: [حكومة: 2005]
1- ورقاءَ هتوفاً 2- ورقاءِ هتوفٍ 3- ورقاءَ هتوفٌ ✓ 4- ورقاءُ هتوفٌ

ثانياً - وجوب كونه معرفة: نحو: "محمدٌ رسولُ الله" أو نكرةً مفيدةً، نحو: "مجلسُ علمٍ يُنتفعُ بهِ خيرٌ من عبادة سبعين سنة"، وتكون النكرة مفيدة بعدة شروط:

(1) بالإضافة لفظاً نحو: "خمسُ صلواتٍ كتبهنّ اللهُ"، أو معنىً، نحو: "كلّ يموتُ"، ونحو: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: 84]، أي كل أحد.

(2) بالوصف لفظاً، نحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: 221]، أو تقديراً نحو: "شَرٌّ أهرَّ ذا ناب"، ونحو: "أمرٌ أتى بك"، أي: شر عظيمٌ وأمر عظيمٌ، أو معنىً: بأن تكون مُصغَّرة، نحو: رُجَيْلٌ عندنا" أي: رجلٌ حقيرٌ؛ لأن التصغير فيه معنى الوصف.

(3) بأن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدماً عليها، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76]، ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[الرعد: 38].

---

(1) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ص254.

(4) بأن تقع بعد نفي أو استفهام، أو "لولا"، أو "إذا" الفُجائية، فالأول نحو: "ما أحدٌ عندنا"، والثاني نحو: أإلهٌ مع الله؟ "، والثالث كقول الشاعر:

لولا اصْطِبارٌ لأوْدَى كُلّ ذي مِقَةٍ لمّا استَقَلّتْ مَطايَاهُنّ لِلظّعْن

والرابع نحو: "خرجتُ فإذا أسدٌ رابضٌ".

(5) بأن تكون عاملة، نحو: "إعطاءٌ قرشاً في سبيل العلم ينهض بالأمة"، ونحو: "أمرٌ بمعروفٍ صدقة، ونهيٌ عن مُنكر صَدَقة"، (فإعطاء عمل النصب في "قرشاً" على أنه مفعول به، وأمر ونهي يتعلق بهما حرف الجر والمجرور مفعول لها غير صريح).

(6) بأن تكون مُبهَمة، كأسماء الشرط والاستفهام و"ما" التعجبية وكم الخبرية، فالأول نحو: "من يجتهد يُفلح"، والثاني نحو: "من مجتهد؟ وكم علماً في صدرك؟ "، والثالث نحو: "ما أحسنَ العلمَ!"، والرابع نحو: "كم مأثرةٍ لك! ".

(7) بأن تكون مفيدة للدعاء بخير أو شر، فالاول نحو: "سلام عليكم"، والثاني نحو: ﴿**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ**﴾ [المطففين: 1].

(8) بأن تكون خَلَفاً عن موصوف، نحو: "عالمٌ خيرٌ من جاهل"، أي: رجلٌ عالمٌ، ومنه المثلُ: "ضعيفٌ عادَ بقرمَلة"[1].

(9) بأن تقع صدر جملة حاليَّةٍ مُرتبطة بالواو أو بدونها فالأول كقول الشاعر:

سَرَيْنا ونَجْمٌ قدْ أضاءَ فُمُدّ بَدَا مُحيّاكَ أخفى ضَوْؤُهُ كُلّ شارق

فنجم وقعت مبتدأ مع أنها نكرة ومسوغ ذلك أنها وقعت في صدر جملة الحال.

والثاني كقول الشاعر:

الذِّئبُ يَطرُقُها في الدّهر واحدةً وكُــلّ يوم تَراني مُدْيَةٌ بيدي

مدية: مبتدأ مرفوع ومسوغ وقوعه نكرة أنه جاء في صدر جملة الحال.

(10) بأن يراد بها التنويعُ، أي التفصيلُ والتقسيمُ كقول امرئ القيس:

فأقبَلْتُ زَحْفاً عــلى الرُّكْبَتَيْن فثَــوْبٌ لبسْتُ، وثَــوْبٌ أجُرّ

فثوب: مبتدأ وجملة لبست خبرها، وثوب الثاني مبتدأ وجملة أجر خبره. وقول الآخر:

فيــومٌ عَلَيْــنا، ويومٌ لنــا ويَــوْمٌ نُساءُ، ويَــوْمٌ نُسَرّ

(11) بأن تُعطف على معرفة، أو يُعطف عليها معرفة، فالأولُ نحو: "خالدٌ ورجلٌ يتعلمان النحو"، والثاني نحو: "رجلٌ وخالدٌ يتعلمان البيانَ".

(12) بأن تُعطفَ على نكرة موصوفة، أو يُعطف عليها نكرةٌ موصوفة فالأول نحو: "قولٌ معروفٌ ومغفرة خيرٌ من صدقة يتبعُها أذىً، والثاني نحو: "طاعةٌ وقولٌ معروف".

(13) بأن يُراد بها حقيقةُ الجنس لا فردٌ واحدٌ منه، نحو: "تمرةٌ خيرٌ من جَرادة" و"رجلٌ أقوى من امرأة".

(14) بأن تقع جواباً، نحو: "رجلٌ" في جواب من قال: "مَنْ عندك؟ ".

---

(1) القرملة: واحدة القرمل، وهو شجر ضعيف لا شوك له وينفضح إذا وطيء، والمثل يضرب للعاجز يستعين بمثله.

يقول ابن مالك:

وَلاَ يَجُـوزُ الابْتِدَا بِالنَّـــكِرَهْ مَا لَـمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ

وَهَلْ فَتَىً فِيكُم فَمَا خِـلٌّ لَنَـا وَرَجُـــلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ بِرٍّ يَزِينُ وَلْيَقُسْ مَا لَمْ يُقَلْ

○ **فـائدة:** لم يشترط سيبويه والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة، فكل نكرة أفادت إن ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ.

سؤال: وهل فتى فيكم ؟ فما خل لنا **وورجل من الكرام عندنا . عم يتحدث ابن مالك في البيت السابق ؟** **[حكومة_غزة: 2017]**

أ. مسوغات الابتداء بالنكرة✓ ب- الخبر شبه جملة

ج- النعت شبه جملة د. علامات الإعراب الظاهرة والمقدرة

ثالثاً- جواز حذفه إن دلّ عليه دليلٌ: تقول: "كيف سعيدٌ؟ "، فيقال في الجواب: "مجتهدٌ" أي: هو مجتهد، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**﴾ وقوله: ﴿**سورةٌ أنزلناها**﴾.

(والتقدير في الآية الأولى "فعمله لنفسه، وإساءته عليها"، فيكون المبتدأ، وهو العمل والإساءة، محذوفاً، والجار متعلق بخبره المحذوف، والتقدير في الآية الثانية: "هذه سورة").

يقول ابن مالك في مواضع حذف المبتدأ والخبر جوازاً:

وَحَـــذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَـنْ عِنْدَكُما

وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

سؤال: قال تعالى: "من عمل صالحاً فلنفسه"، في الآية الكريمة حذف: **[وكالة: 2017]**

أ. للمبتدأ وجوباً. ج. للخبر وجوباً.

ب. للمبتدأ جوازاً.✓ د. للخبر جوازاً

رابعاً- وجوب حذفه وذلك في أربعة مواضع:

(1) إن دلّ عليه جوابُ القسم، نحو: "في ذِمّتي لأفعلنّ كذا"، أي في ذِمّتي عهدٌ أو ميثاقٌ.

(2) إن كان خبرُه مصدراً نائباً عن فعله نحو: "صبرٌ جميلٌ" و"سمعٌ وطاعةٌ"، أي صبري صبرٌ جميلٌ، وأمري سمعٌ وطاعةٌ.

(3) إن كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم بعد "نِعْمَ وبئسَ"، مؤخراً عنهما، نحو: نِعْمَ الرجلُ أبو طالبٍ، وبئس الرجل أبو لهب، فأبو، في المثالين، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هو".

(4) إن كان في الأصل نعتاً قطع عن النعتية في معرض مدح أو ذم أو ترحُّم، نحو: "خُذْ بيدِ زهيرِ الكريمُ" و"دع مجالسة فلانِ اللئيمُ" و"أحسِنْ إلى فلانِ المسكينُ".

(فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثلة وجوباً، والتقدير: هو الكريم، وهو اللئيم، وهو المسكين ويجوز أن تقطعه عن الوصفية النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره في الأول: أمدح، وفي الثاني: أذم، وفي الثالث: أرحم) [1].

سؤال/1: الجملة التي حُذف منها المبتدأ وجوباً: **[حكومة_غزة: 2012]**

أ. قتال شرس. ✓ ب- لولا المعلم ما تقدمت الأمم.

ج- لعمر الله لأتصدقنّ على الفقراء د. كل جندي وسلاحه.

سؤال/2: متى يُحذف المبتدأ وجوباً؟ **[حكومة_ الضفة: 2013]**

أ- بعد لولا. **ب- إذا كان الخبر مشعراً بالقسم.** ✓

ج- إذا كان المبتدأ مصدراً مؤولاً. د- إذا حُصر المبتدأ في الخبر.

خامساً - وجوب حذف خبره في أربعة مواضع:

(1) أن يدلّ على صفة مطلقة، أي دالة على وجود عام، وذلك في مسألتين، الأولى: أن يتعلق بها ظرف أو جار ومجرور، نحو: "الجنةُ تحتَ أقدامِ الأمهات" و"العلمُ في الصدور"، والثانية: أن تقع بعد لولا أو لوما، نحو: "لولا الدّينُ لهَلكَ الناسُ"، و"لوما الكتابةُ لضاع أكثرُ العلم".

(2) أن يكون خبراً لمبتدأ صريح في القسم، نحو: "لعَمْرُك لأفعَلنّ"، ونحو: "أيْمنُ الله لأجتهدَنّ".

◆ **تنبيه:** (إن كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم وغيره) جاز حذف خبره وإثباته، تقول: "عهد الله لأقولن الحق، وعهد الله عليّ لأقولن الحق").

فاللفظ غير الصريح في القسم هو الذي لا يَدُلّ على معنى القسم إلا من خلال جواب القسم، مثل: عهد الله لأعيدَنّ إليك الكتاب سريعاً، ونقول: عهد الله متين، فالعهد في الثانية ليست من باب القسم، وكذلك (في ذمتي، وفي عنقي).

(3) أن يكون المتبدأ مصدراً، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبراً، وإنما تصلح أن تَسدّ مَسَدّ الخبر في الدلالة عليه، فالأول نحو: "تأديبي الغلامَ مُسيئاً"، والثاني نحو: "أفضلُ صَلاتِكَ خالياً مما يَشغَلُكَ".

◆ **تنبيه:** لا فرق بين أن تكون الحال السادة مسد الخبر مفرداً أو جملة فمجيئها اسماً مفرداً كما تقدم ومن مجيئها جملة حديث: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"، وقول الشاعر وقد اجتمعت فيه الحالان (المفردة والمركبة):

خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضاً وشرّ بُعْدِيَ عنْهُ وهو غضبانُ

(4) أن يكون بعد واو مُتعيّنٍ أن تكون بمعنى "مع"، نحو: "كلُّ امرئٍ وما فعَلَ"، أي مع فعله. فإن لم يتعين كونها بمعنى "مع" جاز إثباته، كقول الشاعر:

---

(1) هناك حالة أخرى لحذف المبتدأ وجوباً، وهو أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد (لاسيما) مثل: أحب الفاكهة لا سيّما العنبُ، فالعنب خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: (هو). [التطبيق النحوي، ص98]

تمنّوا لِيَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتى — وكلّ امرئٍ والموتَ يلتقيان

يقول ابن مالك ملخصاً ما سبق:

وَبَعْدَ لَوْلا غَالِباً حَذْفُ الْخَبَرْ — حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّ

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ — كَمِثْلِ كُـلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُـونُ خَبَرَا — عَـنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِـرَا

كَضَرْبِيَ العَبْدَ مُسِيـئاً وأَتَمْ — تَبْيِينِيَ الْحَـقَّ مَنُوطاً بِالحِكَمْ

● تطبيقات على حذف المبتدأ والخبر(1):

1- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۞ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾، [حذف المبتدأ جوازاً، أي هي نار الله].
2- ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۖ النَّارُ ﴾، [حذف المبتدأ جوازاً، وذلك على قراءة الجمهور برفع النار فيكون خبراً لمبتدأ محذوف كأن سائلاً يسأل: وما هو فقال هو النار، وقرئ بالنصب على تقدير أعنى، وبالجر على البدل من شر].
3- ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾، [حذف المبتدأ جوازاً، أي هو].
4- يحذف المبتدأ جوازاً في افتتاح السور كما في قوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾، أي: هذه، وقوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.
5- ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾، [حذف الخبر جوازاً، أي وظلها دائم أو كذلك].
6- ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، [حذف الخبر جوازاً، أي حل لكم وقد دل على هذا الخبر المحذوف ما قبله]

الخبر الجملة:

الخبر الجملة: ما كان جملة فعلية، أو جملة اسمية، فالأول نحو: "الخُلُقُ الحسَنُ يُعلي قدرَ صاحبِهِ"، والثاني نحو: "العاملُ خُلُقُهُ حسنٌ"، ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط إما الضمير بازراً، نحو: "الظلمُ مرتعه وخيمٌ"، أو مستتراً يعود إلى المبتدأ، نحو: "الحق يعلو"، أو مقدراً، نحو: "الفضةُ، الدرهم بقرشٍ"، أي الدرهم منها، وإما إشارة إلى المبتدأ، نحو: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: 26]، وإما إعادة المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 1-2]، أو بلفظ أعم منه، نحو: "سعيد نِعم الرجلُ".

(فالرجل يعم سعيداً وغيره، فسعيد داخل في عموم الرجل والعموم مستفاد من (ال) الدالة على الجنس)، وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ في المعنى، فلا نحتاج إلى رابط؛ لأنها ليست أجنبية عنه فتحتاج الى ما يربطها به، نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾، ونحو: "نطقي اللهُ حسبي".

سؤال: إعراب (نفعها) في قول الشاعر: [حكومة: 2005]
ألم تعلما أنّ الملامة نفعها — قليل إذا ما الشيء ولّى وأدبرا
أ- خبر (إنّ). ب- بدل من الملامة. ج- مبتدأ. ✓ د- خبر مقدم.

(1) انظر: النحو القرآني: الدكتور جميل أحمد ظفر، ص220 وما بعدها.

سادساً- وجوب تقديم المبتدأ: فالأصل في المبتدأ أن يتقدم، والأصل في الخبر أن يتأخرَ، وقد يتقدّمُ أحدهما وجوباً، فيتأخر الآخر وجوباً، ويجب تقديم المبتدأ في ستة مواضع:

1- أن يكون من الأسماء التي لها صدر الكلام، كأسماء الشرط، نحو: "من يَتّق الله يُفلحْ"، وأسماء الاستفهام، نحو: "من جاءَ؟ "، "وما" التعجُّبية، نحو: "ما أحسن الفضيلةَ! " وكم الخبرية نحو: "كم كتاب عندي! ".

2- أن يكون مُشبّهاً باسم الشرط، نحو: "الذي يجتهدُ فله جائزةٌ" و"كل تلميذ يجتهد فهو على هدى"، (فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومه، واستقبال الفعل بعده وكونه سببا لما بعده، فهو في قوة أن تقول: (من يجتهدُ فله جائزة) و(أي تلميذ يجتهد فهو على هدى)، ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط).

3- أن يضاف إلى اسمٍ له صدرُ الكلام، نحو: "غلامُ مَن مجتهدٌ؟ " و"زمامُ كم أمر في يدك".

4- أن يكون مقترنا بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لامَ الابتداء)، نحو: ﴿**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ**﴾ [البقرة: 221].

5- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة، وليس هناك قرينة تعين أحدهما، فيتقدّم المبتدأ خشية التباس المسندِ بالمسندِ إليه، نحو: "أخوك علي"، إن أردتَ الإخبارَ عن الأخ، و"عليٌّ أخوك"، إن أردت الإخبارَ عن علي، ونحو: "أسَنُّ منك أسَنُّ مني" إن قصدت الإخبار عمّن هو أسنُّ من مخاطبك "وأسن مني أسن منك"، إن أردتَ الإخبارَ عمن هو أسنُّ منكَ نفسِكَ.

فإن كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر، جاز التقديم والتأخير نحو: "رجل صالح حاضر، وحاضر رجل صالح" ونحو: "بنو أبنائنا بنونا"، بتقديم المبتدأ، و"بنونا" بنو أبنائنا، بتقديم الخبر؛ لأنه سواء أتقدم أحدهما أم تأخر، فالمعنى على كل حال أن بنى أبنائنا هم بنونا.

6- أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يقترن الخبر بإلا لفظاً نحو: ﴿**وما محمدٌ إلا رسول**﴾، أو معنى، نحو: "إنما أنت نذيرٌ".

سابعاً- وجوب تقديم الخبر: يجبُ تقديم الخبرِ على المبتدأ في أربعة مواضع:

1- إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدةٍ، مخبَراً عنها بظرفٍ أو جار ومجرور، نحو: "في الدار رجلٌ" و"عندك ضيف" ومنه قوله تعالى: ﴿**ولدينا مزيد**﴾، ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾.

2- إذا كان الخبر اسمَ استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، فالأول، نحو: "كيف حالك؟ " والثاني نحو: "ابنُ مَن أنت؟ " و"صبيحة أيِّ يوم سفرُكَ؟ ".

وإنما وجب تقديم الخبر هنا؛ لأن لاسم الاستفهام أو ما يضاف اليه صدر الكلام.

3- إذا اتصلَ بالمبتدأ ضميرٌ يعود إلى شيء من الخبر نحو: "في الدار صاحبها" ومنه قوله تعالى: ﴿**أم على قلوبٍ أقفالها**﴾، وقول نصيب:

أهابُك إجلالاً، وما بك قدرةٌ عليّ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

وإنما وجب تقديم الخبر هنا؛ أنه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك ضعيف قبيح منكر.

4- أن يكون الخبرُ محصوراً في المبتدأ، وذلك بأن يقترن المبتدأ بإلاّ لفظاً، نحو: "ما خالقٌ إلا اللهُ"، أو معنى، نحو: "إنما محمودٌ من يجتهدُ".

سؤال/1: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، سبب تقدم الخبر على المبتدأ: [حكومة 2007]

أ- المبتدأ، نكرة والخبر شبه جملة. ب- الخبر له حق الصدارة.
ج- المبتدأ، اتصل بضمير يعود على بعض الخبر ✓ ج- الخبر محصور في المبتدأ.

سؤال/2: (رأس الحكمة مخافة الله) في هذه الجملة: [حكومة: 2007]

أ- تقدم المبتدأ وجوباً. ب-يقدم الخبر وجوباً.
ج- تقدم المبتدأ جوازاً. ✓ د-تقدم الخبر جوازاً.

سؤال/3: ما الجملة التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً؟ [حكومة_ضفة: 2013]

أ- ممنوعٌ التدخين. ب- صديقي محمد.
ج- في مدرستنا الاجتماع. د- للمعلم احترامه ✓

● تطبيقات على المبتدأ والخبر بين التقديم والتأخير[1]:

1- ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. [تقدم المبتدأ وجوباً لأن الخبر محصور بإلا].
2- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾. [تقدم المبتدأ وجوباً لأن الخبر محصور].
3- ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾. [تأخر الخبر وجوباً لكون المبتدأ (كم) الخبرية].
4- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. [تأخر الخبر وجوباً لكون المبتدأ ضمير شأن مخبراً عنه بجملة].
5- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. [فـ (متى) اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم وجوباً، ولفظ (هذا) مبتدأ مؤخر، وقد تقدم الخبر وجوباً لكونه اسم استفهام دالاً على الظرف].
6- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾. [تقدم الخبر وجوباً (أيان)].
7- ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾. [تقدم الخبر (وفي السماء) جوازاً].

المبتدأُ الصِّفة[2]:

قد يُرفعُ الوصفُ بالابتداء، إن لم يطابق موصوفهُ تثنية أو جمعاً، فلا يحتاجُ إلى خبر، بل يكتفي بالفاعل أو نائبه، فيكون مرفوعاً به، ساداً مَسَدّ الخبر، بشرط أن يتقدّمَ الوصفَ نفيٌ أو استفهام، وتكونُ الصفةُ حينئذٍ بمنزلة الفعل، ولذلك لا تُثنى ولا تُجمَعُ ولا تُوصفُ ولا تُصغّرُ ولا تُعرّف، ولم يشترط الأخفش والكوفيون ذلك، فأجازوا أن يقال: "ناجحٌ ولداكَ، وممدوحٌ أبناؤك".

ولا فرقَ بين أن يكونَ الوصفُ مشتقاً، نحو: "ما ناجحٌ الكسولان" و"هل محبوبٌ المجتهدون"، او اسماً جامداً فيه معنى الصفة، نحو: "هل صَخْرٌ هذان المُعاندان؟ " و"ما وحشيٌ أخلاقُك".

---

(1) انظر: النحو القرآني: الدكتور جميل أحمد ظفر، ص215 وما بعدها.
(2) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني ج2، ص269.

ولا فرقَ أيضاً بين أن يكونَ النفيُ والاستفهام بالحرف، كما مُثِّل، أو بغيره، نحو: "ليس كسولٌ ولداك" و"غيرُ كسولٍ أبناؤك" و"كيف سائر أخواك"، غير أنه مع "ليس" يكون الوصف اسماً لها، والمرفوع بعده مرفوعاً به ساداً مسد خبرها، ومع "غير" ينتقل الابتداء إليها، ويجر الوصف بالإضافة إليها، ويكون ما بعد الوصف مرفوعاً به ساداً مسد الخبر، وقد يكون النفي في المعنى نحو: "إنما مجتهدٌ ولداك"، إذ التأويلُ: "ما مجتهد إلا ولداك".

فإنْ لم يقع الوصف بعد نفي أو استفهام، فلا يجوز فيه هذا الاستعمال، فلا يُقال: "مجتهد غلاماك"، بل تجب المطابقة، نحو: "مجتهدان غلاماك"، وحينئذ يكون خبراً لما بعده مقدماً عليه، وقد يجوز على ضعف، ومنه قول الشاعر:

خَبيـــرٌ بَنُو لِهْبٍ، فَلاَ تَكُ مُلْغِيَا مَقَـــالَةَ لِهْبِـيٍّ، إذا الطَّيـــرُ مَرَّتِ

والصفة التي تقع مبتدأ، إنما ترفع الظاهر، كقول الشاعر:

أقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى، أمْ نَوَوْا ظَعَنَا؟ إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَـنْ قطنا

أو الضمير المنفصل، كقول الآخر:

خَليـــليّ، مـــا وافٍ بعَهْدِيَ أنتما إذا لم تكـــونا لي على مـــَنْ أقاطِعُ

تنبيه: اعلم أن الصفة، التي يُبتدأ بها، فتكتفي بمرفوعها عن الخبر، إنما هي الصفة التي تخالف ما بعدها تثنية أو جمعاً، كما مَرَّ، فإن طابقته في تثنيته أو جمعه، كانت خبراً مقدماً، وكان ما بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو: "ما مسافران أخواي، فهل مسافرون إخوتُك؟ "، أما إن طابقته في إفراده، نحو: "هل مسافر أخوك؟ "، جاز جعل الوصف مبتدأ، فيكون ما بعده مرفوعاً به، وقد أغنى عن الخبر، وجاز جعله خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً.

ومعنى ذلك أن قولنا مثلاً: ما ناجحان المهملان، فناجحان: خبر مقدم، والمهملان: مبتدأ مؤخر، ولا يجوز غير هذا الإعراب، فلا نستطيع إعرابه وصفاً وما بعده مرفوع سد مسد الخبر؛ لأن الوصف مع مرفوعه حكمه حكم الفعل مع فاعله أو نائبه؛ والفعل – كما تعلم – لا يثنى ولا يجمع مع الفاعل إلا في لهجة عربية قديمة وهي المعروفة بـ "لغة أكلوني البراغيث".

وأما قولنا: ما ناجح المهملان، فلها وجه واحد فقط، وهو (ناجح) مبتدأ، و(المهملان) فاعل سد مسد الخبر، ومثلها: ما ناجح المهملون، والذي أوجب هذا الإعراب أن الكلمتين غير متطابقتين، فلا نستطيع أن نعرب الكلمة الأولى خبراً مقدماً والثانية مبتدأ مؤخراً، وإلا كانت الجملة: (ما المهملان ناجح)، إذ لا يكون المبتدأ مثنى أو جمعاً والخبر مفرد [1].

● تطبيقات على المبتدأ الصفة [2]:

1. غَيْرُ لاَهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْـ ـوَ وَلاَ تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمِ[3]

غير مبتدأ، ولاهٍ مخفوض بالإضافة، وعداك: فاعل لاه سد مسد خبر غير.

---

(1) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص90.

(2) انظر شرح ابن عقيل، وشرح ابن هشام، المبتدأ والخبر.

(3) انظر شرح ابن عقيل ج1، ص159.

2. غَيْرُ مَـــأسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ والْحَـــزَنِ [1]

غير مبتدأ، ومأسوف: مضاف إليه، وعلى زمن: جار ومجرور في موضع رفع بمأسوف لنيابته مناب الفاعل، وقد سد مسد خبر غير.

3. فَخيرٌ نحنُ عند الناسِ منكم إذا الداعي المثوبُ قال: يالا

الإعراب: " فخير " مبتدأ " نحن " فاعل سد مسد الخبر.

4. خَبيرٌ بَنُو لهبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِيا مَقَالَةَ لِهْبِي إذَا الطيرُ مَرَّتِ[2]

الشاهد فيه قوله: "خبيرٌ بنو لهب" حيث أعمل الوصف "خبير"، وهو بمعنى اسم الفاعل فرفع فاعلاً وهو قوله: "بنو" من غير أن يتقدمه نفي أو استفهام، وهذا على مذهب الأخفش وبعض النحاة، أما جمهور النحاة فتأولوا البيت على التقديم والتأخير، فقالوا: إن قوله: "خبير" خبر مقدم، و"بنو" مبتدأ مؤخر، واعترض عليهم أنصار الأخفش بأن قوله: "بنو لهب" جمع، و"خبير" مفرد، فلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع، وهذا لا يجوز، ورد على هذا الاعتراض بأن صيغة "فعيل" قد تستعمل للجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: 4].

سؤال1: أقاطن قوم سلمى، أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش ومن قطنا
[وكالة: 2016]

إعراب (قوم):

أ- فاعل ✓ ب- خبر ج- مبتدأ د- منادى

سؤال2: ما حسنٌ الكذبَ مهما كانت الأسباب. ما إعراب ما تحته خط ؟ [حكومة_غزة: 2017]

أ- خبر المبتدأ ب- فاعل سد مسد الخبر ✓

ج- مفعول به للصفة المشبهة د- نائب الفاعل للصفة المشبهة

روابط جملة الخبر بالمبتدأ [3]:

يَقَع الْخَبَر جملَة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أَرْبَعَة:

1- أَحدهَا الضَّمِير، وَهُوَ الأَصْل فِي الرَّبْط، كَقَوْلِك: زيد أَبوهُ قَائِم، فزيد: مُبْتَدَأ أول، وَأَبوهُ: مُبْتَدَأ ثَان، وَالْهَاء: مُضَاف إِلَيْهِ، وقائم: خبر الْمُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وَخَبره خبر الْمُبْتَدَأ الأول، والرابط بَينهمَا الضَّمِير الثَّانِي.

2- الْإِشَارَة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: 26] فلباس: مُبْتَدَأ وَالتَّقوى مُضَاف إِلَيْهِ، وَذَلِكَ: مُبْتَدَأ ثَان، وخير: خبر الْمُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وَخَبره خبر الْمُبْتَدَأ الأول، والرباط بَينهمَا الْإِشَارَة.

3- إِعَادَة الْمُبْتَدَأ بِلَفْظِهِ، نَحْو: ﴿الحاقة مَا الحاقة﴾ [الحاقة: 1- 2] فالحاقة: مُبْتَدَأ أول، وَمَا: مُبْتَدَأ ثَان، والحاقة: خبر الْمُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وَخَبره خبر الْمُبْتَدَأ الأول، والرابط بَينهمَا إِعَادَة الْمُبْتَدَأ بِلَفْظِهِ.

---

(1) انظر شرح ابن عقيل ج1، ص160.

(2) شرح الأشموني، باب المبتدأ [المكتبة الشاملة].

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى، ص125.

4- الْعُمُوم، نَحْو: زيد نعم الرجل فزيد مُبْتَدأ وَنعم الرجل جملَة فعلية خَبره، والرابط بَينهمَا الْعُمُوم وَذَلِك لِأَن أل فِي الرجل للْعُمُوم وَزيد فَرد من أَفْرَاده فَدخل فِي الْعُمُوم فَحصل الرَّبْط.

وَهَذَا كُله إِذا لم تكن الْجُمْلَة نفس الْمُبْتَدَأ فِي الْمَعْنى: فَإِن كَانَت كَذَلِك لم يحْتَج إِلَى رابط، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿قل هُوَ الله أحد﴾ [الإخلاص: 1] فَهُوَ: مُبْتَدأ، وَالله أحد: مُبْتَدأ وَخَبره وَالْجُمْلَة خبر الْمُبْتَدَأ الأول وَهِي مرتبطة بِهِ؛ لِأَنَّهَا نَفسه فِي الْمَعْنى، لِأَن (هُوَ) بِمَعْنى الشَّأْن، وكقوله- صلى الله عَلَيْهِ وَسلم-: "أفضل مَا قلته أَنا والنبيون من قبلي لَا إِلَه إِلَّا الله".

○ **فائدة:** يجوزُ أن تستغني جملة الخبر عن الرابط إن كانت هي نفس المبتدأ في المعنى ومساوية له في مدلوله، والمقصود هنا: كل جملة مخبر بها عن مبتدأ مفرد، يدل على معنى تلك الجملة، ويحتوي مضمونها (مدلولها) فهو في ظاهره لفظ مفرد، ولكن ينطوي على معنى الجملة وعلى مضمونها، ومن أمثلته: قول – كلام – حديث – نطق – رأي، كقولنا: كلامي الكرامة تأبى المهانة [1]. يقول ابن مالك في ذلك:

وَإِنْ تكُنْ إِيَّاهُ مَعْنىً اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

مَثَّل - رحمه الله- بالخبر الذي هو جملة ولا نحتاج فيه إلى رابط: " **نُطْقِي اللهُ حَسْبِي**"، فنطقي: مبتدأ أول، الله: مبتدأ ثانٍ، حسبي: خبر للمبتدأ الثاني الذي هو لفظ الجلالة (الله)، وجملة: " الله حسبي " من المبتدأ والخبر هي خبر للمبتدأ الأول الذي هو: نطقي فلا نحتاج إلى ضمير.

اقتران الخبر بالفاء [2]:

نلاحظ في الأسلوب العربي وجود "الفاء" في أكثر من موضع، ومن هذه المواضع أننا نجدها مقترنة بخبر المبتدأ، والفاء حرف يأتي لربط أجزاء الجملة وتأكيد علاقة بعضها ببعض، والمبتدأ والخبر مرتبطان ارتباطاً عضويًا كما تعلم، فكأن دخول الفاء على الخبر إنما يكون لتقوية هذا الارتباط.

وقد حاول النحاة وضع قاعدة عامة لدخول الفاء على الخبر، وأوضح ما يمكن أن يقال في هذا المجال: إن الفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط - وأنت تعلم أن الفاء تقع في جواب الشرط في أحوال معينة - وذلك يتحقق على النحو التالي:

1- أن يكون المبتدأ دالاً على الإبهام والعموم، مثل: الأسماء الموصولة أو الأسماء النكرة؛ وذلك لكي يشبه هذا المبتدأ اسم الشرط في إبهامه وعمومه.
2- أن يكون بعد هذا المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية.
3- أن يكون الخبر مترتباً على هذه الجملة؛ لكي يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط، فنقول: **الذي يجتهدُ فناجحٌ.**

فهذه الجملة تتكون من مبتدأ هو "الذي" وهو اسم غير محدد؛ لأنه لا يدل على شخص بذاته، وبعده جملة خالية من كلمة شرطية وهي جملة "يجتهد"، ثم يأتي الخبر مترتباً على هذه الجملة ترتب جواب الشرط على فعله؛ لأن النجاح مترتب على الاجتهاد. من هنا اقترن الخبر بالفاء.

---

(1) النحو الوافي: عباس حسن، ج1، ص469 وما بعدها.
(2) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص104.

وتقول: "طالبٌ يجتهدُ فناجحٌ"، فهذه الجملة أيضاً تتكون من مبتدأ هو "طالب" وهو نكرة لا تدل على طالب بذاته، وبعد النكرة جملة فعلية واقعة صفة له هي "يجتهد" ثم يأتي الخبر مقترناً بالفاء لأنه مترتب على هذه الجملة.

واقتران الخبر بالفاء على درجتين: واجب وجائز، فالواجب في خبر المبتدأ الواقع بعد "أمَّا" الشرطية، ولعلَّ الذي جعل الاقتران هنا واجباً هو شرطية "أمّا"، تقول: أمَّا عليٌّ فكريمٌ وأمَّا أخوه فشجاعٌ. أما الاقتران الجائز فمع غير "أما" من المواضع التي أوضحنا شروطها سابقاً.

سؤال: ما إعراب كلمة (الدنيا) في قول الشاعر: هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي ؟ [حكومة_الضفة: 2017]**

أ- مبتدأ مؤخر. ب- خبر المبتدأ.

ج- بدل. **د- مبتدأ ثان ✓**

توضيح الحل/ (هي) مبتدأ أول، (الدنيا) مبتدأ ثانٍ، (تقول بملء فيها) خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية (الدنيا تقول بملء فيها) خبر المبتدأ الأول.

الأفعال الناقصة

الفعل الناقص: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الأول تشبيهاً له بالفاعل، وينصب الآخرَ تشبيهاً له بالمفعول به، نحو: "كان عمرُ عادلاً"، ويسمى المبتدأ بعد دخوله اسماً له، والخبر خبراً له.

والفعل الناقص على قسمين كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، (وهي التي تسمى أفعال المقاربة).

كان وأخواتها

هي: "كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ وبات وصار وليس وما زال وما انفكّ وما فَتِئ وما بَرِحَ وما دام".

وقد تكون "آضَ ورجع واستحال وعاد وحار وارتدّ وتحوّل وغدا وراح وانقلب وتبدّل"، بمعنى "صار"، فإن أتت بمعناها فلها حكمها.

◆ **تنبيه:** قد تكون "كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات" بمعنى: "صار"، إن كان هناك قرينة تدل على أنه ليس المراد اتصاف المسند إليه بالمسند في وقت مخصوص، مما تدل عليه هذه الأفعال، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: 43]، أي صار، وقوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: 103]، أي صرتم، وقوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: 4]، أي صارت، وقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: 58]، أي صار.

شروط بعض أخوات كان:

يشترط في: "زال وانفك وفتئ وبرح" أن يتقدمها نفي، نحو: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118]، و﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: 91]، أو نهي، كقول الشاعر:

صاح شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسيانُهُ ضَلالٌ مُبينُ

أو دُعاءً، نحو: "لا زلتَ بخير"، وقد جاء حذف النهي منها بعد القسم، والفعلُ مضارعٌ منفيٌّ بلا وذلك جائز مُستملحٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 85]، والتقديرُ: "لا تفتأ" وقول امرئ القيس:

فقُلتُ يَمينُ اللهِ أبرحُ قاعداً ولَوْ قطعُوا رأسي لدَيْكِ وَأوصالي

والتقدير: "لا أبرح قاعداً"، ولا يشترط في النفي أن يكون بالحرف، فهو يكون به، كما مرّ، ويكون بالفعل، نحو: "لست تبرح مجتهداً"، وبالاسم، نحو: "زهير غير منفك قائماً بالواجب".

◆ **تنبيه:** وقد تأتي "وَنَى ينى، ورامَ يَريمُ" بمعنى "زال" الناقصة، فيعملان عملها، ويشترط فيهما ما يشترط فيها، ومنه قول الشاعر:

فأرحامُ شِعْرٍ يَتّصِلْنَ ببابـــهِ وأرحـــامُ مـــــالٍ لا تني تتقطّعُ

أي: لا تزال تتقطع، وقول الآخر:

إذا رُمت، مِمّن لا يريم مُتَيّماً سُلُوّاً فَقَدْ أبعَدْتَ في رَوْمِكَ المَرْمَى

أي: "لا يزال، أو لا يبرح متيماً"[1].

ويشترط في "دام" أن تتقدمها "ما" المصدرية الظرفية، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31]، (ومعنى كونها مصدرية أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، ومعنى كونها ظرفية أنها نائبة عن الظرف وهو المدة؛ لأن التقدير: "مُدة دوامي حَيًّا").

◆ **تنبيه:** زال الناقصة مضارعها "يزال"، وأما "زال الشيء يزول" بمعنى "ذهب" و"زال فلان هذا عن هذا"، بمعنى "مازه عنه يميزه، فهما فعلان تامان، ومن الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾ [فاطر: 41].

واعلم أن ما تصرف من هذه الافعال يعمل عملها، فيرفع الاسم وينصب الخبر، فعلاً كان أو صفة، أو مصدراً، نحو يمسي المجتهد مسروراً، وأمس أديباً، وكونك مجتهداً خير لك"، قال تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: 50]، وقال الشاعر:

وما كُلّ مَنْ يُبْدِي البَشاشةَ كائناً أخَاكَ، إذا لم تُلْفِهِ لكَ مُنْجِدا

وإن أُضيفَ المصدرُ الناقصُ إلى الضمير أو إلى غيرهِ من المبنيّات، كان له محلاّنِ من الإعراب محلٌّ قريبٌ وهو الجرُّ بالإضافة، ومحلٌّ بعيدٌ، وهو الرفع، لأنه اسمٌ للمصدر الناقص، قال الشاعر:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سادَ في قَوْمِهِ الْفَتَى وكونُكَ إيّاهُ عَلَيْكَ يَسيرُ[2]

الشاهد: قوله: "كونك إياه" حيث أجرى مصدر "كان" الناقصة مجراها في رفع الاسم ونصب الخبر.

---

(1) جامع الدروس العربية (ص 274- ج2).

(2) "وكونك": الواو حرف استئناف، "كونك": مبتدأ مرفوع، والكاف ضمير متصل في محل رفع اسم المصدر "كون" أو في محل جر بالإضافة. "إياه": ضمير منفصل في محل نصب خبر "كون". "عليك": جار ومجرور متعلقان بـ "يسير". "يسير": خبر المبتدأ "كونك" مرفوع بالضمة.

وجملة: "ساد" ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة "كونك يسير" استئنافية لا محل لها من الإعراب.

سؤال: "وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً"(ما) في الآية الكريمة السابقة: [حكومة: 2007]

أ- مصدرية — ب- ظرفية

ج- اسم موصول — د- أ +ب ✓

تَمامُ "كانَ" وأَخواتِها:

قد تكونُ هذه الافعال تامَّةً، فتكتفي برفع المُسنَدِ إليه على أنهُ فاعلٌ لها، ولا تحتاجُ إلى الخبر، إلاّ ثلاثةَ أفعالٍ منها قد لَزِمَتْ النّقصَ، فلم تَرِد تامَّةً، وهي: "ما فتيءَ، وما زال، وليس".

(فإذا كانت (كان) بمعنى حصل، و (أمسى) بمعنى دخل في المساء، و (أصبح) بمعنى دخل في الصباح، و (أضحى) بمعنى دخل في الضحى، و (ظل) بمعنى دام واستمر، و (بات) بمعنى نزل ليلاً، أو أدركه الليل، أو دخل مبيته، و (صار) بمعنى انتقل، أو قطع وفصل، و"دام" بمعنى بقي واستمر، "وانفك" بمعنى انفصل أو انحل، و"برح" بمعنى ذهب، أو فارق، كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها).

ومن تمام هذه الأفعال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: 82]، وقوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: 280]، وقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: 18]، وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: 107]، وقوله: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطيرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: 260]، قُرئ بضم الصاد، من صاره يصوره، وبكسرها، من صاره يصره، وقول الشاعر:

تَطــــاوَلَ لَيْلُكَ بالإثْمِـــدِ — وبـاتَ الخَلِيُّ ولـم تَرْقُـدِ

الشاهد فيه: "بات": فعل ماض تام مبني على الفتحة الظاهرة، "الخلي": فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، حيث جاء "بات" فعلاً تاماً؛ لأنه استغنى بالمرفوع عن المنصوب.

أَحكامُ اسمِها وخَبَرِها في التَّقديم والتأخير:

الأصلُ في الاسمِ أن يَلِيَ الفعلَ الناقصَ، ثمَّ يجيء بعدَه الخبرُ. وقد يُعكَسُ الأمرُ، فيُقدَّمُ الخبرُ على الاسمِ، كقوله تعالى: ﴿وكانَ حقاً علينا نَصرُ المؤْمنين﴾ [الروم: 47]، وقول الشاعر:

لا طِيبَ لِلعَيشِ ما دامتْ مُنَغَّصَةً — لذَّاتُهُ بادِّكارِ الشَّيْبِ والهَرَمِ

وقول الآخر:

سَلي، إن جَهِلْتِ الناسَ عَنَّا وعنهُمُ — فَلَيْسَ سَواءً عالمٌ وجَهولُ

يجوزُ أن يتقدَّمَ الخبرُ عليها وعلى اسمها معاً، إلا "ليسَ" وما كان في أوَّلِهِ "ما" النافيةُ أو "ما" المصدريَّةُ، فيجوزُ أن يُقالَ: "مُصحِية، كانتِ السماءُ" "وغزيراً أمسى المطرُ"، ويَمتنعُ أن يُقالَ "جاهلاً ليس سعيدٌ"، و"كسولاً ما زال سليمٌ" و"أقفُ، واقفاً ما دام خالدٌ". وأجازه بعضُ العلماءِ في غير "ما دام"، أما تقدم معمول خبرها عليها فجائز أيضاً، كما يجوز تقدم الخبر، قال تعالى: ﴿وأنفسَهم كانوا يَظلمون﴾ [الأعراف: 177]، وقال: ﴿أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: 40].

كان الزائدة:

قد تزادُ كان بشرطين: أحدهما: أن تكونَ بلفظِ الماضي، نحو: "ما (كان) أجملَ المطر، وشذت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل ابن أبي طالب:

أَنتَ "تَكُونُ" ماجِدٌ نَبِيلُ إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

فـ "أنت": ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، و"تكون": زائدة، "ماجد": خبر المبتدأ.

والآخر أن تكون بين شيئين متلازمين، ليسا جاراً ومجروراً، وشذت زيادتها بينهما في قول الشاعر:

جِيادُ بَني أَبي بَكْرٍ تَسَامَى على "كَانَ" المُسَوَّمَةِ العِرابِ

الشاهد: قوله: "على كان المسومة" حيث زاد "كان" بين الجار والمجرور.

وأكثر ما تزاد بين "ما" وفعل التعجب، نحو: "ما (كان) أعدلَ عمر! "، وقد تزاد بين غيرهما ومنه قول الشاعر (وقد زادها بين "نعم" وفاعلها).

ولَبِئْسَ سِرْبالَ الشبابِ أَزورُها وَلَنِعْمَ "كَانَ" شَبِيبَةُ المُحتالِ

فـ "اللام": موطئة للقسم، و"نعم": فعل ماض جامد لإنشاء المدح، كان: زائدة، شبيبة: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، المحتال: مضاف إليه.

وقول الشاعر:

أبا خالد ما كان أدهى مصيبةً أصابت معداً يوم أصبحتَ ثاويا

وقول الآخر:

ما كان أحسنَ فيك العيشَ مؤتنفاً غضاً، وأطيبَ في آصالِكَ الأُصَلا

وقول بعض العرب (وقد زادها بين الفعل ونائب الفاعل): وُلدتْ فاطمةُ بنتُ الخُرْشُبِ الكملة من بني عَبْس، لم يُوجَد (كان) مِثْلُهم، وقول الشاعر: (وقد زادها بين المعطوف عليه والمعطوف):

في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَباكَ بُحُورُها في الجاهِلِيَّةِ "كانَ" والإسلامِ

وقول الآخر (وقد زادها بين الصفة والموصوف):

في غُرَفِ الجَنَّةِ العُلْيا التي وَجَبَتْ لهم هُناك بسَعْيٍ "كان" مَشكور[1]

(واعلم أن "كان" الزائدة معناها التأكيد، وهي تدل على الزمان الماضي، وليس المراد من تسميتها بالزائدة أنها لا تدل على معنى ولا زمان، بل المراد أنها لا تعمل شيئاً، ولا تكون حاملة للضمير، بل تكون بلفظ المفرد المذكر في جميع أحوالها، ويرى سيبويه أنها قد يلحقها الضمير، مستدلا بقول الفرزدق):

فَكَيْفَ إذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيْرَانٍ لَنَا (كَانُوْا) كِرَامِ

(1) ينظر أوضح المسالك، ج1 : 279-283.

سؤال: ولَبِسْت سرْبالَ الشباب أزورها ولَنِعْمَ كانَ شَبيبة المخْتال (نوع كان): [وكالة: 2015]
a) زائدة ✓
b) تامة
c) ناقصة
d) بمعنى (صار)

حذف كان مع اسمها:

تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها، وكثر ذلك بعد (إنْ ولو) الشرطيتين، فمثال "إن": "سر مسرعاً، إنْ راكباً، وإنْ ماشياً"؛ أي: إن كنت راكباً وإن كنت ماشياً، وقولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر"، وقول الشاعر:

لا تُقْرَبَنّ الدّهْرَ آلَ مُطَرّفٍ إنْ ظالماً أبداً، وإنْ مَظْلوما

والتقدير: لا تقربن هؤلاء القوم إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً، وإعراب الدهر: ظرف زمان متعلق بتقرب، و(آلَ) مفعول به لتقرب. وقول الآخر:

حَدَبَتْ عَليّ بُطونُ ضَبّة كُلّها إنْ ظالماً فيهم، وإنْ مظلوما

قد تحذف كان وحدها، ويبقى اسمها، وخبرها، ويعوض عنها "ما" الزائدة، وذلك بعد "أن" المصدرية، نحو: "أمّا أنت ذا مال تفتخر! "، والأصل: "لأن كنت ذا مال تفتخر! ".

(فحذفت لام التعليل، ثم حذفت "كان" وعوض منها "ما" الزائدة وبعد حذفها انفصل الضمير بعد اتصاله، فصارت "أن ما أنت"، فقلبت النون ميماً للإدغام، وأدغمت في ميم "ما" فصارت "أمّا").

ومن ذلك قول الشاعر:

أبا خُراشةَ، أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ! فإنّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضّبُعُ

والتقدير: لأنّ كنت ذا نفرٍ افتخرت عليّ أو هددتني، وأراد بالضبع هنا السنة المجدبة مجازاً، فيكون الكلام كناية عن عدم ضعف قومه.

وتحذف كان واسمها وخبرها معاً، ويعوّض من الجميع (ما) الزائدة، وذلك بعد (إن) الشرطية، في مثل قولهم: "افْعل هذا إما لا".

والأصل: افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره "فحذف "كان" مع اسمها وخبرها وبقيت (لا) النافية الداخلة على الخبر.

وقد تُحذف هي واسمها وخبرُها بلا عِوض، تقول: "لا تعاشر فلاناً، فإنّه فاسد الأخلاق"، فيقول الجاهل "أني أعاشره وإن"، أي وإن كان فاسدها، ومنه:

قالتْ بناتُ العَمّ يا سَلْمى، وإنْ كانَ فَقيراً مُعْدِماً؟! قالتْ وإنْ

تريد: إني أتزوجه وإن كان فقيراً مُعْدِماً.

حذف نون (كان):

يجوز حذف نون المضارع من كان بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكن، ولا ضمير متصل، ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قوله تعالى: ﴿لَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، وقول الشاعر:

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويَكُونَ بَيْنِي ... وبَيْنَكُمُ المَوَدّةُ والإِخاءُ

والأصل: "ألمْ أكنْ" وأما قولُ الشاعر:

فإن لم تَكُ المِرآةُ أبدَت وسَامَةً ... فَقَدْ أَبدَتِ المِرآة جَبْهَةَ ضَيغَم

وقول الآخر:

إذا لَمْ تَكُ الحاجاتُ مِنْ هِمَّة الْفَتَى ... فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عقْدُ الرَّتائِمِ

فقالوا إنه ضرورة، وقال بعض العلماء لا بأس بحذفها إن التقت بساكن بعدها، وما قولهم ببعيد من الصواب. وقد قُرِيءَ شذوذاً: (لم يَكُ الذين كفروا).

خوصيَّةُ "كانَ ولَيْسَ":

تختصُّ (ليسَ وكانَ) بجوازِ زيادةِ الباء في خبريهما، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: 8]. أمَّا (كان) فلا تزادُ الباءُ في خبرها إلاّ إذا سبقها نفيٌ أو نهيٌ نحو: (ما كنتُ بحاضرٍ) و (لا تكنْ بغائب)، وكقول الشاعر:

وإن مُدَّتِ الأَيدي إلى الزَّادة، لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ، إذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعجَلُ

على أنَّ زيادة الباء في خبرها قليلةٌ، بخلاف (ليس)، فهي كثيرة شائعة.

كاد وأخواتها (أفعال المقاربة)

"كاد وأخواتها" تعمل عمل "كان"، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها، وتسمى أفعال المقاربة.

(وليست كلها تفيد المقاربة، وقد سمي مجموعها بذلك تغليباً لنوع من أنواع هذا الباب على غيره؛ لشهرته وكثرة استعماله).

"كاد وأخواتها" على ثلاثة أقسام:

(1) أفعال المقاربة، وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة: "كادَ وأوشكَ وكرَبَ"، تقول: "كاد المطر يهطل" و"أوشك الوقت أن ينتهي" و"كرب الصبح أن ينبلج".

(2) أفعال الرجاء، وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضاً: "عسى وحرى واخلولق"، نحو: "عسى الله أن يأتي بالفتح".

(3) أفعال الشروع، وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منها: "أنشأ وعلِقَ وطفِقَ وأخَذَ وهَبَّ وبدأ وابتدأ وجعل وقام وانبرى".

ومثلها كل فعل يدل على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه، تقول: "أنشأ خليلٌ يكتبُ، عَلِقوا ينصرفون، وأخذوا يقرؤون، وهَبَّ القومُ يتسابقون، وبدءوا يتبارون، وابتدءوا يتقدمون، وجعلوا يستيقظون، وقاموا يتنبهون، وانبرَوْا يسترشدون".

يشترط في خبر "كاد واخواتها" ثلاثة شروط:

(1) أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً إلى ضمير يعود إلى اسمها، سواء أكان مقترنا بـ "أن"، نحو: "أوشك النهار أن ينقضي"، أم مجرداً منها، نحو: "كاد الليل ينقضي"، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: 78]، وقوله: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [طه: 121]، ويجوز بعد "عسى" خاصة أن يسند إلى اسم ظاهر، مشتمل على ضمير يعود الى اسمها، نحو: "عسى العاملُ أنْ ينجح عمله" ومنه قول الشاعر:

وماذا عسى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إذا نحنُ جاوَزْنا حَفِيرَ زِيادِ

ولا يجوز أن يقع خبرها جملة ماضية، ولا اسمية، كما لا يجوز أن يكون اسماً، وما ورد من ذلك، فشاذ لا يلتفت إليه، وأما قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: 33]، فمسحاً ليس هو الخبر، وإنما هو مفعول مطلق لفعل محذوف هو الخبر، والتقدير: "يمسح مسحاً".

(2) أن يكون متأخراً عنها، ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها، نحو: "يكاد ينقضي الوقتُ"، ونحو: "طفِقَ ينصرفون الناسُ".

ويجوز حذف الخبر إذا علم، ومنه قوله تعالى، الذي سبق ذكره: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾، ومنه الحديث: "من تأنّى أصابَ أو كاد، ومن عَجِلَ أخطأ أو كاد"، أي كاد يُصيب، وكاد يُخطئُ، ومنه قول الشاعر:

ما كانَ ذَنْبيَ في جارٍ جَعَلْتُ لهُ عَيْشاً وقَدْ ذاقَ طَعْمَ المَوْتِ أو كَرَبا

أي: كربَ يذوقه، وتقول: "ما فعلَ، ولكنّهُ كادَ"، أي كادَ يفعلُ.

(3) يشترط في خبر "حرى واخلولق" أن يقترن بـ "أنْ".

"كاد وأخواتها" من حيث اقتران خبرها بأنْ وعدمه على ثلاثة أقسام:

(1) ما يجب أن يقترن خبره بها، وهما: "حرى واخلولق"، من أفعال الرجاء.

(2) ما يجب أن يتجرد منها، وهي أفعال الشروع.

(3) ما يجوز فيه الوجهان اقتران خبره بأن، وتجرده منها، وهي أفعال المقاربة، و"عسى" من أفعال الرجاء، غير أن الأكثر في "عسى وأوشك" أن يقترن خبرهما بها، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾، وقال الشاعر:

ولَوْ سُئِلَ النّاسُ التُّرابَ لأَوشَكوا إذا قِيلَ هاتوا، أنْ يَمَلّوا ويمنعُوا

وتجريده منها قليل، ومنه قول الشاعر:

عَسى الْكَرْبُ، الّذي أمسَيْتُ فيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

والأكثر في "كاد وكرب" أن يتجرد خبرهما منها، قال تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: 71].

◆ **تنبيه:** إن كان الخبر مقترناً بأن، مثل: "أوشكت السماءُ أنْ تُمطرَ، وعسى الصديقُ أنْ يحضُرَ"، فليس الفعل المضارع نفسه هو الخبر، وإنما الخبر مصدره المؤول بأن، ويكون التقدير: "أوشكتْ السماءُ ذا مطر، وعسى الصديق ذا حضور" غير أنّه لا يجوز التصريح بهذا الخبر المؤول؛ لأن خبرها لا يكون في اللفظ اسماً، وإن كان غير مقترن بها، نحو: "أوشكتْ السماءُ تمطرُ"، فيكون الخبر نفس الجملة، وتكون منصوبة محلاً على أنها خبر.

"ويرى بعض النحاة ألا نعرب "أن" حرفاً مصدريّاً؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى ضرورة معرفة موقع المصدر المنسبك منها ومن الفعل المضارع، وأنه سوف يكون خبر أوشك، فيصير معنى الجملة: أوشكت السماء ذا مطر، وذلك منافٍ للاستعمال العربي؛ ولذلك يرون أنها حرف نصب فقط تجرد للدلالة على استقبال الفعل. ويرى آخرون أنها حرف مصدري ونصب ويؤولون الخبر على تقدير: أوشكت السماء ذا مطر"[1].

تختص "عسى واخلولق وأوشك"، من بين أفعال هذا الباب، بأنهن قد يكن تامات، فلا يحتجن إلى الخبر، وذلك إذا وليهن "أن والفعل، فيسندن إلى مصدره المؤول بأن، على أنه فاعل لهن، نحو: "عسى أن تقوم، واخلولق أن تسافروا، وأوشك أن نرحل"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 216]، وقوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ [الكهف: 24]، وقوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: 79].

قد تكون "عسى" حرفاً، بمعنى (لعل)، فتعمل عملها، فتنصب الاسم وترفع الخبر، وذلك إذا اتصلت بضمير النصب (وهو قليل)، كقول الشاعر:

فَقُلْتُ عساها نارُ كأسٍ وعَلَّها تَشَكَّى فآتي نَحْوَها فأُعُودُها

الأحرف المُشَبَّهة بـ (لَيْسَ) في العَمَل

أحرف (ليس) هي: أحرف نفي تعمل عملها، وتؤدي معناها وهي أربعة (ما ولا ولاتَ وإنْ).

أولاً- (ما) المشبهة بليس:

تعمل (ما) عمل (ليس) بأربعة شروط:

(1) ألّا يتقدم خبرها على اسمها، فان تقدم بطل عملها، كقولهم: (ما مسيء من أعتب).

(2) ألّا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل علمها، نحو: (ما أمرَ اللهِ أنا عاصٍ)، إلا أن يكون معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً بحرف جر فيجوز، نحو: (ما عندي أنت مقيماً) و(ما بك أنا منتصراً) .

أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه، دون الاسم بحيث يتوسط بينهما، فلا يبطل عملها، وإن كان غير ظرف أو جار ومجرور، نحو: (ما أنا أمرَكَ عاصياً).

---

(1) انظر: التطبيق النحوي للراجحي، ص138، وجامع الدروس العربية للغلاييني، ج2، ص289.

(3) ألا تزاد بعدها (إنْ)، فإن زيدت بعدها بطل علمها، كقول الشاعر:

بَني غُـدانَةَ، ما إنْ أنتُم ذَهَبٌ ولا صَريفٌ، ولكنْ أنتمُ الخَزَفُ

(4) ألا ينتقض نفيها بـ (إلاّ)، فإن انتقض بها بطل عملها، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ [القمر: 50]، وقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144]؛ وذلك لأنها لا تعمل في مثبت، فإن فقد شرط من الشروط بطل عملها، وكان ما بعدها مبتدأ وخبراً، كما رأيت، ويجوز أن يكون اسمها معرفة كما تقدم، وأن يكون نكرة، نحو: (ما أحدٌ أفضلَ من المُخلص في عمله).

◆ **تنبيه:** يجب رفع ما بعد (بل ولكن) في نحو قولنا: ما سعيد كسولاً بل مجتهدٌ، ونحو: ما خليلٌ مسافراً ولكن مقيمٌ، على أنه ما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو)، فإذا كان العاطف غير مقتض، للإيجاب كالواو ونحوها، جاز نصب ما بعده بالعطف على الخبر (وهو الأجود) نحو: (ما سعيد كسولاً ولا مهملاً) وجاز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، نحو: (ما سعيد كسولاً ولا مهملٌ)؛ أي: ولا هو مهمل.

واعلم أن (ما) هذه لا تعمل عمل (ليس) إلا في لغة أهل الحجاز (الذين جاء القرآن الكريم بلغتهم)، وبلغة أهل تهامة ونجد، ولذلك تسمى (ما النافية الحجازية).

ثانياً - (لا) المشبهة بليس:

(لا) المشبهة بليس، مهملة عند جميع العرب وقد يعملها الحجازيون إعمال (ليس)، بالشروط التي تقدمت لـ (ما)، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وندر أن يكون اسمها معرفة، كقول الشاعر:

وحَلّت ســـوادَ القلبِ، لا أنا باغياً سِواها، ولا في حُبِّها متراخيـــا

وقد جاء مثل ذلك للمتنبي في قوله:

إذا الجُودْ لم يُرْزَقْ خَلاصاً منَ الاذى فلا الحَمْدُ مَكسُوباً، ولا المالُ باقِيا

وقد أجاز ذلك بعض علماء العربية الفُضلاء.

والغالب على خبر (لا) هذه أن يكون محذوفاً كقوله:

مَـــنْ صَـــدّ عَـــنْ نِيـــرانِها فأنـــا ابنُ قيْـــس، لا بَـــــراحُ

أي: لا بَراحٌ لي، ويجوز ذكره، كقول الآخر:

تَعَزَّ، فلا شَيءٌ على الأرْضِ باقيا ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضـى اللهُ واقِيـــا

واعلم أنَّ (لا) المذكورةَ، يجوزُ أن يُرادَ بها نفيُ الواحدِ، وأن يرادَ بها نفيُ الجميع. فهي محتملةٌ لنفي الوَحدة ولنفي الجنس، والقرينةُ تُعَيّنُ أحدَهما: (فإن قلت: "لا رجل حاضر". صح أن يكون المراد ليس أحد من جنس الرجال حاضراً، وأن يكون المراد "ليس رجل واحد حاضراً". فيحتمل أن يكون هناك رجلان أو أكثر. ولذلك صح أن تقول "لا رجل حاضراً، بل رجلان"، أو رجال. أما "لا" العاملة عمل "أنَّ"، فلا معنى لها إلا نفي الجنس نفياً عاماً، فإن قلت: "لا رجل حاضر" كان المعنى: "ليس أحد من جنس الرجال حاضراً"؛ لذا لا يجوز أن تقول بعد ذلك: "بل رجلان، أو رجال"؛ لأنها لنفي الجميع).

إذن يصح أن نقول في "لا" العاملة عمل ليس: "لا رجلٌ حاضراً بل رجلان" أو رجال. أما "لا" النافية للجنس لا يصح ذلك.

واعلم أن الأولى في (لا) هذه أن تُهمَلَ ويُجعلَ ما بعدَها مبتدأً وخبراً. وإذا أُهملت، فالأحسنُ حينئذٍ أن تُكرَّرَ، كقوله تعالى: **"لا خوفٌ عليه، ولا هُم يحزنونَ"**.

ثالثاً - لات المشبهة بليس:

تعملُ (لاتَ) عمل (ليسَ) بشرطين:

(1) أن يكون اسمُها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين والساعة والأوان ونحوها.

(2) أن يكون أحدهما محذوفاً، والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها، كقوله تعالى: ﴿**ولاتَ حينَ مناصٍ**﴾ [ص: 3]، ومنه قول الشاعر:

نَـدِمَ البُغاةُ، ولاتَ ساعةَ مَنْـدَمٍ والبَغْيُ مَـرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وخِيـمُ

ويجوز أن ترفع المذكور على أنه اسمها، فيكون المحذوف منصوباً على أنه خبرها، غير أن هذا الوجه قليل جداً في كلامهم.

واعلم أن (لات) إن دخلت على غير اسم زمان كانت مهملة، لا عمل لها، كقوله:

لَهْفي عَلَيْـكَ لِلَهْفَةٍ من خـائفٍ يَبغي جِوارَكَ حينَ لاتَ مُجيرُ

واعلم أن من العرب من يجر بلات، والجر بها شاذ، قال الشاعر:

طَلَبـوا صُلْحنـا ولاتَ أَوانٍ فأجبْنا أنْ ليْسَ حين بقاء[1]

وعليه قول المتنبي:

لَقَدْ تَصبَّرْتُ، حَتَّى لاتَ مُصْطَبَرٍ والآنَ أَقْحَمُ، حتَّى لاتَ مُقْتَحَمِ

رابعاً - (إنْ) المشبهة بليس:

قد تكون (إنْ) نافية بمعنى (ما) النافية، وهي مهملة غير عاملة، وقد تعمل عمل "ليس" قليلا، وذلك في لغة أهل العالية من العرب، ومنه قولهم: "إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية" وقول الشاعر:

---

(1) إنَّ في جر "أوان" أربعة آراء للعلماء، الأول: أن "لات" في هذا ونحوه عاملة الجر، وكلمة "أوان" مجرورة بالكسرة الظاهرة، وتنوينها تنوين التمكين الذي يلحق الأسماء المعربة، وهذا رأي الفراء، ولا يجري إلا على أن التاء متصلة بلا، والرأي الثاني: أن "لات" ههنا حرف نفي يعمل عمل إن ويدل على نفي الجنس، و "أوان" في هذا البيت مبني لا معرب، وبناؤه على السكون الذي هو الأصل في المبنيّات، ولكنه لما اجتمع ساكنان: سكون البناء، وسكون الألف السابقة، كسر آخره على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ثم نوّن للضرورة، والرأي الثالث: أن "لات" حرف نفي، و "أوان" مبني على الكسر تشبيهًا له بنزال ونحوه لأنه على وزنه، وتنوينه للضرورة أيضًا، وهذان الرأيان يجريان على أن التاء مزيدة على "لات" ويجريان أيضًا على أن التاء مزيدة أيضًا على أوان، وعليه يكون العامل هو "لا" النافية للجنس، والرأي الرابع: أن تكون "لا" نافية، والتاء مزيدة على "أوان"، وأوان: مجرور بحرف جر محذوف، وحرف الجر هو من الاستغراقية، وكأنه قال: لا من أوان صلح لهم، وفي هذا القدر كفاية ومقنع. [حاشية الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص109]

إنْ هو مُسْتَولِيـــاً على أحدٍ — إلا على أضعفِ المجانيــن

وقول الآخر:

إنِ الْمَرْءُ مَيْتاً بانْقِضاءِ حياتِهِ — ولكنْ بأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلا

تعمل (إن) عمل (ليس) بشرطين:

(1) ألّا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها.

(2) ألّا ينتقض نفيها بـ (إلا)، فإن انتقض بطل عملها، نحو: (إنْ أنت إلا رجلٌ كريمٌ)، وانتقاض النفي الموجب إبطال العمل، إنما هو بالنسبة إلى الخبر، كما رأيت، ولا يضر انتقاضه بالنسبة إلى معمول الخبر، نحو: (إن أنت آخذاً إلا بيد البائسين)، ونحو البيت: (إنْ هو مستولياً على أحدٍ إلخ).

الأحرف المشبهة بالفعل

الأحرف المشبهة بالفعل ستة، هي: "إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ وليتَ ولعلّ".

وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول، ويسمى اسمها، وترفع الآخر، ويسمى خبرها، نحو: "إنّ اللهَ رحيمٌ، وكأنّ العلمَ نورٌ".

(وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخرها، كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، فإن التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي، هي من معاني الأفعال)، ويجوز في (لعلّ) أن يقال فيها (علّ) كقوله:

فَقُلْتُ عساها نارُ كأْسٍ وعَلّها — تَشَكّى، فآتي نَحْوَها فأعُودُها

قد تأتي (لعلّ) بمعنى (كي)، التي للتعليل، كقولك: "ابعث إلي بدابتك، لعلي أركبها"؛ أي: كي أركبها، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿**لعلكم تتقون. لعلكم تعقلون. لعلكم تذكرون**﴾؛ أي: "كي تتقوا، وكي تعقلوا، وكي تتذكروا".

وقد تأتي أيضاً بمعنى الظنّ، كقولك: "لعلي أزورُك اليوم"، والمعنى: أظنّني أزورك، وجعلوا منه قول امرئ القيس:

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ — لَعَــلَّ مَنايــانا تَحُولَنَّ أَبْؤُســا

وبمعنى (عسى)، كقولك: (لعلّك أن تجتهد)، وجعلوا منه قول مُتَمّم:

لَعَلَّكَ يَوْمــاً أَنْ تُلِمَّ مُــلِمَّةٌ — عَلَيْكَ، منَ اللاّتي يَدَعْنَكَ أَجدَعا

حذف خبر هذه الأحرف:

يجوز حذف خبر هذه الأحرف، وذلك على ضربين جائز وواجب.

فيحذف جوازاً، إذا كان كوناً خاصاً (أي من الكلمات التي يراد بها معنى خاص)، بشرط أن يدل عليه دليل، كقوله تعالى: ﴿**إنَّ الذينَ كفروا بالذّكر لمّا جاءهم، وإنّه لكتابٌ عزيزٌ**﴾، (أي إن الذين كذبوا بالذكر معاندون، أو هالكون، أو معذبون).

وقال الشاعر:

أَتَوْنِي، فَقالوا يا جَميلُ، تَبَدَّلتْ بُثَيْنَةُ أَبْـدالاً، فَقُلْتُ لَعَلَّـها

(أي لعلها تبدلت، أو لعلها فعلت ذلك).

ويحذف وجوباً، إذا كان كوناً عاماً (أي من الكلمات التي تدل على وجود أو كون مطلقين، فلا يفهم منها حدث خاص أو فعل معين، ككائن، أو موجود، أو حاصل) وذلك في موضعين:

(1) الأول بعد "ليت شعري"، إذا وليها استفهام، نحو: "ليت شعري هل تنهض الأمة؟ وليت شعري متى تنهض؟ "، قال الشاعر:

أَلاَ لَيْتَ شِعْري كَيْفَ جادَتْ بِوَصْلِها؟ وكيفَ تُراعي وُصْلَةَ المُتَغَيِّبِ

(أي ليت شعري (أي علمي) حاصل، والمعنى ليتني أشعر بذلك؛ أي: أعلمه وأدريه، وجملة الاستفهام في موضع نصب على أنها مفعول به لشعري؛ لأنه مصدر شعر).

(2) أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يتعلقان به، فيستغنى بهما عنه، نحو: "إنّ العلمَ في الصدور، وإنّ الخيرَ أمامك"، (فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أو موجود أو حاصل).

تَقدُّم خبر هذه الأحرف:

لا يجوز تَقدُّمُ خبر هذه الأحرف عليها، ولا على اسمها.

أما معمولُ الخبر، فيجوزُ أن يتقدم على الاسم، إن كان ظرفاً أو مجروراً بحرف جر، نحو: "إن عندك زيداً مُقيمٌ"، قال الشاعر:

فَلا تَلْحَـني فيــها، فإنَّ بِحُبِّها أَخاكَ مُصابُ الْقَلْبِ جُمٌّ بَلابِلُهْ (1)

لام التأكيد بعد "إنّ" المكسورة الهمزة:

تختص "إنّ" المكسورةُ الهمزة، دونَ سائر أخواتها، بجواز دخول لام التأكيد، وهي التي يسمونها (لام الابتداء) على اسمها، نحو: "إنّ في السماء لَخَبراً، وإن في الأرض لعِبَراً"، وعلى خبرها نحو: "إنّ الحقّ لمنصورٌ، وعلى معمول خبرها، نحو: "إنّه للخير يفعلُ"، وعلى ضمير الفصل نحو: "إنّ المجتهدَ لَهُوَ الفائزُ".

(وضمير الفصل هو ما يؤتى به بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر للدلالة على أنه خبر لا صفة، وهو يفيد تأكيد اتصاف المسند إليه بالمسند، وهو حرف لا محل له من الإعراب، على الأصح من أقوال النحاة، وصورته كصورة الضمائر المنفصلة وهو يتصرف تصرفها بحسب المسند إليه، إلا أنه ليس إياها.

ثم إنّ دخوله بين المبتدأ والخبر المنسوخين بكان وظن وأن وأخواتهن تابع لدخوله بينهما قبل النسخ، نحو: "إن زهيراً هو الشاعر"، وكان علي هو الخطيب وظننت عبد الله هو الكاتب).

---

(1) لا تلحني: لا تلمني، وهو بفتح الحاء، ومن "لحاه يلحاه" إذا لامه، وأما (لحا العود يلحوه) فمعناه قشره، وكذا الحاه يلحيه. (البلابل): الهموم والوساوس.

(وضمير الفصل حرف كما قدمنا وإنما سمي ضميراً لمشابهته الضمير في صورته، وسمي ضمير فصل؛ لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو صفة، لأنك إن قلت: "زهير المجتهد"، جاز أنك تريد الإخبار وأنك تريد النعت، فإن أردت أن تفصل بين الأمرين، وتبين أن مرادك الإخبار لا الصفة، أتيت بهذا الضمير للإعلان من أول الأمر بأن ما بعده خبر عما قبله لا نعت له، ثم إنه يفيد تأكيد الحكم، لما فيه من زيادة الربط.

ومن العلماء من يسمي ضمير الفصل "عماداً" لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والصفة).

اعلم أن للام الابتداء فائدتين: الفائدة الأولى توكيد مضمون الجملة المثبتة، ولذا تسمى "لام التوكيد" وإنما يسمونها لام الابتداء؛ لأنها في الأصل تدخل على المبتدأ، أو لأنها تقع في ابتداء الكلام.

وإذ كانت للتوكيد فإنها متى دخلت عليها "إنّ" زحلقوها إلى الخبر، نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: 39]، وذلك كراهية اجتماع مؤكدين في صدر الجملة، وهما: "إن واللام"، ولذلك تسمى "اللام المزحلقة أيضاً".

إذا لحقت (ما) الزائدة الأحرف المشبهة بالفعل، كفتها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبراً، وتسمى (ما) هذه (ما الكافة)؛ لأنها تكف ما تلحقه عن العمل، كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: 110]، ونحو: "كأنّما العلمُ نورٌ"، و(لعلما اللهُ يرحمنا)، غير أن (ليت) يجوز فيها الإعمال والإهمال، بعد أن تلحقها (ما) هذه، تقول: (ليتما الشبابَ يعود) و(ليتما الشبابُ يعود)، وإعمالها حينئذٍ أحسنُ من إهمالها، وقد رُوي بالوجهين، نصب ما بعد (ليتما) ورفعه، قول الشاعر النابغة:

قالتْ ألاَ لَيتَما هذا الحمامَ لنا إلى حَمامَتِنا، أو نِصْفَهُ فَقَدِ

(فالنصب على أنّ (ليتما) عاملة، و (ذا) اسمها، و"الحمام" بدل منه، والرفع على أنها مهملة مكفوفة بما، و (ذا) مبتدأ، و"الحمام" بدل منه، وكذا "نصفه" إن نصبت الحمام نصبته، وإن رفعته رفعته؛ لأنه معطوف عليه).

(إن كانت (ما) اللاحقة لهذه الأحرف اسماً موصولاً، أو حرفاً مصدرياً، فلا تكفها عن العمل، بل تبقى ناصبة للاسم رافعة للخبر، فإن لحقتها (ما الموصولة) كانت (ما) اسمها منصوبة محلاً، كقوله تعالى: ﴿إن ما عندكم ينفد﴾؛ أي: إن الذي عندكم ينفد، وإن لحقتها (ما المصدرية) كان ما بعدها في تأويل مصدر منصوب، على أنه اسم "إن" نحو: "إن ما تستقيم حسن"، أي إن استقامتك حسنة، وحينئذ تكتب (ما) منفصلة، كما رأيت، بخلاف (ما الكافة)، فإنها تكتب متصلة كما عرفت فيما سلف، وقد اجتمعت "ما" المصدرية و"ما" الكافة في قول امرئ القيس:

فَلَو أَنَّ ما أَسعى لِأَدنى مَعيشَةٍ كَفاني وَلَم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المالِ

وَلَكِنَّما أَســـعى لِمَجـــدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي

فما في البيت الأول مصدرية، والتقدير: لو أن سعيي، وفي البيت الآخر زائدة كافة؛ أي: (ولكني أسعى لمجد مؤثل).

سؤال: "الهاء" في قولنا (إنه زيد كريم) [1]: [حكومة: 2007]

أ- ضمير الرفع المتصل . ب- ضمير النصب المتصل.

ج- ضمير الفصل. **د- ضمير الشأن ✓**

العطف على أسماء هذه الأحرف:

إذا عطفت على أسماء الأحرف المشبهة بالفعل، عطفت بالنصب، سواء أوقع المعطوف قبل الخبر أم بعده، فالأول نحو: (إنّ سعيداً وخالداً مسافران)، والثاني نحو: (إنّ سعيداً مسافرٌ وخالداً).

وقد يرفع ما بعد حرف العطف، بعد استكمال الخبر، على أنه مبتدأ محذوف الخبر، وذلك بعد (إنّ وأنّ ولكنّ) فقط، فمثال (إنّ): (إنّ سعيداً مسافرٌ وخالدٌ)، ومنه قول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لم يُنْجِبْ أَبُوهُ وأُمُّهُ فَإِنَّ لَنا الأُمَّ النَّجيبةَ، والأَبُ

وقول الآخر:

إنَّ الخِـــلافَةَ والمُروءَةَ فيـــهِمُ والمَكْرُمـــاتُ وســـادةٌ أطهـــارُ

ومثال (أن) قوله تعالى: ﴿**وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ [التوبة: 3].

ومثال (لكن) قول الشاعر:

ومـــا زلتُ سَبَّـــاقاً إلى كُلِّ غايـــةٍ بها يُبْتَغى في النّاسِ مَجدٌ وإجلالُ

وما قصّرتْ بي في التّسامي خُؤُولةٌ ولكنّ عمّي الطّيّبُ الأصلِ والخالُ

وقد يرفع ما بعد العاطف قبل استكمال الخبر، لغرض معنوي، على أنه مبتدأ محذوف الخبر، فتكون جملته معترضة بين اسم (إن) وخبرها، كقول الشاعر:

فَمَنْ يَـــكُ أَمسَى بالمدينَةِ رَحْلُهُ فـــإنّي، وقَيّـــارٌ، بِهـا لَغَريـــبُ

(غريب: خبر عن اسم "إن"، وقيار: مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: وقيار غريب بها أيضاً، وقيار اسم فرسه او جمله).

---

(1) **ضمير الفصل:** هو ضمير يفصل بين الخبر والصفة أي "يحسم" الأمر فيهما، فقولنا: "زيدٌ المخلصُ" إما أن تكون "المخلص" صفة أو خبراً، فإذا أردنا أن نحسم في الأمر؛ أي "نفصل فيه" جئنا بالضمير، فنقول: زيد هو المخلص.

ضمير الشأن: الضمير يطلق عليه ضمير الأمر وضمير القصة وضمير الحكاية إلى آخر هذه الأسماء التي أطلقها عليه النحاة، وهو ضمير غير شخصي؛ أي لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وإنما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة ويقع في صدر الجملة، ويكون مبتدأ لها، وتكون الجملة مفسرة له وتقع خبرا عنه، فأنت حين تقول:

هو "أو هي" الدهر قلب، فإن معنى قولك هو: أن الأمر أو الموضوع أو الحكاية أن الدهر قُلِّب، وتعرب على النحو التالي: هو: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الدهر: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة، قلب: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ. [التطبيق النحوي، ص47 وما بعدها]

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة: 62]، فالصابئون: مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: والصابئون كذلك.

إنّ المكسورة، وأنّ المفتوحة:

يجب أن تكسر همزة (إنّ) حيث لا يصح أن يقوم مقامها ومقام معموليها مصدرٌ، ويجبُ فتحُها حيث يجب أن يقوم مصدرٌ مقامها ومقام معموليها، ويجوز الأمران الفتح والكسر، حيث يصح الاعتباران.

تكسر همزة (إن) وجوباً حيث لا يصح أن يؤول ما بعدها بمصدر، وذلك في اثني عشر موضعاً:

(1) أن تقع في ابتداء الكلام، إما حقيقة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 1]، أو حكماً، كقوله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62]، وإن وقعت بعد حرف تنبيه، كألا، أو استفتاح، كألا وأما، أو تحضيض كهَلاّ، أو رَدْع، كَلاّ، أو جواب، كنَعَمْ ولا، فهي مكسورة الهمزة؛ لأنها في حكم الواقعة في الابتداء.

وكذا إن وقعت بعد (حتى) الابتدائية، نحو: "مَرِضَ زيدٌ، حتى إنهم لا يرجونه، وقلّ مالُه، حتى إنهم لا يُكلّمونه"، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية، أو استئنافية.

(2) أن تقع بعد (حيث) نحو: "اجلسْ حيث إنّ العلم موجود".

(3) أن تقع بعد (إذ) نحو: "جئتُك إذ إنّ الشمسَ تطلعُ".

(4) أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة للموصول، نحو: "جاء الذي إنه مجتهد"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: 76].

(5) أن تقع ما بعدها جواباً للقسم، نحو: والله إنّ العلمَ نورٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: 2-3].

(6) أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، فإنْ تضمن معناه فُتحت بعده؛ لأنّ ما بعدَها مَؤوّلٌ حينئذٍ بالمفعول به، نحو: "أتقولُ أنّ عبد الله يفعلُ هذا؟ "، أي: "أتظنّ أنهُ يفعلُه؟ ".

(7) أن تقع مع ما بعدها حالاً، نحو: "جئت وإن الشمس تغرب"، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال: 5].

(8) أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها، نحو: "جاء رجلٌ إنه فاضل".

(9) أن تقع صدر جملةٍ استئنافية، نحو: "يَزعُمُ فلانٌ أني أسأتُ إليه، إنه لكاذبٌ"، وهذه من الواقعة ابتداء.

(10) أن تقع في خبرها لام الابتداء نحو: "علمت إنك لمجتهد"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: 1].

(11) أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين [1]، نحو: "خليلٌ إنه كريمٌ" ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الحج: 17].

يقول ابن مالك رحمه الله:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ... وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّ ... حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ... بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

مواضع وجوب فتح همزة إن:

إن وجب أن يؤول ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور (بحيث تضطر إلى تغيير تركيب الجملة)، فهمزتها مفتوحة وجوباً، نحو: "يعجبني أنك مجتهد"، والتأويل: "يعجبني اجتهادُك" ونحو: "علمتُ أنّ اللهَ رحيمٌ"، والتأويل: "علمتُ رحمة اللهِ"، ونحو: "شعرتُ بأنك قادم"، والتأويل "شعرتُ بقدومِك"، وإنما وجب تأويل ما بعد "أن" هنا بمصدر؛ لأننا لو لم نؤوله، لكانت "يعجبني" بلا فاعل، "وعلمت" بلا مفعول، و"الباء" بلا مجرور فالمصدر المؤول فاعل في المثال الأول، ومفعول في المثال الثاني، ومجرور بالباء في المثال الثالث.

"وإن وقع المصدر المؤول من أنَّ ومعموليها بعد (لو) الشرطية فإنه يعرب فاعلاً لفعل محذوف؛ لأن (لو) لا تدخل إلا على الجملة الفعلية، فنقول: لو أنه اجتهد لنجح. فالمصدر المؤول من أنَّ ومعموليها في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت مذاكرته لنجح.

وإنْ وقعت (أنَّ) بعد (حقاً) وجب فتحها أيضاً، ولك فيها إعرابان، مثل: حقّاً أنه كريم، فحقاً: مفعول مطلق، والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها في محل رفع فاعل، وتقدير الجملة: حق كرمه حقاً، والوجه الثاني فهو: إعراب حقاً: ظرف زمان، وشبه الجملة خبر مقدم، والمصدر المؤول هنا في محل رفع مبتدأ مؤخر، وتقدير الجملة: في حق كرمه. (الظرفية هنا مجازية)" [2].

المواضع التي تجوز فيها "إنّ وأنّ":

يجوز الأمران، كسر همزة "إنّ" وفتحها، حيث يصح الاعتباران تأويل ما بعدها بمصدر، وعدم تأويله، وذلك في أربعة مواضع:

(1) بعد "إذا" الفجائية، نحو: "خرجت فإذا إنّ سعيداً واقفٌ".

وقد روي بالوجهين قول الشاعر:

وكُنْتُ أَرَى زَيْداً، كما قيلَ، سَيِّداً ... إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا واللهازِمِ

---

(1) اسم العين: هو ما دلّ على ذات، أي شيء قائم بنفسه، ويقابله اسم المعنى، وهو ما دل على شيء قائم بغيره: كالعلم والشجاعة ونحوها.

(2) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص152- 153.

فالكسر على معنى "فإذا هو عبد القفا"، والفتح على معنى "فإذا عبوديته حاصلة".

(2) أن تقع بعد فاء الجزاء، نحو: "إنْ تجتهدْ فإنّكَ تُكرم"، وقد قُرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿مَنْ يُحَادِدْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: 63]، وقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 54].

(فالكسر على جعلها جملة الجواب، والفتح على أن ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير في المثال: "إن تجتهد فإكرامك حاصل"، والتقدير في الآية الأولى "فكون نار جهنم له ثابت أو حاصل" والتقدير في الآية الأخرى: (فمغفرة الله حاصلة له)، وتكون جملة المبتدأ المؤول وخبره المحذوف جواب الشرط).

(3) أن تقع مع ما بعدها في موضع التّعليل، نحو: أكرمْهُ، إنّه مُستحِقٌ الإكرام، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿صلِّ عليهم، إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: 103]، فالكسر على أنها جملة تعليلية، والفتح على تقدير لام التعليل الجارة؛ أي: لأنه ولأن صلاتك، والتأويل في المثال: "أكرمه لاستحقاقه الإكرام"، وفي الآية: "صلّ عليهم لتسكين صلاتك إياهم"، والسكن (بالتحريك) ما يسكن إليه، ويفسر أيضاً بالرحمة والبركة.

(4) أن تقع بعد "لا جَرَمَ" نحو: "لا جَرَمَ أنك على حَقّ"، والفتح هو الكثيرُ الغالبُ، قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [النحل: 23].

◆ **تنبيه:** حيث جاز فتح (أن) وكسرها، فالكسر أولى وأكثر؛ لأنه الأصل، ولأنه لا تكلف فيه، إلا إذا وقعت بعد (لا جرم) فالفتح هو الغالب الكثير، وإن نزلتها منزلة اليمين؛ لأنها في الأصل فعل.

يقول ابن مالك:

بَعْدَ إِذَا فُجَــاءَةٍ أَوْ قَــسَمِ ... لاَ لاَمَ بَعْــدَهُ بِوَجْهَيْــنِ نُمِي

مَعْ تِلْوِفَا الْجَــزَا وَذَا يَطَّرِدُ ... فِي نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ

سؤال: أي من الآتية مناسب لملء الفراغ في العبارة: "يقولون .... الشجاعة صبرُ ساعة؟ [حكومة_ ضفة: 2017]

أ- أنَّ ب- إنّما ج- إنَّ ✓ د- أنّما

تخفيف الحروف الناسخة المشددة:

الحروف الناسخة المشددة أربعة هي: إنَّ - أنَّ - كأنَّ - لكنَّ. والنون المشددة - كما تعلم - مكونة من نونين: الأولى ساكنة والثانية متحركة، وقد عرفت اللغة العربية تخفيف هذه الحروف بحذف نونها المتحركة، فتصير أحكامها على النحو التالي:

"إنْ" المخففة المكسورة:

إنَّ: تخفف فتصبح: إنْ، وحينئذ يجوز إعمالها وإهمالها، والأكثر الإهمال، فتقول: إنْ زيداً لكريم، فإن: مخففة من الثقيلة، حرف توكيد ونصب، وزيداً: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لكريم: اللام هي اللام الفارقة، وكريم: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وإذا خُفِّفت "إنَّ" أُهمِلتْ وجوباً، إن ولِيَها فعلٌ – في الرأي الأشهر – كقوله تعالى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: 186]، فإن ولِيَها اسمٌ فالكثيرُ الغالبُ إهمالها، نحو: "إنْ أنتَ لصادقٌ"، ويَقِلُّ إعمالها، نحو: "إنْ زيداً مُنطلِقٌ"، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: 111]، في قراءَة من قرأ: "إنْ ولَمّا" مخفّفتين.

ومتى خُففت وأُهمِلَت لزمتها اللامُ المفتوحةُ وجوباً، نحو: "إنْ سعيدٌ لمجتهد" تَفرقةً بينها وبين "إنْ" النافيةِ، كيلا يقع اللبسُ. وتُسمّى "اللامَ الفارقةَ". فان أُمِنَ اللَّبس جاز تركُها، كقوله:

أَنا ابنُ أُباةِ الضَّيْمِ منْ آلِ مالِكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كِرامَ الْمَعادِنِ

لأن المقامَ هنا مَقامُ مَدح، فيمنعُ ان تكونَ "إنْ نافيةً، وإلا انقلبَ المدحُ ذَماً" [1].

وإن دخلت (إن) المخففة على جملة مبدوءة بفعل ناسخ فلك فيها وجهان [2]:

أ- وجوب إهمالها على ما يراه بعض العلماء، مثل: إنْ كان زيدٌ لكريماً.

ب- جواز إعمالها، وتكون الجملة الفعلية خبراً لها واسمها ضمير شأن محذوف: إنْ كان زيد لكريماً. فإنْ: مخففة من الثقيلة حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب، والتقدير: إنه كان زيدٌ لكريماً.

"أنْ" المخففة المفتوحة:

إذا خففت "أن" المفتوحة، فمذهب سيبويه والكوفيين أنها مهملة لا تعمل شيئاً، لا في ظاهر ولا مضمر، فهي حرف مصدري كسائر الأحرف المصدرية، وتدخل حينئذ على الجمل الاسمية والفعلية، وهذا ما يظهر أنه الحق، وهو مذهب لا تكلف فيه، وأما قول جنوب الكاهلية:

لَقَــدْ عَلِمَ الضيفُ والمُرْمِلون إذا اغْبرَّ أُفْــقٌ وَهَبَّتْ شَمالا

بأَنْكَ رَبيــعٌ وغَيْــثٌ مَريــعٌ وأَنْكَ هُنــاكَ تكونُ الثِّمــالا

وقول الآخر:

فلَوْ أَنْكِ في يَوْمِ الرَّخاءِ سَألْتني طلاقَكِ لم أبخلْ وأَنتِ صَديقُ

فضرورة شعرية لا يقاس عليها.

واعلم أن "أن" المخففة، إن سبقها فعل، فلا بد أن يكون من أفعال اليقين أو ما ينزل منزلتها، من كل فعل قلبي، يراد به الظن الغالب الراجح.

◆ **فائدة:** (إذا وقعت "أن" الساكنة بعد فعل يفيد العلم واليقين، وجب أن تكون مخففة من "أنّ" المشددة، وأن يكون المضارع بعدها مرفوعاً، كما رأيت، ولا يجوز أن تكون "أن" الناصبة للمضارع، وإن وقعت بعد فعل يدل على الظن الراجح، جاز أن تكون مخففة من (أن) المشددة فالمضارع بعدها مرفوع، وجاز أن تكون (أن) الناصبة للمضارع، فهو بعدها منصوب، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: 71]، بنصب (تكون) على أنّ (أن) هي الناصبة للمضارع، ورفعه على أنها هي المخففة من (أن) المشددة.

---

(1) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج2، ص322.

(2) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص157، والرأي الأشهر إهمالها كما أشرنا سابقاً.

اعلم أن "أن" المخففة إن تُليت بجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد، لم تحتج إلى فاصل بينها وبين "أن"، فالاسمية كقوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]، وكقول الشاعر:

في فِتْيَةٍ، كسُيوفِ الهِنْدِ، قَدْ عَلِمُوا أنْ هالِكٌ كلُّ منْ يخْفى ويَنْتَعِلُ

والفعلية، التي فعلها جامد، كقوله سبحانه: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: 39]، وقوله ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الاعراف: 185]، وإن كانت الجملة بعدها فعلية، فعلها متصرف، فالأحسن والأكثر أن يفصل بين "أن" والفعل بأحد خمسة أشياء:

1- قد، كقوله تعالى ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: 113].
2- حرف التنفيس "السين أو سوف" فالسين كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل: 20].
3- النفي بلن أو لم أو لا، كقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 3]، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: 7]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: 89].
4- أداة الشرط، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: 16].
5- رُبَّ، كقول الشاعر:

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امرِيءٍ، خِيلَ خائناً أمينٌ، وخَوَّانٍ يُخالُ أَمِينا

سؤال: قال تعالى: " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رَب الْعَالَمِينَ " جملة (الحمد الله) في محل : [وكالة: 2017]

A . رفع خبر أن المخففة ✓

B . نصب اسم أن المخففة

C . رفع خبر لمبتدأ محذوف

D . رفع مبتدأ خبره مقدم

كأنْ المخففة:

إذا خففت "كأن"، فالحق (على ما نرى) أنها مهملة، لا عمل لها، وعلى هذا الكوفيون، وهو قول لا تكلف فيه.

لكنْ المخففة:

إذا خففت "لكن" أهملت وجوباً عند الجميع، ودخلت على الجمل الاسمية والفعلية، نحو: "جاء خالدٌ، لكنْ سعيدٌ مسافرٌ، وسافرَ عليٌّ لكنْ جاء خليلٌ"، إلا الأخفش ويونس، أجازا إعمالها.

(لا) النافية للجنس

"لا" النافية للجنس هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي يُراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصاً، لا على سبيل الاحتمال، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده.

وتُسمّى "لا" هذه "لا التّبرئَة" أيضاً، لانها تُفيدُ تبرئةَ المتكلّم للجنس وتنزيهَهُ إياهُ عن الاتصاف بالخبر، وهي على تقدير: "من"، فإذا قلت: (لا رجلَ في الدار)، كان المعنى لا من رجل فيها، أي ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر.

عمل "لا" النافية للجنس وشروط إعمالها:

تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إنّ"، فتنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: "لا أحدَ أغيرُ من الله". وإنما عملت عملها؛ لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه، كما أن "إنّ" لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه.

ويشترط في إعمالها عمل "إنّ" أربعة شروط:

(1) أن تكون نصاً على نفي الجنس، بأن يُراد بها نفي الجنس نفياً عاماً، لا على سبيل الاحتمال.
(2) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، (فإن كان المسند إليه بعدها معرفة أهملت ووجب تكرارها، نحو: "لا سعيد في الدار ولا خليلٌ").
(3) ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، (فإذا فصل بينهما بشيء، ولو بالخبر أهملت، ووجب تكرارها، نحو: (لا في الدار رجل ولا امرأة (وكان ما بعدها مبتدأ وخبرًا).
(4) ألا يدخل عليها حرف جر، (فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجروراً به، نحو: "سافرت بلا زادٍ" و"فلان يخاف من لا شيء".

أقسام اسمها وأحكامه:

اسم "لا" النافية للجنس على ثلاثة أقسام مفرد، ومضاف، ومشبّه بالمضاف، فالمفرد ما كان غير مضاف ولا مشبه به، وضابطه ألا يكون عاملاً فيما بعده، كقوله تعالى: ﴿**ذلك الكتابُ لا ريب**﴾، وحكمه أن يبنى على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة، غير مُنوّن نحو: "لا رجلَ في الدار، ولا رجالَ فيها، ولا رجلين عندنا، ولا مذمومين في المدرسة، ولا مذمومات محبوباتٌ" ويجوز في جمع المؤنث السالم بناؤه أيضا على الفتح، نحو: "لا مجتهداتَ مذمومات" وقد روي بالوجهين قول الشاعر:

لا سابِغاتٍ، ولا جَأْواءَ باسِلَةً تَقِي المَنُونَ، لَدَى استِيفاءِ آجالِ

وقول الآخر:

أَوْدَى الشبابُ الذي مَجدٌ عواقبُهُ فيــهِ نَلَذُّ، ولا لَــذَّاتِ لِلشيــبِ

وحكم اسمها المضاف أن يكون معرباً منصوباً، نحو: "لا رجل سوء عندنا، ولا رجلي شر محبوبان، ولا مهملي واجباتهم محبوبون، ولا أخا جهل مكرم، ولا تاركات واجب مكرمات".

والشبيه بالمضاف: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، وضابطه أن يكون عاملاً فيما بعده بأن يكون ما بعده فاعلاً له، نحو: "لا قبيحاً خُلقُه حاضرٌ"، أو نائب فاعل، نحو: "لا مذموماً فعلُه عندنا"، أو مفعولاً، نحو: "لا فاعلاً شراً ممدوح"، أو ظرفاً يتعلق به، نحو: "لا مسافراً اليوم حاضرٌ" أو جاراً ومجروراً يتعلقان به، نحو: "لا راغباً في الشر بيننا"، أو تمييزاً له، نحو: "لا عشرين درهماً لك"، وحكمه أنه معرب أيضاً، كما رأيت.

أحوالُ اسمِها وخَبَرها:

وقد يحذف اسم "لا" النافية للجنس، نحو: "لا عليك"؛ أي: لا بأس، أو لا جناحَ عليك، وذلك نادر. ويكون خبر "لا" مفرداً (أي ليس جملة ولا شبهها)، كحديث: "لا فقرَ أشدُ من الجهل، ولا مالَ أعزّ من العقل، ولا وَحشة أشدُ من العُجبِ" وجملة فعلية، نحو: "لا رجلَ سوءٍ يعاشر"، وجملة اسمية نحو: "لا وضيعَ نَفسٍ خُلقُه محمودٌ"، وشبه جملة (بأن يكون محذوفاً مدلولاً عليه بظرف أو مجرور بحرف جر يتعلقان به، فيغنيان عنه) كحديث: "لا عقلَ كالتدبير، ولا وَرَع كالكفّ، ولا حَسَبَ كحُسنِ الخُلق"، وحديث: "لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانة له، ولا دينَ لمن لا عَهدَ له".

◆ **تنبيه:** اعلم أنّ النحاة اعتبروا أنّ "لا" النافية للجنس واسمَها في محلّ رفع بالابتداءِ، فأجازوا رفعَ التابع لاسمِها، نحو: "لا رجلَ في الدار وامرأةٌ" و"لا رجلَ سفيةٌ عندنا"، (فالمعطوف والنعت رفعا على أنهما تابعان لمحل "لا واسمها"؛ لأن محلهما الرفع بالابتداء، وقد اضطرهم إلى هذا التكلف أنه سمع من العرب رفع التابع بعد اسمها فتأوّلوا رفعه على ما ذكرنا).

يجوز في نحو "لا حول ولا قوة إلا بالله" خمسة أوجه:

(1) بناء الاسمين، على أنها عاملة عمل "إنّ" نحو: "لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله".

(2) رفعُهُما، على أنها عاملة عمل "ليس"، أو على أنها مُهملة، فما بعدها مبتدأ وخبر، "لا حولٌ ولا قوةٌ إلاّ بالله" ومنه قول الشاعر:

وما هَجرْتُكِ، حَتَّى قُلتِ مُعْلِنَةً ... لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ

(3) بناءُ الأوّل على الفتح ورفْع الثاني، نحو: "لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله"، ومنه قول الشاعر:

هذا، لَعَمْرُكُم، الصَّغارُ بِعَيْنِهِ ... لا أُمَّ لي، إنْ كانَ ذاكَ، ولا أبُ

(4) رفعُ الأول وبناءُ الثاني على الفتح، نحو: "لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله"، ومنه قول الشاعر:

فَـلا لَغْوٌ ولا تَأْثِيـمَ فيـها ... وما فاهُـوا بِهِ أَبداً مُقتَـمُ

(5) بناءُ الأول على الفتح ونصبُ الثاني، بالعطف على محلَ اسم (لا)، نحو: "لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله" ومنه قول الشاعر:

لا نَسَـبَ اليَـومَ ولا خُلةً ... اتسَعَ الخَـرْقُ على الرَّاقِع

وهذا الوجه هو أضعفُها وأقواها بناءُ الاسمين، ثم رفعُهما.

وحيثُما رفعتَ الأولَ امتنع إعراب الثاني منصوباً منوناً، فلا يقال: "لا حولُ ولا قوةً إلا بالله"، إذْ لا وجهَ لِنَصْبِه.

وإذا نعت اسم "لا" النافية للجنس، فإمّا أن يكون مُعرباً، وإمّا أن يكون مبنياً، فإن كان معرباً، جاز في نعته وجهان النصب والرفع، نحو: "لا طالبَ علمٍ كسولاً، أو كسولٌ، ولا طالباً علماً كسولاً، أو كسولٌ، عندنا"، والنصب أولى، والرفع على أنه نعت لمحل "لا واسمها"؛ لأن محلها الرفع بالإبتداء، كما سبق.

لاسيما [1]:

يكثر في العربية استعمال تعبير "لا سيما" وهو مكون من ثلاثة كلمات: لا + سي + ما.

وهذا التعبير يستعمل إذا كان هناك شيئان مشتركان في شيء واحد، وما بعدها أكثر قدراً مما قبلها، فأنت تقول: أحبَّ الكتبَ ولا سيما كتب الأدب.

أنت تعني بهذه الجملة: أنك تحب الكتب على وجه العموم، ولكن حبك لكتب الأدب أقوى.

والذي يهمنا الآن هو موقع الاسم الذي بعدها، لك في هذا الاسم ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر:

أولاً- الرفع: أحبُّ الكتبَ ولا سيما كتبُ الأدب.

لا: النافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

سي: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة؛ لأنه مضاف، وخبر لا محذوف تقديره موجود.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

كتب: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول

ثانياً- النصب: (لا سي) سي: اسم لا مبني في محل نصب، أما الباقي فهو كالتالي:

ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كتبَ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني أو أخص.

وهذا الإعراب على أن "سي" مفردة؛ أي: غير مضافة ولا شبيهة بالمضاف، وتقدير الكلام: أحب الكتبَ ولا مثلما أخصُّ كتبَ الأدب، هذا إن كان ما بعد "لا سيما" معرفة، أما إن كان بعدها نكرة فإعرابه على التمييز.

ويرى ابن هشام أن حالة نصب الاسم الذي بعد "لا سيما" إنما ترجع إلى أنه مستثنى لأن "لا سيما" بمعنى إلا، مثل: أحب الناس ولا سيما صديقاً.

ثالثاً- الجر: لا: نافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

سي: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف.

ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كتبِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

سؤال/1: إن الشباب الذي مجدٌ عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

اسم لا النافية للجنس: [وكالة: 2017]

A . منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

B . مبني على الفتح في محل نصب.

C . مبني على الكسر في محل نصب.

D . B + C صحيحان ✓

(1) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص170.

سؤال/2: الجملة التي تشتمل على الشبيه بالمضاف: [وكالة: 2015]

a) لا قبيحاً خلقه حاضر.

b) لا مسافراً اليوم حاضر.

c) لا رجل سوء بيننا.

d) أ +ب ✓

سؤال/3: (أحسن إلى الناس ولاسيما الضعفاء) الاسم الواقع بعد لاسيما في المثال السابق يكون: [حكومة: 2007]

أ- مرفوعاً ب- منصوباً

ج- مجروراً د- كل ما سبق جائز ✓

سؤال/4: في أي الجمل الآتية جاء اسم لا النافية للجنس مضبوطاً بالشكل الصحيح؟ [حكومة_ضفة: 2017]

أ- لا طالباتِ في الصف. ✓ ب- لا محمودٌ خلقُه مذموم.

ج- لا نشيطاً فاشلٌ. د- لا راكبُ دراجةٍ حاضرٌ.

الفاعل

الفاعل: هو المُسَندُ إليه بعد فعلٍ تام معلوم أو شِبْهِهِ، نحو: "فاز المجتهدُ" و"السابقُ فَرسُهُ فائزٌ"، (فالمجتهد أسند إلى الفعل التام المعلوم، وهو "فاز" والفرس أسند إلى شبه الفعل التام المعلوم، وهو "السابق" فكلاهما فاعل لما أسند إليه).

والمراد بشبه الفعل المعلوم اسم الفاعل، والمصدر، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، ومبالغة اسم الفاعل، واسم الفعل، فهي كلها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم، ومنه الاسم المستعار، نحو: "أكرِمْ رجلاً مِسكاً خُلُقُه".

إن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إليه، نحو: "عليٌ قام".

(والمقدم إما مبتدأ كما في المثال، والجملة بعده خبره، وإما مفعول لما قبله نحو: "رأيت عليا يفعل الخير" وإما فاعل لفعل محذوف، نحو: "وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجره"، فأحد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور.

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند إليه، فاجازوا أن يكون "زهير" في قولك: "زهير قام" فاعلاً لجاء مقدماً عليه، ومنع البصريون ذلك، وجعلوا المقدم المبتدأ خبره الجملة بعده، كما تقدم، وتظهر ثمرة الخلاف بين الفريقين في أنه يجوز أن يقال، على رأي الكوفيين: "الرجال جاء" على أن الرجال فاعل لجاء مقدم عليه، وأما البصريون فلم يجيزوا هذا التعبير، بل أوجبوا أن يقال: "الرجال جاءوا"، على أن الرجال مبتدأ، خبره جملة جاءوا، من الفعل وفاعله الضمير البارز، والحق أن ما ذهب إليه البصريون هو الحق وقد تمسك الكوفيون بقول الزباء:

ما للجمال مشيـــها وئيـــداً؟ أجنـــدلا يحمـــلن أم حديـــدا؟

فقالوا: لا يجوز أن يكون "مشيها" مبتدأ؛ لأنه يكون بلا خبر؛ لأن "وئيداً" منصوب على الحال، فوجب أن يكون فاعلاً لوئيداً مقدماً عليه، وقال البصريون أنه ضرورة، أو أنه مبتدأ

محذوف الخبر، وقد سدت الحال مسده، أي ما للجمال مشيها يبدو وئيداً، على أنه لا حاجة إلى ذلك، فهذا البيت على فرض صحة الاستشهاد به، شاذ يذوب في بحر غيره من كلام العرب.

ومما جاء فيه حذف الفعل، مع بقاء فاعله، كل اسم مرفوع بعد أداة خاصة بالفعل، والحذف في ذلك واجب، نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: 6]، ونحو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الإنشقاق: 1]، وقول امرئ القيس:

إذا المرءُ لم يخزُن عليْه لسانهُ فَلَيْسَ عل شَيءٍ سِواهُ بخزَّانِ

وقول السموأل:

إذا المرءُ لم يدْنَس من اللؤْمِ عرضُهُ فكلُّ رِداءٍ يَرتَديـــهِ جَميـلُ

فكل من "أحد والسماء والمرء" فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

الفعل يجب أن يبقى مع الفاعل بصيغة الواحد، وإن كان مثنى أو مجموعاً، فكما تقول "اجتهد التلميذ"، فكذلك تقول: "اجتهد التلميذان، واجتهد التلاميذ" إلا على لغة ضعيفة لبعض العرب، فيطابق فيها الفعل الفاعل، فيقال على هذه اللغة أكرماني صاحباك، وأكرموني أصحابك، ومنه قول الشاعر:

تُنتِجَ الربيـــعُ مَحاسنـــا ألقحنـــها غُرُّ السحائـــب

وقول الآخر:

تَولّى قِتال المارقيـنَ بنفسِهِ وقـد أَسلماهُ مُبْعِدٌ وحَميـــمٌ

وما ورد من ذلك في فصيح الكلام، فيعرب الظاهر بدلاً من المضمر، وعليه قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: 3].

أو يعرب الظاهر مبتدأ، والجملة قبله خبر مقدم، أو يعرب فاعلاً لفعل محذوف، فكأنه قيل - بعد قوله "وأسروا النجوى" - من أسرها؟ فيقال أسرها الذين ظلموا، وهو الحق، وأما على تلك اللغة فيعرب الظاهر فاعلاً، وتكون الألف والواو والنون أحرفاً للدلالة على التثنية أو الجمع، فلا محل لها من الإعراب، فحكمها حكم تاء التأنيث مع الفعل المؤنث.

إذن فإنَّ في قوله تعالى: "الذين ظلموا" في موضعه ثلاثة أوجه: أحدها: الرفع، وفيه أربعة أوجه[1]:

أ- أن يكون بدلاً من الواو في: "وأسروا".
ب- أن يكون فاعلاً، والواو حرف للجمع لا اسم.
ج- أن يكون مبتدأ، والخبر هل هذا، والتقدير يقولون: هل هذا؟
د- أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين ظلموا.

وثانيها: أن يكون منصوباً على إضمار أعني.
وثالثها: أن يكون مجروراً صفة للناس.

والمعروف أن الفعل يجب أن يبقى مع الفاعل بصيغة الواحد وإن كان مثنى أو مجموعاً، قال ابن مالك:

---

(1) إعراب القرآن وبيانه، المجلد الخامس، سورة الأنبياء، الآية: 3، ص8.

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

إلا على لغة ضعيفة لبعض العرب فيطابق فيها الفعل الفاعل.

وقد أجمل ابن مالك الكلام في بيتين على مسألة تجرد الفعل المسند لاسم ظاهر مثنى، أو مجموع في لغة عامة العرب، واتصال الفعل بعلامة تدل على التثنية والجمع، في لغة بني الحارث، فقال - رحمه الله -:

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

وللفعل مع الفاعل من حيث التذكير والتأنيث ثلاث حالات: وجوب التذكير، ووجوب التأنيث، وجواز الأمرين.

متى يَجِبُ تذكيرُ الفعلِ مَع الفاعل؟

يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين:

(1) أن يكون الفاعل مذكراً، مفرداً أو مثنىً أو جمعَ مذكرٍ سالماً، سواءٌ أكان تذكيرُه معنىً ولفظاً، نحو: "ينجحُ التلميذ، أو المجتهدان، أو المجتهدون"، أو معنىً لا لفظاً، نحو: "جاءَ حمزة"، وسواءٌ أكان ظاهراً، كما مُثِّلَ أم ضميراً، نحو: "المجتهدُ ينجحُ، والمجتهدان ينجحان، والمجتهدون ينجحون، وإنما نجح هو، أو أنتَ، أو هما، أو أنتم".

(2) أن يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بإلا، نحو: "ما قامَ إلاّ فاطمةُ".

(وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف إذ التقدير: "ما قام أحد إلا فاطمة"، فلما حذف الفاعل تفرغ الفعل لما بعد (إلاّ) فرفع ما بعدها على أنه فاعل في اللفظ لا في المعنى، فإن كان الفاعل ضميراً منفصلاً مفصولاً بينه وبين فعله بإلا، جاز في الفعل الوجهان كما ستعلم).

وقد يؤنث مع الفصل بها، والفاعل اسم ظاهر، وهو قليل وخصه جمهور النحاة بالشعر كقوله:

مـا بَرِئَتْ مِـنْ رِيبَةٍ وذَمٍّ فِـي حَرْبِنا إلا بنـاتُ العَمِّ

يقول ابن مالك – رحمه الله:

وَقَـدْ يُبِيْحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التّاءِ فِي نَحْـوِ أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِـفِ

وَالْحَذْفُ مَـعْ فَصْلٍ بِإِلاَّ فُضِّلاَ كَـمَا زَكَـا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَـلاَ

والْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بلا فَصْلٍ وَمَعْ ضميرِ ذِي المَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

متى يَجِبُ تأنيثُ الفعلِ مع الفاعل؟

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

(1) أن يكونَ الفاعلُ مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بفعله، مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنثٍ سالماً نحو: "جاءت فاطمةُ، أو الفاطمتان، أو الفاطماتُ".

(2) أن يكونَ الفاعلُ ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي، نحو: "خديجةُ ذهبتْ، والشمس تطلع".

(3) أن يكونَ الفاعلُ ضميراً يعود إلى جمع مؤنثٍ سالم، أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل، غير أنه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث، نحو: "الزينبات جاءت، أو جئن، وتجيء أو يجئن" و (الفواطم أقبلت أو أقبلن) و (الجمال تسير أو يسرن).

متى يجوز الأمران: تذكيرُ الفعل وتأنيثُهُ؟

يجوز الأمران: تذكير الفعل وتأنيثه في تسعة أمور:

(1) أن يكون الفاعلُ مؤنثاً مجازياً ظاهراً (أي: ليس بضمير)، نحو: (طلعتِ الشمسُ، وطلعَ الشمسُ)، والتأنيثُ أفصحُ.

(2) أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصولاً بينه وبين فعله بفاصل غير "إلاّ" نحو: "حضرتْ، أو حضرَ المجلسَ امرأةٌ"، وقول الشاعر:

إن امرءًا غَـرَّهُ مِنْكُنَّ واحدةٌ بعدي وبَعْدكِ في الدُّنيا لمغْرُورُ

والتأنيثُ أفصحُ.

(3) أن يكون ضميراً منفصلاً لمؤنثٍ، نحو: "إنما قامَ، أو إنما قامت هي"، ونحو: "ما قامَ، أو ما قامت إلاّ هي"، والأحسنُ تركُ التأنيثِ.

(4) أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً، والفعل "نِعْمَ" أو "بِئْسَ" أو "ساءَ" التي للذمّ [1]، نحو: "نِعمَتْ، أو نِعَم، وبئسَتْ، أو بِئسَ، وساءت، أو ساء المرأةُ دَعدٌ"، والتأنيثُ أجود.

(5) أن يكون الفاعل مذكراً مجموعاً بالألف والتاء، نحو: "جاء، أو جاءت الطلحاتُ"، والتذكير أحسنُ.

(6) أن يكون الفاعلُ جمعَ تكسير لمؤنث أو لمذكر، نحو: "جاء، أو جاءت الفواطمُ، أو الرجالُ"، والأفضلُ التذكيرُ مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث.

(7) أن يكون الفاعل ضميراً يعود إلى جمع تكسيرٍ لمذكر عاقل، نحو: (الرجال جاؤوا، أو جاءت)، والتذكير بضمير الجمع العاقل أفصح.

(8) أن يكون الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم، وبجمع المؤنث السالم، فالأول نحو: (جاء أو جاءت البنون)، ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿**آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ**﴾ [يونس: 90]، والثاني نحو: (قامت، أو قام البنات)، ومن تذكيره قول الشاعر (وهو عبدة بن الطبيب):

فبكى بناتي شجْوَهُنَّ وزَوجَتي والظّاعنُون إليَّ، ثم تَصَدَّعوا

ويرجح التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث.

---

(1) ساء، إن كانت للذم فهي فعل جامد لا يتصرف؛ لأنه لم يرد منه إلاّ الماضي كالمثال. وإن كانت من المساءة نحو: "ساءني ما فعلت" فهي فعل متصرف، تقول منه: ساءني وتسوءني ويسوء فلاناً. فإن كانت بمعنى المساءة تؤنث لتأنيث الفاعل وتذكيره وجوباً: "ساءني فلان، وتسوءني فلانة".

(9) أن يكون الفاعلُ اسمَ جمعٍ، أو اسمَ جنسٍ جمعياً، فالأول نحو: (جاء، أو جاءت النساء، أو القومُ، أو الرهط، أو الإبل)، والثاني نحو: "قال، أو قالت العربُ، أو الروم، أو الفرس، أو التركُ"، ونحو: (أورق أو أورقتِ الشجر).

أقسام الفاعل:

الفاعلُ ثلاثة أنواع: صريحٌ، وضميرٌ، ومؤوَّل.

الفاعلُ المؤوّل: هو أن يأتي الفعل، ويكون فاعلُه مصدراً مفهوماً من الفعل بعده، نحو: "يَحسُنُ أن تجتهد".

(فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد، ولما كان الفعل الذي بعد "أن" في تأويل المصدر الذي هو الفاعل، سمي الفعل مؤولاً).

ويتأول الفعل بالمصدر بعد خمسة أحرف، وهي: "أنْ وأنّ وكي وما ولو المصدريتين".

فالأول مثل: "يعجبني أنْ تجتهد"، والتقدير: "يُعجبني اجتهادُك".

والثاني مثل: "بلغني أنّك فاضلٌ"، والتقدير: "بلغني فضلُك".

والثالث مثل: "أعجبني ما تجتهدُ"، والتقدير: "أعجبني اجتهادك".

والرابع مثل: "جئت لكي أتعلّم" والتقدير: "جئتُ للتعلم"، و"كي" لا يتأوّلُ الفعل بعدها إلا بمصدرٍ مجرورٍ باللام.

والخامس مثل: "وددتُ لو تجتهد"، والتقدير: "وددتُ اجتهادك"، "ولو" لا يتأوّلُ الفعل بعدها إلا بالمفعول، كما رأيت.

◆**فائدة:** - إن وقع بعد (لو) كلمة "أن" فهناك فعل محذوف بينهما تقديره: "ثبت"، فإن قلت: "لو أنك اجتهدت لكان خيراً لك"، فالتقدير: "لو ثبت اجتهادك"، فيكون المصدر المؤول فاعلاً لفعل محذوف، تقديره: "ثبت".

- الهمزة الواقعة بعد كلمة "سواء" تسمى همزة التسوية، وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، و"سواء" قبله خبره مقدما عليه، فتقدير قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: 6]، "إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم" أي: الأمران سيان عندهم، فهمزة التسوية معدودة في الأحراف المصدرية، التي يتأول الفعل بعدها بمصدر، فتكون الأحرف المصدرية، على هذا ستة أحرف.

● تطبيقات على الفاعل [1]:

1- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

(عزيز) صفة لرسول، (ما) حرف مصدري، والمصدر المؤول من (ما عنتم) في محل رفع فاعل للصفة المشبهة عزيز ويجوز أن تكون (ما) موصولة وعلى كلا التقديرين فهي ومدخولها أي هي وصلتها فاعل عزيز.

---

(1) موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية (الجملة الفعلية)، د. عبد الله إسماعيل، ص12 وما بعدها، وشرح الأشموني، وشرح ابن عقيل، باب الفاعل.

2- ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾.

الهمزة للاستفهام، قريب مبتدأ، والذي سوغ إعرابه مبتدأ أنه وصف معتمد على الاستفهام، (ما) حرف مصدري، (توعدون) فعل مضارع ونائب عن الفاعل، والمصدر المؤول (ما توعدون) في محل رفع فاعل سد مسد الخبر، ويجوز إعراب (قريب) خبراً مقدماً، والمصدر المؤول (ما توعدون) مبتدأ مؤخر، ويجوز إعراب (ما) اسماً موصولاً فاعلاً للصفة المشبهة سد مسد الخبر.

3- فَما حَسَنٌ أن يَعذِرَ المَرءُ نَفسَهُ وَلَيسَ لَهُ مِن سَائِرِ النَّاسِ عاذِرُ

(المرء) فاعل، (نفسه) مفعول به.

4- وُقوفاً بِها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجمّل

معنى البيت: وقف أصحابي مطيهم عند رأسي لمواساتي، وقالوا لا تهلك بسبب شدة الأسى وتجمل بالصبر، (وقوفاً): حال أو مفعول مطلق، (صحبي) فاعل للمصدر وقوفاً، (مطيهم) مفعول به للمصدر، (آسى) مفعول لأجله، أو حال.

5- تَوَلَّى قِتـــالَ المارِقِينَ بِنفسِه وقــد أسْـلماه مُبْعَدٌ وحَمِيمُ

الشاهد: (وقد أسْلماه مُبْعَدٌ وحَمِيمُ) فالألف في (أسلماه) حرف دال على التثنية في لغة بني الحارث بن كعب.

6- يَلومونَني في اِشتِراءِ النَخيـ لِ أهــلي فَكُـلُّهُـمُ يَعــذِلُ

الشاهد قوله: "يلومونني ... أهلي" حيث ألحق واو الجماعة بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة بني الحارث بن كعب، والقياس: "يلومني أهلي".

7- نُسِيا حاتمٌ وأوْسٌ لدَنْ فــا ضَتْ عَطَاياكَ يا ابنَ عبد العزيزِ

(نُسِيا حاتمٌ وأوْسٌ) نسي: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين حرف دال على التثنية، (حاتم) نائب فاعل. والشاهد اقتران الفعل بحرف دال على التثنية في لغة: أكلوني البراغيث.

8- حَقَّ لِمَنْ أبو موسى أبُوه يُوَفِّقُه الــذي نَصَبَ الجِبــالا

أبو موسى: خبر مقدم، أبوه مبتدأ مؤخر، وحَقَّ فعل يحتاج إلى فاعل، ففاعل (حقَّ) ضمير مستتر عند البصريين، أو جملة (يوفقه) عند جماعة من النحاة، ويرى الدكتور عبد الله إسماعيل أن الفاعل هو المصدر المؤول من أن المقدرة والفعل (يوفقه).

9- الكاف فاعل:

يجب إعراب الكاف اسماً مبنياً على الفتح بمعنى مثل: في محل رفع فاعل، في نحو:

ما عاتَبَ الحُرَّ الكَريمَ كَنَفسِهِ وَالمَرءُ يُصلِحُهُ الجَليسُ الصالِحُ

فالكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل رفع فاعل للفعل عاتب، وهو مضاف، ونفس مضاف إليه، ولا يصح إعراب الكاف حرف جر؛ لأن معنى ذلك أن الفاعل محذوف، والفاعل لا يحذف عند البصرين، ومثل ذلك قول الشاعر:

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

وقول أحمد شوقي:

وَلا يَبْني المَمالِكَ كَالضَحايــا وَلا يُدني الحُقــوقَ وَلا يُحِــقُّ

10- ما يحتمل إعرابه فاعلاً أو تمييزاً:

قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا﴾.

فالفعل (بئس) فعل ماض لإنشاء الذم، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، ولكن الكثير إعراب (ما) نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز وجملة (اشتروا به أنفسهم) في محل نصب صفة لـ (ما).

11- ما يحتمل إعرابه فاعلاً أو مبتدأ:

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.

(لئن) اللام موطئة للقسم.

فيجوز في لفظ الجلالة (الله) أن يعرب فاعلاً، كأن أصل الكلام: ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن: خلقنا الله، ويجوز إعراب لفظ الجلالة (الله) مبتدأ على افتراض أن أصل الكلام: ليقولن الله خلقنا.

ومثله قوله تعالى: **﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ... قل الله﴾.**

12- ما يحتمل إعرابه فاعلاً أو مفعولاً به:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

فيجوز أن يكون فاعل الفعل (يهد) هو المصدر المؤول من (أن لو نشاء) وأن المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن وخبرها جملة (الشرط)، ويجوز فاعل (يهد) ضميراً عائداً على لفظ الجلالة في الآية السابقة، أو ضميراً يعود على ما يفهم من سياق الكلام وتقدير الكلام: أو لم يهد ما جرى للأمم السابقة، وفي الحالتين يكون المصدر المؤول (أن لو نشاء) في محل نصب مفعول به، وتقدير الكلام – والله أعلم – أو لم يهد الله الذين يرثون الأرض من بعد أهلها قدرتنا على إصابتهم بذنوبهم.

سؤال 1: واحدة من الجمل الآتية تصلح مثالاً على وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل: [حكومة: 2009]

أ- الشمس طلعت.✓ ب- بكت الثواكل.

ج- "قالت الأعراب آمنا". د- سافرت اليوم عائشة.

سؤال 2: ما رأيت امرأ أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان (إعراب البذل): [وكالة: 2015]

a) تمييز

b) فاعل✓

c) مفعول به

d) نعت

سؤال 3: وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيهُمْ يقُولون لا تهلكْ أسى وتجلّد.

إعراب (مطيهم) : [وكالة: 2017]

A . مفعول به ✓

B . مبتدأ مؤخر

C . مفعول فيه

D. B+C صحيحان

نائب الفاعل

نائبُ الفاعل: هو المُسند إليه بعدَ الفعل المجهول أو شِبْهِه، نحو: "يُكرمُ المجتهدُ، والمحمودُ خُلقُهُ ممدوحٌ".

(فالمجتهد أسند إلى الفعل المجهول، وهو "يكرم"، وخلقه أسند إلى شبه الفعل المجهول وهو "المحمود" فكلاهما نائب فاعل لما أسند إليه).

والمرادُ بشبه الفعل المجهول اسم المفعول، والاسمُ المنسوب إليه، فاسمُ المفعول كما مثل، والاسم المنسوب إليه، نحو: "صاحب رجلاً نبوياً خلقُه".

"فخلقه": نائب فاعل لنبوي مرفوع به؛ لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، والتقدير: "صاحب رجلاً منسوباً خلقه إلى الأنبياء".

ونائب الفاعل قائم مقام الفاعل بعد حذفه ونائبٌ منابَهُ.

أسباب حذف الفاعل:

يحذف الفاعل، إما للعلم به، فلا حاجة إلى ذكره؛ لأنه معروف نحو: ﴿**وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: 28]، وإما للجهل به، فلا يمكنك تعيينه، نحو: "سُرقَ البيتُ"، إذا لم تعرف السارق.

وإما للرغبة في إخفائه للإبهام، نحو: رُكِبَ الحصانُ، إذا عرفت الراكب غير أنك لم تُرد إظهاره.

وإما للخوف عليه نحو: "ضُرب فلانٌ" إذا عرفتَ الضاربَ غير أنك خفت عليه، فلم تذكره،

وإما للخوف منه، نحو: "سُرق الحصانُ" إذا عرفت السارق فلم تذكره، خوفا منه؛ لأنه شري مثلاً.

وإما لشرفه، نحو: "عُمل عملاً منكرٌ"، إذا عرفت العامل فلم تذكره، حفظاً لشرفه.

وإما لأنه لا يتعلق بذكره فائدة، نحو: "وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو رُدُّوها"، فذكر الذي يحيى لا فائدة منه، وإنما الغرض وجوب رَدّ التحية لكل من يُحيّي.

وقد يكون للمحافظة على الوزن في الكلام المنظوم:

عُلّقْتُهَا عَرَضاً، وَعُلّقَتْ رَجُلاً غَيرِي وَعُلّقَ أُخرَى غَيرَهَا الرَّجُلُ

فأنت ترى الاعشى قد بنى " علق " في هذا البيت ثلاث مرات للمجهول؛ لأنه لو ذكر الفاعل في كل مرة منها أو في بعضها لما استقام له وزن البيت، والتعليق ههنا: المحبة، وعرضاً: أي من غير قصد منى، ولكن عرضت لي فهويتها.

سؤال: حذف الفاعل في قوله تعالى: " خلق الإنسان ضعيفاً ": [وكالة: 2015]

a) لشرفه

b) للخوف عليه

c) للجهل به

d) للعلم به✓

بناء الفعل للمجهول:

يُبنى الفعل للمجهول بشروط:

1- يُبنى الفعل المضارع للمجهول من الثلاثي بضم أوله (حرف المضارعة) وفتح ما قبل الآخر. مثل: يَضْرِب ← يُضْرَب.

2- يُبنى الفعل الماضي للمجهول من الثلاثي بضم أوله وكسر ما قبل الآخر، مثل: كَتَبَ ← كُتِبَ.

3- عند بناء الفعل المبني للمجهول من الفعل فوق الثلاثي المعلوم:

- إذا صيغ من الفعل الماضي، يُكسر ما قبل الآخر، ويضم كل حرف متحرك قبله، مثل: أُكْرِم، استُعمِل.
- إذا صيغ من المضارع، يُضم حرف المضارعة، ويفتح ما قبل الآخر، مثل: يُكرَم، يُستَعمَل.

4- إنْ كان الماضي الثلاثي مُعتلّ العين؛ واويًّا كان أو يائيًّا – مثل: صام، باع – وبُني للمجهول، جاز في فائه عند النطق أو الكتابة، إما الكسر الخالص؛ فينقلب حرف العلة ياء؛ نحو: صِيمَ، بِيع، وإما الضم الخالص، فينقلب حرف العلة واواً، نحو: صُومَ، بُوعَ، وإما الإشمام [1] – وهذا لا يكون إلا في النطق، والكسر أعلاها، فالإشمام، فالضم [2].

6- وإن كان الماضي الثلاثي المبني للمجهول مضعفاً، مدغماً؛ مثل الفعل: "عَدَّ" جاز في فائه الأوجه الثلاثة: (الضم الخالص، وهو الأكثر هنا، فالإشمام، فالكسر الخالص). وإذا خيف اللبس في وجه من الثلاثة وجب تركه إلى غيره؛ كالفعل: عَدّ، رَدّ، وأشباههما، فإن فعل الأمر منهما يكون مضموم الأول: فيلتبس به الماضي المبني للمجهول إذا كانت حركة فائه الضمة مثل: رُدَّ العدو، فلا تتضح حقيقة الفعل؛ أهو فعل ماض مبني للمجهول، أم فعل أمر؟ فيجب هنا العدول عن الضم إلى الكسر أو الإشمام.

○ **فائدة:** "ورد عن العرب أفعال ماضية تشتهر بأنها ملازمة للبناء للمجهول، وهي التي يعتبرها اللغويون مبنية للمجهول في الصورة اللفظية، لا في الحقيقة المعنوية، ولذلك يعربون المرفوع بها فاعلاً، وليس نائب فاعل، وهذا الرأي الشائع، إلا إن كان المبني للمجهول لزوماً غير رافع الاسم بعده؛ نحو: سُقط في يد المتسرع، (بمعنى: نَدِم)، فشبه الجملة نائب فاعل، وليس بفاعل؛ لأن الفاعل لا يكون شبه جملة.

ومن أشهرها: هُزِل – "دُهش وشُدِه" وهما بمعنى واحد – ومنها: (شُغِف بكذا، وأُولِع به، وأُهْتِر به، وأُستُهتر به، وأُغرِيَ به، وأُغرِمَ به ...، وكلها بمعنى واحد؛ وهو: التعلق القويّ بالشيء) ومنها: أُهْرِع، بمعنى: أسرع، ومنها: نُتِج، ومنها: عُنِي بكذا؛ أي: اهتم به، ومنها: حُمَّ فلان (بمعنى أصابته الحُمى) – أُغمي عليه – فُلِجَ – امْتقِع لونه (بمعنى تغيَّر) – زُهِيَ (بمعنى تكبر) ..." [3].

---

(1) وهو عند النحاة – النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع، بغير مزج بينهما، فينطق المتكلم أولاً بجزء قليل من الضمة، يعقبه جزء كبير من الكسرة؛ يجلب بعده ياء.

(2) النحو الوافي: عباس حسن، ج2، ص102.

(3) النحو الوافي: عباس حسن، ج2، ص108.

ولكن ما حكم مضارع هذه الأفعال؟ أيجب بناؤه للمجهول مثلها، أم يتوقف أمره – كماضيه – على السماع الوارد عن العرب في كل فعل؟

الصحيح أنه مقصور على السماع الوارد في كل فعل، ومنه في الشائع: (يُهرَع، يُعْنَى، يُولَع، يُسْتَهتَر ...).

الأشياء التي تنوب عن الفاعل:

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء:

(1) المفعول به، نحو: "يُكرَم المجتهدُ".

فإذا وجد في الكلام، فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده؛ لأنه أولى من غيره بالنيابة، لكون الفعل أشد طلبا له من سواه، فيرتفع هو على النائبية، وينتصب غيره، نحو: "أُكرِمَ زهيرٌ يوم الجمعة أمام التلاميذ بجائزة قيمة إكراماً عظيماً".

وقد ينوب المجرور بحرف الجر، مع وجود المفعول به الصريح، وذلك قليل نادر، كقول الشاعر:

لم يُعْنَ بالعلياء إلا سَيِّداً ولا شفى ذا الغَيِّ إلا ذو هُدَى

يعن: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف الألف؛ لأنه معتل الآخر، "بالعلياء": في محل رفع نائب فاعل؛ وهو متعلق بـ "يعن"، وسيداً: مفعول به له، وقد ناب المجرور مع وجود المفعول الصريح، وحقه أن يقول: "لم يعن بالعلياء إلا سيد"، برفع سيد.

وقول الآخر:

وإنما يرضي المنيبُ رَبَّهُ ما دام مَعْنِيـاً بِذِكْرِ قـلبَهُ

وقراءة من قرأ: ﴿**لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [الجاثية: 14]، وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة، أقيم المفعول الأول مقام الفاعل، فيرتفع على النائبية، وينتصب غيره، نحو: "أعطي الفقير درهماً، وظن زهير مجتهداً، ودريت وفياً بالعهد، وأعلمت الأمر واقعاً".

وقد تجوز نيابة المفعول الثاني في باب أعطى، إن لم يقع لبس، نحو: "كسي الفقيرَ ثوبٌ، وأعطي المسكينَ دينارٌ".

(فإن لم يؤمن الالتباس، لم يجز إلا إنابة الأول، نحو: "أعطي سعيدٌ سعداً"، ولا يقال أعطي سعيداً سعدٌ"، إذا أردت أن الآخذ سعد والمأخوذ سعيد فإن أردت ذلك قدمته فقلت: "أعطي سعد سعيداً"، ليتبين الآخذ من المأخوذ؛ لأن كلا منهما صالح لذلك، فلا يتعين الآخذ إلا بتقديمه وإنابته عن الفاعل).

(2) المجرور بحرف الجر، نحو: نُظِرَ في الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ**﴾ [الأعراف: 149]، على شرط أن لا يكون حرف الجر للتعليل، فلا يقال: "وُقِفَ لك، ولا من أجلك"، إلا إذا جعلت نائب الفاعل ضمير الوقوف المفهوم من "وُقِفَ" فيكون التقدير: "وُقِفَ الوقوف، الذي تعهد، لك أو من أجلك".

(وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل، يقال في إعرابه أنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل، غير أنه إن كان مؤنثاً لا يؤنث فعله، بل يجب أن يبقى مذكراً، تقول: "ذُهِبَ بفاطمة"، ولا يقال: "ذُهِبَتْ بفاطمة".

(3) الظرف المتصرف المختص، نحو: "مُشِيَ يومٌ كاملٌ، وصيمَ رمضانُ".

(والمتصرف من الظروف، ما يصح وقوعه مسنداً إليه، كيوم وليلة وشهور ودهر وأمام ووراء ومجلس وجهة ونحو ذلك، وغير المتصرف منها، ما لا يقع مسنداً إليه، فلا يكون إلا ظرفاً، كحيث وعوض وقط والآن ومع وإذا، أو ظرفاً ومجروراً بمن، كعند ولدى ولدن وقبل وبعد وثَمّ (بفتح الثاء) أو مجروراً بإلى، كمتى، أو مجروراً "بمن وإلى" كأين، وما كان كذلك لا ينوب عن الفاعل؛ لأنه لا يسند إليه، إذ لا يجوز فيه الرفع، كما يصح أن تسند إلى يوم وشهر ورمضان، فتقول: "جاء يومُ الجمعة، ومضى على الأمر شهرٌ، ورمضانُ شهرٌ مبارك".

والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا اذا كان مع تصرفه مختصاً، والمراد باختصاصه أن يكون مفيدًا غير مبهم، وهو يختص بالوصف، نحو: "جُلِس مجلس مفيد" أو بالإضافة نحو: "سهرت ليلة القدر"، أو بالعلمية، نحو: "صيم رمضان"، فلا تنوب عن الفاعل مثل: "زمان ووقت ومكان" ونحوها من الظروف المبهمة غير المختصة، فلا يقال: "وُقِفَ زمانٌ" ولا "أُنتِظِرَ وقتٌ" ولا "جُلِسَ مكانٌ"، فإن اختصت بقيد يقيدها، جازت نيابتها، نحو: "وُقِفَ زمان طويل، وانتِظِر وقتٌ قصيرٌ، وجُلِسَ مكانٌ رحب").

(4) المصدرُ المتصرفُ المختصُ، نحو: "احتُفِلَ احتفالٌ عظيمٌ".

(والمتصرف من المصادر: ما يقع مسنداً إليه كإكرام واحتفال وإعطاء وفتح ونصر ونحوها، وغير المتصرف منها ما لا يصح أن يقع مسنداً إليه؛ لأنه لا يكون إلا منصوباً على المصدرية، أي على المفعولية المطلقة، نحو: "معاذ الله وسبحان الله"، فلا ينوب مثل هذا عن الفاعل؛ لأنه لا يجوز الرفع فيسند إليه، كما يصح الإسناد إلى إكرام وفتح ونصر، نحو: "إكرام الضيف سنة العرب"، ونحو: "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ".

والمصدر المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلاّ إذا كان مع تصرفه مختصاً، والمراد باختصاصه أن يكون مقيداً غير مبهم، ويختص بالوصف، نحو: "وُقِف وقوف طويل" أو بيان العدد، نحو (نُظِرَ في الأمر نظرتان، أو نظرات)، أو ببيان النوع، نحو: "سِير سَيْر الصالحين").

وقد ينوب عن الفاعل ضميرُ المصدر المتصرّفِ المختص، كأن تقول: "هل كتبت كتابة حسنة؟ " فتقول: "كُتِبتُ"، فنائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى الكتابة، وقد يعود الضمير على مصدر الفعل، وإن لم يذكر، لكونه مفهوماً معهوداً للسامع، كقوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: 54]؛ أي: حيل الحؤولُ المعهود ذهناً، فنائبُ الفاعل ضميرُ المصدر المفهوم من الكلام، ومنه قول الفرزدق:

يُغْضِي حَياءً، ويُغْطَى من مهابته فما يُكَلَّمُ إلا حينَ يبْتَسِمُ

أي: يُغْضَى الإغضاءُ الذي تعهدُ، وهو إغضاءُ الإجلال، مهابة له، فنائبُ الفاعل ضميرُ الإغضاء المفهوم من "يُغضى".

(ولا يجوز أن يكون (من مهابته) في موضع الرفع على النائبية؛ لأن حرف الجر هنا التعليل، فالمجرور في موضع النصب على أنه مفعول لأجله، وإذا كان الجر التعليل، ينوب المجرور به عن الفاعل، كما علمت؛ لأنه يكون، والحالة هذه، من جملة أخرى؛ لأن المفعول لأجله مبني على سؤال مقدر، فإذا قلت: (وقف الناس) فكأن سائلاً سأل: لماذا وقف الناس؟ فقلت: إجلالاً العلماء؛ أي: وقفوا إجلالاً لهم.... فإجلال مبني على فعل مفهوم من الفعل المذكور، فكذلك هنا، في بيت الفرزدق.

إذا فُقِدَ المفعولُ به من الكلام جازت نيابة كل واحد من المجرور والمصدر والظرف المختصين على السواء، فمن نيابة المصدر المختص قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [الحاقة: 13]، ومن نيابة المجرور أن تقول: "يُشاد بذكر العاملين إشادة عظيمة" ومن نيابة الظرف قولك: "يُصلى يومُ الجمعةِ صلاتها".

◆ **تنبيهات:**

1- متى حذف الفاعل، وناب عن نائبه، فلا يجوز أن يذكر في الكلام ما يدل عليه، فلا يقال: (عُوقِبَ الكسولُ من المعلم، أو الكسولُ مُعاقبٌ من المعلم) بل يقال: (عُوقب الكسول) أو (الكسول معاقب)؛ وذلك لأن الفاعل إنما يحذف لغرض، فذكر ما يدل عليه مناف لذلك، فإن أردت الدلالة على الفاعل أتيت بالفعل معلوماً، (فقلت عاقب المعلمُ الكسول)، أو باسم الفاعل، فقلت: (المعلمُ معاقِبٌ الكسول).

2- إذا حول الفعل الناصب لمفعولين إلى فعل مبني للمجهول، صار المفعول به الأول نائب فاعل، وبقي المفعول به الثاني على حاله من حيث الإعراب، نحو: وَجْدتُ طعمَ النجاحِ حلوًا، تصبح: وُجِد طعمُ النجاحِ حلوًا. فحلواً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سؤال/1: قال تعالى: (وأما من أُوتِيَ كتابه وراء ظهره) إعراب (كتابه): [حكومة: 2005]
أ- نائب فاعل. **ب- مفعول به ثان** ✓ ج- فاعل د- مفعول به

سؤال/2: ضحك المجد لما رآنا بدم الأبطال مصبوغاً لوانا . إعراب (لواناً) : [وكالة: 2017]
A . تمييز.
B . نائب فاعل. ✓
C . مفعول به.
D . مبتدأ مؤخر.

سؤال/3: قيل في الأمثال: أكلت يوم أكل الثور الأبيض . ما الموقع الإعرابي لجملة مقول القول: [حكومة_ غزة: 2017]
أ. مفعول به. ب. مفعول به أول. ج. فاعل. **د. نائب فاعل.** ✓

سؤال/4: ما إعراب كلمة (سرّ) في: بلى مشتاق وعندي لوعة ... ولكن مثلي لا يذاع له سرّ؟ [حكومة_ الضفة: 2018]
أ- فاعل. **ب- نائب فاعل** ✓ ج- مبتدأ مؤخر. د- خبر لكنّ.

سؤال/5: ما إعراب (الموءودة) في قوله تعالى: "وإذا الموءودة سئلت، بأي ذنب قتلت"؟ [حكومة_ الضفة: 2016]
أ- مبتدأ. ب- فاعل لفعل محذوف. **ج- نائب فاعل لفعل محذوف** ✓ د- خبر

● تطبيقات على نائب الفاعل [1]:

1- ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ**﴾. [برسل الجار والمجرور نائب فاعل عند النحاة].
2- ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا**﴾. [في الصور: نائب فاعل].
3- ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ**﴾. [بكأس: نائب فاعل].
4- ﴿**وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ**﴾. [بجهنم: نائب فاعل].

(1) موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية (الجملة الفعلية) ، د. عبد الله إسماعيل، ص30 وما بعدها.

المفعول به

المفعول به: هو اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعلِ، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغيَّر لأجله صورةُ الفعل، فالأولُ نحو: "برَيتُ القلمَ"، والثاني، نحو: "ما برَيتُ القلمَ"، وقد يَتعدَّدُ، المفعولُ به، في الكلام، إن كان الفعل متعدِّياً إلى أكثرَ من مفعول به واحد، نحو: "أعطيتُ الفقيرَ درهماً، ظننت الأمرَ واقعاً، أعلمتُ سعيداً الأمرَ جليّاً".

المفعول به قسمان: صريحٌ وغيرُ صريح، والصريح قسمان: ظاهر، نحو: "فتح خالدٌ الحِيرة"، وضمير متصل نحو: "أكرمتُك وأكرمتهم"، أو منفصل، نحو: ﴿**إيّاكَ نعبدُ، وإيّاكَ نستعين**﴾، ونحو: "إياه أريد"، وغير الصريح ثلاثة أقسام: مؤول بمصدر بعد حرف مصدري، نحو: "علمتُ أنّكَ مجتهدٌ"، وجملة مؤولة بمفرد، نحو: "ظننتك تجتهد" وجار ومجرور، نحو: "أمسَكْتُ بيدِكَ" وقد يَسقُطُ حرف الجر فينتصبُ المجرورُ على أنه مفعولٌ به، ويُسمى: "المنصوب على نزع الخافض"، فهو يرجع إلى أصله من النصب، كقول الشاعر:

تمُرّونَ الـدّيـارَ، ولم تَعوجُـوا ... كـلامُكُمُ عـلـيّ إذاً حـرَامُ

أي: تمرون بالديار.

سؤال: إعراب قومه في قوله تعالى: (واختار موسى قومَه سبعين رجلاً): [وكالة: 2016]

A. مفعول به.

B. نائب عن ظرف.

C. نائب عن مفعول مطلق.

D. **اسم منصوب على نزع الخافض.** ✓

● تطبيقات على المنصوب على نزع الخافض[1]:

1. ﴿**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ**﴾. أي بالغمام، ويجوز إعرابه أيضاً: مفعولاً به.
2. ﴿**اهبطوا مِصْراً**﴾. ... إلى مصر، والأكثر إعرابها مفعولاً به.
3. ﴿**فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً**﴾. ... بخير، ولك أن تعربه صفة لمصدر محذوف فهو مفعول مطلق نابت عنه صفته، أي تطوعاً خيراً.
4. ﴿**فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾. ... بصعيد، ويجوز إعرابه: مفعولاً به.
5. ﴿**أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ**﴾. ... عن أمر، ويعرب مفعولاً به.
6. ﴿**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾.
7. غَضِبتْ أنْ نظرتُ نَحْوَ نساءٍ ... ليسَ يَعْرِفْنَنِي مَرَرْنَ الطَّرِيقا

المصدر المؤول (أن نظرت) في محل نصب مفعول به على نزع الخافض، فالأصل الكلام: غضبت من أن نظرت.

---

(1) موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية (الجملة الفعلية)، د. عبد الله إسماعيل، ص116 وما بعدها.

8. ويكثر النصب على نزع الخافض مع المصدر المؤول من أنْ والفعل أو أنَّ ومعموليها، نحو:

أ- مصدر مؤول من أن والفعل:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾. أي بأن.

- ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ﴾. أي في أن.

- ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ﴾. أي من أن.

- ﴿سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾. أي من أن.

- ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾.

ب- مصدر مؤول من أنّ ومعموليها:

- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾.

حذف المفعول به:

يجوز حذف المفعول به إن دلّ عليه دليل، نحو: "رَعَتِ الماشيةُ"، ويقال: "هل رأيت خليلاً؟"، فتقول: "رأيتُ"، قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: 3]، وقال: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه: 2-3]، وما نصب مفعولين من أفعال القلوب، جاز فيه حذفُ مفعوليه معاً، وحذف أحدهما لدليل، فمن حذف أحدهما قولُ عنترة:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنّـي غَيْرَهُ مِنّي بِمَنْزِلَـةِ المُحِبِّ المُكْـرَمِ

أي: فلا تظني غيرَهُ واقعاً، ومن حذفهما معاً قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: 62]؛ أي: تزعمونهم شركائي، ومن ذلك قولهم: "مَنْ يسمع يَخَلْ"، أي: يَخَلْ ما يَسمعُهُ حقاً.

ويجوز أن يحذف فعل المفعول به لدليل، كقوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْراً﴾ [النحل: 30]؛ أي: أنزل خيراً، ويقال لك: "مَنْ أكرمُ؟، فتقول: "العلماءَ"؛ أي: أكرمِ العلماءَ، ويجب حذفه في الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل، نحو: "الكلابَ على البقر"؛ أي: أرسل الكلاب، ونحو: "أمرَ مُبكياتِكَ، لا أمرَ مضحِكاتكَ"؛ أي: الزَمي واقبلي، ونحو: "كلّ شيءٍ ولا شَتيمة حُرّ"؛ أي: ائتِ كلّ شيءٍ، ولا تأتِ شتيمة حُرّ، ونحو: "أهلاً وسهلاً"، أي: جئت أهلاً ونزلت سهلاً.

تقديم المفعول به وتأخيره:

الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله؛ لأنه كالجزء منه، ثم يأتي بعده المفعول، وقد يُعكَسُ الأمر، وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل معاً، وكل ذلك إمّا جائزٌ، وإمّا واجبٌ، وإمّا مُمتنع.

تقديم الفاعل والمفعول أحدهما على الآخر:

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه في نحو: "كتبَ زُهيرٌ الدرسَ، وكتبَ الدرسَ زُهيرٌ".

ويجب تقديم أحدهما على الآخر في خمس مسائل:

1- إذا خُشِيَ الالتباسُ والوقوعُ في الشك، بسبب خفاء الإعراب مع عدم القرينة، فلا يعلم الفاعل من المفعول، فيجب تقديم الفاعل، نحو: "علَّمَ موسى عيسى، وأكرم ابني أخي، وغلب هذا ذاك"، فإن أمِنَ اللبسُ لقرينةٍ دالةٍ، جاز تقديم المفعول، نحو: "أكرمتْ موسى سَلمى، وأضنتْ سُعدى الحُمّى".

2- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود إلىَ المفعول، فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول، نحو: "أكرمَ سعيداً غلامُهُ"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: 124]، وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: 52]، ولا يجوز أن يقال: "أكرم غلامُه سعيداً"؛ لئلا يلزم عَودُ الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك محظورٌ، وأما قول الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ مَجداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحِداً مِنَ النَّاسِ، أَبقى مَجْدُهُ الدَّهرَ مُطْعِما

حيث أخّر المفعول وهو قوله: " مُطْعِما " عن الفاعل، وهو قوله: " مَجْدُهُ "، وأما إعراب الدهر فهو منصوب على الظرفية الزمانية.

وقول الآخر:

كسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثوابَ سُؤْدُدٍ وَرَقَّىَ نَدَاهُ ذَا النَّدَى في ذُرَى الْمَجْدِ

وقول الآخر:

جَزَى بَنُوهُ أبا الْغَيْلانِ عنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمـا يُجْزَى سِنِّـمار

فضَرُورةٌ، إن جازتْ في الشعر، على قبْحها، لم تَجزْ في النّثر.

◆ **تنبيه:** إن اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل، جاز تقديمه وتأخيره فتقول: "أكرمَ الأستاذُ تلميذَهُ، وأكرمَ تلميذَهُ الأستاذُ"؛ لأنّ الفاعلَ رتبتُهُ التقديمُ، سواءٌ أتقدّم أم تأخّر.

3- أن يكون الفاعلُ والمفعولُ ضميرين، ولا حصرَ في أحدهما، فيجبُ تقديمُ الفاعل وتأخيرُ المفعول به، نحو: "أكرمتُه".

4- أن يكون أحدهما ضميراً متصلاً، والآخر اسماً ظاهراً، فيجب تقديم الضمير منهما، فيقدم الفاعل في نحو: "أكرمتُ عليّا"، ويقدم المفعول في نحو: "أكرمني عليّ"، وجوباً.

5- أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعل بإلا أو إنما، فيجبُ تأخيرُ ما حصر فيه الفعل، مفعولاً أو فاعلاً، فالمفعول المحصور نحو: "ما أكرمَ سعيدٌ إلا خالداً"، والفاعل المحصور نحو: "ما أكرم سعيداً إلا خالدٌ، وإنما أكرم سعيداً خالدٌ".

وقد أجاز بعض النحاة تقديم أحدهما وتأخير الآخر، أيّا كان المحصورُ فيه الفعل، إذا كان الحصرُ بإلاّ، تمسكاً بما ورد من ذلك، فمن تقديم المفعول المحصور بإلاّ قولُ الشاعر:

وَلَمَّا أَبَى إلاَّ جِمَاحاً فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ ولا أَهلِ

وقول الآخر:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ ساعةٍ فَما زادَ ضِعْفَ مـا بِي كَلامُها

ومن تقديم الفاعل المحصور بها قول الشاعر:

ما عابَ إلاَّ لَئيمٌ فِعْلَ ذي كَرَم ولا جَفَــا قَـطُّ إلاَّ جُــبَّأً بَطَلاَ

وقول الآخر:

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بالنَّارِ جارَهُمُ! وَهَــلْ يَعَــذِّبُ إلاَّ اللهُ بالنَّارِ؟!

وقول غيره:

فَلْم يَدْرِ إلا اللهُ ما هَيَّجَتْ لَنا عَشِيَّةَ آنَــاءِ الدِّيارِ، وشامُها

والحق أن ذلكَ كله ضَرورَةٌ سوَّغها ظهورُ المعنى المرادِ ووضُوحهُ، وسَهّلها عدمُ الالتباسِ.

تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً:

يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا في نحو: "عليّا أكرمتُ، وأكرمتُ عليّا"، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 87].

ويجبُ تقديمهُ عليهما في أربع مسائلَ:

1- أن يكونَ اسمَ شرطٍ، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: 23]، ونحو: "أيَّهُمْ تُكرِمْ أُكرِمْ"، أو مضافاً لاسمِ شرطٍ، نحو: "هدْيَ من تَتبعْ يَتبعْ بَنوكَ".

2- أن يكون اسم استفهام، كقوله تعالى: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر: 81]، ونحو: "من أكرمتَ؟ وما فعلتَ؟ وكم كتاباً اشتريت؟ " أو مضافاً لاسم استفهام، نحو: "كتابَ من أخذتَ؟".

3- أن يكون "كمْ" أو "كأيّنْ" الخبريتين، نحو: "كم كتابٍ مَلكتُ! "، ونحو: "كأيِّنْ من عِلمٍ حَوَيتُ!"، أو مضافاً إلى "كم" الخبرية نحو: "ذَنبَ كم مُذْنِبٍ غَفرتُ!".

4- أن ينصبه جواب "أما"، وليس لجوابها منصوبٌ مُقدّمٌ غيرُهُ، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: 9- 10].

(وإنما وجب تقديمه، والحالة هذه، ليكون فاصلاً بين "أما" وجوابها، فإن كان هناك فاصل غيره فلا يجب تقديمه، نحو "أما اليوم فافعل ما بدا لك").

إذا كان الفعل ناصباً لمفعولين، فالأصل تقديم المفعول الأول؛ لأن أصله المبتدأ، في باب "ظنّ"، ولأنه فاعلٌ في المعنى في باب "أعطى"، نحو: "ظننتُ البدرَ طالعاً، ونحو: "أعطيتُ سعيداً الكتابَ"، ويجوز العكس إن أمِنَ اللّبْسُ، نحو: "ظننتُ طالعاً البدرَ"، ونحو: "أعطيتُ الكتابَ سعيداً".

ويجب تقديم أحدهما على الآخر في أربع مسائل:

1- ألا يُؤمنَ اللّبْسُ، فيجبُ تقديمُ ما حقه التقديمُ، وهو المفعولُ الأول، نحو: "أعطيتكَ أخاكَ"، إن كان المخاطب هو المُعطى الآخذ، وأخوه هو المعطى المأخوذ، ونحو: "ظننت سعيداً خالداً"، إن كان سعيدٌ هو المظنون أنه خالدٌ، وإلاّ عكستَ.

2- أن يكون أحدهما اسماً ظاهراً، والآخر ضميراً، فيجب تقديم ما هو ضمير، وتأخير ما هو ظاهر، نحو: "أعطيتُكَ درهماً" و"الدرهمَ أعطيتُهُ سعيداً".

3-أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعل، فيجب تأخير المحصور، سواء أكان المفعول الأول أم الثاني، نحو: "ما أعطيتُ سعيداً إلا دِرهماً" و"ما أعطيتُ الدرهمَ إلا سعيداً".

4- أن يكونَ المفعولُ الأولُ مشتملاً على ضمير يعودُ إلى المفعول الثاني، فيجب تأخيرُ الأول وتقديم الثاني، نحو: "أعطِ القوسَ باريها".

(فلو قُدِّم المفعولُ الأول لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة؛ لأن المفعول الثاني رتبته التأخير عن المفعول الأول، أما إن كان المفعول الثاني مشتملاً على ضمير يعود إلى المفعول الأول، نحو: "أعطيت التلميذ كتابه"، فيجوز تقديمه على المفعول الأول، نحو: "أعطيت كتابه التلميذ"؛ لأن المفعول الأول، وإن تأخر لفظاً، فهو متقدم رتبة).

سؤال/1: قال تعالى: "كذلك يُريهم الله أعمالهم حسرات عليهم" إعراب حسرات: [حكومة: 2006]

أ. حال. ب. تمييز

ج. مفعول به ثان. **د. مفعول به ثالث ✓**

← **توضيح للحل:** الفعل (رأى) مضارعه: يَرى (بفتح الياء)

الفعل (أرى) المتعدي لثلاثة مفاعيل، مضارعه: يُري.

سؤال/2: الجملة التي تقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل جوازاً، هي: [حكومة: 2010]

أ. "إياك نعبد وإياك نستعين". ب. "فأما اليتيم فلا تقهر"

ج. ناراً أوقد القوم. ✓ د. كم كتاباً قرأت؟

ظنَّ وأخواتها

ظنَّ وأخواتها: أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ على أنه مفعول به أول لها وتنصب الخبر على أنه مفعول به ثان لها.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- ما يدل على اليقين وتحقق وقوع الخبر: (علم، رأى، وجد، ألفى، درى، تعلَّمْ بمعنى اعلم)، نحو: علمتُ الجدَّ سبيلَ النجاح، وقول الشاعر:

عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْرُوْفَ فَانْبَعَثَتْ ... إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ

(علمتك): التاء فاعل، والكاف مفعول به أول، والباذل مفعول به ثان، ويجوز في (المعروف) الجر بالإضافة، والنصب على المفعولية.

وقول الآخر:

رأيْـــتُ اللهَ أكبرَ كـــلِّ شيءٍ ... محـــاولةً وأكثرُهُمْ جنـــودًا

فلفظ الجلالة (الله) مفعول أول، و(أكبر) مفعول ثانٍ، و(محاولة) تمييز، وقول الشاعر:

دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدَ يَاعُرْوَ فَاغْتَبِطْ ... فَـــإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

فـ (دريت) فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل، وهي المفعول الأول، و"الوفي": مفعول ثانٍ، وقول الآخر:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ والْمَكْرِ

شفاء النفس: مفعول أول، وقهر عدوها: مفعول ثانٍ.

تنويه: "تعلّم" هنا بمعنى اعلم، ولا يستعمل إلا فعل أمر، ونعربه: فعل أمر جامد".

2- ما يدل على الرجحان: أي ترجيح وقوع الخبر: (ظن، زعم، حَجَا، عدَّ، خال، حسب، جعل، هبْ بمعنى: افرض)، نحو: قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: 118]، فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد المفعولين.

وقول الشاعر:

دَعَانِي الْغَوانِي عَمَّهُنَّ وخِلْتُنِي لِيَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وهْو أَولُ

فالياء في خلتني: مفعول أول، وجملة (لي اسم) في موضع المفعول الثاني، وقول الآخر:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكَك في الغنى ولكنما المولى شريكُك في العُدْمِ

فقد جاءت (عدّ) بمعنى: ظنّ فنصب مفعولين، فإن كانت بمعنى (حَسَب) نصبت مفعولاً واحداً، مثل: عددتُ المال [1].

"**تنويه:** من الأفعال الشائعة الآن فعل: "اعتبر" حيث يقال: اعتبرتُ أو أعتبرُ أو اعتبرْ زيداً صديقاً، وهذا كله غير معروف في العربية؛ لأن "اعتبر" يعني: اتخذ عبرة: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ . والعربية تستعمل هنا الفعل "عدّ"، فتقول: عددتُ أو أَعُدُّ زيداً صديقاً.

وفي القرآن الكريم: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: 62]" [2].

ومن أفعال الرجحان الفعل (حَجَا)، نحو قول الشاعر:

قد كُنْتُ أَحْجوا أبا عَمرو أخا ثِقة حتّى ألمَّتْ بنـا يومـاً مُلِمّات

ومن الأمثلة على الفعل (هبْ) قول الشاعر:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَـالِكٍ وإِلاَّ فَهَبْنِي امْـرَأً هَـالِكَـا

فالياء: مفعول أول، وامرأ: مفعول ثان، وجملة (أجرني أبا مالك) مقول القول، وأبا مالك: منادى حذف منه حرف النداء.

3- أفعال التحويل: وتسمى أيضاً: أفعال التصيير، وهي التي تدل على الانتقال من حالة إلى أخرى، وأشهرها سبعة، وهي: صيّر، جعل، وهب، تخذ، اتخذ، ترك، ردّ.

ومن الأمثلة عليها:

- قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: 23].
- وقوله تعالى: ﴿لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: 77].

---

(1) توضيح النحو (شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق): د. عبد العزيز فاخر، ج2، ص140.
(2) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص194.

- وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: 125].

- وقوله أيضاً: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: 99].

"يجوز بإجماع النحاة حذف مفعولي ظننت وأخواتها من أفعال القلوب اختصاراً لدليل يدل عليهما نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: 62] وقول الكميت يمدح آل البيت:

بأيِّ كتـــابٍ أمْ بأيةِ سنَّةٍ ترى حُبَّهم عاراً عليّ وتحسبُ

فحذف في الآية مفعولا تزعمون وفي البيت مفعولا تحسب لدليل ما قبلهما عليهما أي تزعمونهم شركاء وتحسب حبَّهم عاراً عليَّ، وأما حذف أحدهما اختصاراً لدليل فقد أجازه الجمهور كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: 180]، تقديره: ولا يحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيراً لهم؛ فحذف المفعول الأول للدلالة عليه، وكقول عنترة:

ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيْرَهُ منّي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

تقديره: فلا تظني غيره مني واقعاً، فحذف المفعول الثاني، والتاء في نزلت مكسورة والحاء والراء من المحب المكرم مفتوحتان.

وفي الباب الخامس من "المغني" بيان أنه قد يظن الشيء من باب الحذف وليس منه؛ جرت عادة النحويين أن يقولوا: يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً؛ ويريدون بالاختصار: الحذف لدليل، وبالاقتصار: الحذف لغير دليل، ويمثلونه بنحو: «كلوا واشربوا» أي: أوقعوا هذين الفعلين، وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين: من يسمع يخل، أي تكن منه خيلة"[1].

وقد أشار ابن مالك إلى "ظن وأخواتها"، فقال:

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَي ابْتِدَا أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

ظَـنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمتُ مَعَ عَدْ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ

وَهَـبْ تَعَـلَّمْ وَالَّتِـي كَصَيَّرَا أَيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَدَاً وَخَبَرَا

الإلغاء والتعليق في أفعال القلوب

الإلغاءُ: إبطال عمل الفعل القلبيّ الناصب للمبتدأ والخبر لا لمانع، فيعودان مرفوعين على الابتداء، مثل: "خالدٌ كريم ظننتُ".

والإلغاءُ جائز في أفعال القلوب إذا لم تسبق مفعوليها، فإن توسطت بينهما فإعمالها وإلغاؤها سيّان، تقول: "خليلاً ظننتُ مجتهداً" و"خليلٌ ظننتُ مجتهد"، وإن تأخرت عنهما جاز أن تعمل وإلغاؤها أحسن، تقول: "المطر نازل حَسِبتُ"، و"الشمسَ طالعة خلتُ"، فإن تقدّمت مفعوليها، فالفصيحُ الكثيرُ إعمالُها، وعليه أكثر النحاة، تقول: "رأيتُ الحقّ أبلج"، ويجوز إهمالها على قلة وضعف، وعليه بعض النحاة، ومنه قول الشاعر:

أرجُو وآمُلُ أنْ تُدْنُو مَوَدّتُها وما إخــالُ لدَيْـنا منـك تنويلُ

(1) إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، المجلد الخامس، ص640.

وقول الآخر:

كذاكَ أدّبْتُ، حتى صارَ مِنْ خُلقِي أني وَجَدْتُ مِلاكُ الشّيمةِ الأدبُ

والتعليقُ: إبطالُ عمل الفعل القلبيّ لفظاً لا محلاً، لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادة مسد مفعوليه، مثل: "علمتُ لخالد شجاعٌ".

فيجب تعليق الفعل، إذا كان هناك مانع من إعماله، وذلك إذا وقع بعده أحدُ أربعةِ أشياءَ:

1- ما وإنْ ولا النافيات نحو: "علمتُ ما زهيرٌ كسولاً، وظننتُ إنْ فاطمةُ مُهملة، ودخلتُ لا رجل سُوءٍ موجودٌ، وحسبتُ لا أسامةُ بطيءٌ.
2- لام الابتداء، مثل علمتُ "لأخوك مجتهدٌ، وعلمتُ إنّ أخاك لمجتهدٌ"، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾ [البقرة: 102].
3- لام القسم، كقول الشاعر:

ولقد علمتُ لتأتينّ مَنيّـتي إنّ المنايـــا لا تطيـــشُ سِهَامُها

4- الاستفهام، سواءٌ أكان بالحرف، كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ**﴾ [الأنبياء: 109]، أم بالاسم، كقوله عز وجل: ﴿**لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾ [الكهف: 12]، وقوله: ﴿**وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا**﴾ [طه: 71]، وقد يعلق الفعل المتعدي، من غير هذه الأفعال، عن العمل، كقوله تعالى: ﴿**فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا**﴾ [الكهف: 19]، وقوله: ﴿**وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ**﴾ [يونس: 53].

والخلاصة: أنه يجب تعليق الفعل عن العمل إذا جاء بعده شيء له الصدارة، مثل: لام الابتداء، أو لام القسم، أو أحد حروف النفي: (ما، لا، إن) أو استفهام.

"فائدة: إن البصريين يمنعون إلغاء الفعل إذا تقدم، والكوفيون يجيزون ذلك، فإذ ورد في كلام العرب ما يوهم الإلغاء مع تقدم الفعل، كان ذلك مؤولاً عند البصريين، على أساس تقدير ضمير الشأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول، والجملة بعده، سد مسد المفعول الثاني، وحينئذ فالفعل عامل، أو على أساس: أن الفعل معلق عن العمل، بلام ابتداء مقدرة، كقول الشاعر:

أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها وما إخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ

فالظاهر أن الفعل (إخال) قد ألغي عن العمل مع تقدمه فلم ينصب المبتدأ والخبر (لدينا) و (تنويل)، ولكن البصريين يوجبون عمله، ويقدرون ضمير شأن ليكون هو المفعول الأول، فالتقدير عندهم: وما إخاله لدينا منك تنويل، فالهاء ضمير شأن هي المفعول الأول، وجملة لدينا تنويل، سد مسد المفعول الثاني، وحينئذ فالفعل عامل ولا إلغاء فيه"[1].

تطبيقات على الإلغاء والتعليق:

1- وَما أدري وَسَوفَ إخالُ أدري أَقَـــومٌ آلُ حِصـــنٍ أَم نِســـاءُ [2]

فالشاهد في البيت:

أ- إلغاء (إخال)؛ لأنها وقعت بين سوف، وما دخلت عليه، وهنا التقدير: وسوف أدري.

---

(1) توضيح النحو (شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق): د. عبد العزيز فاخر، ج2، ص147.
(2) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية: محمد شُرّاب، ج1، ص77.

ب- تعليق (أدري) فلم تعمل في (أقوم) بسبب همزة الاستفهام، ويكون عملها في الجملة.

2- وما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البُكا ولا مُوجِعَاتِ القَلبِ حتَّى تَوَلَّتِ [1]

يُروى بنصب موجعات، عطفاً على محل (ما البكا)؛ لأن محل هذه الجملة الاستفهامية النصب بأدري كما علمت، ويجوز الرفع عطفاً على البكا؛ لأنه مرفوع تقديراً على الألف.

إجراء القول مجرى الظن [2]

1- إذا وقع بعد فعل القول اسم مفرد: وجب نصبه لفظاً على أنه مفعول به، مثل: قلت القصيدة، وقلت كلمة، وسأقول الحق.
2- وإذا وقع بعد القول جملة فعلية: وجب أن تحكى لفظاً كما سمعت، وتكون الجملة (مقول القول) في محل نصب سدت مسد المفعول به؛ مثل: قلت: انتصر الجيش، وقال محمد: ظهرت النتيجة.
3- وإذا وقع بعد القول، جملة اسمية، جاز فيها أمران:
الأولى - الحكاية: "وذلك بإجماع النحويين" فيرفع المبتدأ والخبر، وتكون الجملة مقول القول في محل نصب على المفعولية، وذلك مثل: قالت الصحف: الجوّ معتدل اليوم، ومثل: أتقول: محمدٌ مسافر؟
الثاني - إجراء القول مجرى الظن: "معنىً وعملاً" فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول؛ كما تنصبهما "ظنّ".

في إجراء القول مجرى الظن مذهبان:

1- مذهب الجمهور أنه يجوز إجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط هي:
أ- أن يكون فعل القول مضارعاً.
ب- وأن يكون للمخاطب.
ج- وأن يكون مسبوقاً باستفهام.
د- ألا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل، إلا إذا كان الفاصل ظرفاً، أو جاراً مجروراً، أو معمولاً للقول.

فمثال المستوفي للشروط: أتقول: المنافقَ أخطرَ من العدو؟ أي أتظن، فالمنافق: مفعول أول، وأخطر: مفعول ثان، ومنها قول الشاعر:

متى تقولُ القُلصَ الرواسِما يحمِلْنَ أمّ قاسـم وقـاسما؟

فالقُلص جمع قلوص: وهي الشابة الفتية من الإبل، والرواسم: المسرعات في السير.
والشاهد: الفعل (تقول) بمعنى "تظن"، واجتمعت فيه الشروط السابقة، فنصب المبتدأ والخبر (مفعولين)، فالقلص: المفعول الأول، وجملة (يحملن): في محل نصب المفعول الثاني.
ومثال الفصل بينهما بظرف زماني أو مكاني: أيومَ الخميس تقول عليّا مسافراً؟ أو عند سعيد تقولُهُ نازلاً؟ قال الشاعر:

---

(1) جامع الدروس العربية، ج3، ص31.
(2) توضيح النحو (شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق): د. عبد العزيز فاخر، ج2، ص155. وجامع الدروس العربية، ج3، ص27.

أبعدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شَمْلي بهم؟ أم تقول البُعْدَ محْتوما؟!

ومثال ما فصل فيه بينهما بالجار والمجرور: "أبا لكلام تقول الأمة بالغة مجدَ آبائها الأولين؟ "، ومثال الفصل بمعمول الفعل قول الشاعر:

أجُهّالاً تقــول بني لــؤيّ؟ لعــمرُ أبيــك، أمْ مُتجاهِليــنا؟

وإذا اجتمعت هذه الشروط الأربعة: جاز عند الجمهور إجراء القول مجرى الظن، فينصب المبتدأ والخبر، وجاز رفعهما على الحكاية.

وإذا اختل شرط من تلك الشروط، لم يجز إجراء القول مجرى الظن (عندهم) فلا ينصب المبتدأ والخبر، بل يجب الحكاية فيرفع المبتدأ والخبر.

2- المذهب الثاني: وهو مذهب قبيلة (سُلَيْم) أن القول يجري مجرى الظن مطلقاً، بدون شروط، ومنها قول ابن مالك: قل ذا مشفقاً.

وأشار ابن مالك إلى مذهب (سُلَيْم) وهو إجراء القول مجرى الظن مطلقاً بدون شروط فقال:

وَأُجْرِيَ القَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ: قُلْ ذَا مُشْفِقَا

أعلم وأرى والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل

هناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل: وإذا دققت النظر في تلك المفعولات، وجدت الثاني والثالث منهما؛ أصلهما المبتدأ والخبر، وهذه الأفعال سبعة هي: أعلم وأرى، ونبّأ وأنبأ، وخبّر وأخبر، وحدّث.

مثل: أعلمتُ الشبابَ الرياضةَ مفيدةً، ومنها قول الشاعر أيضاً:

نُبئتُ زُرْعةَ والسفاهة كاسمها يُهدِي إلى غَرائبَ الأشعارِ

فالتاء نائب فاعل في محل المفعول الأول، و(زرعة) المفعول الثاني، وجملة (يُهدي إلى) في محل المفعول الثالث.

التحذير والإغراء

أولاً- التحذير:

هو نصب الاسم بفعل محذوف يُفيد التنبيه والتحذير، ويُقدّر بما يناسب المقام كاحذرْ، وباعدْ، وتجنبْ، ونحوها.

وفائدته تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، ويكون التحذير تارة بلفظ "إيّاكَ" وفروعه، من كل ضمير منصوب متصل للخطاب، نحو: "إياكَ والكذبَ، إياكَ إياكَ والشرَ، إياكما من النفاق إياكم الضلالَ، إياكنّ والرذيلة".

ويكون تارة بدونه، نحو: "نفسكَ والشرّ، الأسدَ الأسدَ"، وقد يكون بـ "إياه، وفروعهما، إذا عطف على المحذر، كقوله:

فلا تَصْحَبْ أخــا الجهل وإيــــــّاكَ وإيــــــاهُ

ونحو: "إيايّ والشرّ"، ومنه قول عمر: "إيايّ وأن يحذفَ أحدكمُ الأرنب"، يريد أن يحذفها بسيف ونحوه، وجعل الجمهور ذلك من الشذوذ.

ويجب في التحذير حذف العامل مع "إيّاك" في جميع استعمالاته، ومع غيره، إن كُرّر أو عطف عليه، كما رأيت، وإلا جاز ذكره وحذفه، نحو: "الكسلَ، نفسك الشرّ" فيجوز في هذا أن تقول: "احذر، أو توقّ الكسلَ، قِ نفسكَ الشرّ، او أحذِرُك الشرّ".

وقد يُرفع المكررُ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، نحو: "الأسدُ الأسدُ" أي هذا الأسدُ.

ثانياً- الإغراء:

الإغراء: نصبُ الاسم بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق والإغراء، ويُقدّر بما يناسب المقام كالزمْ واطلبْ وافعلْ، ونحوها.

وفائدته تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، نحو: "الاجتهادَ الاجتهادَ" و "الصدقَ وكرمَ الخلق"، ويجب في هذا الباب حذف العامل إن كُرّر المُغرَى به، أو عُطِفَ عليه، فالأول نحو: "النجدةَ النجدةَ"، ومنه قول الشاعر:

أخاكَ أخاكَ، إنّ مَنْ لا أخا لهُ كساعٍ إلى الهَيْجا بغيْرِ سِلاحِ

والثاني نحو: "المروءةَ والنجدةَ"، ويجوز ذكر عامله وحذفه إن لم يكرر ولم يعطف عليه، نحو: "الإقدامَ، الخيرَ"، ومنه: "الصلاةَ جامعةً"[1]، فإن أظهرت العامل فقلت: "الزم الإقدام، افعل الخيرَ، أُحضُر الصلاةَ"، جاز.

وقد يرفع المكرر، في الإغراء، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، كقوله:

إنّ قوْماً مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأشبا هُ عُميْـر، ومِنْـهُمُ السّفّاحُ

لَجَديـرُونَ بالوَفاءِ إذا قا لَ أخُو النّجْدةِ السِّلاحُ السِّلاحُ

الاختصاص

هو نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوف وجوباً تقديره: "أخصُّ، أو أعْني"، ولا يكون هذا الاسمُ إلا بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذي للضمير عليه، نحو: "نحنُ - العربَ - نُكرمُ الضيفَ" ويُسمى الاسمَ المُختص.

---

(1) يجوز في هذه العبارة وهي قولهم "الصلاة جامعة" أربعة أوجه:

1- نصب الاسمين؛ وهو أحسنها، فتنصب "الصلاة" بتقدير احضروا، و"جامعة" على الحال.

2- رفع الاسمين، على أن يكون الأول مبتدأ والثاني خبراً عنه.

3- رفع الأول: على أنه مبتدأ حذف خبره، ونصب الثاني: على أنه حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف؛ وكأنك قلت: الصلاة مطلوبة حال كونها جامعة.

4- نصب الاسم الأول، ورفع الاسم الثاني؛ أما نصب الأول فعلى الإغراء، نعني أنه مفعول به لفعل محذوف؛ وأما رفع الاسم الثاني فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف. وكأنك قد قلت: احضروا الصلاة وهي جامعة. [أوضح المسالك لابن هشام، ج4، ص80]

(فنحن: مبتدأ، وجملة نكرم الضيف: خبره، والعرب: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: "أخصّ"، وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره).

فإن ذُكر الاسم بعد الضمير للإخبار به عنه، لا لبيان المراد منه، فهو مرفوع لأنه يكون حينئذ خبر للمبتدأ، كأن تقول: "نحنُ المجتهدون" أو "نحن السابقون".

ومن النصب على الاختصاص قول الناس "نحن - الواضعين أسماءنا أدناه - نشهد بكذا وكذا"، فنحن مبتدأ، خبره جملة "نشهد" والواضعين مفعول به لفعل محذوف تقديره "نخص، أو نعني").

ويجب أن يكون معرفاً بأل، نحو: "نحن - العربَ - أوفى الناس بالعُهود"، أو مضافاً لمعرفة، كحديث: "نَحْنُ - مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ- لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ"، أو علَماً، وهو قليل، كقول الراجز: "بنا - تميماً - يُكشَفُ الضّبابُ"، أما المضاف إلى العلم فيكون على غير قِلّة، كقوله: "نحن - بني ضَبّةَ أصحابَ الجَمَل"، ولا يكونُ نكرةً ولا ضميراً ولا اسم إشارة ولا اسم موصول، وأكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب "بنو فلان، ومعشر (مضافاً)، وأهلُ البيتِ، وآلُ فلانٍ".

تنبيه: اعلم أن الأكثر في المختصّ أن يلي ضميرَ المتكلم، كما رأيت، وقد يلي ضمير الخطاب، نحو: "بكَ - الله، أرجو نجاحَ القصد" و"سُبحانك - اللهَ - العظيمَ"، ولا يكون بعد ضمير غيبة.

وقد يكون الاختصاص بلفظ "أيُها وأيّتُها"، فيُستعملان كما يستعملان في النّداء، فيبنيان على الضمّ، ويكونان في محلّ نصب بأخُص محذوفاً وجوباً، ويكون ما بعدهما اسماً مُحَلّى بألْ، لازمَ الرفع على أنه صفة للفظهما، أو بدلٌ منه، أو عطف بيان له، ولا يجوز نصبه على أنه تابع لمحلهما من الإعراب، وذلك نحو: "أنا أفعلُ الخيرَ، أيُها الرجلُ، ونحن نفعلُ المعروفَ، أيُها القومُ"، ومنه قولهم: "اللهمّ اغفرْ لنا، أيّتُها العصابةُ".

التعجب

1- التعجبُ: أسلوبٌ يدلُّ على استعظام زيادة في وصف المتعجَّب منه، بكلام يدلُّ على الدهشة والاستغراب.

2- صيغ التعجب:

للتعجب صيغتان قياسيتان:

أ- ما أفْعَلَ، مثل: ما أغزر المطرَ! وتتكون هذه الصيغة من:

- ما: نكرة تامة بمعنى شيء عظيم، وهي اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- فعل التعجب (أغزر): فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.
- المتعجَّب منه (المطرَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب- أفْعِلْ بـ، مثل: أجْمِلْ بالربيع! وتتكون هذه الصيغة من:

- فعل التعجب (أجْمِلْ): فعل ماضٍ مبني جاء على صورة الأمر.

- الباء: حرف جر زائد.
- المتعجّب منه (الربيع): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو تقول: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

تنبيه: هذا إعراب الفاعل المجرور بالباء حين يكون اسماً ظاهراً معرباً، أما حين يكون اسماً مبنياً؛ كالضمير البارز أو غيره من المبنيات، مثل الآية الكريمة: "أسمِعْ بهم وأبصر" فإنه يكون مبنيّاً ويذكر في إعرابه: "أنه مجرور بكسرة مقدرة على آخره، منع من ظهورها علامة البناء الأصلي في محل رفع" فهو – كسابقه – في أنه مجرور اللفظ، مرفوع المحلّ، وفي أنه يجوز في تابعه الأمران: الرفع والجر (1).

- أو نقول: (أجمل) فعل أمر حقيقي، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على مصدر الفعل المذكور (وهو: الجمال)، و(بالربيع): الباء حرف جر أصليّ، وهي ومجرورها أصليان متعلقان بالفعل.

3- شروط صوغ فعل التعجب: يشترط في فعل التعجب أن يكون: ثلاثياً، تاماً، متصرفاً، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، قابلاً للتفاوت، ليس الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، مثل: ما أعذب الماء! ففعل التعجب (أعذب) أُخِذَ من الفعل (عَذُب)، وقد توافرت فيه الشروط السابقة، فإذا اختلّ شرط من هذه الشروط، كأن يكون الفعل:

أ- جامداً، مثل: (عسى، ليس، نعم، بئس)، أو غير قابل للتفاوت، مثل: (مات، فني)، فعندئذ لا تعجب منها مطلقاً.

ب- زائداً عن ثلاثة أحرف، أو ناقصاً، أو كان الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، توصلنا إلى التعجب منه بطريقة غير مباشرة، بأن نأتي بصيغتي (ما أفْعَل، أفْعِل بـ) من فعل مناسب مستوفٍ للشروط، ثم نأتي بمصدر الفعل المراد التعجب منه صريحاً، مثل:

- ما أروع استغفارَ المؤمن ربه! - ما أشدّ خضرة الزرع!

ج- منفياً، أو مبنياً للمجهول، وعندئذ نتوصل إلى التعجب منه بأن نأتي بفعل مناسب مستوفٍ للشروط، ثم نأتي بالمصدر المؤول فقط، مثل:

- ما أجملَ ألا يفوزَ الرأيُ الضعيف. - ما أروع أنْ يُقام العدل.

○ **فائدة:** ذكرنا سابقاً النوع القياسي للتعجب أو الاصطلاحي وهو المضبوط بضوابط وقواعد محددة، وهناك نوع آخر يسمى: مطلق؛ وهو الذي لا تحديد له ولا ضابط، وإنما يترك لمقدرة المتكلم، ومنزلته البلاغية، ويفهم بالقرينة.

ومن أمثلته: "لله دَرّ فلان"، في قول القائل:

لله درُّكَ!! أيُّ جُنَّةِ خـائـفٍ ومتـاعِ دنيـا أنـت للحِـدْثَانِ

ومنها: "يا لك، أو يا له، أو يا لي" ... كقول الشاعر:

فيالكَ بحرًا لم أجدْ فيه مشربًا وإن كان غيري واجدًا فيه مَسْبَحا

(1) النحو الوافي: عباس حسن، ج3، ص345.

ومنها: "شَدَّ" [فعل ماضٍ، يفيد التعجب من شدة الأمر وكثرته] في نحو: شَدَّ ما يفخر اللئيم بأصوله إن كانت له أصول، ويتمدح بفعاله إن كان له فعل محمود.

ومنها كلمة: "عَجَب"، مصدرًا، ومشتقاته، مثل: عَجِب، و"عجيب" في نحو: قولهم: عجبت لمن يشتري المماليك بماله، ولا يشتري الأحرار بكريم فعاله. وقول الشاعر:

أقاطنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعْنَا؟ إنْ يَظْعَنوا فعجيبٌ عيْشُ مَنْ قَطَنا

ومنها: الاستفهام المقصود منه التعجب؛ كقوله تعالى: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ**﴾ [البقرة: 28] (1).

سؤال/1: إعراب كلمة (العيش) في عبارة: "ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل" [حكومة_ الضفة الغربية: 2014]

أ) فاعل الفعل (أضيق) مرفوع. **ب) مفعول به للفعل (أضيق) منصوب ✓.**

ج) مضاف إليه مجرور. د) خبر (ما) منصوب.

سؤال/2: في أي سياق تأتي عبارة (لله دره)؟ [حكومة_ الضفة الغربية: 2015]

أ) المدح. ب) الذم. **ج) التعجب ✓** د) القسم.

الاشتغال

الاشتغالُ: أن يتقدّم اسمٌ على من حقِه أن ينصبَه، لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره، نحو "خالدٌ أكرمتُه".

(إذا قلت: "خالداً أكرمتُ"، فخالداً: مفعول به لأكرم، فإن قلت: "خالدٌ أكرمته"، فخالدٌ حقه أن يكون مفعولاً به لأكرم أيضاً، لكن الفعل هنا اشتغل عن العمل في ضميره، وهو الهاء، وهذا هو معنى الاشتغال).

والأفضل في الاسم المتقدم الرفعُ على الابتداء، كما رأيت، والجملةُ بعده خبره، ويجوز نصبه نحو: "خالداً رأيتُه".

وناصبه فعل مقدرٌ وجوباً، فلا يجوز إظهاره، ويُقدّرُ المحذوف من لفظ المذكور، إلا أن يكون المذكور فعلاً لازماً متعديًا بحرف الجر، نحو: "العاجزَ أخذت بيده" و"بيروتَ مررتُ بها"، فيقدر من معناه، (فتقدير المحذوف: "رأيت"، في نحو: "خالداً رأيته"، وتقديره: "أعنت، أو ساعدت، في نحو: "العاجزَ أخذت بيده"، وتقديره: "جاوزت" في نحو: "بيروتَ مررت بها").

ويجب رفع الاسم في ثلاثة مواضع: بعد إذا الفجائية، مثل: خرجت فإذا الجوُّ يملؤه الضباب، أو أن يقع بعد واو الحال، نحو: جئتُ والفرسُ يركبُهُ أخوك، أو أن يقع قبل أدوات الاستفهام، أو الشرط، أو التحضيض، أو ما النافية، أو لام الابتداء، أو ما التعجبية، أو كم الخبرية، أو إنَّ وأخواتها، نحو: زُهيرٌ هل أكرمتُه؟ سعيدٌ إن لقيتهُ فأكرِمه، خالدٌ هلَّا دعوتهُ، الشرُّ ما فعلتُه، الخيرُ لأنا أفعله، الخلقُ الحسنُ ما أطيبَه! محمدٌ كم أكرمته! أسامةُ إني أحِبُّهُ.

(1) النحو الوافي: عباس حسن، ج3، ص340.

ويجب نصبه إذا وقع بعد أدوات التحضيض والشرط والاستفهام غير الهمزة، نحو: هلّا الخيرَ فعلتهُ، إنْ علياً لقيتَهُ فسلّم عليه، هل خالداً أكرمتَهُ؟

وهناك حالات أخرى تارة يرجح النصب فيها، وتارة يرجح الرفع فيها [1].

التنازع

التنازع: أن يتوجه عاملان متقدمان، أو أكثر، إلى معمول واحد متأخر أو أكثر، كقوله تعالى: ﴿آتوني أفرغْ عليه قطراً﴾ [الكهف: 96].

(آتوا: فعل أمر يتعدى إلى مفعولين، ومفعوله الأول هو الياء، ضمير المتكلم، وهو يطلب "قطراً" ليكون مفعوله الثاني، و "أفرغ" فعل مضارع متعد إلى مفعول واحد، وهو يطلب "قطراً" ليكون ذلك المفعول، فأنت ترى أن "قطراً" قد تنازعه عاملان، كلاهما يطلبه ليكون مفعولاً به له؛ لأن التقدير: {آتوني قطراً أفرغه عليه}، وهذا هو معنى التنازع) [2].

شروط التنازع [3]:

يشترط في التنازع:

1- أن يتقدم العاملان ويتأخر المعمول، فلو لم يتقدما؛ لم يكن ذلك من باب التنازع، مثل: الطالب نجح واجتهد؛ لأن كلاً منهما قد أخذ مطلوبه.

2- كما يشترط: أن يكون العاملان، فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهان الفعل في العمل، أو فعل واسم، فمثال الفعلين: وقف وتكلم الخطيب، ومثال الاسمين: المؤمن ناصر ومغيث الضعيف، ومثال المختلفين: قوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: 19].

فلا تنازع بين حرفين، ولا بين اسمين غير عاملين، ولا بين فعلين جامدين، كعسى وليس.

الأحكام الخاصة بالتنازع:

"لا مزية لعامل على نظيره من ناحية استحقاقه للمعمول (أي: المتنازَع فيه)؛ فكل عامل يجوز اختياره للعمل من غير ترجيح في الأغلب، فيجوز اختيار الأول السابق مع إهمال الأخير، ويجوز العكس" [4]، وقد اتفق النحاة "البصريون والكوفيون" على أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر، ولكنهم اختلفوا في الأولى منهما، فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه، وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه.

وقد أشار ابن مالك إلى التنازع وآراء النحاة في إعرابه فقال:

إنْ عَامِلاَنِ اقْتَضَيَا فِي اسْمٍ عَمَلْ ... قَبْلُ فَلِلْوَاحِـدِ مِنْهُمَا الْعَمَـلْ

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْـلِ الْبَصْرَهْ ... وَاخْتَارَ عَكْساً غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَهْ

---

(1) انظر جامع الدروس العربية: للغلاييني، ج3، ص21 وما بعدها.

(2) جامع الدروس العربية: مصطفي الغلاييني، ج3، ص23.

(3) توضيح النحو (شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق): د. عبد العزيز فاخر، ج2، ص238.

(4) النحو الوافي: عباس حسن، ج2، ص192.

وإذا وقع الاختيار على الأول ليكون هو العامل المستحق للمعمول وجب تعويض العامل الأخير المهمل تعويضاً يغنيه عن المعمول، وذلك بإلحاق ضمير به يطابق ذلك المعمول مطابقة تامة في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث، فمن إعمال الأول في المعمول المرفوع مع إعمال الأخير في ضميره: (وقف – وتكلم – الخطيب)، فنقول: (وقف – وتكلما – الخطيبان)، (وقف – وتكلموا – الخطيبون)، (وقفتْ – وتكلمت – الخطيبة) ...

فإن كان مطلوب العامل المهمل: منصوباً، لكنه في الأصل عمدة، أي: مرفوعاً، كمفعولي (ظن وأخواتها) فإن أصلهما المبتدأ والخبر، ففي تلك الحالة، يجب الإضمار، أي ذكر ضمير الظاهر في العامل المهمل، نحو: ظننتُ وظننته زيداً عالماً، أو ظننتُ وظنني إياه زيداً عالماً.

تنبيه: في الحالة السابقة إن كان العامل المهمل هو الثاني جيء بالضمير متصلاً به أو منفصلاً عنه كما في المثال السابق، أما إن كان العامل المهمل هو الأول وجب الإضمار مؤخراً، مثل: ظنني وظننتُ زيداً عالماً إياه.

وأما إن كان مطلوب العامل المهمل منصوباً وليس عمدة، أو كان مجروراً، ففي تلك الحالة لا يخلو إما أن يكون العامل المهمل هو الأول أم الثاني، فإن كان المهمل هو الأول: لم يجز فيه الإضمار، بل يحذف منه الضمير، فنقول: أكرمت وأكرمني خالد، ومررت ومرّ بي خالد، بحذف الضمير المنصوب والمجرور من الأول، ولا يجوز ذكره، فلا نقول: أكرمته وأكرمني خالد، ولا مررتُ به ومرّ بي خالد؛ لأنه فضله يستغنى عنه فيحذف ولا داعي لإضماره.

وإن كان العامل المهمل هو الثاني: وجب الإضمار، أي ذكر ضمير المنصوب أو المجرور، فنقول: أكرمني وأكرمته خالد، ومرّ بي ومررت به خالد.

○ **فائدة:** قد يتنازع ثلاثة عوامل "فأكثر" فمثال الثلاثة، قوله – صلى الله عليه وسلم: "تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين"، فتنازع ثلاثة أفعال في معمولين، هما: دبر – وهو ظرف – وثلاثاً وثلاثين – ويعرب مصدراً.

المفعول المطلق

المفعول المطلق: مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه، أو بياناً لعدده، أو بياناً لنوعه، أو بدلاً من التلفظ بفعله، فالأول نحو: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾، والثاني نحو: "وقفتُ وقفتين"، والثالث نحو: "سرتُ سيرَ العقلاء"، والرابع نحو: "صبراً على الشدائد".

المصدر المُبهم والمصدر المُختصّ:

المصدر نوعان: مبهم ومختص، فالمبهم ما يساوي معنى فعله من غير زيادة ولا نقصان، وإنما يذكر لمجرد التأكيد، "قمتُ قياماً، وضربتُ اللصّ ضرباً"، أو بدلاً من التلفظ بفعله، نحو: "إيماناً لا كفراً"، ونحو: "سمعاً وطاعة"، إذ المعنى: "آمِنْ ولا تكفُرْ، وأسمعُ وأطيعُ".

ومن ثم لا يجوز تثنيته ولا جمعه؛ لأن المؤكد بمنزلة تكرير الفعل.

والمختص: ما زاد على فعله بإفادته نوعاً أو عدداً، نحو: "سرتُ سيرَ العقلاء، وضربت اللص ضربتين، أو ضربات".

المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:

المصدر المتصرف: ما يجوز أن يكون منصوباً على المصدرية، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً به، أو غير ذلك، وهو جميع المصادر، إلا قليلاً جداً منها.

وغير المتصرف ما يلازم النصب على المصدرية، أي المفعولية المطلقة؛ لا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب، وذلك نحو: سبحان ومعاذ ولبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وحذاريك".

النائب عن المصدر:

ينوب عن المصدر - فيعطى حكمه في كونه منصوباً على أنه مفعول مطلق - اثنا عشر شيئاً:

1- اسم المصدر، نحو: "أعطيتك عطاءً"، و"اغتسلتُ غسلاً" و"كلمتك كلاماً" و"سلمت سلاماً"، وقد تحدثنا عن اسم المصدر في باب الصرف من هذا الكتاب، فارجع إليه.

2- صفته، نحو: "سرتُ أحسنَ السير" و ﴿**اذكروا اللهَ كثيرًا**﴾.

3- ضميره العائد إليه، نحو: "اجتهدتُ اجتهاداً لم يجتهده غيري"، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ**﴾.

4- مرادفه بأن يكون من غير لفظه، مع تقارب المعنى، نحو: "شَنِئْتُ الكسلانَ بُغضاً"، و"قمتُ وقوفاً" و"رضته إذلالاً" و"أعجبني الشيء حُباً"، وقال الشاعر:

يُعْجِبُــهُ السَّخْــونُ والبــَرُودُ والتَّمْرُ، حُبّــاً ما لهُ مَزِيدُ

5- مصدر يلاقيه في الاشتقاق، كقوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**﴾ (1)، وقوله: ﴿**تبتل إليه تبتيلاً**﴾ ومثله: ﴿**فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا**﴾، ﴿**وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾.

6- ما يدل على نوعه، نحو: "رجع القهقرى" و"قعد القُرفُصاء" و"جلسَ الاحتباء" و"اشتمل الصَّمّاء".

7- ما يدل على عدده نحو: "أنذرتُك ثلاثاً"، ومنه قوله تعالى: ﴿**فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما ثمانينَ جلدةً**﴾.

8- ما يدل على آلته التي يكون بها، نحو: "ضربتُ اللصّ سوطاً، أو عصاً، ورشقت العدو سهماً، أو رصاصة أو قذيفة، وهو يطرد في جميع أسماء آلات الفعل، فلو قلت: "ضربته خشبة، أو رميته كرسياً"، لم يجز؛ لأنهما لم يعهدا للضرب والرمي.

9- "ما" وأيّ" الاستفهاميتان، نحو: "ما أكرمتَ خالداً؟ " و"أيّ عيشٍ تعيش؟ "، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾.

10- "ما ومهما وأي" الشرطيات: "ما تجلسْ أجلسْ" و"مهما تقفْ أقفْ" و"أيّ سيرٍ تسِرْ أسِرْ".

---

(1) نباتاً: اسم مصدر.

11- لفظ كل وبعض وأي الكمالية، مضافات إلى المصدر، نحو: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ﴾، و"سعيتُ بعضَ السعي" "واجتهدتُ أيَّ اجتهاد".

(وسميت "أي" هذه بالكمالية؛ لأنها تدل على معنى الكمال، وهي إذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها، نحو: "خالد رجل أي رجل" أي هو كامل في صفات الرجال، وإذا وقعت بعد المعرفة كانت حالاً منها، نحو: "مررت بعبد الله أي رجل"، ولا تستعمل إلا مضافة وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث، تشبيهاً لها بالصفات المشتقات، ولا تطابقه في غيرهما).

12- اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر، سواء أتبع بالمصدر، نحو: "قلتُ ذلك القولَ" أم لا، كأن يُقال: "هل اجتهدتَ اجتهاداً حسناً؟ "، فتقول: "اجتهدتُ ذلك".

13- حق مضاف إلى مصدر الفعل، قال تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾.

من أحكام المفعول المطلق:

1- أنهُ يجوزُ أن يُحذَفَ عاملُهُ، إن كان نَوعيّاً أو عدديّاً، لقرينةٍ دالّةٍ عليه، تقولُ: "ما جلستَ"، فيقالُ في الجواب: "بَلى جُلوساً طويلاً، أو جَلستين"، ويُقالُ: "إنك لا تعتني بعملك"، فتقولُ: "بلى اعتناءً عظيماً"، ويقال: "أيَّ سيرٍ سرتَ؟"، فتقول: "سيرَ الصالحينَ"، وتقول لِمَنْ تأهَّبَ للحجِّ: "حَجّاً مبروراً"، ولِمن قَدِمَ من سفَر: "قُدوماً مُباركاً" و "خيرَ مَقدَمٍ"، ولِمن يُعِدُ ولا يَفي: "مَواعيدَ عُرقوبٍ" من ذلك قولهم: "غضَبَ الخيل على اللُّجُم".

وأمّا المصدرُ المؤكدَ فلا يجوزُ حذفُ عامله، على الأصحِ من مذاهب النحاة؛ لأنه إنما جيء به للتَّقوية والتأكيد. وحذفُ عامله يُنافي هذا الغرض.

2- وما جيء به من المصادر نائباً عن فعله (أي: بدلاً من ذكر فعله)، لم يجُز ذكر عامله، بل يحذفُ وجوباً، نحو: "سيقاً لكَ ورَعياً، صبراً على الشدائد، أتوانياً وقد جَدَّ قُرناؤكَ؟ حمداً وشكراً لا كفراً، عجباً لك، وَيل الظالمين، تبّاً للخائنين، وَيْحَكَ، أنتَ صديقي حقاً". قال الشاعر

فَصبْراً في مجالِ الْمَوتِ صَبْراً ... فَما نَيْــلُ الخُلــودِ بِمُسْتَطاعِ

والخلاصــة [1]:

1- يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازاً إذا دل عليه دليل.

2- ويحذف وجوباً، إذا كان المصدر بدلاً من فعله سواء كان:

(أ) بدلاً من فعل طلبي مقصوداً به: الأمر، أو النهي، أو الدعاء، أو التوبيخ، مثل: سكوتاً لا تكلماً (وهذا الموضع قياسي).

(ب) أو كان بدلاً من فعل خبري، وهو مسموع في مثل: سمعاً وطاعة، وقياسي فيما يأتي:

- إذا كان المصدر تفصيلياً، مثل: انظر إلى شكوى فإمّا رفضاً، وإمّا قبولاً.
- وإذا كان المصدر مكرراً، أو محصوراً، مثل: أنت سيراً سيراً، وإنما أنت سيراً.
- أو كان المصدر مؤكداً لنفسه أو لغيره، مثل: أنت ابني حقاً، له عليَّ ألف اعترافاً، "ولا أفْعَلُ كذا البَتَّةَ"، فالبتة مفعول مطلق لفعل محذوف، ومعناه (القطع)، والأفصح في همزته أن تكون همزة قطع: "ألبتة"[2].
- أو كان المصدر دالاً على تشبيه، مثل: للمغني صوت صوت البلبل.

---

(1) توضيح النحو (شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق): د. عبد العزيز فاخر، ج2، ص261.
(2) التطبيق النحوي: الراجحي، ص222.

سؤال/1: ما الضبط الصحيح لكلمة (هزة) في قول الشاعر: [حكومة_ ضفة: 2010]

ويهزُني ذكر المروءة والندى بين الشمائل هــزة المشتاق

أ- هِزّةَ ✓ ب- هِزّةُ ج- هَزّةَ د- هَزّةُ

سؤال/2: قال تعالى: "فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ" الضمير في الكلمة التي تحتها خط في محل: [حكومة_ غزة: 2012]

أ. رفع نائب فاعل. ب. نصب مفعول به ثانٍ.

ج. نصب مفعول به. د. نصب نائب عن المفعول المطلق. ✓

سؤال/3: (فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ) الضمير في كلمة (أعذبه) الثانية ضمير متصل مبني على الضم في محل: [وكالة: 2016]

A. نصب مفعول به ثانٍ.

B. نصب مفعول به أول.

C. جر مضاف إليه.

D. نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر. ✓

سؤال/4: (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) إعراب (رويداً): [وكالة: 2016]

A. حال.

B. مفعول مطلق.

C. نائب مفعول مطلق. ✓

D. ظرف.

● تطبيقات على المفعول المطلق [1]:

1. ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ رغداً: صفة لمفعول مطلق محذوف؛ أي: أكلاً رغداً، أو حال، ومثل ذلك قوله تعالى: (فكلوه هنيئاً مريئاً)؛ أي: أكلاً هنيئاً، ويجوز إعراب هنيئاً حالاً للضمير في كلوه ومريئاً حال ثان.
2. ﴿ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قليلاً: صفة لمفعول مطلق محذوف، (ما) زائدة، ويجوز إعراب (ما) مصدرية، والمصدر المؤول منها ومن الفعل في محل رفع فاعل للصفة المشبهة قليلاً [2]، ويرى العكبري في كتابه التبيان عدم جواز إعراب (ما) مصدرية؛ لأن قليلاً لا يبقى له ناصب، أو (ما) نكرة مُبهمة صفة لقليلاً، وقيل: ما نافية؛ أي فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ومثله: (قليلاً ما تشكرون)، (قليلاً ما تذكرون).

(1) موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية (الجملة الفعلية)، د. عبد الله إسماعيل، ص138 وما بعدها، والنحو القرآني: جميل ظفر، ص305، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش.

(2) إعراب (ما) مصدرية هو إعراب الدكتور عبد الله إسماعيل في كتابه: موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية (الجملة الفعلية)، ولكن العكبري في كتابه (التبيان في إعراب القرآن) يرى عدم إعرابها مصدرية.

3. ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ كثيراً: صفة لمفعول مطلق محذوف؛ أي: ذكراً كثيراً، أو حال لفاعل اذكر، أو ظرف زمان أي: وقتاً كثيراً.

4. ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ على مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ﴾ بهتاناً: مصدر يعمل فيه القول؛ لأنه ضرب منه، فهو كقولهم: قعد القرفصاء، فبهتاناً: نائب عن المفعول المطلق.

5. ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ؛﴾ أي: وما قتلوه قتلاً يقيناً، فيجوز في (يقينا): أن تكون حال مؤكدة من فاعل قتلوه، أو نعت لمصدر محذوف؛ أي: قتلاً يقيناً.

6. ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾ معروفاً: صفة لمصدر محذوف، أي: وصاحبهما في الدنيا صحاباً معروفاً، ويجوز إعراب معروفاً: حال لفاعل صاحبهما، واختار بعضهم أن ينصب بنزع الخافض أي: بالمعروف.

7. ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ فكل من صفاً وزجراً مفعول مطلق، والعامل فيهما الوصفان قبلهما.

8. ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ بعض: نائب عن المفعول المطلق، والأقاويل في الآية ليس مصدراً بل هو جمع الجمع أقوال، وهو بمثابة تقولات الذي هو جمع لمصدر الفعل تقول.

9. ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ فـ (جهاراً) نائب عن المصدر إذ هو أحد نوعي الدعاء، ويحتمل أن يكون صفة لمصدر محذوف؛ أي: دعاء جهاراً، أو مصدراً في موضع الحال أي مجاهراً.

10. عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

معنى البيت: ينادي اللصوص بعضهم بعضاً: اختطف خطفاً سريعاً، وكن خفيف اليد سريع الروغان كالثعالب، ندلاً: مفعول مطلق لفعل محذوف.

11. تَـذَرُ الجَماجِمَ ضاحِيـاً هاماتُهـا بَلْهَ الأَكُـفَّ، كأنها لـم تُخْلَقِ

(بله): مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ناب عنه - وهذا الوجه الذي أراده المؤلف- ويمكن أن يكون "بله": اسم فعل أمر، والأكف: مفعول به، على رواية نصب "الأكف" وأما على الأول: فالتقدير: اترك بله الأكف؛ وعلى هذا الوجه؛ فـ "بله" مصدر لا فعل له من لفظه، وله فعل من معناه، وهو اترك؛ وكأنه قال: اترك تركاً، وبله: مضاف والأكف: مضاف إليه.

12. أَلُؤْمًا لا أبـا لكَ واغْتِرَابا؟ أَعَبْداً حَـلَّ في شُعَبَى غَرِيبا

وجه الاستشهاد: وقوع كل من "لُؤماً" و"اغتراباً" مفعول مطلق لفعل محذوف بعد الاستفهام التوبيخي، فعامله محذوف وجوباً باتفاق.

13. ما إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلا مَنْكِب مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

موطن الشاهد: "طَيَّ المِحْمَلِ"، ووجه الاستشهاد: نصب المصدر بفعل محذوف وجوباً، كما في قولهم: له صوت صوت حمار، فطيّ: مفعول مطلق لفعل محذوف.

المفعول له

المفعولُ لهُ (ويُسمّى المفعولَ لأجلِهِ، والمفعولَ من أجله): هو مصدرٌ قلبيٌ يُذكرُ عِلّةً لحدثٍ شاركهُ في الزمان والفاعل، نحو: "رغبة" من قولك: "اغتربتُ رغبةً في العلم".

(فالرغبة: مصدر قلبي، بين العلة التي من أجلها اغتربت، فإن سبب الاغتراب هو الرغبة في العلم، وقد شارك الحدث (وهو اغتربت) المصدر (وهو رغبة) في الزمان والفاعل، فإن زمانهما واحد وهو الماضي، وفاعلهما واحد وهو المتكلم.

والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة: كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل، ونحوهما، ويقابل أفعال الجوارح (أي الحواس الظاهرة وما يتصل بها) كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة، ونحوها.

شروط نصب المفعول لأجله:

عرفت، مما عَرّفنا به المفعول لأجله، أنه يُشترَطُ فيه خمسةُ شروط، فإن فقد شرطاً منها لم يجز نصبه، ووجب أن يُجَرَّ بحرف التعليل، فليس كل ما يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل يُنصب على أنه مفعولٌ له، وهاك تفصيل شروط نصبه:

1- أن يكون مصدراً، فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه كقوله تعالى: ﴿**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ**﴾ [الرحمن: 10].

2- أن يكون المصدر قلبياً، (أي: من أفعال النفس الباطنة، فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه، نحو: "جئت للقراءة").

3 و4 - أن يكون المصدرُ القلبيُ مُتحداً مع الفعل في الزمان، وفي الفاعل؛ أي: يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحداً، وفاعلهما واحداً، فإن اختلفا زماناً أو فعلاً لم يجز نصب المصدر، فالأول نحو: "سافرت للعلم"، فإن زمان السفر ماض وزمان العلم مستقبل والثاني نحو: "أحببتك لتعظيمك العلم"، إذ إن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب.

ومعنى اتحادهما في الزمان أن يقع الفعل في بعض زمان المصدر: كجئتُ حبّا للعلم، أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر: كأمسكته خوفاً من فراره، أو بالعكس، كأدبته إصلاحاً له)، قال الشاعر[1]:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

جملة "نضت" الفعلية في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: "لنوم" حيث جره بلام التعليل، ولم ينصبه على المفعول لأجله؛ لأن "النوم" وإن كان علة لخلع الثياب، فإن الخلع قبل وقته، فلما اختلفا بالوقت جر باللام.

وقال الآخر:

---

(1) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ص216، وأوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج2، ص230.

وإني لتعروني لذكـــراكَ هِزَّةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلَّلَه القَطْرُ

الشاهد فيه قوله: "لذكراك" حيث جاء اللفظ "ذكرى" مصدراً، وهو علة لـ"عرو الهزة" غير أن فاعل "الذكرى" هو المتكلم نفسه في حين أن فاعل "العرو" هو الهزة، فاختلف الفاعل، لذلك جر المصدر "ذكرى" بلام التعليل، وامتنع أن ينصب مفعولاً لأجله.

ومثله قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: 1- 2]، أي: فليعبدوا ربَّ هذا البيت لإيلافهم الرحلتين، فحرف الجر اللام واجب في هذه الآية لمن اشترط اتحاد الزمان [1].

5- أن يكون هذا المصدر القلبي المُتّحد مع الفعل في الزمان والفاعل، عِلّة لحصول الفعل، بحيث يصح أن يقع جواباً لقولك: "لم فعلت؟ ".

(فإن قلت: "جئت رغبة في العلم"، فقولك: "رغبة في العلم" بمنزلة جواب لقول قائل: "لم جئت؟").

○ **فائدة:** يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواء أنصب أم جر بحرف الجر، نحو "رغبة في العلم أتيت" و"للتجارة سافرت".

يقول ابن مالك – رحمه الله – في باب المفعول له:

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَه الْمصْدَرُ إنْ أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْراً وَدِنْ

وَهْو بِمَا يَعْمَلُ فِيــهِ مُتَّحِــدْ وَقْتاً وَفَاعِلــاً وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ

فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِــعْ

● تطبيقات على المفعول لأجله [2]:

1- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، ابتغاء: مفعول لأجله.
2- ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، حذر: مفعول لأجله.
3- ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ المصدر المؤول (أن تعدلوا) في محل نصب مفعول لأجله.
4- ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾ المصدر المؤول (أن تضلوا) في محل نصب مفعول لأجله.
5- ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ المصدر المؤول (أن يقولوا) في محل نصب مفعول لأجله.
6- ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ المصدر المؤول (أن تميد) في محل نصب مفعول لأجله.
7- وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخارَه وأُعرِضُ عن شتمِ اللئيم تكرّما

ادخاره: مفعول لأجله.

---

(1) أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج2، ص231.
(2) موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية (الجملة الفعلية)، د. عبد الله إسماعيل، ص146 وما بعدها. اللُّمَعُ البَهيَّة في قواعد اللغة العربية، محمد محمود عوض الله ص308. أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج2، ص225.

8- لا أقعدُ الجبن عن الهيجاء ولو توالت زُمَر الأعداء
الجبن: مفعول لأجله.

9- فَلَيتَ لي بِهِمُ قوماً، إذا رَكِبُوا شَنّوا الإغارَةَ فُرساناً وركبانا
الإغارة: مفعول لأجله.

10- طَرِبتُ وما شَوقاً إلى البِيضِ أَطرَبُ ولاَ لَعِباً أذْو الشَّيبِ يَلعَبُ
شوقاً: مفعول لأجله قدم على عامله (أطرب) وهذا جائز.

11- فما جَزَعاً ورب الناس أبكي ولا حرصا على الدنيا اعتراني
جزعاً: مفعول لأجله قدم على عامله (أطرب) وهذا جائز.

12- ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ (رئاء) مفعول لأجله.

13- ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (تماماً) مفعول لأجله، "ويجوز أن يكون مصدراً نصب على المفعولية المطلقة؛ لأنه بمعنى آتيناه إيتاء تمام لا نقصان، أو مصدراً نصب على الحالية من فاعل آتينا، أي: متممين، أو من الكتاب، أي: حال كونه تماماً" (1).

14- ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ (إسرافاً) مفعول لأجله، أو إسرافاً وبداراً مصدران في موضع الحال أي: مسرفين ومبادرين.

15- ومن يُنفق الساعات في جمع ماله مخافةَ فقر فالذي فعل الفقر
(مخافة) مفعول لأجله.

سؤال1: " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق " (إعراب خشية): [وكالة: 2015]

a) حال
b) مفعول مطلق
c) تمييز
d) مفعول لأجله ✓

سؤال2: قال تعالى: " وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم " المصدر المؤول في محل نصب: [وكالة: 2017]

A . حال
B . نعت
C . منصوب على نزع الخافض
D . مفعول لأجله ✓

(1) إعراب القرآن وبيانه، سورة الأنعام، آية: 154.

المفعول فيه

(ويسمى ظرفا): هو اسمٌ يَنتصبُ على تقدير "في"، يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه.

(أما اذا لم يكن على تقدير "في" فلا يكون ظرفاً، بل يكون كسائر الأسماء، على حسب ما يطلبهَ العامل، فيكون مبتدأ وخبراً، نحو: "يومنا يومٌ سعيد"، وفاعلاً، نحو: "جاء يومُ الجمعة"، ومفعولاً به، نحو: "لا تضيع أيامَ شبابك"، ويكون غير ذلك).

وهو قسمان ظرف زمان، وظرف مكان، فظرف الزمان: ما يدلُّ على وقتٍ وقعَ فيه الحدثُ نحو: "سافرتُ ليلاً"، وظرف المكان: ما يدلُّ على مكانٍ وقعَ فيه الحدثُ، نحو: "وقفتُ تحتَ عَلَمِ العلم".

الظرفُ المُبْهَمُ والظرفُ المَحْدُودُ:

المُبهم من ظروف الزمان: ما دلّ على قدْرٍ من الزمان غير مُعيّن، نحو: "أبدٍ وأمدٍ وحينٍ ووقتٍ وزمانٍ".

والمحدود منها (أو المُوقتُ أو المختصُّ): ما دلّ على وقتٍ مُقدّر مُعين محدود، نحو: "ساعةٍ ويومٍ وليلةٍ وأسبوعٍ وشهرٍ وسنةٍ وعامٍ".

والمبهم من ظروف المكان: ما دلّ على مكان غير معين (أي: ليس له صورة تُدركُ بالحسّ الظاهر، ولا حُدودٌ لصورةٍ) كالجهات الست، وكأسماء المقادير المكانية: كميل وفرسخ وبريد وكيلومتر، ونحوها، وكجانب ومكان وناحية، ونحوها.

والمختص منها (أو المحدود): ما دلّ على مكان معين، أي له صورة محدودة، محصورة كدار ومدرسة ومكتب ومسجد وبلد، ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار.

(فمكان الجهات الست غير معين لعدم لزومها بقعة بخصوصها؛ لأنها أمور اعتبارية أي باعتبار الكائن في المكان، فقد يكون خلفك أماماً لغيرك؛ وقد تتحول فينعكس الأمر. وهكذا مقدارها؛ أي: مسافتها ليس له أمد معلوم، فخلفك مثلاً اسم لما وراء ظهرك إلى ما لا نهاية. أما أسماءُ المقادير فهي، وان كانت معلومة المسافة والمقدار، لا تلزم بقعة بعينها، فابهامها من جهة أنها لا تختص بمكان معين).

الظّرفُ المُتصرّفُ والظرفُ غيرُ المُتصرّفِ:

الظرف المتصرف: ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فهو يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به، أو نحو ذلك، نحو: "شهر ويوم وسنة وليل"، ونحوها، فمثالها ظرفاً: "سرتُ يوماً أو شهراً أو سنة أو ليلاً"، ومثالها غير ظرف: "السنةُ اثنا عشرَ شهراً، والشهرُ ثلاثون يوماً والليلُ طويل، وسرني يومُ قدومك، وانتظرتُ ساعة لقائك.

والظرفُ غيرُ المُتصرفِ نوعانِ:

النّوعُ الأولُ: ما يُلازمُ النصبَ على الظرفيّةِ ابداً، فلا يُستعمَلُ إلا ظرفاً منصوباً، نحو: "قَطْ وعوْضُ وبَينا وبينما وإذا وأيَّانَ وأنّى وذا صَباحٍ وذاتَ ليلةٍ"، ومنه ما رُكِّبَ من الظروف: كصباحَ مساءَ وليلَ ليلَ.

النوع الثاني: ما يَلزَمُ النصبَ على الظرفيّة أو الجرّ بمن أو إلى أو حتى أو مُذ أو مُنذُ، نحو: "قَبل وبَعدَ وفوق وتحت ولدَى وَلدُنْ وعندَ ومتى وأينَ وهُنا وثَمَّ وحيث والآن".

(وتُجرّ "قبل وبعد" بمن، من حروف الجر، وتُجر "فوق وتحت" بمن وإلى، وتجر "لدى ولدن وعند" بمن، وتجر "متى" بإلى وحتى، وتجر "أين وهنا وثَمَّ وحيث" بمن وإلى، وقد تجر "حيث" بفي أيضاً، وتجر "الآن" بمن وإلى ومذ ومنذ).

نائب الظرف:

ينوبُ عن الظرف - فيُنصبُ على أنه مفعولٌ فيه - أحد ستةِ أشياء:

1- المضافُ إلى الظرف، مما دلّ على كُليّةٍ أو بعضيّة، نحو: "مشيتُ كلّ النهار، أو كلّ الفَرْسخ، أو جميعهُما أو عامّتهُما، أو بعضَهما، أو نصفهُما، أو رُبعَهُما".

2- صفته، نحو: "وقفتُ طويلاً من الوقت وجلستُ شرقيّ الدار".

3- اسمُ الإشارة، نحو: "مشيتُ هذا اليومَ مشياً مُتعباً، وانتبذت تلكَ الناحية".

4- العددُ المميّزُ بالظرف، أو المضافُ إليه، نحو: "سافرتُ ثلاثين يوماً، وسرتُ أربعين فرسخاً، ولزمتُ الدارَ ستة أيام، وسرت ثلاثة فراسخَ".

5- المصدرُ المتضمنُ الظرف، وذلك بأن يكون الظرف مضافاً إلى مصدر، فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر (وهو المضاف إليه) مقامه، نحو: "سافرتُ وقتَ طلوع الشمس".

6- ألفاظ مسموعة توسعوا فيها، فنصبوها نصبَ ظروف الزمان، على تضمينها معنى (في)، نحو: "أحقاً أنك ذاهبٌ؟ "، والأصل: "أفي حَقّ؟ "، وقد نُطِقَ بفي في قوله:

أَفي الْحَقِّ أَني مُغْرَمٌ بِكِ هائِمٌ وأَنَّكِ لا خَـلٌّ هَـواكِ وَلا خَمْرُ

ونحو: "غيرَ شك أني على حقّ، وجهدَ رأيي أنك مُصيبٌ، وظنّك مني أنكَ قادمٌ".

○ **فائدة:** في إعراب قوله تعالى: ﴿**فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**﴾ [الأعراف: 142]، إعراب (أربعين): حال، أي تمّ بالغاً هذا العدد، وليلة تمييز، وقيل (أربعين): هو مفعول «تم»؛ لأن معناه بلغ، ولا يصح أن يكون ظرفاً للتمام، لأن التمام إنما هو بآخر جزء من تلك الأزمن (1).

الظرف المعرب والظرف المبني:

الظروف كلها معربة متغيرة الآخر، إلا ألفاظاً محصورة، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان، ومنها ما يستعمل لهما.

فالظروف المبنية المختصة بالزمان: إذا ومتى وأيانَ وإذْ وأمس والآن ومُذ ومُنذُ وقطْ وعَوْضُ وبينا وبينما وريثُ وريثما وكيفَ وكيفما ولمّا".

ومنها ما رُكِّبَ من ظروف الزمان، نحو: "زُرنا صباحَ مساءَ، وليلَ ليلَ، ونهارَ نهارَ، ويومَ يومَ"، والمعنى: كلّ صباح، وكلّ مساءٍ، وكلّ نهار، وكلّ يوم.

---

(1) إعراب القرآن وبيانه، المجلد الثالث، ص40، وانظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري، إعراب الأية 142.

والظروفُ المبنية المختصة بالمكان هي: "حيثُ وهنا وثَمّ وأين"، ومنها ما قُطع عن الإضافة لفظاً من أسماءِ الجهاتِ الست.

والظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان هي: "أنّى ولدى ولدُنْ"، ومنها: "قبلُ وبعدُ"، في بعض الأحوال.

● **تطبيقات على المفعول فيه**[1]:

1. ﴿ **يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً** ﴾، عاماً: ظرف زمان.
2. ﴿ **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ** ﴾، أرضاً: ظرف مكان، ويجوز إعرابه على نزع الخافض.
3. ﴿ **فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ** ﴾، خلال: ظرف مكان.
4. ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** ﴾ ، ثَمَّ: ظرف مكان بمعنى هناك.
5. ﴿ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾، شطر: ظرف مكان.
6. ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾، سنين: ظرف زمان، عدداً: نعت لسنين أو مفعول مطلق لفعل محذوف، فهو إما مصدر فيجوز فيه الوجهان، وإما فَعَل بمعنى مفعول فلا يجوز فيه إلا النعت.
7. ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ ، كلّ: نائب عن ظرف الزمان.
8. **أكــلَّ الدَّهــرِ حلٌّ وارتحالٌ أما يبقى عليَّ وما بقينى**

كلّ: نائب عن ظرف الزمان.

9. ﴿ **أَنَّى لَكِ هَذَا** ﴾، أنى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه (ظرف مكان) متعلق بخبر محذوف.
10. ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ** ﴾، مقاعد: ظرف مكان.

سؤال/1: ولا تذكر الدهر في مجلس حديثاً إذا أنت لم تحصه (إعراب الدهر): [وكالة: 2015]

a) مفعول فيه✓

b) مفعول به

c) منصوب على نزع الخافض

d) أ+ب

سؤال/2: ما نوع (ما) في العبارة: "لن أنسى جرحنا في فلسطين ما حييت"؟

[حكومة_ ضفة: 2017]

أ) اسم موصول. ب) زائدة. ج) نافية. **د) مصدرية ظرفية ✓**

(1) موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية (الجملة الفعلية)، د. عبد الله إسماعيل، ص154 وما بعدها، وشرح أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج2، ص237.

سؤال/3: ماذا تفيد (إذ) في قول الشاعر: أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ ** وإذ نعلاك من جلد البعير [حكومة_ الضفة الغربية : 2015] [1] :

أ) الزمن ✓ ب) التعليل ج) المفاجأة د) الشرط

سؤال/4: الظرف المختص مما يأتي هو: [حكومة_ الضفة الغربية: 2010]

أ- ليلة ب- فوق ج- ساعة د- يوم

[السؤال غير دقيق، والأصل أن تضاف كلمة (عدا)؛ فتخرج الإجابة (ب)]

المفعول معه

المفعول معه: اسمٌ فضلة وقع بعد واو، بمعنى "مع" مسبوقة بجملة، ليدلّ على شيء حصل الفعل بمصاحبته (أي: معه)، بلا قصد إلى إشراكه في حكم ما قبله، نحو: "مشيتُ والنهرَ".

شروط النصب على المعية:

1- أن يكون فضلة (أي: بحيث يصح انعقاد الجملة بدونه).

(فإن كان الاسم التالي للواو عمدة، نحو: "اشترك سعيدٌ وخليلٌ"، لم يجز نصبه على المعية، بل يجب عطفه على ما قبله، فتكون الواو عاطفة، وإنما كان "خليل" هنا عمدة، لوجوب عطفه على "سعيد" الذي هو عمدة.

2- أن يكون ما قبله جملة.

(فإن سبقه مفرد، نحو: "كل امرئ وشأنه"، كان معطوفاً على ما قبله، وكل: مبتدأ، وامرئ: مضاف إليه، وشأنه: معطوف على كل، والخبر محذوف وجوباً، كما تقدم نظيره في باب "المبتدأ والخبر"، والتقدير: كل امرئ وشأنه مقترنان، ولك أن تنصب "كل"، على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره "دع أو اترك"، فتعطف "شأنه" حينئذ عليه منصوباً).

3- أن تكون الواو، التي تسبقه، بمعنى "مع".

(فإن تعين أن تكون الواو للعطف، لعدم صحة المعية، نحو: "جاء خالدٌ وسعيد قبله، أو بعده"، فلم يكن ما بعدها مفعولاً معه؛ لأن الواو هنا ليست بمعنى "مع"، إذ لو قلت: "جاء خالد مع سعيد قبله، أو بعده" كان الكلام ظاهر الفساد، وإن تعين أن تكون واو الحال فكذلك، نحو: "جاء علي والشمسُ طالعة").

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط: "سار علي والجبلَ، وما لك وسعيداً؟، وما أنت وسليماً؟".

---

(1) **إذ:** ظرف للماضي من الزمان في أكثر استعماله، ويُبنى على السكون في محل نصب، ويضاف إلى جملة، مثل: كم سعدنا إذ نحن أطفال، وقد تقع إذ مضافاً إليه فلا تعرب ظرفاً وإنما الظرف هو المضاف، وفي هذه الحالة تنون إذ، مثل: حينئذ، ويومئذ، وقتئذ ... إلخ.

ويكثر استعمال "إذ" مفعولاً به إذا كان الفعل واقعاً عليها لا واقعاً فيها، مثل: "اذكر إذ كنا في القرية"، ويدور هذا الاستعمال كثيراً في القرآن الكريم حيث تقع "إذ" مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكر، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أي: اذكر يا محمد الآن إذ قال ربك ...

[التطبيق النحوي، عبد الراجحي، ص134]

للاسم الواقع بعد الواو أربعة أحكام وجوب النصب على المعية، ووجوب العطف، ورجحان النصب، ورجحان العطف.

فيجب النصب على المعية (بمعنى أنه لا يجوز العطف) إذا لزم من العطف فساد في المعنى، نحو: "سافر خليل والليلَ، ورجع سعيدٌ والشمسَ" ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾ [يونس: 71]، وقوله: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ**﴾ [الحشر: 9]، ويجوز أن تكون الواو في الآيتين، عاطفة وما بعدها مفعول به لفعل محذوف تقديره في الآية الأولى: "ادعوا وأجمعوا" - فعل أمر من الجمع - وفي الثانية "أخلصوا" فعل ماضٍ من الإخلاص، فيكون الكلام من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.

ويجوز أن يكون (شركاءكم) معطوفاً على (أمركم) على تضمين: "أجمعوا" معنى "هيئوا"، وأن يكون الإيمان معطوفاً على تضمين "تبوؤا" معنى "لزموا"، والتضمين في العربية باب واسع).

ويجب العطف (بمعنى أنه يمتنع النصب على المعية) إذا لم يستكمل شروط نصبه الثلاثة المتقدمة.

ويرجح النصب على المعية، مع جواز العطف، على ضعف، في موضعين:

1- أن يلزم من العطف ضعف في التركيب، كأن يلزم منه العطف على الضمير المتصل المرفوع البارز، أو المستتر، من غير فصل بالضمير المنفصل، أو بفاصل، أي فاصل، نحو: "جئت وخالداً، واذهب وسليماً"، ويضعف أن يقال: "جئتُ وخالدٌ، واذهبْ وسليم".

أي بعطف "خالد" على التاء في "جئت"، وعطف "سليم" على الضمير المستتر في "اذهب"، والضعف إنما هو من جهة الصناعة النحوية الثابتة أصولها باستقراء كلام العرب، وذلك أن العرب لا تعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر، إلا أن يفصل بينهما بفاصل أي فاصل، نحو: "جئتُ اليومَ وخالدٌ وأذهب غداً وسعيدٌ"، والأفضل أن يكون الفاصل ضميراً منفصلاً يؤكد به الضمير المتصل أو المستتر، نحو: "جئت أنا وخالد، واذهب أنت وسعيد").

أما العطف على الضمير المنصوب المتصل، فجائز بلا خلاف، نحو: "أكرمتكَ وزهيراً".

وأما العطف على الضمير المجرور، من غير إعادة الجار، فقد منعه جمهور النحاة، فلا يقال على رأيهم: "أحسنتُ إليك وأبيك"، بل أحسنت إليك وأباك"، بالنصب على المَعيّة، فإن أعدت الجار جاز، نحو: "أحسنت إليك وإلى أبيك"، والحق أنه جائز، وعلى ذلك الكسائي وابن مالك وغيرهما، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿**وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾، وقد قرئ في السبع: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾، بجر "الأرحام" عطفاً على الهاء في "به"، قرأ ذلك حمزة، أحد القراء السبعة، لكن الأكثر والأفصح إعادة الجار، إذا أريد العطف، كما تقدم.

2- أن تكون المعية مقصودة من المتكلم، فتفوتُ بالعطف، نحو: "لا يغُرّكَ الغِنى والبَطَرَ، ولا يعجبكَ الأكلَ والشَبَعَ، ولا تهوَ رغدَ العيش والدَلّ"، فإن المعنى المراد، كما ترى، ليس النهي عن الأمرين، وإنما هو الأول مجتمعاً مع الآخر، ومنه قول الشاعر:

فكونـــوا أنتُمُ وبَـنِي أبيكمُ مكان الكُلْيَتَيْـنِ مِـنَ الطِّحال

(فليس مراده: كونوا أنتم وليكن بنو أبيكم، وإنما يريد كونوا أنتم مع بني أبيكم، فالنصب على المعية فيما تقدم راجح قوي، لتعيينه المعنى المراد، وفي العطف ضعف من جهة المعنى).

والمحققون يوجبون، في مثل ذلك النصب على المعية، ولا يُجوّزون العطف، وهو الحق؛ لأن العطف يفيد التشريك في الحكم، والتشريك هنا غير مقصود.

يقول ابن مالك:

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَقْ وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

● تطبيقات على المفعول معه[1]:

1. فَمَا لَكَ والتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامةُ بالرِّجَالِ

الشاهد فيه: "الواو": للمعية، "التلدد": مفعول معه منصوب بالفتحة، حول: ظرف مكان، والواو الثانية حالية.

2. إِذَا كانَتِ الهيجاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

الشاهد فيه: "والضحاك"، حيث انتصب على أنه مفعول معه والعامل فيه اسم يشبه الفعل وهو "حسبك".

3. فَقَدْنِي وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلقَ بَعْضَهُمْ يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ المُسَرْهَدِ

الشاهد فيه: "قدني وإياهم"، حيث نصب الضمير المنفصل "إياهم" على أنه مفعول معه بعد اسم يشبه الفعل "قدني" وهو بمعنى "حسب".

4. لا تَحْسِبَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعَتْ هَذا رِدَائِيَ مَطْوِيّاً وسِرْبَالاَ

فـ"سربالاً": نصب على المفعول معه، والعامل فيه مطوياً.

5. أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوأَةَ اللَّقَبَا

الشاهد: قوله: "لا ألقبه والسوأة اللقبا"، حيث تقدم المفعول معه "السوأة" على مصاحبه "اللقبا".

6. جَمَعْتَ وفُحْشاً غِيبَةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثُ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْها بِمُرْعَوِي

الشاهد: وفحشا: "الواو": للمعية، و"فحشاً": مفعول معه منصوب

7. ما أنتَ والسَّيْرَ في مَتْلَفٍ يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

الشاهد: قوله: "ما أنت والسير"، حيث نصب "السير" على أنه مفعول معه بإضمار فعل يعمل فيه تقديره: "ما كنت".

8. أَزمانَ قَوْمِي والجَمَاعَةَ كالذي لَزِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلَا

فـ"الجماعة": نصب على المعية بفعل كون مضمر، والتقدير: أزمان كان قومي والجماعة، كذا قدره سيبويه.

9. عَلَفْتُهَا تِبْنَاً ومَاءً بارِداً حَتّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

---

(1) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، باب المفعول معه، ص223.

والشاهد فيه: قوله: "وماء" حيث لا يصح أن يكون مفعولاً معه؛ لأنه لا يصح أن يشترك مع لفظة "التبن" بعامل واحد، وهو قوله: "علفتها"؛ لأن الماء لا يعلف، وإنما يسقى، فلا بد من تقدير عامل، والتقدير: "سقيتها"، وذهب بعض العلماء إلى أن "ماء" معطوف على قوله "تبنا" بعد التأويل في العامل؛ أي: لا يبقى معنى علفتها: "أطعمتها" وقدمت لها ما تأكله -كما هو معناه الوضعي- بل يضمن معنى أعم منه؛ كأن يراد به: "قدمت لها" أو: "أنلتها" أو: أعطيتها ونحو ذلك.

10.ذريني ونفسي أمَّ حسّانَ إنني لها قبل ألّا أَملك البيعَ مُشترِي

ونفسي: الواو للمعية، نفسي: مفعول معه [1].

ما يجوز إعرابه أكثر من وجه [2]:

أ- أمثلة لما يعرب مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً به:

- ﴿ **فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ** ﴾ (خيراً) مفعول به على نزع الخافض؛ أي: بخير، أو صفة لمفعول مطلق أي فمن تطوع تطوعاً خيراً.
- ﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾ (درجات) مفعول به على نزع الخافض، أو مفعول مطلق على المعنى؛ أي: رفع رفعه.
- ﴿ **وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا** ﴾ (شيئاً) مفعول مطلق على المعنى، أو مفعول به للفعل نشرك.
- ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ﴾ (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مستثنى، (كتاب) مفعول مطلق؛ أي: كتب الله كتاباً، أو مفعول به على الإغراء، أي الزموا كتاب الله، أو مفعول به مقدم لاسم الفعل (عليكم).
- ﴿ **وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا** ﴾ (فتيلاً) مفعول مطلق على المعنى، أو مفعول به ثان، والمفعول به الأول النائب عن الفاعل؛ أي: واو الجماعة في تظلمون.
- ﴿ **لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** ﴾ (شططاً) صفة لمفعول مطلق؛ أي: قولاً شططاً، أو مفعول به للفعل قلنا.
- ﴿ **ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ** ﴾ (ذلك) اسم إشارة مبتدأ، (عيسى) خبر، (ابن) نعت أو بدل، (قول) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: قلت قول الحق، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أمدح قول الحق.

ب- أمثلة لما يعرب مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله:

- ﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ** ﴾ (توبة) مفعول مطلق، أي يتوب توبة، أو يرجع رجعة، أو مفعول لأجله؛ أي: شرع لكم ذلك توبة من الله.
- ﴿ **لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (ذكرى) مفعول مطلق؛ أي: وتذكر تذكيراً أو ذكرى، أو مفعول لأجله؛ أي: أنزله للتذكير.

---

(1) هذا الشاهد من كتاب: التطبيق في الإعراب والصرف للدكتور إبراهيم محسن، ص129.

(2) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، باب المفعول معه، ص223.

- ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (غروراً) صفة لمفعول مطلق؛ أي: وعداً غروراً، أو مفعول لأجله، أي وما يعدكم إلا ليغرر بكم، ويحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً لـ "يُمَنِّيهِمْ" في فيما سبق من الآية: "يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا"[1].

- ﴿ لَوِ اطَّلَعتَ عَلَيهِم لَوَلَّيتَ مِنهُم فِرارًا ﴾ (فراراً) مفعول مطلق؛ أي: تفر فراراً، أو مفعول لأجله، أي طلباً للفرار، ويجوز أن يعرب مصدر في موضع الحال أي فاراً.

ج- أمثلة لما يعرب مفعولاً مطلقاً أو ظرفاً:

- ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ الفاء الفصيحة، واللام لام الأمر جازمة، (يضحكوا) فعل مضارع مجزوم، (قليلاً) صفة لمفعول مطلق؛ أي: ضحكاً قليلاً، أو صفة لظرف زمان محذوف؛ أي: فليضحكوا وقتاً قليلاً، (كثيراً) مثل إعراب قليلاً.

- ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلا ﴾ (قليلاً) مثل إعراب قليلاً في المثال السابق.

الحـــال

الحال: وصف فُضلة يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له، نحو: "رجع الجند ظافراً، وأدِّبْ ولدك صغيراً، ومررتُ بهند راكبة، وهذا خالد مقبلاً"، (ولا فرق بين أن يكون الوصف مشتقاً من الفعل، نحو: "طلعت الشمس صافية"، أو اسماً جامداً في معنى الوصف المشتق، نحو: "عدا خليل غزالاً"؛ أي: مسرعاً كالغزال. قال ابن مالك:

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ ... مُفْهِمُ فِي حَالِ كَفَرْداً أَذْهَبُ

○ **فائدة:** قد تجيء الحال غير مستغنى عنها كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: 16]، وقوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: 43]، وقول الشاعر:

إنما الميتُ من يعيــش كئيباً ... كاسفاً باله، قليــلَ الرجــاءِ

وقد تشتبه الحال بالتمييز في نحو: "لله دره فارساً أو عالماً أو خطيباً"، فهذا ونحوه تمييز؛ لأنه لم يقصد به تمييز الهيئة، وإنما ذكر لبيان جنس المتعجب منه، والهيئة مفهومة ضمناً.

○ **فائدة:** قد تجر الحال لفظاً بالباء الزائدة بعد النفي، كقول الشاعر:

فما رَجَعَتْ بِخائِبةٍ رِكــابٌ ... حَكيــمُ بنُ المُسَيَّــبِ مُنْتَهاها

شروط الحال:

1- أن تكون صفة متنقلة، لا ثابتة (وهو الأصل فيها)، نحو: "طلعتْ الشمسُ صافية"، وقد تكون صفة ثابتة، نحو: "هذا أبوك رحيماً"، ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾، ﴿خُلِقَ الإِنسانُ ضَعِيفًا﴾، "خلق الله الزرافة يديها أطولَ من رجليها"[2]، ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾، " وقال الشاعر:

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، للدرويش، الآية: 120 من سورة النساء.

(2) يديها: بدل من الزرافة، بدل البعض من الكل، وأطول: حال من الزرافة.

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ العِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْـنَ الرِّجَالِ لِـوَاءُ

"سبط": حال منصوب، وهو مضاف، "العظام": مضاف إليه.

2- أن تكون نكرة، لا معرفة.

وقد تكون معرفة إذا صح تأويلها بنكرة، نحو: "آمنت بالله وحدَه"؛ أي: منفرداً، ونحو: "رجع المسافر عودَه على بدئه"؛ أي: عائداً في طريقه، والمعنى أنه رجع في الحال، ونحو: "ادخلوا الأولَ فالأولَ"؛ أي: مترتبين. ونحو: "جاءوا الجمّاءَ الغفير"؛ أي: جميعاً، ونحو: "افعل هذا جُهدَك وطاقتك"؛ أي: جاهداً جاداً، ونحو: "جاء القومُ قضّهُم، بقضيضهم"؛ أي: جاءوا جميعاً أو قاطبة.

3- أن تكون نفس صاحبها في المعنى، نحو: "جاء سعيد راكباً".

(فإن الراكب هو نفس سعيد، ولا يجوز أن يقال: "جاء سعيد ركوباً"؛ لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه).

4- أن تكون مشتقة، لا جامدة، وقد تكون جامدة مؤولة بوصف مشتق، وذلك في ثلاث حالات:

الأولى: أن تُدلّ على تشبيه، نحو: "كرّ عليّ أسداً"؛ أي: شجاعاً كالأسد، ونحو: "وضح الحق شمساً"؛ أي: مضيئاً، أو منيراً كالشمس، ومنه قولهم: "وقع المصطرعان عِدْليْ عَير"، أي: مصطحبين كاصطحاب عدلي حمار حين سقوطهما، والعَيْر بفتح العين هو الحمار.

الثانية: أن تُدلّ على مُفاعلة، نحو: "بعتك الفرس يداً بيد"؛ أي: متقابضين، ونحو: "كلمته فاه إلى فيّ"؛ أي: متشافهين.

الثالثة: أن تُدلّ على ترتيب، نحو: "دخل القوم رجلاً رجلاً"؛ أي: مترتبين، ونحو: "قرأت الكتاب باباً باباً"، أي: مُرَتّباً.

وهناك مواضع أخرى لمجيء الحال جامدة غير مؤولة بمشتق منها [1]:

1- إذا جاءت موصوفة بالمشتق مثل قوله تعالى: ﴿ **فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾، ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** ﴾.

وتسمى الحال الجامدة في مثل هذا بالموطئة؛ لأنها ذكرت توطئة للنعت بالمشتق.

2- إذا جاءت الحال دالة على سِعْر: بعتُ البُرَّ مُدّاً بكذا أو اشتريتُ الدقيقَ أُمَّةً بكذا وأخذت الثوبَ متراً بكذا، فالأحوال (متراً - وأمة - متراً) كلها جامدة جاءت دالة على سعر.

3- إذا دلت الحال على عدد كقوله تعالى: ﴿ **فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** ﴾ فكلمة أربعين حال من ميقات وهي جامدة ولكنها دالة على عدد.

4- إذا دلت الحال على طَوْر مِنْ الأَطْوَار فيه تفصيل:

---

(1) البيان في النحو العربي، الدكتور محمود العامودي، ج4، ص24.

قول الأعراب: "هذا بُسْراً أطيبُ منه رُطَباً".

فلفظ (بُسراً) حال جامدة من فاعل أطيب ولفظ رطباً حال جامدة من الضمير المجرور في منه، وكلاهما دال على طور من أطوار التمر، والمعنى هذا في حال كونه بسراً أطيب من نفسه في حال كونه رطباً.

5- إذا جاءت الحال نوعاً لصاحبها مثل: هذا مَالُكَ ذهباً، فذهباً حال جامدة من مالك، والذهب نوع من المال.

6- إذا جاءت الحال فرعاً لصاحبها مثل: هذا حديدك خاتماً، وقوله تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً ﴾.

7- إذا جاءت الحال أصلاً لصاحبها مثل: هذا خاتمُك حديداً، وقوله تعالى: ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾ فالطين أصل المخلوق.

○ **فائدة:** سُمع بعض المصادر مما يدل على نوع عامله منصوباً، فقال جمهور البصريين: إنه منصوب على الحال، وهو مؤول بوصف مشتق، نحو: "جاء ركضاً، قتله صبراً، طلع علينا فجأة أو بغتة، لقيته كفاحاً أو عياناً، كلمته مشافهة، أخذت الدرس عن الأستاذ سماعاً" ونحو ذلك وجعل هذه المصادر حالاً، كما قالوا، جائز، والأولى أن يجعل ذلك مفعولاً مطلقاً مبيناً للنوع، فهو منصوب على المصدرية لا على الحالية؛ لأن المعنى على ذلك، فلا حاجة إلى التأويل [1].

مجيء الحال من المضاف إليه:

تأتي الحال من الفاعل والمفعول والمجرور والخبر باتفاق النحاة كما تأتي من المبتدأ على رأي سيبويه، ولكنها لا تأتي من المضاف إليه إلا في مسائل محدودة، هي:

1- إذا كان المضاف صالحاً للعمل في المضاف إليه: وذلك بأن يكون مشبهاً للفعل كالمصدر والوصف المشتق وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾، فجميعاً: حال من المضاف إليه، وهو الضمير (كم) وصح ذلك؛ لأن المضاف وهو مرجع، مصدر يصح أن يعمل، وقول العرب: "هذا شاربُ السويق ملتوتاً"، وقول الشاعر:

تقولُ ابْنَتِي: إنَّ انطلاقَكَ واحداً إلى الرَّوْعِ يوماً تاركي لا أبَا لِيَا

فـ (واحداً) حال من المضاف إليه وهو الضمير في (انطلاقك).

فإذا لم يكن المضاف صالحاً للعمل في المضاف إليه لم يجز أن تجيء الحال منه، فلا يقال: ضربت غلام هند جالسة؛ لأن لفظ غلام ليست صالحة للعمل في المضاف إليه هنا، فهي ليست من المشتقات وليست من المصادر؛ فلا يمكن بالمطلق أن تعمل في لفظ (هند).

2- إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه: قال تعالى ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾.

---

(1) جامع الدروس العربية، ج3، ص85.

فـ (إخواناً) وقعت حالاً من الضمير المضاف إليه (هم) في (صدور)؛ لأن (الصدور) المضاف جزء من الكل (هم) المضاف إليه، ومثلها (ميتاً) حال من المضاف إليه (الأخ)؛ حيث المضاف (لحم) جزء من المضاف إليه (أخ).

3- إذا كان المضاف كالجزء من المضاف إليه، مثل قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾.

حيث جاء الحال (حنيفاً) من المضاف إليه (إبراهيم)؛ لأن المضاف إليه (مِلة) كالجزء من جسم الإنسان؛ أي من المضاف إليه إبراهيم.

قال ابن مالك:

لا تُجِزْ حالاً مِنْ المُضَافِ لَهْ إلاَّ إذا اقْتَضَى المضافُ عَمَلَهْ

أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيْفَا أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ؛ فَلَا تَحِيْفَا

الحال المؤسسة، والحال المؤكدة:

الحالُ: إمّا مؤسسةٌ، وإمّا مؤكدةٌ.

فالمؤسسةُ (وتُسمّى المبيّنة أيضاً؛ لأنها تُذكرُ للتّبين والتّوضيح) هي التي لا يُستفادُ معناها بدونها، نحو: (جاءَ خالدٌ راكباً). وأكثر ما تأتي الحالُ من هذا النوع، ومنه قولهُ تعالى: ﴿وما نُرسِلُ المرسَلين إلا مبَشّرينَ ومُنذِرينَ﴾.

والمؤكدةُ هيَ التي يُستفادُ معناها بدونها، وإنما يُؤتى بها للتوكيد. وهي ثلاثةُ أنواع:

1- ما يؤتى بها لتوكيدِ عاملها، وهي التي تُوافقه معنًى فقط، أو معنى ولفظاً؛ فالأول نحو: (تَبسّم ضاحكاً)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ولا تَعثَوا في الأرضِ مُفسدِين﴾، وقولهُ: ﴿ثمَّ تولّيتم مدبِرين﴾، والثاني كقوله تعالى: ﴿وأرسلناكَ للناس رسولاً﴾، وقولِ الشاعر:

أَصِخْ مُصيخاً لِمَنْ أبدَى نَصيحَتَهُ والزَمْ تَوَقِّيَ خَلْطِ الجِدِّ بِاللَّعِبِ

2- ما يؤتى بها لتوكيدِ صاحبِها، نحو: (جاءَ التلاميذُ كلُّهم جميعاً). قال تعالى: ﴿ولو شاءَ ربُّكَ لآمنَ مَن في الأرضِ كلُّهم جَميعاً، أفأنتَ تُكرِهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمِنينَ﴾.

فكلمة (جميعاً) حال من الفاعل (مَن)، و(من) اسم موصول يفيد العموم، والحال هنا تفيد العموم أيضاً؛ لذلك كانت مؤكدة لصاحبها.

3- ما يؤتى بها لتوكيدِ مضمون جملة معقودة من اسمينِ معرفتينِ جامدينِ، نحو: "هو الحقُّ بيّناً، أو صريحاً"، ونحو: "نحنُ الأخوةُ مُتعاونينَ"، ومنهُ قولُ الشاعر:

أَنَا ابنُ دَارَةَ، مَعْروفاً بِها نَسَبي وَهَلْ بِدارَةَ، يا للنَّاسِ مِنْ عارِ

(فمعروفاً) حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، وعاملها محذوف وجوباً تقديره: أحق، ووجه كونها مؤكدة في هذا: أنه قال: أنا ابن دارة، لمن يعرفون أنه ابنها، فلما قال: معروفاً بها نسبي، أكدّ ذلك المعنى [1].

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة، بأحد أربعة شروط:

1- أن يتأخر عنها، نحو: "جائني مسرعاً مُستنجدٌ فأنجدته"، ومنه قول الشاعر: "لِمَيّة مُوحِشاً طللُ".

وقول الآخر:

(1) توضيح النحو (شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق): د. عبد العزيز فاخر، ج3، ص38.

وَفي الجِسْمِ مِنّي بَيِّناً، لَوْ عَلِمْتِهِ — شُحُوبٌ وإنْ تَسْتَشْهِدي العَيْنَ تَشْهَدِ

بيناً: حال مقدمة على صاحبها، وهو شحوب. وقول غيره:

ومَــا لامَ نَفْسِي مِثْلَها لــيَ لائِمُ — ولا سَــدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَــا مَلَكَتْ يَدِي

مثلها: حال من لائم مقدمة عليه.

2- أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام، فالأول نحو: "ما في المدرسة من تلميذ كسولاً، وما جاءني أحد إلا راكباً"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾، والثاني نحو: "لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً بغيه"، ومنه قول الشاعر:

لاَ يَرْكَنَنْ أَحَــدٌ إلى الإحْــجامِ — يَــوْمَ الْــوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحمــامِ

فالإحجام: التأخر، والحِمام: الموت.

الثالث، نحو: "أجاءك أحد راكباً".

3- أن يتخصص بوصف أو إضافة، فالأول نحو: "جاءني صديق حميم طالباً معونتي"، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾.

وقول الشاعر:

رَبِّ نَجَّيْتَ نُوحاً واستجَبْتَ لَهُ — في فُلْكِ ماخِرٍ في الْيَمِّ مَشْحُونَا

"مشحوناً" حال من النكرة "فلك" والذي سوغ مجيئها من النكرة؛ أنها -أي النكرة- وصفت قبل مجيء الحال منها بـ "ماخر".

والثاني، نحو: "مرّت علينا ستةُ أيام شديدةٌ"، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾.

4- أن تكون الحالُ بعده جملةً مقرونةً بالواو، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾.

يقول ابن مالك:

وَلَمْ يُنكَّرْ غَالِباً ذُو الْحَالِ إِنْ — لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلاَ — يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِىءٍ مُسْتَسْهِلاَ

تتقدم الحال على عاملها وجوباً في ثلاث صور:

1- أن يكون لها صدر الكلام، نحو: "كيفَ رجع سليمٌ؟"، فإن أسماء الاستفهام لها صدرُ جملتها.

2- أن يكون العاملُ فيها اسم تفضيل، عاملاً في حالين، فُضّلَ صاحبُ إحداهما على صاحب الأخرى، نحو: "خالدٌ فقيراً، أكرمُ من خليلٍ غنياً"، أو كان صاحبُها واحداً في المعنى، مُفضّلاً على نفسه في حالة دون أخرى، نحو: "سعيدٌ، ساكتاً، خيرٌ منه متكلماً"، فيجب والحالة هذه، تقديم الحال التي للمُفضّل، بحيث يتوسط اسم التفضيل بينهما، كما رأيت.

3- أن يكون العامل فيها معنى التشبيه، دون أحرفه، عاملاً في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الأخرى، نحو: "أنا، فقيراً، كخليل غنياً، ومنه قول الشاعر:

ثَعيّرنا أننا عالةٌ ونحنُ، صَعاليك، أنتُم مُلوكا

إذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم.

○ **فائدة:** الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها؛ لأنها فضلة، وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة، وأكثر ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه ذكر القول، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾، أي: "يدخلون قائلين سلام عليكم"، وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾، أي: "يرفعان القواعد قائلين ربنا تقبل منا".

وقد يحذف صاحبها لقرينة، كقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾، أي: "بعثه".

● تطبيقات على الحال[1]:

1. إنما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

كئيباً: حال أول، كاسفا: حال ثان

2. لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

موحشاً: حال

3. وبالجسمِ منّي بَيِّنًا لوْ علمتِ شحوبٌ وإن تستشهدِي العَيْنَ تَشْهَدِ

جملة: "وبالجسم مني شحوب" بحسب ما قبلها، وجملة: "علمته" اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وجملة: "إن تستشهدي" معطوفة على جملة سابقة، وجملة: "تشهد" لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء، أو بـ "إذا".

الشاهد: قوله: "بيناً" حيث وردت الحال نكرة من "شحوب"، والذي سوغ ذلك تقدم الحال على صاحبها.

4. نجيب يا رب نوحاً واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحونا

جملة: "نجيت ... " ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة: "يا رب" اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وجملة "استجبت له" معطوفة على جملة "نجيت" لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: "مشحوناً" حيث جاءت حالاً من النكرة "فلك"، والذي سوغ مجيئها هو كونها وصفت بـ"ماخر" قبل مجيء الحال.

5. ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ (سواء) حال.
6. ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾، جملة (ولها كتاب معلوم) حال.
7. مَا حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حِمًى وَاقِياً ولا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيَا

الشاهد فيه: قوله: "ما حم ... حمى واقياً ... باقياً"، حيث وردت "واقيا" حالاً من النكرة "حمى"؛ لأنها مسبوقة بنفي "ما"، وقوله: "باقياً" حيث يمكن اعتبارها حالاً من النكرة "أحد"؛ لأنها مسبوقة بنفي، ولاعتبار "ترى" بصرية، وتحتاج إلى مفعول واحد.

8. تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمُ بُعْدَ بَيْنِكُمْ بِذِكْرَاكُمُ، حَتَّى كَأَنَّكُم عِنْدِي

الشاهد: قوله: "طرًّا"، فإنه حال بمعنى: "جميعاً"، وصاحبه الضمير في "عنكم".

9. لَئِنْ كانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمانَ صادِياً إلـيَّ حبيباً إنَّها لَحَبِيبُ

---

(1) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، باب الحال، ص242، والنحو القرآني الدكتور جميل ظفر، ص337.

الشاهد فيه قوله: "هيمان صاديا" حيث وردا حالين من الياء المجرورة في "إلي" وقد تقدما عليها.

10. فإن تك أذواد أصبن ونسوة فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال

الشاهد: قوله: "فرعا" حيث ورد حالاً من "قتل" المجرور بالباء، وقد تقدم عليها.

11. إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد

الشاهد فيه قوله: "كهلاً" حيث وردت حالاً من الضمير المجرور في "عليه"، وقد تقدمت على صاحبها، وهذا جائز.

12. ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (أربعين) حال جامدة.

13. ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ (بيوتاً) حال جامدة.

14. ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (طيناً) حال جامدة.

15. ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (جميعاً) حال.

16. ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ (بضاعة) حال.

17. ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ (وحده) حال.

18. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ (كرهاً) حال، أي: كارهات.

19. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ (كافة) حال.

20. ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (بعضكم لبعض) الجملة الاسمية حال.

21. ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (تستكثر) الجملة الفعلية حال[1].

22. لَقِيَ ابْنِي أَخَـــوَيْهِ خَائِفاً مُنْجَدِيْهِ؛ فَأَصابـــوا مَغْنَمَا

فقد جاء لفظ خائفاً حال من ابني فاعل لقي وجاء لفظ منجديه حالاً من المفعول به أخويه.

23. خَرَجْتُ بِهَا أَمشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

فجملة (أمشي) حال فاعل (خرج) وهو التاء، وجملة (تجر) حال من الضمير (ها) المجرور بالباء في لفظ (بها)، والمعنى: أخرجتها من حذرها حالة كوني ماشياً وحال كونها جارة على أثر قدمي وقدمها ذيل مرطها.

سؤال/1: فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

الوظيفة النحوية لكلمة سبط: [وكالة: 2016]

A. تمييز.

B. حال ✓.

C. مفعول به.

D. نائب عن مفعول مطلق.

سؤال/2: الجملة التي تشتمل على حال متنقلة : [وكالة: 2017]

A. "وخلق الإنسان ضعيفاً".

B. "فتبسم ضاحكاً من قولها".

C. تقول العرب: "خلق الله الزراقة يديها أطول من رجليها".

D. مررنا على الديار قاصدين التحية والسلام.✓

(1) ورد في اختبار الوكالة، 2013.

سؤال/3: وإنّي لَتَعْروني لذكراك هزة كَما انْتَفَضَ العصفور بَلّله القَطْر
(جملة بلله القطر في محل) : [وكالة: 2015]
a) نعت
b) حال
c) خبر
d) أ+ب ✓
توضيح الحل: {لأن العصفور معرف بأل الجنسية، ويجوز أن يكون الاسم معرفة باعتبار اللفظ، أو نكرة باعتبار المعنى، والجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات}.

سؤال/4: قال تعالى: {ويوم نحشرهم جميعاً، ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم}
إعراب (جميعاً) هو: [حكومة: 2005]
1- تمييز 2- توكيد 3- مفعول به **4- حال ✓**

سؤال/5: معاً نبني صرح التقدم والمجد. تعرب معاً: [حكومة: 2006]
أ. ظرف مكان. ب. ظرف زمان. **ج. حالاً ✓** د. شبه جملة جار ومجرور

التمييز

التمييزُ: اسمٌ نكرة يذكر؛ تفسيراً للمبهم من ذات أو نسبة، فالأول نحو: "اشتريت عشرين كتاباً"، والثاني نحو: "طاب المجتهد نفساً"[1].

والتمييز يكون على معنى "مِنْ"[2]، كما أنّ الحال تكون على معنى "في"، فإذا قلت: "اشتريت عشرين كتاباً"، فالمعنى أنك اشتريت عشرين من الكتب، وإذا قلت: "طاب المجتهد نفساً"، فالمعنى أنه طاب من جهة نفسه.

والتمييز قسمان: تمييز ذات (ويسمى تمييز مفرد أيضاً)، وتمييز نسبة (ويسمى أيضاً تمييز جملة).

تمييز الذّات وحُكْمُه:

تمييزُ الذات: ما كان مفسراً لاسمٍ مُبهم ملفوظ، نحو: "عندي رطلٌ زيتاً".

والاسمُ المُبهم على خمسة أنواع:

1- العدد، نحو: "اشتريتُ أحدَ عشرَ كتاباً".

---

(1) ورد في كتاب شرح السيوطي على ألفية ابن مالك في تعريف التمييز ص292، قوله: وهو المُمَيِّز والتَّبيين والمُبيّن والتفسير والمُفسِّر بمعنى واحد.

(2) تسمى (من) البيانية، لذلك لم تعتبر كلمة (ذنباً) تمييزاً؛ لأنها لم تتضمن معنى (من) البيانية، وذلك في قول الشاعر:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

2- ما دلّ على مقدار (أي شيء يقدر بآلة)، وهو إمّا مساحة نحو: "عندي قصبَةٌ أرضاً"، أو وزن، نحو: "لك قنطارٌ عسلاً، أو كيل، نحو: "أعطِ الفقير صاعاً قمحاً"، أو مقياس نحو: "عندي ذراعٌ جوخاً".
3- ما دلّ على ما يشبه المقدار - مما يدلُّ على غير مُعيّن - لأنه غير مُقدّر بالآلة الخاصة، وهو إما أن يشبه المساحة، نحو: "عندي مَدُّ البصر أرضاً، وما في السماء قَدْرُ راحة سحاباً"، أو الوزن كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، أو الكيل - كالأوعية- نحو: "عندي جَرَّةٌ ماءً، وكيسٌ قمحاً".
4- ما أجريَ مجرى المقادير، من كل اسم مبهم مُفتقر إلى التمييز والتفسير، نحو: "لنا مثل ما لكم خيلاً، وعندنا غيرُ ذلك غنماً"، ومنه قوله تعالى: ﴿ولو جِئْنا بمثْلِهِ مَدَداً﴾.
5- ما كان فرعاً للتمييز، نحو: "عندي خاتمٌ فضةً، وساعة ذهباً، وثوبٌ صوفاً، ومعطفٌ جوخاً".

حكم تمييز الذاتِ أنه يجوز نصبُهُ، كما رأيتَ، ويجوزُ جرُّه بمن، نحو: "عندي رطلٌ من زيتٍ، ومِلْءُ الصندوق من كتب"، وبالإضافة، نحو: "لنا قصبَةُ أرض، وقنطارُ عَسَلٍ"، إلاّ إذا اقتضت إضافته إضافتين - بأن كان المُمَيّز مضافاً - فتمتنعُ الإضافةُ، ويتعيّنُ نصبُهُ أو جرُّهُ بمن، نحو: "ما في السماءِ قدرُ راحةٍ سَحاباً، أو من سَحابٍ"، ويُستثنى منه تمييزُ العدد، فإن له أحكاماً ستذكر.

تمييزُ النّسبةِ وحُكمُهُ:

تمييز النسبة: ما كان مُفسّراً لجملة مبهمة النسبة، نحو: "حَسُنَ عليّ خُلُقاً، وملأ الله قلبك سُروراً"، فإنّ نسبة الحُسن إلى عليّ مُبهمة تحتملُ أشياءَ كثيرة، فأزلتَ إبهامَها بقولك: "خُلُقاً"، وكذا نسبةُ مَلْءِ اللهِ القلبَ قد زال إبهامُها بقولك: "سروراً".

ومن تمييز النسبة الاسمُ الواقعُ بعد ما يُفيدُ التّعجُّبَ، نحو: "ما أشجعَهُ رجلاً، أكرمْ به تلميذاً، يا لهُ رجلاً، لله درُّهُ بطلاً، ويَحَه رجلاً، حسبُك بخالدٍ شُجاعاً، كفى بالشّيب واعظاً، عَظُمَ عليٌّ مَقاماً، وارتفع رُتبةً".

وهو على قسمين: مُحوّل وغير مُحوّل، فالمحول ما كان أصله فاعلاً، كقوله تعالى: ﴿واشْتَعَلَ الرأسُ شيباً﴾، ونحو: "ما أحسنَ خالداً أدباً! "، أو مفعولاً، كقوله سبحانه: ﴿وفجرنا الأرضَ عُيونًا﴾، ونحو: "زرعت الحديقة شجراً"، أو مبتدأ، كقوله عز وجل: ﴿أنا أكثرُ منكَ مالاً وأعزُّ نفراً﴾، وتقدير الكلام: مالي أكثر ونفري أعز، ونحو: "خليل أوفر علماً وأكبر عقلاً".

وحكمه أنه منصوب دائماً، ولا يجوز جره بمن أو بالإضافة، كما رأيت، وغير المحول ما كان غير محول عن شيء، نحو: "أكرمْ بسليم رجلاً، سَمَوتَ أديباً، عظمت شجاعاً، لله دَرُّهُ فارساً، ملأت خزائني كتباً، ما أكرمك رجلاً".

وحكمه أنه يجوز نصبه، كما رأيت، ويجوز جره بمن، نحو: "لله دَرُّهُ من فارس، أكرمْ به من رجل، سَمَوتَ من أديب".

حكم تمييز العدد الصريح:

تمييز العدد الصريح مجموع مجرور بالإضافة وجوباً، من الثلاثة إلى العشرة، نحو: "جاء ثلاثةُ رجال، وعشرُ نسوة"، ما لم يكن التمييز لفظ مئة، فيكون مفرداً غالباً، نحو: "ثلاث مِئةٍ". وقد يجمع نحو: "ثلاث مئينَ، أو مئاتٍ"، أما الألف فمجموع البتة، نحو: "ثلاثة آلافٍ".

وأما مع أحد عشر إلى تسعة وتسعين، فالتمييز مفرد منصوب، نحو: "جاء أحدَ عشرَ تلميذاً، وتسعٌ وتسعونَ تلميذة"، وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾، فأسباطاً ليس تمييزاً لاثنتي عشرة، بل بدل منه والتمييز مقدر؛ أي: قطعناهم اثنتي عشرة فرقة؛ لأن التمييز هنا لا يكون إلا مفرداً، ولو جاز أن يكون مجموعاً ـ كما هو مذهب بعض العلماء ـ لما جاز هنا جعل "أسباطاً" تمييزاً؛ لأن الأسباط جمع سِبطٍ، وهو مذكر، فكان ينبغي أن يُقال: وقطعناهم اثنيْ عشرَ أسباطاً؛ لأن الإثنين تُوافقُ المعدود، والعشرة، وهي مركبة كذلك.

وأما مع المئة والألف ومُثنّاهما وجمعهما، فهو مفرد مجرور بالإضافة وجوباً، نحو: "جاء مِئةُ رجلٍ؛ ومئتا امرأةٍ، ومئاتُ غُلامٍ، وألفُ رجلٍ، وألفا امرأةٍ، وثلاثةُ آلافِ غلامٍ"، وقد شذّ تمييز المئة منصوباً في قوله:

إذا عــاشَ الْفَتى مِئَتَيْنِ عاماً فَقَدْ ذَّهَــبَ الْمَسَرَّةُ وَالفَتاءُ

"كم" الاستِفْهامِيَّة وتَمْيِيزُها:

كم الاستفهامية ما يستفهم بها عن عدد مبهم يراد تعيينه، نحو: "كم رجلاً سافر؟ "، ولا تقع إلا في صدر الكلام، كجميع أدوات الاستفهام.

ومُميّزُها مفردٌ منصوبٌ، كما رأيتَ. وإن سبقها حرفُ جرّ جاز جره ـ على ضَعفٍ ـ بِمنْ مُقدّرةً، نحو: "بكمْ درهمٍ اشتريتَ هذا الكتابَ؟ "؛ أي: بكم من درهم اشتريته؟ ونصبُهُ أَولى على كلِّ حالٍ، وجرُّهُ ضعيفٌ.

ويجوز الفصل بينها وبين مُميزها، ويكثر وقوع الفصل بالظرف والجار والمجرور، ونحو: "كم عندك كتاباً؟ كم في الدار رجلاً؟ ويقل الفصل بينهما بخبرها، نحو: "كم جاءني رجلاً؟ "، أو بالعامل فيها نحو: "كم اشتريت كتاباً؟ ".

ويجوز حذف تمييزها، مثل: "كم مالك؟ " أي: كم درهما، أو ديناراً، هو؟

وحكمها، في الإعراب، أن تكون في محل جر، إن سبقها حرف جر، أو مضاف، نحو: "في كم ساعة بلغتَ دمشقَ؟ "، ونحو: "رأيَ كم رجلاً أخذت؟ وسيأتي تفصيل ذلك في فصل المتفرقات من هذا الباب.

"كم" الخَبَريّة وتمييزُها:

كم الخبرية: هي التي تكون بمعنى "كثير" وتكون إخباراً عن عدد كثير مُبهمِ الكمية، نحو: "كم عالمٍ رأيتُ! "، أي: رأيتُ كثيراً من العلماء ولا تقع إلا في صدر الكلام، ويجوز حذف مُميّزها، إن دل عليه دليل، نحو: "كم عصيتَ أمري! "، أي: "كم مَرّةٍ عصيتُهُ! ".

وحكم مميزها أن يكون مفرداً، نكرة، مجروراً بالإضافة إليها أو بمن، نحو: "كم علمٍ قرأتُ!" ونحو: "كم من كريم أكرمتُ! "، ويجوز أن يكون مجموعاً، نحو: "كم عُلومٍ أعرفُ!". وإفرادُهُ أولى.

ويجوز الفصل بينها وبين مُميّزها، فإن فُصِلَ بينهما وجب نصبُهُ على التمييز؛ لامتناع الإضافة مع الفصل، نحو: "كم عندك درهماً! "، ونحو: "كم لك يا فتى فضلاً! " أو جرّه بمن ظاهرة، نحو: "كم عندك من درهم! ".

فائدة: يجوز في نحو: "كم نالني منك معروف! "، أن ترفعه على أنه فاعل "نال"، فيكون تمييز "كم" مقدراً؛ أي: "كم مرّةٍ! "، ويجوز أن تنصبه على التمييز، فيكون فاعل "نال" ضميراً مستترا يعود إلى "كم".

○ فائدتان:

1- لا يتقدم التمييز على عامله إن كان تمييز ذات: "كرطل زيتاً"، أو فعلاً جامداً، نحو: "ما أحسنَهُ رجلاً، نِعمَ زيدٌ رجلاً، بئس عمرٌو امرأً" وندر تقدمه على عامله المتصرف، كقوله:

أنفساً تَطِيبُ بنَيْلِ المُنى؟ وداعي المَنُون يُنادي جهارا!

أما توسُّطهُ بين العامل ومرفوعه فجائز، نحو: "طابَ نفساً علي".

2- الأصل في التمييز أن يكون نكرة، وقد يأتي معرفة لفظاً، وهو في المعنى نكرة، كقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْس يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وقول الآخر:

علامَ مُلِئْتَ الرّعبَ؟ والحربُ لـم تَقِـد

فإنّ "أل" زائدة، والأصل: "طبت نفساً، وملئت رعباً".

حذف التمييز[1]:

يجوز حذف التمييز إن دل عليه دليل.

فحذف تمييز المفرد كما في قوله تعالى عن خزنة جهنم: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ فتمييز تسعة عشر في الآية محذوف تقديره: ملكاً أو خازناً.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فتمييز عشرون في الآية محذوف تقديره: رجلاً وكذا تمييز مائتين، لو جيء به مع مائتين لقيل: مائتي رجل.

وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ فحذف التمييز وتقديره: قنطاراً ذهباً.

وحذف تمييز النسبة لدلالة الكلام عليه كما في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ قال أبو حيان: حذف التمييز وتقديره: بل هم أضل طريقاً منهم، ويدل على تقديره بهذا اللفظ أو بلفظ سبيل التصريح بذكره في آية أخرى في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

● تطبيقات على التمييز[2]:

1- ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ (ذهباً) تمييز.

2- **بَانَتْ لِتَحْزُنَنا عَـقَارُه يا جَارَتَا مَـــا أنتِ جَـــارَه**

(1) النحو القرآني الدكتور جميل ظفر، ص374.

(2) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، باب التمييز، ص261، والنحو القرآني الدكتور جميل ظفر، ص337.

الشاهد فيه قوله: "جارة" حيث وقع تمييزاً بعدما اقتضى التعجب، ويروى البيت بجعل الصدر عجزاً، والعجز صدراً.

3- أقولُ لها حينَ جَدَّ الرَّحِيـ لُ: أبرحتَ ربّاً وأبرْحتَ جارا

الشاهد فيه قوله: "رباً ... جاراً" فإنهما تمييزان يجوز جرهما بـ"من"؛ لأنهما وإن كانا في المعنى فاعلين، لكنهما غير محولين عن الفاعل صناعة.

4- طافتْ أمامةُ بالرُّكبانِ آونةً يا حُسنَهُ مِنْ قَوامٍ ما ومُنْتَقَبا

الإعراب: آونة: ظرف زمان، من: حرف جر زائد، قوام: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز، ما: نكرة تامة مبهمة مبنية في محل جر نعت "قوام".

وجملة "يا حسنة ... ": استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: "ومنتقباً" حيث عطفه بالنصب على موضع التمييز المجرور بـ"من" الزائدة.

5- ونارُنا لمْ يُــرَ نَارًا مِثْلُهَا قَــدْ عَلِمَتْ ذَاكَ مَعَــدٌّ كُلُّهَا

الشاهد فيه قوله: "نارًا" حيث وقع تمييزًا لـ"مثلها" وهو اسم جامد تأخر عن التمييز، وهذا شاذ إذ يجب على التمييز أن يتأخر عن الممين، فيقال: "لم ير مثلها نارًا"، وقد قيل إن التقديم هنا ضرورة شعرية، كما قيل إن الرؤية هنا قلبية، و"نارًا" مفعول ثان.

6- أتَهْجُرُ لَيْلَى بالفراقِ حَبِيبَها وما كانَ نفسًا بالفِرَاقِ تَطِيبُ

الشاهد فيه قوله: "أنفسًا تطيب" حيث قدم التمييز على عامله، وهذا نادر عند سيبويه، وقياسي عند الكسائي والمبرد.

7- ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ فِي إبْعادِيَ الأمَلَا وما ارْعَوَيْتُ وشَيْبًا رَأْسِيَ اشْتَعَلا

الإعراب: "الأملا": مفعول به لـ"إبعادي" والألف للإطلاق، وجملة: "ما ارعويت" معطوفة على سابقتها، "شيبًا": تمييز منصوب، وجملة: "وشيبًا رأسي اشتعلا" في محل نصب حال، وجملة: "اشتعلا" في محل رفع خبر المبتدأ.

8- إذا المرءُ عَيِناً قَرَّ بالعيشِ مُثْرِياً ولَمْ يُغْنَ بالإحسانِ كانَ مُذَمَّمَا

الشاهد فيه قوله: "عينًا قر بالعيش" حيث جاء التمييز "عينًا" متقدمًا على عامله فهو كالحال.

9- ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ غيرَ الله: مفعول به مقدم لأبتغي، وحَكَماً: حال أو تمييز مفرد وقع بعد ما يدل على المغايرة، ويجوز أن يكون «حَكَماً» هو المفعول به، و «غيرَ» حال من «حَكَماً»؛ لأنه في الأصل وصف له.

10- ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (نفساً) تمييز نسبة محول عن الفاعل؛ لأن التقدير: فإن طابت أنفسهم لكم عن شيء منه.

11- ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (رحمة، وعلماً) منصوبان على التمييز، وكلاهما محول عن الفاعل إذ التقدير: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء.

12- ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (عدداً) تمييز نسبة محول عن المفعول إذ التقدير: وأحصى عدد كل شيء، وأعربه الزمخشري حالاً.

13- ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (حديثاً) تمييز نسبة محول عن المبتدأ إذ التقدير: ومن حديثه أصدق، وقد تقدم المفضل عليه على التمييز.

14- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (قولاً) تمييز نسبة محول عن المبتدأ إذ التقدير: ومن قوله أحسن، وقد تأخر المفضل عليه على التمييز.

15- ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (حسيباً) تمييز اسم مشتق، وهو على وزن فعيل بمعنى فاعل؛ أي: محاسباً، والأصل في التمييز أن يكون جامداً، وقد يقع مشتقاً وذلك قليل، ويجوز إعراب (حسيباً) حالاً.

(بنفسك) الباء حرف جر زائد ونفسك فاعل مرفوع محلاً مجرور بالباء لفظاً.

16- ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (نصيراً) تمييز اسم مشتق، ويجوز أن يكون (حالاً).

سؤال/1: أَلَسْتمْ خَيرَ مَن رَكبَ المَطَايا و أندى العالمينَ بطونَ را ح (إعراب بطون) :
[وكالة: 2015]

a) تمييز ✓

b) مفعول لأجله

c) حال

d) خبر

سؤال/2: قال تعالى: " ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا " إعراب (أمدا) :
[وكالة: 2017]

A . حال

B . مفعول به

C . تمييز

D. B + C صحيحان ✓

سؤال/3: ما الكلمة المناسبة لملء الفراغ في جملة: (بكم ..... اشتريت سيارتك؟)؟ [حكومة_ الضفة الغربية: 2015]

أ- دينارٍ. ب- من دينار. ج- **ديناراً** د) دنانير.

ملحوظة/ النصب أولى، والجر ضعيف، وقد سبق شرحه.

سؤال/4: (وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً) إعراب (سبيلا) هو: [حكومة: 2005]

أ- مفعول به. ب- حال **ج- تمييز ✓** د- نائب عن المفعول المطلق

سؤال/5: عمَّ خُوّل التمييز في: "وسع ربي كلّ شيء علماً"؟ [حكومة_ الضفة: 2013]

أ- مبتدأ. ب- خبر. **ج- فاعل ✓** د- مفعول به.

الاستثناء

الاستثناء: هو إخراج ما بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبله، نحو: "جاء التلاميذُ إلا عليّا".

والمخرج يسمى "مستثنى"، والمخرج منه "مستثنى منه"، فالتلاميذ مستثنى منه، وعليّ مستثنى، وللاستثناء ثماني أدوات، وهي: "إلا وغير وسوى (بكسر السين ويقال فيها أيضاً: سُوى - بضم السين - وسَواء - بفتحها) وخلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون".

المستثنى قسمان متصل ومنقطع:

فالمتصل: ما كان من جنس المستثنى منه، نحو: "جاء المسافرون إلا سعيداً".

والمنقطع: ما ليس من جنس ما استثنيَ منه، نحو: "احترقتْ الدارُ إلا الكُتبَ"، و"جاء المسافرون إلا أمتعتهم"، فلفظ "المسافرين" لا يتناول الأمتعة، ولا يدل عليها وكل ما جاء على هذه الشاكلة فهو منقطع، ولا بد أن تعلم أن الاستثناء المنقطع يفيد الاستدراك لا التخصيص؛ لأنه استثناء من غير الجنس.

لا يستثنى إلا من معرفة أو نكرة مفيدة، فلا يقال: "جاءَ قومٌ إلا رجلاً منهم"، ولا "جاء رجال إلا خالداً"، فإن أفادت النكرة جاز الاستثناء منها، نحو: "جاءني رجالٌ كانوا عندك إلا رجلاً منهم" ونحو: "ما جاء أحد إلا سعيداً"، قال تعالى: ﴿**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا**﴾، وتكون النكرة مفيدة إذا أضيفت، أو وصفت، أو وقعت في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام.

وكذا لا يُستثنى من المعرفة نكرةٌ لم تخصّص، فلا يقال: "جاء القومُ إلا رجلاً"، فإن خُصّصَت جاز، نحو: "جاء القومُ إلا رجلاً منهم، أو إلا رجلاً مريضاً، أو إلا رجلَ سُوءٍ".

حكم المستثنى بإلاّ المتصل:

إن كان المستثنى بإلا مُتصلاً، فلهُ ثلاثُ أحوال وجوب النصبِ بإلاّ وجوازُ النّصبِ والبدليّة، ووجوب أن يكون على حسب العوامل قبله.

متى يجب نصب المستثنى بإلا؟

يجبُ نصبُ المستثنى بإلا في حالتين:

1- أن يقع في كلام تام موجبٍ، سواءٌ أتأخرَ عن المستثنى منهُ أم تقدّمَ عليه، فالأولُ نحو: "ينجحُ التلاميذُ إلا الكسولَ"، والثاني نحو: "ينجح إلا الكسولَ التلاميذُ".

2- أن يقع في كلام تام منفي، أو شبه منفي، ويتقدّمَ على المستثنى منه، نحو: "ما جاء إلاّ سليماً أحدٌ" ومنه قول الشاعر:

ومَا لِيَ إلاَّ آلَ أحمدَ شِيعَةٌ وما لِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

○ **فائدة:** إن تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه، جاز نصب المستثنى بإلا، وجاز جعله بدلاً من المستثنى منه، نحو: "ما في المدرسة أحد إلا أخاك، أو إلا أخوك، كسولٌ".

متى يجوز في المستثنى بإلا الوجهان:

يجوز في المستثنى بإلا الوجهان - جعله بدلاً من المستثنى منه، ونصبه بإلا - إن وقع بعد المستثنى منه في كلام تام منفي أو شبه منفي، نحو: "ما جاء القوم إلا عليٌّ، وإلا علياً"، وتقول في شبه النفي "لا يقُمْ أحدٌ إلا سعيدٌ، وإلا سعيداً، وهل فعل هذا أحدٌ إلا أنت، وإلا إياك! "، والاتباع على البدلية أولى، والنصب عربي جَيّدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ**﴾، "وقُرئَ إلا امرأتُك"، بالرفع على البدلية.

ومن أمثلة البدلية، والكلامُ منفيّ، قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾، وقرئ (إلا قليلاً) بالنصب بإلا، ومن أمثلتها، والكلام شبهُ منفي؛ لأنه استفهام إنكاري، قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وقوله: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

تنبيه: قد يكون النفي معنوياً، لا بالأداة، فيجوز فيما بعد "إلا" الوجهان أيضاً، البدلية والنصب بإلا، والبدلية أولى، نحو: "تبدلت أخلاقُ القوم إلا خالدٌ، وإلا خالداً"؛ لأن المعنى: لم تبقَ أخلاقهم على ما كانت عليه، ومنه قول الشاعر:

وبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ عافٍ، تَغَيَّرَ، إلاَّ النُّؤْيُ وَالْوَتِدُ

فمعنى تغيّرَ: لم يبقَ على حاله.

○ فائدة: يجوز في نحو: "ما أحدٌ يقول ذلك إلا خالدٌ"، رفع ما بعد "إلا" على البدلية من أحد (وهو الأولى)، أو على البدلية من ضمير "يقول"، ويجوز نصبه على الاستثناء، ويجوز في نحو: "ما رأيت أحداً يقول ذلك إلا خالداً، نصب ما بعد "إلا" على البدلية من "أحداً" (وهو الأولى)، ونصبه "بإلا" ويجوز رفعه على أنه بدل من ضمير "يقول" ومن مجيئه مرفوعاً على البدلية من ضمير الفعل المستتر قول الشاعر:

في لَيْلَةٍ لا نَرَى بِها أَحَداً يَحْكِي عَلَيْنا إلاَّ كَواكِبُها

علمت أنه إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه - في الكلام التام المنفي - فليس فيه إلا النصب على الاستثناء، نحو: "ما جاء إلا خالداً أحدٌ"، غير أن الكوفيين والبغداديين يجيزون جعله معمولاً للعامل السابق، وجعل المستثنى منه المتأخر تابعاً له في إعرابه، على أنه بدل منه، فيجوزون أن يقال: "ما جاءَ إلا خالدٌ أحدٌ"، فخالدٌ: فاعل لجاء، وأحدٌ: بدل من خالد، ومن ذلك ما حكاه سيبويه عن يُونسَ: أنه سمع قوماً يُوثَقُ بعربيّتهم، يقولون: "ما لي إلا أبوك ناصرٌ"، وعليه قولُ الشاعر:

لأَنَّهُمُ يَرْجُونَ مِنْكَ شَفاعَةً إذا لم يَكُنْ إلاَّ النَّبِيُّونَ شافِعُ

والشاهد قوله: "إلا النبيون" حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه، والكلام منفي، والنصب هنا هو الأكثر. أصل العبارة: "إذا لم يكن شافع إلا النبيون". وهذا من البدل المقلوب.

متى يجب أن يكون المستثنى بإلا على حسب العوامل:

يجب أن يكون المستثنى بإلا على حسب ما يطلبه العامل قبله، متى حذف المستثنى منه من الكلام، فيتفرّغ ما قبل "إلا" للعمل فيما بعدها، كما لو كانت "إلا" غير موجودة، ويجب حينئذ أن يكون الكلام منفيا أو شبه منفي، نحو: "ما جاء إلا عليٌ، ما رأيت إلا عليّا، ما مررت إلا بعلي" ومنه في النهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، ومنه في الاستفهام قوله سبحانه: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقد يكون النفي معنويا، كقوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾؛ لأن معنى يأبى: لا يريد.

فائدة:

إذا تكرّرت "إلا" للتّوكيد - بحيث يصحُّ حذفُها، وذلك إذا تَلَتْ واوَ العطف، أو تلاها بَدَل ممّا قبلَها - كانت زائدةً لتوكيد الاستثناء، غيرَ مُؤثرة فيما بعدَها، فالأولُ نحو: "ما جاءَ إلا زهيرٌ وإلا أُسامةُ"، والثاني، نحو: "ما جاءَ إلا أبوكَ إلا خالدٌ". وقد اجتمع البدل والعطف في قوله:

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهْ إلاَّ رَسِيمُهُ، وَإلاَّ رَمَلُهْ

الشاهد: قوله: "إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله" حيث كرر "إلا" مرتين: "إلا رسيمه" جاعلاً من "رسيمه" بدلاً من "عمل"، وفي الثانية: "وإلا رمله" جاعلاً من الواو حرف عطف و"رمل" معطوفة على "رسيم"، وإلا في الموضعين زائدة فقد اجتمع في هذا التعبير النوعان اللذان تزاد فيهما "إلا" وهما العطف والبدل.

حكم المستثنى بإلا المنقطع:

إن كان المستثنى بإلا منقطعاً، فليس فيه إلا النصب بإلا، سواء أتقدم على المستثنى منه أم تأخر عنه، وسواء أكان الكلام موجباً أم منفياً، نحو: "جاء المسافرون إلا أمتعتَهُم، جاء إلا أمتعتَهُم المسافرون، ما جاء المسافرون إلا أمتعتَهُم"، ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى: ﴿**ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ**﴾، وقوله ﴿**وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ**﴾.

"إلا" بمعنى "غير":

الأصل في "إلا" أن تكون للاستثناء، وفي "غير" أن تكون وصفاً، ثم قد تحمل إحداهما على الأخرى، فيوصف بإلا، ويستثنى بغير.

فإن كانت "إلا" بمعنى "غير"، وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها، (وذلك حيث لا يراد بها الاستثناء، وإنما يراد بها وصف ما قبلها بما يغاير ما بعدها)، ومن ذلك حديث "الناس هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون"، أي: "الناس غير العالمين هلكى، والعالمون غير العاملين هلكى، والعاملون غير المخلصين هلكى"، ولو أراد الاستثناء لنصب ما بعد "إلا"؛ لأنه في كلام تام موجب.

وقد يصح الاستثناء كهذا الحديث، وقد لا يصح، فيتعين أن تكون "إلا بمعنى "غير"، كقوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾، فإلا وما بعدها صفة لآلهة؛ لأن المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة وإثبات الآله الواحد الفرد، ولا يصح الاستثناء بالنصب؛ لأن المعنى حينئذ يكون "لو كان فيهما آلهة، ليس فيهم الله لفسدتا".

ولا يصح أيضاً أن يعرب لفظ الجلالة بدلا من آلهة؛ لأنه حيث لا يصح الاستثناء لا تصح البدلية، ثم إن الكلام مثبت، فلا تجوز البدلية ولو صح الاستثناء.

ومما جاءت فيه "إلا" بمعنى "غير"، قول الشاعر:

وكلُّ أخٍ مُفارقُهُ أخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ

أي كل أخ، غير الفرقدين، مفارقه أخوه، ولو قال: "كل أخ مفارقه أخوه إلا الفرقدين" لصح.

حكم المستثنى بغير وسوى:

"غير" نكرة متوغلة في الإبهام والتنكير، فلا تفيدها إضافتها إلى المعرفة تعريفاً، ولهذا توصف بها النكرة مع إضافتها إلى معرفة، نحو: "جاءني رجلٌ غيرُك، أو غيرُ خالدٍ"، فلذا لا يوصف بها إلا نكرة، كما رأيت.

ومثلها في تنكيرها، وتوغُّلها في الإبهام، ووصف النكرة أو شبهها بها، وعدم تعرُّفها بالإضافة: "مِثْلٌ وسوىً وشِبْهٌ ونظير"، تقول: "جاءني رجلٌ مثلُك، أو سواك، أو شبهُك، أو نظيرُك".

حكم "غير وسوى" في الإعراب كحكم الاسم الواقع بعد "إلا"، فتقول: "جاء القومُ غيرَ خالد"، بالنصب؛ لأن الكلام تام موجب، وتقول: "ما جاء غيرَ خالد أحدٌ"، النصب أيضاً، وإن كان الكلام منفياً؛ لأنها تقدمت على المستثنى منه، وتقول: "ما احترقت الدارُ غيرَ الكتب"، بالنصب، وإن كان الكلام منفياً، ولم يتقدم فيه المستثنى على المستثنى منه؛ لأنها وقعت في استثناء منقطع، وتقول: "ما جاء القوم غيرُ خالد، أو غيرَ خالد"، بالرفع على أنها بدل من القوم، وبالنصب على الاستثناء؛ لأن الكلام تام منفي، قال تعالى: ﴿**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ**﴾، قرئ "غير" بالرفع، صفة للقاعدون، وبالجر، صفة للمؤمنين، وبالنصب على الاستثناء.

حُكمُ المستثنى بخلا وعدا وحاشا:

خلا وعدا وحاشا: أفعال ماضية، ضُمّنت معنى "إلا" الاستثنائية، فاستثني بها، كما يستثنى بإلا، وحكم المستثنى بها جواز نصبه وجره، فالنصب على أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به، والجر على أنها أحرف جر شبيهة بالزائد، نحو: "جاء القوم خلا عليًا، أو عليّ".

والنصب بخلا وعدا كثير، والجر بهما قليل، والجر بحاشا كثير، والنصب بها قليل.

وإذا جررت بهن كان الاسم بعدهن مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً على الاستثناء، فإن جُعلت أفعالاً كان فاعلها ضميراً مستتراً يعود على المستثنى منه.

ومن العلماء من جعلها أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول؛ لأنها محمولة على معنى "إلا"، فهي واقعة موقع الحرف، والحرف لا يحتاج إلى شيء من ذلك، فما بعدها منصوب على الاستثناء، حملاً لهذه الأفعال على "إلا"، وهو قول في نهاية الحِذق والتدقيق.

◆ **تنبيه:** إذا اقترنت بخلا وعدا "ما" المصدرية، نحو: "جاء القومُ ما خلا خالداً" وجب نصب ما بعدهما - ويجوز جره - لأنهما حينئذ فعلان، و"ما" المصدرية لا تسبق الحروف، بل يأتي بعدها فعل؛ لذلك (خلا، وعدا) أفعال هنا، والمصدر المؤول من (ما + خلا أو عدا...) منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل، والتقدير: جاء القوم خالين من خالد.

شبه الاستثناء:

شبه الاستثناء يكون بكلمتين "لا سيما" و"بيد"، فلا سيما كلمة مركبة من "سي" بمعنى مثل، ومُثناها سيّان، ومن "لا" النافية للجنس، وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها، فإذا قلت "اجتهد التلاميذ، ولا سيما خالد"، فقد رجحت اجتهاد خالد على غيره من التلاميذ.

والمستثنى بها، إن كان نكرة جاز جره ورفعه ونصبه، تقول: "كلُّ مجتهدٍ يُحَبُّ، ولا سيّما تلميذٍ مثلك" أو "ولا سيما تلميذٌ مِثْلك"، أو "ولا سيما تلميذاً مثلك"، وجره أولى وأكثر وأشهر.

(فالجر بالإضافة إلى "سي" وما زائدة، والرفع على أنه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو، وتكون "ما" اسم موصول محلها الجر بالإضافة إلى (سي)، وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول، ويكون تقدير الكلام: "يحب كل مجتهد لا مثل محبة الذي هو تلميذٌ مثلك؛ لأنك مُفضّلٌ على كل تلميذ" والنصب على التمييز لسي، وما زائدة).

وإن كان المستثنى بها معرفة جاز جره، وهو الأولى، وجاز رفعه، نحو: "نجح التلاميذ ولا سيما خليلٍ" أو "ولا سيما خليلٌ"، ولا يجوز نصبه؛ لأن شرط التمييز أن يكون نكرة.

وقد سبق الإشارة إلى إعراب (لا سيما) سابقاً...

أما "بَيْد فهو اسم ملازم للنصب على الاستثناء"، ولا يكون إلا في استثناء منقطع، وهو يلزم الإضافة إلى المصدر المؤول بأنّ التي تنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: "إنّه لكثيرُ المال، بيد أنه بخيل"، ومنه حديث: "أنا أفصحُ من نطقَ بالضاد، بيدَ أني من قُريش، واسترضِعتُ في بني سعدِ بن بَكر".

سؤال/1: ما أنت إلا عروس يوم جلوتها على المنصة تجلوها العطابيل

إعراب كلمة عروس هو: [حكومة: 2004]

أ) خبر المبتدأ ✓ ب) مبتدأ ج) نعت د) مستثنى منصوب

سؤال/2: ما الكلمة المناسبة لملء الفراغ: هل حضر الضيوف ..... ؟ [حكومة_غزة: 2017]

أ. غيرَ أحمدٍ **ب. غيرُ أحمدَ ✓**

ج. غيرُ أحمدٍ د. غيرَ أحمداً

سؤال/3: ما الموقع الإعرابي لما تحته خط في جملة: (ما زادتنا المصائب إلا صبراً)؟ [حكومة_الضفة الغربية: 2015]:

أ- مستثنى. ب- تمييز. **ج- مفعول به ثان ✓[1]** د- حال

سؤال/4: الاستثناء المنقطع مما يأتي : [وكالة: 2017]

A . حضر الطلاب إلا زيداً

B . هل نجح الطلاب إلا المهمل

C . ما سمع النصيحة إلا علي

D . وصل المسافرون إلا أمتعتهم ✓

(1) انظر: إعراب قوله تعالى: {فزادهم الله مرضاً} مرضاً: مفعول به ثان، [إعراب القرآن وبيانه: الدرويش، سورة البقرة: 10]

سؤال/ 5: (قالتْ ما جزاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ) المحل الإعرابي للمصدر المؤول: [وكالة: 2016]

A. نصب مستثنى.

B. نصب مفعول به.

C. رفع خبر المبتدأ ✓

D. رفع مبتدأ مؤخر.

توضيح الحل/ (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، ويحتمل أن تكون ما نافية؛ أي: ليس جزاؤه إلا السجن أو العذاب الأليم، وجزاء خبر، و(مَنْ) مضاف إليه وجملة (أراد) صلة، و(سوءاً) مفعول به وإلا أداة حصر، وأنْ وما في حيزها بدل من جزاء؛ أي: إلا السجن، ويجوز أن تكون ما نافية، و(جزاء) مبتدأ و(أن يسجن) خبره.

المنادى

المنادى: اسمٌ وقعَ بعد حرف من أحرف النداء، نحو: "يا عبدَ الله"، وهي أحرفُ النداءِ سبعة، وهيَ "أَ، أَيْ، يا، آ، أَيا، هَيا، وَا".

فـ "أي وأ" للمنادى القريب، و"أيا وهيا وآ" للمنادى البعيد، و"يا" لكل منادى، قريباً كان، أو بعيداً، أو متوسطاً، و"وا" للندبة، وهي التي ينادى بها المندوب المتفجع عليه، نحو: "واكبدي!. واحسرتي! ".

وتتعين "يا" في نداء اسم الله تعالى، فلا ينادى بغيرها، وفي الاستغاثة، فلا يستغاث بغيرها، وتتعين هي و"وا" في الندبة، فلا يندب بغيرهما، إلا أن "وا" - في الندبة - أكثر استعمالاً منها، لأن "يا" تستعمل للندبة إذا أمن الالتباس بالنداء الحقيقي، كقوله:

حُمِّلْتَ أمراً عَظيماً، فاصطَبَرْتَ لَهُ وقُمْتَ فيهِ بِأَمْرِ اللهِ يا عُمَرَا!

أقسام المنادى وأحكامه:

المنادى خمسة أقسام: المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

فإن كان المنادى مفرداً؛ فهو:

إما أن يكون معرفة، كمنى وسعيد وعبد الرحمن، أو نكرة مقصودة، كما تنادي على نكرة بعينها مثل: (يا رجلُ) (يا ناجحان) (يا معلمات) (يا مسافرون)، أو غير مقصودة، مثل: يا سائراً توقف، يا سائرين).

فالمفرد المعرفة أو النكرة المقصودة، يبنيان على ما كانا يرفعا به؛ مثل: يا زيدُ، يارجلُ، يا زيدان، يا رجلان، يا مهندسون، يا معلماتُ، ويكون المنادى في محل نصب على المفعولية؛ لأن المنادى مفعول به في المعنى، وناصبه فعل مضمر نابت (يا) أو حرف النداء منابه، والتقدير: (أدعو زيداً) والمنادى المفرد النكرة، غير مقصودة، والمضاف، أوالشبيه به ينصبان، فمثال

الأول المفرد النكرة غير المقصودة، قول الأعمى: (يا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي)، ومثال الثاني النكرة المضاف، قول الشاعر:

يا ناشرَ العلمِ بهذي البلاد وُفِّقْتَ؛ نشرُ العلمِ مثلُ الجهادِ

وقولك: (ياغلامَ زيدٍ، ويا ضاربَ عمرو)، ومثال الثالث الشبيه بالمضاف قولك: يا طالعًا جبَلاً، ويا حسنًا وجههُ، ويا ثلاثةً وثلاثين.

فائدة: إذا كان المنادى، المستحق للبناء، مبنياً قبل النداء، فإنه يبقى على حركة بنائه، ويقال فيه إنه مبني على ضمة مقدرة، منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، نحو: "يا سيبويهِ، يا حذامِ، يا خباثِ، يا هذا، يا هؤلاءِ"، ويظهر أثر ضم البناء المقدر في تابعه، نحو: "يا سيبويهِ الفاضلُ، يا حذامِ الفاضلةُ، يا هذا المتجهدُ، يا هؤلاءِ المجتهدون".

إذا كُرِّرَ المنادى مضافاً، فلك نصب الاسمين معاً، نحو: "يا سعدَ سعدَ الأوس"، ولك بناء الأول على الضم، نحو: "يا سعدُ سعدَ الأوس"، أما الثاني فهو منصوب أبداً.

(أما نصب الأول، فعلى أنه مضاف إلى ما بعد الثاني، والثاني زائد للتوكيد، لا أثر له في خفض ما بعده، أو على أنه مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني، وأما بناؤه (أي بناء الأول) على الضم، فعلى اعتباره مفرداً غير مضاف، وأما نصب الثاني؛ فلأنه على الوجه الأول توكيد لما قبله، وعلى الوجه الثاني بدل من محل أو عطف بيان).

المنادى المُستحقُ البناءِ على الضم، إذا اضطُرّ الشاعر إلى تنوينه جاز تنوينه مضموماً أو منصوباً، ويكون في الحالة الأولى مبنياً، وفي الثانية معرباً منصوباً كالعلم المضاف، فمن الأول قول الشاعر:

سـلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ

ومن الثاني قول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليَّ وقالتْ يا عَبِيدِيّاً، لَقَدْ وَقَتْكَ الأواقي

ومن العلماء من اختار البناء، ومنهم من اختار النصب، ومنهم من اختار البناء مع العلم، والنصب مع اسم الجنس.

نداء الضمير:

نداءُ الضمير شاذ نادرُ الوقوع في كلامهم، وقصره ابن عصفور على الشعر، واختار أبو حيان أنه لا ينادى البتّة، والخلاف إنما هو في نداء ضمير الخطاب، أمّا نداءُ ضميري التكلم والغيبة، فاتفقوا على أنه لا يجوز نداؤهما بتّة، فلا يقال: "يا أنا، يا إيّاي، يا هو، يا إيّاه".

وإذا ناديت الضمير، فأنت بالخيار: إن شئت أتيتَ به ضميرَ رفع أو ضمير نصب، فتقول: "يا أنت، يا إياك"، وفي كلتا الحالتين، فالضمير مبني على ضم مُقدر، وهو في محل نصب، مثله في "يا هذا، ويا هذه، ويا سيبويه"؛ لأنه مفرد معرفة.

نداء ما فيه "أل":

إذا أريد نداء ما فيه "أل"، يؤتى قبله بكلمة "أيُها" للمذكر، و"أيتها" للمؤنث، وتبقيان مع التثنية والجمع بلفظ واحد، مراعىً فيهما التذكير والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة، فالأول كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، وقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ ، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ ، والثاني نحو: "يا هذا الرجل، يا هذه المرأة" إلا إذا كان المنادى لفظ الجلالة، لكن تبقى "أل" وتقطع همزتها وجوباً، نحو: "يا أللهُ"، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض منه بميمٍ مُشددة مفتوحة، للدلالة على التعظيم نحو: "اللهمّ ارحمنا"، ولا يجوز أن توصف "اللهمّ"، على اللفظ ولا على المحل، على الصحيح؛ لأنه لم يُسمَع، وأما قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فهو على أنه نداء آخر، أي: قُل اللهمّ، يا فاطرَ السمواتِ.

وإذا ناديت علماً مقترنا بأل وضعاً حذفتها وجوباً فتقول في نداء العباس والفضل والسموأل: "يا عباسُ، يا فضلُ، يا سموألُ".

أحكام توابع المنادى:

إن كان المنادى مبنياً فتابعُهُ على أربعة أضرُبٍ:

1- ما يجب رفعه معرباً تبعاً للفظ المنادى، وهو تابعُ (أي وأيّة واسم الإشارة)، نحو: "يا أيّها الرجلُ، يا أيّتها المرأةُ، يا هذا الرجل، يا هذه المرأة"، ولا يتبع اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه "أل"، ولا تتبع "أيٌ وأيّة" في باب النداء، إلا بما فيه "أل" - كما مُثّل - أو باسم الإشارة، نحو: "يا أيُهذا الرجلُ".

2- ما يجب ضمهُ للبناء، وهو البدلُ، والمعطوف المجرّدُ من "أل" اللذان لم يضافا، نحو: "يا سعيدُ خليلُ، يا سعيدُ وخليلُ".

3- ما يجب نصبه تبعاً لمحلّ المنادى، وهو كلُّ تابع أضيف مُجرداً من "أل"، نحو: "يا علي أبا الحسن، يا علي وأبا سعيد، يا خليلُ صاحبَ خالدٍ، يا تلاميذُ كلّهُم، أو كلّكُم، يا رجلُ أبا خليلٍ".

4- ما يجوز فيه الوجهان: الرفعُ معرباً للفظ المنادى، والنصبُ تبعاً لمحله وهو نوعان:

الأول: النعتُ المضافُ المقترن بأل، وذلك يكون في الصفات المُشتقة المضافة إلى معمولها، نحو: "يا خالدُ الحسنُ الخلُق، أو الحسنَ الخلق، يا خليلُ الخادمُ الأمة، أو الخادمَ الأمة".

الثاني: ما كان مفرداً [1] من نعت، أو توكيد، أو عطف بيان، أو معطوف مقترن بأل، نحو: "يا عليّ الكريمُ، أو الكريمَ، يا خالدُ خالدُ، أو خالداً، يا رجلُ خليلٌ، أو خليلاً، يا عليّ والضيفُ، أو والضيفَ، ومن العطف بالنصب تبعاً لمحل المنادى قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾، وقرئ في غير السبعة "والطيرُ"، بالرفع عطفاً على اللفظ.

(1) أي: ليس مضافاً ولا شبيهاً به.

وإن كان المنادى معرباً منصوباً فتابعه أبداً منصوب معرباً، نحو: "يا أبا الحسن صاحبَنا، يا ذا الفضل وذا العلم، يا أبا خالد والضيف"، إلا إذا كان بدلاً، أو معطوفاً مجرداً من "أل" غير مضافين، فهما مبنيان، نحو: "يا أبا الحسن عليّ، يا عبدَ الله وخالدُ".

حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء بكثرة، إذا كان "يا" دون غيرها، كقوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾، وقوله: ﴿**رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ**﴾، ونحو: "من لا يزال محسنا أحسن إلي، واعظ القوم عظهم، أيها التلاميذ اجتهدوا، أيتها التلميذات اجتهدن".

ولا يجوز حذفه من المنادى المندوب والمنادى المستغاث والمنادى المتعجب منه والمنادى البعيد؛ لأن القصد إطالة الصوت، والحذف ينافيه.

وقلّ حذفه من اسم الإشارة، كقول الشاعر:

إذا هَمَلَتْ عَيْنِي لَها قالَ صاحبي بِمِثْلِكَ، هـذا، لَـوْعَةٌ وغَرامُ؟!

أي: بمثلك يا هذا...

حذف المنادى:

قد يحذف المنادى بعد "يا" كقوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾، وقولك: "يا نصر الله من ينصر المظلوم"، وقول الشاعر:

أَلاَ يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ، عَلى الْبِلَى وَلا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ

(والتقدير يكون على حسب المقام، فتقديره في الآية الأولى "يا قوم"، وفي الثانية "يا عبادي"، وفي المثالث الثالث، "يا قوم"، وفي الشعر "يا دار").

والحق أن "يا" أصلها حرف نداء، فإن لم يكن منادى بعدها كانت حرفاً يقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها.

فائدة: إن كان المضاف إلى ياء المتكلم أباً أو أماً، جاز فيه ما جاز في المنادى الصحيح الآخر، فتقول: "يا أبِ ويا أم، يا أبي ويا أمي، يا أبي ويا أمي، يا أبا ويا أما"، ويجوز فيه أيضاً حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء التأنيث مكسورة أو مفتوحة، نحو: "يا أبتِ ويا أمتِ، يا أبتَ يا أمتَ"، ويجوز إبدال هذه التاء هاء في الوقف، نحو: "يا أبه ويا أمه".

سؤال: يا صاعدين سلم المجد، تواضعوا. ما نوع المنادى في العبارة ؟ [حكومة_غزة: 2017]

أ. مفرد ب. نكرة غير مقصودة

ج. شبيه بالمضاف ✓ د. مضاف

المنادى المستغاث

الاستغاثة: هي نداء من يُعين من دفع بلاء أو شدّة، نحو "يا لَلأقوياءِ لِلضعفاءِ"، والمطلوب منه الإعانة يسمى "مُستغاثاً"، والمطلوب له الإعانة يسمى: "مستغاثاً له".

ولا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا (يا)، ولا يجوز حذفها، ولا حذف المستغاث، أما المستغاث له فحذفه جائز، نحو: "يا للهِ".

وللمستغاث ثلاثة أوجه:

1- أن يُجرّ بلام زائدة واجبة الفتح، كقول الشاعر:

يا لَقَوْمي، ويا لأَمثالِ قَوْمي لأُنـــاسٍ عُثُوُّهُمُ فـــي ازدِيادِ!

2- أن يختم بألف زائدة لتوكيد الاستغاثة، كقول الشاعر:

يا يَزِيـــدا لآمِـلٍ نَيْـــلَ عِـــزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فـــاقَةٍ وهَـــوَانِ!

3- أن يبقى على حاله، كقول الآخر:

أَلا يا قَوْمُ لِلعَجَبِ الْعَجيـــبِ! ولِلْقَفَـــلاتِ تَعْرِضُ لِلأَديـــبِ!

أما المستغاث له، فإن ذكر في الكلام، وجب جره بلام مكسورة دائماً، نحو: "يا لقومي للعلم! "، وقد يجر بـ "من"، كقول الشاعر:

يَا لِلرِّجَالِ ذَوِي الأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ لاَ يَبْرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لَهُمْ دِينَا!

المنادى المُتعجب منه:

المنادى المتعجب منه، هو كالمنادى المستغاث في أحكامه، فتقول في التعجب من كثرة الماء: "يا للماءِ! ، يا ماءَ! ، يا ماءُ! "، وتقول: "يا للطربِ! يا طربا، يا طربُ! ".

المنادى المندوب:

الندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه، نحو: "واسيداه! واكبداه! ".

ولا تستعمل لنداء المندوب من الأدوات إلا "وا"، وقد تستعمل "يا"، إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي، ولا يجوز في الندبة حذف المنادى ولا حذف أداته.

وللمنادى المندوب ثلاثة أوجه:

1- أن يختم بألف زائدة لتأكيد التفجع أو التوجع، نحو: "واكبدا! ".

2- أن يختم بالألف الزائدة وهاء السكت، نحو: "واحسيناه".

(وأكثر ما تزاد الهاء في الوقف فإن وصلت حذفتها، إلا في الضرورة، كقول المتنبي:

"واحرّ قلباهُ ممن قلبه شبِمُ"... ولك حينئذ أن تضمها، تشبيهاً لها بهاء الضمير، وأن تكسرها على أصل التقاء الساكنين، وأجاز الفراء إثباتها في الوصل مضمومة أو مكسورة من غير ما ضرورة).

3- أن يبقى على حاله، نحو: "واحسينُ! "، ولا يكون المنادى المندوب إلا معرفة غير مبهمة، فلا يندَبُ الاسمُ النكرة، فلا يقال: "وارجلُ! "، ولا المعرفة المبهمة - كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة - فلا يقال: "وامَنْ ذهبَ شهيدَ الوفاءِ! "، إلا إذا كان المبهم اسم موصول مشتهراً بالصلة، فيجوز، نحو: "وامَنْ حَفَرَ بئرَ زمزم".

المنادى المُرَخَّم:

الترخيم: هو حذف آخر المنادى تخفيفاً، نحو: "يا فاطمَ"، والأصل: "يا فاطمةُ"، والمنادى الذي يحذف آخره يسمى: "مُرَخَّماً".

ولا يُرخَّم من الأسماء إلا اثنان:

1- ما كان مختوماً بتاء التأنيث، سواء أكان علماً أو غير علم، نحو: "يا عائشَ، يا ثِقَ، يا عالِمَ"، في "عائشة وثقة وعالمة".

2- العلم لمذكر أو مؤنث على شرط أن يكون غير مركب، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، نحو: "يا جعفَ، يا سُعا"، في "جعفر وسعاد".

(فلا ترخم النكرة، ولا ما كان على ثلاثة أحرف وما لم يكن مختوماً بالتاء، ولا المركب، فلا يقال: "يا إنسا"، في "إنسان"؛ لأنه غير علم، ولا "يا حس"، في "يا حسن"؛ لأنه على ثلاثة أحرف، ولا مثل: "يا عبد الرحمن"؛ لأنه مركب، وأما ترخيم "صاحب" في قولهم: "يا صاح"، مع كونه غير علم، فهو شاذ لا يقاس عليه).

ما يحذف للترخيم إما حرف واحد، وهو الأكثر، كما تقدم، وإما حرفان، وهو قليل، فتقول: "يا عُثْمَ، يا مَنْصُ"، في "عثمان ومنصور".

ولك في المنادى المرخم لغتان:

1- أن تبقي آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف - من ضمة أو فتحة أو كسرة - نحو: "يا منصُ، يا جعفَ، يا حار"، وهذه اللغة هي الأولى والأشهر و(حار) من حارث.

2- أن تحركه بحركة الحرف المحذوف، نحو: "يا جعفُ، يا حارُ".

(وتسمى اللغة الأولى "لغة من ينتظر"؛ أي: من ينتظر الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود، ويقال في المنادى حينئذ أنه مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم، وتسمى اللغة الأخرى "لغة من لا ينتظر"؛ أي: من لا ينتظر الحرف المحذوف، بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيه على الضم).

○ **فائدة:** في كلام العرب ما هو على طريقة النداء ويقصد به الاختصاص لا النداء، وذلك كقولهم: "أما أنا فأفعلُ كذا أيها الرجلُ"، وقولهم: "نحن نفعل كذا أيها القوم"، وقولهم: "اللهمّ اغفر لنا أيّتُها العصابة"، فقد جعلوا "أيا" مع تابعها دليلاً على الاختصاص والتوضيح، ولم يريدوا بالرجل والقوم إلا أنفسهم، فكأنهم قالوا: "أما أنا فأفعل كذا متخصصاً بذلك من بين الرجال، ونحن نفعل كذا متخصصين من بين الأقوام، واغفر لنا اللهم مخصوصين من بين العصائب".

إعراب الفعل المضارع

أولاً- المضارع المرفوع:

يرفع المضارع، إذا تجرّد من النواصب والجوازم، ورافعُه إنما هو تجرُّده من ناصبٍ أو جازم.

فالتجرد هو عامل الرفع فيه، فهو الذي أوجب رفعه، وهو عامل معنوي، كما أن العامل في نصبه وجزمه هو عامل لفظي؛ لأنه ملفوظ.

وهو يرفع إما لفظاً، وإما تقديراً، وإما محلاً، إن كان مبنيّاً، نحو: "لأجتهدنّ" ونحو: "الفتياتُ يجتهدْن".

ثانياً- المضارع المنصوب ونواصبه:

ينصب المضارع إذا سبقته إحدى النواصب.

وهو ينصب إما لفظاً، وإما تقديراً، وإما محلاً، إن كان مبنياً مثل: "على الأمهات أن يعتنينَ بأولادهنّ".

ونواصب المضارع أربعة أحرف، وهي:

(1) أنْ، وهي حرف مصدري ونصب واستقبال، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾، وسميت مصدرية؛ لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، فتأويل الآية: "يريد الله التخفيف عنكم" وسميت حرف نصب؛ لنصبها المضارع، وسميت حرف استقبال؛ لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال، وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضه الاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال".

ولا تقع بعد فعلٍ بمعنى اليقين والعلم الجازم، فإن وقعت بعد ما يدلّ على اليقين، فهي مخففة من "أن"، والفعل بعدها مرفوع، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾؛أي: أنه لا يرجع.

وإن وقعت بعد ما يدل على ظن أو شبهه، جاز أن تكون ناصبة للمضارع، وجاز أن تكون مخففة من المشددة، فالفعل بعدها مرفوع، وقد قرئت الآية: ﴿وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، بنصب "تكون"، على أنّ "أنْ" ناصبة للمضارع، وبرفعه على أنها مخففة من "أنّ"، والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا، نحو: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾، والرفع والنصب سواء عند الفصل بها، كالآية الأولى، فإن فصل بينهما بغير "لا" كقد والسين وسوف، تعين الرفع، وأن تكون "أن" مخففة من المشددة، نحو: "ظننتُ أنْ قد تقومُ، أو أن ستقومُ، أو أن سوفَ تقومُ".

(2) لن، وهي: حرف نفي ونصب واستقبال، فهي في نفي المستقبل كالسين وسوف في إثباته، وهي تفيد تأكيد النفي لا تأبيده وأما قوله تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾، فمفهوم التأبيد ليس من "لن"، وإنما هو من دلالة خارجية؛ لأن الخلق خاص بالله وحده.

(وهي على الصحيح، مركبة من "لا" النافية و"أنْ" المصدرية الناصبة للمضارع وصلت همزتها تخفيفاً وحذفت خطأ تبعاً لحذفها، وقد صارتا كلمة واحدة لنفي الفعل في الاستقبال).

(3) إذنْ، وهي حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال، تقول: "إذنْ تُفلحَ"، جواباً لمن قال: "سأجتهد"، وقد سميت حرف جواب؛ لأنها تقع في كلام يكون جواباً لكلام سابق، وسميت حرف جزاء؛ لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاء لمضمون الكلام السابق، وقد تكون للجواب المحض الذي لا جزاء فيه، كأن تقول لشخص: "إني أحبك"، فيقول: "إذنْ أظنك صادقا"، فظنك الصدق فيه ليس فيه معنى الجزاء لقوله "إني أحبك".

وأصلها، عند التحقيق، إما "إذا" الشرطية الظرفية، حذف شرطها وعوض عنه بتنوين العوض، فجرت مجرى الحروف بعد ذلك ونصبوا بها المضارع؛ لأنه إن قيل لك: "آتيك"، فقلت: "إذن أكرمك"، فالمعنى إذا جئتني، أو إذا كان الأمر كذلك أكرمك، وإما مركبة من "إذ" و"إن" المصدرية، فإن قال قائل: "أزورك"، فقلت: "إذن أكرمك" فالأصل: "إذ إن تزورني أكرمك"، ثم ضمنت معنى الجواب والجزاء.

أما كتابتها فالشائع أن تكتب بالنون عاملة ومهملة، وقيل تكتب بالنون عاملة، وبالألف منونة مهملة، أما عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفاً تشبيهاً لها بتنوين المنصوب، كما أبدلوا نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف كذلك، أما رسمها في المصحف فهو بالألف عاملة ومهملة، ورسم المصحف لا يقاس عليه، كخط العروضيين.

وهي لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط:

الأول - أن تكون في صدر الكلام؛ أي: صدر جملتها، بحيث لا يسبقها شيء له تعلق بما بعدها، وذلك كأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها ونحو: "أنا إذنْ أكافِئُكَ" أو جواب شرط، نحو "إنْ تزرني إذنْ أزرك" أو جواب قسم، نحو: "والله ِإذنْ لا أفعلُ"، فإن قلت: "إذن والله لا أفعلَ"، فقدمت "إذن" على القسم، نصبت الفعل لتصدرها في صدر جملتها.

ومن عدم تصدرها، لوقوعها جواب قسم، قول الشاعر:

لئنْ جادَ لي عبدُ العزيز بمِثْلها وأمكنني منها، إذنْ لا أقِيلُها

(فقد رفع "أقيل" لأن "إذن" لم تتصدر؛ لكونها في جواب قسم مقدر، دلت عليه اللام التي قبل "إن" الشرطية، والتقدير: "والله لئن جاد لي"، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، وقد أهملت "إذن" لوقوعها بين القسم وجوابه، لا بين الشرط وجوابه، كما قاله بعضهم.

الثاني - أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال، فإن قلت: "إذن أظنك صادقا" جواباً لمن قال لك: "إني أحبك"، رفعت الفعل لأنه للحال.

الثالث - ألا يفصل بينهما وبين الفعل بفاصل غير القسم و (لا) النافية، فإن قلت: "إذن هم يقومون بالواجب"، جواباً لمن قال: "يجود الأغنياء بالمال في سبيل العلم"، كان الفعل مضارعاً، للفصل بينهما بغير الفواصل الجائزة.

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك: "إذنْ أنتظرَك"، في جواب من قال لك: (سأزورُك) فإذن هنا مصدرة، والفعل بعدها خالص للاستقبال، وليس بينها وبينه فاصل.

فإن فصل بينهما بالقسم، أو "لا" النافية، فالفعل بعدها منصوب، فالأول نحو: "إذنْ واللهِ أكرمَك" وقول الشاعر:

إذنْ واللهِ نرميَهم بحَرْبٍ تُشيبُ الطفل من قبل المَشيبِ

والثاني نحو: "إذن لا أجيئك".

(4) كي، وهي حرف مصدري ونصب واستقبال، فهي مثل "أنْ"، تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، فإذا قلت: "جئتُ لكي أتعلّمَ"، فالتأويل: "جئتُ للتعلُّم" وما بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام.

والغالب أن تسبقها لام الجر المفيدة للتعليل، نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، فإن لم تسبقها، فهي مقدرة، نحو: "استقِم كي تُفلحَ" ويكون المصدر المؤول حينئذ في موضع الجر باللام المقدرة، أو يكون منصوباً على نزع الخافض.

النصبُ بأنْ مُضْمرة:

قد اختصت "أن" من بين أخواتها بأنها تنصبُ ظاهرة، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾، ومقدرة، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾، أي لأن يُبينَ لكم.

وإضمارها على ضربين: جائز وواجب.

أولاً- إضمار (أنْ) جوازاً: وذلك في ستة مواضع:

(1) لام كي (وتسمى لام التعليل أيضاً، وهي اللام الجارة، التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها، نحو: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾.

(2) لام العاقبة، وهي "اللام الجارة التي يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له، لا علة في حصوله، وسبباً في الإقدام عليه، كما في لام كي، وتسمى لام الصيرورة، ولام المآل، ولام النتيجة أيضاً"، نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

(3 /4 / 5 / 6) الواو والفاء وثم وأو العاطفات، إنما ينصب الفعل بعدهن بأنْ مضمرة، إذا لزم عطفه على اسم محض، أي جامد غير مشتق، وليس في تأويل الفعل، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة؛ لأن الفعل لا يعطف إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله، كأسماء الأفعال والصفات التي في الفعل فإن وقع الفعل في موضع اقتضى فيه عطفه على اسم محض قدرت (أن) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدر المؤول بها هو المعطوف على اسم قبلها.

فمثال الواو "يأبى الشجاع الفرار ويسلم"؛ أي: "وأن يسلم"، والتأويل: "يأبى الفرار، والسلامة"، ونحو: "لولا اللهُ ويلطفَ بي لهلكت"؛ أي: وأن يلطفُ بي، والتأويل: لولا الله ولطفه بي. ومنه قول ميسون:

ولُبْس عُباءةٍ وتقرّ عيْني ... أحبُّ إليّ مِنْ لُبْس الشفُوفِ

أي: لُبسُ عباءة وقرةُ عيني.

ومثال الفاء: "تعبُك، فتنالَ المجدَ، خيرٌ من راحتك فتحرمَ القصدَ"؛ أي: "خيرٌ من راحتك فحرمانك القصد".

ومنه قول الشاعر:

ولولا توقعُ مُعْتّر فأرضيَهُ ... ما كنت أوثرُ إتراباً على تَرَبِ

أي: لولا توقع معتز فإرضاؤه.

ومثال (ثم): "يرضى الجبانُ بالهوان ثم يَسلمَ"؛ أي: "يرضى بالهوان ثم السلامة" ومنه قول الشاعر:

إني وقتلي سُلَيْكاً، ثم أعقِلَهُ كالثَّور يُضرَبُ لما عافت البقر

أي: قتلي سُليكا ثم عقلي إياهُ.

ومثال (أو): "الموتُ أو يبلغَ الإنسانُ مأمَلَهُ أفضلُ" أي: "الموت أو بُلوغهُ الأملَ أفضلُ" ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا**﴾؛ أي: "إلا وحياً، أو إرسالَ رسولٍ".

فإن في جميع ما تقدم، مقدّرة، والفعل منصوب بها، وهو مؤوّلٌ بمصدر معطوف على الاسم قبله، كما رأيت.

ثانياً- إضمار (أنْ) وجوباً: وذلك في خمسة مواضع:

(1) لام الجحود: وسماها بعضهم لامَ النفي، وهي لام الجر التي تقع بعد (ما كان) أو (لم يكن) الناقصتين"، نحو: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ**﴾، ونحو: ﴿**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**﴾، (فيظلم ويغفر منصوبان بأن مضمرة وجوباً، والفعل بعدها مؤول بمصدرمجرور باللام، وخبر كان ويكن مقدر، والجار والمجرور متعلقان بخبرها المقدر والتقدير: "ما كان الله مريداً لظلمهم، ولم يكن مريدا لتعذيبهم".

فإن كانتا تامتين، جاز إظهار (أن) بعدها؛ لأنها حينئذ لام التعليل نحو: "ما كان الإنسان ليعصي ربه، أو لأن يعصيه"، أي ما وجد ليعصيه.

(2) فاء السببية: وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وأن ما بعدها مسبب عمّا قبلها"، كقوله تعالى: ﴿**كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي**﴾، (فإن لم تكن الفاء للسببية، بل كانت للعطف على الفعل قبلها، أو كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة، بل يعرب في الحالة الأولى بإعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى: ﴿**لا يؤذن لهم فيعتذرون**﴾، أي ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم ويرفع في الحالة الأخرى، كقوله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾

أي: "فهو يكون إذا أراده"، فجملة: "يكون" ليست داخلة في مقول القول، بل هي جملة مستقلة مستأنفة، ومنه قول الشاعر:

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

(أي فهو ينطق إن سألته).

(3) واو المعية: وهي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها، فهي بمعنى (مع) تفيد "المصاحبة"، كقول الشاعر:

لا تنْهَ عن خُلق وتأتيَ مِثلَهُ عارٌ عليكَ، إذا فعلتَ، عظيم

فإن لم تكن الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف، فيعرب الفعل بعدها في الحالة الأولى، بإعراب ما قبله، نحو: "لا تكذب وتعاشر الكاذبين"؛ أي: ولا تعاشرهم، ويرفع في الحالة

الأخرى، نحو: "لا تعص الله ويراك"؛ أي: وهو يراك، والمعنى هو يراك، فلا تعصه، فالواو ليست للمعية، ولا للعطف، بل هي للاستئناف.

وخلاصة القول: إنّ إعراب الفعل بعد الفاء والواو يتوقف على مراد القائل، فإنْ أراد السببية، فالنصب، وإن أراد العطف، فالإعراب بحسب المعطوف عليه، وإن لم يرد هذا ولا ذاك، بل أراد استئناف جملة جديدة، فالرفع، ليس المراد بالاستئناف قطع الارتباط بين الجمل في المعنى بل المراد الارتباط اللفظي، أي الإعرابي، واعلم أنّ المروي من ذلك، من آية أو شعر، ينطق به على روايته وقد تحتمل الأوجه الثلاثة في كلام واحد، وقد مثلوا له بقولهم: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن"، فإن أردت النهي عن الأمرين معاً، جزمت ما بعد الواو؛ لأنها حينئذ للعطف، وإن أردت النهي عن الجمع بينهما، نصبت ما بعدها؛ لأنّها حينئذ للمعية، وإن أردت النهي عن الأول وحده، وإباحة الآخر، رفعت ما بعدها؛ لأنها حينئذ للاستئناف ويكون المعنى: "لا تأكل السمك، ولك أن تشرب اللبن".

والواو والفاء هاتان لا تقدر (أنْ) بعدهما إلا إذا وقعتا في جواب نفي أو طلب فمثال النفي مع الفاء: "لم ترحمْ فتُرحمَ" ومثال الطلب معها: "هل ترحمون فترحموا؟ "، ومثال النفي مع الواو: "لا نأمرُ بالخير ونُعرضَ عنه" ومثال الطلب معها: "لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه".

فإن لم يسبقهما نفي أو طلب، فالمضارع مرفوع، ولا تقدر(أنْ)، نحو: "يكرم الأستاذ المجتهد، فيخجلُ الكسلانُ"، ونحو: "الشمس طالعة وينزلُ المطر".

وشرط النفي أن يكون نفياً محضاً، فإن كان في معنى الإثبات، لم تُقدرْ بعده (أنْ) فيكون الفعل مرفوعاً، نحو: "ما تزال تجتهدُ فتتقدّمُ" إذ المعنى أنت ثابتٌ على الاجتهاد، ونحو: (ما تجبئنا إلا فنكرمُك)، فالنفي منتقض بإلا، إذ المعنى إثبات المجيء.

ولا فرق بين أن يكون النفي بالحرف، نحو: (لم يجتهد فيفلحَ أو بالفعل، نحو: (ليس الجهل محموداً فتُقبلَ عليه)، أو بالاسم، نحو: الحلمُ غيرُ مذموم فتنفرَ منه.

والمراد بالطلب: الأمر بالصيغة أو اللام، والنهي، والاستفهام، والتمني والترجي، والعرض، والتحضيض.

أما ما يدل على معنى الأمر بغير صيغة الأمر أو لام الأمر (كاسم فعل الأمر)، نحو: (صَهْ، فينامُ الناس)، أو المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: (سكوتاً، فينامُ الناس)، أو ما لفظه خبر ومعناه الطلب، نحو: "حسبُكَ الحديثُ، فينامُ الناسُ"، فلا تقدّر "أن" بعده، ويكون الفعل مرفوعاً على أصح مذاهب النحاة، وأجاز الكسائي نصبه في كل ذلك، وليس ببعيد من الصواب.

تنبيه: إذا سقطت فاء السببية هذه بعد ما يدل على الطلب، يجزم الفعل بعد سقوطها إن قصد بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها ارتباط فعل الشرط بجزائه، فإن أسقطت الفاء في قولك: "اجتهد فتنجحَ"، قل: "اجتهد تنجحْ". ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، وقول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(فإذا أردت الاستئناف، رفعت الفعل، نحو عجل، ينزل المطر)، فليس المراد أن تعجل بنزول المطر، وكذا إذا كانت الجملة نعتاً لما قبلها، كقولك: "صاحب رجلاً يدلك على الله، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾.

أي: ولياً وارثاً ليّ، وقد قرئت الآية بالجزم أيضاً، على معنى: "إن يهب لي وليا يرثني"، وكذا إذا كانت الجملة في موضع الحال فإنك ترفع الفعل، نحو: "قل الحق لا تبالي اللائمين" أي: غير مبال بهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾؛ أي: مستكثراً.

(4) حتى وهي "حتى الجارة، التي بمعنى "إلى" أو لام التعليل، فالأول نحو: ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾، والثاني نحو: "أطع الله حتى تفوزَ برضاه"؛ أي: إلى أن يرجعَ، ولتفوز، وقد تكون بمعنى "إلا" كقوله:

ليسَ العطاءُ من الفُضُول سماحة حتى تَجودَ وما لدَيْكَ قليل

أي: إلا أن تجود، والفعل بعده مؤول بمصدر مجرور بها، ويُشترط في نصب الفعل بعدها بأنْ مضمرة، أن يكون مستقبلاً.

(5) "أو" ولا تضمر بعدها (أن) إلا أن يصلح في موضعها (إلى) أو (إلا) الاستثنائية، فالأول كقول الشاعر:

لأستسْهلنّ الصعبَ أو أدْركَ المُنى فما انقادَتِ الآمالُ إلا لصابر

أي: إلى أن أدرك المنى، والثاني كقول الآخر:

وكنــــتُ إذا غَمَزْتُ قنـــاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعوبَها أو تَسْتَقِيما

أي: إلا أن تستقيم.

○ **فائدة:** لا تعمل "أن" مقدرة إلا في المواضع التي سبق ذكرها، وقد ورد حذفها ونصب الفعل بعدها في غير ما سبق الكلام عليه، ومن ذلك قولهم: "مُرْهُ يَحفِرَها" و"خُذِ اللصّ قبل يأخذك"، والمثل: "تسمعَ بالمُعَيدِيّ خيرٌ من أن تراه"، وقول الشاعر:

ألا أيْهذا الزّاجري أحضُرَ الوغى وأنْ أشهدَ اللذّاتِ، هَلْ أنتَ مُخْلدي؟!

أي: أنْ يحفرها، وأنْ يأخذك، وأنْ تسمع، وأنْ أحضر" وذلك شاذ لا يقاس عليه.

ومن الرفع بعد حذفها قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، وقوله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾، والأصل: "أن يريكم، وأن أعبد".

ثالثاً- المضارع المجزوم وجوازمه:

يجزم المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم، وهي قسمان، قسم يجزم فعلاً واحداً، نحو: "لا تيأسْ من رحمة الله"، وقسم يجزم فعلين، نحو: "مهما تفعلْ تُسألْ عنه".

وجزمه إما لفظيٌ، إن كان معرباً، كما مُثّل، وإما محلي، إن كان مبنيًا، نحو: "لا تشتغلنْ بغير النافع".

الجازم فعلاً واحداً:

الجازم فعلاً واحداً أربعة أحرف، وهي: "لم ولما ولام الأمر ولا الناهية" وإليك شرحها.

لم ولمّا: تُسميان حرفي نفي وجزم وقلب؛ لأنهما تنفيان المضارع، وتجزمانه، وتقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى المضيّ، فإن قلت: "لم أكتبْ" أو "لمّا أكتبْ"، كان المعنى أنك ما كتبت فيما مضى.

والفرق بين "لم ولمّا" من أربعة أوجه:

(1) أن "لم" للنفي المطلق، فلا يجب استمرار نفي مصحوبها إلى الحال، بل يجوز الاستمرار، كقوله تعالى: ﴿لم يَلِدْ ولم يولد﴾، ويجوز عدمه، ولذلك يصح أن تقول: "لم أفعل ثم فعلت".

وأما "لما" فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي، حتى يتصل بالحال، ولذلك لا يصح أن تقول: "لمّا أفعلْ ثم فعلت"، لأن معنى قولك: "لما أفعل" أنك لم تفعل حتى الآن، وقولك "ثم فعلت" يناقض ذلك، لهذا تسمى "حرف استغراق" أيضاً؛ لأن النفي بها يستغرق الزمان الماضي كله.

(2) أن المنفي بلم لا يتوقع حصوله، والمنفي بلما متوقع الحصول، فإذا قلت: "لما أسافر" فسفرك مُنتظر.

(3) يجوز وقوع "لم" بعد أداة شرط، نحو: "إن لم تجتهد تندم"، ولا يجوز وقوع "لما" بعدها.

(4) يجوز حذف مجزوم "لما"، نحو: "قاربت المدينة ولما"؛ أي: "ولما أدخلها"، ولا يجوز ذلك في مجزوم "لم"، إلا في الضرورة، كقول الشاعر:

احفظْ وديعتكَ التي استُودعتَها ... يومَ الأعـازبِ، إنْ وصـلتَ وإنْ لم

أي: "وإن لم تصلْ" ويُروى: "إن وصلت" بالمجهول، فيكون التقدير: (وإن لم توصَلْ).

ولام الأمر يطلب بها إحداث فعل، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾.

ولا الناهية يطلب بها تركه، نحو: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

◆ **تنبيه:** (لمّا) الداخلة على الفعل الماضي، ليست نافية جازمة، وإنما هي بمعنى "حين" فإذا قلت: "لمّا اجتهد أكرمته"، فالمعنى حين اجتهد أكرمته، ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى "حين"، فلا يقال: "لما يجتهد أكرمه" بل الصواب أن يقال: "حين يجتهد"؛ لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة.

الجازم فعلين:

الذي يجزم فعلين ثلاث عشرة أداة، وهي:

(1) إنْ، نحو: ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾، وهي أمّ الباب، وغيرها مما يجزم فعلين إنما جزمها لتضمنه معناها، فإن قلت: (من يزرني أكرمه)، فالمعنى (إن يزرني أحد أكرمه) ولذلك بنيت أدوات الشرط لتضمنها معناها.

(2) إذ ما، كقول الشاعر:

وإنك إذْ ما تأت ما أنت آمرٌ ... بهِ تُلفِ مَنْ إيَّـاهُ تأمـرُ آتيـا

وهي حرف بمعنى (إنْ)، وبقية الأدوات أسماء تضمنت معنى (إنْ)، فبنيت وجزمت الفعلين، وعملها الجزم قليل، والأكثر أن تهمل ويرفع الفعلان بعدها، وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر.

(3) مَنْ، وهي اسم مبهم للعاقل، نحو: ﴿**مَنْ يفعل سوءا يجزْ به**﴾.

(4) ما، وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو: ﴿**وما تفعلوا من خير يعلمْهُ الله**﴾.

(5) مهما، وهي اسم مبهم لغير العاقل أيضاً، نحو: ﴿**وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾.

(6) متى، وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

متى تأته تعشُو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ، عندها خيرُ موقد

وقد تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد كقوله:

متى ما تلقني، فُرْدَيْن، تَرْجُفْ رَوانِفُ أليَتَيْكَ وتُسْتَطارا

(7) أيّانَ، وهي: اسم زمانٍ تَضمّنَ معنى الشرطِ كقول الشاعر:

أيّانَ تُؤْمِنْكَ، تأمَنْ غيرنا، وإذا لمْ تُدْرِكَ الأمنَ منا لم تزلْ حَذِرا

وكثيرا ما تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد، كقول الآخر:

إذا النعجةُ الأدماءُ باتت بقفْرَةٍ فأيّانَ ما تَعْدِلْ بهِ الرّيحُ يَنْزِلِ

(8) أين، وهي: اسمُ مكانٍ، تضمّن معنى الشرط، نحو: "أينَ تنزلْ أنزلْ" وكثيراً ما تلحقُها "ما" الزائدة للتوكيد، نحو: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**﴾.

(9) أنّى، ولا تلحقها "ما"، وهي اسمُ مكانٍ تَضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

خليليّ، أنّى تأتياني تأتيا أخاً غيرَ ما يُرضيكُما لا يُحاولُ

(10) حيثما، وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط، ولا تجزم إلا مقترنة بما، على الصحيح، كقول الشاعر:

حيثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللهُ نَجاحاً في غابرِ الأزمانِ

(11) كيفما، وهي اسم مُبْهَمٌ تضمّنَ معنى الشرط، فتقتضي شرطاً وجواباً مجزومين عند الكوفيين، سواءٌ ألحِقتها "ما"، نحو: "كيفما تكنْ يكنْ قرينُك"، أم لا، نحو: "كيف تجلسْ أجلسْ".

(12) أيٌّ، وهي اسمٌ مُبهم تضمن معنى الشرط، وهي، من بين أدوات الشرط، مُعربة بالحركات الثلاث؛ لملازمتها الإضافة إلى المفرد، التي تبعدُها من شبه الحرف، الذي يقتضي بناء الأسماء، فمثالها مرفوعة: "أيٌّ امرئٍ يخدمْ أمَتَه تخدمُه"، ومثالها منصوبة قوله تعالى: ﴿**أيًا ما تدعوا فَلَهُ الأسماءُ الحسنى**﴾، ومثالها مجرورة بأي قلم تكتبْ أكتبْ، وكتابَ أيّ تقرأ أقرأ"، "وهي ملازمة للإضافة إلى المفرد، وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضاً منه، كما في الآية الكريمة، إذ التقدير: "أي اسم تدعوا" وكما في المثال الرابع، إذ التقدير: "كتاب أي رجل".

ويجوز أن تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد، كالآية السابقة، وكقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾.

(13) إذا، وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد، فيقال (إذا ما)، وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، ولا تجزم إلا في الشعر، كقول الشاعر:

استغنِ، ما أغناكَ ربُّكَ، بالغِنى وإذا تُصِبْكَ خَصاصـــةٌ فَتَجَمّلِ

وقد يُجزمُ بها في النثر على قلة: ومنه حديثُ علي وفاطمة - رضيَ اللهُ عنهما: "إذا أخذتما مضاجعكما، تُكبّراً أربعاً وثلاثين".

والفرقُ بين (إنْ) و(إذا)، أنّ الأولى تدخل على ما يُشَكُّ في حصوله، والثانية تدخل على ما هو مُحققُ الحصول، فإن قلتَ: (إن جئتَ أكرمتك)، فأنتَ شاكٌ في مجيئه، وإن قلتَ: (إذا جئت أكرمْتكَ، فأنتَ على يقين من مجيئه).

الشّرطُ والجواب:

يجب في الشرط أن يكون فعلاً خبرياً، مُتصرفاً، غير مقترن بقد، أو لن، أو ما النافية، أو السين أو سوف.

فإن وقع اسم بعد أداة من أدوات الشرط، فهناك فعل مقدر، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾، فأحد فاعل لفعل محذوف، هو فعل الشرط، وجملة "استجارك" المذكورة مفسرة للفعل المحذوف.

المراد بالفعل الخبريّ ما ليس أمراً، ولا نهياً ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب- كالاستفهام والعرض والتحضيض - فلذلك كله لا يقع فعلاً للشرط.

والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط؛ أي: الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً، غير أنه قد يقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً، فيجب حينئذ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط، بسبب فقد المناسبة اللفظية حينئذ بينهما، وتكون الجملة برمتها في محل جزم على أنها جواب الشرط.

وتسمى هذه الفاء "فاء الجواب"، لوقوعها في جواب الشرط، وفاء الربط"، لربطها الجواب بالشرط.

يجب ربط جواب الشرط بالفاء في اثني عشر موضعاً:

الأول: أن يكون الجواب جملة اسمية نحو: ﴿**وإن يَمْسَسْكَ بخير فهو على كل شيءٍ قدير**﴾.

الثاني: أن يكون فعلاً جامداً، نحو: ﴿**إن ترَنِي أنا أقل منك مالاً وولداً، فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك**﴾.

الثالث: أن يكون فعلاً طلبياً، نحو: ﴿**قلْ إن كنتم تحبون الله، فاتّبعوني يُحْبِبكُم اللهُ**﴾.

الرابع: أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى، وحينئذ يجب أن يكون مقترناً بقدْ ظاهرة، نحو: ﴿**إن يسرقْ فقدْ سرقَ أخٌ له من قبل**﴾، أو مقدرة، نحو: ﴿**إنْ كان قميصه قدّ من قبُل فصدقتْ**﴾.

الخامس: أن يقترن بقد، نحو: "إن تذهبْ فقد أذهبُ".

السادس: أن يقترن بما النافية، نحو: ﴿فإن توليتم فما سألتكم من أجر﴾.

السابع: أن يقترن بلن، نحو: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يُكفروه﴾.

الثامن: أن يقترن بالسين، نحو: ﴿ومن يستنكفْ عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعًا﴾.

التاسع: أن يقترن بسوف، نحو: ﴿وإنْ خِفتم عَيلةً فسوف يُغنيكم الله من فضله﴾، والعيلة: الفقر.

العاشر: أن يصدر برُبَّ، نحو: "إن تجئْ فربَّما أجئ".

الحادي عشر: أن يُصَدَّر بكأنما، نحو: ﴿إنه من قتل نفساً بغير نفس، أو فسادٍ في الأرض، فكأنما قتلَ الناسَ جميعًا﴾.

الثاني عشر: أن يُصَدَّر بأداة شرط، نحو: ﴿وإن كان كبُرَ عليك إعراضُهم، فإن استطعتَ أن تبتغيَ نفقاً في الأرض أو سُلّماً في السماء فتأتيهم بآية﴾، ونحو: أن تقول: مَن يُجاورْك، فإن كان حسنَ الخُلق فتقرَّب منه".

◆ **تنبيه:** إن كان جواب الشرط مضارعاً مثبتاً، أو منفياً بلا، فيجوز أن يربط بها وأن لا يربط، وترك الرابط أكثر استعمالاً، نحو: "إنْ تعودوا نَعدْ"، ومن الربط بها قوله تعالى: ﴿ومن عاد فينتقمُ الله منه﴾، وقوله: ﴿فمن يُؤمنْ بربه، فلا يخافُ بخساً ولا رَهَقاً﴾.

قد تخلف فاء الجواب "إذا" الفجائية، إن كانت الأداة "إن" أو "إذا" وكان الجواب جملة اسمية خبرية غير مقترنة بأداة نفي أو "إن"، نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾، ونحو: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

حذف فعل الشرط:

قد يحذف فعل الشرط بعد "إن" المُردَفة بلا، نحو: "تكلَّمْ بخير، وإلا فاسكتْ"، قال الشاعر:

فطلقـــها، فلستْ لها بكـــفءٍ وإلا يَعْلُ مَفْـرقك الحُســـامُ

وقد يكون ذلك بعد "مَنْ" مُردَفة بلا، كقولهم: "مَنْ يُسَلِّمْ عليك فسلِّمْ عليه، ومن لا، فلا تعبأ به".

ومما يحذف فيه فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب، نحو: "جُد تسُدْ" والتقدير: "جُدْ، فإن تَجُدْ تسُدْ".

حذف جواب الشرط:

يحذف جواب الشرط إن دل عليه دليل، بشرط أن يكون الشرط ماضياً لفظاً، نحو: "أنت فائز إن اجتهدت"، أو مضارعا مقترناً بلم، نحو: "أنت خاسر إن لم تجتهد".

(ولا يجوز أن يقال: "أنت فائز إن تجتهد"؛ لأن الشرط غير ماض، ولا مقترن بلم)، ويحذف إما جوازاً، وإما وجوباً.

فيحذف جوازاً، إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جواباً، وذلك بأن يشعر الشرط نفسه بالجواب، نحو: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾؛ أي: إن

استطعت فافعل، أو بأن يقع الشرط جواباً لكلام، كأن يقول قائل: "أتكرم سعيداً"، فتقول: "إن اجتهد"؛ أي: "إن اجتهد أكرمه".

ويحذف وجوباً، إن كان ما يدل عليه جواباً في المعنى، ولا فرق بين أن يتقدم الدال على جواب الشرط، نحو: "أنت فائز إن اجتهدت" أو يتأخرعنه، كأن يتوسط الشرط بين القسم وجوابه، نحو "والله، إن قمت لا أقوم" أو يكتنفه، كأن يتوسط الشرط بين جزءي ما يدل على جوابه نحو "أنت، إن اجتهدت، فائز".

○ **فائدة:** الشرط يقتضي جواباً، والقسم كذلك، فإن اجتمع شرط وقسم ولم يسبقهما ما يقتضي خبرا، كالمبتدأ أو ما أصله المبتدأ، كان الجواب للسابق، وكان جواب المتأخر محذوفاً، لدلالة جواب الأول عليه، فإن قلت: "إن قمت، والله، أقم" فأقم جواب الشرط، وجواب القسم محذوف، لدلالة جواب الشرط عليه، وإن قلت والله، إن قمت لأقومن، فأقومن جواب القسم، وجواب الشرط محذوف، لدلالة جواب القسم عليه، قال تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾، فجملة (لا يأتون) جواب القسم المدلول عليه باللام؛ لأن التقدير: "والله لئن اجتمعت"، وجواب الشرط محذوف، دل عليه جواب القسم.

وقد يعطى الجواب للشرط، مع تقدم القسم، في ضرورة الشعر كقوله:

لئنْ كان ما حُدِّثْتُه اليوم صادقاً أصمْ في نهار القيْظِ، للشّمس باديا

فلو كان الجواب للقسم لقال: لأصومن.

فإن تقدم عليهما ما يقتضي خبراً، جاز جعل الجواب للشرط، وجاز جعله للقسم، فإن جعلته للقسم، قلت: "زهيرٌ، والله إن يجتهد، لأكرمنّه"، وإن أعطيته للشرط، قلت: "زهيرٌ والله، إن يجتهد أكرمْه، ومن العلماء من أوجب إعطاء الجواب للشرط، ولا ريب أن جعله للشرط أرجح، سواء أتقدم الشرط على القسم، أم تأخر عنه، أما إذا لم يتقدمهما ما يقتضي خبراً، فالجواب للسابق منهما، كما أسلفنا.

حذف الشرط والجواب معاً:

قد يُحذف الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها، إن دل عليهما دليل، وذلك خاص بالشعر للضرورة، كقوله:

قالتْ بناتُ العمّ يا سَلمى، وإنْ كانَ فقيراً مُعْدِماً، قالتْ وإنْ

أي: وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيتُهُ، وقول الآخر:

فإنّ المنيــةَ، مَــنْ يخشها فســوفَ تُصادِفُــه أيــنما

أي: أينما يذهبْ تُصادفه.

أما إن بقي شيء من متعلقات الشرط والجواب، فيجوز حذفهما في شعر ونثر، ومنه قولهم: "مَنْ سلّمَ عليك، فسلمْ عليه، ومَنْ لا فلا"، أي: ومن لا يُسلّم عليك، لا تسلمْ عليه، ومنه حديث أبي داود: من فعلَ فقد أحسن، ومن لا فلا، أي: "ومن لم يفعل فما أحسن"، وقولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم: إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرّاً فشراً"، أي: "إن عملوا خيراً، فيجزون خيراً، وإن عملوا شرّا فيجزون شرّا".

(ويجوز أن تقول: "إنْ خيراً فخيراً وانْ شراً فشر" برفع ما بعد الفاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤهم خير، فجزاؤهم شر، فتكون الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم على أنها جواب الشرط).

الجزم بالطلب:

إذا وقع المضارع جواباً بعد الطلب يجزم كأن يقع بعد أمر أو نهي، أو استفهام أو عرض، أو تحضيض، أو تَمَنّ أو ترجّ، نحو: "تَعلّم تفزْ، لا تكسلْ تَسُدْ، هل تفعلُ خيراً، تُؤجرْ، ألا تزورنا تكنْ مسروراً، هلا تجتهدُ تنلْ خيراً، ليتني اجتهدت أكنْ مسروراً، لعلكَ تُطيعُ الله تَفُزْ بالسعادة".

وجزم الفعل بعد الطلب، إنما هو بإن المحذوفة مع فعل الشرط، فتقدير قولك: جُدْ تَسُدْ، "فإن تَجُدْ تَسُدْ"، وتقدير قولك: هل تفعل خيراً؟ تؤجر: "هل تفعلُ خيراً؟ فإن تفعل خيراً تؤجرْ" وقِس على ذلك، وقيل: إن الجزم بالطلبِ نفسهِ لتضمنهِ معنى الشرط.

واعلم أنّ الطلب لا يشترط فيه أن يكون بصيغة الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو غيرها من صيغ الطلب، بل يُجزم الفعل بعد الكلام الخبري، إن كان طلباً في المعنى، كقولك: "تُطيع أبويك، تلقَ خيراً"، أي: أطعهما تلقَ خيراً، ومنه قولهم: "اتّقى الله امرؤٌ فعلَ خيراً، يُثبْ عليه"، أي: ليتقِ الله، وليفعلْ خيراً يُثبْ عليه.

○ **فائدة:** لا يجب أن يكون الأمر بلفظ الفعل ليصح الجزم بعده، بل يجوز أن يكون أيضاً اسم فعل أمر، نحو: "صَهْ عن القبيح تُؤلفْ"، وجملة خبرية يُراد بها الطلب (كما تقدم)، نحو: (يرزُقني الله مالاً انفعْ به الأمة)؛ أي: ليرزقني، "حسبُك الحديثُ يَنَم الناسُ".

يُشترط لصحة الجزم بعد النهي أن يصحّ دخولُ (إن) الشرطية عليه، نحو: "لا تَدنُ من الشر تَسْلمْ"، إذ يصح أن تقول: "إلاّ تدنُ من الشر تسلم"، فإن لم يصلح دخول إن عليه، وجب رفع الفعل بعده، نحو: "لا تدنُ من الشرّ تهلكُ"، برفع تهلك، إذ لا يصحُّ أن نقول: "إلا تدن من الشر تهلك"، لفساد المعنى المقصود وأجاز ذلك الكسائيّ.

تنبيه: لا يجزم الفعل بعد الطلب إلا إذا قصد الجزاء، بأن يقصد بيان أن الفعل مسبب عما قبله، كما أن جزاء الشرط مسبب عن الشرط، فإن لم يقصد ذلك، وجب الرفع إذ ليس هناك شرط مقدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾، وقوله: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾، وقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾.

فائدة: إن كان فعل الشرط ماضياً، أو مضارعاً مسبوقاً بلم، والجواب مضارعاً، جاز في الجواب الجزم والرفع، فإن رفعت كانت جملته في محل جزم، على أنها جواب الشرط، والجزم أحسن، والرفع حسن، ومن الجزم قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾، ومن الرفع قول الشاعر:

وإن أتاهُ خليلٌ يومَ مَسْغبةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِم

ونقول في المضارع المسبوق بلمْ: "إن لم تقُم أقُمْ، إن لم تقُمْ أقومُ"، بجزم الجواب ورفعه.

إذا وقع فعل مقرون بالواو أو الفاء (وزاد بعضهم أو وثمّ) بعد جواب شرط جازم، جاز فيه الجزم، بالعطف على الجواب، وجاز فيه الرفع على أنه جملة مستأنفة، وجاز النصب بأن مقدرة وجوباً، وهو قليل، وقد قرئت الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ

لِمَن يَشَاءُ﴾، بجزم (يغفر) في قراءة غير عاصم من السبعة، وبرفعه في قراءته، وبالنصب لابن عباس شذوذاً، ومن النصب قول الشاعر:

متى ما تلقني فردين ترْجُف ... روانِفُ أليَتيك وتُستطارا[1]

أما إذا وقع الفعل المقرون بالواو أو الفاء بين فعل الشرط وجوابه، جاز فيه الجزم وهو الأكثر، وجاز النصب، وامتنع الرفع نحو: "إنْ تستقم وتجتهدْ أكرمْك"، بجزم (تجتهدْ)، عطفاً على تستقم، وبنصبه بأن مقدرة وجوباً، وإنما امتنع الرفع؛ لأنه يقتضي الاستئناف قبل تمام جملة الشرط والجواب؛ لأن الفعل متوسط بينهما، وذلك ممنوع؛ لأنه لا معنى للاستئناف حينئذ، ومن النصب قول الشاعر:

ومَنْ يَقتربْ منـــا ويَخْضَعَ تُؤْوِهِ ... ولا يخشَ ظلماً ما أقامَ ولا هَضْمَا

وقول الآخر:

ومَنْ لا يُقدِّمْ رجْـــلَهُ مُطمَئِنّـــةً ... فيُثبتَها في مُسْتَوى الأرضِ، يَزْلَقِ

فإن وقع فعل مجرد من العاطف بعد فعل الشرط، ولم يقصد به الجواب، أو وقع بعد تمام الشرط والجواب، جاز جزمه، على أنه بدل مما قبله، وجاز رفعه، على أنه جملة في موضع الحال من فاعل ما قبله، فمن الجزم بعد فعل الشرط قول الشاعر:

متى تأتنا تُلمِمْ بنا في دِيارنا ... تَجِـدْ حَطَباً جَزْلاً ونـــاراً تأجّجا

ومن الرفع بعده قول الآخر:

متى تأته تعشو إلى ضَوْءِ نارِهِ ... تَجِدْ خيرَ نارٍ، عندها خيرُ مُوقِدِ

ومن الجزم والرفع، بعد تمام الشرط والجواب، قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾، وقد قرئ: "يُضاعفْ"، بالجزم على أنه بدل من "يلقَ"، وبالرفع على أنه جملة حالية من فاعل "يلقَ"، أو على أنه جملة مستأنفة.

سؤال/1: من يصادق ذا الخلق ..... ما يفعل. الفعل المناسب لملء الفراغ:
[حكومة: 2007]

أ- نعم ب- لنعم

ج- فنعم ✓ د- حبذا

{راجع حالات اقتران جواب الشرط بالفاء، الحالة الثانية: إذا كان الفعل جامداً}

سؤال/2: "لن نراعي" نراعي فعل مضارع: **[حكومة: 2004]**

أ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. **ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ✓**

ج) منصوب وعلامة نصبه حذف النون. د) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(1) تُسطار: منصوب بأن مقدرة وجوباً.

سؤال/3: قال تعالى: "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره" اسم الشرط (مَنْ) في محل: [حكومة_ غزة: 2012]

أ. رفع خبر مقدم. ب. نصب مفعول به مقدم.
ج. رفع مبتدأ✓ د. نصب مفعول مطلق.

سؤال/4: إن أتقنتم عملكم ..... أجركم. جواب الشرط المناسب لملء الفراغ: [حكومة_ غزة: 2012]

أ. ستنالوا. ب. ستنالون. **ج. فستنالون ✓** د. فستنالوا.

سؤال/5: من لا يعدّ عثرات الناس فلن يعدوا عثراته . ما الحالة الإعرابية للفعل المخطوط ؟ [حكومة_ غزة: 2017]

أ. مرفوع. ب. منصوب

ج. مجزوم ✓ د. مبني

سؤال/6: ما إعراب الفعل الذي تحته خط في البيت الآتي:
(وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر)؟ [حكومة_ الضفة الغربية: 2015]

أ. فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ✓

ب. فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

ج. فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

د. فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

سؤال/7: ماذا أفاد استخدام الحرف (قد) في قوله تعالى: " قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا" ؟ [حكومة_ الضفة الغربية: 2015] [1] :

أ) التقليل. ب) التقريب. ج) التشكيك. **د) التحقيق ✓**

---

(1) (قد) لها أكثر من معنى:

1- مع الفعل المضارع:

أ- التقليل أو الشك: قد أسافر غداً.

ب- للتحقيق "قليلاً" إن دلت القرينة على ذلك، نحو: {قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ}.

قد يدركُ المتأنّي بعضَ حاجتِه وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّللُ

وتستخدم للتكثير، نحو: قول عبيد بن الأبرص:

قد أَتْرُكُ القِرن مُصْفَرًّا أَنامِلُه كَأَنَّ أَثوابه مُجَّت بِفِرصاد

أراد أنَّ هذا الفعل من عادتي وصفتي في الحرب.

2- مع الفعل الماضي:

أ- التحقيق، نحو قول النعمان بن المنذر:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلا

ب- تقريب الماضي من الحال: قول المؤذن في أذان الإقامة: قد قامت الصلاة.

ج- التوقع، نحو: قد وعدني بالزيارة؛ أي: إني أتوقع زيارته.

[كتاب: شرح مُلحة الإعراب، أبي القاسم بن علي الحريري، تحقيق وشرح: سمير بسيوني، ص 30]

سؤال/8: (لا تنه عن خلق وتأتي مثله)، الفعل (تأتي) في المثال السابق: [حكومة: 2007]

أ- مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

ب- مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

ج- مجزوم لوقوعه في جواب الطلب.

د- منصوب بأن مضمرة ✓

التوابع وإعرابها

أولاً- النعت:

النعت (ويسمى الصفة أيضاً): هو ما يُذكرُ بعد اسم ليُبيّن بعض أحواله أو أحوال ما يتعلّقُ به، فالأول نحو: "جاء التلميذُ المجتهدُ"، والثاني نحو: "جاء الرجلُ المجتهدُ غلامُه".

(فالصفة في المثال الأول بينت حال الموصوف نفسه، وفي المثال الثاني لم تبين حال الموصوف، وهو الرجل، وإنما بينت ما يتعلق به، وهو الغلام).

ثم إن كان الموصوف معرفة ففائدة النعت التوضيح، وإن كان نكرة ففائدته التخصيص.

شرط النعت:

الأصل في النعت أن يكون اسماً مشتقاً، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، نحو: "جاء التلميذ المجتهد، أكرم خالداً المحبوب، هذا رجل حسن خلقه، سعيد تلميذ أعقل من غيره".

وقد يكون اسماً جامداً مؤولاً بمشتق، وذلك في تسع صور:

1- المصدر، نحو: "هو رجلٌ ثِقة"؛ أي موثوقٌ به، و"أنت رجلٌ عدلٌ"، أي: عادلٌ.
2- اسم الاشارة، نحو: "أكرمْ علياً هذا"؛ أي: المشارُ إليه.
3- "ذو"، التي بمعنى صاحب، و"ذات"، التي بمعنى صاحبة، نحو: "جاء رجلٌ ذو علم، وامرأة ذات فضل؛ أي: صاحب علم، وصاحبة فضل.
4- الاسم الموصول المقترن بأل، نحو: "جاء الرجلُ الذي اجتهد"، أي: المجتهد.
5- ما دلّ على عدد المنعوت، نحو: "جاء رجالٌ أربعةٌ"؛ أي: مَعْدُودُون بهذا العدد.
6- الاسم الذي لحقته ياء النسبة، نحو: "رأيت رجلاً دمشقيّا"، منسوباً إلى دمشق.
7- ما دل على تشبيه، نحو: "رأيتُ رجلاً أسداً؛ أي: شجاعاً، و"فلان رجل ثعلب"، أي: محتال، والثعلبُ يوصف بالاحتيال.
8- "ما" النكرة التي يراد بها الابهام، نحو: "أكرمُ رجلاً ما"؛ أي: رجلاً مطلقاً غير مقيد بصفة ما، وقد يراد بها مع الإبهام التهويل، ومنه المثل: "لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَهُ"؛ أي: لأمر عظيم.
9- كلمتا "كلّ وأيّ"، الدالتين على استكمال الموصوف للصفة، نحو: "أنت رجلٌ كلُّ الرجل"؛ أي: الكامل في الرجولية، و"جاءني رجل أيُّ رجلٍ"؛ أي: كامل في الرجولية، ويقال أيضاً: "جاءني رجل أيما رجل"، بزيادة "ما".

النعت الحقيقي والنعت السببي:

فالحقيقي ما يبين صفة من صفات متبوعه، نحو: "جاء خالد الأديب".

والسببي ما يبين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتباط به نحو "جاء الرجل الحسن خطه".

(فالأديب بين صفة مبتوعه، وهو خالد، أما الحسن فلم يبين صفة الرجل، إذ ليس القصد وصفه بالحسن، وإنما بين صفة الخط الذي له ارتباط بالرجل؛ لأنه صاحبه المنسوب إليه) .

النعت يجب أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، ويستثنى من ذلك أربعة أشياء:

1- الصفات التي على وزن "فعول" بمعنى "فاعل" نحو: "صبور وغيور وفخور وشكور"، أو على وزن "فعيل" بمعنى "مفعول" نحو: "جريح وقتيل وخضيب"، أو على وزن "مفعال"، نحو: "مهذار ومكسال ومبسام"، أو على وزن "مفعيل" نحو: "معطير ومسكين"، أو على وزن "مفعل"، نحو: "مغشم ومدعس ومهذر"، فهذه الأوزان الخمسة يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، فتقول: "رجل غيور، وامرأة غيور، ورجل جريح، وامرأة جريح" إلخ.

2- المصدر الموصوف به، حيث يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، فتقول "رجل عدل، وامرأة عدل، ورجلان عدل، وامرأتان عدل، ورجال عدل، ونساء عدل".

3- ما كان نعتا لجمع ما لا يعقل، فإنه يجوز فيه وجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث، فتقول: "عندي خيول سابقات، وخيول سابقة"، وقد يوصف الجمع العاقل، إن لم يكن جمع مذكر سالما، بصفة المفردة المؤنثة كالأمم الغابرة.

4- ما كان نعتاً لاسم الجمع، فيجوز فيه الإفراد، باعتبار لفظ المنعوت والجمع، باعتبار معناه، فتقول: "إن بني فلان قوم صالح وقوم صالحون".

فائدة: لا تقع الجملة نعتا للمعرفة، وإنما تقع نعتا للنكرة كما رأيت، فإن وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها، نحو: "جاء علي يحمل كتاباً"، إلا إذا وقعت بعد المعرف بأل الجنسية، فيصح أن تجعل نعتاً له، باعتبار المعنى؛ لأنه في المعنى نكرة، وأن تجعل حالاً منه، باعتبار اللفظ؛ لأنه معرف لفظا بأل، نحو: "لا تخالط الرجل يعمل عمل السفهاء"، ومنه قول الشاعر:

ولقد أمُرّ على اللئيم يسبني فمضيتُ ثُمّتَ قلتُ لا يعنيني

وقول الآخر:

وإني لتعروني لذكراك هَزةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلّلهُ القطرُ

(فليس القصد رجلاً مخصوصاً، ولا لئيماً مخصوصاً، ولا عصفوراً، مخصوصاً؛ لأنك إن قلت: "لا تخالط رجلاً يعمل عمل السفهاء، لقد أمر على لئيم يسبني، كما انتفض عصفور بلله القطر" صح) .

ومثل المعرف بأل الجنسية ما أضيف إلى المعرف بها، كقول الشاعر:

وتضيءُ في وجهِ الظلام مُنيرةً كجُمانةِ البحريّ سُلّ نِظامُها

أي: كجُمانة بحريّ سُل نظامها.

سؤال: وإنّي لَتَغرونِي لذكراكِ هزةٌ كَما انْتَفَضَ العصفور بَلّله القَطْر (جملة بلله القطر في محل) : [وكالة: 2015]

a) نعت

b) حال

c) خبر

d) أ+ب ✓

النعت المقطوع:

قد يقطع النعت، عن كونه تابعا لما قبله في الإعراب، إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف، والغالب أن يفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المدح، أو الذم، أو الترحم، نحو: "الحمد لله العظيمُ، أو العظيمَ"، ومنه قوله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾، وتقول: "أحسنت إلى فلان المسكينُ، أو المسكينَ"، وقد يقطع غيره مما لم يؤت به لذلك، نحو: "مررت بخالد النجارُ أو النجارَ".

وتقدير الفعل إن نصبت، وأمدح، فيما أريد به المدح، "وأذم"، فيما أريد به الذم، و"أرحم"، فيما أريد به الترحم، و"أعني" فيما لم يرد به مدح ولا ذم ولا ترحم.

وحذف المبتدأ والفعل، في المقطوع المراد به المدح أو الذم أو الترحم، واجب، فلا يجوز إظهارهما.

تنبيه: حق الصفة أن تصحب الموصوف، وقد يحذف الموصوف إذا ظهر أمره ظهوراً يستغنى معه عن ذكره، فحينئذ تقوم الصفة مقامه كقوله تعالى: ﴿أن اعمل سابغات﴾، أي "دروعاً سابغات"، ونحو: "نحن فريقان منا ظعن ومنا أقام"، والتقدير "منا فريق ظعن، ومنا فريق أقام"، ومنه قوله تعالى أيضاً: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾، والتقدير: "نساءٌ قاصراتُ الطرف"، وقول الشاعر:

أنا ابن جَلا وطـلاّعُ الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

والتقدير: "أنا ابن رجلٍ جلا"، أي: جلا الأمور بأعماله وكشفها.

وقد تحذف الصفة، إن كانت معلومة، كقوله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، والتقدير: يأخذ كل سفينة صالحة.

إذا تكررت الصفات، وكانت واحدة، يستغنى بالتثنية أو الجمع عن التفريق، نحو "جاء علي وخالد الشاعران، أو علي وخالد وسعيد الشعراء، أو الرجلان الفاضلان، أو الرجال الفضلاء"، وإن اختلفت وجب التفريق فيها بالعطف بالواو، نحو: "جاءني رجلان كاتب وشاعر، أو رجال كاتب وشاعر وفقيه".

● **تطبيقات على النعت[1]:**

1. **ولست مقرًّا للرجال ظلامةً أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا**

الشاهد فيه قوله: "الأكرمان وخالياً" فقد قدم الصفة المثناة "أكرمان" على أحد موصوفيها وهو خالياً.

2. **قال تعالى: ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾**

الفاء رابطة لجواب الشرط، وآخران مبتدأ، ساغ الابتداء به لأنه وصف، أو هو خبر لمبتدأ محذوف، وجملة يقومان في محل رفع خبر على الأول أو صفة على الثاني، ومقامهما مفعول مطلق، ومن الذين صفة ل «آخران» وجملة استحق لا محل لها لأنها صلة الموصول، وعليهم متعلقان باستحق، والأوليان خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما الأوليان، أو فاعل استحق، وجملة فآخران في محل جزم جواب الشر[2].

3. **أبيت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السمُّ ناقعُ**

الشاهد في قوله: "السم ناقع" فقد رفع ناقع على أنه خبر السم، ويجوز فيه النصب على الحال، كما يجوز فيه الرفع على الصفة لجهة أن اللام للجنس فهو بحكم النكرة.

4. **كأن خفيف النبل من فوق عجسها عوازب نحلٍ أخطأ الغار مطنف**

الشاهد فيه قوله: "عوازب نحل أخطأ الغار مطنف" حيث وقعت الجملة الفعلية "أخطأ الغار مطنف" نعتًا لـ"عوازب" أو لـ"نحل" دون أن تشتمل على رابط يربطها بالموصوف، وهذا الرابط قد يكون ضميرًا مذكورًا أو مقدرًا، ولما لم يجد النحاة هذا الرابط قالوا: إن "أل" الموجودة في "الغار" هي عوض عن الضمير، والأصل أن يقال: "عوازب نحل أخطأ غارها مطنف"، وعندي أن أصل الكلام هو "عوازب نحل أخطأ الغار مطنفها" فحذف المضاف إليه مع أنه ينويه.

5. **حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط**

الشاهد فيه قوله: "بمذق هل رأيت الذئب" حيث جاء ظاهر الجملة الاستفهامية وكأنه نعت للنكرة "مذق"، والحقيقة هي مقول قول محذوف تقديره: "جاءوا بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط".

6. **قد سالم الحياتُ منه القدمَا الأفعوان والشجاع الشجعما**

الشاهد فيه قوله: "قد سالم الحيات منه القدما" وفيه قولان:

1- نصب الفاعل "قدم".

2- هو فاعل مثنى وحذفت النون للضرورة ومنهم من قال إن الحيات فاعل والمفعول قدما.

7. **لا يبعدن قومي الذين هم سمُّ العداة وآفةُ الجزر**
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

---

(1) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، باب النعت، ص393.

(2) إعراب القرآن وبيانه، سورة المائدة: 107.

الشاهد: قولها: "النازلون" و"الطيبون" حيث يجوز فيهما الرفع على الإتباع لـ"قومي" أو على القطع بإضمار "هم"، ويجوز نصبهما بإضمار "أمدح" أو "أذكر".

سؤال/1: رجعت قبل أسابيع عديدة. إعراب كلمة (عديدة) : [حكومة: 2004]

أ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر.

ب) نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

ج) نعت مجرور وعلامة جره تنوين الكسر ✓

د) حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

[**ملحوظة/** لا يوجد شيء في الإعراب اسمه: تنوين فتح أو ضم أو.. في الإعراب، بل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهكذا..، السؤال خاطئ في الصياغة]

سؤال/2: الضبط الصحيح لدراهم معدودة في قوله تعالى: "وشروه بثمن بخسٍ دراهم معدودة" : [حكومة: 2009]

أ- دراهمٍ معدودةٍ ب- دراهمَ معدودةً **ج دراهمَ معدودةٍ ✓** د- دراهمُ معدودةٍ

[**توضيح الحل:** دراهم: بدل مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، معدودة: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة]

سؤال/3: (اقتدِ بعمر العادلُ) حذف المبتدأ وجوباً بسبب مجيء: [وكالة: 2016]

A. الخبر نعتاً مقطوعاً بالمدح ✓

B. الخبر مشعر بالقسم.

C. المبتدأ مصدر نائب عن فعله.

D. خبره مخصوصاً بالمدح.

ثانياً: التوكيد

التوكيد (أو التأكيد): تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع، نحو: "جاء علي نفسه"، ونحو: "جاء علي علي".

التوكيد قسمان لفظي ومعنوي:

1- التوكيد اللفظي:

فاللفظي يكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسماً ظاهراً، أم ضميراً، أم فعلا، أم حرفا، أم جملة، فالظاهر نحو: "جاء عليٌّ عليٌّ"، والضمير نحو: "جئت أنت، وقمنا نحن"، ومنه قوله تعالى: ﴿**يا آدم اسكنْ أنت وزوجُك الجنة**﴾، والفعل نحو: "جاء جاء علي"، والحرف نحو: "لا، لا أبوح بالسر"، والجملة نحو: "جاء علي، جاء علي، وعلي مجتهد، علي مجتهد"، والمرادف نحو: "أتى جاء علي".

وفائدة التوكيد اللفظي تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه.

2- التوكيد المعنوي:

التوكيد المعنوي يكون بذكر "النفس أو العين أو جميع أو عامة أو كلا أو كلتا، على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد، نحو "جاء الرجل عينه، والرجلان أنفسهما، رأيت القوم كلهم، أحسنت إلى فقراء القرية عامتهم، جاء الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهما".

وفائدة التوكيد بالنفس والعين رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان.

◆ **تنبيه:** يمتنع أن يقال: "اختصم الرجلان كلاهما، وتعاهد سليم وخالد كلاهما"، بل يجب أن تحذف كلمة "كلاهما"؛ لأن فعل المخاصمة والمعاهدة لا يقع إلا من اثنين فأكثر، فلا حاجة إلى توكيد ذلك؛ لأن السامع لا يعتقد ولا يتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر.

○ فوائد:

1- إذا أريد تقوية التوكيد يؤتى بعد كلمة "كله" بكلمة "أجمع"، وبعد كلمة "كلها" بكلمة "جمعاء"، وبعد كلمة "كلهم" بكلمة "أجمعين"، وبعد كلمة "كلهن" بكلمة "جمع"، تقول "جاء الصفُّ كلُّه أجمع" و"جاءت القبيلة كلها جمعاء"، قال تعالى: ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾، وتقول: "جاء النساءُ كلُّهن جُمَعُ"، وقد يؤكد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع، وإن لم يتقدمهن لفظ "كل" ومنه قوله تعالى: ﴿**لأغوينهم أجمعين**﴾.

2- لا يجوز توكيد النكرة، إلا إذا كان توكيدها مفيداً، بحيث تكون النكرة المؤكدة محدودة، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول نحو: "اعتكفت أسبوعاً كلَّه"، ولا يقال: "صمت دهراً كلَّهُ"، ولا "سرت شهراً نفسَه"؛ لأن الأول مبهم، والثاني مؤكد بما لا يفيد الشمول.

3- إذا أريد توكيد الضمير المرفوع، المتصل أو المستتر، بالنفس أو العين، وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل، نحو: "جئت أنا نفسي، ذهبوا هم أنفسهم، عليٌّ سافر هو نفسُه"، أما إن كان الضمير منصوباً أو مجروراً، فلا يجب فيه ذلك، نحو: "أكرمتهم أنفسهم، ومررت بهم أنفسَهم"، "وكذا إن كان التوكيد غير النفس والعين"، نحو: "قاموا كلُّهم، وسافرنا كلُّنا".

4- الضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل، مرفوعا كان، نحو: "قمت أنت"، أو منصوباً، نحو: "أكرمتك أنت"، أو مجروراً، نحو: "مررت بك أنت"، ويكون في محل رفع، إن أكد به الضمير المرفوع، وفي محل نصب، إن أكد به الضمير المنصوب، وفي محل جر، إن أكد به الضمير المجرور.

5- إن كان المؤكد بالنفس أو العين مجموعاً جمعتهما، فتقول: "جاء التلاميذ أنفسُهم، أو أعينُهم"، وإن كان مثنى فالأحسن أن تجمعهما، نحو: "جاء الرجلان أنفسُهما، أو أعينهما"، وقد يجوز أن يثنيا تبعاً للفظ المؤكد، فتقول: "جاء الرجلان نفساهما أو عيناهما" وهذا أسلوب ضعيف في العربية.

6- يجوز أن تجر "النفس" أو "العين" بالباء الزائدة، نحو: "جاء علي بنفسه"، والأصل "جاء علي بنفسِه"، فتكون "النفس" مجرورة لفظاً بالباء الزائدة، مرفوعة محلاً؛ لأنها توكيد للمرفوع، وهو "علي".

سؤال/1: قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فكذب وأبى} إعراب (كلها) هو: [حكومة: 2005]

أ- مفعول به ثالث ب- توكيد منصوب ✓ ج- توكيد مجرور د- نعت مجرور

سؤال/2: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) كلمة (أجمعين) جاءت: [وكالة: 2016]

A. حالاً

B. توكيداً ✓

C. مفعولًا به

D. مفعولاً لأجله.

ثالثاً- البدل:

البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه نحو: "واضعُ النحو الإمامُ عليٌّ".

(فعلي تابع للإمام في إعرابه، وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو إليه والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيدا له؛ ليستفاد بمجموعهما فضل توكيد وبيان، فالإمام غير مقصود بالذات؛ لأنك لو حذفته لاستقل "عليٌّ" بالذكر منفرداً، فلو قلت: "واضع النحو عليٌّ"، كان كلاماً مستقلاً، ولا واسطة بين التابع والمتبوع.

أما إن كان التابع مقصوداً بالحكم، بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف، نحو: "جاء علي وخالد" وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد أيضاً؛ لأنهما غير مقصودين بالذات وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد).

أقسام البدل:

البدل أربعة أقسام البدل المطابق (ويسمى أيضا بدل الكل من الكل)، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، والبدل المباين.

1- فالبدل المطابق (أو بدل الكل من الكل): هو بدل الشيء مما كان طبق معناه، كقوله تعالى:﴿ **اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ** ﴾، فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى؛ لأنهما كليهما، بدلان على معنى واحد.

2- بدل البعض من الكل: هو بدل الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء، أو مساوياً للنصف، أو أكثر منه، نحو: " جاءت القبيلةُ ربعُها، أو نصفُها، أو ثُلثاها"، ونحو: "الكلمة ثلاثة أقسامٍ: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ"، ونحو: "جاء التلاميذُ عشرون منهم".

3- بدل الاشتمال: هو بدل الشيء مما يشتمل عليه، على شرط أن لا يكون جزءاً منه، نحو: "نفعني المعلمُ علمُهُ، أحببتُ خالداً شجاعته، أعجبت بعليّ خلقِه الكريم"، فالمعلم يشتمل على العلم، وخالد يشتمل على الشجاعة، وعلي يشتمل على الخلق، وكل من العلم والشجاعة والخلق، ليس جزءا ممن يشتمل عليه.

ولا بد لبدل البعض وبدل الاشتمال من ضمير يربطهما بالبدل، مذكورا، كان، كقوله تعالى: ﴿**ثم عموا وصموا، كثيرٌ منهم**﴾، وقوله: ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه**﴾، أو مقدراً،

كقوله سبحانه: ﴿ولله على الناس حجُّ البيتِ مَنْ استطاع إليهِ سَبيلاً﴾، وقوله: ﴿قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ، النار ذاتِ الوقود﴾[1].

4- البدل المباين: هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضا منه، ولا يكون المبدل منه مشتملاً عليه، وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط، وبدل النسيان، وبدل الإضراب.

فبدل الغلط ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان، فذكر غلطاً، نحو: "جاء المعلم، التلميذ"، أردت أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرت المعلم غلطاً، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

وبدل النسيان ما ذكر ليكون بدلاً من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد قصده، نحو: "سافر علي إلى دمشق، بعلبك"، توهمت أنه سافر إلى دمشق، فأدركك فساد رأيك، فأبدلت بعلبك من دمشق.

وبدل الإضراب ما كان في جملة، قصد كل من البلد والمبدل منه فيها صحيح، غير أن المتكلم عدل عن قصد المبدل منه إلى قصد البدل، نحو: "خذ القلم، الورقة"، أمرته بأخذ القلم، ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى أمره بأخذ الورقة، وجعلت الأول في حكم المتروك.

ليس بمشروط أن يتطابق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيراً، بل لك أن تبدل أي النوعين شئت من الآخر، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾، فأبدل "صراط الله"، وهو معرفة، من "صراط مستقيم"، وهو نكرة، وقال: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾، فأبدل "ناصية"، وهي نكرة، من "الناصية"، وهي معرفة، غير أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة كما رأيت في الآية الثانية.

فائدة (1): إذا أبدل اسم من اسم استفهام، أو اسم شرط، وجب ذكر همزة الاستفهام، أو "إن" الشرطية مع البدل، فالأول نحو: "كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون؟، من جاءك؟ أعلي أم خالد؟، ما صنعت؟ أخيرًا أم شرًا؟ "، والثاني نحو: "من يجتهد، إنْ علي، وإنْ خالد، فأكرمه، ما تصنع، إن خيراً، وإن شرًا، تجز به، حيثما تنتظرني، إن في المدرسة، وإن في الدار أوافك".

فائدة (2): تبدل الجملة من الجملة بدل اشتمال؛ كما في قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ ارْحَل لاَ تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا وإلّا فكن في السّرّ والجهر مسلما

---

(1) (أ) **موطن الشاهد: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}** .

وجه الاستشهاد: وقوع "قتال" بدل اشتمال من "الشهر"؛ والرابط بينهما الهاء المجرورة محلاً بـ"في"؛ وهي متصلة بما يتعلق بالبدل.

(ب) موطن الشاهد: {لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} .

وجه الاستشهاد: وقوع "من استطاع" بدلاً من "الناس"، بدل بعض من كل؛ والضمير العائد إلى المبدل منه مقدر كما بين المؤلف في المتن.

(ج) موطن الشاهد: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ} .

وجه الاستشهاد: وقوع "النار" بدل اشتمال من "الأخدود"؛ واختلف في الرابط، فقيل: محذوف متصل بغير البدل؛ أي: النار فيه؛ وهو قول البصريين؛ وقيل: لا تقدير؛ والأصل: ناره، ثم نابت أل عن الضمير، وهو قول الكوفيين

فإن قوله: "لا تقيمن عندنا": بدل من قوله "ارحل"؛ وليس توكيدا له؛ لأنه ليس بلفظه ولا بمعناه؛ وهو بدل اشتمال؛ لما بينهما من التلازم.

أما إبدال الجملة، من الجملة، بدل كل؛ فمنعه البعض، وأجازه آخرون، بشرط أن تكون الجملة الثانية، أدل من الأولى على بيان المراد؛ نحو: اقطع عنقود العنب اقطعه، ولا يحتاج هذا النوع من البدل إلى ضمير يعود على المبدل منه؛ لتعذر عودته على الفعل؛ أو على الجملة.

فائدة (3): قد يبدل المفرد من الجملة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا قَيِّمًا﴾؛ فكلمة "قيماً": بدل من جملة "لم يجعل له عوجاً"؛ لأنها في معنى المفرد؛ أي: جعله مستقيماً.

● تطبيقات على البدل [1]:

1. ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾.

وجه الاستشهاد: وقوع "كثير" بدلاً من الواو الأولى في "عموا"؛ والواو الثانية في "صموا" عائدة على "كثير"؛ لأنه مقدم رتبة؛ والتقدير -والله أعلم: ثم عموا كثير منهم وصموا؛ وإنما قدر هذا التقدير؛ لأنه لو جعل "كثير" بدلاً من الواوين معا؛ لزم توارد عاملين على معمول واحد.

2. ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

وجه الاستشهاد: إبدال "الذين" من الواو في "أسروا" بدل كل من كل؛ وقيل: الذين فاعل أسروا، والواو: حرف دال على الجمع، لا ضمير -لغة أكلوني البراغيث- وقيل: الذين: مبتدأ مؤخر و{أَسَرُّوا النَّجْوَى}: خبر مقدم.

3. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

وجه الاستشهاد: وقوع "من" الموصولة المجرورة باللام في "لمن" بدلا من ضمير "لكم"، وأعيدت اللام مع البدل للفصل والتوكيد؛ وهذه الإعادة جائزة لا واجبة؛ والجر بها لا باللام الأولى ولا بأخرى مقدرة على الأصح، وزعم الأخفش: أنه بدل كل من كل ونظير هذه الآية في إبدال الظاهر من الضمير بدل بعض من كل قول الراجز:

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم

فإن قوله: "رجلي" بدل بعض من كل؛ والمبدل منه: هو ياء المتكلم الواقعة مفعولا به، في قوله: "أوعدني".

4. قول النابغة الذبياني:

بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤُنا وإنَّا لنرجو فوقَ ذلك مظهرا

وهو من كلمة أنشدها الشاعر بين يدي حضرة النبي صلى الله عليه وسلم.

موطن الشاهد: "مجدنا وسناؤنا".

وجه الاستشهاد: مجيء "مجدنا وسناؤنا" بدل اشتمال من الضمير البارز الواقع فاعلاً في "بلغنا".

5. ﴿لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾.

وجه الاستشهاد: وقوع "أولنا وآخرنا" بدل كل من الضمير "نا" المجرور محلاً باللام؛ ولهذا، أعيدت اللام جوازاً مع البدل مجاراة للمبدل منه؛ وهو مفيد للإحاطة والشمول؛

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص400، باب البدل. والنحو القرآني: جميل ظفر، ص500.

لأن المراد: بأولنا وآخرنا - جميعاً- على عادة العرب؛ من ذكر طرفي الشيء، وإرادة جميعه.

6. **بكم قريشٍ كفينا كل معضلة وأم نهج الهدى من كان ضليلا**

محل الاستدلال قوله: "بكم قريش"؛ فإن قوله: "قريش" بالجر بدل من كاف المخاطب في قوله: "بكم"؛ والأخفش تابع للكوفيين، فيما ذهب إليه.

7. **﴿يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ﴾** .

وجه الاستشهاد: وقوع فعل "يضاعف" بدل اشتمال من فعل "يلق"؛ لأن ملاقاة الآثام تستلزم مضاعفة العذاب؛ وقيل: بدل كل من كل؛ لأن مضاعفة العذاب هي ملاقاة الآثام.

8. **﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾** .

وجه الاستشهاد: وقوع جملة "أمدكم" الثانية بدل بعض من كل من "أمدكم" الأولى؛ لأنها أخص منها؛ لأن "ما تعلمون" يشمل الأنعام وغيرها.

9. **إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشامِ أخرى كيفَ يلتقيان**

موطن الشاهد: "كيف يلتقيان".

وجه الاستشهاد: إبدال جملة "كيف يلتقيان" من المفرد "حاجة، وأخرى" بدل كل؛ وسوغ ذلك، أن الجملة في التقدير: بمنزلة المفرد -كما بين المصنف- وما ذهب إليه المصنف؛ هو رأي ابن جني، ومن جاء بعده، وقال الدماميني: يحتمل أن يكون قوله: "كيف يلتقيان؟" جملة مستأنفة؛ أريد بها التنبيه على سبب الشكوى؛ وهو استبعاد اجتماع هاتين الحاجتين.

10. **﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾** فرسولاً بدل من (ذكراً) على حذف مضاف تقديره: ذكر رسول، وقيل: رسولاً بمعنى رسالة فيكون بدلاً من ذكراً من غير حذف.

11. **﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾** فـ (ذكرى الدار) بدل مطابق معرفة والمبدل منه نكرة وهو لفظ (خالصة).

12. **﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾** فـ (إله) المرفوع بدل على الموضع من قوله (من إله)؛ لأنه في موضع رفع مبتدأ محذوف الخبر تقديره: موجود، والبدل المطابق لا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه؛ لأنه نفس المبدل منه في المعنى.

13. **﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** فـ (فاطر) اسم فاعل يحتمل أن يكون بدلاً من لفظ الجلالة، وأن يكون نعتاً له، والفصل بين البدل والمبدل منه أسهل من الفصل بين الصفة والموصوف.

14. **﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا* عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾** فـ (عالم) يحتمل أن يكون بدلاً من (ربي) وأن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أي هو عالم الغيب.

15. **﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾** فـ (يذبحون) بدل من يسومونكم بدل بعض من كل.

سؤال/1: بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا. إعراب (مجدنا) : [وكالة: 2016]

A. بدل ✓

B. خبر

C. مبتدأ مؤخر

D. فاعل

سؤال/2: كم كتبك ؟ أمائة ، أم مائتان ؟ ما إعراب الكلمة المخطوطة ؟ [حكومة_ غزة: 2017]

أ. بدل ✓	ب. خبر
ج. مبتدأ	د. نعت

عطف البيان

عطف البيان: هو تابع جامد، يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلها، كقول الراجز: "أقسم بالله أبو حفص عُمَر".

(فعمر عطف بيان على "أبو حفص"، ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد به، وهو تفسير له وبيان، وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه).

وفائدته إيضاح متبوعه، إن كان المتبوع معرفة، كالمثال السابق، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: "اشتريتُ حُليًا سواراً"، ومنه قوله تعالى: ﴿**أو كفارةٌ طعامُ مساكين**﴾.

ويجب أن يطابق متبوعه في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير.

ومن عطف البيان ما يقع بعد "أي وأن" التفسيريتين، غير أن "أي" تفسر بها المفردات والجمل، و"أن" لا يفسر بها إلا الجمل المشتملة على معنى القول دون أحرفه، تقول "رأيت ليثا، أي أسداً" و"أشرت إليه، أي اذهب"، وتقول: "كتبت إليه، أن عَجِّلْ بالحضور".

وإذا تضمنت "إذا" معنى "أي" التفسيرية، كانت حرف تفسير مثلها، نحو: "تقول امتطيت الفرس إذا ركبته".

أحكام تتعلق بعطف البيان:

1- يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه وأشهر، وإلا فهو بدل نحو: "جاء هذا الرجل"، فالرجل، بدل من اسم الإشارة، وليس عطف بيان؛ لأن اسم الإشارة أوضح من المعرف بأل، وأجاز بعض النحويين أن يكون عطف بيان؛ لأنهم لا يشترطون فيه أن يكون أوضح من المتبوع، وما هو بالرأي السديد؛ لأنه إنما يؤتى به للبيان والمبين يجب أن يكون أوضح من المبين.

2- الفرق بين البدل وعطف البيان أن البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبدل منه، وأما عطف البيان فليس هو المقصود، بل إن المقصود بالحكم هو المتبوع، وإنما جيء بالتابع (أي عطف البيان) توضيحا له وكشفا عن المراد منه.

3- كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل الكل من الكل، إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه، فيجب حينئذ أن يكون عطف بيان، فمثال عدم جواز الاستغناء عن التابع قولك "فاطمة جاء حسين أخوها"؛ لأنك لو حذفت "أخوها" من الكلام لفسد التركيب، ومثال عدم جواز الاستغناء عن المتبوع قول الشاعر:

أنا ابنُ التاركِ البَكْريّ بِشْرٍ عليهِ الطّيْرُ ترقُبُهُ وقُوعَا

فبشر عطف بيان على "البكري"، لا بدل منه؛ لأنك لو حذفت المتبوع، وهو "البكري" لوجب أن تضيف "التارك" إلى "بشر"، وهو ممتنع؛ لأن إضافة ما فيه "أل" إذا كان ليس مثنى أو مجموعا جمع مذكر سالماً، إلى ما كان مجرداً عنها غير جائزة، كما علمت في مبحث الإضافة.

ومن ذلك قول الآخر:

أيا أخوَيْنا، عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلا أعِيذُ كما باللهِ أنْ تُحْدِثا حَرْبَا

فعبد شمس معطوف على "أخوينا" عطف بيان، و"نوفلا" معطوف بالواو على "عبد شمس"، فهو مثله عطف بيان، ولا تجوز البدلية هنا؛ لأنه لا يستغنى عن المتبوع، إذ لا يصح أن يقال "أيا عبد شمس ونوفلا"، بل يجب أن يقال: "ونوفل" بالنباء على الضم؛ لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من "أل" والإضافة، وجب بناؤه؛ لأنك إن ناديته كان كذلك، نحو "يا نوفل"، كما عرفت ذلك في مبحث "أحكام توابع المنادى".

ومن ذلك أن تقول: "يا زيد الحارث"، فالحارث عطف بيان على "زيد"، ولا يجوز أن يكون بدلا منه؛ لأنك لو حذفت المتبوع، وأحللت التابع محله، لقلت: "يا الحارث"، وذلك لا يجوز؛ لأن "يا" و"أل" لا يجتمعان إلا في لفظ الجلالة.

4- يكون عطف البيان جملة، كقوله تعالى ﴿**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ**﴾، فجملة "قال يا آدم هل أدلك" عطف بيان على جملة "فوسوس إليه الشيطان"، وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل، وجعلوه من باب البدل، وأثبته علماء المعاني، وهو الحق، ومنه قوله تعالى أيضا: ﴿**وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ**﴾، فجملة "أن تلكم الجنة" عطف بيان على جملة "نودوا".

عطف النسق

المعطوف بالحرف: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، نحو: "جاء علي وخالد، أكرمت سعيداً ثم سليماً"، ويسمى العطف بالحرف "عطف النسق" أيضاً.

أحرف العطف تسعة، وهي: "الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم وبل ولا ولكن".

فالواو والفاء وثم وحتى تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائما، وأو، وأم، إن كانتا لغير الإضراب على المعطوف عليه إلى المعطوف، فكذلك، نحو "خذ القلم أو الورقة"، ونحو: "أخالد جاء أم سعيد؟ "، وإن كانتا للإضراب فلا تفيدان المشاركة بينهما في المعنى، وإنما هما التشريك في الإعراب فقط، نحو: "لا يذهب سعيد أو لا يذهب خالد"، ونحو: "أذهب سعيد؟! أم أذهب خالد؟ ".

وبل تفيد الاضراب والعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف، نحو: "جاء خالد، بل علي".

ولكن تفيد الاستدراك، نحو: "ما جاء القومُ، لكن سعيدٌ".

ولا تفيد مع العطف نفي الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها نحو: "جاء عليٌ لا خالدٌ".

فائدة: العطف بـ "حتى" قليل، وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء منه، وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أخسّ منه، وأن يكون مفرداً لا جملة، نحو: يموت الناسُ حتى الأنبياءُ، غلبك الناسُ حتى الصبيانُ، أعجبني عليٌّ حتى ثوبُه".

واعلم أن "حتى" تكون أيضاً حرف جر، وتكون حرف ابتداء، فما بعدها جملة مستأنفة، كقول الشاعر:

فما زالت القتلى تَمُجّ دماءَها بدِجْلةَ، حتى ماءُ دِجْلةَ أشْكَلُ

الحرف (أو): إن وقعت "أو" بعد الطلب، فهي إما للتخيير، نحو: "تزوج هنداً أو أختها"، وإما للإباحة، نحو: "جالس العلماءَ أو الزهاد"، وإما للإضراب، نحو: "اذهب إلى دمشق، أو دع ذلك، فلا تذهب اليوم"؛ أي: بل دع ذلك، أمرته بالذهاب، ثم عدلت عن ذلك.

والفرق بين الإباحة والتخيير، أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين، فإذا قلت: "جالس العلماء أو الزهاد"، جاز لك الجمع بين مجالسة الفريقين، وجاز أن تجالس فريقا دون فريق، وأما التخيير فلا يجوز فيه الجمع بينهما؛ لأن الجمع بين الأختين في عقد النكاح غير جائز.

وإن وقعت "أو" بعد كلام خبري، فهي إما للشك، كقوله تعالى: ﴿**قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم**﴾، وإما للإبهام، كقوله عز وجل: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [1] ومنه قول الشاعر:

نحنُ أو أنتم الألى ألِفُوا الحقّ فبُعداً للمُبطلين وسُحْقا

وإما للتقسيم، نحو: "الكلمة: اسم أو فعل أو حرف"، وإما للتفصيل بعد الإجمال، نحو "اختلف القوم فيمن ذهب، فقالوا ذهب سعيد أو خالد أو علي"، ومنه قوله تعالى: ﴿**قالوا ساحرٌ أو مجنون**﴾، أي بعضهم قال كذا، وبعضهم قال كذا، وإما للإضراب بمعنى "بل"، كقوله تعالى: ﴿**وأرسلناهُ إلى مئة ألف، أو يزيدون**﴾، أي: بل يزيدون، ونحو: "ما جاء سعيد، أو ما جاء خالد".

أم على نوعين متصلة ومنقطعة:

فالمتصلة هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها، ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية، فالأول كقولك "أعليٌّ في الدار أم خالدٌ؟ "، والثاني كقوله تعالى: ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم**﴾، وإنما سميت متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

و"أم" المنقطعة هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده، ومعناها الإضراب، كقوله تعالى: ﴿**هل يستوي الأعمى والبصير؟ أم هل تستوي الظلمات والنور؟ أم جعلوا لله شركاء**﴾، والمعنى "بل جعلوا لله شركاء"، قال الفراء: "يقولون هل لك قبلنا حقٌ؟ أم أنت رجلٌ ظالم" يريدون: "بل أنت رجل ظالم" وتارة تتضمن مع الإضراب استفهاماً إنكارياً، كقوله تعالى: ﴿**أم له البنات ولكم البنون؟**﴾.

---

(1) (الآية السابقة وردت في اختبار توظيف الوكالة 2017)

"بل" تكون للإضراب والعدول عن شيء إلى آخر، إن وقعت بعد كلام مثبت، خبراً أو أمراً، وللاستدراك بمنزلة "لكن"، إن وقعت بعد نفي أو نهي، ولا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفها مفرداً غير جملة.

فإن تلاها جملة لم تكن للعطف، بل تكون حرف ابتداء مفيداً للإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي[1]، فالأول كقوله تعالى: ﴿**وقالوا اتخذ الرحمن ولداً، سبحانه، بل عباد مكرمون**﴾، أي بل هم عباد، وقوله: ﴿**أو يقولون به جنة، بل جاءهم بالحق**﴾، والثاني كقوله تعالى: ﴿**قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا**﴾، وقوله: ﴿**ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون، بل قلوبهم في غمرة**﴾، وقد تزاد قبلها "لا"، بعد إثبات أو نفي، فالأول كقول الشاعر:

وجهكِ البدرُ، لا، بل الشمسُ، لو لم يُقْضَ للشمس كسْفةٌ أو أفولُ

والثاني كقول الآخر:

وما هجــرتُكِ، لا، بل زادني شَغَفا هَجْرٌ وبعدُ تُراخٍ لا إلى أجلِ

لكن تكون للاستدراك، بشرط أن يكون معطوفها مفرداً، أي غير جملة، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، وأن لا تقترن بالواو، نحو: "ما مررت برجل طالح، لكن صالح"، ونحو: "لا يقم خليل، لكن سعيد"، فإن وقعت بعدها جملة، أو وقعت هي بعد الواو، فهي حرف ابتداء، فالأول كقول الشاعر:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر

والثاني كقوله تعالى: ﴿**ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾، أي لكن كان رسول الله، فرسول منصوب؛ لأنه خبر "كان" المحذوفة، وليس معطوفاً على "أبا"، وكذلك إن وقعت بعد الإيجاب، فهي حرف ابتداء أيضاً، مثل "قام خليل، لكن علي"، فعلي مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: "لكن علي لم يقم".

وهي بعد النفي والنهي مثل: "بل" معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها.

"لا" تفيد مع النفي العطف، وهي تفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها، وشرط معطوفها أن يكون مفرداً، أي غير جملة، وأن يكون بعد الإيجاب أو الأمر، نحو: "جاء سعيد لا خالد"، ونحو: خذ الكتاب لا القلم".

وأثبت الكوفيون العطف بليس، إن وقعت موقع "لا"، نحو: "خذ الكتاب ليس القلم"، وعليه قول الشاعر:

أين المفر؟ والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

(فليس هنا حرف عطف، والغالب معطوف على المغلوب، ولو كانت هنا فعلاً ناقصاً لنصب الغالب على أنه خبر لها).

---

(1) يراد بالإضراب الإبطالي: العدول عن موضوع إلى موضوع، مع إبطال حكم الموضوع الأول. ويراد بالإضراب الانتقالي: الانتقال من موضوع إلى آخر، بلا إبطال الحكم الأول.

فائدة: الضمير المتصل المرفوع، والضمير المستتر، لا يحسن أن يعطف عليهما إلا بعد توكيدهما بالمضير المنفصل، نحو: "جئتُ أنا وعلي"، ومنه قوله تعالى: ﴿اذهب أنت وربك﴾، ويجوز العطف عليهما أيضا إذا كان بينهما فاصل أي فاصل، كقوله تعالى: ﴿يدخلونها ومن صلح﴾، وقوله: ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾، فقد عطف "من"، في الآية الأولى، على الواو في "يدخلونها"، لوجود الفاصل، وهو "ها"، التي هي ضمير المفعول به، وعطف "آباء"، في الآية الثانية، على "نا" في "أشركنا"، لوجود الفاصل، وهو "لا"، وذلك جائز.

أما العطف على الضمير المجرور، فالحق أنه جائز، ومنه قوله تعالى: ﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾، وقرئ في بعض القراءات السبع: ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾، بالجر عطفاً على الهاء، والكثير إعادة الجار كقوله تعالى: ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً وكرهاً﴾، ونحو: "أحسنت إليك وإلى علي"، ونحو: "أكرمت غلامك وغلام سعيد".

◆ تنبيه: تختص "الواو" من بين سائر أخواتها بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي به الكلام، نحو: "اختصم زيد وعمرو، اشترك خالد وبكر، جلست بين سعيد وسليم"، فإن الاختصام والاشتراك والبينية من المعاني التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً، ولا يجوز أن تقع الفاء ولا غيرها من أحرف العطف في مثل هذا الموقع، فلا يقال: "اختصم زيد فعمرو، اشترك خالد ثم بكر، جلست بين سعيد أو سليم".

سؤال: قال تعالى : " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " أفاد حرف العطف (أو) : [وكالة: 2017]

A . الشك

B . الإبهام ✓

C . التخيير

D . الإضراب

إعمال المصادر والمشتقات

أولاً- عمل المصدر واسم المصدر:

يعمل المصدر عمل فعله تعدياً ولزوماً، فإن كان فعله لازماً، احتاج إلى الفاعل فقط، نحو: "يُعجبُني اجتهادُ سعيدٍ".

وإن كان متعدياً احتاج إلى فاعل ومفعول به، فهو يتعدى إلى ما يتعدى إليه فعله، إما بنفسه، نحو: "ساءَني عصيانُك أباكَ"، وإما بحرف الجر، نحو: "ساءَني مُرورُكَ بمواضعِ الشُّبهةِ"، واعلم أن المصدر لا يعمل عمل الفعل لشبهه به، بل لأنه أصله، ويجوز حذف فاعله من غير أن يتحمل ضميره، نحو: "سرّني تكريم العاملين"، ولا يجوز ذلك في الفعل؛ لأنه إن لم يبرز فاعله كان ضميراً مستتراً، كما تقدم في باب الفاعل.

ويجوز حذف مفعوله، كقوله تعالى: ﴿وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلا عن موعِدةٍ وَعدَها إياهُ﴾، أي: استغفار إبراهيم ربه لأبيه.

وهو يعمل عمل فعله مضافاً، أو مجرداً من "أل" والإضافة، أو معرفاً بأل، فالأول كقوله تعالى: ﴿ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعض﴾ فالناس: مفعول به للمصدر (دفع)، والثاني كقوله

عز وجل: ﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسبغةٍ يَتيماً ذا مقربةٍ أو مِسكيناً ذا مَتْرَبَةٍ﴾ فـ (يتيماً) مفعول به للمصدر (إطعام)، والثالث إعماله قليل، كقول الشاعر:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغيرَةِ أَنَّني كَرَرْتُ، فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعا

الشاهد: قوله: "علمت ... الضرب مسمعاً" حيث تقدم عاملان: الفعل "علمت" والاسم "الضرب" وتأخر المعمول عنهما "مسمعاً"، وكلا العاملين يطلب المعمول المتأخر مفعولاً به، وقد أعمل الثاني لقربه فنصب "مسمعا" على المفعولية.

وقول الآخر:

فإنك والتأبين عـروةَ بعدما دعـاك وأيدينا إليـه شـوارع

فالشاهد فيه قوله: "والتأبين عروة" حيث نصب المصدر المقترن بـ"أل" مفعولًا به.

شروط إعمال المصدر:

أن يكون نائباً عن فعلهِ، نحو: "ضرباً اللصَّ"، أو أن يصحَّ حُلولُ الفعل مصحوباً بأنْ أو "ما" المصدريتين مَحلَّهُ. فإذا قلتَ: "سرَّني فَهمُكَ الدَّرسَ"، صحَّ أن تقول: "سرَّني أن تفهمَ الدرسَ". وإذا قلتَ: "يَسرُّني عملُكَ الخيرَ"، صحَّ أن تقول: "يَسرُّني أن تعملَ الخيرَ". وإذا قلتَ "يُعجبُني قولكَ الحقَّ الآن"، صحَّ أن تقولَ: "يعجبني ما تقولُ الحقَّ الآن". غيرَ أنهُ إذا أُريدَ به المُضيُّ أو الاستقبالُ قُدِّرَ بأنْ، وإذا أريدَ به الحالُ قُدِّرَ بِمَا، كما رأيتَ.

لذلك لا يعملُ المصدرُ المؤكّدُ، ولا المُبيّنُ للنوع، ولا المُصغّرُ، ولا ما لم يُرَدْ به الحَدَثُ. فلا يُقالُ: "علَّمتُهُ تعليماً المسألةَ"، على أنَّ "المسألة منصوبةٌ بتعليماً" بل بعلَّمتُ، ولا "ضربتُ ضربةً وضربتينِ اللصَّ"، على نصب اللص بضربة أوضربتينِ، بل بضربتُ، ولا "يُعجبني ضُرَيْبكَ اللصَّ"، ولا "لسعيدٍ صَوْتٌ صوْتَ حَمامٍ"، على نصب "صوت" الثاني بصوت الأول بل بفعل محذوف، أو يُصَوتُ صوتَ حمام، أي يُصَوِّتُ تصويتَهُ. ويجوز أن يكونَ مفعولاً به لفعلٍ محذوف، أي يُشبهُ صوتَ حمامٍ.

ولا يجوز تقديم معمول المصدر عليه، إلا إذا كان المصدر بدلاً من فعله نائباً عنه، نحو: "عملك إتقانا"، أو كان معموله ظرفاً أو مجروراً بالحرف، كقوله تعالى: ﴿**فلمّا بلغ معه السعي**﴾، وقوله: ﴿**ولا تأخذكم به رأفة**﴾، ويشترط في إعماله أن لا ينعت قبل تمام عمله، فلا يقال: "سرَّني إكرامُكَ العظيمُ خالداً"، بل يجب تأخير النعت، فتقول: "سرَّني إكرامُكَ خالداً العظيمُ"، كما قال الشاعر:

إنَّ وَجْدي بِكِ الشَّديدَ أَراني عاذراً مَنْ عَهِدْتُ فيكِ عَذولاً

وإذا أضيف المصدر إلى فاعله جره لفظاً، وكان مرفوعاً حكماً (أي في محل رفع)، ثم ينصب المفعول به، نحو: "سرني فهمُ زهير الدرسَ".

وإذا أضيف إلى مفعوله جره لفظاً، وكان منصوباً حكماً (أي في محل نصب)، ثم يرفع الفاعل، نحو: "سرني فهمُ الدرس زُهيرٌ".

وإذا لحق الفاعل المضاف إلى المصدر، أو المفعول المضاف إليه، أحد التوابع جاز في التابع الجر مراعاة للفظ، والرفع أو النصب مراعاة للمحل، فتقول في تابع الفاعل: "سرني اجتهادُ زهيرِ الصغيرِ، أو الصغيرُ" و"ساءني إهمال سعيدٍ وخالدٍ، أو خالدٌ"، وتقول في تابع المفعول:

"يعجبني إكرامُ الأستاذِ المخلص، أو المخلصَ، تلاميذُه" و"ساءني ضرب خالد وسعيدٍ، أو وسعيداً، خليلٌ".

والمصدر الميمي كغير الميمي، في كونه يعمل عمل فعله، نحو محتملك المصائب خير من مركبك الجزع"، ومنه قول الشاعر:

أَظْلومُ، إنَّ مَصابَكُمْ رَجُـــلاً أَهدَى السَّـــلامَ تَحِيَّةً، ظُلْمُ

فالشاهد فيه قوله: "مصابكم رجلًا" حيث أعمل الاسم الدال على المصدر عمل المصدر لكونه ميميًّا، فقد أضاف "مصاب" إلى فاعله، وهو كاف الخطاب، ثم نصب به مفعوله، وهو قوله: "رجلًا"، وكأنه قد قال: إن إصابتكم رجلًا.

واسم المصدر يعمل عمل المصدر الذي هو بمعناه، وبشروطه، غير أن عمله قليل، ومنه قول الشاعر:

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَـــوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطائِكَ الْمِئَةَ الرِّتاعا

والشاهد فيه قوله: "عطائك المائة" فقد عمل اسم المصدر الذي هو "عطاء" عمل الفعل، فنصب المفعول الذي هو قوله "المائة" بعد إضافته لفاعله، وهو ضمير المخاطب.

وقول الآخر:

إذا صح عون الخالق المرء، لم يجد عسيراً من الآمال إلا ميسرا

وقول غيره:

بعشرتك الكـــرامَ ثُعـــدُّ منهم فلا تُريَـــنْ لغيـــرهم الوفا

الشاهد فيه قوله: "بعشرتك الكرام" حيث عمل اسم المصدر "عشرة" المضاف إلى فاعله "الكاف"، عمل فعله، فنصب مفعولًا به "الكرام".

ومنه الحديث: "مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوءُ".

● تطبيقات على إعمال المصدر[1]:

1. بضربٍ بالسيوفِ رءوسَ قوم أزلنا هامهن عن المقيل
الشاهد فيه قوله: "بضرب ... رءوس" حيث عمل المصدر المنون عمل فعله، فنصب مفعولًا به.

2. ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ يخال الفرار يراخي الأجل
الشاهد فيه قوله: "النكاية أعداءه" حيث نصب بالمصدر المقترن بـ"أل"، وهو قوله: "النكاية"، مفعولًا به، وهو قوله: "أعداء".

3. يحايي به الجلد الذي هو حازم بضربة كفيه الملا نفس راكب
الشاهد فيه قوله: "بضربة كفيه الملا"، فإن "ضربة" مصدر محدود أضيف إلى فاعله، ونصب "الملا" وهو مفعوله، وهذا النصب شاذ؛ لأن المصدر المحدود لا يعمل.

4. قد جربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامةَ إلا المجدَ والقنعا

(1) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، باب إعمال المصدر، ص332.

الشاهد فيه قوله: "ما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا المجد والقنعا" حيث اجتمع عاملان، أحدهما الفعل "زادت" والآخر اسم المصدر "تجاربهم"، وتأخر عنهما معمولان "أبا قدامة" و"المجد" فالأول مطلوب لكل منهما، والآخر مطلوب لواحد منهما، فالأول - في نظر النحاة- يدخل في باب التنازع، وعامله الثاني مع حذف ما يقتضيه العامل الأول لكونه فضلة، ولم يجوزوا أن يكون عامله الأول؛ لأنه لو أعمل الأول لكان يجب أن يعمل العامل الثاني في ضمير المعمول.

5. **قالوا: كلامك هندًا وهي مصغية يشفيك؟ قلت: صحيح ذاك لو كانا**

والشاهد فيه قوله: "كلامك هندًا" فإن "كلام"، هنا، اسم مصدر عمل عمل المصدر، فرفع فاعلًا، وهو الكاف في "كلامك"، ونصب مفعولًا به هو قوله: "هندًا".

6. **لأن ثوابَ الله كلَّ موحد جنان من الفردوس فيها يخلد**

الشاهد فيه قوله: "ثواب الله كل موحد" حيث أعمل اسم المصدر، وهو قوله: "ثواب"، عمل الفعل، فنصب المفعول به، وهو "كل".

سؤال/1: وجدنا سبب الأزمة جهل الإنسان غاية وجوده. إعراب كلمة (غاية): [حكومة_ غزة: 2012]

أ. مفعول به ثانٍ منصوب. **ب. مفعول به للمصدر منصوب ✓**

ج. مفعول به أول منصوب. د. مفعول به ثالث منصوب.

سؤال/2: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) موقع الناس من الإعراب: [وكالة: 2016]

A. مجرور على الإضافة.

B. منصوب على المفعولية ✓

C. منصوب على الحالية.

D. مرفوع على الفاعلية.

ثانياً: عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه، إنْ متعدياً، وإن لازماً، فالمتعدي نحو: "هل مُكرمٌ سعيدٌ ضيوفه؟ "، واللازم، نحو: "خالد مجتهدٌ أولاده".

ولا تجوز إضافته إلى فاعله، كما يجوز ذلك في المصدر، فلا يقال: "هل مُكرم سعيد ضيوفه".

وشرط عمله أن يقترن بأل، فإن اقترن بها، لم يحتج إلى شرط غيره، فهو يعمل ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، معتمداً على شيء أو غير معتمد، نحو: "جاء المعطي المساكينَ أمس أو الآن أو غداً".

فإن لم يقترن بها، فشرط عمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكون مسبوقاً بنفي، أو استفهام، أو اسم مخبر عنه به، أو موصوف، أو باسم يكون هو حالاً منه، فالأول، نحو: "ما طالب صديقك رفع الخلاف"، والثاني نحو: "هل عارف أخوك قدرَ الإنصاف؟ "، والثالث نحو: "خالد مسافرٌ أبواه"، والرابع نحو: "هذا رجل مجتهدٌ أبناؤه"، والخامس نحو: "يخطب عليٌّ رافعاً صوته".

وقد يكون الاستفهام والموصوف مقدرين، فالأول نحو: "مقيم سعيدٌ أم منصرفٌ؟" والتقدير: أمقيم أم منصرف؟ والثاني كقول الشاعر:

كناطح صخرةً يوماً ليوهنها فلمْ يضرها، وأوهى قرنهُ الوعــلُ

أي: كوعلٍ ناطح صخرةً، ونحو: "يا فاعلاً الخيرَ لا تنقطع عنه، أي يا رجلاً فاعلاً".

واعلم أن مبالغة اسم الفاعل تعمل عمل الفعل، كاسم الفاعل، بالشروط السابقة، نحو: "أنت حمولٌ النائبة، وحلّال عقدَ المشكلات".

والمثنى والجمع، من اسم الفاعل وصيغ المبالغة، يعملان كالمفرد منهما، كقوله تعالى: ﴿والذاكرين اللهَ كثيراً﴾، وقوله: ﴿خُشعاً أبصارُهم يخرجون من الأجداث﴾.

وإذا جر مفعول اسم الفاعل بالإضافة إليه، جاز في تابعه الجر مراعاة للفظه، والنصب مراعاة لمحله، نحو: "هذا مدرس النحو والبيان، أو البيانَ"، ونحو: "أنت معينُ العاجز المسكين، أو المسكينَ".

ويجوز تقديم معموله عليه، نحو: "أنت الخيرَ فاعلٌ"، إلا أن يكون مقترناً بأل: "هذا المكرمُ سعيداً"، أو مجروراً بالإضافة، نحو: "هذا ولد مُكرمٍ خالداً"، أو مجروراً بحرف جر أصلي، نحو: "أحسنت إلى مكرم عليًا"، فلا يجوز تقديمه في هذه الصور، أما إن كان مجروراً بحرف جر زائد فيجوز تقيم معموله عليه، نحو: "ليس سعيد بسابق خالداً"، فتقول: "ليس سعيد خالداً بسابق"؛ لأن حرف الجر الزائد في حكم الساقط.

ملحوظة: الأصل في مفعول اسم الفاعل أن يكون منصوباً كما ينصبه الفعل الذي يعمل اسم الفاعل عمله، وتجوز إضافة اسم الفاعل لمفعوله للتخفيف مثل: (هذا ضاربُ ولدَه) (هذا ضاربُ ولدِه)، وذلك لأنه وإن كان يعمل عمل الفعل، فهو يعد اسماً من الأسماء فجازت إضافته لمفعوله لذلك، فإذا كان معمول اسم الفاعل مضافاً إليه وعطف عليه فإنه يجوز في المعطوف الجر مراعاة للفظ المضاف إليه المجرور، ويجوز فيه النصب مراعاة لمحله الأصلي - وقد سبق الإشارة إليها- مثل: (جاء ضاربُ زيدٍ وعمْروٍ أو وعمْراً) وقد جاء العطف بالنصب في قول الشاعر:

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتِنا أو عبدَ عمرٍو أخا عونِ بن مخراقِ

دينار معمول اسم الفاعل وهو مضاف إليه مجرور، عبد عمرو عبد معطوف على محل دينار بنصب عبد [1].

● تطبيقات على إعمال اسم الفاعل[2]:

1. فما طعم راح في الزجاج مدامة ترقرق في الأيدي كميت عصيرُها

المعنى: يصف الشاعر رضاب أحبته -أي ريقهم- بأنه أفضل من ماء المزن أو الخمرة المعتقة.

الشاهد فيه قوله: "كميت عصيرها" حيث رفع اسم الفاعل المصغر "كميت" والذي لم يسمع له مكبر، فاعلًا "عصيرها"، وهناك رواية أخرى برفع "كميت" على أنها خبر مقدم لـ"عصيرها"، وعلى هذه الرواية لا شاهد عليه.

---

(1) اللُمَعُ البهيّة في قواعد اللغة العربية: محمد محمود عوض، ص565.

(2) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، باب إعمال اسم الفاعل، ص339.

2. إذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المزايل

فاقد: أي حمامة فقدت فراخها، الخطباء: ذات اللون الضارب إلى الكدرة، الخليط: القوم، المزايل: المفارق.

المعنى: يقول: عندما يسمع صوت حمامة تبكي على فرخين فقدتهما يتذكر حبيبته التي فارقته في قوم كانوا في عشرائه.

الشاهد فيه قوله: "فاقد خطباء فرخين" حيث نصب اسم الفاعل "فاقد" مفعولًا به "فرخين" مع كون اسم الفاعل موصوفًا وهذا جائز عند الكسائي وغيره.

3. كناطحٍ صخرةً يومًا ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

والشاهد فيه قوله: "كناطح صخرة" حيث أعمل اسم الفاعل المنون، وهو قوله: "ناطح" عمل فعله، فنصب به "صخرة" اعتمادًا على الموصوف المقدر، والتقدير: كوعل ناطح صخرة.

سؤال/1: هل مخبرٌ الطيارون السماء ملبدة بالغيوم ؟ ما إعرابه ما تحته خط ؟ [حكومة_غزة: 2017]

أ. مفعول به ثان **ب. مفعول به ثالث ✓**

ج. خبر د. حال

سؤال/2: عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْرُوْف فَانْبَعَثْتْ إلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ

إعراب (المعروف): [وكالة: 2017]

A . نعت

B . مضاف إليه

C . مفعول به

D. B+C صحيحان ✓ [قد تم شرح القاعدة في ملوحظة سابقة]

ثالثاً: عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل، نحو: "عز من كان مكرَما جارُه، محمودا جورُاه"، وتجوز إضافته إلى معموله، نحو: "عز من كان محمودَ الجوار، مُكرمَ الجار".

وشروط إعماله كما مر في اسم الفاعل تماماً.

رابعاً- عمل الصفة المشبهة:

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي إلى واحد؛ لأنها مشبهة به ويستحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى، نحو "أنت حسن الخلق، نقي النفس، طاهر الذيل".

ولك في معمولها أربعة أوجه:

1- أن ترفعه على الفاعلية، نحو: "عليٌ حَسَنٌ خلقُه، أو حسنٌ الخُلُقُ أو الحسنُ خلقُه، أو الحسنُ خلقُ الأبِ".

2- أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به، إن كان معرفة، نحو: "عليٌ حسنٌ خلقه، أو حسنٌ الخُلقَ، أو الحسنُ الخُلُقَ، أو الحسنُ خُلُقَ الأب".

3- أن تنصبه على التمييز، إن كان نكرة، نحو: "عليٌ حَسَنٌ خلقاً، أو الحَسَنُ خُلقاً".

4- أن تجره بالإضافة، نحو: "علي حَسَنُ الخُلُق، أو الحَسنُ الخلق، أو حسنُ خُلقِه، أو حسنُ خُلق الأبِ، أو الحسن خُلُق الأبِ".

واعلم أنه تمتنع إضافة الصفة إذا اقترنت بأل، ومعمولها مجرد منها ومن الإضافة إلى ما فيه "أل"، فلا يقال: "عليٌ الحسنُ خلقهِ، ولا العظيمُ شدّة بأس"، ويقال: "الحسنُ الخلق، والعظيمُ شدّةِ البأس".

خامساً- عمل اسم التفضيل:

يرفع اسم التفضيل الفاعل، وأكثر ما يرفع الضمير المستتر، نحو "خالد أشجع من سعيد"، ولا يرفع الاسم الظاهر إلا إذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه، نحو: "ما رأيت رجلاً أوقع في نفسه النصيحةُ منها في نفس زهير"، ونحو: "ما رأيت رجلاً أوقع في نفسه النصيحةُ كزهير"، ونحو "ما رأيت كنفس زهير أوقع فيها النصيحةُ"، وتقول: "ما رجلٌ أحسنَ به الجميلُ كعليّ" ومن ذلك قول الشاعر:

ما رأيتُ امرأ أحبّ إليهِ البذلُ منه إليكَ يا بنَ سِنان

فإن قلت فيما تقدم: "ما رأيت رجلاً تقعُ النصيحةُ في نفسه كزهير، ما رجلٌ يحسنُ به الجميلُ كعليّ، ما رأيت أمرأ يحبُ البذل كابن سنان" صح.

وقد يرفع الاسم الظاهر، وإن لم يصلح وقوع فعل موقعه، وذلك في لغة قليلة، نحو: مررت برجل أكرمَ منه أبوه"، والأفضل أن يرفع "أكرم" على أنه خبر مقدم، و"أبوه"، مبتدأ مؤخر، وتكون جملة المبتدأ والخبر صفة لرجل.

سؤال: ما رأيت امرأ أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان (إعراب البذل) : [وكالة: 2015]

a) تمييز

b) فاعل ✓

c) مفعول به

d) نعت

سادساً - إعمال صيغ المبالغة:

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بشروطه المعروفة، إنْ كانت صيغة المبالغة من الفعل اللازم رفعت الفاعل، وإنْ كانت من المُتعدِّي رفعت الفاعل ونصبت المفعول به أو المفعولين.

صور استعمال صيغ المبالغة العاملة:

تأتي صيغ المبالغة مقترنة بـ (أل)، أو نكرة منونة.

الصورة الأولى: صيغة المبالغة المقترنة بـ (أل)، وتعمل بلا شروط: مثل: القتَّال الأبرياء شارون.

الأبرياءَ: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة (القتَّالُ).

شارون: فاعل لاسم الفاعل (القتال)، سدَّ مسد الخبر

الصورة الثانية: صيغ المبالغة المنونة:

أ- المسبوقة بمبتدأ، مثل: إن الله سميعٌ الدعاء.

الدعاء: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة (سميع).

ب- المسبوقة بنفي، مثل: ما معطاءٌ ماله الفقراء إلا الكريم.

معطاء: مبتدأ مرفوع

ماله: مفعول به أول منصوب لصيغة المبالغة (معطاء).

الفقراء: مفعول به ثانٍ منصوب لصيغة المبالغة (معطاء).

الكريمُ: فاعل مرفوع لصيغة المبالغة (معطاء) سد مسد الخبر.

ج- المسبوقة باستفهام، مثل: أرحيمٌ أبوك أطفاله.

أبوك: فاعل مرفوع بالواو لصيغة المبالغة (رحيمٌ) سد مسد الخبر.

أطفالَه: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة (رحيمٌ).

د- المسبوقة بموصوف، مثل: أتي طفل يقظ عقله.

عقله: فاعل مرفوع لصيغة المبالغة (يقظٌ).

هـ - المسبوقة بنداء.

مثل: شارون يا سفَّاكاً الدماء انتظر الجزاء.

الدماء: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة سفَّاك.

الإضافة

الإضافة اللفظية والمعنوية:

أ- الإضافة اللفظية:

وهي إضافة الوصف؛ أي: أحد المشتقات العاملة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة) إلى ما يعمل فيه، وهي لا تفيد تعريفاً؛ أي: لا يكتسب المضاف تعريفاً من إضافته إلى المعرَّف بـ ألْ، ولذا يصحّ أن تقع مواقع النكرات (حين يكون المضاف مجرداً من أل)، نحو:

أعرف صديقاً راجحَ العقلِ، مرموقَ المكانةِ، كريمَ الطبعِ.

والأصل: أعرف صديقاً راجحاً عقلُه، مرموقةً مكانتُه، كريماً طبعُه.

ثم أضيفَ اسم الفاعل (راجحاً) إلى فاعله، واسم المفعول (مرموقة) إلى نائب فاعله، والصفة المشبهة (كريماً) إلى فاعلها، وذلك بغية التخفيف اللفظي بحذف التنوين.

فإذا أردنا أن نصف بهذه الأوصاف معرفةً، وجب إدخال أل على المضاف؛ لأن الصفة والموصوف يتطابقان في التعريف والتنكير، نحو:

جاء خالدٌ، الرجلُ الراجح العقل، المرموقُ المكانةِ، الكريمُ الطبع.

ب - الإضافة المعنوية:

وهي تفيد المضاف تعريفاً يكتسبه من المضاف إليه المعرفة، ويمتنع فيها دخول (أل) على المضاف؛ لأن المعرَّف لا يعرَّف، كما يقولون!

وضابطها أن يكون المضاف فيها اسماً جامداً، نحو: نورُ الشمسِ (ولا يقال: النورُ الشمسِ!).

أو وصفاً مضافاً إلى غير معموله، كقاضي الولاية، ومأكولِ الناس، ومعبودِ الجماهير، ومَلِكِ العصر، تقول: جاء الشيخ قاضي الولاية؛ نَفِدَ الطعامُ مأكولُ الناسِ؛ سافر المغنّي معبودُ الجماهير.

أو اسمَ فاعلٍ يدلّ على زمن ماضٍ فقط (بِقَرِينة، وللقرينة الاعتبار الأول)، نحو: كُرِّمَ الرجلُ مُنقذُ الطفلِ من الغرق.

أو اسمَ فاعلٍ خالياً من الدلالة الزمنية (مُطْلَقَ الزمن)، نحو: جاء الفتى قائدُ الطائرة.

أنواعُ الإضافةِ[1]:

الإضافةُ أربعةُ أنواع لاميّةٌ وبَيانيّةٌ وظرفيةٌ وتَشبيهيّةٌ.

فاللاميّةُ ما كانت على تقدير "اللام"، وتُفيدُ المِلكَ أو الاختصاصَ، فالأولُ نحو: "هذا حصان عليٍّ"، والثاني نحو: أخذتُ بلِجامِ الفرس.

والبَيانيّة ما كانت على تقدير "مِن"، وضابطُها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف، بحيثُ يكونُ المضافُ بعضاً من المضافِ إليه، نحو: "هذا بابُ خشبٍ، ذاك سِوارُ ذَهبٍ، هذه أثوابُ صوفٍ".

(فجنس الباب هو الخشب، وجنس السوار هو الذهب، وجنس الأثواب هو الصوف، والباب بعض من الخشب، والسوار بعض من الذهب، والأثواب بعض من الصوف، والخشبُ بيَّن جنس الباب، والذهب بَيَّن جنسِ السوار، والصوف بَيَّن جنس الأثواب، والإضافة البيانية يصح فيها الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف، ألا ترى أنك إن قلت: "هذا البابُ خشبٌ، وهذا السوارُ ذهبٌ، وهذه الأثوابُ صوفٌ" صحّ).

---

(1) جامع الدروس العربية، ج3، ص205.

والظَّرفيةُ ما كانت على تقدير "في"، وضابطُها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، وتفيدُ زمانَ المضافِ أو مكانَهُ، نحو: "سَهَرُ الليلِ مَضنٍ وقُعودُ الدارِ مُخْمِلٌ"، ومن ذلك أن تقول: "كان فلانٌ رفيقَ المدرسةِ، وإلفَ الصّبا، وصديقَ الأيام الغابرة"، قال تعالى:﴿**يا صاحبَي السّجنِ**﴾.

والتشبيهيّةُ ما كانت على تقدير: "كاف التَّشبيهِ"، وضابطُها أن يَضافَ المُشبَّهُ بهِ إلى المشبَّه، نحو: "انتثرَ لُؤلؤُ الدمعِ على وَردِ الْخدودِ" ومنه قول الشاعر:

وَالرِّيحُ تَعبَثُ بِالْغُصُونِ وقَدْ جَرَى ذَهَبُ الأَصيلِ عَلى لُجَيْنِ الْمَاءِ

سؤال: هذا باب خشب (نوع الإضافة): [وكالة: 2015]

a) لامية

b) بيانية ✓

c) ظرفية

d) تشبيهية

الجمل التي لها محل من الإعراب

الجمل التي لها محل من الإعراب سبع:

1- الجملة الواقعة خبراً، ومحلها من الإعراب الرفع، إن كانت خبرا للمبتدأ، أو الأحرف المشبهة بالفعل، أو "لا" النافية للجنس، نحو: "العلم يرفع قدر صاحبه، إن الفضيلة تحب، لا كسول سيرته ممدوحة"، والنصب إن كانت خبراً عن الفعل الناقص، كقوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ وقوله: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾.

2- الواقعة حالاً ومحلها النصب، نحو: ﴿**جاءوا أباهم عشاء يبكون**﴾.

3- الواقعة مفعولا به، ومحلها النصب أيضاً، كقوله تعالى: ﴿**قال إني عبد الله**﴾، ونحو: "أظن الأمة تجتمع بعد التفرق".

4- الواقعة مضافاً إليها، ومحلها الجر، كقوله تعالى: ﴿**هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم**﴾.

5- الواقعة جواباً لشرط جازم، إن اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية، ومحلها الجزم، كقوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾، وقوله: ﴿**وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون**﴾.

6- الواقعة صفة، ومحلها بحسب الموصوف، إما الرفع، كقوله تعالى: ﴿**وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى**﴾، وإما النصب، نحو: "لا تحترم رجلاً يخون بلاده"، وإما الجر، نحو: "سقياً لرجل يخدم أمته".

7- التابعة لجملة لها محل من الإعراب، ومحلها بحسب المتبوع، إما الرفع، نحو "علي يقرأ ويكتب"، وإما النصب، نحو: "كانت الشمس تبدو وتخفى"، وإما الجر، نحو: "لا تعبأ برجل لا خير فيه لنفسه وأمته، لا خير فيه لنفسه وأمته".

سؤال: أي من الجمل الآتية لها محل من الإعراب؟ [حكومة_ الضفة الغربية: 2015]

أ) الجملة التعليلية. ب) الجملة الاعتراضية. **ج) الجملة الخبرية✓** د) الجملة الاستئنافية.

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب تسع:

1- **الابتدائية:** وهي التي تكون في مفتتح الكلام، كقوله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾، وقوله: ﴿**الله نور السموات والأرض**﴾.

2- **الاستئنافية:** وهي التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها؛ لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى: ﴿**خلق السموات والأرض بالحق، تعالى عما يشركون**﴾، وقد تقترن بالفاء أو الواو الاستئنافيتين، فالأول كقوله تعالى: ﴿**فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما، فتعالى الله عما يشركون**﴾، والثاني كقوله: ﴿**قالت رب إني وضعتها أنثى، والله أعلم بما وضعت، وليس الذكر كالأنثى**﴾.

3- **التعليلية:** وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلاً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿**وصلّ عليهم، إن صلاتك سكن لهم**﴾، وقد تقترن بفاء التعليل، نحو: "تمسك بالفضيلة، فإنها زينة العقلاء".

4- **الاعتراضية:** وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين؛ لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجر ومتعلقه والقسم وجوابه، فالأول كقول الشاعر:

وفيهنّ، والأيام يعثُرنَ بالفتى ... نــوادبُ لا يملنّه، ونوائــحُ

والثاني كقول الآخر:

وقد أدركتني، والحوادثُ جَمّةٌ ... أسنّةَ قومٍ لا ضعافٍ، ولا عُزْل

والثالث كقول غيره:

وبُدِّلتُ، والــدهرُ ذو تَبَــدُّل ... هَيفاً دبــوراً بالصبا، والشَّمْأل

والرابع، كقوله تعالى: ﴿**فإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة**﴾، والخامس، نحو: "سعيت، ورب الكعبة، مجتهداً"، والسادس، كقوله تعالى: ﴿**وإنه لقسم، لو تعلمون عظيم**﴾، والسابع، نحو: "اعتصم، أصلحك الله، بالفضيلة"، والثامن كقول الشاعر:

لعمري، وما عمري علي بِهَيِّنٍ ... لقد نطقت بطلاً علي الأقارع

5- **الواقعة صلة للموصول الاسمي:** كقوله تعالى: ﴿**قد أفلح من تزكى**﴾، أو الحرفي، كقوله: ﴿**نخشى أن تصيبنا دائرة**﴾، والمراد بالموصول الحرفي الحرف المصدري، وهو يؤول وما بعده بمصدر وهو ستة أحرف "أن وأن وكي وما ولو وهمزة التسوية"، وقد سبق الكلام عليه في أقسام الفاعل"، وفي "حروف المعاني".

6- **التفسيرية:** كقوله تعالى: ﴿**وأسروا النجوى**﴾، ﴿**الذين ظلموا**﴾، ﴿**هل هذا إلا بشر مثلكم**﴾، وقوله: ﴿**هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله**﴾، والتفسيرية ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير، كما رأيت، ومقرونة بأي، نحو: "أشرت إليه، أي اذهب"، ومقرونة بأن، نحو: "كتبت إليه أن وافنا"، ومنه قوله تعالى: ﴿**فأوحينا إليه أن اصنع الفلك**﴾.

7- الواقعة جواباً للقسم: كقوله تعالى: ﴿**والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين**﴾، وقوله: ﴿**تالله لأكيدن أصنامكم**﴾.

8- الواقعة جواباً لشرط غير جازم "كإذا ولو ولولا"، كقوله تعالى: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، فسبح بحمد ربك**﴾، وقوله: ﴿**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله**﴾، وقوله: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لفسدت الأرض**﴾.

9- التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، نحو: "إذا نهضت الأمة، بلغت من المجد الغاية، وأدركت من السؤدد النهاية".

سؤال/1: " وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم " جملة (إن صلاتك سكن لهم) في محل: [وكالة: 2015]

a) جملة حالية

b) جملة خبرية

c) وصفية

d) لا محل له من الإعراب ✓

سؤال/2: قال تعالى: "فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" إعراب الجملة المخطوطة: [وكالة: 2016]

A. في محل نصب مقول القول.

B. استئنافية لا محل لها من الإعراب ✓

C. في محل نصب مفعول لأجله.

D. في محل نصب بدل من قولهم.

سؤال/3: قال تعالى : " فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ " الجملة التي تحتها خط: [وكالة: 2017]

A . جملة مقول المقول في محل نصب مفعول به

B . جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ✓

C . في محل نصب حال

D . في محل نصب نعت

"السؤال تكرر مرة أخرى في عام 2017"

سؤال/4: جملة (خلقه كريم) في قولنا: جاء الذي خلقه كريم، تعرب: [حكومة: 2005]

أ- في محل رفع نعت ب- في محل نصب حال

ج- لا محل لها من الإعراب✓ د- في محل رفع خبر

حروف الجر

وهي حروف تدخل على الأسماء فتجرها ، ونعني بالجر هنا الإعراب المخصوص الذي علامته الكسرة أو ما ناب عنها في الأسماء المعربة وهو يقابل النصب والرفع في الأسماء المعروبة

حروف الجر :

حرف الجر عشرون حرفا وهي : مِنْ – إلى – حتى – خلا – حاشا – عدا – في – عن – على – مُذْ – مُنْذُ – رُبَّ – اللام – كي – واو القسم – تاء القسم – الكاف – الباء – لعلَّ – متى.

قال ابن مالك :

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلَى حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاَّمُ كَيْ وَاوٌ وَتَا وَالكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

وإليك تفصيلها:

(1) الباء:

الباء لها ثلاثة عشر معنى:

1- الإلصاق: وهو المعنى الأصلي لها، وهذا المعنى لا يفارقها في جميع معانيها، ولهذا اقتصر عليه سيبويه.

والإلصاق إما حقيقي، نحو: "أمسكت بيدك، ومسحت رأسي بيدي"، وإما مجازي، نحو "مررت بدارك، أو بك"، أي بمكان يقرب منها أو منك.

2- الاستعانة، وهي الداخلة على المستعان به - أي الواسطة التي بها حصل الفعل - نحو "كتبت بالقلم، وبريت القلم بالسكين"، ونحو: "بدأت عملي باسم الله، فنجحت بتوفيقه".

3- السببية والتعليل، وهي الداخلة على سبب الفعل وعلته التي من أجلها حصل، نحو "مات بالجوع"، ونحو: "عرفنا بفلان"، ومنه قوله تعالى: ﴿**فكلا أخذنا بذنبه**﴾، وقوله: ﴿**فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم**﴾.

4- التعدية، وتسمى باء النقل، فهي كالهمزة في تصييرها الفعل اللازم متعديا، فيصير بذلك الفاعل مفعولا، كقوله تعالى: ﴿**ذهب الله بنورهم**﴾، أي أذهبه، وقوله: ﴿**وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة**﴾، وهذا كما تقول: "ناء به الحمل، بمعنى أثقله"، ومن باء التعدية قوله تعالى: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾، أي سيره ليلاً.

5- القسم، وهي أصل أحرفه، ويجوز ذكر فعل القسم معها؛ نحو: "أقسم باللهِ"، ويجوز حذفه، نحو: "باللهِ لأجتهدن"، وتدخل على الظاهر، كما رأيت، وعلى المضمر، نحو: "بك لأفعلن".

6- العوض، وتسمى باء المقابلة أيضاً، وهي التي تدل على تعويض شيء من شيء في مقابلة شيء آخر، نحو: "بعتك هذا بهذا، وخذ الدار بالفرس".

7- البدل، وهي التي تدل على اختيار أحد الشيئين على الآخر، بلا عوض ولا مقابلة، كحديث: "ما يسرني بها حمر النعم"، وقول بعضهم: "ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة" أي بدلها، وقول الشاعر:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنّوا الإغارة فرساناً وركبانا

8- الظرفية - أي معنى (في) - كقوله تعالى: ﴿**لقد نصركم الله ببدر**﴾، ﴿**وما كنت بجانب الغربي**﴾، ﴿**نجيناهم بسحر**﴾، ﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل**﴾.

9- المصاحبة: أي معنى "مع"، نحو: "بعتك الفرس بسرجه، والدار بأثاثها"، ومنه قوله تعالى: ﴿**اهبط بسلام**﴾.

10- معنى "من" التبعيضية، كقوله تعالى: ﴿**عيناً يشرب بها عباد الله**﴾، أي: منها.

11- معنى "عن"، كقوله تعالى: ﴿**فاسأل به خبيراً**﴾، أي: عنه، وقوله: ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾، وقوله: ﴿**يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم**﴾.

12- الاستعلاء، أي معنى: "على" كقوله تعالى: ﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك**﴾، أي: على قنطار، وقول الشاعر:

أرَبٌّ يبول الثُّعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

13- التأكيد، وهي الزائدة لفظاً، أي في الإعراب، نحو: "بحسبك ما فعلت"، أي حسبك ما فعلت، ومنه قوله تعالى: ﴿**وكفى بالله شهيداً**﴾، وقوله: ﴿**ألم يعلم بأن الله يرى**﴾، وقوله: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾، وقوله: ﴿**أليس الله بأحكم الحاكمين؟**﴾.

سؤال: قال تعالى: "ذهب الله بنورهم" ماذا أفاد حرف الجر في الآية ؟ [حكومة_ غزة: 2017]	
أ. الاستعانة	**ب. التعدية ✓**
ج. الظرفية	د. السببية

(2) من:

ولها ثمانية معان:

1- الابتداء، أي ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية، فالأول كقوله تعالى: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾، والثاني كقوله: ﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه**﴾.

2- **التبعيض**، أي معنى "بعض"، كقوله تعالى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾، أي بعضه، وقوله: "منهم من كلم الله"، أي بعضهم، وعلامتها أن يخلفها لفظ "بعض".

3- **البيان**، أي بيان الجنس، كقوله تعالى: ﴿**واجتنبوا الرجس من الأوثان**﴾، قوله: ﴿**يحلون فيها من أساور من ذهب**﴾.

وعلامتها أن يصح الإخبار بما بعدها عما قبلها، فتقول: الرجس هي الأوثان، والأساور هي ذهب.

4- **التأكيد**، وهي الزائدة لفظاً، أي في الإعراب، كقوله تعالى: ﴿**ما جاءنا من بشير**﴾، وقوله: ﴿**هل تحس منهم من أحد**﴾، وقوله: ﴿**هل من خالق غير الله**﴾.

5- **البدل**، كقوله تعالى: ﴿**أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة**﴾، أي بدلها وقوله: ﴿**لجعل منكم ملائكة في الأرض يخلفون**﴾، أي "بدلكم"، وقوله: ﴿**لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً**﴾، أي بدل الله، والمعنى بدل طاعته أو رحمته، وقد تقدم معنى البدل في الكلام على الباء.

6- **الظرفية**، أي معنى (في)، كقوله سبحانه: ﴿**ماذا خلقوا من الأرض**﴾، أي فيها، وقوله: ﴿**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة**﴾، أي في يومها.

7- **السببية والتعليل**، كقوله تعالى: ﴿**مما خطيئاتهم أغرقوا**﴾.

قال الشاعر:

يُغضي حياءً ويغضى من مهابته فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

8- معنى "عن"، كقوله تعالى: ﴿**فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله**﴾، أي: عن ذكر الله، وقوله: ﴿**يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا**﴾ أي: عن هذا .

سؤال: " فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله " (أفاد حرف من): [وكالة: 2014 وأيضاً 2015]

a) سببية

b) تبعيض

c) بمعنى (عن) ✓

d) بمعنى (في)

(3) إلى:

إلى لها ثلاثة معان:

1- **الانتهاء**، أي انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، فالأول كقوله تعالى: ﴿**ثم أتمّوا الصيام إلى الليل**﴾، والثاني كقوله: ﴿**من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾، وترد أيضاً لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث، فالأول نحو: "جئت إليك"، والثاني نحو: "صل بالتقوى إلى رضا الله".

2- **المصاحبة**، أي معنى "مع" كقوله تعالى: ﴿**قال من أنصاري إلى الله**﴾ أي معه، وقوله: ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم**﴾، ومنه قولهم: "الذود إلى الذود إبل"، وتقول: "فلان حليم إلى أدب وعلم".

3- **معنى "عند"**، وتسمى المبينة؛ لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها، وهي التي تقع بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل، كقوله تعالى: ﴿**قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه**﴾، أي أحب عندي، فالمتكلم هو المحب، وقول الشاعر:

أم لا سبيلَ إلى الشبابِ، وذكرُهُ أشهَى إليّ مِنْ الرّحِيق السّلْسَل

أي: أشهى عندي.

(4) حتى:

حتى للانتهاء كإلى، كقوله تعالى: ﴿**سلامٌ هي حتى مطلع الفجر**﴾، وقد تكون حتى للتعليل بمعنى اللام، نحو: **اتق الله حتى تفوز برضاه**؛ أي لتفوز.

(5) عن:

عن لها ستة معان:

1- **المجاوزة والبعد**، وهذا أصلها، نحو: "سرت عن البلد، رغبت عن الأمر، رميت السهم عن القوس".

2- **معنى "بعد"**، نحو: "عن قريب أزورك"، قال تعالى: ﴿**عما قليل لتصبحن نادمين**﴾، وقال: ﴿**لتركبن طبقاً عن طبق**﴾، أي حالاً بعد حال.

3- **معنى "على"**، كقوله تعالى: ﴿**ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه**﴾، أي عليها، ومنه قول الشاعر:

لاه ابنُ عَمّك! لا أفضلتَ في حَسَبٍ عني وَلا أنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُوني

4- **التعليل**، كقوله سبحانه: ﴿**وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك**﴾، أي من أجل قولك، وقوله: ﴿**وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه**﴾.

5- **معنى "من"**، كقوله سبحانه: ﴿**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده**﴾، وقوله: ﴿**أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا**﴾، أي: منهم.

6- **معنى البدل**، كقوله تعالى: ﴿**واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً**﴾، أي بدل نفس، وكحديث: "صومي عن أمك"، وتقول: "قم عني بهذا الأمر"، أي بدلي، واعلم أن "عن" قد تكون اسما بمعنى "جانب"، وذلك إذا سبقت بمن، كقول الشاعر:

فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وشمالي

(6) على:

على لها ثمانية معان:

1- الاستعلاء، حقيقة كان، كقوله تعالى: ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾، أو مجازاً، كقوله: ﴿وفضلناهم بعضهم على بعض﴾، ونحو: "لفلان علي دين"، والاستعلاء أصل معناها.

2- معنى "في"، كقوله تعالى: ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ أي: في حين غفلة.

3- معنى "عن"، كقول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير — لعمر الله أعجبني رضاها

أي إذا رضيت عني.

4- معنى اللام، التي للتعليل، كقوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾، أي: "لهدايته إياكم"، وقول الشاعر:

علام تقول الرمح يثقل عاتقي — إذا أنا لم أطعن، إذا الخيل كرت

أي لمَ تقول؟

5- معنى "مع"، كقوله تعالى: ﴿وآتى المال على حبه﴾، أي مع حبه، وقوله: ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾، مع ظلمهم.

6- معنى "من"، كقوله سبحانه: ﴿إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾، أي اكتالوا منهم.

7- معنى الباء، كقوله تعالى: ﴿حقيق علي أن لا أقول إلا الحق﴾، أي حقيق بي، ونحو: "رميت على القوس"، أي رميت مستعيناً بها، ونحو: "اركب على اسم الله"، أي مستعيناً به.

8- الاستدراك، كقولك: "فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه، على أنه لا ييأس من رحمة الله"، أي لكنه لا ييأس، ومنه قول الشاعر:

بكل تداوينا، فلم يشف ما بنا — على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع — إذا كان من تهواه ليس بذي ود

وقول الآخر:

فوالله لا أنسى قتيلاً رُزئتُهُ — بجانب قوسي ما بقيت على الأرض

على أنها تعفو الكلوم، وإنما — نوكل بالأدنى، وإن جل ما يمضي

وإذا كانت للاستدراك، كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد، غير متعلقة بشيء، على ما جنح إليه بعض المحققين.

واعلم أن "على" قد تكون اسماً للاستعلاء بمعنى "فوق"، وذلك إذا سبقت بمن كقوله: "غدت من عليه ... بعد ما تم ظمؤها"، أي: من فوقه، وتقول: "سقط من على الجبل".

سؤال: (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) حرف الجر (على) في الآية الكريمة السابقة أفاد: [حكومة: 2007]

أ- الاستعلاء — ب- الظرفية ✓

ج- التعليل	د- المصاحبة

(7) في:

في لها سبعة معان:

1- الظرفية، حقيقية كانت، نحو: "الماء في الكوز، سرت في النهار"، وقد اجتمعت الظرفيتان الزمانية والمكانية في قوله تعالى: ﴿**غلبت الروم في أدنى الأرض، وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين**﴾، أو مجازية، كقوله سبحانه: ﴿**ولكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾، وقوله: ﴿**ولكم في القصاص حياة**﴾.

2- السببية والتعليل، كقوله تعالى: ﴿**لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم**﴾، أي: بسبب ما أفضتم فيه، ومنه الحديث: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها" أي بسبب هرة.

3- معنى "مع"، كقوله تعالى: ﴿**قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم**﴾، أي: معهم.

4- الاستعلاء - بمعنى "على" - كقوله تعالى: ﴿**لأصلبنكم في جذوع النخل**﴾، أي: عليها.

5- المقايسة، وهي الواقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، كقوله تعالى: ﴿**فما متاع الدنيا في الآخرة إلا قليل**﴾، أي بالقياس على الآخرة والنسبة إليها.

6-معنى الباء، التي للإلصاق، كقول الشاعر:

ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكُلى

أي بصيرون بطعن الأباهر.

7- معنى "إلى"، كقوله تعالى: ﴿**فردوا أيديهم في أفواههم**﴾.

سؤال: (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم) أفاد حرف الجر (في): [وكالة: 2016]

A. المصاحبة ✓

B. السببية.

C. الاستعلاء.

D. المقايسة.

(8) الكاف:

الكاف لها أربعة معان:

1- التشبيه، وهو الأصل فيها، نحو: "علي كالأسد".

2- التعليل، كقوله تعالى: ﴿**واذكروه كما هداكم**﴾، أي لهدايته إياكم، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿**ويكأنه لا يفلح الكافرون!**﴾ ، أي أعجب أو تعجب لعدم فلاحهم، فالكاف حرف جر بمعنى اللام، وأن هي الناصبة الرافعة.

3- معنى "على"، نحو: "كن كما أنت"، أي كن ثابتا على ما أنت عليه.

4- **التوكيد** - وهي الزائدة في الإعراب - كقوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾، أي ليس مثله شيء، وقول الراجز يصف خيلاً ضوامر: "لواحق الأقراب، فيها كالمقق".

واعلم أن الكاف قد تأتي اسما بمعنى "مثل"، كقول الشاعر:

أتنتهون؟ ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وقول الراجز: "يضحكن عن أسنان كالبرد المنهم"

ومنه قول المتنبي:

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

(9) اللام:

اللام لها خمسة عشر معنى:

1- **الملك**، وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها يملك، كقوله تعالى: ﴿**لله ما في السموات والأرض**﴾، ونحو "الدار لسعيد".

2- **الاختصاص**، وتسمى لام الاختصاص، ولام الاستحقاق، وهي الداخلة بين معنى وذات نحو: "الحمد لله" والنجاح للعاملين، ومنه قولهم "الفصاحة لقريش، والصباحة لبني هاشم".

3- **شبه الملك**، وتسمى لام النسبة وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها لا يملك نحو: "اللجام للفرس".

4- **التبيين**، وتسمى "اللام المبينة"؛ لأنها تبين "أن مصحوبها مفعول لما قبلها"، من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو: "خالد أحب لي من سعيد، ما أحبني للعلم!، ما أحمل عليا للمصائب!"، فما بعد اللام هو المفعول به، وإنما تقول: "خالد أحب لي من سعيد"، إذا كان هو المحب وأنت المحبوب، فإذا أردت العكس قلت: "خالد أحب إلي من سعيد"، كما قال تعالى: ﴿**رب السجن أحب إلي**﴾، وقد سبق هذا في "إلى".

5- **التعليل والسببية**، كقوله تعالى: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله**﴾، وقول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ومنه اللام الثانية في قولك "يالله للمظلوم! ".

6- **التوكيد**: وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام كقول الشاعر:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجـــار لمسلم ومعاهـد

ونحو: "يا بؤس للحرب! "، ومنه لام المستغاث، نحو: "يا للفضيلة! " وهي لا تتعلق بشيء؛ لأن زيادتها لمجرد التوكيد.

7- **التقوية**: وهي التي يجاء بها زائدة لتقوية عامل ضعف بالتأخير، بكونه غير فعل، فالأول كقوله تعالى: ﴿**الذين هم لربهم يرهبون**﴾، وقوله: ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾، والثاني كقوله سبحانه: ﴿**مصدقاً لما معهم**﴾، وقوله: ﴿**فعال لما يريد**﴾، وهي، مع كونها زائدة متعلقة

بالعامل الذي قوته؛ لأنها - مع زيادتها - أفادته التقوية، فليست زائدة محضة، وقيل هي كالزائدة المحضة، فلا تتعلق بشيء.

8- انتهاء الغاية - أي معنى "إلى" - كقوله سبحانه: ﴿**كل يجري لأجل مسمى**﴾، أي إليه، وقوله: ﴿**ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه**﴾، وقوله: ﴿**بأن ربك أوحى لها**﴾.

9- الاستغاثة، وتستعمل مفتوحة مع المستغاث، ومكسورة مع المستغاث له، نحو: "يا لخالد لبكر! ".

10- التعجب، وتستعمل مفتوحة بعد "يا" في نداء المتعجب منه، نحو: "يا للفرح! ".

11- الصيرورة (وتسمى لام العاقبة ولام المآل أيضا) وهي التي تدل على أن ما بعدها يكون عاقبة لما قبلها ونتيجة له، علة في حصوله، وتخالف لام التعليل في أن ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها، ومنه قوله تعالى: ﴿**فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزنا**﴾، فهم لم يلتقطوه لذلك، وإنما التقطوه فكانت العاقبة ذلك، قال الشاعر:

لدوا للموت، وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب

فالإنسان لا يلد للموت، ولا يبني للخراب، وإنما تكون العاقبة كذلك.

12- الاستعلاء - أي معنى "على" - إما حقيقة كقوله تعالى: ﴿**يخرون للأذقان سجداً**﴾، وقول الشاعر:

ضممت إليه بالسنان قميصه فخر صريعاً لليـــدين وللفـــم

وإما مجازا كقوله تعالى: ﴿**إن أسأتم فلها**﴾، أي فعليها إساءتها، كما قال في آية أخرى: ﴿**إن أسأتم فعليها**﴾.

13- الوقت (وتسمى لام الوقت ولام التاريخ) نحو: "هذا الغلام لسنة"، أي مرت عليه سنة، وهي عند الإطلاق تدل على الوقت الحاضر، نحو: "كتبته لغرة شهر كذا"، أي عند غرته، أو في غرته، وعند القرينة تدل على المضي أو الاستقبال، فتكون بمعنى "قبل" أو "بعد"، فالأول كقولك: "كتبته لست بقين من شهر كذا"، أي قبلها، والثاني كقولك: "كتبته لخمس خلون من شهر كذا"، أي بعدها، ومنه قوله تعالى: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس**﴾، أي بعد دلوكها، ومنه حديث: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"، أي بعد رؤيته.

14- معنى "مع"، كقول الشاعر:

فلما تفرقنا كأني ومـــالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

15- معنى "في"، كقوله تعالى: ﴿**ويضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾، أي فيها، وقوله: ﴿**لا يجليها لوقتها إلا هو**﴾، أي في وقتها، ومنه قولهم "مضى لسبيله"، أي في سبيله.

سؤال: قال تعالى: "يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ" يفيد حرف الجرّ (اللام): [حكومة_ غزة: 2012]

أ. القبليّة ب. البعدية. **ج. الاستعلاء ✓** د. التعليل.

(10 و11) الواو والتاء:

والواو والتاء تكونان للقسم، كقوله تعالى: ﴿والفجر وليال عشر﴾، وقوله: ﴿تالله لأكيدن أصنامكم﴾، والتاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة، والواو تدخل على كل مقسم به.

(12 و13) مذ ومنذ:

مذ ومنذ تكونان حرفي جر بمعنى "من"، لابتداء الغاية، إن كان الزمان ماضياً، نحو: "ما رأيتك مذ أو منذ يوم الجمعة"، وبمعنى "في"، التي للظرفية، إن كان الزمان حاضراً، نحو: "ما رأيته منذ يومنا أو شهرنا" أي فيهما، وحينئذ تفيدان استغراق المدة، وبمعنى "من وإلى" معاً، إذا كان مجرورهما نكرة معدودة لفظا أو معنى، فالأول نحو: "ما رأيتك مذ ثلاثة أيام"، أي من بدئها إلى نهايتها، والثاني نحو: "ما رأيتك مذ أمد، أو منذ دهر"، فالأمد والدهر كلاهما متعدد معنى؛ لأنه يقال لكل جزء منها أمد ودهر، لهذا لا يقال: "ما رأيته منذ يوم أو شهر"، بمعنى ما رأيته من بدئهما إلى نهايتهما؛ لأنهما نكرتان غير معدودتين؛ لأنه لا يقال الجزء اليوم يوم، ولا لجزء الشهر شهر.

واعلم أنه يشترط في مجرورهما أن يكون ماضياً أو حاضراً، كما رأيت، ويشترط في الفعل قبلهما أن يكون ماضياً منفياً، فلا يقال: "رأيته منذ يوم الخميس"، أو ماضياً فيه معنى التطاول والامتداد، نحو: "سرت مذ طلوع الشمس".

وتكون "مذ ومنذ" ظرفين منصوبين محلاً، فيرفع ما بعدهما، ويشترط فيهما أيضاً ما اشترط فيهما وهما حرفان.

(14) رب:

رب تكون للتقليل وللتكثير، والقرينة هي التي تعين المراد، فمن التقليل قول الشاعر:

ألا رب مولود، وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

يريد بالأول عيسى، وبالثاني آدم، عليهما السلام، ومن التكثير حديث: "يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة"، وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان: "يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه".

واعلم أنه يقال: "رب وربة وربما وربتما"، والتاء زائدة لتأنيث الكلمة، و"ما" زائدة للتوكيد، وهي كافة لها عن العمل.

وقد تخفف الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾.

ولا تجر "رب" إلا النكرات، فلا تباشر المعارف، وأما قوله: "يا رب صائمه، ويا رب قائمه" المتقدم، فإضافة صائم وقائم إلى الضمير لم تفدهما التعريف؛ لأن إضافة الوصف إلى معموله غير محضة، فهي لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه؛ لأنها على نية الانفصال، ألا ترى أنك تقول: "يا رب صائم فيه، ويا رب قائم فيه".

(15) لعل:

لعل تكون حرف جر في لغة "عقيل" وهي مبنية على الفتح أو الكسر، قال الشاعر:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

قد تزاد "ما" بعد "من وعن والباء"، فلا تكفهن عن العمل، كقوله تعالى: ﴿**مما خطيئاتهم أغرقوا**﴾، وقوله: ﴿**عما قليلٍ ليصبحن نادمين**﴾، وقوله: ﴿**فبما رحمةٍ من الله لنت لهم**﴾، وقد تزاد بعد "رب والكاف" فيبقى ما بعدهما مجروراً، وذلك قليل، كقول الشاعر:

ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيل بين بصـــرى وطعنة نجـلاء

وقول غيره:

وننصر مولانا، ونعلم أنه كما الناس، مجروم عليه وجارم

الأكثر أن تكفهما "ما" عن العمل، فيدخلان حينئذ على الجمل الاسمية والفعلية كقول الشاعر:

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمر لم تخنه مضاربه

وقول الآخر:

ربما أوفيـــت في عـلم ترفـــعن ثوبي شمـــالات

حذف واو رب وفاؤها:

قد تحذف "رب"، ويبقى عملها بعد الواو كثيراً، وبعد الفاء قليلاً، كقول الشاعر وهو امرؤ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَـهُ عَلَيَّ بِأَنْـوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِـي

وقوله:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

زيادة (ما) بعد حروف الجر:

يُفصل بين بعض حروف الجر والاسم المجرور بفاصل، وهذا الفاصل هو (ما الزائدة)، وهذه الزيادة على نوعين:-

أ) زيادة لا يمنع وجودها من تأثير حروف الجر:

يعمل حرف الجر في الاسم المجرور مع وجود هذه الزيادة وكأنه لا وجود له، وذلك لعدم زوال اختصاص حرف الجر بالدخول على الأسماء، أي: يبقى حرف الجر مختصا، وبالتالي يبقى سدوله عاملا، ويتجلى هذا النوع في الزيادة (ما) بعد الحروف الآتية: [من - عن - الباء]:-

1. (من):-

- قوله تعالى: ﴿**مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾.

(ممّا: من + ما)، حيث جاءت (ما) الزائدة فاصلة بين حروف الجر (من) والاسم المجرور (خطيئات)، ولكن بقي حرف الجر مختصاً بالدخول على الأسماء، وقد جر الاسم الذي بعده (خطيئات).

2. (عن):-

- قوله تعالى: ﴿**قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ**﴾.

(عمّا: عن + ما)، حيث جاءت (ما) الزائدة فاصلة بين حروف الجر (عن) والمجرور (قليل)،ومع ذلك ظل حرف الجر مختصا بالدخول على الأسماء، وقد جر الاسم الواقع بعده (قليل).

3. (الباء):-

- قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾.

(بما: ب + ما)، حيث جاءت (ما) الزائدة فاصلة بين حرف الجر (الباء) والاسم المجرور (رحمة)، ولكن بقي الحرف الجر مختصا بالدخول على الأسماء، فقد جر الاسم الواقع بعده (رحمة).

- قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾.

(بما: ب + ما)، على الرغم من وجود (ما) الزائدة الفاصلة بين الجار والمجرور، بقي هذا الحرف مختصا بالدخول على الاسم فجر الاسم بعده (نقض).

* (ما): الزائدة يمنع وجودها من تأثير حرف الجر.

ب) زيادة يمنع وجودها من تأثير حرف الجر: وتتمثل هذه الزيادة في حرفين:

1. (رُبَّ):-

1. إذا زيدت (ما) بعد (رب) كفتها عن العمل في الاسم الواقع بعدها غالبا، وكلمة (غالبا) تعني: [أن (رب) قد تجر ما بعد (ما) الزائدة ولكن على قلة؛ لأن الأصل في (رب) أن تكف عن العمل عند دخول (ما) الزائدة].

رُبَّمـــا الجامِـــلُ المؤَبَّـــلُ فِـــيْهِمْ وَعَنَـــاجِيجُ بَيْـــنَهُنّ المِهَـــارُ

الشاهد: (ربما الجامل)، حيث زيدت (ما) بعد (رب) فكفتها عن العمل فيما بعدها وذلك غالباً.

ب. يجر (رُبَّ) ما بعد (ما) الزائدة وذلك على قلة، دون أن تمنعها (ما) عن العمل:

رُبَّمَـــا ضَـــربةٍ بســـيفٍ صَـــقِيلٍ بَـــيْنَ بُصْـــرَى وطَعْنَـــةٍ بَخْـــلاء

الشاهد: (ربما ضربة)، حيث زيدت (ما) بعد (رب) ولكنها لم تكف عن العمل، حيث جاء ما بعد (رب) مجرورا بها، وهذا على قلة.

ج. يغلب على (رُبَّ) إذا كفت عن بما الزائدة أن يليها جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض غالباً.

ربمّـــا أَوْفَيْـــتُ فـــي عَلَـــمٍ تَـــرَفَّعَنْ ثَـــوْبِي شَـــمَالات

الشاهد: (ربما أوفيت) حيث دخلت (ما) الزائدة على (رب) فكفتها عن العمل، وقد دخلت (رب) على جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض (أوفى) وهذا غالب.

د. قد تدخل (رُبَّ) على الجملة الفعلية المبدوءة بفعل مضارع، بشرط أن يكون منزلاً منزلة الماضي.

- قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. قراءة بتخفيف (رُبَّ).

الشاهد: (ربما يوَد)، حيث جاءت (رُبَّ) حرف شبيه بالزائد، و(ما) زائدة، وقد دخلت (رُب) على جملة فعلية فعلها مضارع منزلا منزلة الماضي (يود).

- ويندر أن تدخل (رُبَّ) المكفوفة على الجملة الاسمية، مثل قول الشاعر:

رُبَّمـــا الجامِـــلُ المؤَبَّـــلُ فِـــيْهِمْ وَعَنَـــاجِيجُ بَيْـــنَهُنّ المِهَـــارُ

الشاهد: (ربما الجامل)، حيث دخلت (رب) المكفوفة ب (ما) الزائدة على جملة اسمية (الجامل المؤبل فيهم) وهذا نادر وقليل.

2. (الكاف):-

أ) إذا زيدت (ما) بعد حرف (الكاف) كفته عن عمل الجر فيما بعده غالبا، وحينئذٍ يدخل على الجمل: مثل قول الشاعر:

فـــإنْ الحُمْـــرَ مِـــنْ شَـــرِّ المَطَايـــا كَمَـــا الحَبِطَـــاتُ شَـــرُّ بَنِـــي تَمِـــيْم

الشاهد: (كما الحبطات شر)، حيث زيدت (ما) بعد (الكاف) فكفتها من جر ما بعدها، وقد وقع ما بعدها جملة من مبتدأ وخبر. وهذا غالب.

ب) قد تزاد (ما) بعد الكاف ويبقى عمل الكاف فيما بعدها وهذا قليل: مثل قول الشاعر:

وَنَنْصُـــرُ مَوْلَانَـــا ونَعْلَـــمُ أَنَّـــهُ كمـــا النَّـــاسِ مَجْـــرُومٌ عليـــهِ وَجَـــارِمُ

الشاهد: (كما الناس) حيث زيدت (ما) بعد (الكاف)، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها فقد جرته (الناس)، وهذا قليل.

حذف حرف الجر سماعاً:

قد يحذف الجر سماعاً، فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به، ويسمى أيضاً المنصوب على نزع الخافض، أي الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر، كقوله تعالى: ﴿**ألا إن ثمود كفروا ربهم**﴾، أي بربهم، وقوله: ﴿**واختار موسى قومه أربعين رجلاً**﴾ أي من قومه، وقول الشاعر:

تمرون الديـــار ولم تعوجوا كـــلامكم علي إذا حـــرام

أي تمرون بالديار، وقول الآخر:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

أي أمرتك بالخير، وقول غيره:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد، إليه الوجه والعمل[1]

أي أستغفر الله من ذنب.

وندر بقاء الاسم مجروراً بعد حذف الجار، في غير مواضع حذفه قياساً، ومن ذلك قول بعض العرب، وقد سئل: "كيف أصبحت؟ " فقال: "خير، إن شاء الله"، أي "على خير"، وقول الشاعر:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليبٍ بالأكف الأصابعُ

أي إلى كليب، والكلام فيه تقديم وتأخير والتقدير: إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت الأصابع بالأكف إلى كليب، ومثل هذا شذوذ لا يلتفت إليه.

---

(1) إعراب: ذنباً: مفعول به ثان، رب: بدل من "الله" منصوب، أو نعت "الله" منصوب، وهو مضاف.

العـــدد[1]

أ- العدد 1، 2:

لا يستعمل العرب هذين العددين؛ إذ يكتفى بالمفرد وبالمثنى للدلالة عليهما؛ فلا يقال: جاء واحد رجل. ولكنهما يستعملان عدداً مؤخراً للوصف، كما يستعملان مع العدد المركب "11، 12"، ومعطوفا عليه "21، 22 ... إلخ" كما سيأتي.

ب- العدد من 3-10:

يستعمل هذا العدد مخالفاً للمعدود، فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً، وإن كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكراً، ولا بد أن يكون المعدود جمعاً مجروراً يعرب مضافاً إليه لا تمييزاً خلافاً لما هو مشهور؛ لأن التمييز مصطلح نحوي يكون اسماً منصوباً فقط، فنقول: جاء ثلاثةُ رجالٍ، رأيت أربع بنات.

◆ **تنبيه:** نلفت نظر الدارس إلى استعمال العدد "8":

- إذا كان مضافا بقيت ياؤه:

جاء ثمانيةُ رجالٍ رأيت ثمانيَ بنات

- إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدودا مذكرا بقيت ياؤه مع تأنيثه:

جاء من الرجال ثمانية ورأيت من الرجال ثمانية

- إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدوداً مؤنثاً عومل معاملة الاسم المنقوص؛ أي بحذف يائه في الرفع والجر: مثل: جاءت من البنات ثمانٍ ومررت بثمانٍ ورأيت ثمانيًا، ويجوز في النصب منعه من الصرف فتقول: رأيت من البنات ثمانيَ.

- يلتحق بهذا النوع كلمة "بضع" وهي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة، وتستعمل الاستعمال نفسه:

جاءت بضعة رجال، جاءت بضع بنات.

○ **ملحوظة:** هذا العدد (3 - 10) - كما قلنا- يخالف المعدود، واعتبار التذكير والتأنيث مرده دائماً إلى المفرد، فتقول: هذه خمسة حمامات.

"كلمة "حمامات" جمع مؤنث سالم، ولكن المفرد هو "حمام" وهو مذكر؛ ولذلك أنَّثنا العدد"، وهكذا تقول: سبع ليالٍ خمسة أودية أربعة فتية.

جـ - العدد 11، 12:

هذا العدد مركب من جزأين: العدد واحد واثنان ثم العدد عشرة، والجزآن لا بد أن يتوافقا مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً، ويعرب "أحد عشر" بالبناء على فتح الجزأين، أما اثنا عشر فيعرب

---

(1) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص396.

الجزء الأول إعراب المثنى على النحو التالي: جاء أحدَ عشرَ رجلاً، فأحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

○ **ملحوظة:** يشيع عند المعربين إعراب عشر: بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

د- العدد من 13-19:

هذا العدد مركب من جزأين "ثلاثة إلى تسعة مع عشرة" الجزء الأول يكون مخالفاً للمعدود كأصله، والجزء الثاني يكون موافقاً له ويُبنى على فتح الجزأين: جاء ثلاثةَ عشرَ رجلاً.

○ **ملحوظة:** تركب كلمة "بضع" مع "عشرة" هذا التركيب أيضاً، وتستعمل الاستعمال نفسه: جاء بضعةَ عشرَ رجلاً، فبضعة عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل.

هـ - العدد من 20-90:

هذا العدد يسمى ألفاظ العقود؛ لأن العقد عشرة في العربية، وهو لا يتغير تذكيراً وتأنيثاً؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه.

◆ **تنبيهات:**

- قد يعطف هذا العدد بالواو على العدد من ثلاثة إلى تسعة فيأخذ كل منها حكمه المذكور، مثل: جاء ثلاثة وعشرون رجلاً.

- يعطف هذا العدد على كلمة "بضع" بالأحكام السابقة: جاء بضعة وعشرون رجلاً.

- يعطف على هذا العدد كلمة "نيف" وهو عدد مبهم يدل على عدد من "1-9"، وهو مذكر دائما: جاء ثلاثون ونيف.

- إذا كان هذا العدد مذكورا مع عدد آخر بالعطف، فالمعدود يتبع العدد الأخير دائما، فتقول في "125 رجل":

◆ جاء مائة وخمسة وعشرون رجلاً.

"فكلمة رجلاً تمييز؛ لأنها جاءت بعد "عشرون"".

◆ جاء خمسة وعشرون ومائة رجل.

"كلمة رجل مضاف إليه؛ لأنها جاءت بعد "مائة" ... وهكذا".

- الأعداد المعطوفة تصح قراءتها من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار، فمثلاً الأعداد: 1924 - 2843 - 50404، تقرؤها:

في المدينة ألف وتسعمائة وأربعة وعشرون رجلاً.

□ **خلاصة:**

◆ العدد: 1، 2:

أ- لا يستعملان مضافاً إلى مفرد كما قلنا، فلا يقال: واحد رجل أو واحدة بنت.

ب- يستعمل "1" مركباً مع "العشرة" بصيغة "أحد" و"إحدى" فقط.

أحد عشر، إحدى عشرة.

ويستعمل "2" معها بالتوافق كما سبق.

◆ اثنا عشر، اثنتا عشرة:

- يستعمل معطوفاً عليه مع ألفاظ العقود فنقول:

واحد وعشرون أو: حادي وعشرون

واحدة وعشرون حادية وعشرون إحدى وعشرون

اثنان وعشرون اثنتان وعشرون ثنتان وعشرون

◆ تأخير العدد:

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث "والأفضل اتباع أحكامه السابقة"، فتقول: جاء رجال ثلاثة أو ثلاث.

سؤال/1: قُتل في المواجهات: [حكومة: 2006]

أ. بضعةَ عشرَ رجلاً ✓

ب. بضعةُ عشرَ رجلاً

ج. بضع عشرة رجلاً.

د. بضعُ عشرَ رجلاً

سؤال/2: زرعت (14) شجرة، يلفظ العدد (14) بالصورة التالية: [حكومة: 2007]

أ- أربع عشرة شجرة ✓

ب- أربع عشر شجرة

ج- أربعة عشر شجرة

د- أربعة عشرة شجرة

سؤال/3: " أوفرُ 5 دُريهمات في اليوم 16 من كل شهر " الكتابة الصحيحة للعددين 5، 16: [وكالة: 2017]

A . أوفر خمسةَ دريهما ت في اليوم السادسَ عشرَ ✓

B . أوفر خمسةَ دريهما ت في اليوم السادسِ عشر

C . أوفر خمسَ دريهما ت في اليوم السادسِ عشر

D . أوفر خمسَ دريهما ت في اليوم السادسَ عشرَ

متفرقات

(كيف) الاستفهامية:

كيف: اسم يستفهم به عن حالة الشيء، نحو: "كيف أنت؟ "، أي على أية حالة أنت؟، وقد تشرب معنى التعجب، كقوله تعالى: ﴿**كيف تكفرون بالله**﴾، أو معنى النفي والإنكار، نحو: "كيف

أفعل هذا! "، أو معنى التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿**وكيف تكفرون! وأنتم تتلى عليكم آيات الله، وفيكم رسوله**﴾.

و(كيف) اسم مبني على الفتح، ومحله من الإعراب، إما خبر عما بعده، إن وقع قبل ما لا يستغنى عنه، نحو: "كيف أنت؟ وكيف كنت؟ " ومنه أن تقع ثاني مفعولي "ظن" وأخواتها؛ لأنه في الأصل خبر، نحو: "كيف تظن الأمر؟ "، وإما النصب على الحال مما بعده، إن وقع قبل ما يستغنى عنه، نحو: "كيف جاء خالد؟ " أي على أي حال جاء؟ وإما النصب على المفعولية المطلقة، كقوله تعالى: ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل**﴾، أي أيّ فعل فعل؟

وقد تتضمن (كيف) معنى الشرط، ملحقة بـ (ما) الزائدة للتوكيد، نحو: "كيفما تكن يكن قرينك"، أو غير ملحقة بها، نحو: "كيف تجلس أجلس"، ومن النحاة من يجزم بها، كما رأيت (وهم الكوفيون)، ومنهم من يجعلها شرطاً غير جازم، فالفعلان بعدها مرفوعان (وهم البصريون).

لـ"كيف" إذن إعرابان ليس غير:

1- تكون حالًا إذا كان بعدها فعل تام.

2- تكون خبرًا مقدماً إذا كان بعدها اسم أو فعل ناقص.

(أي) الاستفهامية:

أي يطلب بها تعيين الشيء، نحو: "أي رجل جاء؟ وأية امرأة جاءت؟ "، ومنه قوله تعالى: ﴿**أيكم زادته هذه إيمانًا**﴾، وإذا تضمنت معنى الشرط جزمت الفعلين، نحو: "أي رجل يستقم ينجح".

وقد تكون دالة على معنى الكمال، وتسمى "أيا الكمالية"، وهي إذا وقت بعد نكرة كانت صفة لها، نحو: "خالد رجل أي رجل"، أي هو كامل في صفات الرجال، وإذا وقعت بعد معرفة كانت حالا منها، نحو: "مررت بعبد الله أي رجل"، ولا تستعمل إلا مضافة وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث، تشبيها لها بالصفات المشتقات، ولا تطابقه في غيرهما، ويجوز ترك المطابقة فيهما.

وقد تكون وصلة لنداء ما فيه (أل) ملحقة بـ (ها) التنبيهية، نحو: ﴿**يا أيها الناس**﴾، وقد تكون اسم موصول كما تقدم في الفصل السابق.

و (أي) - في جميع أحوالها - معربة بالحركات الثلاث، إلا إذا كانت موصولية مضافة ومحذوفا صدر صلتها مثل قوله تعالى: ﴿**ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا**﴾.

(مَنْ و ما) الاستفهاميتان:

"من وما" يجري إعرابهما على النحو الآتي:

1- إذا كان بعدهما جملة اسمية أو شبه جملة فهما مبتدأ.

2- إذا كان بعدهما جملة فعلية فهما مبتدأ أو مفعول به.

3- إذا كان بعدهما اسم فهما خبر مقدم.

وإذا كانت "ما" مسبوقة بحرف جر ألغيت ألفها وجوباً، فتقول: لِمَ، بِمَ، عَمَّ ... فإذا وقفت عليها عوضت عن الألف المحذوفة هاء السكت، فتقول:

لمه، بمه، عمه.

لِمَ فعلت هذا؟

إعراب (ماذا):

تستطيع أن تعربها على ثلاثة أوجه:

أ- أن تجعلها كلمة واحدة فتكون حسب موقعها من الإعراب، مثل: ماذا في يدك؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ "والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر".

ماذا فعلت؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به "للفعل الآتي" ... وهكذا.

ب- أن تجعل "ذا" زائدة لا محل لها من الإعراب، وتكون "ما" حسب موقعها من الكلام، فتقول:

ماذا في يدك؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وذا زائدة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

جـ - أن تجعل "ذا" اسم موصول خبراً عن "ما"، فتقول:

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب.

هذا ما يقوله بعض النحاة والمعربين، ونرى ترك الوجه الثاني؛ إذ لا معنى للقول بزيادة "ذا". والأقرب إلى الدقة اللغوية الوجه الثالث؛ لأن "ماذا" تختلف عن "ما"؛ إذ لا يتساوى: "ماذا قرأت؟ " و"ما قرأت؟ "، وأرى السؤالين لا يطلبان إجابة واحدة؛ إذ السؤال بـ"ماذا" [1].

أيان:

تعرب ظرف زمان دائما للدلالة على المستقبل، مثل:

أيان تسافر؟

اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان "الفعل الآتي".

ملحوظة: يتضح لك أن اسم الاستفهام الدال على الظرف له إعرابان ليس غير:

1- إذا كان بعده اسم فهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

---

(1) التطبيق النحوي، ص67.

2- إذا كان بعده فعل فهو ظرف متعلق بهذا الفعل.

كم الاستفهامية:

كم: وهي اسم استفهام مبهم، يحتاج إلى ما يوضح إبهامه؛ ولذلك يأتي بعدها تمييز مفرد منصوب.

ويعرف موقعها من التمييز الذي بعدها؛ لأنها اسم مبهم كما بيّنا، ومما ييسر لك معرفة هذا الموضوع يمكنك أن تجيب عن السؤال، فتدلك الكلمة التي أحللتها - في الإجابة- محل "كم" على موقعها الإعرابي.

أمثلة:

- كم كتابا قرأت؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به "للفعل الآتي".

- كم ساعة قرأت؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان "للفعل الآتي".

- كم ميلًا سرت؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان "للفعل الآتي".

- كم ضربة ضربتَه؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق "للفعل الآتي".

○ فائدة:

- تمييز "كم" مفرد منصوب كما سبق ولا يجوز جره مطلقاً، إلا إذا جرت "كم" بحرف جر، وفي هذه الحالة يجوز نصب تمييزها، وهو الأكثر ويجوز جره، ويكون هنا مجروراً بمن مضمرة وجوباً، لا بالإضافة، فنقول:

- بكم قرشًا اشتريت هذا؟ أو بكم قرشٍ اشتريته؟

◆ **تنبيه:** يشيع بين الناس استعمال "كم" مع كلمة "عدد" فيقولون:

- كم عدد الطلاب الذين نجحوا؟

وهي جملة غير صحيحة؛ لأن "كم" تطلب تمييزاً مفرداً منصوباً:

"كم طالباً ... ؟ "، وإذا اضطررت إلى استخدام كلمة "عدد" فليس أمامك إلا "ما"، فتقول: ما عدد الطلاب الذين نجحوا؟

سؤال/1: إعراب "كم" في الجملة الآتية: (كم ضربةً ضربته؟) هو: [حكومة: 2005]

أ- اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. ب- اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

ج- اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق ✓ د- اسم استفهام في محل نصب مفعول به.

سؤال/2: (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) إعراب (كم) اسم استفهام مبني في محل نصب: [وكالة: 2016]

A. حال.

B. ظرف ✓
C. مفعول مطلق.
D. مفعول به.

سؤال/3: قال تعالى: " كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُون" إعراب (كم) في الآية: [وكالة: 2017]
A. مبتدأ.
B. مفعول به ✓
C. خبر مقدم.
D. مفعول فيه.

كم الخبرية:

وهي كلمة يكنى بها عن العدد الكثير في جملة خبرية، ويكون ما بعدها مفرداً مجروراً على الأفصح "لشبهها بمائة وألف"، ويجوز أن يكون جمعاً مجروراً، ويجوز جره بحرف الجر "من" وهي مبنية على السكون دائماً ولها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة فتقول:

كم مؤمنٍ جاهد في سبيل أن ينشر كلمة الله في الأرض.

كم: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

مؤمن: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

جاهد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.
والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

أمثلة أخرى:

1- كم ساعة قرأ!
كم: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.
2- كم ميل سبح السابحون ولم يتعبوا!
كم: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب.
3- كم قراءة قرأ زيد ولم يخطئ!
كم: مفعول مطلق مبني على السكون في محل نصب.
4- كم من كتاب قرأ زيد!
كم: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

من كتاب: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بكم.

○ **ملحوظة:** يمكن حذف الاسم بعد كم الخبرية فيصح دخولها على الفعل: كم قرأ زيد وكم كتب!

كلمة "أمس":

تأتي كلمة "أمس" مبنية إذا دلت على اليوم السابق مباشرة، ويُبنى على الكسر مثل:

مضى أمسِ: فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

زرت صديقي أمسِ: ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

عجبت من أمس: اسم مبني على الكسر في محل جر بمن.

وإن أُريد به يومٌ ما من الأيام الماضية، أو كان مضافاً أو ملحى بال أُعربت، نحو: قضينا أمساً في نزهة، أمسُنا كان جميلاً، إن الأمسَ كان جميلاً.

سؤال: في قوله: فمن يجر، أو يركب جناحيّ نعامةٍ ليدرك ما قدمت بالأمس، يسبق

الأمس هنا تعني: [حكومة: 2005]

أ. اليوم السابق مباشرة. **ب- الأيام الماضية✓** ج- الحاجة الملحة د- وقت المساء.

قطّ وأبداً:

(1) قـطُّ: ظرف زمان يستغرق الزمان الماضي، ويستعمل مع النفي، وهو مبني.

لم يكذب عليَّ قط.

قط: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، وهو متعلق بالفعل يكذب.

(2) أبداً: ظرف زمان معرب، يفيد الاستمرار في المستقبل، ويستعمل في الإثبات والنفي.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

أبداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بـ"خالدين".

لن أفعل ذلك أبداً.

أبداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بـ"أفعل".

تنبيه: يشيع بين الناس قولهم:

لم أفعل ذلك أبداً.

وهو خطأ؛ لأن "أبداً" لا تستخدم في نفي الماضي، والصواب: لم أفعل ذلك قط.

لفظ (أول) [1]:

اعلم ان لفظ "أول" له استعمالان: أحدهما أن يراد به الوصف، فيكون بمعنى "أسبق"، فيعطى حكم اسم التفضيل فيمتنع من الصرف ولا يؤنث بالتاء، نحو: "لقيتك عامَ أوّلَ"، ويستعمل بمن، نحو: "هذا اوّلُ من هذين، وجئت أوّلَ من أمس". وثانيهما ألا يراد به الوصف، فيكون اسماً متصرفاً نحو: "لقيته عاماً أولا"، تريد عاماً قديماً. ومنه قولهم: "ما له أولٌ ولا آخرٌ. وما رأيت لهذا الأمر أولاً ولا آخراً"، بالتنوين، تعني بالأول والآخر المبدأ والنهاية. قال أبو حيان: وفي محفوظي أن هذا مما يؤنث بالتاء ويصرف أيضاً. فيقال: "أولةٌ وآخرةٌ" او قلت: والعامة عندنا تقول: "هذا الشيء ما له أولةٌ ولا آخرةٌ"، وتقول: "والذي ماله أولةٌ ما له آخرةٌ" بالتأنيث.

أنواع الفاء:

---

(1) جامع الدروس العربية: الغلاييني، ج3، ص71.

1. حرف عطف (وتفيد الترتيب مع التعقيب)، نحو قوله تعالى: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾، وقوله: ﴿الذي خلقكم فسواكم فهداكم ﴾.

2. حرف تعليل (لماذا)، مثل: ساعد الناس فهم إخوانك.

3. الزائدة (مع إذا الفجائية، وفي خبر الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط) نحو قوله تعالى: ﴿قل إنّ الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾، ومثل: الذي ينجح فله مكافأة، وخرجت فإذا الأسد بالباب ".

4. حرف استئناف (ويستأنف بعدها بكلام لا علاقة له بالكلام السابق)، نحو قوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، ﴿فإن مع العسر يسراً﴾، وقوله: ﴿أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين﴾.

5. الجزاء (الرابطة لجواب الشرط)، نحو: مَنْ يصبر فله أجر، وقوله تعالى: ﴿إن تبدو الصدقات فنعمّا هي﴾، و " إن تدرس فإنك ناجح ".

6. فاء السببة: وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها (وينصب الفعل المضارع بعدها بأنْ المضمرة).

7. الفاء الفصيحة: هي الفاء التي تُفصِحُ عن محذوف في الكلام قبلها، يكون سببًا للمذكور بعدها؛ كالفاء التي نراها مذكورة بعد الأوامر والنواهي؛ بيانًا لسبب الطلب، قال الشيخ خالد: "وتُسمَّى الفاء العاطفة على مقدَّرٍ فصيحةً.

فقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 54]، ففي الآية ثلاث فاءات: الفاء الأولى للسببيَّة لا غير؛ لأن الظلم سبب التوبة، والثانية للتعقيبِ، والمعنى: فتوبوا، فأتبعوا التوبة القتل تتمةً لتوبتكم، والثالثة هي الفاء الفصيحة التي أفصحت عن محذوف، وله وجهان:

أحدهما: أن يُقدَّر هذا المحذوف شرطًا منتظمًا في كلام موسى عليه السلام، وهو محذوف مع أداته، والتقدير: فإن فعلتم فقد تاب عليكم.

الثاني: أن يكون الكلام خطابًا من الله لهم على طريقة الالتفات، وهذا المحذوف سببٌ للمذكور، والمذكور المسبب معطوف عليه بالفاء، فيكون التقديرُ: ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارئكم.

وقوله جل جلاله: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[البقرة: 60]، فالفاء في (فانفجرت) أفصحت عن جملة شرطية محذوفة مع الأداة، والتقدير: فإن ضربت فقد انفجرت منه، أو أفصحت عن محذوفات في الآية هي سبب لما بعدها، والتقدير: فضربَ موسى بعصاه الحجر، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، فاكتفى بالمسبب الذي هو الانفجار، عن السبب الذي هو الضرب، وهذا الفعل المحذوف معطوف على (فقلنا)، وهذا الحذف لـ (فضرب) دالٌّ على كمال سرعة الامتثال، حتى إن أثره - وهو الانفجار - لم يتأخَّر عن الأمر.

الفاء التفريعية

لا فرق بين فاء الفصيحة والفاء التفريعية، وهذه آيات جعل بعض المفسرين الفاء فيها تفريعية:

1- ﴿فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدًا﴾ ،{فإن رجعك} الفاء لتفريع الأمر الآتي.

2- ﴿فمنها ركوبهم ومنها يأكلون﴾ «الفاء لتفريع أحكام التذليل عليها وتفصيلها».

3- ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ الفاء للتفريع، أي إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة، وهي عسرة جدًا فالأولى العفو والإصلاح.

سؤال: "وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا" الفاء في الفعل انفجرت : [وكالة: 2017]

A . الفاء الاستئنافية

B . فاء الجزاء

C . الفاء الفصيحة ✓

D . فاء التعقيب

أنواع الواو[1]:

1. واو الاستئناف، نحو قوله تعالى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾، فإنها لو كانت واو العطف؛ لانتصب الفعل.
2. واو الحال، وتسمى واو الابتداء_ أيضاً، نحو: جاءني زيد والشمس طالعةٌ.
3. واو المفعول معه، نحو: سرت والليل..
4. واو المعية، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾، وهي الواو الداخلة على المضارع المسبوق بنفي أو طلب، وتفيد معنى (مع).
5. واو القسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، وهي من حروف الجر.
6. واو ربّ، نحو قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي

وقد تقدر الواو نحو قولهم: ربّ أخ لك لم تلده أمك.

7. واو العطف، نحو: جاء أحمد وسمير.
8. الواو الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ وهي التي دخولها كخروجها.

أنواع أَنْ :

وهي على خمسة أنواع :

أولاً- أَنْ المفسرة :

وهي لا تنصب الفعل المضارع، وإنما تكون مثل الحرف أَيْ تماماً فهي حرف تفسير لا عمل له لا محل له من الإعراب، وتأتي مسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه مثل: أرسل

(1) دليل المعرب: د. أسامة حماد، ص24.

وأوحى وأشار وكتب وعرَّف ونادى، وبعدها جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب، ولم تقترن بجار مثل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (1).

ثانياً- أَنْ الزائدة :

وهي التي يمكن حذفها من الكلام، فلا يختل معناه، لكنها بوجودها تفيد توكيده، فتسميتها زائدة مجرد اصطلاح للنحاة، لكنه لا يعني أنها من فضول الكلام، ولا تفيد شيئا.

وهي لا شأن لها بنصب الفعل المضارع، وإنما هي حرف زائد لا عمل له، لا محل له من الإعراب، وتأتي زائدة في المواضع التالية:

1- أن تقع بعد لما الحينية، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾(2)

2- أن تقع بين القسم وأداة الشرط لو، كقول المسيب بن علس:

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ(3)

3- أن تقع بين حرف الجر الكاف ومجرورها، كقول الشاعر:

وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

ثالثاً- أن المخففة من الثقيلة:

ومعنى أنها مخففة من الثقيلة أن أصلها " أنَّ: المشددة " التي خففت نونها، وصارت أن، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها الجملة بعدها، كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ (4).

---

(1) سورة النحل 68/16 .

الإعراب: أن : مفسرة ، جملة اتخذي من الجبال: مفسرة، لا محل لها من الإعراب.

(2) سورة يوسف 96/12 .

إعراب : لما: حينية أداة شرط، أن: زائدة، جاء البشير: جملة الشرط، ألقاه على وجهه: جواب الشرط.

(3) **الشاهد :** أقسم أن لو التقينا: أن زائدة حيث وقعت بين جملة القسم: " أقسم " و أداة الشرط (لو).

(4) سورة المزمل 20/73 .

الشاهد: علم أنْ سيكونُ منكم مرضى: وقعت أن بعد علم ومفصوله عن الفعل (يكون) بالسين، فهي مخففة من الثقيلة، وأصلها أن تنصب المبتدأ وترفع الخبر، واسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة سيكون منكم مرضى خبرها في محل رفع.

1- إذا جاءت بعد ما يفيد اليقين مثل الألفاظ: " أَيْقَنَ - تَأَكَّدَ - عَلِمَ - دَرَى - وَجَدَ " وغيرها فهي مخففة من الثقيلة قطعاً، ويأتي الفعل بعدها مرفوعاً، ويفصل عنها بأحد الحروف التالية: السين - سوف - النفي - قد - لو.

2- إذا جاءت بعد ما يفيد الظن، مثل الألفاظ: " ظَنَّ - حَسِبَ - زَعَمَ - خال " وغيرها فيجوز فيها أمران:

أ- أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع بعدها - وهذا كثير.

ب- أن تكون مخففة من الثقيلة.

وبهما وجهت قراءة الآية ﴿ **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ** ﴾ بنصب الفعل تكون ورفعه، والنصب هو الأرجح عند عدم الفصل بين أن والفعل بأخذ الفواصل السابقة، لذلك أجمعوا عليه النصب في قوله تعالى: ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** ﴾ والرفع هو الأرجح عند الفصل بينهما.

رابعاً- أَنْ المهملة:

قد تُهمل أَنْ عند البصريين، فلا تعمل النصب حملاً على ما المصدرية، وإنما تكون مصدرية فقط، وتؤول مع الفعل بمصدر يشغل المواقع النحوية المختلفة، هذا طبعاً غير الواقعة بعد العلم أو الظن، كقراءة ابن محيصن: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ [1] برفع يتم.

خامساً- أَنْ المصدرية الناصبة:

فهي مصدرية؛ لأنها تؤول مع الفعل بعدها بمصدر يشغل المواقه النحوية المختلفة، وهي ناصبة؛ لأن الفعل المضارع بعدها يكون منصوباً.

وأما مواقع المصدر المؤول فهو كالتالي:

1- إذا جاءت في ابتداء الكلام فيكون مصدرها المؤول مبتدأ كقوله تعالى: ﴿ **وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ [2]، أي الصوم خير لكم.

---

(1) سورة البقرة 233/2 .

إعراب: (أراد أن يتم الرضاعة): أراد: فعل ماض وفاعله مستتر، أن: مصدرية، يتم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لتجرده من الناصب والجازم، فاعله مستتر، الرضاعة: مفعول به، أن وما بعدها: في تأويل مصدر مفعول به للفعل أراد، وتقدير الكلام لمن أراد إتمام الرضاعة.

(2) سورة البقرة 184/2 .

إعراب: أن: مصدرية ناصبة، تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل وأن والفعل: في تأويل مصدر مبتدأ، خير: خبر المبتدأ.

2- إذا جاءت بعد كلام لا يدل على العلم أو الظن فيكون المصدر المؤول منها ومن الفعل مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

فالمرفوع مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (1).

والمنصوب مثل قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ (2).

والمجرور مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ (3).

المصدر المؤول (4)

الاسم أنوع: اسم صريح، وآخر موؤل، فالصريح: هو ما دلّ على مُسمّاه دون الحاجة إلى تفسير أو تأويل، أما المؤول: فهو ما ليس باسم في مبناه، ودلّ على الاسمية بالتأويل والتفسير، والمؤول نوعان: حرف مع جملة اسمية، وحرف مع فعل:

(1) النوع الأول: فهو (أنَّ) مع جملتها الاسمية، والتي لا تظل جملة بعد دخول (أنَّ) عليها، وإنما تعود كالكلمة المفرد في معناها ووظيفتها، فنحو قولنا: (أحمد ناجح) جملة تامة المعنى، ولكن قولنا: (أعجبني أنَّ أحمدَ ناجحٌ) فـ (أنَّ أحمد ناجح) تعامل كالكلمة المفرد، والتقدير هنا: أعجبني نجاحُ أحمد.

(2) النوع الثاني: فهو أربعة أحرف تسبق الأفعال، والحروف هي: (أنْ)، (ما)، (لو)، (كي). مثل: عجبتُ مما تضرب زيداً، أيْ: عجبتُ من ضربك زيداً، فالمصدر المؤول من (ما + تضرب) في محل جر بحرف الجر (مِن).

محل بعض المصادر المؤولة من الإعراب في القرآن الكريم(5):

1- ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾.

المصدر المؤول: (أن يوصل) أن حرف مصدري ونصب ويوصل فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وأن وما في حيزها في تأويل مصدر بدل من

---

(1) سورة الحديد 15/57 .

الإعراب : ألم: الهمزة للاستفهام، لم : حرف نفي وجزم وقلب، يأن: فعل فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، أن تخشع: أن مصدرية ناصبة للمضارع، تخشع: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، قلوبهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أن والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل يأن، والتقدير : ألم يأن خشوع قلوب الذين آمنوا لذكر الله.

(2) سورة النساء 27/4 – أن والفعل يتوب: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل يتوب.

(3) سورة الأعراف 129/7 – أن والفعل تأتينا مصدر مؤول في محل جر مضاف.

(4) دليل المعرب، الدكتور أسامة حماد، ص22.

(5) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش.

الضمير في به والمعنى ويقطعون ما أمر الله بوصله، أو مفعول لأجله والتقدير كراهية أن يوصل أو لئلا يوصل.

2- **﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾**.

المصدر المؤول: (أن تذبحوا) أن وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أي بأن تذبحوا بقرة.

المصدر المؤول: (أن أكون) أن وما في حيزها منصوب بنزع الخافض أي من أن أكون.

3- **﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾**.

المصدر المؤول: (أن يؤمنوا) أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض.

4- **﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾**.

المصدر المؤول: (أن يكفروا) أن وما في حيزها في تأويل مصدر مبتدأ؛ لأنه المخصوص بالذم وجملة بئس هي الخبر المقدم.

المصدر المؤول: (أن ينزل الله) أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أي بغوا لانزال الله.

5- **﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون﴾**.

المصدر المؤول: (لو يعمر) لو مصدرية غير عاملة أي يود التعمير وهي خاصة بفعل الودادة وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر مفعول يود أي يود التعمير.

المصدر المؤول: (أن يعمر) أن وما في حيزها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لمزحزحه لأنه اسم فاعل.

6- **﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها﴾**.

المصدر المؤول: (أن يذكر) بدل اشتمال من مساجد الله؛ لأنها تشتمل على الذكر.

7- **﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾**.

المصدر المؤول: (أن) الأظهر فيها أنها تفسيرية بمعنى أي؛ لأنها واقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه (طهرا) فعل أمر مبني على حذف النون والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة ويجوز أن تكون مصدرية والمصدر المؤول في موضع نصب بنزع الخافض.

8- **﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾**.

المصدر المؤول: (أن يطوف) أن المصدرية وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أي في أن يطوف.

9- **﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾**.

المصدر المؤول: (وأن تصوموا) الواو استئنافية مسوقة لتقرير الافضلية، وأن وما في حيزها في تأويل مصدر مبتدأ (خير) خبره.

10- ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور﴾.

المصدر المؤول: (أن يأتيهم) أن حرف مصدري ونصب وهي وما في حيزها في تأويل مصدر مفعول ينظرون.

11- ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم﴾.

المصدر المؤول: (أن تبروا) أن وما في حيزها مصدر مؤول مفعول لأجله أو بدل.

12- ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾.

المصدر المؤول: (أن ينكحن أزواجهن) أن وما بعدها مصدر منصوب بنزع الخافض أي من النكاح، وارتأى أبو حيان أن يكون المصدر في موضع نصب على البدل من الضمير، بدل اشتمال، ولا بأس بما ارتآه.

13- ﴿ولكن لا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً معروفًا﴾.

المصدر المؤول: (إلا أن تقولوا قولاً معروفاً) إلا أداة استثناء وأن مصدرية وتقولوا فعل مضارع منصوب بأن وأن وما بعدها مصدر في محل نصب على الاستثناء من «سراً» وقولا مفعول مطلق ومعروفا صفة.

14- ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح﴾.

المصدر المؤول: (إلا أن يعفون) إلا أداة استثناء وأن وما في حيزها مصدر مؤول في محل نصب على الاستثناء المنقطع؛ لأن عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن، وفي هذا الحكم مباحث فقهية طريفة تؤخذ من مظانها، ويعفون فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة ولا أثر للعامل في لفظه وهو في محل نصب فالنون ضمير وليست علامة إعراب كما في قولك: الرجال يعفون (أو يعفوا) عطف على يعفون وعلامة نصبه الفتحة.

15- ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد﴾.

المصدر المؤول: (إلا أن تغمضوا فيه) أداة حصر وأن وما في حيزها مصدر منصوب بنزع الخافض أي بأن تغمضوا، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، فهو استثناء من أعم الأحوال، ولك أن تعلقهما بآخذيه، وهو أسهل.

16- ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾.

المصدر المؤول: (إلا أن تتقوا منهم تقاة) إلا أداة حصر وأن وما في حيزها مصدر منصوب بنزع الخافض والجار والمجرور في موضع نصب مفعول لأجله، والمعنى لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لأمر من الأمور إلا للتقية، ومنهم متعلقان بتتقوا، وتقاة منصوب على المفعولية المطلقة والمعنى تتقوا اتقاء، والمصادر يتناوب بعضها بعضا، ويجوز أن يكون مفعولا به على تضمين «تتقوا» معنى الخوف أي إلا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه.

17- ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدًا﴾.

المصدر المؤول: (تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) جملة تود خبر ما ولو الواقعة بعد تود مصدرية، ولكن يشكل هنا دخول الحرف على مثله، فالأولى أن تبقى شرطية وأن حرف مشبه بالفعل مصدري وبينها ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم لأن وبينه عطف على الظرف، ويكون جواب «لو» محذوفا تقديره: لفرحت واطمأنت، وأن وما بعدها في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره ثابت، أو فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت. ويلاحظ عندئذ أن المحذوفات كثرت، فقد حذف مفعول تود وجواب لو وخبر أن أو فعل الفاعل، ولذلك كان اعتبارها مصدرية أسهل لولا المانع الفني وهو دخول الحرف المصدري على حرف مصدري مماثل.

18- **﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين﴾**.

المصدر المؤول: (أن الله يبشرك بيحيى) أن وما في خبرها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض والجار والمجرور متعلقان بنادته وقُرِىء بكسر همزة «إن» بتقدير قول محذوف، فالجملة مقول القول وجملة القول حال، أي: حال كون الملائكة قائلين، وجملة يبشرك خبرها والجار والمجرور متعلقان بيبشرك ويحيى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة إن كان أعجميا، وإن كان عربيا فللعلمية ووزن الفعل.

19- **﴿وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾**.

*(غل): أخذ خفية واستغلالاً وخيانة، والغلول صفة تتنافى مع النبوة، ومن طريف الجناس قولهم: «يد المؤمن لا تغُل وقلب المؤمن لا يغِل» الأولى بضم الغين من الغلول والثانية بكسرها من الغل أي الحقد.

المصدر المؤول: (وما كان لنبي أن يغل) الواو استئنافية وما نافية وكان فعل ماض ناقص مبني على الفتح ولنبي جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم وأن يغل مصدر مؤول اسمها المؤخر.

20- **﴿ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم﴾**.

المصدر المؤول (أن آمنوا بربكم) أن مصدرية وآمنوا فعل أمر وأن وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض ويكون الجار والمجرور متعلقين بينادي، ويجوز أن تكون أن هي المفسرة، وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، فتكون الجملة لا محل لها.

21- **﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾** [العنكبوت: 51].

المصدر المؤول (أنا أنزلنا عليك) في محل رفع فاعل.

22- **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾**[البقرة: 103].

المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف، أي: لو أن إيمانهم ثابت، وقيل في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أي: لو ثبت إيمانهم.

23- **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾**[فصلت: 39].

المصدر المؤول من أن وما في حيزها مبتدأ مؤخر، والخبر مقدم (من آياته).

24- **﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** [البقرة: 47].

المصدر المؤول من أنّ ومعموليها عطف على نعمتي، فهي في محل نصب؛ ولذلك فتح همزتها.

سؤال/ 1: ما إعراب المصدر المؤول (أن أتقدم) في قول الشاعر: [حكومة_ ضفة: 2010]

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما.

أ- نعت. **ب- مضاف إليه.** ج- مفعول به. د- لا محل له من الإعراب

سؤال/2: قال تعالى: "وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ". ما الموقع الإعرابي للمصدر المؤول الذي تحته خط ؟[حكومة_ غزة: 2017]

أ. مفعول به ثان ب. مستثنى منصوب وجوبًا

ج. فاعل ✓ د. مستثنى منصوب جوازًا

سؤال/3: ما موقع المصدر المؤول – المخطوط تحته- من الإعراب في (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)؟ [حكومة_ ضفة: 2018]

أ- اسم عسى. ب- خبر عسى. ج- فاعل عسى ✓ د- فاعل لفعل محذوف.

ملحق: أسئلة الكنز على الباب الأول

النحو العربي

1- نوع التنوين في قوله تعالى: (وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى):

أ- عوض. ب- مقابلة.

ج- تمكين. د- تنكير

2- أحد الأفعال التالية معرب:

أ- يَكْتبنَّ. ب- يذهبْنَ.

ج- لتبلوُنَّ. د- ليس مما سبق.

3- "هذا يومُ يُفلحُ فيه المستغفرون" كلمة (يوم):

أ- يجوز رفعها على الإعراب. ب- يجب رفعها على الإعراب.

ج- يجوز البناء على الفتح. د- أ + ج.

4- الجملة التي اشتملت على اسم فعل مرتجل مما يلي:

أ - أف للمنافقين. ب - عليكَ نفسك.

ج - حذارِ من الغدر. د- دونك الكتاب.

5- رأيتُك لمّا أنْ عرفْتَ وُجوهَنا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمرِ

نوع أل في قوله (النفس):

أ- عهدية ب- جنسية

ج- زائدة د- موصولة

6- عند جمع كلمة (مرتضى) جمع مذكر سالماً نقول:

أ- مرتضِيْنَ ب- مرتضَيْنَ

ج- مرتضِيِيْن د- مرتضُوْنَ

7- الكلمة المصروفة مما يلي:

أ- أُخَر. ب- أدباء

ج- سيفان د- حمدان

8- في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾

أ- حذف المبتدأ وجوباً ب- حذف الخبر وجوباً

ج- حذف المبتدأ جوازاً د- حذف الخبر جوازاً

9- (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، سبب تقدم الخبر على المبتدأ:

أ- المبتدأ، نكرة والخبر شبه جملة. ب- الخبر له حق الصدارة.

ج- المبتدأ، اتصل بضمير يعود على بعض الخبر. د- الخبر محصور في المبتدأ.

10- غَيْرُ لاَهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْـ ـوَ ولاَ تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمِ. إعراب (عداك):

أ- مبتدأ مؤخر ب- خبر

ج- فاعل د- أ + ج

11- أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل. إعراب (ماجد):

أ- خبر المبتدأ ب- اسم تكون

ج- فاعل د- ب + ج

12- يجب اقتران خبرها بأن:

أ- أوشك ب- اخلولق

ج- كاد د- أخذ

13- تعمل (ما) عمل (ليس) إذا:

أ- تقدم معمول الخبر الجار والمجرور على الاسم.

ب- تقدم معمول الخبر الظرف على الاسم.

ج- توسط معمول الخبر بين الاسم والخبر.

د- جميع ما سبق.

14- يجوز كسر همزة (إن) وفتحها:

أ- بعد (إذا) الفجائية. ب- أن تقع صدر جملة استئنافية.

ج- أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين. د- أن تقع بعد (إذ) .

15- (أحسن إلى الناس ولاسيما الضعفاء) الاسم الواقع بعد لاسيما في المثال السابق يكون:

أ- مرفوعاً ب- منصوباً

ج- مجروراً د- كل ما سبق جائز

16- (لا حول ولا قوة إلا بالله) الضبط الصحيح لـ (قوة):

أ- قوةَ ب- قوةٌ

ج- قوةٌ د- كل ما سبق جائز

17- واحدة من الجمل الآتية تصلح مثالاً على وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل:

أ- الشمس طلعت. ب- بكت الثواكل.

ج- "قالت الأعراب آمنا". د- سافرت اليوم عائشة.

18- ولو أن مجدا أخلد الدهر واحداً ... من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

إعراب (مطعماً):

أ- مفعول به ثان. ب- مفعول به.

ج- حال. د- نعت.

19- يعجبه السّخون والعصيد والتمر حبًا ماله مزيد

إعراب (حبّاً):

أ- مفعول به ثانٍ. ب- حال.

ج- تمييز. د- نائب عن المفعول المطلق.

20- ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أن تَضِلُّوا﴾ المصدر المؤول (أن تضلوا) في محل:

أ- نصب حال ب- نصب مفعول به

ج- نصب مفعول لأجله د- أ + ب

21- أي الجمل التالية فيها نائب عن الظرف؟

أ- وقفت طويلاً من الوقت. ب- " فتم ميقات ربّه أربعين ليلة"

ج- " فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ" د- جميع ما سبق.

22- ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ إعراب (توبة):

أ- حال. ب- مفعول مطلق.

ج- مفعول لأجله. د- ب + ج.

23- الحال المؤسسة فيما يلي:

أ- ﴿ولا تَعثوا في الأرضِ مُفسدِين﴾. ب- ﴿وأَرسلناكَ للناس رسولاً﴾.

ج- ﴿وما نُرسِلُ المرسَلين إلا مبَشّرينَ ومُنذِرينَ﴾. د- جميع ما سبق.

24- إحدى الشواهد الآتية يعرب إعراب الأسماء الستة على لغة القصر:

أ- خالط من سلمى خياشيم وفا حتى تناهى في صهاريج الصفا.

ب- إن أباها وأبا أباهـــا قد بلغا في المجد غايتاها.

ج- أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفدا.

د- بأبه يقتدي عدي في الكرم ومن يشابه أباه فما ظلم.

25- وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر. نوع أل في (العصفور):

أ- عهدية. ب- موصولة. ج- زائدة. د- جنسية.

26- الظرف المختص فيما يلي:

أ- ليلة. ب- وقت. ج- شمال د- فرسخ.

27- فما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عذر. إعراب (نفسه):

أ- توكيد. ب- بدل.

ج- مفعول به. د- منصوب على نزع الخافض.

28- أي الجمل التالية صحيحة فيما يتعلق بتابع المنادى:

أ- يا سعيدُ وخليلَ. ج- يا رجل أبو خليل.

د- يا طلابُ كلَّكم. د- يا أيها الرجلَ.

29- واحدة – فقط – من الكلمات الآتية ليست جمع مؤنث سالماً، وهي:

أ. حبليات. ب. أصوات. ج. حسناوات. د. طلحات

30- إعراب كلمة "جيد" في إجابة سؤال من سألك: ما مستوى عمرو؟

أ. فاعل لفعل محذوف وجوباً.

ب. مفعول به لفعل محذوف جوازاً.

ج. مبتدأ حذف خبره وجوباً.

د. خبر لمبتدأ محذوف جوازاً.

31- قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يغمض الجفن مغمض. خبر (زائل) في البيت السابق:

أ. محذوف. ب. أحبك.

ج. مغمض. د. حتى يغمض.

32- "طفق خالد يذاكر" حكم اقتران خبر "طفق" بأن:

أ. واجب. ب. ممتنع

ج. الأكثر اقترانه د. الأكثر تجرده.

33- قال تعالى: ﴿ فكان من المغرقين ﴾ كان في الآية:

أ. تفيد الاتصاف في الزمن الماضي. ب. جاءت بمعنى صار.

ج. كلاهما. د. ليس مما سبق.

34- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ إعراب (خيراً) الأولى:

أ. مفعول به على نزع الخافض. ب. حال.

ج. نائب عن المفعول المطلق. د. أ + ج.

35- أي الجمل التالية وقع فيها الحال صفة ثابتة غير متنقلة:

أ. ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾.

ب. ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾.

ج. ﴿ أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾.

د. جميع ما سبق

36- الخيار الذي احتوى على حال موطئة:

أ. ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾

ب. بعتك الفرس يداً بيد.

ج. ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾

د. أ+ ج.

37- ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الجملة الفعلية (تستكثر):

أ. في محل نصب صفة.

ب. في محل نصب حال.

ج. لا محل لها من الإعراب.

د. في محل رفع بدل.

38- بكم ..... اشتريت هذا الكتاب؟

أ. قرشٍ.

ب. قرشاً.

ج. من قرش.

د. ب + ج.

39- رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْس يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو. إعراب (النفس):

أ. مفعول به.

ب. تمييز.

ج. مضاف إليه.

د. منصوب على نزع الخافض.

40- ما رأيت أحداً يقول ذلك إلا خالد. كلمة (خالد) يجوز فيها:

أ. النصب على الاستثناء.

ب. النصب على البدلية.

ج. الرفع على البدلية.

د. جميع ما سبق.

41- تنصب (إذن) الفعل المضارع بشروط منها:

أ. أن تقع في صدر الكلام ولا يسبقها شيء له تعلق بما بعدها.

ب. أن يفصل بينها وبين الفعل فاصل.

ج. أن يكون الفعل بعدها دالاً على الحال.

د. جميع ما سبق.

42- تضمر (أنْ) الناصبة جوزاً بعد:

أ. لام الجحود.

ب. لام التعليل.

ج. فاء السببية.

د. واو المعية.

43- ضعيفُ النكايةِ ..... يخال الفرار يراخي الأجل (الكلمة الصحيحة لملء الفراغ):

أ. أعدائِه.

ب. أعداؤُه.

ج. أعداءَه.

د. أ + ب.

44- ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ نوع (أنْ) في الآية السابقة:

أ. مفسرة. ب. زائدة.

ج. مخففة من الثقيلة. د. مهملة.

45- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ المصدر المؤول في الآية:

أ. مفعول به. ب. منصوب على نزع الخافض.

ج. مبتدأ. د. فاعل.

46- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ نوع الواو (ولما يعلم) في الآية السابقة:

أ. واو الحال. ب. واو العطف.

ج. واو المعية. د. واو المفعول معه

47- (يا صاحبي السجن) نوع الإضافة:

أ. لامية.

ب. بيانية.

ج. ظرفية.

د. تشبيهية.

48- من الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

أ. الابتدائية.

ب. الاستئنافية.

ج. التعليلية.

د. جميع ما سبق.

49- قال تعالى: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ أفاد حرف الجر في الآية:

أ. المصاحبة.

ب. معنى "من".

ج. معنى "عن".

د. التأكيد.

50- الجملة التي احتوت على كاف زائدة هي:

أ. كن كما أنت. ب. "واذكروه كما هداكم".

ج. ما قَتَلَ الأحرارَ كالعَفوِ عَنهُمُ. د. "ليس كمثله شيء".

51- لا تُقرَبَنّ الدّهرَ آلَ مُطرّفٍ إنْ ظالماً أبداً، وإنْ مَظلوماً. إعراب (الدهر)

أ. مفعول به ب. ظرف زمان

ج. منصوب على نزع الخافض د. جميع ما سبق

52- الرابط بين الخبر والمبتدأ في قوله تعالى: "والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار":

أ- الاسم الموصول " الذين ". ب- اسم الإشارة " أولئك ".

ج- الإضافة. د- الجار والمجرور.

53- إحدى الجمل التالية الخبر فيها لا يحتاج رابطاً بالمبتدأ:

أ- " الله نور السماوات والأرض". ب- نطقي الله حسبي.

ج- الأمهات قلوبهن رفيقة. د- " أ + ج ".

54- أي الجمل التالية أُنيب فيها عن الفاعل بشكل صحيح؟

أ- صِيم وقتٌ. ب- جُلِسَ مكان واسع. ج- كُتِبَ الواجب من قبل الطالب. د- وُقِف زمان.

55- أي الجمل التالية صحيحة فيما يتعلق بجواب القسم:

أ- واللهِ إذنْ لا يفعلون. ب- واللهِ إذنْ لا يفعلوا.

ج- إذنْ واللهِ لا يفعلوا. د- أ + ج.

إجابات أسئلة الباب الأول "النحو العربي"

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
أ	ج	د	أ	ج	ب	ج	ج	ج	ج
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
أ	ب	د	أ	د	د	أ	ب	د	د
21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
أ	د	ج	ب	د	أ	ج	أ	ب	د
31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
ب	ب	ب	د	د	أ	ب	ب	ب	د
41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
أ	ب	ج	أ	ج	ج	ج	د	ج	د
51	52	53	54	55					
ب	ب	ب	ب	د					

○ مصادر باب النحو ومراجعه:

1. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص – سورية)، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ.
2. الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبي بركات، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د. ت.
3. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد، عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، دون طبعة.
4. البيان في النحو العربي، الدكتور محمود العامودي، دار المقداد، الطبعة الأولى 2013م.
5. توضيح النحو (شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق): د. عبد العزيز فاخر، المكتبة الأزهرية للتراث، د. ت.
6. التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، 1999م.
7. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، الطبعة الثلاثون، 1994م
8. دليل المعرب، الدكتور أسامة حماد، مطبعة دار المنارة، الطبعة الثانية، 2014م.
9. شرح ابن عقيل، المؤلف: عبد الله بن عقيل العقيلي بهاء الدين، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث - دار مصر للطباعة، 2005م.
10. شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية: محمد شُرّاب، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1427 هـ - 2007م.
11. شرح شذور الذهب لابن هشام، المؤلف: عبد الله بن يوسف ابن هشام جمال الدين أبو محمد، المحقق: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2001م.
12. شرح قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الطلائع، 2009م.
13. شرح الأشموني المسمى " منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.
14. شرح مُلحة الإعراب، أبي القاسم بن علي الحريري البصري، تحقيق: سمير منصور بيسوني، مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى.
15. شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى (البهجة المرضية) مع حاشيته التحقيقات الوفية...، تأليف: ملّا محمد الغرسي، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى، 2000م
16. الموسوعة الجامعية في رياض الألفية، الدكتور عبد الله أحمد إسماعيل، الطبعة الأولى، 1998م.
17. مرجع الطلاب في الإعراب، إعداد: إبراهيم شمس الدين، مراجعة الأستاذة فوزية الطرمباتي، دار الكتب العلمية- لبنان-، الطبعة الخامسة، 2009م.
18. النحو القرآني (قواعد وشواهد)، جميل أحمد ظفر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثانية، 1998م.
19. النحو المصفى: محمد عيد، مطبعة دار نشر الثقافة، 1975م.
20. اللُّمَعُ الْبَهيَّة في قواعد اللغة العربية، محمد محمود عوض الله، الطبعة الثانية، 2003م
21. اختبارات الوكالة والحكومة السابقة.

البابُ الثاني

الصّرفُ العربيّ

الميزان الصرفي

الميزان الصرفي: مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال أبنية الكلمة، ولما تبين بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي: الفاء، والعين، واللام " ف ع ل " وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها، فالفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكل الميزان مطابقاً تماماً لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكنات، وهي على النحو التالي:

1- يوزن الثلاثي المجرد بوضع الفاء من (فعل) مكان الحرف الأول، والعين مكان الثاني، واللام مكان الثالث، وتضبط أحرف الميزان على حسب ضبط أحرف الموزون دائما.

2- يوزن الرباعي والخماسي المجردان بزيادة لام في الأول ولامين في الثاني على أحرف فعل، نحو: زَلْزَلَ (فَعْلَلَ)، سَفَرْجَل (فَعَلّل).

3- إذا كانت الكلمة مزيدة بتضعيف حرف ضُعّف الحرف المقابل في الثاني في الميزان، نحو: قدَّم (فَعَّل).

4- إذا اشتملت الكلمة على حرف زائد، أو أكثر، وضع الزائد مكانه في الميزان وحروف الزيادة (سألتمونيها)، ويستثنى من هذا الزائد المبدل من تاء الافتعال، إذ يعبر عنه في الميزان بالتاء التي هي أصله، مثل: اصْطَبَرَ (افْتَعَلَ).

5- الكلمة التي حدث فيها إبدال توزن على هيئتها قبل حدوث الإبدال، مثل: اتجاه (افتعال)، اتَّصَلَ افْتَعَلَ.

6- الكلمة التي حدث فيها إعلال توزن على هيئتها قبل حدوث الإعلال، مثل: قال (فَعَل)، سماء (فعال)، استراحَ (استفعل)، مُختار (مُفْتَعِل) أو (مُفْتَعَل).

فائدة: وزن بعض الكلمات:

أواقي: وزنها (فواعل)، وحدث فيها قلب الواو همزة وجوباً؛ لأنه جاء بعد الواو واو أخرى غير منقلبة عن حرف آخر، وأصل الكلمة (وواقي)، ومثلها أواصل[1].

مطايا وخطايا ونحوه: ذهب الكوفيون إلى أن خطايا جمع خطيئة على وزن فعالى وإليه ذهب الخليل بن أحمد، وذهب البصريون إلى أن خطايا على وزن فعائل[2].

سؤال/1: الوزن الصحيح لـ : مرميّ: **[حكومة: 2005]**

أ. مفعيّ ب- مفعل **ج- مفعول** ✓ د- مفليّ

(1) أسس الدرس الصرفي: كرم زرندح، ص203.

(2) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة 116، ص805.

سؤال/ 2: ما وزن كلمة (مهديّ)؟ [حكومة_ ضفة: 2013]

أ- مَفْعي. ب- مَفْعِلّ. ج- مفعول. د- مفعوي.

سؤال/3: الوزن الصرفي لكلمة (اتصف): [وكالة: 2016]

A. انفعل

B. افتعل ✓

C. افعل

D. اتفعل

سؤال/4: قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ الميزان الصرفي لكلمة التقوى: [وكالة: 2016]

A. الفعلى ✓

B. التعلى

C. العفلى

D. التفعي

سؤال/5: ما الميزان الصرفي لكلمة (كرة)؟ [حكومة_غزة: 2017]

أ. فُعَة ✓ ب. فلة

ج. عِلة د. فعل

ميدان الصّرف

يدرس الصرف فقط: الاسم المتمكن (أي المعرب) والفعل المتصرف.

القلب المكاني

هو تقديم حرف مكان حرف آخر من أحرف الكلمة، أو تأخيره عنه.

أمثلة عليه:

1- ناء مقلوب نأي ووزنها (فَلَعَ).

2- جاه مقلوب وجه ووزنها (عَفَل).

3- قسي ووزنها (فلوع).

4- أينق وأونق جمع ناقة ووزنها (أعفُل).

5- آدر جمع دار ووزنها (أعفُل).

6- آرام وآراء وآبار والوزن (أعفال).

7- أيِسَ مقلوب يئس ووزنها (عَفِلَ).

8- أشياء وهي ممنوعة من الصرف والوزن (لَفْعاء).

9- جاءٍ اسم الفاعل من جاء والوزن (فالٍ) وهو الوحيد الوزن القياسي هنا ومثله: شاءٍ.

سؤال/1: الميزان الصرفي لكلمة (آرام): [وكالة 2015]

أ- أفعال ✓ ب- **أعفال** ج- أفال د- أ + ب

سؤال/2: ما الوزن الصرفي لكلمة (جاةٌ)؟ [حكومة_ ضفة: 2018]

أ- فعلٌ. ب- فاعٍ. ج- لفعٌ. ✓ **د- عفلٌ.**

الفعل وأنواعه

1- ينقسم **الفعل الصحيح** إلى: **سالم**، مثل: كتب، **مهموز**، مثل: قرأ، **مضعف ثلاثي**، مثل: شدّ **ومضعف رباعي**، مثل: زلزل.

2- ينقسم **الفعل المعتل** إلى: **مثال**، مثل: وعد، **وأجوف**، مثل: قال، **وناقص**، مثل: سما **ولفيف مفروق**: وعى، **ولفيف مقرون**: قويَ.

3- **الفعل المجرد: أبنيته وأوزانه**

والمجرد قسمان: ثلاثي، ورباعي.

القسم الأول: المجرد الثلاثي

أبنيته وأبوابه:

المجرد الثلاثي، يتكون من ثلاثة أحرف، ولماضيه – بالنظر إليه منفردًا – ثلاثةُ أبنية بحسب حركة العين؛ وهي: **فعَل، فعِل، فعُل.**

وللماضي مع المضارع ستة أبوابٍ، بحسب **حركة العين** فيهما:

أ- **فعَل**، وهو مع مضارعه ثلاثة أبواب:

- **فعَل يفعَل**، نحو: ذهَب يذهَبُ.
- **فعَل يفعِل**، نحو: ضرَب يضرِب.
- **فعَل يفعُل**، نحو: نصَر ينصُر.

ب- **فعِل**، وله مع مضارعه بابان فقط:

- **فعِل يفعَل**، نحو: فرِح يفرَح.
- **فعِل يفعِل**، نحو: حسِب يحسِب.

ج- **فعُل**، وله مع مضارعه باب واحد فقط:

- **فعُل يفعُل**، نحو: شرُف يشرُف.

وإليك ترتيبَ هذه الأبواب الستة بحسب **الكثرة:**

1. فعَل يفعُل (بفتح فضم)، ويُدعى: بابَ "نصَر".
2. فعَل يفعِل (بفتح فكسر)، ويُدعى: بابَ "ضرَب".
3. فعَل يفعَل (بالفتح فيهما)، ويُدعى: بابَ "ذهَب".

4. فعِل يفعَل (بكسر ففتح)، ويُدعى: بابَ "فرِح".
5. فعُل يفعُل (بالضم فيهما)، ويُدعى: بابَ "شرُف".
6. فعِل يفعِل (بالكسر فيهما)، ويُدعى: بابَ "حسِب".

القسم الثاني: المجرد الرباعي:

ويتكون من أربعة أحرف، وله بناءٌ واحد فقط، هو:

-فعْلَل؛ نحو: زلْزل، دحْرج، زخْرف.

ومنه أفعالٌ نحتتْها العرب من مركبات؛ نحو:

بسمل: أي قال: بسم الله.

وحوقل: أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وحسبل: أي قال: حسبُنا الله.

ملحقات الرباعي المجرد:

وللرباعي ملحقاتٌ سبعة، وهي:

1. **فعلَل**، نحو: جلبب: أي ألبسه الجلباب.
2. **فوْعل**، نحو: جوربه: أي ألبسه الجورب.
3. **فعوَل**، نحو: رهوَك في مشيه: أي أسرع.
4. **فيْعل**، نحو: بيْطر: أي أصلح الدوابَّ.
5. **فعيَل**، نحو: شريَف الزرعَ: أي قطع شِريافَه، وهو ورقُ الزرع إذا كثُر وخِيف فسادُ الزرع.
6. **فعلَى**، نحو: سلقَى: أي استلقى على ظهره.
7. **فعنَل**، نحو: قلنَس: أي ألبسه القلنسوة.

سؤال: هو يصدقني القول، ما نوع الفعل من حيث التجريد والزيادة؟ [حكومة_غزة 2017]

أ. مزيد ثلاثي بحرف ب. مجرد ثلاثي ✓ ج. مجرد رباعي د. مزيد ثلاثي بحرفين

ملحوظة/ (1) أحرف المضارعة، وعلامات التأنيث، والضمائر، جميعها ليست من أحرف الزيادة في الفعل.

(2) قد يُحذف من المجرد أحرف وقد يُزاد عليه، ويظهر ذلك من ردّ الفعل إلى صيغة الماضي المفرد المذكر.

إسناد الأفعال إلى الضمائر

أولًا: الفعل الصحيح:

1- الصحيح السالم: لا يحدث فيه أي تغيير، في الماضي، أو المضارع، أو الأمر.

2- الصحيح المهموز: لا يحدث فيه تغيير كذلك إلا في أربعة أفعال: أكل – أخذ: تحذف الهمزة في الأمر فقط: كُلْ – خُذْ.

أمر – سأل: تحذف الهمزة في الأمر فقط إذا كان الفعل في أول الكلام: مُرْ – سَلْ. كما في قصيدة شوقي المشهورة:

سلوا قلبي غداة سلا وثابا

أما إذا كان قبلهما كلام فيجوز حذف الهمزة ويجوز إبقاؤها:

قلت له مُرْ أو قلت له اؤمر.

قلت لها سَلِي أو قلت لها اسألي.

3- الصحيح المضعف:

أ- إذا أُسْنِدَ الماضي إلى ضمير رفع متحرك وهي: «تاء الفاعل»، و«نا الفاعلين»، و«نون النسوة» فإن الإدغام يُفَكُّ وجوبًا، فتقول في الفعل: عَدَّ أو استعدَّ: عَدَدْتُ واسْتَعْدَدْتُ، واسْتَعْدَدْنَ.

أما إذا أسند هذا الفعل إلى غير ضمائر الرفع المتحركة فلا يفك الإدغام: عَدَّ واستعَدّ وشدَّا وشدُّوا.

ب- المضارع يجب فيه الإدغام إلا في حالتين:

(1) أن يُسْنَدَ إلى نون النسوة: الطالبات يَسْتَعْدِدْنَ.

(2) إذا كان مجزومًا بالسكون جاز فكُّ الإدغام أو إبقاؤه: لم يَمْرُرْ أو لم يَمُرَّ.

وغير ذلك يجب الإدغام مثل: أشدُّ – ونشدُّ – وتشدَّ – تشدِّين – تشدَّان...

والأمر كالمضارع فيجب الإدغام ما لم يكن متصلاً بنون النسوة فإنه يجب فيه الفك، ويجوز الفك والإدغام عنده إسناده إلى المفرد المخاطب، فنقول:

وجوب الإدغام: شُدَّ: شُدِّي – شُدَّا – شُدُّوا.

وجوب الفك: اشدُدْنَ – اردُدْنَ – امرُرْنَ.

جواز الأمرين: شُدَّ واشدُدْ – جِدَّ واجدِدْ – ظَلَّ واظْلَل.

ثانيًا: الفعل المعتل:

1- المثال: يحدث فيه تغيير في المضارع والأمر إذا كان أوله واوًا، حيث تحذف هذه الواو فيهما: وَعَد – يَعِدُ – عِدْ، وَصَفَ – يَصِفُ – صِفْ. لكن: يَئِس – يَيْأَسُ، اِيْأَسْ.

2- الأجوف:

* يُحْذَفُ حرف العلة في الماضي إذا أُسْنِدَ إلى ضمير رفع متحرك: قُلْتُ – قُلْنَا – قُلْتُم...

* وفي المضارع المرفوع يُحْذَفُ حرف العلة حين يسند إلى نون النسوة فقط: يَقُلْنَ – يَصُمْنَ – يَسِرْنَ.

* ويُحْذَفُ حرف العلة كذلك في المضارع المجزوم بالسكون وفي الأمر المبني على السكون: لم يَقُلْ، لم أَقُلْ، قُلْ.

لكن لا يُحذف حرف العلة عند إسناد المضارع المجزوم إلى (واو الجماعة – ألف الاثنين – ياء المخاطبة): لم يقولوا – قولوا.

3- الناقص: وهو الفعل الذي تحدث فيه أخطاء كثيرة عند النطق:

أ- الماضي:

* إذا كان آخره ياء لا يتغير فيه شيء: رَضِيَ – خَشِيَ: رضيتُ – خَشَيْتُ.

إلا مع واو الجماعة تُحْذَفُ الياء ويُضَمُّ الحرف الذي قبلها، نحو: رَضِيَ رَضِيُوا رَضُوا.

* أما إذا كان آخره ألفًا، وهو الحرف الثالث أُعِيدَتْ هذه الألف إلى أصلها: رَمَى – مَشَى رَمَيْت – مَشَيْت.

* فإذا كانت الألف هي الحرف الرابع أو أكثر قلبت ياءً دائمًا: اِرْتَضَى ارْتَضَيْتُ.

كل هذا إلا مع واو الجماعة حيث تُحْذَفُ الألف دائمًا – سواء أكانت الحرف الثالث أم الرابع – ويُفْتَحُ ما قبلها: مَشَى – رَمَى مَشَوْا – رَمَوْا، دعا – عفا دَعَوْا – عَفَوْا.

ب- المضارع: إذا كان آخره ياءً أو واوًا لا يتغير فيه شيء: يمشي – يرمي أمشي – نرمي.

يدعو – يعفو أدعو – نعفو.

إلا مع واو الجماعة وياء المخاطبة، فتُحْذَفُ الياء، ويُضَمُّ ما قبل واو الجماعة ويُكْسَرُ ما قبل ياء المخاطبة: هم يَمْشِيُون يَمْشُون، أنت تَمْشِيين تَمشِين، هم يَدْعُوون يَدْعُون.

وإذا كان آخره ألفًا لا يتغير شيء إلا مع ألف الاثنين ونون النسوة حيث تُقْلَبُ الألف ياءً: هو يَرْضَى – نحن نَرْضَى.

لكن: هما يَرْضَيَان – هُنَّ يَرْضَيْنَ.

فإذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة وياء المخاطبة حُذِفَتْ الألف وفُتِحَ ما قبلها:

هم يَرْضَيون يَرْضَوْن، أنت تَرْضِيين تَرْضَيْن

وكذلك فعل الأمر: اِرْضَوْا اِرْضَيْ، اِسْعَوْا اِسْعَيْ، تَعَالَوْا تَعالَيْ

4- الفعل اللفيف:

إذا كان مقرونًا فهو كالناقص، وإذا كان مفروقًا طبقت عليه قاعدة المثال وقاعدة الناقص معًا:

وَقَى يقي – أَقِي هم يَقُون – أنتِ تَقِين

وفي الأمر: قِ – قُوا . قي «للمخاطبة».

سؤال/1: يُكتب الفعل "يقرأ" عند إسناده إلى ألف الاثنين: [حكومة_ ضفة: 2013]

أ) يقرئان ب) يقرآن ج) يقرءان د) يقرأان

سؤال/2: إذا أُسند الفعل الماضي (رَضِيَ) إلى واو الجماعة يصبح : [وكالة: 2017]

A . رَضَوْا

B . رَضُوا ✓

C . رَضَوَوْا

D . رَضِيُوا

توكيد الفعل[1]

(1) **الماضي** لا يؤكد بنون التوكيد.

(2) **المضارع يجب توكيده** إذا كان جواباً لقسم غير مفصول من اللام مستقبلاً مثبتاً.

نحو: وَاللهِ لأَقُومَنَّ بِوَاجِبِي، تاللهِ لأُسَاعِدنَّكَ.

(3) **المضارع يجوز توكيده** إذا كان مسبوقاً بإن المدغمة في ما، أو بأداة طلب.

نحو: إمَّا تُسَافِرَنَّ تَتَعَلَّم، لِتَرْحَمَنَّ الْمِسْكِينَ، هَلْ تُسَافِرَنَّ فِي الصَّيف؟.

(4) **المضارع يمتنع توكيده في حالتين: الأولى:** إذا كان جواباً لقسم ولم يستوفِ شروط وجوب التوكيد، **والثانية:** إذا لم يسبق بما يجعل توكيده جائزاً.

نحو: والله لأَقُومُ بوَاجبي الآنَ، تالله لَسَوْفَ أَخْدمُ الْوطَنَ.

(5) **فعل الأمر يجوز توكيده**، نحو: سَاعِدَنَّ الْفقَرَاءَ، سَاعِدِ الْفُقَرَاءَ.

(6) طريقة توكيد الفعل:

إذا أكّد المضارع بالنون جرت عليه الأحكام الآتية:

أ – تُحْذَفُ ضَمَّةُ الرَّفعْ مِنَ الْمُسْنَدِ للْوَاحِدِ مثل: (تصْبِرُ لَتَصْبِرَنّ) وتُحْذَفُ نُونُ الرَّفْعِ مِنَ المُسْندِ لألِفِ الاثنيْن أوْ وَاوِ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءَ الْمُخَاطبَةِ مثل: (تَصْبِرُونَ لَتَصْبِرُنّ).

ب– المُسْنَدُ لِوَاو الجَمَاعَة أوْ يَاء المُخَاطَبةِ تُحْذَفُ فِيه الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ مثل: يضربون ليضربُنَّ، تضربين تضربِنَّ، مَا عَدَا النَّاقص المعتل الآخِر بالأَلِفِ فتَبْقَى فِيه وَاوُ الجَمَاعَةِ محَرَّكةً بِالضَّمِّ وَيَاءُ المخَاطبةِ مُحَرَّكة بالكَسْر مثل: ترى لترِينّ، تَرْضَوْنَ لَتَرْضَوُنَّ.

ج – المسند لألف الاثنين تُكسر فيه النون الثقيلة، نحو: لَتَصْبِرْانِّ.

د – المسند لنون النسوة تفصل فيه ألف بين النونين ولا تكون نونه إلا ثقيلة مكسورة.

نحو: أَنْتُنَّ تقْضِينَ لتَقْضِينَانِّ.

(7) الأمر كالمضارع عند التوكيد.

سؤال: ما الكلمة المناسبة لملء الفراغ: ابنتي العزيزة، والله ..... الفقراء؟

أ. لتساعدنَّ ب. لتساعدنَن **[حكومة_ غزة 2017]**

ج. لتساعدِينَّ د. لتساعدينْ

(1) النحو الواضح، ج1، ص61–67.

معاني حروف الزيادة

ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، وغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة.

(أ) معاني (أفْعَلَ):

1- التعدية:

وهي تصيير الفعل اللازم متعدياً: قام زيدٌ – (أقمت زيداً)، وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، يصبح الفعل متعدياً إلى مفعولين بدخول الهمزة: فهم زيد الدرسَ – (أفهم خالدٌ زيداً الدرسَ) وإذا كان متعدياً لمفعولين، فبالهمزة يصير متعدياً لثلاثة مفاعيل: (رأى زيدٌ العلمَ نافعاً– أريتُ زيداً العلمَ نافعاً).

2- الدخول في الزمان والمكان:

أشأم المسافر: أي دخل في الشام، وأصحرَ المسافر: أي دخل في الصحراء، وأصبح القوم وأمسوا: أي دخلوا في الصباح والمساء، ومثل ذلك: أربعوا وأصافوا.

3- الصيرورة:

أثمرَ الشجرُ وأزهرَ، أي صار ذا ثمر وزهر، وأفلس التاجر: أي صار ذا فلوس، أغد البعير أي: صار ذا غدة، أصرم النخل أي: صار فيه ثمر يصرم، أي: يقطع، أحصد الزرع، ومنها: أخبث صار ذا خُبثاء، ألحم فلان: صار ذا لحم، وأطفلت المرأة وألبن الرجل.

4- الدلالة على السلب والإزالة:

أقذيت العين، وأعجمت الكتابَ، وأعتبت زيداً وأشكيته: أي أزلت القذى من العين، وأزلت عجمة الكتاب بوضع النقط على الحروف، وأزلت عتب زيد وشكواه، ومنه الحديث: (شكونا إلى رسول الله حر الرمضاء فلم يُشكنا) وقول الشاعر:

تمد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا نُشكيها

5- مصادفة الشيء على صفة معينة:

زرت زيداً فأحمدته وأكرمته، أي صادفته محموداً كريماً، ولقيته فأجبنته وأبخلته، أي: صادفته جباناً بخيلاً، وأعظمته.

6- الاستحقاق:

كأحصد الزرع، أي استحق الحصاد، أزوجت المرأة أي استحقت الزواج، ومنها: أصرم النخل، وأقطع النخل أي حان وقت صرامه وقطعه، وألام الرجل أي: حان أن يلام.

7- التعريض:

كأرهنت المتاع، وأبعته: أي عرضته للرهن والبيع، وأبعته الفرس: أي عرضته للبيع، أسقيته: جعلت له ماء وسقياً، وأقبرته: جعلت له قبراً، ومنها أبرأته وأشفيته.

8- أن يكون بمعنى استفعل:

كأعظمته: أي استعظمته.

9- أن يكون مطاوعاً لفعل بالتشديد.

نحو فطّرته فأفطر، وبشّرته: فأبشر.

10- التمكين:

كأحفرته النهر: أي مكنته من حفر.

(ب) معاني فاعل:

1- **للدلالة على أن الفعل قد وقع من اثنين** (المشاركة)، كشاركته، وفاخرته، وقد يأتي لغير هذه الدلالة كناوله، وسامحه.

2- وتدل على **المتابعة والموالاة:** والى محمد الصوم، أي لم يقطعه، وتابع الطالب الدرس.

3- **التكثير:** ضاعفت أجر العامل أي كثرته، كاثرت إحساني على الفقير.

(ج) فعّل:

بالتضعيف مثل: خرّجته، ومن معاني التضعيف:

1- **التعدية**، مثل: قام زيد وقوّمت زيداً.

2- **التكثير والمبالغة** مثل: جوّل زيد، أي أكثر الجولان، ومنها طوّف وغلّق الأبواب، وذّبح الشاة.

3- **الدلالة على السلب والإزالة:** قشّرت الفاكهة أي أزلت قشرها، قلّمت أظافري، قذّيت العين، جلّدت الذبيحة، مرّضت زيداً أي أزلت مرضه.

4- **الدلالة على التوجه:** شرّق، أي توجّه شرقاً، ومنه كوّف أي توجه للكوفة، وغوّر.

5- **اختصار حكاية الشيء**، نحو: هلّل، كبّر، سبّح، أمّن.

6- **الصيرورة** مثل: روّض المكان، صار روضاً، عجّزت المرأة، ثيّبت المرأة، عوّنت البقرة، ورّق البستان.

7- **الدلالة على النسبة**، نحو: كفّرت فلاناً نسبته للكفر، فسّقته، كذّبته.

8- **الدلالة على النسبة إلى مصدر الفاعل، والدعاء، والاستقبال:** كصوّبت رأيه، وسقّيته، وحيّيته.

(د) انفعل:

لمطاوعة مفعول الفعل الثلاثي، أي قبوله له مثل: كسرته فانكسر، ودفعته فاندفع.

(هـ) افتعل:

1- **مطاوعة الفعل الثلاثي** مثل: رفعته فارتفع، ولويته فالتوى، ونقلته فانتقل، وقد لا يفيد شيئاً مثل: اشتد واستلم.

2- **الاشتراك:** مثل اختصم زيد وعمرو، اختلف الرجل وأخوته.

3- **الاتّخاذ:** وذلك مثل: اختتم زيدٌ أي اتخذ له خاتماً، واختدم محمد أي اتخذ له خادماً، وامتطى زيدٌ.

4- **المبالغة:** اقتدر أي بالغ في القدرة، ارتدّ، اجتهد.

(و) تفعّل:

1- **لمن أراد أن يدخل نفسه في شيء حتى ينسب إليه،** كتشجّع، وتصبّر، كما يستعمل **للدلالة على التثبت والتأكد،** كتأمّل وتفهّم، أو **الدلالة على الحدوث شيئاً فشيئاً،** كتجرّع وتفهّم.

2- **يأتي لمطاوعة فعل** نحو: كسرته فتكسّر، وغذيته فتغذّى.

3- **التكلّف:** تصبّر، تشجّع، تكرّم.

4- **الاتّخاذ:** توسّد أي اتخذ وسادة، تردّى الثوب اتخذه رداء، تسنّم المجد أي اتخذ سناماً.

5- **التجنب:** تأثّم، تحرّج وتهجّد، أي تجنب الإثم والحرج والهجود.

6- **التدرج:** جرعته الماء فتجرّعه، حسيته.

(ح) تفاعَل:

1- **المشاركة:** تضارب زيد وبكر وتجادل عمرو وعلي.

2- **التظاهر** بالفعل: تناوم وتغافل.

(ط) استفعل:

للدلالة على طلب الشيء كاستغفرته، واستطعيته، أو **للدلالة على وجدان الشيء ومصادفته على صفة خاصة،** كاستعظمته، أو **للدلالة على الصيرورة والتحول،** مثل: استنسر البغاث، واستنوق الجمل، وقد لا تفيد معنىً زائداً على أصل المعنى مثل: استلقى.

(ي) إفعالّ:

وتكثر في المبالغة في الألوان والعيوب، مثل: احمرّ واحمارّ، اعورّ واعوارّ.

(س) افعوعل:

للمبالغة والتأكيد، كاخشوشن الرجل.

كما تأتي بعض مصادر الثلاثي تارة على (**تَفعال**) **للمبالغة والكثرة** ، كتَطواف وتَسيار، وتارة على (**فَعَلان**) **للكثرة والمبالغة** أيضاً، مثل: جَوَلان، وغَلَيان.

وتأتي الزيادة في الأسماء لاختلاف المعنى:

فالتاء – مثلاً – للتأنيث، أو المبالغة، أو تأكيد المبالغة، مثل: جميلة، ورجل ضحكة، ونسَّابة، وعلاَّمة.

ومنها علامة التثنية والجمع، وياء التصغير والنسب.

سؤال/1: تجرّع المريض الدواء. معنى الزيادة في الفعل تجّرع: [حكومة: 2006]

أ. التعدي ب. المطاوعة ج. التظاهر **د. التدرج ✓**

سؤال/2: ما المعنى المستفاد من الزيادة في الفعل (يستنسر) في: "إنّ البغاث بأرضنا يستنسر؟" [حكومة_ ضفة: 2016]

أ- الطلب. **ب- الصيرورة ✓** ج- المشاركة. د- التعدية.

سؤال/3: (قلّم البستاني الأشجار) المعنى الذي أفادته الزيادة في الفعل الذي تحته خط: [وكالة 2016]

أ. التدرج ب. المطاوعة ج. الصيرورة **د. السلب والإزالة ✓**

سؤال/4: (أبنيته المسجد) المعنى الذي أفادته الزيادة في الفعل الذي تحته خط: [وكالة 2016]

أ. الإعانة ب. التعدية **ج. التمكين ✓** د. المبالغة

سؤال/5: ما المعنى المستفاد من الزيادة في الفعل (استحجر) في الجملة: استحجر الطين؟ [حكومة_ ضفة: 2017]

أ- الصيرورة ✓ ب- المصادفة. ج- المطاوعة. د- المبالغة.

○ تطبيقات على معاني زيادات الأفعال:

1. قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾، (أضلّ: الزيادة للتعدية).
2. قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، (يثبّت: التعدية).
3. قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾، (اقتتلوا: المشاركة).
4. قال تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾، (انفجرت: المطاوعة أي شيء طاوع العيون فعل فاعل فانفجرت، ولم تنفجر من تلقاء نفسها).
5. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، (تبيض، تسود: المبالغة).
6. قال تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾، (غلّقت: التكثير والتكرير).
7. لمّا رأيتُ الجهلَ في الناس فاشيا تجاهلْتُ حتى ظُنّ أني جاهـل

(تجاهل: التظاهر بالفعل).

8. تعالوا نتحاكم قدام الصحراء العربية كي تحكم فينا، (نتحاكم، تفيد الزيادة: المشاركة).

9. ملكٌ إذا استسقيتَ مزنَ بنانهِ قتلَ الصدى وإذا استغيثَ أغاثا

(استسقيتَ: الزيادة تفيد الطلب، أي طلب الغوث).

10. شَيخٌ تَمالَكَ سِنَّهُ لَم يَنفَجِرْ كَالطِّفلِ مِن خَوفِ العِقابِ بُكاءَ

(ينفجر: المطاوعة)

11. خُيِّرتَ فَاخْتَرتَ المَبيتَ عَلى الطَّوى لَم تَبنِ جـــــاهاً أو تَلُمَّ ثَراءَ

(اخترت: المطاوعة)

12. طوَتْ صَفحَةُ التّاريخِ قَوماً تَعاقَبوا على أرضِ كَنعانَ السِّنينَ الخَوالِيا

(تعاقبوا: التدرج)

المصـــــادر

المصادر الثلاثية:

لا تنسَ أن المصادر الثلاثية سماعية لا ضابط لها، وقد حملت بعض الأوزان دلالات خاصة، منها :

✱ **فِعَالَة**: فيما دلّ على حرفة: زِراعة - صِناعة - تِجارة.
✱ **فَعَلان**: فيما دلّ على اضطراب: خَفَقان – طيران - جريان.
✱ **فُعَال**: فيما دل على مرض: صُداع - زُكام - سُعال .
✱ **فَعِيل**: فيما دل على سيْر أو صوت: رَحيل - عَويل - زَئير.
✱ **فُعْلَة**: فيما دلّ على لون: سُمرة - خُضرة - حُمْرَة.
✱ **فَعَل**: فيما دلّ على عيب: عَمى - عَرَج - حَوَل.
✱ **فُعول**: فيما دلّ على حركة: قُدوم - صُعود - نُزول.

مصادر غير الثلاثي:

مصادر الرباعي:

1- إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَل) فمصدره يأتي على وزن (إفْعَال):

مثل: أَضْرَبَ: إضْرَاب - أبدع: إبداع - آمن: إيمان - أمدَّ: إمداد - أورد: إيراد - أعطى: إعطاء - أوحى : إيحاء.

* إذا كان الفعل على وزن (أفعل)، ومعتل العين مثل (أعاد)، فمصدره يأتي على وزن (إفعلة) أي بزيادة تاء مربوطة في الآخر بدلاً من الألف.

مثل: أدار: إدارة - أفاد: إفادة - أثار: إثارة.

2- إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) فمصدره يأتي على وزن (تَفْعِيل):

مثل: شَرَّدَ: تَشْرِيد - لوّث: تلويث - درّب: تدريب علّم: تعليم.

فإذا كان الفعل معتل الآخر (اللام) مثل: (قوّى)، فمصدره يأتي على وزن (تفعلة) أي بزيادة تاء مربوطة في الآخر بدلاً من الياء المحذوفة.

مثل: قوّى: تقوية - ربّى: تربية - سوّى: تسوية - ضحّى: تضحية.

وإذا كان مهموزاً فمصدره على وزن تفعيل أو تفعلة، مثل: خطأ نخطيء أو تخطئة.

3- إذا كان الفعل على وزن (فَاعَل) فمصدره يأتي على وزن (مُفَاعَلَةً /فِعَال):

مثل: قَأْتَلَ: مُقَأْتَلَة، قِتَال - شَارَكَ: مُشَارَكَةً، شِراك - نازع: مُنازعة، نِزاع - حاسب: مُحاسبة، حِسَاب - جَادل: مُجادلة، جِدال.

4- إذا كان الفعل على وزن (فَعْلَلَ) فمصدره يأتي على وزن (فَعْلَلَة):

مثل: ترجم: ترجمة - دَحْرَجَ: دَحْرَجَة - حشرج: حشرجة، فإذا كان الفعل رباعياً مضعفاً مثل: (زلزل)، فمصدره يأتي على وزن (فَعْلَلَة / فِعْلال).

مثل: زلزل: زَلزلة، زِلزال - وسوس: وَسوسة، وِسواس.

مصادر الخماسي:

1- إذا كان الفعل الخماسي مبدوءاً بهمزة وصل، فمصدره يأتي بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره.

مثل: احترم: احترام - انطلق: انطلاق - احمرّ: احمرار.

2- إذا كان الفعل الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة، فمصدره هو نفس حروف الفعل الماضي مع ضم ما قبل آخره.

مثل : تَعَلَّمَ: تَعَلُّم - تَعَارَف: تَعَارُف - تَدحرَج: تَدحرُج.

* إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بتاء وآخره حرف علة مثل: تحدَّى - تعالَى، فمصدره هو نفس حروف الفعل الماضي مع كسر ما قبل آخره، وقلب حرف العلة إلى ياء.

مثل: تحدَّى: تحدِّي (تحدٍّ)- تعدَّى: تعدِّي (تعدٍّ)- تعالَى: تعالِي (تعالٍ) - تفانَى: تفانِي (تفانٍ).

مصادر الأفعال السداسية:

1- إذا كان الفعل على وزن (اسْتَفْعَل) فمصدره يأتي على وزن (اسْتِفْعَال):

مثل: استعمل: استعمال - استردّ: استرداد - استورد: استيراد - استولى: استيلاء - استجدى: استجداء.

*إذا كان الفعل على وزن (استفعل)، ومعتل العين (الحرف قبل الأخير ألف) مثل: (استفاد)، فمصدره يأتي على وزن (استفعلة) أو (استفالة) على الخلاف بين النحاة في أي الألفين تحذف، والأولى أقرب للصواب.

مثل: استشار: استشارة - استقام: استقامة - استعاد: استعادة.

سؤال: مصدر الفعل (بادرَ) [وكالة 2015]

أ- إبدار ب- بدور ✓ ج- بدار د- أ + ب

من نادر المصادر وشاذّها (1)

هناك مصادر يذكرها العلماء بعد استعراض أوزان هذا الباب، ويذكرون أنها خرجت عما سبق ذكره، فتحفظ ولا يقاس عليها، ومنها:

* **فَعُول:** وذكر الرضي وغيره أنه لم يجئ على هذا الوزن إلا خمسة أحرف:

- توضأتُ وَضُوءاً حسناً. - تطهّرتُ طَهوراً.
- وَلَعتُ وَلوعاً، وعند سيبويه: أُولعت به وَلوعاً.
- وَقدت النارُ وَقُوداً.
- قَبِلَ قَبُولاً، قال سيبويه: "وتقول إنّ عليّ لفلان لَقَبولاً "

* **ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث:**

رُجعى، بُشرى، ذِكرى، شكوى، فُتيا، عَدْوَى، البُقيا.

* **وزن فُعَل:**

ذكر الرضي أنه لم يأتِ على هذا الوزن إلا: هُدى، سُرَى، بُكى (في لغة من قَصَر) قال: "ولندرته في المصدر يؤنثها بنو أسد على توهم أنهما جمع هُدية، وُسرية وإن لم تُسمعا؛ لكثرة فُعَل على فُعلة".

* **فَعْلى:** قالوا لم يأتِ منه غير مصدرين: دَعوى، عَدْوى.

* **فِعْلى:** قال ابن عصفور: ولم يجئ منه إلا (ذِكْرى).

* **فِعْلياء:** وذكر ابن عصفور أنه لم يجئ منه إلا (كبرياء).

بين المصدر واسم الفاعل (2)

قد يجيء المصدر ويُراد به اسم الفاعل، كما أنه قد يجيء اسم الفاعل ويُراد به المصدر. وذكر سيبويه أن مجيء اللفظ على صورة المصدر مع إرادة اسم الفاعل يقع في كلام العرب، ومَثّل لذلك بقوله:

---

(1) كتاب المستقصى في علم التصريف: د. عبد اللطيف الخطيب، ص412-413

(2) كتاب المستقصى في علم التصريف: د. عبد اللطيف الخطيب، ص414-415.

- يوم غَمّ، وأنت تريد: غامٍ. - رجل نَوْم، وأنت تريد: النائم.

ومما ذكر في هذا الباب:

- باقية: ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾.

قال أبو حيان: "من باقية: أي باقٍ، والهاء للمبالغة... وقيل: من باقية: من بقاء، مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة".

- عافية: بمعنى المعافاة.

قال الفيومي: "والعافية...، وهي مصدر جاءت على فاعلة، ومثله: ناشئة الليل، بمعنى نشوء الليل، والخاتمة بمعنى الختم، والعاقبة بمعنى العقب".

- الخاتمة: بمعنى الختم، وتقدم ذكره.
- الناشئة: بمعنى النشوء، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾.

ذكر الزمخشري: أن الناشئة مصدر نشأ، إذا قام ونهض، على فاعلة، كالعاقبة.

- العاقبة: بمعنى العَقِب، وتقدم ذكره.

ومما جمعه الشيخ عضيمة – رحمه الله – من كتاب الله تعالى ما يأتي [دراسات لأسلوب القرآن الكريم]:

- خائنة: بمعنى خِيانة.
- خاصة: من قولهم: مررت به خاصة، أي: خصوصاً، من المصادر على فاعلة.
- خالصة: مصدر كالعاقبة والعافية.
- دائرة السوء: مصدر كالعاقبة.
- الطاغية: مصدر، أي الطغيان.
- كاشفة: مصدر بمعنى الكَشْف.
- كاذبة: مصدر بمعنى الكذب.
- لاغية: أي: لَغْو.
- نافلة: مصدر بمعنى النفل.

بين المصدر واسم المفعول[1]

ذكر سيبويه أنه قد يجيء المصدر على المفعول، ومثّل لذلك بما يلي:

- لبن حَلب، قال: وإنما تريد: مَحْلُوب.
- الخَلْق، وإنما يريدون: المخلوق.

(1) كتاب المستقصى في علم التصريف: د. عبد اللطيف الخطيب، ص416.

- ويقولون للدرهم: ضَرْب الأمير، وإنما يريدون: مضروب الأمير.

ومن هذا الباب مجيء اسم المفعول والمراد به المصدر:

- ﴿ذَلِكَ وَعْد غَيْر مَكْذُوب﴾، أي: غير كذب.

ولم يثبت سيبويه مجيء (مفعول) مصدراً.

- ميسور: مصدر بمعنى اليُسر، وهو عند الأخفش مصدر كالمعقول والمجلود في قولهم: ما له معقول ولا مجلود، أي: عقل وجِلْد.

مصدر المرة (اسم المرة)

مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة.

ويُصاغ من الفعل المتصرف التام غير القلبي فلا يُصاغ من فهم، وعلم، ولا يُصاغ من فعل دال على صفة ثابتة نحو: حَسُن، خَبُث، وجَبُن[1].

ويُصاغ من الثلاثي على وزن (فَعْلة) نحو: شَرب شَربة، وجلس جَلْسة....

* قال تعالى: ﴿وفعلت فَعْلتك التي فعلت﴾، وإذا كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلة)، فإن اسم المرة يكون بتخصيص هذا المصدر بالصفة (واحدة)، نحو: رحمة واحدة ودعوة واحدة.

* قال تعالى: ﴿وحُملت الأرض والجبال فدُكّتا دَكّةً واحدةً﴾.

ويُصاغ من غير الثلاثي على وزن المصدر بزيادة تاء في آخره، فإذا كان المصدر الفعل غير الثلاثي مختوماً بتاء، فإن اسم المرة يكون أيضاً بتخصيص هذا المصدر بالصفة (واحدة)، نحو: دحرجت الكرة دحرجةً واحدةً.

○ تطبيقات على اسم المرة:

1. قال تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾.
2. قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.
3. لكل عالم هفوة ولكل جواد كبوة.

مصدر الهيئة (اسم الهيئة)

مصدر يدل على هيئة الفعل وكيفيته حين وقوعه، ويُصاغ من الثلاثي على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين، مثل: مشى القائد مِشْية الأسد.

○ تطبيقات على اسم الهيئة:

1. قال _ صلى الله عليه وسلم: " من صلّى الصبح في جماعة فهو في ذِمة الله تعالى ".

---

(1) اللغة العربية الميسرة: عكاشة، ص63.

2. قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾.
3. قال _ صلى الله عليه وسلم: " إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ".
4. قال الأعشى:

كأن مشيتها من بيت جارتها مرُّ السحاب لا ريث ولا عجل

المصدر الميمي

هو صيغة اسمية تدل على الحدث وترد مبدوءة بميم زائدة لغير مفاعلة.

يُصاغ المصدر الميمي على النحو التالي:

من الأفعال الثلاثية: على وزن **(مَفْعِل)** إذا كان ثلاثياً مثالاً واوياً مثل: وعد موعِد، وضع موضِع...

وغير ذلك من الثلاثي على وزن **(مَفْعَل)** بفتح العين نحو: نظر منظَر...

يُصاغ من الأفعال غير الثلاثية على وزن اسم المفعول: دحرج مُدحرج، أخرج مُخرج...

ملحوظة/ المصدر الميمي للثلاثي المضعف يجوز فيه فتح العين كما يجوز فيه كسرها، فنقول من مرَّ: مَمَرّ أو مَمِرّ، مَشَدّ أو مَشِدّ، مَفَكّ أو مَفِكّ، مَرَدّ أو مَرِدّ... (1)

○ تطبيقات على المصدر الميمي:

1. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
2. قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.
3. قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾.
4. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُم، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ ".
5. لا دار للمرء بعد الموت يسكنها **إلا التي كان قبل الموت يبنيها
   فإن بناها بخير طاب مسكنها ** وان بناها بشر خاب بانيها
6. لعمرك إني أرى مصرعي ** ولكن أغذ إليه الخطى
7. أيها الساقي إليك المُشتكى ** قد دعوناك وإن لم تسمعِ
8. وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً ** مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

(1) الصرف الكافي: أيمن عبد الغني، ص152.

سؤال/1: اخترت صديقي من بينهم، مُنتقى الورد من البستان وقت الضحى، كلمة (منتقى) [وكالة 2016]

أ- اسم زمان ب- اسم مكان ج- مصدر ميمي ✓ د- اسم مفعول

سؤال/2: ما نوع كلمة (الملتقى) من المشتقات في العبارة: يا فلسطين، وكيف الملتقى؟ [حكومة_ضفة: 2017]

أ- اسم مكان. ب- اسم مفعول. ج- اسم زمان. د- مصدر ميمي. ✓

المصدر الصناعي

هو اسم تلحقه ياء مشددة وتاء تأنيث في آخره للدلالة على معنى المصدر، نحو: الإنسانية، القومية، يُصاغ من الاسم الجامد مثل: الإنسانية والكيفية والكمية، ومن الاسم المشتق: مثل: الحرية والعالمية... [1]

وتلحق بأسماء الأجناس ياء النسب، ثم تلحق بها تاء، وتسمى تاء النقل؛ لأنها تنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، ولا يتحقق المصدر الصناعي من إضافة الياء والتاء إلى أسماء الأجناس فقط بل من إفادة الاسمية المصدرية ، فقد تلحق الياء والتاء ويدل الاسم على الوصفية لا المصدرية نحو: يفتقد بعض السياسيين إلى المشاعر الإنسانية، فاللفظ يدل على الوصف فقط، والتاء فيه للتأنيث لا للنقل، ولكن الإنسانية في قولنا: الإنسانية تتجه في عصرنا نحو الدمار صناعي؛ لأنه لا يعني الوصف، والتاء نقلته إلى الاسمية من الوصفية[2].

سؤال/1: الجملة التي تشتمل على مصدر صناعي: [وكالة 2015]

أ- اللغة عنوان القومية. ✓ ب- تعلم اللغة العربية.

ج- قضية فلسطين قضية قومية. د- أنتم الحاملون عبء القضية.

سؤال/2: ما المعنى الصرفي لكلمة (وطنيته) في الجملة: "وطنيته دفعته إلى التضحية"؟ [حكومة_ضفة: 2017]

أ- مصدر صريح. ب- اسم منسوب. ج- صيغة مبالغة. د- مصدر صناعي ✓

(1) الصرف الكافي، ص155.

(2) اللغة العربية الميسرة: عكاشة، ص26.

اسم المصدر

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، غير أنّ هيئته تخلو من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عوض، نحو: تكلّم كلاماً أعطى عطاءً.

فنجد أنّ كلاً من (كلاماً – عطاءً) اسم مصدر لا مصدر؛ لأن المصدر منهما: تكلُّماً – إعطاءً، وهكذا.

فحق المصدر أن يتضمن أحرف فعله بمساواة، نحو: تقدم تقدُّماً – فَرِحَ فرحاً – أكرم إكراماً استغفر استغفاراً... إلخ.

فإنْ نقص عن أحرف فعله لفظاً لا تقديراً فهو مصدر، نحو: خاصم خِصاماً، فالخصام مصدر، وإن نقص من ألف (فاعل)؛ لأنها في تقدير الثوب، ولذلك نطق بها في بعض المواقع: خَاصَم خِيصاماً – ضارب ضِيراباً – قاتل قِيتالاً، فالياء في: خيصام – ضِيراب – قيتال، أصلها الألف، وقد انقلبت ياءً لانكسار ما قبلها.

وإنْ نقص عن أحرف فعله لفظاً وتقديراً، وعوض مما نقص منه بغيره فهو مصدر أيضاً، نحو: وصف صفة، فكلمة (صفة) خلت من واو (وصف) إلا أنها مصدر، قد عوضت عنه تاء التأنيث منه. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾.

فـ (نباتاً) اسم مصدر للفعل (أنبت) والمصدر الأصلي لهذا الفعل هو (إنباتاً) [1].

سؤال: الآية الكريمة التي اشتملت على اسم المصدر: [وكالة 2017]
أ- "وكذبوا بآياتنا كذاباً" ب- "لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله".
ج- "**والله أنبتكم ممن الأرض نباتاً**". ✓ د- أ + ب

المشتقات

ينقسم الاشتقاق إلى:

أ- **الاشتقاق الصغير**: وحدّه ابن جني بقوله: "أنْ تأخذ أصلًا من الأصول، فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه".

أو هو: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا وهيئةً، كضارب من ضرب، وحَذِر من حَذِر، ويكاد يجمع العلماء على وقوع هذا النوع من الاشتقاق في العربية.

---

(1) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، ص154.

ب- **الاشتقاق الكبير**: وهو الذي يتحد فيه المشتق والمشتق منه في الحروف، ويختلفان في الترتيب؛ مثل: جلا، وجال، ولاج، ومثل: سمح، وحمس، وحسم، ومحس.

وحده السيوطي بقوله: ما يحفظ فيه المادة دون الهيئة، مثل: قول ووقل.

ج- **الاشتقاق الأكبر**: الذي حدّه العلماء بأنه: "ما اتحد فيه المشتق والمشتق منه في بعض الحروف واختلفا في الباقي، وكان المختلف فيه متحدًا مخرجًا أو صفة"، وذلك مثل: سد وصد، والقصم والقسم، والنضح والنضخ، وقطع وقطف، وقطل وقطم.

وهناك قسم رابع أطلقه الأستاذ عبد الله أمين وهو:

د- **الاشتقاق الكبَّار**: وهو أن يُؤخذ من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة، وهو ما يعرف بالنحت.

مثاله قولهم في: أدام الله عزك: دمعزة، وفي: لا حول ولا قوة إلا بالله: حوقل، وفي بسم الله: بسملة.

كما قال الشاعر:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

وفي قولهم: في عبد شمس: عبشمي كما في قول الشاعر:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا

سؤال: (جذب وجبذ) فإن ذلك يسمى: [وكالة 2016]

أ- اشتقاق صغير ✓ب- اشتقاق كبير ج- اشتقاق أكبر د- اشتقاق كبار

سؤال: واحد مما يأتي تضمن اشتقاقاً أكبر: [وكالة 2017]

A . ملكَ و لمَكَ

B . هديل وهدير ✓

C . دمعزَ

D . سائل ومسؤول

اسم الفاعل

اسم الفاعل: اسم مشتق يدل على الحدث، ومن قام به.

يُصاغُ اسْمُ الفاعِلِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيّ عَلى وَزْنِ (فاعِل)، وَمِنَ الفِعْلِ فَوْقِ الثُّلاثيّ عَلى وَزْنِ مُضارِعِهِ، مَعَ إبْدالِ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً، وَكَسْرِ ما قَبْلَ الْآخِرِ.

يُصاغ من الفعل الأجوف:

إذا كان الفعل أجوفاً، وعينه قد أعلت في الماضي بقلبها ألفاً، قُلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل، فنقول في قال قائل وفي صام صائم وفي دان دائن.

أما إذا كان الفعل أجوفاً، وعينه صحيحة، أي لم تُعل وبقيت واواً أو ياءً فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل، وذلك نحو: عَوِرَ، وحَوِلَ، وعَيِنَ وحَيِدَ فإننا نقول فيها: عاور، وحاول، وعاين وحايد[1].

اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول[2]:

قد يأتي اسم الفاعل مراداً به اسم المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة **راضية**﴾ أي: مرضية، وقوله تعالى: ﴿خُلِق من ماء **دافق**﴾ أي مدفوق.

وقول الشاعر جرير:

إن البلية مَن تمل كـلامه فاقنع فؤادك من حديث **الوامق**

أي من حديث المومق.

وقول الحطيئة هاجياً الزبرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت **الطاعم الكاسي**

أي المُطعم المكسو.

فعول وفعيل بمعنى اسم الفاعل:

إذا كانت صيغة (فَعُول) بمعنى (فاعل)، نحو: صبور، أو شكور، أو غفور...، بمعنى: صابر – شاكر – غافر ...، فإذا كانت كذلك تساوت الصفة في التذكير والتأنيث، فتقول: رجل صبور أو امرأة صبور، رجل شكور أو امرأة شكور، رجل غفور أو امرأة غفور...

ولا يصح: صبورة ولا غفورة ولا شكورة.

أما إذا كانت صيغة فعيل بمعنى (فاعل)، نحو: سميع – عليم – قدير...، بمعنى: سامع – عالِم – قادر...، فيجب التفرقة بين المذكر والمؤنث بالتاء المربوطة، فتقول: رجل سميع – امرأة سميعة – رجل عليم – امرأة عليمة – رجل قدير – امرأة قديرة ...، وهكذا... [3]

○ تطبيقات على اسم الفاعل:

1– قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ **مُنْتَشِرٌ**﴾.

2– قال تعالى: ﴿وَلَا **آمِّينَ** الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾.

---

(1) أسس الدرس الصرفي: كرم زرندح، ص86.

(2) الصرف الكافي، ص187.

(3) الصرف الكافي، ص179.

اسم المفعول

1- اسْمُ الْمَفْعولِ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُّ عَلى مَنْ وَقَعَ عَلَيهِ الْفِعْلُ.

2- يُصاغُ اسْمُ الْمَفْعولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ الصَّحيحِ عَلى وَزْنِ مَفْعولٍ،

3- يُشتق اسم المفعول من الفعل الأجوف من خلال وزن مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميماً مفتوحة، فنقول:

قال: يقول ⇦ مقول. لام: يلوم ⇦ ملوم.

باع: يبيع ⇦ مبيع. هاب يهاب ⇦ مهيب (إعادة الألف إلى أصلها).

4- يُشتق اسم المفعول من الفعل الناقص على وزن المضارع أيضاً مع إبدال ياء المضارعة ميماً مفتوحة، وتضعيف الحرف الأخير، أي لام الفعل، فنقول في:

دعا: يدعو ⇦ مَدعوّ. طوى: يطوي ⇦ مطويّ. وقى: يقي ⇦ موقيّ.

5- يُصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم باستعمال شبه الجملة معه أي الظرف أو الجار والمجرور، فنقول: الطفل مذهوب به، الحاكم موقوف أمامه[1].

6- يُصاغُ اسْمُ الْمَفْعولِ مِنَ الفِعْلِ فَوقَ الثُّلاثِيِّ عَلى وَزْنِ مُضارِعِهِ، بِإبْدالِ حَرْفِ الْمُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً، وَفَتْحِ ما قَبْلَ آخِرِهِ، مِثْل: اسْتَعْمَرَ / يَسْتَعْمِرُ / مُسْتَعْمَر.

○ تطبيقات على اسم المفعول:

1- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (103) وَما نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴾.

2- قال تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾.

3- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

4- قال _ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ ".

5- قال _ صلى الله عليه وسلم: " فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ : فَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ".

6- قال الشاعر: وَمَنْ تَكُنِ العَلْياءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فيها مُحَبَّبُ

(1) أسس الدرس الصرفي: كرم زرندح، ص91-92 بتصرف.

7- قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾. (مقاماً)، قد يراد به المصدر الميميّ من قام الثلاثيّ، وقد يراد به اسم المكان، انظر الآية (125) البقرة، (محموداً) اسم مفعول من حمد الثلاثيّ على وزن مفعول[1].

هناك أبنية تنوب عن (مفعول) في الدلالة على معناه، وأشهرها:

1- **فَعْل:** ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قرضاً أي مقروض.

2- **فَعِل:** سَلَب بمعنى مسلوب، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ أي محصوب.

3- **فعيل**، نحو: جريح وقتيل، وصريع وطريح، وذبيح وطحين ، وكحيل ودهين، وطريد وعقير، أسير بمعنى مأسور، غسيل.

4- **فِعْل**، نحو: دقيق طِحْن، أي مطحون، وثمر قِطْف، أي مقطوف ومنها: ذبح، وشرب، ونسي، ورِعي، وطِرْح.

5- **فُعُولة**، نحو: حَلوبة بمعنى محلوبة، وركوبة أي مركوبة، وإبل قنوبة أي مقنوبة، وهي التي توضع الأقتاب على ظهورها.

6- **فِعال**، نحو: كِتاب أي مكتوب، وفِراش بمعنى مفروش[2].

- **شواهد على هذه الأبنية[3]:**

1- قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾، (ذبح) أي: مذبوح وبعضهم يراها صفة مشبهة.

2- قال تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾، (جنى): أي مجني.

3- قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، (عدداً) أي: معدودة.

4- قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، (الفلق) بمعنى المفلوق.

5- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾، (غُرفة) أي مغروف.

قد يجيء اللفظ على زِنة المصدر، ولكن المراد منه اسم المفعول، ومن ذلك:

- نص الحديث: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ"، ردّ: أي مردود عليه.
- ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾، أي: مخلوق لله.
- ومنه قولهم: " ثوب نسيج اليمن"، أي منسوج اليمن.

سؤال: قال تعالى: (وجَنى الجنتين دان) الكلمة المخطوطة: [وكالة 2016]

A . صيغة مبالغة

B . اسم مفعول. ✓

C . مصدر.

D . فعل ماض.

---

(1) انظر الجدول في إعراب القرآن: محمود الصافي، آية: 79 من سورة الإسراء.

(2) أسس الدرس الصرفي: كرم زرندح، ص93.

(3) انظر: اللغة العربية الميسرة، ص67، المستقصى في علم التصريف، ص486.

صيغ المبالغة

هي أسماء مشتقة من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة، وتنقسم إلى أوزان خمسة مشهورة، وتسمى صِيغ المبالغة، وهى: فَعَّال: بتشديد العين، كأكّال وشرّاب، ومِفعال: كمِنحار، وفَعُول: كغَفُور، وفَعِيل: كسميع، وفَعِل: بفتح الفاء وكسر العين كحذِر.

وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها فِعِّيل: بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة كسِكِّير وقسيس، ومِفْعِيل: بكسر فسكون كمِعْطير، وفُعَلَة: بضم ففتح، كهُمَزَة ولُمَزة وفاعُول: كفاروق. وفُعال بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها، كطُوّال وكُبار وعُجاب، بالتشديد أو التخفيف، وبهما قُرئ قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكراً كُبَّارا﴾[1].

فائدة: قلَّ مجي صيغ المبالغة من الأفعال المزيدة – غير الثلاثي – وقد ورد منها: مغوار من أغار، ومقدام من أقدم، معطاء من أعطى، معوان من أعان، مهوان من أهان، زهوق، ودرّاك.

○ تطبيقات على صيغة المبالغة:

1- ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾.

2- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

3- ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

4- ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.

5- ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.

6- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.

7- ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾. (مسكين) على مفعيل "صيغة مبالغة".

8- ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.

9- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾.

10- ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. (القيوم) صيغة مبالغة على وزن (فيعول).

11- قال _ صلى الله عليه وسلم: " بَشِّر المشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة".

12- قال_ صلى الله عليه وسلم: " إِنِ اللَّهَ يُحِبُّ الغَنِي الْحَلِيمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ، ويَبْغَضُ الْبَذِيَّ الفاحِرَ الْمُلِحَّ الْمُلْحِفَ"، (غني – حليم – بذيّ) صيغ مبالغة على وزن: فعيل[2].

13- ولستُ بِعلاَّمِ الغيــوبِ، وإنَّما ... أَرَى بِلِحَاظِ الرَّأْيِ مَا هُوَ وَاقِعُ

14- إذا مات منا سيــد قام سيـد ... قَئُول لما قـــال الكرام فَعُول

15- ولستُ بِمِفْراحٍ إذا الدَّهرُ سرَّني ... وَلاَ جَــازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ

---

(1) شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي، ص62.

(2) الصرف الكافي، ص192.

16- حَـــــذِرٌ أمورًا لا تضـير وآمن ما ليس منجيه من الأقــدار

17- فاخفض جناح الكِبْرِ هــذي تربةٌ عَمَرَ الخلودَ أريجها المعطـار

18- ضَحُوكٌ إِلَى الأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ وللسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو ورَوْنَقُ

19- يا مـــن رمـــى قلبي فـاقصـــده أنت العليـــم بموضـــع السهم

20- شـــرفٌ للمـــــوت أن نُطعِمَه أنفسًا جبـــــّارة تأبى الهـوانا

21- وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعدِ الأَحِبّةِ سَلـوَةً وَلَكِنّنـــي للنّائِبَـــاتِ حَمُولُ

22- مِنْ مأمنه يُؤتى الحَذِر.

سؤال: "بل هم قوم خصمون" كلمة (خصمون): [وكالة 2016]

A . صيغة مبالغة ✓

B . صفة مشبهة

C . اسم مفعول.

D . اسم فاعل.

الصفة المشَبَّهةُ باسم الفاعل

هي لفظ مَصُوغ من مصدر لازم؛ للدلالة على الثُّبوت.

ويغلب بناؤها من لازم باب فرح، ومن باب شرُف، ومن غير الغالب، نحو: سيّد ومَيِّت: من ساد يسود ومات يموت، وَشيْخ: من شاخ يشيخ.

وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزنًا:

اثنان مختصان بباب فَرِح، وهما:

1- **أَفْعَل:** الذى مؤنثه "فَعْلاء"، كأحمرَ وحمراء.

2- **فَعْلان:** الذى مؤنثه "فَعْلَى"، كعطشان وعطشى.

وأربعة مختصة بباب شَرُف، وهى:

1- **فَعَل:** بفتحتين، كحسَن وبَطَل.

2- **فُعُل:** بضمتين كجُنُب وكُفؤ وفُرط ونُكر، وهو قليل.

3- **فُعَال:** بالضم، كشُجاع وفُرات.

4- **فَعَال:** بالفتح والتخفيف، كرجل جَبَان، وامرأة حَصَان، وهى العفيفة.

وستة مشتركة بين البابين:

1- **فَعْل:** بفتح فسكون، كسَبْطٍ وضَخْم، الأول: من سَبِط بالكسر والثاني: من ضَخُم بالضم.

2- **فِعْل:** بكسر فسكون: كصِفْر ومِلْح، الأول: من صَفِر بالكسر، والثاني: من مَلُح بالضم.

3- فُعْل: بضم فسكون، كحُرّ وصُلْب. الأوّل: من حَرّ، أصله حَرِ بالكسر، والثاني من صَلُب بالضم.

4- فَعِل : بفتح فكسر، كفَرِح ونَجِس، الأول: من فرِح بالكسر، والثاني: من نَجُس بالضم.

5- فاعِل: كصاحب وطاهر، الأول: من صَحِب بالكسر، والثاني: من طهُرَ بالضم.

6- فَعِيل: كبخيل وكريم، الأول: من بَخِل بالكسر، والثاني: من كَرُم بالضم، وربما اشترك "فاعِل" و "فَعِيل" في بناء واحد، كماجد ومجيد، ونابه ونبيه، وقد جاءت على غير ذلك، كشَكُس بفتح فضم، لسيّئ الخلُق.

ويطرّد قياسُها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت كمعتدِل القامة، ومنطَلِق اللسان، كما أنها قد تُحَوَّل في الثلاثي إلى زنة "فاعِل" إذا أريد بها التجدُّد والحدوث: نحو زيد شاجِعٌ أمسِ، وشارِف غدًا، وحاسِن وجهه، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلاً.

تنبيهان:

الأول- بالتأمل في الصفات الواردة من باب فرِح، يُعلَمْ أن لها ثلاثة أحوال باعتبار نسبتها لموصوفها: فمنها ما يحصُل ويُسْرع زواله، كالفرَح والطرَب، ومنها ما هو موضوع على البقاء والثُّبوت، وهو دائر بين الألوان، والعيُوب، والحِلَى، كالْحُمرة، والسُّمرة، والْحُمق، والعَمَى، والغَيَد، والهَيَف، ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول، لكنها بطيئة الزوال، كالرّي والعَطَش، والجوع، والشِّبَع.

الثاني- قد ظهر لك مما تقدم أن "فعِيل" يأتي مصدرًا، وبمعنى فاعِل، وبمعنى مفعول، وصفة مشبهة، ويأتي أيضًا بمعنى مُفاعِل، بضم الميم وكسر العين، كجليس وسَمير، بمعنى مُجالس ومُسامر، وبمعنى مُفْعَل بضم الميم وفتح العين، كحَكيم بمعنى مُحْكم، وبمعنى مُفْعِل، بضم الميم وكسر العين، كبديع بمعنى مُبْدِع، فإذا كان فعيل بمعنى فاعِل أو مُفاعِل، أو صفة مشبهة، لحقته تاء التأنيث في المؤنث، نحو رَحيمة، وشريفة، وجليسة، ونديمة.

وإن كان بمعنى مفعول، استوى فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه: كرجل جَرِيح وامرأة جريح، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف، نحو صفة ذميمة، وخَصْلة حميدة[1].

○ تطبيقات على الصفة المشبهة:

1- ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾.

2- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾.

3- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾.

4- ﴿ولمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾.

---

(1) شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي، ص64-65.

5- ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾.

6- ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾.

7- ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾.

8- ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

9- ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾.

10- ﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾.

11- ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾.

12- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾.

13- ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

14- ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾.

15- ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾.

16- ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾.

17- ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾.

18- ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾.

19- ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

20- جاء في الحديث في وصف النبي: (شَثْنٌ أصابعُه) أي خشُنت وغلُظت.

21- وحديث أم سلمة: (يا رسول الله ما لي أراك ساهم الوجه؟) ساهم: صفة مشبهة.

22- حَسَنٌ الوجه طلقه أنت في السلـ م وفي الحرب كالح مُكْفَهِر

الصفات: حَسَنٌ – كالح – مكفهر [1].

الإعراب: حسن: خبر مقدم للمبتدأ مرفوع، وهو مضاف، الوجه: مضاف إليه مجرور، طلقه: خبر ثان للمبتدأ، وهو مضاف، و"الهاء": ضمير في محل جر بالإضافة، أنت: مبتدأ مؤخر. في السلم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال صاحبه "أنت"، وفي الحرب: جار ومجرور معطوف على "في السلم" كالح: معطوف على "حسن" مرفوع، مكفهر: معطوف على "كالح" بحرف عطف مقدر، أو توكيد لفظي لـ"مكفهر" مرفوع[2].

سؤال: قرأت كتابا جَزِلَ المعاني: (جَزِل) [وكالة 2015]

a) صيغة مبالغة

b) صفة مشبهة ✓

c) اسم فاعل

d) اسم مفعول

---

(1) الصرف الكافي، ص216.

(2) انظر شرح الأشموني لألفية ابن مالك.

اسما الزمان والمكان

يُصاغ اسما الزمان والمكان على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين في الحالات التالية:

1- **أن يكون الفعل مثالاً واوياً**، نحو: وعد مَوْعِد، وجد مَوْجِد، ولد مَوْلِد، وقع مَوْقِع...

2- **أن يكون الفعل صحيحاً مكسور العين في المضارع**، نحو: عرض يعرِض مَعْرِض، جَلَس يجلِس مَجْلِس...

3- **أن يكون الفعل أجوفاً، وعينه ياء**، نحو: باع يبيع مبيع، دان يدين مَدِين، بايت يبيت مَبِيْت...

فيما عدا هذه الحالات الثلاثة فإنهما يشتقان على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، نحو: كتب مَكْتَب، شرب مَشْرَب...

صياغتهما من **غير الثلاثي على زنة اسم المفعول**، نحو: أخرج مُخْرَج، انطلق مُنْطلق.

○ **تطبيقات على اسمي الزمان والمكان:**

1- ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، [المأوى: اسم مكان].

2- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾، [مَقْعد: اسم مكان].

3- ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾، [مرجع: اسم مكان].

4- ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾، [موعد: اسم زمان].

5- ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾، [منزلاً: اسم مكان].

6- ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾، [مستقر- مستودع: اسما مكان].

7- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾، [مرسى: اسم زمان].

8- ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾، [مرتفقاً: اسم مكان].

9- ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾، [موعد: اسم زمان].

10- ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، [مثوى: اسم مكان].

11- ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾، [مُدخل- مُخرج: اسما مكان].

12- ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾، [مستقراً: اسم مكان].

13- ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، [مثوى: اسم مكان].

14- ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾، [مستودع: اسم مكان].

15- ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، [مقاماً: اسم مكان].

16- ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾، [مستقر: اسم مكان].

17- وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن رام القلى مُتعزَّل [منأى: اسم مكان].

18- نَغَّصَ البُعدُ عَنكَ قُربَ العَطايا مَرتَعي مُخصِبٌ وَجِسمي هَزيلُ [مَرتعي: اسم مكان].

19- حيثُ التَفَتُّ، أرى ملامحَ موطني وأشُمُّ في هذا التراب ترابي [موطني: اسم مكان].

20- مستنقع التاريخ يعبره رجاله ... عدد الرمال... يلهو بهم عبث الظلال [مستنقع: اسم مكان].

سؤال/ كلمة (مصيد) في قولنا: "البركة مصيد السمك". [حكومة_ الضفة: 2010]
أ- اسم مكان. ب- اسم زمان. ج- اسم مفعول. د- مصدر ميمي.

التفريق بين المصدر الميمي واسم المفعول واسمي الزمان والمكان

كما هو معلوم فإن اسم المفعول والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان من الفعل الغير ثلاثي على وزن واحد بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، فكيف يمكن التفريق بينهم؟

لاحظ هذه الجمل:

- مُنْطَلَقُ العدائين أمام دار البلدية.
- مُنْطَلَقُ العدائين على الساعة التاسعة صباحاً.
- كان مُنْطَلَقُ العدائين سريعاً.
- هذا الرجل مُنْطَلَقٌ به إلى السجن

كلمة (منطلق) وردت بصيغة واحدة ومعان مختلفة وقد ترفق أحياناً بقرينة تحدد معناها (دار، الساعة) ولكن أحسن تقنية تمكننا من التمييز بين هذه المشتقات هي التعويض.

في الجملة الأولى يمكن أن نقول: مكان انطلاق العدائين أمام دار البلدية.

استعمال كلمة مكان مع (انطلاق) التي هي مصدر (منطلق) تدل على أن هذه الصيغة اسم مكان.

في الجملة الثانية يمكن أن نقول: زمان انطلاق العدائين على الساعة التاسعة صباحاً.

استعمال كلمة زمان مع (انطلاق) التي هي مصدر (منطلق) تدل على أن هذه الصيغة اسم زمان.

في الجملة الثالثة يمكن أن نقول: كان انطلاق العدائين سريعاً.

استعمال المصدر الأصلي (انطلاق) بدل صيغة منطلق تدل على أن هذه الصيغة مصدر ميمي.

في الجملة الرابعة يمكن أن نقول: هذا الرجل يُنطلَق به إلى السجن.

استعمال الفعل المبني للمجهول (يُنطلَق) بدل صيغة (منطلق) تدل على أن هذه الصيغة اسم مفعول

اسم الآلة

1- هو اسم مَصُوغٌ من مصدر ثلاثيّ، لِما وقع الفعل بواسطته.

2- وله ثلاثة أوزان: **مِفْعال**، و**مِفْعل**، و**مِفْعَلة**، بكسر الميم فيها، نحو مِفتاح، ومِنشار، ومِقراض، ومِحْلَب، وَمِبْرَد، وَمِشْرَط، وَمِكْنَسة، وَمِقْرَعة، وَمِصْفَاة، وقيل: إن الوَزْن الأخير فرع ما قبله.

وقد خرج عن القياس ألفاظ، منها مُسْعُط، وَمُنْخُل، وَمُنْصُل، وَمُدُقّ، وَمُدْهُن، وَمُكْحُلَة، وَمُحْرُضَة، بضم الميم والعين في الجميع.

وقد أتى جامدًا على أوزان شَتَّى، لا ضابط لها، كالفأس، والقَدُوم، والسِّكين وَهَلُمَّ جَرًّا[1].

اسم التفضيل

1- هو الاسم المَصُوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

2- وقياسه: أن يأتي على "**أَفْعَل**" كزيد أكرم من عمرو، وهو أعظم منه، وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ، أتَتْ بغير همزة، وهى خَيْرٌ، وشَرٌ، وحَبّ، نحو خيرٌ منه، وشرٌ منه، وقولُه: (وحَبَّ شَيْءٍ إلى الإنسان ما مُنِعَا).

وحذفت همزتين لكثرة الاستعمال، وقد ورد استعمالهُنَّ بالهمزة على الأصل كقوله: (بلالٌ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأَخْيَرِ).

وكقراءة بعضهم: {سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الأَشَرُّ} بفتح الهمزة والشين، وتشديد الراء، وكقوله صلى الله عليه وسلم: "أحبُّ الأعمال إلى الله أَدْوَمُها وإن قَلَّ"، وقيل: حذفها ضرورة في الأخير، وفي الأولين؛ لأنهما لا فعل لهما، ففيهما شذوذان على ما سيأتي:

---

(1) شذا العرف في فن الصرف، ص70.

3- وله ثمانية شروط:

الأول- أن يكون له فِعْل، وشذّ مما لا فعل له: كهو أَقْمَنُ بكذا؛ أي أحق به، وألَصُّ من شِظاظ، بَنَوْه منْ قولهم: هو لِص أي سارق.

الثاني- أن يكون الفعل ثلاثيًا، وشذّ: هذا الكلام أخْصَرُ من غيره، منِ "اخْتُصِر" المبنى للمجهول، ففيه شذوذ آخر كما سيأتي، وسُمع "هو أعطاهم للدراهم، وأولاهم للمعروف، وهذا المكان أقفر من غيره" وبعضهم جوَّز بناءَه من أفعل مطلقًا، وبعضهم جوزه إن كانت الهمزة لغير النقل.

الثالث- أن يكون الفعل متصرفًا، فخرج نحو: عَسَى وَلَيْسَ، فليس له أفعل تفضيل.

الرابع- أن يكون حَدَثُهُ قابلاً للتفاوت: فخرج نحو: مات وفَنِى، فليس له أفعل تفضيل.

الخامس- أن يكون تامًّا، فخرجت الأفعال الناقصة؛ لأنها لا تدل على الحدث.

السادس- ألاّ يكون مَنفيًّا، ولو كان النفي لازمًا، نحو: "ما عاج زيد بالدواء" أي ما انتفع به، لئلا يلتبس المنفي بالمثبت.

السابع- ألاّ يكون الوصف منه على أفْعَل الذي مؤنثه فَعْلاء، بأن يكون دالاًّ على لون، أو عيب، أو حِلْية؛ لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل، وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التي الوصف منها عَلَى أفْعَل مطلقًا، وعليه دَرَجَ المتنبي يخاطب الشيب، قال:

أبْعَد بَعِدْتَ بياضًا لا بياضَ لَهُ لأنت أسودُ عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرَضِيّ في شرح الكافية: ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة، بخلاف الباطنة، فقد يُصاغ من مصدرِها، نحو فلان أبْلَهُ من فلان، وأزْعَنُ وأحْمَقُ منه.

الثامن- ألاّ يكون مبنيًا للمجهول ولو صورةً، لئلا يلتبس بالآتي من المبنى للفاعل، وسُمع شذوذًا هو "أزْهَى مِنْ دِيك"، و"أشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْن" وكلامٌ أخْصَرُ من غيره، مِن زُهِيَ بمعنى تكبر، وشُغِل، واخْتُصِرَ، بالبناء للمجهول فيهن، وقيل، إن الأول قد ورد فيه زَهَا يَزْهو، فإذنْ لا شُذُوذَ فيه.

4- ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات:

الأولى- أن يكون مجرَّدًا من أل والإضافة، وحينئذ يجب أن يكون مفردًا مُذكرًا، وأن يُؤتَى بعده بِمِنْ جارّةً للمفضَّل عليه، نحو قوله تعالى: {لَيُوسُف وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلىَ أَبِينَا مِنَّا}، وقوله: {قُلْ إِنْ كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُم وَأَزْوَاجُكُم وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُموهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ}.

وقد تُحذَف مِنْ وَمَدْخُولُها نحو: {وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}، وقد جاء الحذف والإثبات في: {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً}.

الثانية- أن يكون فيه ألْ، فيجب أن يكون مطابقًا لموصوفه، وَألاَّ يُؤْتَى معه بِمِن، نحو محمد الأفضلُ، وفاطمة الفُضْلى، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهِنْدات الفُضْلَيات، أو الفُضَّلُ.

وأما الإتيان معه بمن مع اقترانه بأل في قول الأعشى:

وَلَسْتُ بالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وإنمـــــا الـــعزّةُ للكاثر

فخُرِّج على زيادة "أل" أو أنَّ "مِنْ" متعلقة بأكثر نكرة محذوفة، مُبْدَلاً من أكثر الموجودة.

الثالثة- أن يكون مضافاً.

فإن كانت إضافته لنكرة، التُزم فيه الإفراد والتذكير، كما يُلْزمان في المجرَّد، لاستوائهما في التنكير، ولزمت المطابقةُ في المضاف إليه، نحو الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضلُ رِجال، وفاطمة أفضل امرأة. وأما قوله تعالى: وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِه فعلى تقدير موصوف محذوف؛ أى أول فريق.

وإن كانت إضافته لمعرفة، جازت المطابقةُ وعدمُها، كقوله تعالى: وَكَذلِكَ جَعَلْنَا في كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِميهَا، وقوله: وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ بالمطابقة في الأول، وعدمها في الثاني.

5- وله باعتبار المعنى ثلاث حالات أيضاً:

الأولى- ما تقدم شرحه، وهو الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها.

الثانية- أن يُرادَ به أنّ شيئًا زاد في صفة نفسه، على شيء آخر في صفته فلا يكون بينهما وصف مشترك، كقولهم: العسلُ أحْلَى من الخَلّ، والصيفُ أحرُّ من الشتاء، والمعنى: أن العسل زائد في حلاوته على الخَلّ في حُموضته، والصيف زائد في حره، على الشتاء في برده.

الثالثة- أن يُراد به ثبوت الوصف لمحلّه، من غير نظر إلى تفضيل، كقولهم: "الناقصُ والأشَجُّ أعدلا بنى مَرْوان"؛ أي هما العادلان، ولا عدلَ في غيرهما، وفي هذه الحالة تجب المطابقة وعلى هذا يُخَرَّج قولُ أبى نُوَاس:

كأنّ صُغْرَى وكُبْرَى من فَقاقِعِها حَصبْاءُ دُرٍّ عَلَى أرْضٍ من الذَّهَبَ

أي صغيرة وكبيرة، وهذا كقول العَرُوضيَين: فاصلة صُغْرى وفاصلة كُبْرَى، وبذلك يندفع القول بلحن أبى نواس في هذا البيت، اللهمَّ إلا إذا عُلِم أن مراده التفضيل، فيقال إذ ذاك بلحنه؛ لأنه كان يَلْزمه الإفراد والتذكير، لعدم التعريف، والإضافة إلى معرفة[1].

سؤال/ ما نوع (أشد) في: أشدُّ منَ الرياحِ الهوجِ بطشاً وأسرعُ في الندى منها هبوباً
[حكومة_ ضفة: 2013]

أ- فعل ماضٍ. ب- صفة مشبهة. ج- صيغة مبالغة. <u>د- اسم تفضيل.</u>

(1) شذا العرف في فن الصرف، ص65 وما بعدها.

التصغيـــر

التصغير: هو تغير يطرأ على بنية الكلمة التي يُراد تصغيرها – والتي يمكن تصغيرها – وذلك بضم الحرف الأول منها، وفتح الثاني، وزيادة ياء ثالثة ساكنة، مع كسر ما بعد الياء في الاسم الرباعي.

○ أغراضه:

للتصغير في اللغة أغراض خاصة هي:

1 . **تقليل حجم المصغر.**

مثل: درهم دريهم وشجيرات...

قال الشاعر: لولا بُنَيّاتٌ كزُغْبِ القَطا رُدِدْنَ من بعضٍ إلى بعضِ

2 . **تحقير شأن المصغر.**

مثل: صانع صوينع، كاتب كويتب، شاعر شويعر، رجل رجيل.

3 . **تقليل عدده.**

مثل: خطوة خطيات، لقمة لقيمات.

4 . **للدلالة على تقريب الزمان.**

مثل: قبل – قبيل الغروب، بعد – بعيد العصر.

5.**للدلالة على تقريب المكان.**

مثل: قرب – قريب المسجد، تحت – تحيت الشجرة، فوق– فويق السطح، بعد – بعيد المنزل.

6 . **تعظيم المصغر وتهويله.**

مثل: بطل بُطيل، داهية دويهية.

قال الشاعر: وكلُّ أُناسٍ سوْفَ تَدخُلُ بَينَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تصفَرُّ مِنها الأنَامِلُ

وقال آخر: فُوَيْقَ جُبَيلٍ شَامِخَ الرَّأسِ لَمْ يَكُنْ لِتَبْلُغَه حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلا

7 . **تمليح المصغر أو تدليله.**

مثل : صاحب صويحب ، حمراء حميراء ، ابن بُني.

ومنه قوله تعالى: {يا بُني اركب معنا}، 43 هود.

وقوله تعالى: {يا بُني لا تشرك بالله}، 13 لقمان.

○ شروطه:

يشترط في الكلمة المراد تصغيرها الشروط التالية:

1 . **أن تكون اسماً معرباً**، فلا تُصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشروط وأسماء الإشارة والموصول، والضمائر لشبهها بالحرف، كما لا يصغر الفعل ولا الحرف.

وقد شذّ تصغير أسماء الإشارة: ذا – تا – أولى – أولاء، وجاء تصغيرها على غير القياس، فهي تصغر على النحو الآتي: ذا – ذيّا، تا – تيّا، أولى – أوليّا، أولاء – أوليّاء.

أما أسماء الإشارة المعربة وهي المثناة فتصغر ولكن على غير القياس أيضاً، مثل: ذان – ذيّان، تان – تيان، وكذا الحال لأسماء الموصول المبنية فقد شذ تصغيرها عن القاعدة.

مثل: الذي – اللُّذيّا، التي – اللُّتيّا، الذين – اللذيّن.

أما أسماء الموصول المثناة فهي معربة ولكنها تُصغر أيضاً على غير القياس كالآتي: اللذان – اللذيان، اللتان – اللتيان.

كما شذّ تصغير فعل التعجب، نحو: ما أحيسنه، وما أميلحه، وما أحيلاه.

2 . **أن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها**، فلا يُصغر نحو: كُمَيت، ودُرَيد ونظائرهما؛ لأنهما على صيغة التصغير.

3 . **أن يكون قابلاً لصيغة التصغير**، فلا تُصغر الأسماء المعظمة، كأسماء الله وأنبيائه وملائكته، ولا جموع الكثرة، ولا كل وبعض، ولا أسماء الشهور، والأسبوع، والمحكي، وغير، وسوى، والبارحة، والغد، والأسماء العاملة.

سؤال: الاسم الذي لا يصغر من الأسماء الآتية: [وكالة 2015]

a) محمد

b) عاصم

c) فاطمة

d) دريد ✓

○ أوزانه:

للتصغير ثلاثة أوزان هي: **فُعَيل، فُعَيعِل، فُعَيعيل.**

○ ملاحظات التصغير:

1 – إذا كان الاسم الثلاثي مؤنثاً غير مختوم بتاء التأنيث لحقت آخره التاء عند التصغير على أن يفتح ما قبلها مباشرة.

11- عند النسب إلى الاسم المركب يسنب إلى الصدر ويحذف العجز، صلاح الدين: صلاحيّ، تأبط شراً: تأبطي، بعلبك: بعلبيّ. أما الكنية مثل: أبو حسن فينسب للعجر: حسنيّ، ومثلها ما كان مبدوءاً بابن أو نحوه: بني أمية: أمويّ.

12- **صيغ أخرى للنسب:** هناك صيغ أخرى للنسب غير الياء المشددة وأهم هذه الصيغ:

أ- فعّال: ويأتي في الحِرَف غالباً مثل: حدّاد، نجّار، نحّاس، نبال.

ب- فاعل: للدلالة على صاحب الشيء، مثل: طاعم صاحب مطعم، لابن صاحب لبن.

وغرتني وزعت أنـ ك لابن بالصيف تامر (تامر صاحب تمر)

ج- فَعِل: أيضاً للدلالة على صاحب الشيء، مثل: طَعِم، لَبِن، نَهِر أي نهاري عامل بالنهار.

سؤال: النسبة إلى كلمتي (إبِل ، شِيَة) مرتبةً: [وكالة 2017]

أ- إبِليَ، شِيَوِيّ ب- إبْلِيّ، شَوَوِي

ج- إبْلَوِي، شياوي ✓ د- إبَلِيّ، وِشَوِيَ

سؤال يحدث عند النسب إلى كلمة (غني): [حكومة _ غزة: 2012]

أ) حذف الياء المشددة والتعويض عنها بالواو وفتح ما قبلها.

ب) رد الياء الأولى إلى أصلها الواو وفتح ما قبلها وحذف الثانية.

ج) حذف الياء المشددة، ورد الواو المحذوفة وفتح ما قبلها.

د) حذف الياء الأولى، وقلب الثانية واواً، وفتح ما قبلها.✓

سؤال: النسب الصحيح لكلمة (بديهة): [وكالة 2015]

a) بديهي ✓

b) بدَهي

c) بدّهي

d) بداهي

ملاحظة/ (بديهي) سماعي، و(بدهي) قياسي، السماع أقوى من القياس.

سؤال: ما البديل الصحيح الذي يتضمن النسب إلى (مفتٍ)؟ [حكومة_غزة: 2017]

أ. مفتيّ أو مفتويّ ✓ ب. مفتيّ أو مفتاويّ

ج. مفتييّ أو مفتويّ د. مفتاويّ أو مفتويّ

الإبـدال والإعـلال

أولاً- الإبـــدال:

1- الإبدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر، ويكون في الأحرف الصحيحة، بجعل أحدهما مكان الآخر، كما يكون في الأحرف المعتلة بجعل حرف صحيح مكانَ حرف معتل.

2- إذا كانت فاء (افتعل) واواً أو ياءً، **أبدلت الواو، أو الياء تاءً في صيغة (افتعل)، ومصدرها، ومشتقاتها**، ثم أدغمت بتاء الافتعال، مثل: (اتّسع، يتّسع، متّسع).

3- إذا كانت فاء (افتعل) دالاً، أو ذالاً، أو زياً، **أبدلت تاء الافتعال دالاً في صيغة (افتعل)، ومصدرها، ومشتقاتها**، مثل: (ادّهن ، مُدّهن ...).

4- إذا كانت فاء (افتعل) صاداً، أو ضاداً، أو طاء، أو ظاء، **أُبدلت تاء الافتعال طاءً في صيغة (افتعل) ومصدرها، ومشتقاتها**، مثل: (اصطخب، مصطخب، اصطخاب...).

○ أمثلة على الإبدال:

1- قال _ صلى الله عليه وسلم: "اتّقوا النار ولو بشق تمرة".

2- وتوالت للمُصطفى الآية الكُبرى عليهم والغارة الشعواء

3- أم هو الحب اطّرح الأمنيات.

4- فما ينفع الأُسد الحياء من الطوى ولا تُتّقى حتى تكون ضواريا (المتنبي)

سؤال: الوزن الصرفي لكلمة (اتصف)	[وكالة 2016]
أ. انفعل	ب. افتعل ✓
ج. افعل	د. اتفعل

ثانياً- الإعـــــلال:

1- **تقلب الواو والياء همزة إذا تطرفت إحداهما بعد ألف زائدة**، مثل: دعا دعاء، قضـــى قضاء.

2- **تقلب الواو والياء همزة في اســـم فاعل الأجوف الثلاثي الذي وســـطه ألف**، مثل: قال قائل.

3- **حرف المد الزائد في مفرد مؤنث يقلب همزة** إذا وقع في الجمع بعد ألف صيغة منتهي الجموع، مثل: صحائف – عجائز – رسائل[1].

4- **الواو والياء تقلبان ألفاً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما**، مثل: قال، مال...

5- **قلب الواو ياء**: إذا سُبقت الواو بكسرة قلبت ياء في أربعة مواضع:

الأول- إذا سُكّنت كصيغة (مفعال) في مثل (وزَن ووقتَ) فتقول: ميزان وميقات بدلاً من (مِوْزان ومِوقات).

الثاني- إذا تطرفت بعد كسر، فمن الرضوان نقول (رضي ويسترضي) بدلاً من (رضِوَ ويسترضِوُ) واسم الفاعل من (دعاء): الداعي بدلاً من (الداعِوُ).

الثالث- إذا وقعت الواو حشواً بين كسرة وألف في الأجوف المعتل العين مثل الصيام والقيام والعيادة (بدلاً من الصِوام والقِوام والعِوادة)؛ لأن ألف الأجوف فيهنَّ أصلها الواو.

الرابع- إذا اجتمعت الواو والياءُ الأصليتان وسُكّنت السابقة منهما سكوناً أصلياً قلبت الواو ياء، فاسم المفعول من رمى كان ينبغي أن يكون (مرمويٌ) لكن اجتماع الواو والياء وكون السابقة منهما ساكنة قلب الواوَ ياءَ، فانقلبت الصيغة إلى (مرميّ)، وكذلك تصغير (جَرْو) كان أصله (جُرَيْوٌ) فقلب إلى (جُرَيّ)، وكذلك (هؤلاء مشاركوي) أصبحت (هؤلاء مشاركيّ)، و(سيْود) أصبحت (سيّد) وهكذا.

6- **قلب الياء واواً**: إذا سُكّنت الياءُ بعد ضمة قلبت واواً كاسم الفاعل من (أيقن) فهو (موقِن) بدلاً من (مُيْقِن).

7- **إذا كان الحَرْفُ الْمُعْتَلُ فِي كَلِمَةٍ مُتَحرِّكاً، وكانَ قَبْلَهُ حَرْفٌ صَحيحٌ سَاكِنٌ، سُكِّنَ الْمُعْتَلُ بِنَقْلِ حَرَكَتِهِ إِلَى الحَرْفِ الصَّحِيحِ، وَيُسَمَّى هذا إعلالاً بالتسكين**[2].

ويسمى **الإعلال بالنقل**، مثل: يزيد، يقول، يقام... [3]

سؤال: يشتمل الفعل (يقول) على الإعلال: {وكالة 2015}
a) إعلال بالتسكين
b) إعلال بالقلب
c) إعلال بالحذف
d) أ + ب معا

8- **الإعلال بالحذف**: إذا التقى ساكنان أحدهما علة حذف حرف العلة، مثل هذه الكلمات: قمت وبعتم، وهن يخفْن، وهذا بارع.

فإذا كان ما بعد العلة حرفاً مشدداً فلا حذف مثل: هذا جادٌّ في عمله.

---

(1) النحو الواضح، ج1، ص26.

(2) النحو الواضح، ج1، ص38.

(3) أسس الدرس الصرفي، ص216

ومعتل الآخر إذا جُزم مضارعه أو بُني منه فعل الأمر حُذفت علته مثل: لم يقضِ، وارْمِ يا فتى، والمثال الواوي مكسور عين المضارع تحذف واوه في المضارع والأمر مثل: (وعد يعد عِدْ)، والفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن (أفعل)، فإن همزته تحذف في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول وذلك نحو: أحسن والمضارع في الأصل (يؤحسن) وبعد حذف الهمزة يصبح (يُحسن) ومثلها: مؤحسِن ← مُحسِن وهكذا...

9- الإعلال بالإسكان:

يستثقلون تحريك الواو والياءِ المتطرفتين بعد حرف متحرك بالضم أو الكسر لثقل ذلك على ألسنتهم فيسكنونهم، مثل: (يدعو القاضي إلى الصلح في النادي) الأصل: (يدعوُ القاضي إلى الصلح في النادي)، وفي قولنا (القضاة يدعون) الأصل (يدعوون) وعند تطبيق القاعدة تجتمع واوان ساكنتان فتحذف لام الكلمة التي استثقل عليها الضم وتبقى واو الجماعة.

سؤال: ما نوع الإعلال في اسم الفاعل (مكرِم)؟ [حكومة _ غزة 2017]

أ. إعلال بالحذف ✓ ب. إعلال بالنقل

ج. إعلال بالتسكين د. إعلال بالتحريك

المثنـــى

(1) شروط تثنية الاسم:

1- أن يكون الاسم معرباً ومفرداً.

2- أن يقصد تنكير الاسم عند التثنية، فلا يُثنى العلم باقياً على علميته، لذا يجوز أن تلحق أل التعريف العلم عند التثنية، فنقول: الزيدان والعمران.

3- ألا يكون الاسم مركباً تركيباً مزجياً ولا إسنادياً، فلو أردنا تثنية هذه الأسماء نأتي بكلمة (ذوا، وذوي) فتقول: ذوا تأبط شراً، ذوا سيبويه، أو ذوي تأبط شراً نصباً وجراً.

4- أن يكون الاسمان متفقين في اللفظ والوزن والمعنى.

5- أن يكون للاسم المراد تثنيته مماثل، فلا يُثنى اسم من أسماء الله تعالى، ولا الكعبة المشرفة.

6- ألا تكون تثنية غيره قد أغنت عن تثنيته، فلا يُقال في سواء سواءان؛ لأنهم استغنوا عن ذلك بتثنية سي، فقالوا: سيّان، كما استغنوا بتثنية جزء على جزأين عن تثنية بعض، فلم يقولوا بعضين.

(2) الملحق بالمثنى: اثنان واثنتان وثنتان في لغة تميم، وكلا وكلتا وشرط إعرابهما إعراب المثنى أن يضافا إلى الضمير: كلاهما / كلتاهما.

(3) كيفية التثنية: 1- الاسم المقصور: إن كان ثلاثياً ترد الألف لأصلها، نحو: عصا عصوان، فتى فتيان، فإن كان غير ثلاثي تقلب الألف ياء، نحو: مصطفى مصطفيان.

2- الاسم الممدود: إن كانت همزته أصلية تبقى كما هي: قراء وبداء ونشاء: قراءان بداءان نشاءان.

3- المحذوف الآخر: إن رد ما حذف منه عند الإضافة رد في التثنية: أب وأخ نقول: أبوان وأخوان لقولنا في الإضافة: أبو زيد وأخو خالد، وإن لم يرد في الإضافة لا يرد في التثنية: دم دمان، وفم فمان، واسم اسمان، ابن ابنان، وسنة سنتان.

فإن كانت مزيدة للتأنيث نقلب واواً عند التثنية: حسناء حسناوان، صحراء صحراوان.

وإن كانت منقلبة عن أصل: يجوز الوجهان الإبقاء والقلب واواً: كساء كساءان وكساوان، سماء سماءان وسماوان.

الجمع السالم[1]

(1) جمع المذكر السالم:

أ- شروط جمع المذكر السالم:

أولاً - العلم: أن يكون علماً لمذكر عاقل، خالياً من التاء، ومن التركيب، وذاك نحو: محمد وزيد، فتقول فيهما: محمدون، وزيدون.

ولا يجمع نحو: حمزة؛ لأنها مختومة بتاء، ولا سيبويه ومعد يكرب؛ لأن كلاً منهما مركب تركيباً مزجياً، ولا تأبط شراً وجاد الحق؛ لأن كلاً منهما مركب تركيباً إسنادياً.

ثانياً- الصفة: أما الصفة فيجب أن تكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست ممن باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وذلك نحو: عالم ومحب ومجتهد وأفضل وأعلى تجمع على: عالمون، محبون، مجتهدون، وأفضلون، وأعلون.

فلا يُجمع كل من كان صفة لأسد؛ لأنه غير عاقل ومثلها صاهل للفرس، ولا علامة وذواقة وهمزة لمزة؛ لأنها مختومة بالتاء، ولا أحمر وأعرج وأصلع؛ لأنها من باب أفعل فعلاء، ولا نحو سكران وهيمان؛ لأنها من باب فعلان فعلى، ولا صبور وعَدل وجريح؛ لأنها صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث.

---

(1) سبق الحديث عنه في باب النحو، ولكن ذكرناه هنا باختصار.

سؤال: الكلمة التي لا تجمع جمع مذكر سالماً مما يلي: [وكالة 2015]
a) قائم
b) محمود
c) طياب
d) صبور ✓

ب- كيفية الجمع: (1) جمع الاسم المنقوص: يكون بحذف الياء وضم ما قبلها إذا كان بالواو والنون، مثل: قاضُون، وتبقى الكسرة في حالة الياء والنون: قاضِين.

(2) جمع الاسم المقصور: تحذف ألفه وتبقى الفتحة للدلالة عليها، رضا ⇦ رضَون، رضَين.

(3) جمع الاسم الممدود: إذا كانت الهمزة أصلية مثل: قرّاء وبدّاء ونشّاء ورفاء فإنها تبقى عند الجمع: قراءون، بداءون، نشاءون، رفاءون.

- إذا كانت الهمزة للتأنيث، مثل: زكرياء ورقاء فإنها تقلباً واوًا: زكرياوون، ورقاوون.

- إذا كانت منقلبة عن أصل، مثل: رجاء وغطاء علمين لعاقلين فإنها يجوز الإبقاء والقلب، تقول: رجاؤون ورجاوون، غطاؤون وغطاوون والإبقاء أفصح.

سؤال: جمع (مصطفى) جمع مذكر سالم: [وكالة 2015]
a) سلمت على المصطفَيين
b) سلمت على المصطفَيَين
c) سلمت على المصطفَين ✓
d) سلمت على المصطفِيين

• الملحق بجمع المذكر السالم: يُلحقُ بجمعِ المذكَّر السَّالم في إعرابهِ ما وردَ عنِ العربِ مجموعاً هذا الجمع، غير مستوفٍ للشُّروطِ، مثل: أُولِي - أهلين - عالَمين - وابِلين - أرضين- بنين - ألفاظ العقود مِنْ عشرين إلى تسعين.

ومثل: سِنين (سَنَة)، عِضين (عِضَة)، عِزين (عِزَة)، ثُبين (ثُبَة)، مِئين (مِئَة)، كُرين (كُرَة)، ظُبين (ظبة)، وياسمين، ورئين.

(2) جمع المؤنث السالم:

أ- شروط جمع المؤنث السالم:

1- كل اسم ختم بتاء التأنيث، نحو: شجرة، طلحة، عبلة.

2- العلم المؤنث سواء أكانت فيه علامة التأنيث أم لم تكن، ويُستثنى من ذلك العلم الذي على وزن (فَعَالِ) على رأي من بناه مثل: حَذامِ، وسجَاحِ، وقَطامِ.

3- كل ما ختم بألف التأنيث المقصورة والممدودة، ويُستثنى ما كان على وزن أفعل فعلاء، وفعلان فعلى مثل: أحمر حمراء وعشان عطشى.

4- صفة المذكر الذي لا يُعقل، كقولك نهر جارٍ وأنهار جاريات، وكتاب نافع وكتب نافعات.

5- مصغّر الاسم المذكر الذي لا يُعقل، وذلك نحو: درهم فتصغر على دُرَيْهم والجمع دُريهمات، وكتاب كُتيّب وكتيبات.

6- مصدر ما جاوز ثلاثة أحرف غير المؤكد لفعله، وذلك نحو: تخريجات ومجادلات وتحيات، وانفعالات.

7- الاسم المضاف لغير العاقل المصدر بابن أو ذي، مثل: ابن آوى وبنات آوى، وذي القعدة وذوات القعدة.

8- كل اسم أعجمي لم يعهد له جمع، وذلك مثل: التلغراف والتلغرافات، والتليفون والتليفونات.

- **الملحق بجمع المؤنث السالم:** أولات، عرفات، أذرعات، جمالات.

سؤال: جميع ما يلي يجمع جمع مؤنث سالم ما عدا: [وكالة 2016]

a) مصغر ما لا يعقل.
b) الاسم الأعجمي الذي لم يعهد له جمع.
c) صفة ما لا يعقل.
d) ما لم يعهد له مفرد من جنسه. ✓

جمع التكسير

(1) جمع القلة: هو ما دلّ على الأعداد من 3 إلى 10، و له أربعة أوزان هي:
أَفْعِلَةٌ، مثل: أعمدة، **أَفْعُلٌ** مثل: أنهُر، **أَفْعَالٌ** مثل: أنهار، **فِعْلَةٌ** مثل: فِتية.

(2) جمع الكثرة: هو ما دل على الأعداد من ثلاثة إلى ما لا نهاية، وله عدة أوزان منها:
مفاعل – مفاعيل – فِعَال – فُعال – فُعول...

سؤال/1: مجموعة الكلمات التي تشمل على جموع القلة: [وكالة 2015]

a) أنهار، أبحر، غدران، قيود.
b) أذكياء، بلغاء، يتم، هدايا.
c) قلوب، كتائب، رجال، أسماء.
d) أبطال، أشهر، أرغفة، صبْية ✓.

سؤال/2: جميع ما يلي من جموع الكثرة ما عدا: [وكالة 2016]

a) أفعال ✓
b) فُعْل
c) فُعلة
d) فِعال

فائدة: جمع أبو الحسن الدَبَّاج جموع القِلَّةِ في قوله:

بأفعُلٍ ثم أفعال وأفعِلَةٍ وفِعْلَةٍ يُعرَف الأدنى من العدد

كأفلُسٍ وكأثوابٍ وأرغِفَة وغِلْمَةٍ فاحفظنها حفظ مُجتَهِد

في اللغة والأدب، لمحمود الطناحي 528/2.

اسم الجنس

قَالَ مُحَمّد مُحْيِ الدّينِ عَبْدُ الحَمِيدِ فِي مِنْحَةِ الجَلِيلِ[1]:

اِسْمّ الجِنْسِ عَلَى نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِي، وَالثَّانِي يُقَالُ لَهُ اسْمُ جِنْسٍ إِفْرَادِيّ.

فَأَمَّا اسْمُ الجِنْسِ الجَمْعِي فَهُوَ: مَا يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرَ مِن اثْنَيْنِ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ غَالِبًا، تَكُونُ فِي المُفْرَدِ كَ(بَقَرَةٍ) وَ(بَقَرٍ) وَ(شَجَرَةٍ) وَ(شَجَرٍ)، وَمِنْهُ (كَلِمٌ) وَ(كَلِمَةٌ)، وَرُبَّمَا كَانَتْ زِيَادَةُ التَّاءِ فِي الدَّالِّ عَلَى الجَمْعِ مِثْل (كَمءٍ) لِلْوَاحِدِ وَ(كَمأَةٍ) لِلْكَثِيرِ، وَهُوَ نَادِرٌ.

وَقَدْ يَكُونُ الفَرْقُ بَيْنَ الوَاحِدِ وَالكَثِيرِ بِالْيَاءِ، كَـ (زِنْجٍ) وَ(زِنْجِيّ)، وَ(رُومٍ) وَ(رُومِيّ).

فَأَمَّا اسْمُ الجِنْسِ الإِفْرَادِي فَهُوَ: مَا يَصْدُقُ عَلَى الكَثِيرِ وَالقَلِيلِ وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ، كَـ (مَاءٍ) وَ(ذَهَبٍ) وَ(خِلٍ) وَ(زَيْتٍ).

فَإِنْ قُلْتَ: فَإِنِّي أَجِدُ كَثِيرًا مِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ يُفَرَّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُفْرَدِهَا بِالتَّاءِ كَمَا يُفَرَّقُ بَيْنَ اسْمِ الجِنْسِ وَوَاحِدِهِ، نَحْوُ: قُرًى وَوَاحِدُهُ قَرْيَةٌ، وَمُدًى وَوَاحِدُهُ مُدْيَةٌ، فَبِمَاذَا أُفَرِّقُ بَيْنَ اسْمِ الجِنْسِ الجَمْعِيّ وَمَا كَانَ عَلَى هَذَا الوَجْهِ مِنَ الجُمُوعِ؟

فَالجَوَابُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ اخْتِلاَفًا مِنْ وَجْهَيْنِ:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: أَنَّ الجَمْعَ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى زِنَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ زِنَاتِ الجُمُوعِ المَحْفُوظَةِ المَعْرُوفَةِ، فَأَمَّا اسْمُ الجِنْسِ الجَمْعِي فَلاَ يَلْزَمُ فِيهِ ذَلِكَ، أَفَلاَ تَرَى أَنَّ بَقَرًا وَشَجَرًا وَثَمَرًا لاَ يُوَافِقُ زِنَةً مِنْ زِنَاتِ الجَمْعِ.

الوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الإِسْتِعْمَالَ العَرَبِيَّ جَرَى عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ وَمَا أَشْبَهَ يَرْجِعُ إِلَى اسْمِ الجِنْسِ الجَمْعِيّ مُذَكَّرًا كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: "إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا" وَقَوْلِهِ: " إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ".

فَأَمَّا الجَمْعُ فَإِنَّ الإِسْتِعْمَالَ العَرَبِيّ جَرَى عَلَى أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ مُؤَنَّثًا، كَمَا تَجِدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ" وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: "غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ"، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فِي غُرَفِ الجَنَّةِ العُلْيَا الَّتِي وَجَبَتْ لَهُم هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ

(1) كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للمحقق: محمد محي الدين عبد الحمي.

اسمُ الجَمع

هوَ مَا لَيسَ لَه واحِدٌ من لَفْظِه، وليسَ على وَزْنٍ خَاصٍ بالجُموع أو غَالب فيها كـ: "قَوْم" و"رَهْط" و"نَفَر" و"بَشَر" و "أَبِل".

– أَوْ لَه واحدٌ لكنه مُخَالِفٌ لأَوْزَانِ الجُمُوع كـ "رَكْب" بالنسبة لـ "راكب" و "صَحْب" بالنسبة لـ "صاحب".

– أَوْ لَه واحدٌ مُوافقٌ لأوزان الجُموع لكنَّه مُساوٍ للواحد في التذكير كـ "غَزِيّ" (أما غُزَّى: فهو جمع غازٍ) اسمُ جمع "غَازٍ" أو مُسَاوٍ للوَاحِدِ في النَّسَبِ نحو "رِكاب" اسم جمع "رَكُوبَة" وقالوا: "رَكابيّ" (يقولون: زيت ركابي: منسوب إلى الركاب أي الإبل لأنه يُحملُ من الشام عليها) في النسب.

واسمُ الجَمْع مُفْقَدُ اللَّفْظ مَجْمُوعُ المَعْنَى، بدليل جَوازِ تَصْغيره على صِيغَته، واسمُ الجَمْعِ لِغَير الآدَميين لم يَكُن إلاَّ مُؤَنَّثاً كـ "إبِل" و"غنَم" تقول: "هذه إبِلي" و"راحَتْ غَنَمي".

النحـت

أ – تعريفه:

الاشتقاق الكبَّار أو النحت في أصل اللغة: هو النشر والبري والقطع.

يقال: نحت النجَّار الخشب والعود إذا براه وهذَّب سطوحه، ومثله في الحجارة والجبال؛ قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: 149].

والنحت في الاصطلاح: أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذَّة تدلُّ على ما كانت عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتًا.

وهو في الاصطلاح عند الخليل بن أحمد: "أَخْذُ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها".

ويعتبر **الخليل بن أحمد** (ت 175هـ) هو أوَّل مَن اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْبِ مخرجيهما، إلاَّ أن يشتقَّ فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر:

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ العَيْنِ جَارٍ
أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِي؟!

فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على)، ونقول منه (حيعل، يحيعل، حيعلة...).

هذا، ويعرف الدكتور نهاد الموسى النحت بقوله: هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخِذة منها جميعًا بحظ في اللفظ، دالَّة عليها جميعًا في المعنى.

ويُعتبر تعريف الدكتور نهاد الموسى المذكور هو أشمل تعريف للنحت؛ حيث استقاه صاحبه من مجموع تعريفات السابقين.

ب - صور النحت في اللغة العربية:

لقد ورد النحت في اللغة العربية على صور عديدة أهمها:

1- **تأليف كلمة من جملة لتؤدّي مؤدَّاها**، وتفيد مدلولها، كـ(بسمل) المأخوذة من (بسم الله الرحمن الرحيم) و(حيعل) المأخوذة من (حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح)، وما ورد في كلام العرب:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الحَبِيبُ المُبَسْمِلُ

2- **تأليف كلمة من المضاف والمضاف إليه**، عند قصة النسبة إلى المركب الإضافي إذا كان علمًا؛ كـ(عبشمي) في النسبة إلى عبد شمس، و(عبدري) في النسبة إلى عبدالدار.

3- **تأليف كلمة من كلمتين أو أكثر** "تستقلُّ كلُّ كلمة عن الأخرى في إفادة معناها تمام الاستقلال؛ لتفيد معنًى جديدًا بصورة مختصرة، وهذا النوع كثير الورود في اللغات الأوربية، قليل في العربية وأخواتها السامية، ولم تعرف منه إلا بعض ألفاظ نتيجة تخريج لبعض العلماء... من ذلك (لن) الناصبة، ويرى الخليل أنها مركبة من (لا) النافية و(أن) الناصبة و(هلم): يرى الفرّاء أنها من (هل) الاستفهامية، ومن فعل الأمر (أُمَّ) بمعنى أقصد وتعال، وقيل: إنها مركبة من (هاء التنبيه) و(لم) بمعنى ضم، و(أيّان) الشرطية مركبة من (أي، آن) فحذفت همزة (آن) وجعلت الكلمتان كلمة واحدة متضمنة معناهما، وغير خافٍ أن وجود هذا القسم رهن بافتراضات جدلية وخلافات بين العلماء.

ج - الغرض من النحت:

1- **تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز**، فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت، يقول ابن فارس: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك مثل: (رجل عبشمي) منسوب إلى اسمين، هما عبد وشمس.

2- **وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها**؛ حيث اشتقاق كلمات حديثة لمعانٍ حديثة، ليس لها ألفاظ في اللغة، ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها.

د- أقسام النحت:

قام المتأخِّرون من علماء اللغة من خلال استقرائهم للأمثلة التي أوردها الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النحت إلى أقسام عدَّة، يمكن حصرها فيما يلي:

1- **النحت الفعلي**: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً يدلُّ على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل (جعفد) من: (جعلت فداك)، و(بسمل) من: (بسم الله الرحمن الرحيم).

2- **النحت الوصفي**: وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين تدلُّ على صفة بمعناها أو بأشد منها، مثل: (ضبطر) للرجل الشديد مأخوذة من (ضبط وضبر).

3- **النحت الاسمي:** وهو أن تنحت من كلمتين اسمًا، مثل (جلمود) من (جمد، وجلد)، و(حبقر) للبرد، وأصله (حب، قر).

4- **النحت النسبي:** وهو أن تنسب شيئًا أو شخصًا إلى بلدتي: (طبرستان) و(خوارزم) مثلاً، تنحت من اسميهما اسمًا واحدًا على صيغة اسم المنسوب، فتقول: (طبرخزي)؛ أي: منسوب إلى المدينتين كلتيهما، ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة (شفعنتي)، وإلى أبي حنيفة والمعتزلة: (حنفلتي)، ونحو ذلك كثير.

5- **النحت الحرفي:** مثل قول بعض النحويين: إن (لكن) منحوتة، فقد رأى الفراء أن أصلها (لكن أن) طرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين، وذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها (لا)، (أن) والكاف الزائدة لا التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفًا.

6 - **النحت التخفيفي:** مثل (بلعنبر) في (بني العنبر)، و(بلحارث) في (بني الحارث)، و(بلخزرج) في (بني الخزرج)؛ وذلك لقرب مخرجي النون واللام، فلمَّا لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا، كما قالوا: مست وظلت، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، فأمَّا إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك؛ مثل: بني الصيداء، وبني الضباب، وبني النجار..

7- وهناك تأويلات ألفاظ قائمة على وجوه فكهة يمكن حملها على النحت؛ وذلك كالذي أورده الجاحظ (ت 255هـ) عن أبي عبد الرحمن الثوري، إذ قال لابنه: "...أي بني، إنما صار تأويل الدرهم دار الهم، وتأويل الدينار، يدني إلى النار".

ومنه: "كان عبد الأعلى إذا قيل له: لِمَ سمي الكلب سلوقيًّا؟ قال: لأنه يستلُّ ويلقي، وإذا قيل له: لم سُمِّي العصفور عصفورًا؟ قال: لأنه عصى وفر.

هذا، وحين نستعرض الشواهد الصحيحة المروية عن العرب في النحت لا نكاد نلحظ نظامًا محددًا نشعر معه بما يجب الاحتفاظ به من حروف وما يمكن الاستغناء عنه، وليس يشترك بين كلِّ تلك الأمثلة سوى أنها في الكثرة الغالبة منها تتَّخذ صورة الفعل أو المصدر، وأن الكلمة المنحوتة – في غالب الأحيان – رباعية الأصل، ومن أشهر الأمثلة الرباعية الأصول ما يلي:

1- **كلمة منحوتة من كلمتين** مثل: (جعفل)؛ أي: (جعلت فداك) وكذلك (جعفد) منحوتة من نفس الكلمتين في بعض الروايات.

2- **كلمة منحوتة من ثلاث كلمات** مثل: (حيعل)؛ أي: قال: (حي على الفلاح).

3- **كلمة منحوتة من أربع كلمات** مثل: (بسمل)؛ أي: قال: (بسم الله الرحمن الرحيم)، أو ربما كانت هذه الكلمة منحوتة من كلمتين فقط هما (بسم الله).

4- أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة هو ذلك القول المشهور (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فقيل من هذه العبارة: (حوقل)، أو (حولق).

سؤال: جميع ما يلي من أنواع النحت في اللغة ما عدا: [وكالة 2016]

A) النحت الفعلي B) النحت الاسمي

C) النحت النسبي D) النحت الصرفي ✓

ملحق: أسئلة الكنز على الباب الثاني

الصرف العربي

1- (أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى واختلاف في الصيغة) يشير التعريف السابق إلى:

أ) النحت ب) التحديث ج) التوليد د) الاشتقاق

2- النسب إلى ربيعة:

أ) ربعي ب) ربيعي ج) ربَعوي د)ربعاوي

3- التصغير الصحيح لكلمة (سفرجل):

أ) سُفيرجل ب) سُفيريج ج) سُفيرج د) ب + ج

4- المصدر من الفعل (بارز):

أ) براز ب) بروز ج) ابراز د) ب + ج

5- لعمرك إني أرى مصرعي ولكن أغذ إليه الخطى. (مصرعي) في البيت السابق:

أ) اسم زمان ب) اسم مكان ج) مصدر ميمي د) اسم مفعول

6- أفادت الزيادة في قوله تعالى: ﴿فانفجرت منه اثنتا عشر عيناً﴾:

أ) الصيرورة ب) الطلب ج) الاستحقاق د) المطاوعة

7- صاحب كتاب (الممتع الكبير في التصريف) هو:

أ) النحاس ب) ابن عصفور ج) الزجاجي د) ابن الحاجب

8- إحدى الكلمات التالية حدث فيها إعلال بقلب الواو ياء:

أ) طي ب) دنيا ج) سياط د) جميع ما سبق

9- (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) المعنى الذي أفادته الزيادة في الفعل الذي تحته الخط:

أ- التعدية. ب- الاستحقاق. جـ - الصيرورة. د- مصادفة الشيء على صفة معينة.

10- كلها أوزان سماعية ما عدا:

أ- آدر. ب- شاءٍ. جـ- أيِسَ. د- قِسي.

11- وزن كلمة (أواقي):

أ- أفاعل. ب- أفعال. جـ- فواعل. د- أفاعل.

12- قال تعالى: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون﴾ (منقلبٍ):

أ- مصدر ميمي. ب- اسم مفعول. جـ- اسم مكان. د- أ+ ج.

13- يجوز تأكيد الفعل المضارع إذا كان:

أ- جواب قسم غير مفصول من اللام دالاً على الحاضر والمستقبل.

ب- فعل قسم مفصول من اللام مسبقاً مثبتاً.

ج- مسبوقاً بإن المدغمة في (ما)، أو بأداة طلب.

د- جواب قسم غير مفصول من اللام مستقبلاً مثبتاً

14- قال تعالى: "وللآخرة خير لك من الأولى" نوع اسم التفضيل في الآية الكريمة:

أ- مجرد من "أل" والإضافة. ب- مضاف إلى نكرة.

ج- مضاف إلى معرفة. د- محلى بـ " أل" .

15- عزَّ من كان مُكرماً ..... محموداً جواره.

أ- جارُهُ. ب- جارَهُ. جـ- جارِهِ. د- جارْهُ.

16- المصدر "تنازُل" فعله:

أ- نازل. ب- نَزَل. جـ- نزّل. د- تنازَل.

17- (يستلقي الطفل على ظهره) الفعل (يستلقي) من حيث التجريد والزيادة:

أ- مزيد ثلاثي بحرف. ب- مزيد ثلاثي بحرفين.

ج- مزيد ثلاثي بثلاث أحرف. د- مزيد رباعي.

18- إذا أسند الفعل (رضي) إلى واو الجماعة يصبح:

أ- رضَوا ب- رضُوا ج- رضَوَوا د- رضِيوا

19- أفادت التعدية في قولنا: (تجرع المريض الدواء):

أ- التعدية. ب- المطاوعة. ج- التظاهر. د- التدرج

20- قال تعالى: ﴿قالو ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾ (شقوتنا) نوعها الصرفي:

أ- اسم مرة. ب- اسم هيئة. ج-صفة مشبهة. د- اسم فاعل.

21- قال تعالى: ﴿واترك البحر رهواً﴾ (رَهْواً):

أ- صفة مشبهة. ب- اسم مرة. ج- اسم هيئة. د- اسم مفعول.

22- يشتق اسم الآلة في الغالب من الفعل:

أ- الثلاثي اللازم. ب- غير الثلاثي. ج- الثلاثي المتعدي. د- أ + ج

23- قال الشاعر: فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرَّأس لم تكن لتبلغَهُ حتّى تكلَّ وتعملا.

الغرض من تصغير (جبل) في البيت السابق:

أ- التحقير. ب- التعظيم. ج- التقليل. د- الدلالة على قرب المكان.

24- قال تعالى: ﴿هل ترى لهم من باقية﴾ (باقية):

أ- مصدر. ب- اسم فاعل. ج- صفة مشبهة. د- أ + ب

25- المصدر الميمي من الفعل (مَرَّ) هو:

أ- مَمَرّ ب- مَمْرّ ج- مَمِرّ د- أ + ج

26- جميع ما يلي من صيغ النسب عدا واحدة:

أ- فَعّال. ب- فُعِل. ج- فاعِل. د- فَعِل

27- يعتبر النحت من باب الاشتقاق:

أ- الصغير. ب- الكبير. ج- الأكبر. د- الكبّار.

28- واحد مما يأتي يتضمن اشتقاقاً أكبر:

أ- لمح وملح. ب- قطع وقطف. ج- عبشمية. د- سائل ومسؤول.

29- واحدة من الأفعال الآتية مصْدَرُهُ على وَزْنِ (انْفِعال):

أ- انتعش. ب- انتبه. ج- انقسم. د- انتشر.

30- يُصاغ اسما الزمان والمكان على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين إذا كان الفعل:

أ- مثالاً واوياً. ب- أجوفاً وعينه ياء.

ج- صحيحاً مفتوح العين في المضارع. د- جميع ما سبق.

31- هو جعل حرف مكان حرف آخر، ويكون في الأحرف الصحيحة والمعتلة:

أ- الإدغام. ب- الإبدال. ج- الإعلال. د- المماثلة.

32- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ النوع الصرفي لكلمة (عُجاب):

أ- مصدر مزيد. ب- صفة مشبهة. ج- صيغة مبالغة. د- اسم مفعول.

33- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ النوع الصرفي لكلمة (الفلق):

أ- مصدر مزيد. ب- صفة مشبهة. ج- صيغة مبالغة. د- اسم مفعول.

34- الليل مستودع الأسرار. (مستودع):

أ- اسم زمان. ب- اسم مكان. ج- مصدر ميمي. د- اسم مفعول.

35- ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ نوع (بيّن) من المشتقات:

أ- صيغة مبالغة. ب- صفة مشبهة. ج- اسم مفعول. د- اسم فاعل.

36- أي البدائل التالية احتوى على صفة مشبهة:

أ- "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ". ب- "وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ".

ج- "ومنها قائمٌ وحصيد". د- "وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ".

37- قال تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ نوع الفعل في الآية من حيث التجريد والزيادة:

أ- مجرد ثلاثي. ب- مزيد ثلاثي بحرف. ج- مزيد ثلاثي بحرفين د- مجرد رباعي

إجابات أسئلة الباب الثاني "الصرف العربي"

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
د	أ	د	أ	ج	د	ب	د	أ	ب
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ج	أ	ج	أ	ب	د	ج	ب	د	ب
21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
أ	ج	ب	د	د	ب	د	ب	ج	ج
31	32	33	34	35	36	37			
ب	ج	د	أ	ب	د	ب			

مصادر باب الصرف ومراجعه:

1- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف (ت: عبد الحميد)، المؤلف: أبو البركات بن الأنباري، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دون طبعة.

2- أسس الدرس الصرفي، كرم محمد زرندح (الجامعة الإسلامية)، ط2007.

3- الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم الصافي، المكتبة الشاملة.

4- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، تحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة ابن سينا، ط 2010.

5- الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، ط 2010.

6- صيغ المبالغة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، فاطمة بنت عبد الله بن عوض مراوعي، 1978م.

7- المستقصى في علم التصريف، الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة، ط 2002.

8- النحو الواضح، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، ط 2000.

9- كفايات المعلمين_ اللغة العربية، ناصر بن عبد العزيز، الرياض، 1437 هـ.

10- كتب المناهج المدرسية.

11- اختبارات الوكالة السابقة.

12- اختبارات الحكومة السابقة.

البابُ الثّالث

البَلاغةُ العَربيّة

المبحث الأول: الفصاحة والبلاغة.

المبحث الثاني: علم المعاني.

المبحث الثالث: علم البيان.

المبحث الرابع: علم البديع.

المبحث الأول: الفصاحة والبلاغة

أولاً- الفصاحة[1]:

لغة: هي الظهور والبيان، **واصطلاحاً عند البلاغيين:** وصف للكلمة والكلام والمتكلم، فيقال: كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح.

أولاً- فصاحة الكلمة: أن تخلو مما يلي:

1- تنافر الحروف: مثل: كلمة (الهعخع) في قول الأعرابي: "تركت الناقة ترعى الهُعخع"، وهو اسم شجر من شجر الصحراء، وسبب الثقل أن الهاء والعين لا يكاد واحد منها يأتلف مع الآخر من غير فصل.

قال الشاعر:

غدائِرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا تَضِلّ العِقاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

الشرح: الغدائر جمع الغديرة : وهي الخصلة من الشعر، الاستشزار: الارتفاع والرفع جميعاً.

التنافر في (مستشرزات).

2- الغرابة: وهي أن تكون الكلمة وحشية غير مألوفة الاستعمال لا يظهر معناها إلا أن ينقب عنها في كتب اللغة. مثل (مسرجاً) في قول الشاعر:

وفاحماً ومرسناً مسرجا وكفلاً وعثاً إذا ترجرجا

3- مخالفة القياس: أي مخالفة قواعد الصرف، والشواهد على ذلك:

الحمدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ أنت مليك الناس رباً فاقبل

المخالفة في (الأجلل) والقياس بالإدغام: الأجلّ.

ومنها (ضننوا) في قول الشاعر أيضاً:

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا

وقول المتنبي:

إذا كانَ بَعضُ النّاسِ سَيفاً لدَوْلَةٍ فَفي النّاسِ بُوقاتٌ لهَا وطُبُولُ

والقياس (أبواق) وليس بوقات، وهذا مخالف للقياس الصرفي.

---

(1) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان، الكافي في البلاغة ص29، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) ص111، وعلم المعاني لعبد العزيز عتيق ص18.

وقول الفرزدق:

وعضُّ زَمَان يا ابن مروان لم يَدَعْ من المال إلا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

رفع مجلف وهذا خالف القياس النحوي.

وهمزة القطع بدل همزة الوصل، أو العكس:

ألاَ لاَ أَرَى (إِثْنَيْنِ) أَحْسَنَ شِيْمَةً عَلَى حَدَثَانِ الْدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلِ

4- كراهية السمع لها: مثل كلمة (الجرشي) بمعنى (النفس) في قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

مُبَارَكُ الاسْمِ أغرُّ اللّقَبْ كَرِيمُ الجِرِشَّى شَرِيفُ النّسَبْ

ثانياً- فصاحة الكلام: أن يخلو مما يلي لكي يكون فصيحاً:

1- تنافر الكلمات: كقول الشاعر:

وقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قَفرٍ ولَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ

وقول أبي تمام:

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

وقول أبي الطيب المتنبي:

أَتُراهَا لَكَثْرَةِ العُشّاقِ تَحْسَبُ الدّمعَ خِلقَةً في المآقي

كيفَ تَرْثي التي تَرَى كلَّ جَفْنٍ راءها غَيرَ جَفْنِها غَيرَ راقي

(راءها) أي: رآها، قدّم وأخّر لضرورة الشعر، (راقي): اسم فاعل من رقا الدمع إذا انقطع.

وفي هذا البيت مع عيب الضرورة عيب تكرير الجيم والراء في كثير من كلماته، الأمر الذي أكسبه بعض الثقل.

وقول أبي الطيب المتنبي في سيف الدولة:

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احملْ عليّ سلِّ أعدْ زِدْ هشّ بشّ تفضّلْ أدنِ سُرَّ صِلِ

وقوله أيضاً: دانٍ بَعيدٍ مُحِبٍّ مُبغِضٍ بَهِجٍ أَغَرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيّنٍ شَرِسِ

وقوله يصف فرساً:

وَتُسْعِدُني في غَمرَةٍ بَعدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ

وقول أبي تمام:

كـأنَّـه فِي اجتِمَـاعِ الرُّوحِ فِيـهِ لَـهُ فِي كلِّ جَارِحةٍ مِنْ جِسْـمِهِ رُوحُ

وقول الآخر:

حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي فَأَنْتِ بِمَرْأَى مِنْ سُـعَادَ وَمَسْـمَعِ

2- ضعف التأليف: أن يكون الكلام جارياً على غير القواعد النحوية:

جزى ربُّـهُ عني عـديّ بن حـاتمٍ جزاءَ الكِلابِ العـاويـاتِ، وقـد فعـل

وقول حسان بن ثابت:

وَلَوْ أَنَّ مَجْـداً أَخْلَـدَ الـدَّهْرَ وَاحِـداً مِنَ النَّـاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِماً.

فأعاد الضمر في (مجده) على متأخر لفظاً ورتبة وهو (مطعماً).

ومنها قول الآخر:

ومـا أصـــاحب من قومٍ فـأذكرهم إلاّ يـزيـدهـم حـبّـاً إلـيّ هـم

لم يأت بالضمير المتصل الذي هو (واو) الجماعة في (يزيدونهم) بل فصله في آخر البيت (هم) لضرورة الشعر وهذا أخل بالفصاحة.

وقول الفرزدق:

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الأَمْوَاتِ قَدْ ضَـمِنَتْ إيَّـاهُمُ الأرضُ فِي دهر الـدَّهَـارِيرِ

فجاء بالضمير المنفصل (إياهم) مع إمكان مجيء الضمير المتصل، (الدهارير) أي في سالف الأزمان، وكلمة الدهارير تأتي بمعنى أول الدهر في الزمان الماضي (لا واحد لها من لفظها).

وقول المتنبي:

خَلَـتِ البلادُ من الغزالـةِ ليلُهـا فـأعـاضـــهـاك الله كي لا تحْزَنـا

قال النحاة: إذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب على ضمير الغائب، وهذا ما نص عليه سيبويه، وكان على المتنبي أن يقول: (فأعاضَكَها)، [الغزالة: الشمس]

وقول الشاعر:

انـظـر قـبـل تـلـومـانـي إلـى طـلـل بـين الـنـقـا فـالـمـنـحـنـى

فحذف (أن) الناصبة لفعل (تلوماني) وأبقى النصب في الفعل، إذ حذف النون.

[النقا والمنحنى]: اسمان لموضعين.

وقول الآخر:

وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَنْ لاَ يُجَاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّارُ

والأصل: إلا إياك ديار...

3- التعقيد: وله سببان[1]:

(1) سبب يرجع إلى اللفظ، ويسمى تعقيداً لفظياً قول الفرزدق:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

فضرورة الوزن حملته على التعقيد، ففصل بين البدل (حيّ) والمبدل منه (مثله)، وقدّم المستثنى (مملّكا) على المستثنى منه (حيّ)، وفصل بين المبتدأ والخبر (أبو أمه أبوه) بأجنبيّ وهو (حي)، وبين الصفة والموصوف (حي يقاربه) بأجنبي هو (أبوه). ورصف البيت ونظمه بحسب المعاني هو: ليس كالممدوح في الناس حيّ يقاربه في الفضائل إلا ملكا، أبو أم ذلك الملك أبو الممدوح. لذلك كان على القارئ أو السامع أن يطلب المعنى بالحيلة، وأن يسعى إليه من غير الطريق[2].

وقول الفرزدق أيضاً:

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهُ وَلاَ كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ

ومن أقبح أمثلة هذا التعقيد اللفظي، قول أحدهم يصِفُ دياراً درَسَتْ وعفَتْ آثارُها:

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْراً رُسُومَهَا قَلَمَا

أي: فأصبَحَتْ بعد بَهْجَتِهَا قَفْراً، كأنَّ قَلَماً خطَّ رُسُومَها.

(2) التعقيد المعنوي: قولَ العبّاسِ بن الأحنف:

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدا

يريد أنه يتحمل الفراق وآلامه، ويوطن النفس عن الحزن والأسى، عله يحظى بوصل يدوم، وهذا المعنى مطروق لهجت به ألسن الشعراء والكتاب، قال أبي تمّام[3]:

أَآلِفَةَ النِّحِيبِ كَمِ افْتِرَاقٍ أَلَمَّ فَكَانَ داعِيَةَ اجْتِمَاعِ

وقولُ عُرْوَة بن الورد[4]:

---

(1) من بلاغة القرآن: علوان، ص10.

(2) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، محمد أحمد قاسم – محيي الدين ديب، ص34.

(3) علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع): أحمد مصطفى المراغي، ص31.

(4) علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع): أحمد مصطفى المراغي، ص31.

تَقُولُ سُـلَيْمَى: لَوْ أَقَمْتَ بِأَرْضِـنَا وَلَم تَـدْرِ أَنِّـي لِـلْـمُـقَـامِ أُطَـوِّفِ

لكنّ العبّاس بن أحنف عبّر بعد ذلك بجمُود الْعَيْن كنايةً عن حالَةِ السُّرُور التي سَيَنالُها حينما يأتي الْفَرجُ بالوصْل بَعْد كثرة البكاء، في حين أنّ جُمُودَ العين يُعبَّرُ بِهِ كنايةً عن شُحِّهَا بالدُّموع عنْدَ حَاجةِ النفس إلى البكاء.

وهناك أيضاً فصاحة المتكلم: وهي ملكة يقتدر بواسطتها على التعبير عن المقصود بلفظ بفصيح.

☑ تطبيق على الفصاحة:

فيما يلي جدول يبين ما أخل بفصاحة الكلام[1]:

م	البيت	ما أخل بفصاحة الكلام
1	تعال فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان	في البيت تعقيد لفظي، إذ تقديره: نكن يا ذئب مثل من يصطحبان.
2	لما رأى طالبوه مُصعبا ذُعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر	فيه ضعف التأليف؛ لأن الضمير في طالبوه يعود إلى مصعب وهو متأخر لفظاً ومرتبة.
3	لو كنت كنت كتمت السر كنت كما كنا وكنت ولكن ذاك لم يكن	فيه تنافر في الكلمات، أوجبه تكرار لفظ كنت عدة مرات.
4	لما عصى أصحابه مُصعباً أدوا إليه الكيل كيلا بصاع	فيه ضعف التأليف؛ لأن الضمير في أصحابه يعود إلى مصعب المتأخر لفظاً ومرتبة.
5	ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام	فيه تنافر في الكلمات، سببه تكرار لفظ: مثل.
6	ولذا اسم أغطية العيون جفونُها من أنها عمل السيوف عوامل	فيه تعقيد لفظي؛ لأن تقديره من أجل أن العيون عوامل عمل السيوف سميت أغطيتها جفوناً.
7	تجمعت في فؤادهم همم ملء فؤاد الزمان إحداها	فيه تنافر، أوجبه ثقل النطق بالهاء والميم مجتمعتين في كلمتين.
8	ألا ليت شعري هل يلومن قومه زهيراً على ما جرّ من كل جانب	فيه ضعف التأليف؛ لأن الضمير في قومه يعود إلى متأخر لفظاً ورتبة.

(1) علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع): أحمد مصطفى المراغي، ص32.

9	لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حـواء	فيه تنافر، لثقل تأليف البيت وركة صوغه.
10	قبيل أنت أنت أو كنت منهم وجدك بشر الملك الهمام	فيه تعقيد وتنافر؛ لأن تقديره قبيل أنت على شرف قدرك، أنت منهم، وأنت أنت، وإذا كنت أنت منهم وجدك بشر فكفاهم بذلك فخراً.
11	جواب مسائلي أله نظيـر ولا لك في سـؤالك لا ألا لا	فيه تنافر، أوجبه تكرار لا عدة مرات، حتى قال الصاحب بن عباد: ما قدرت أن مثل هذا البيت يلج سمعا، وقد سمعت الفأفاء ولم أسمع باللألاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف.

ثانياً- البلاغة:

هي مطابقة الكلام لمقتضى حَال من يُخَاطبُ به مع فصاحة مفرداته وجُمَله.

فيشترط في الكلام البليغ شرطان:

الشرط الأول: أن يكون فصيح المفردات والجمل.

الشرط الثاني: أن يكون مطابقاً لمقتضى حال من يُخَاطبُ به.

سؤال: فلا يبْرم الأمر الذي هو حالِل * ولا يحْلَل الأمر الذي هو يَبْرِم . ما العيب الذي أخل بفصاحة البيت ؟ [حكومة_ غزة: 2017]**

أ. ضعف التأليف ب. تنافر الكلمات

ج. التعقيد **د. مخالفة القياس**

المبحث الثاني: علم المعاني

تعريف علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي بها يطابق مقتضى الحال.

سؤال: ما العلم الذي تعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها الكلام مقتضى الحال؟ [حكومة 2017]

أ. علم المعاني ✓ ب. علم البديع ج. علم البيان د. فقه اللغة

أولاً- الخبر والإنشاء:

● **تعريف الخبر:** هو كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، وله نسبة كلامية تفهم من الخبر والكلام نفسه، ونسبة خارجية تعرف من الواقع.

● **الإنشاء:** هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وينقسم إلى إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

هناك أغراض بلاغية للخبر منها[1]:

1- إظهار التحسر، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾، وقول الشاعر:

يا أُختَ أندَلُسٍ عَلَيكِ سَلامُ هَوَتِ الخِلافَةُ عَنكِ وَالإسلامُ

2- إظهار الضعف، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾، وقوله حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾، وقول الشاعر:

إن الثمانين – وبُلِّغْتَها – قد أحوجتْ سمعي إلى ترجُمانْ

3- المدح، كقول النابغة:

فإنكَ شمسٌ، والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ

4- الفخر، كقول عمرو بن كلثوم:

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

5- الاسترحام والاستعطاف، كقوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾، وقول الشاعر:

أتيت جرماً شنيعاً وأنت للعفو أهل

فإن عفوت فمن وإن قتلت فعدل

(1) من بلاغة القرآن: علوان، ص21.

6- **الوعد**، كقوله تعالى: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

7- **الوعيد**، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾، وقوله: ﴿ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ﴾.

8- **التحذير**، كقول النبي – صلى الله عليه وسلم- "أبغض الحلال عند الله الطلاق"، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾.

9- **التوبيخ**: نحو قولك لتارك الصلاة: "الصلاة ركن من أركان الإسلام".

● **أضرب الخبر:**

1- **الابتدائي**: وهو الخبر الذي يكون خالياً من المؤكدات.

2- **الطلبي**: وهو الخبر الذي يتردد فيه المخاطب فيه، ولا يعرف صحته، فعندئذ نؤكد له بمؤكد واحد.

3- **الإنكاري**: وهو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد[1].

مؤكدات الخبر[2]: والأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها: إنَّ، ولام الابتداء، وأما الشرطية، والسين، وقد، وضمير الفصل، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة، وأحرف التنبيه (ألا وأما) بفتح الهمزة والتخفيف.

☑ تطبيق على أضرب الخبر:

قال تعالى[3]: ﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ .

والمؤكدات في هذه الجملة هي:

(1) (ربنا يعلم): فهذه العبارة بمثابة القسم.

(2) (إنّ) حرف توكيد.

(3) اللام المزحلقة للخبر في عبارة (لمرسلون).

(4) كون الجملة جملة اسمية.

● **من كتاب علم المعاني لعتيق**[4]:

أما الطائفة الأولى (الابتدائي) ، وجميعها من شعر المتنبي، فهي:

أ- سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب

تملّكـــها الآتي تملّك ســـالب وفارقها الماضي فراق سليب

---

(1) من بلاغة القرآن لعلوان، ص36 وما بعدها بتصرف.

(2) علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص55.

(3) البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) : عبد الرحمن الميداني، ص182.

(4) علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص53.

ب- أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم
ج- وكل امرئ يولي الجميل محبّب وكل مكان ينبت العزّ طيّب
د- لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدّم
هـ- أتى الزمان بنـوه في شبيبتهم فسرّهم وأتيـناه على الكبـر

فالمتنبي يلقي الخبر في كل مثال من هذه الأمثلة إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه؛ أي مضمونه، ومن أجل ذلك جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد، وهذا هو ضرب الخبر (الابتدائي).

والطائفة الثانية من شعر أبي العلاء المعري وهي:

أ- إن الذي بمقال الزور يضحكني مثل الذي بيقين الحق يبكيني
ب- إذا ما الأصل ألفى غير زاك فما تزكو مدى الدهر الفروع
ج- وقد يغشى الفتى لجج المنايا حذاراً من أحاديـث الرفاق

فالمعري يوجّه الخبر الذي تضمنه كل بيت هنا إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد تمكينا له من نفسه وحسما للشك في حقيقته، وهذا الضرب من الخبر «طلبيّ»، وأداة التوكيد في البيت الأول «إنّ» المشددة النون، وفي البيت الثاني «ما الزائدة» بعد كلمة «إذا»، وفي البيت الثالث (قد).

والطائفة الثالثة من شعر أبي العلاء المعري أيضاً، وهي:

أ- ألا إنّ أخـلاق الفتى كزمـانه فمنهنّ بيض في العيون وسود
ب- لعمرك ما في الأرض كهل مجرّب ولا ناشئ إلّا لإثم مـراهـق
ج- لقـد نفق الـرديء، وربّ مـر من الأقوات يجعل في الصحاف

فالمعري في هذه المرة يتجه بالخبر في كل مثال من الأمثلة هنا إلى شخص ينكر حكم الخبر ويعتقد فيما يخالفه، ولذلك كان من الواجب تأكيد الخبر له على حسب إنكاره قوة وضعفاً، بمعنى أن يزاد له في التأكيد كلما اشتد إنكاره.

وقد أكد له الخبر في البيت الأول بمؤكدين هما: حرف التنبيه «ألا» و«إنّ» المشددة النون، وفي البيت الثاني

بمؤكدين هما: لام الابتداء، والقسم في «لعمرك» إذ معناها «لعمرك قسمي»، وفي البيت الثالث أكد له الخبر بمؤكدين أيضا هما: لام الابتداء، وقد في «لقد»، وهذا الضرب من الخبر «إنكاريّ».

● من كتاب جواهر البلاغة للهاشمي[1]:

(1) ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفافٌ وإقـدامُ وحـزمٌ ونـائل

(2) وأنّ امرءاً قد سار خمسين حجة إلى منـهلٍ مـن ورده لقريـب

(3) ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً متبسِّماً عن باطـن مُتجـهم

(4) قال تعالى: ﴿ لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴾.

(5) قال تعالى: ﴿ وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا﴾

(6) أمّا الفراق فإنه ما أعهدُ هو توءمي، لو أنَّ بيتاً يُولد.

(7) أما دون مصر للغنى متطلب بلى إن أسباب الغنى لكثيـر

الرقم	المؤكـــدات	ضرب الخبـــر
1	ألا (أداة استفتاح وتنبيه)	طلبي
2	إن – قد – اللام في لقريب	إنكاري
3	الباء الزائدة في بمن	طلبي
4	لام القسم – لام التوكيد – نون التوكيد	إنكاري
5	تكرار جعلنا	طلبي
6	أما – إن – أن	طلبي لأن كل مؤكد في جملة وحده
7	أما دون مصر حرف التنبيه إن أسباب الغنى لكثير (إنّ/ اللام)	طلبي إنكاري

سؤال: قال تعالى: "فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم". ضرب الخبر في الآية: [حكومة_غزة: 2012]

أ. ابتدائي ب. إنكاري **ج. طلبي** ✓ د. ثانوي

المؤكدات: أنت (ضمير الفصل)

أغراض الخبر:

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

1 – إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة، ويسمى ذلك فائدة الخبر.

2 – إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

(1) جواهر البلاغة للهاشمي، ص63.

الإنشاء:

الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء.

الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وله أساليب مختلفة وهي: التعجب، القسم، صيغ المدح والذم، صيغ العقود، الرجاء، وأخرى.

سؤال: كل ما يلي من أنواع الإنشاء غير الطلبي عدا واحدة : [حكومة: 2007]

أ- التمني ✓ — ب-الترجي

ج-التعجب — د-القسم

☑ **تطبيق على أنواع الإنشاء الطلبي:**

(1) الأمـــر:

خروج الأمر عن معناه الأصلي[1]:

1- الدعاء:

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرار ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ رب أوزعني أن اشكر نعمتك ﴾.

ونحو قول المتنبي مخاطبا سيف الدولة:

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ... ولا تعطين الناس ما أنا قائل

وقوله:

أجِزْنِي إذا أنشدت شعراً فإنما ... بشعري أتاك المادحون مردّدا

ودع كل صوت غير صوتي فإنما ... أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

2 - الالتماس: وهو طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظراء المتساوين قدرا ومنزلة، نحو قول الشاعر محمود سامي البارودي:

يا نديمي من «سرنديب» كفّا ... عن ملامي وخلياني لما بي

يا خليليّ خلّياني وما بي ... أو أعيدا إليّ عهد الشباب

(1) علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص77.

ونحو قول شاعر يوجه الخطاب إلى صاحبته:

يـا مزاجـا من رقـة الزهر والفجـ ر ومن روعة الضـحى والمسـاء
بلبليّ التغريد صـوتك يسـري في خيـالـي منـوّرا كـالرجـاء
شـجعيني على الجهـاد تريني أنطق الصـخر أرتقي للسـماء
علميني معنى الطلاقـة والخلـد مـقـيـمـا يـا ربّـة الإيـحـاء

فالأمر في كل هذه الأبيات قد خرج عن معناه الحقيقي إلى الالتماس؛ لأن الشاعر وصاحبته رفيقان يستويان قدرا ومنزلة.

3 – التمني: وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ وقول عنترة العبسيّ:

يـا دار عبلـة بـالجواء تكلّمي وعمي صـباحا دار عبلة واسـلمي

وقول امرئ القيس:

ألا أيهـا الليـل الطويـل ألا انجـل بصـبح، وما الإصـباح منك بأمثل

وقول أبي العلاء المعري:

فيـا موت زر إن الحيـاة ذميمـة و يـا نفس جدّي إن دهرك هـازل

4 – النصح والإرشاد: وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما هو طلب يحمل بين طيّاته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد، نحو قول أحد الحكماء لابنه: «يا بنيّ استعذ بالله من شرار الناس، وكن من خيارهم على حذر»، ومنه قول الشاعر محمود سامي البارودي:

فانهض إلى صهوات المجد معتليا فالباز لم يأو إلّا عالي القلل
وكن على حذر تسلم، فربّ فتى ألقى به الأمن بين اليأس والوجل
ودع من الأمر أدنـاه لأبعده في لجة البحر ما يغني عن الوشل
واخش النميمة واعلم أنّ صاحبها يصليك من حرّها نارا بلا شعل

ومن الأمر الذي خرج إلى النصح والإرشاد أيضا الأبيات التالية:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبـد الإنسان إحسان
شـاور سواك إذا نابتك نائبة يوما، وإن كنت من أهل المشورات
واخفض جناحك إن منحت إمارة وارغـب بنفسك عن ردى اللذات
فاربأ بنفسك أن يضيمك ضائم وافعل كـفعل الفتية القـدراء

5 – التخيير: وهو أن يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر، مع امتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور التي يطلب إليه أن يختار بينها، نحو: «تزوج بثينة أو أختها»؛ فالمخاطب هنا مخيّر بين زواج بثينة أو أختها، ولكن ليس له أن يجمع بينهما.

ومن هذا الأمر الذي يستفاد منه التخيير قول بشار بن برد:

فعش واحداً أو صـــل أخاك فإنه مقـارف ذنـب مرة ومجـانبـه

وقول مهيار الديلميّ:

وعـش أمّـا قـريـنَ أخٍ وفـيّ أمين الغيـب أو عيش الوحـاد

6 – الإباحة: وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولا حرج عليه في الترك، وذلك نحو قوله تعالى في شأن الصائمين: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾.

ومن الأمر الذي خرج المعنى فيه إلى الإباحة قول أبي فراس معاتباً سيف الدولة من قصيدة بعث بها إليه وهو أسير في بلاد الروم:

فدت نفسي الأمير، كأنّ حظي وقربي عنده ما دام قرب
فلما حـــالت الأعداء دوني وأصبح بيننا بحر و "درب"
ظللت تبـــدل الأقوال بعدي ويبلغني اغتيابـك ما يغب
فقـل ما شئت فيّ فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب
وعـــاملني بإنصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب

7 – التعجيز: وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه، إظهارا لعجزه وضعفه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي، نحو قوله تعالى: ﴿ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ ﴾، ونحو قوله تعالى في شأن من يرتابون في نزول القرآن على الرسول: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾، فليس المراد طلب إتيانهم بسورة من مثل القرآن الكريم؛ لأنه محال عليهم أن يأتوا بسورة من نوعه، وإنما المراد هو تحديهم وإظهار عجزهم.

ومن الأمر الذي خرج إلى التعجيز قول الطغرائي:

حب الســـلامة يثني همّ صـــاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكســـل
فـإن جنحـت إليـه فـاتخـذ نفقـا في الأرض، أو ســـلّمـا في الجو

وقول آخر:

أروني بخيلاً طـال عمراً ببخلـه وهاتوا كريما مات من كثرة البذل

8- التهديد: ويسميه ابن فارس «الوعيد»، نحو قوله تعالى: ﴿ **اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾، فالأمر هنا موجه لمن يلحدون في آيات الله، وكقوله أيضا:

﴿ **فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾، وقوله: ﴿ **قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** ﴾ .

ومن أمثلته شعراً:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء

سؤال: (قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار) غرض الأمر في الآية الكريمة السابقة: [حكومة: 2007]
أ- التعجيز ب-التحقير
ج-التهديد ✓ د-الاستهزاء

9 - التسوية: وتكون في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ** ﴾ فقد يظن أو يتوهم أن الإنفاق طوعاً من جانب المأمورين هنا أرجح في القبول من الإنفاق كرها، ولذلك سوّي بينهما في عدم القبول، ونحو قوله تعالى أيضا:

﴿ **اصبروا أَوْ لا تَصْبِرُوا** ﴾، فليس المراد في الآيتين الأمر بالإنفاق أو الصبر، وإنما المراد هو التسوية بين الأمرين.

ومثله من الشعر قول المتنبي:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

فالمعيشة العزيزة والموت الكريم كلاهما سواء، ولا أحد من الأمرين يرجح الآخر.

10 - الإهانة والتحقير: ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره والإقلال من شأنه والإزراء به وتبكيته، نحو قوله تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ وقوله تعالى على لسان موسى مخاطبا السحرة:

﴿ **أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ** ﴾.

ومثله من الشعر قول جرير في هجاء الفرزدق:

خذوا كحلا ومجمرة وعطرا فلستم يا فرزدق بالرجال

وشمّوا ريح عيبتكم فلستم بأصحاب العناق ولا النزال

وهناك معانٍ أخرى:

1- التكوين: ويسميها بعض البلاغيين «التسخير»، وذلك حيث يكون المأمور مسخراً منقاداً لما أمر به، نحو قوله تعالى: ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾، أي "كن فيكون"، بمعنى صاغرين مطرودين، فما أمروا به، وهو أن يكونوا قردة، لم يكن في مقدورهم أن يفعلوه ولكنهم وجدوا قدرة الله قد تسلطت عليهم فحولتهم من أناسيّ إلى قردة دون أن يكون لهم يد فيما حلّ بهم، وذلك هو معنى التكوين والتسخير.

2- التلهيف أو التحسير: كقول القائل: «مت بغيظك، ومت بدائك» ونحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾، وكما قال جرير:

موتوا من الغيظ غمّا في جزيرتكم لن تقطعوا بطن واد دونه مضر

3- التعجب: نحو قوله جل ثناؤه: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ .

وقول الشاعر:

أحسِن بها خلّة لو أنها صدقت موعودها، ولو أنّ النصح مقبول

4- الندب: بأن تكون صيغة الفعل أمرا ومعناه الندب، بمعنى أن المخاطب في حل من فعله أو عدم فعله، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾.

وقول شاعر: "فقلت لراعيها انتشر وتبقّل" [أي: التمس البقل للماشية واطلبه].

5- التسليم: حيث يكون اللفظ أمرا والمعنى تسليم وتفويض بأن يصنع ما يشاء، نحو قوله تعالى: ﴿ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ ﴾ أي اصنع ما أنت صانع، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ﴾ أي اعملوا ما أنتم عاملون.

6 - الوجوب: وذلك بأن يكون اللفظ أمراً والمعنى الوجوب، نحو قوله تعالى: ﴿ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ﴾

7 - الخبر: وقد يكون اللفظ أمرا والمعنى خبر، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾، فالمعنى أنهم سيضحكون قليلاً ويبكون كثيراً.

من كتاب جواهر البلاغة صفحة 73:

1- ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

2- أَسِيئي بِنا أَو أَحْسِني لا مَلُومَةً لدينا ولا مَقْلِيّةً إِنْ تَقَلَّتِ

3- يـا ليـــلُ طل يا نـــوم زُل يا صبـح قـــف لا تطلع

4- عـشْ مـا بـــدا لك ســالماً في ظـل شاهقة القصـور

5- ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾.

6- ترفـق أيها المـولى عليـهم فإن الرفــق بالجاني عتابُ

7- أرى العنقاء تكبر أن تُصادا فعانِدْ مَنِ تطيــقُ له عِنـادا

8- خليـــليّ هبا طالما قد رَقَدْتُما أجد كما لا تقضيانِ كَرَا كُما

9- أريني جواداً مات هُزْلاً لعلني أرى ما تَرَيْنَ أو بخيلاً مُخَلّدا

10- ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

11- قد رشَّحوك لأمرٍ إنْ فطِنتَ لهُ فاربأْ بنفسكَ أن ترعى مع الهَمَلِ

12- ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾.

13- ليس هذا بعُشِّكِ فادْرُجِي.

14- اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا

الرقم	صيغة الأمر	الغرض منها	الرقم	صيغة الأمر	الغرض منها
1	خذ العفو	الإرشاد	2	أسيئي بنا	التسوية
3	طل – زل	التمني	4	عش سالماً	الدعاء
5	أسروا قولكم	التسوية	6	ترفق	الدعاء
7	عاند	الإهانة	8	هُبّا	الالتماس
9	أريني جواداً	التعجيز	10	هاتوا برهانكم	التعجيز
11	فاربأ بنفسك	الإرشاد	12	اشرح لي صدري	الدعاء
13	أدرجي	الإهانة	14	اعمل لدنياك	الإرشاد

ملحوظة/ الشاهد رقم (7) جاء في اختبار الوكالة لعام 2016.

(2) الاستفهام: تقسم أدوات الاستفهام بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

(أ) ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو – الهمزة.

(ب) وما يطلب به التصديق فقط، وهو – هل.

(جـ) وما يطلب به التصور فقط، وهو بقية الفاظ الاستفهام.

● خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي[1]:

الرقم	أسلوب الاستفهام	الغرض منه
1	قال تعالى: "فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ؟"، وقوله: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ؟" وقوله: "أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ؟"، وقوله: "وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟".	النفي
2	أين الذين بهم تسامي دارما؟ ... أم من إلى سلفي طهيّة تجعل؟	النفي
3	إلى من أشتكي؟ ولمن أناجي ... إذا ضاقت بما فيها الصدور؟ بأيّ دعاء داعية أوقى؟ ... بأيّ ضياء وجه استنير؟ بمن يستدفع القدر الموفى؟ ... بمن يستفتح الأمر العسير؟	النفي
4	ومن لم يعشق الدنيا قديما؟ ... ولكن لا سبيل إلى الوصال. يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم ... أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟ وهل تفنى الرسائل في عدوّ ... إذا ما لم يكنّ ظبا رقاقا؟ كيف الرجاء من الخطوب تخلّصا ... من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا؟	النفي
5	هل الدهر إلّا غمرة وانجلاؤها ... وشيكا، وإلا ضيقة وانفراجها؟	النفي
6	فما ترجى النفوس من زمن ... أحمد حاليه غير محمود؟	النفي
7	وكيف أخافُ الفقر أو أحرم الغنى ... ورأى أمير المؤمنين جميل	النفي
8	وهل نافعي أن تُرفع الحُجبُ بيننا ... ودُون الذي أمّلتُ منكَ حِجاب	النفي
9	{ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ }	النفي
10	{مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ} أمعفّر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المسلولا؟	التعجب
11	أبنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام؟	التعجب
12	وكيف تعلّك الدنيا بشيء ... وأنت لعلة الدنيا طبيب؟ وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وأنت المستغاث لما ينوب؟	التعجب
13	خليليّ إني لا أرى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد؟ فلا تعجبا أن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد	التعجب
14	أنشا يمزّق أثيابي يؤدبني ... أبعد شيبي يبغي عندي الأدبا! (تقصد ابنها)	التعجب
15	ما أنت يا دنيا؟ أرؤيا نائم؟ ... أم ليل عرس؟ أم بساط سلاف؟	التعجب
16	فعلام يلتمس العدوّ مساءتي ... من بعد ما عرفَ الخلائقُ شاني	التعجب
17	{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }	التعجب
18	(الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ).	التعجب
19	مالي أراكم تنكرون مكانتي ... الشمس لا تخفى مع الإشراق	التعجب
20	ما لي أكَتِّمُ حُبّاً قَدْ بَرَى جَسَدي ..... وَتَدّعي حُبّ سَيفِ الدّوْلةِ الأمَمُ	التعجب
21	● هل الحدث الحمراء تعرف لونها؟ ... وتعلم أيّ الساقيين الغمائم	التمني

(1) انظر كتاب: علم المعاني لعتيق ص96، وجواهر البلاغة ص85، والكافي البلاغة ص241، والبلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) ص269.

	• هل بالطلول لسائل رد؟ ... أم هل لها بتكلم عهد؟ • أيدري الربع أيّ دم أراقا؟ ... وأيّ قلوب هذا الركب شاقا؟ • أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى ... بغيضا تنائى أو حبيبا تقرب؟ • فيا ليلة قد رجعنا بها ... سعيدين، من لي بأن تقبلي؟	
22	تذكر أمين الله حقي وحرمتي ... وما كنت توليني لعلك تذكر فمن لي بالعين التي كنت مرة ... إليّ بها في سالف الدهر تنظر؟	التمني
23	يا طيور المساء هل من سبيل ... تصل النفس بالليالي الشهيدة؟	التمني
24	أما فيك من قلبه أمة ... ومن عزمه الجيش أو أصلب؟	التمني
25	{فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا}	التمني
26	• من فيكم الملك المطاع كأنه ... تحت السوابغ تبّع في حمير؟ • أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر؟ • من للمحافل والجحافل والسّرى؟ ... فقدت بفقدك نيرا لا يطلع • ومن اتخذت على الضيوف خليفة؟ ... ضاعوا، ومثلك لا يكاد يضيّع • إذا القوم قالوا: من فتى لعظيمة؟ ... فما كلهم يدعى ولكنه الفتى • إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلت أنني ... دعيت، فلم أكسل ولم أتبلّد	التعظيم
27	• ومَن مثلُ كافور إذا الخيل أحجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقْدِمي • أَينَ الأُلى سَجَّلوا في الصَخرِ سيرَتَهُم وَصَغَّروا كلَّ ذي مُلكٍ وَسُلطان	التعظيم
28	وَمَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها .... كَفى المَرءَ نُبلاً أَن تُعَدَّ مَعايِبُهْ أي أن الذي ترضى سجاياه كلها رجل عظيم [البلاغة العربية أسسها...]	التعظيم
29	{أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا}	التحقير
30	• فدع الوعيد فما الوعيد بضائري ... أطنين أجنحة الذباب يطير؟ • أتظن أنك للمعالي كاسب ... وخبيّ أمرك شرّة وشنار؟ • من أية الطرق يأتي مثلك الكرم؟ ... أين المحاجم يا كافور والجلم؟ • أيشتمنا عبد الأراقم ضلّة؟ ... فماذا الذي تجدي عليك الأراقم	التحقير
31	• قال تعالى: {متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب} • إلام وفيم تنقلنا ركاب ... ونأمل أن يكون لنا أوان؟ • حتى متى أنت في لهو وفي لعب ... والموت نحوك يهوي فاتحا فاه؟ • حتام نحن نساري النجم في الظلم؟ ... وما سراه على خف ولا قدم • طال بي الشوق، ولكن ما التقينا ... فمتى ألقاك في الدنيا؟ وأينا؟ • متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى ... محب لها في قربه متباعد؟	الاستبطاء(1)

(1) **الاستبطاء:**

وهو عدّ الشيء بطيئاً في زمن انتظاره وقد يكون محبوباً منتظراً، ولهذا يخرج الاستفهام فيه عن معناه الأصلي للدلالة على بعد زمن الإجابة عن بعد زمن السؤال، وهذا البعد يستلزم الاستبطاء، نحو قولك لمخاطب دعوته فأبطأ في الاستجابة لك: «كم دعوتك؟» فليس المراد هنا الاستفهام عن عدد مرات الدعوة أو النداء، وإنما المراد أنّ تكرر الدعوة قد باعد بين زمن الإجابة وزمن السؤال، وفي ذلك إبطاء ولهذا جاء السؤال دالا على استبطاء تحقق المسؤول عنه، وهو الاستجابة للدعوة المتكررة.

32	• {أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى وَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ} • قالوا: نصيبك من أجر فقلت لهم: ... كيف العزاء إذا فارقت أشبالي • من لي بإنسان إذا أغضبته ... وجهلت كان الحلم ردّ جوابه؟ • وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا؟ • من لي برد الدمع قسرا، والهوى ... يغدو عليه مشمرا في نصره؟ • هذا الفؤاد فنقّب في جوانحه ... أكنت تلقى به ظلا لإنسان؟	الاستبعاد(1)
33	• {أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً} بمعنى ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر • {وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً} • {أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ}	انكار توبيخ
34	• {أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَآتانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ، أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ؟} بمعنى لا يكون أو لم يكن ذلك الأمر • أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال؟ • أأترك إن قلت دراهم خالد ... زيارته؟ إني إذن للئيم • {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ؟} • {أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} • {أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ} • {أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا} • {أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ} • {أَإِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ} أي أتريدون آلهة غير الله كذبا؟	إنكار تكذيبي إنكار تكذيبي
35	• {قالُوا يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا} • {فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ فَقالَ: أَلا تَأْكُلُونَ؟ ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ} • {أَهذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ} • أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم؟ • ما بالكم! يا أقل الله خيركم ... لا تغضبون لهذا الموثق العاني؟ • جار نزعناه قسرا في بيوتكم ... والخيل تعصب فرسانا بفرسان • فدع الوعيد فما الوعيد بضائري ... أطنين أجنحة الذباب يطير؟	التهكم أو السخرية والاستهزاء
36	• {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}	التسوية

(1) **الاستبعاد:**

وهو عدّ الشيء بعيدا حسّا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا، وربما يصلح المحل الواحد له وللاستبطاء. وعلى هذا قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على استبعاد السائل للمسؤول عنه، سواء أكان البعد حسيّا مكانيا، نحو قول شوقي وهو منفيّ في الأندلس: «أين شرق الأرض من أندلس؟» أو بعدا معنويا كمن يقول لمن هو أعلى منه منزلة: «أين أنا منك؟».

	• { وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ} • ولست أبالي بعد إدراكي العلا ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا؟	
37	• من كتاب جواهر البلاغة صفحة 85: • متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرُك يهدم الإنكار وبيان أن ذلك لن يكون • أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً .. ويُحرم ما دون الرّضا شاعرٌ مثلي الإنكار وبيان أن ذلك لا ينبغي أن يكون • أعندي وقد ما رستُ كل خفية .... يصدّق واش أو يخيب سائل الإنكار وبيان أن ذلك لا ينبغي أن يكون	الإنكار
38	• {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ}	الوعيد[1]
39	• التنبيه على الضلال: نحو قوله تعالى: {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}	التنبيه
40	• {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ} • {قالَ يا آدَمُ: هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى}	التشويق
41	• قال تعالى: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ؟ * أي أسلموا، وقوله تعالى: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟ أي انتهوا، ونحو قوله تعالى أيضا: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ؟ * أي تذكّر واتعظ، وكذلك قوله: تعالى: وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ؟ أي أسلموا. • ومن هذا القبيل «أرأيت؟» أو «أرأيتك؟» فإنه استفهام خرج إلى الأمر بمعنى «أخبرني». وقد ورد هذا الأسلوب كثيرا في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى؟ أي أخبروني عن هذه الأصنام الثلاثة التي كانوا يزعمون أنها تمثل بعض الملائكة، وكانوا يتقربون بها إلى الله. • ومنه قوله تعالى: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى، وَأَعْطى قَلِيلًا وَأَكْدى؟، أي أخبرني عن هذا الذي أعطى قليلا ثم أكدى، أي توقف عن العطاء. • وقوله تعالى: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى؟ أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الْهُدى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوى؟ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى؟ أي أخبرني أيها السامع عن حال هذا الرجل، هل هو على هدى عند ما منع عبدا من طاعة ربه، أو أهو أمر بالتقوى عند ما أمر غيره بعدم إطاعة خالقه؟ ثم أخبرني عند ما كذّب رسولنا وأعرض عن طاعة ربه، فهل يظن أنه يفلت من عقابنا؟ كلا.	الأمر
42	• {أَتَخْشَوْنَهُمْ؟ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ} أي لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه. • أتقول: أفّ للتي ... حملتك ثم رعتك دهرا؟ أي لا تقل: أفّ لأمك. • أتخالني أرضى الهوان؟ فحاذر ... واسلم بنفسك من أبيّ قادر	النهي

(1) **الوعيد:**

ويسميه بعض البلاغيين «التهديد»، وذلك نحو قولك لمن يسيء الأدب: «ألم أؤدب فلانا؟» إذا كان المخاطب المسيء للأدب عالما بذلك، وهو أنك أدبت فلانا، فيفهم معنى الوعيد والتهديد والتخويف فلا يحمل كلامك على الاستفهام الحقيقي.

	أي لا تخلني أرضي الهوان، فحاذر ... إلخ ...	
43	• {أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟} ونحو: أما تزورونا فتدخل السرور علينا؟ • ومنه شعرا: • ألا تقول لمن لا زال منتظرا ... منك الجواب كلاما يبعث الأملا؟ • أما تضيف لما أسديت من نعم ... فضل المعونة في اللأواء والمحن؟ • ألا فتى من بني ذبيان يحملني؟ ... وليس يحملني إلّا ابن حمّال • ألا فتى يورد الهنديّ هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتّهم؟	العرض(1)
44	• هلّا صفحتم عن الأسرى بلا سبب ... للصافحين «ببدر» عن أسيركم؟ • {لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ} • {لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ}	التحضيض(2)
45	• قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟ وقوله: {أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً؟}، وقوله تعالى على لسان قوم إبراهيم: {أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ؟} وقوله: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى؟} {وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى؟ وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى؟}. • ومن أمثلته شعراً: • ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح؟ • ألست المرء تجبي كلّ حمد ... إذا ما لم يكن للحمد جاب؟ • ألست أعمّهم جودا وأزكا ... هم عودا وأمضاهم حساما؟	التقرير(3)
46	• ويكون اللفظ استخبارا والمعنى «تفجّع» نحو: مالِ هذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً؟ ويكون استخبارا والمعنى «تبكيت» نحو: أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ تبكيت للنصارى فيما ادعوه، ويكون استخبارا والمعنى «استرشاد» نحو: • أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها؟، ويكون استخبارا، والمراد به «الإفهام» نحو قوله جل ثناؤه: وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى؟، قد علم الله أن لها أمرا قد خفي على موسى عليه السّلام فأعلمه من حالها ما لم يعلم، ويكون المعنى استخبارا، والمعنى « تكثير» نحو قوله جل ثناؤه: وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها؟ وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَهِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها، وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ؟، ومثله: • كم من دنيّ لها قد صرت أتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا. • وقد يكون اللفظ استخبارا، والمعنى «إخبار وتحقيق» نحو قوله جل ثناؤه: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ؟، قالوا معناه: «قد أتى».	الاستخبار
47	• ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ أي لا تهلكنا...	الاستعطاف

(1) العرض: ومعناه طلب الشيء بلين ورفق. ومن أدواته «ألا» بفتح الهمزة وتخفيف اللام، و«أما» بفتح الهمزة وتخفيف الميم.

(2) التحضيض: ومعناه طلب الشيء بحثّ، ومن أدواته «لولا» و«لو ما» و«هلّا» بتشديد اللام، و«ألّا» بفتح الهمزة وتشديد اللام، وهذه الأدوات إذا كانت للتحضيض فإنها تختص بالدخول على جملة فعلية فعلها ماض أو مستقبل.

(3) التقرير: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا ونفيا لغرض من الأغراض، على أن يكون المقرّر به تاليا لهمزة الاستفهام، فتقول :أفعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه، وتقول: أأنت فعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل، وتقول: أشعرا نظمت؟ إذا أردت أن تقرره بأن منظومه شعر، وهكذا.

(3) النهي: ويخرج النهي لأغراض بلاغية منها:

الرقم	أسلوب النهي	الغرض منه
1	{رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً (1) كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ}	الدعاء
2	قال المتنبي في مدح علي بن منصور الحاجب: أمهجّن الكرماء والمزري بهم ... وتروك كلّ كريم قوم عاتبا خذ من ثناي عليك ما أسطيعه ... لا تلزمنّي في الثناء الواجبا وقول أبي فراس من قصيدتين مخاطبا سيف الدولة: فلا تحمل على قلب جريح ... ... به لحوادث الأيام ندب فلا تعدلنّ- فداك ابن عمّ ... ك، لا بل غلامك- عمّا يجب وقوله أيضاً: فإن يمكنك يا مولاي وصلي ... فلا تبخل بشيء من صلاحي ولا تعجل إلى تسريح روحي ... فموتي فيك أيسر من سراحي وقول النابغة في النعمان بن المنذر: فلا تتركنّي بالوعيد كأنني ... إلى الناس مطليّ به القار أجرب وقول شاعر معاصر يبتهل إلى الله: لا تكلني إلى الزمان فإني ... بفجاج الزمان غير خبير	الدعاء
3	قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: {يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي}. ومنه شعراً قول أبي فراس، والخطاب لمن يساويه قدرا: فلا تصفنّ الحرب عندي فإنها ... طعامي مذ بعت الصّبا وشرابي وقول المتنبي في سيف الدولة، والخطاب لصديقين متخيلين: فلا تبلغاه ما أقول فإنه ... شجاع متى يذكر له الطعن يشتق وقول الآخر: لا تحسبوا البعد ينسيني مودتكم ... هيهات هيهات أن تنسى على الزمن لا تقولي: «هتفت باسمك في اللي ... ل» فما طاف بي النداء الحبيب	الالتماس
4	• ايه يا طير لا تضن بلحن ... ينقذ النفس من هموم كثيرة • يا قلب لا تنثر أساك ولا تطف ... بالذكريات وجوّهنّ المحرق • لا تنهض الأوجاع من أوكارها ... ... سوداء تنهش كالمغيظ المحنق • يا لياليّ ... وانجلي لا تعودي ... هـ بما تحسنينه من عزاء • يا أماسيّ ... وانطوي لا تعيشي ... بين دنياه عذبة الإيحاء • وقول الخنساء في رثاء أخيها صخر: أعينيّ جودا ولا تجمدا ... ألا تبكيان لصخر الندى؟ • يا ليلُ طُلْ، يا نومُ زُلْ ... يا صُبحُ قِفْ، لا تَطْلُع	التمني
5	• ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ • إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم	النصح والإرشاد

	• ولا تجلس إلى أهل الدنايا ... فإن خلائق السفهاء تعدي • لا تطمحنّ إلى المراتب قبل أن ... تتكامل الأدوات والأسباب • لا تسمعوا للمرجفين وجهلهم ... فمصيبة الإسلام من جهاله • لا تهجعنّ إلى الزمان ... فقد ينبّه من هجع • لا تخل من أمل إذا ... ذهب الزمان فكم رجع • فلا تهج إن كنت ذا إربة ... حرب أخي التجربة العاقل • لا تيأسوا أن تستردوا مجدكم ... فلرب مغلوبٍ هوى ثم ارتقى • إذا نطق السَّفِيهُ فلا تُجِبْه ... فخيرٌ مِن إجابتِه السُّكوتُ	
6	• ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ • ﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ﴾ • قول المتنبي: لا تحسب المجد تمرا أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصّبرا • وقول أبي الأسود الدؤلي: لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك، إذا فعلت، عظيم • لا تعرضن لجعفر متشبها ... بندي يديه فلست من أنداده	التوبيخ(1)
7	• لا تطلب المجد واقنع ... فمطلب المجد صعب • لا تحسبوا من قتلتم كان ذا رمق ... فليس تأكل إلّا الميتة الضّبع • لا تطلب المجد إن المجد سلّمه ... صعب، وعش مستريحا ناعم البال • ومنه قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر: دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي • ومنه قول أبي هلال العسكري: انظر إليهم ولا تعجبك كثرتهم ... فإنما الناس قلّوا كلما زادوا ولا يهولنك من دهمائهم عدد ... فليس للناس في التحصيل أعداد • ومنه قول ابن الرومي: فلا تخش من أسهمي قاصدا ... ولا تأمنّ من العائر ولكن وقاك معرّاتها ... تضاؤل قدرك في الخاط	التحقير
8	• {لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ}وورد في كتاب جواهر البلاغة ص77 أن النهي في الآية للتوبيخ والتقريع. • قول المتنبي في مدح سيف الدولة: لا تطلبنّ كريما بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا • وقول آخر: لا تعرضنّ لجعفر متشبّها ... بندى يديه فلست من أنداده	التيئيس(2)

(1) التوبيخ: عند ما يكون المنهيّ عنه أمرا لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه.

(2) التيئيس: ويكون في حال المخاطب الذي يهمّ بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم؛ كأن تقول لشخص يحاول نظم الشعر وليس لديه ملكة الشعر وأدواته: «لا تحاول نظم الشعر».

9	• ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ أي عاقبة الظلم العذاب لا الغفلة. • ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾	بيان العاقبة
10	• ﴿ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾	الائتناس

سؤال/1: لا تطلب المجد إن المجد سلّمه صعب، وعش مستريحا ناعم البال. يفيد النهي والأمر: [حكومة: 2006]

أ. المعنى الحقيقي لكل منهما. **ب. التحقير ✓**

ج. النصح والإرشاد. د. الالتماس.

سؤال/2: لا تحسبوا من قتلتم كان ذا رمق فليس تأكل إلا الميت الضبع {وكالة 2017]

الغرض من النهي:

A . التحقير ✓

B . التوبيخ

C . التيئيس

D . التهديد

(4) النداء: وأحرف النداء أو أدواته ثمان: الهمزة، و «أي»، و «يا»، و «أيا»، و «هيا» و «آ» و «آي» و «وا».

ويخرج النداء لأغراض بلاغية هي:

الرقم	أسلوب النداء	الغرض منه
1	• يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم • يا بلادي اليوم فاستقبلي النو ... ر، وعيشي طليقة يا بلادي • يا شباب البلاد أحييتموها ... وأبيتم على المدى أن تهونا • وقولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم	الإغراء
2	﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ • يا شبابي! وأين مني شبابي؟ ... آذنتني حباله بانقضاب • يا أبا القاسم الذي كنت أرجو ... ه لدهري: قطعت حبل الرجاء! • دعوتك يا بني فلم تجبني ... فردت دعوتي يأسا عليا! • أيا قبر معنٍ كيف واريت جوده ... وقد كان منه البرُ والبحر مُترعا • يا دُرةً نزعت من تاج والدها ... فأصبحت حليةً في تارج رضوان • وقول ابن الرومي في رثاء ولده: محمّد ما شيءٌ تُوَهِّمَ سلوةً ... لقلبيَ إلاّ زادَ قلبي من الوجدِ.	التحسر

3	• إلام يا قلب تستبقي مودتهم ... وقد أذاقوك ألوانا من الوصب؟ • تظل تسعى مدى الأيام تطلبهم ... والعمر يذهب بين السعي والطلب • يا قلب حسبك ما قد ذقت من حرق ... يا قلب حسبك ما قد نلت من تعب • قل لهذا الغرب: يا غرب إلاما ... تعشق الجور وتهوى الانقساما؟ • أَفُؤَادِي مَتَى الْمَتَابُ أَلَمَّا ... تَصْحُ وَالشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمَّا	الزجر
4	• أيا مَنازلَ سامي أين سلماك ... مِن أجل هذا بكيناها بكيناك • صادحَ الشرق قد سكتَّ طويلا ...عزيزٌ علينا ألاّ تقولا	التحير والتضجر

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى غير هذه، كأن يوجه إلى:

(أ) الاستغاثة نحو: يا أولي القوة للضعفاء.

(ب) والتعجب، نحو: يا لجمال الربيع!.

(ج) الندبة نحو: وا كبدي! ويا ولداه!، «د» الاختصاص نحو: بعلمكم أيها الشباب يعتز الوطن وينهض.

سؤال: يا أعدَلَ النّاس إلا في معامَلَتي فيكَ الخصام وَأنتَ الخصْم وَالحكَم (الغرض من النداء) : [وكالة: 2015]

a) الحسرة.

b) الزجر.

c) التمني.

d) الإغراء✓

(5) التمني: هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكناً غير مطموع في نيله. فالأول: كقول أبي العتاهية:

ألا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً فأُخبِرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ

وأما الثاني: ﴿ **يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ** ﴾ فطلب الغنى على هذه الصورة شيء محبوب، ولكنه صعب المنال.

ثانياً – التقديم والتأخير:

يخرج التقديم والتأخير لأغراض بلاغية منها:

1) التخصيص: والأمثلة على ذلك:

– ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ. ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ.﴾ تقديم الجحيم والسلاسل للتخصيص.

– ﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ تقديم شاخصة على أبصار.

- ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (45) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ (46) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ تقديم فيها على غول للتخصيص.

- ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾

- قول الشاعر:

وَما أنَا أسْقَمْتُ جسْمي بِهِ وَلا أنَا أضْرَمْتُ في القلبِ نَارَا

2) تقوية الحكم وتقريره في نفس السامع:

- ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ فقدم هم على (يخلقون) لتقوية الحكم، ومثلها: ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩﴾.

فتقديم الضمير أبلغ لأن التوكيد يكون للحكم، وليس للمحكوم عليه ومنه:

هُم يَفْرِشُون اللِّبْد كُلَّ طِمِرَّةٍ وأجْرَدَ سَبَّاقٍ يَبُذ المُغَالِيا

ومثله:

مثلك يثني الحزن عن صوبهِ ويسترد الدمع عن غربهِ

غَيري بِأكثَرِ هَذا الناسِ يَنخَدِعُ إن قاتَلوا جَبُنوا أو حَدَّثوا شَجُعوا

تقديم (مثلك) و (غيري) لتقوية الحكم...

3) العناية والاهتمام:

- ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ قدم (راغب) للأهمية

- ﴿ لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ قدم (هذا) للأهمية.

- ﴿ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾

- ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ بدأ في السواد (فأما الذين اسودت) للأهمية.

- ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ قدم السمع على البصر للأهمية.

- ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾.

- ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ قدم الموت لأهمية ولأنه أكثر موعظة.

4) تقدم الكلمة لتقدمها في الزمن:

- ﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (3) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ التوراة ثم الإنجيل ثم الفرقان.

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾. فالترتيب في الوضوء بدءاً بالوجه ثم الأيدي ثم الرؤوس وبعدها الأرجل.

5) تقدم الكلمة لتقدمها في الرتبة:

- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ قدم (الرسول) على المؤمنين لتقدمه في الرتبة والمكانة.

6) تقديم الكثير على ما دونه:

- ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ ﴾ قدم (السارق) لوقوع السرقة في الرجال أكثر.

- ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ قدم (الزانية) لوقوع أسباب الزنى فيها أكثر.

7) الترقي من العدد القليل إلى الكثير:

- ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾.

- ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾.

8) التشويق:

ثلاثةٌ تشـــرق الـدنيـا ببهجتهـا شمس الضحى وأبو إسحاق والقمرُ

ثالثاً- الالتفات:

هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنها بطريق منها أي؛ هو التعبير عن معنى من المعاني بطريق التكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر.

صور الالتفات:

1) الالتفات من التكلم إلى الخطاب:

- ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

- ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾.

2) الالتفات من الخطاب إلى التكلم:

- ﴿ قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾.

3) الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

- ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ لم يقل فصلِّ لنا...

فقوله: إنا أعطيناك تكلم، وقوله: لربك غيبة؛ لأن الاسم الظاهر من قبيل الغيبة.

- ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ لا تقنطوا من رحمتي إني أغفر الذنوب جميعاً.

4) الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

- ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾.
- ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾.

5) الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

- ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.
- ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾.
- ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا. إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾.
- ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

6) الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

- ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾.

فوائد الالتفات[1]:

أما الفوائد فتختلف باختلاف الحالة، ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم، ومنها:

1- تعظيم المخاطب: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . فالانتقال من الغائب إلى الحاضر هنا أفاد التعظيم.

2- التنبيه على ما حق الكلام أن يكون وارداً عليه، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ أصل الكلام: (وما لكم لا تعبدون الذي فطركم).

3- التتميم لمعنى مقصود للمتكلم، فيأتي به محافظة على تتميم ما قصد إليه من المعنى المطلوب.

مثل قوله تعالى: ﴿ فيها يُفرَقُ كُلُّ أَمرٍ حَكيمٍ ﴿٤﴾ أَمرًا مِن عِندِنا ۚ إِنّا كُنّا مُرسِلينَ ﴿٥﴾ رَحمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمُ ﴾ أصل الكلام: (إنا كنا مرسلين رحمة منا).

4- المبالغة: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾.

---

(1) مدخل إلى البلاغة العربية: الدكتور يوسف أبو العدوس ، ص105.

5- الدلالة على الاختصاص: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾.

6- الاهتمام: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۞ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾.

7- التوبيخ: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۞ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾.

☑ **تطبيقات على الالتفات:**

1- قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾.

2- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾.

3- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (من الغيبة إلى التكلم)

4- قال تعالى: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾(انتقل من التكلم "وأمرنا لنسلم.." إلى الخطاب "وأن أقيموا الصلاة...")

5- قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا۞ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ ﴾ (انتقل من التكلم "إنا فتحنا لك" إلى الغيبة " ليغفر الله لك" والأصل لنغفر لك ما تقدم...)

6- ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۞ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ فالانتقال من الغائب إلى التكلم (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ).

7- قال الشاعر: وهل هي إلا مهجة يطلبونها فإن أرضت الأحباب فهي لهم فدى
إذا رمتم قتلي وأنتم أحبتي فماذا الذي أخشى إذا كنتم عدى

8- من سحر عينيك الأمان الأمان قتلت رب السيف والطيلسان
أسمر كالرمح له مقلة لو لم تكن كحلاء كانت سنان

9- وأنجين من أبقين منا بخطة من العذر لم يدنس وإن كان مؤلما
أبى لابن سلمى أنه غير خالد ملاقي المنايا أي صرف تيمما
فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مبتغ من رهبة العيش سلما

حيث انتقل من التكلم (من أبقين منا) إلى الغائب (أبى لابن سلمى)، ثم انتقل للتكلم (فلستُ...)

10- ذِكَرُ الرَّبَابِ وَكَانَ قَدْ هَجَرا ذكرى قريبةَ أحدثتْ وطرا
وَلَهَا بِأَعْلَى الخَيْفِ منْزِلَةٌ هاجَتْ لَهُ شَوْقاً فَمَا صَبَرا

[الرباب: اسم محبوبته] حيث اتبع في الحديث في البيت الأول أسلوب الغائب ثم انتقل في البيت الثاني إلى التكلم حيث تحدث عن نفسه ليدل على أنه هو المقصود.

سؤال/1: "وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون " نوع الالتفات في الآية: [وكالة 2015]

A .من المتكلم إلى المخاطب ✓

B . من الغائب إلى المتكلم.

C . من الخطاب إلى المتكلم.

D . من الغائب إلى المخاطب.

سؤال/2: "مَالِكِ يَوْمِ الدينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" نوع الالتفات في الآية الكريمة: [وكالة: 2017]

A . من الخطاب إلى الغيبة

B . من الغيبة إلى الخطاب ✓

C .من المتكلم إلى الغيبة

D . من الخطاب إلى التكلم

رابعاً- التغليب:

هو إعطاء الشيء حكم غيره، أو ترجيح أحد المغلوبين وذلك، بأن تطلق عليهما لفظاً واحداً إجراءً للمختلفين مجرى المتفقين.

من أمثلة التغليب: (الأسودان): التمر والماء، و(الأحمران): اللحم والنبيذ، وقالوا الأحامرة: اللحم والنبيذ والزعفران، و(الأبيضان): الشحم واللبن، و(الأطيبان): الطعام والنكاح، و(الحجران): الذهب والفضة، و(العصران): الغداة والعشي.

و(القمران): الشمس والقمر، و(العمران): أبو بكر وعمر بن الخطاب، وقيل عمرو بن هشام وعمر بن الخطاب، و(الأبوان) للأب والأم، (الحرمان): مكة والمدينة المنورة، و(الدائبان): الليل والنهار، و(الخافقان): المشرق والمغرب، و(الصفران): شهر محرم وصفر، و(الأخبثان): البول والغائط، و(النقدان): الذهب والفضة، و(الحسنيان): الظفر والشهادة، و(الثقلان): الإنس والجن.

خامساً- القصر[1]:

(1) القصرُ تخصيصُ أمرٍ بآخرَ بطريقٍ مخصوصٍ.

(2) طرقُ القصرِ المشهورةِ أربعٌ:

(أ) النفي، والاستثناء، وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء.

---

(1) البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى أمين، ص216 بتصرف.

مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾.

(ب) إنما، ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوبا.

مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾.

(ج) العطف بلا، أو بل، أو لكن، فإنْ كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف ببل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما.

مثل: الفخر بالعلم لا بالمال، ما زيد قائماً بل قاعد، ما الفخر بالنسب لكن بالتقوى.

(د) تقديم ما حقُّهُ التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدَّم.

مثل قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾.

* ملحوظة/ لكي يكون تقديم ما حقُّهُ التأخير يفيد القصر يجب أن يكون التقديم للتخصيص.

(3) لكلِّ قصرٍ طرفانِ: مقصورٌ، و مقصورٌ عليه.

(4) ينقسمُ القصرُ باعتبار طرفيهِ قسمين:

(أ) قصرُ صفةٍ على موصوفٍ.

(ب) قصرُ موصوفٍ على صفةٍ.

(5) ينقسم القصر باعتبار حال المخاطب إلى: قصر الإفراد، وقصر القلب، وقصر التعيين[1].

☑ **تطبيقات على القصر:**

المثال	المقصور والمقصور عليه	القصر باعتبار طرفيه
﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ .	قصر الحياة الدنيا على متاع الغرور. المقصور: الحياة المقصور عليه: المتعة	قصر موصوف على صفة
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .	قصر خشية الله على العلماء. المقصور: الخشية المقصور عليه: العلماء	قصر صفة على موصوف
الفخر بالعلم لا بالمال	قصر الفخر على العلم المقصور: الفخر المقصور عليه: العلم	قصر صفة على موصوف
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾	قصر الأمر على الله المقصور: الأمر المقصور عليه: الله عز وجل	قصر صفة على موصوف

(1) انظر كتاب من بلاغة القرآن لعلوان، أسلوب القصر، ص126.

سادساً- الفصل والوصل:

الوصل: عطف بعض الجمل على بعض بالواو، والفصل ترك هذا العطف، وقد عد العلماء هذا الفن من الفنون العظيمة حتى قصر بعضهم البلاغة على الفصل والوصل؛ فلما سئل الفارسي عن البلاغة قال: هي معرفة الفصل من الوصل.

1- مواضع الفصل[1]:

يَجبُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْن في ثَلاَثَةِ مَواضعَ:

(أ)- أَنْ يَكونَ بَيْنَهُمَا اتِّحَادٌ تَامٌّ، وذلك بأنْ تَكونَ الجمْلَةُ الثانيةُ تَوْكِيدًا لِلأولى، أَوْ بَيَاناً لها، أَوْ بَدَلاً مِنْهَا، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الجملَتَين كَمَالَ الاتِّصَال.

مثل قول المتنبي: **وَمَا الدَّهرُ إلا مِنْ رُوَاةِ قصائدي ... إذَا قُلتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدهرُ مُنْشِدَا**

فالوصل هي "إذا قُلتُ شِعْرًا أصْبح الدهرُ مُنشِدًا " لم تجئ إلا توكيدًا للأولى، وهي جملة "وما الدهرُ إلا من رواة قصائدي " فإن معنى الجملتين واحد.

(ب)-أَنْ يَكونَ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ تَامٌّ، وذلكَ بأنْ تَخْتلفًا خَبَرًا وإنشاءً، أَوْ بألا تَكونَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ مَا، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إن بَيْنَ الجمْلَتَيْن كَمَالَ الاِنْقِطَاع.

مثل: **يا صاحبَ الدُّنْيَا الْمُحِبَّ لها... أَنْتَ الذي لاَ ينقضي تَعَبُهْ**

وهنا تجد الجملة الثانية في المثال السابق مفصولة عن الأولى، ولا سر لذلك إلا كمالُ التباين وشدةُ التباعد، فهما مختلفان خبرًا وإنشاء، وهذا جلي واضح، ولذلك يقال في هذا الموضع إنَّ بين الجملتين كمالَ الانقطاع.

(ج)- أَنْ تَكونَ الثَّانيةُ جوابا عَنْ سُؤَالٍ يُفْهَم مِنَ الأولى، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الجمْلَتَيْن شِبْهَ كَمَال الاتِّصَال.

مثل قول أبي تمام: **لَيْسَ الْحِجَابُ بمُقصٍ عنْكَ لي أَملاً ... إِنَّ السَماءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتجِبُ**

انظر إلى المثال السابق تر أن الجملة الثانية فيه قوية الرابطة بالجملة الأولى، لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فكأن أبا تمام بعد أن نطق بالشطر الأول توهم أن سائلاً سأله، كيف لا يحولُ حجاب الأمير بينك وبين تحقيق آمالك؟ فأجاب: " إنَّ السماء ترجى حين تحتَجب""، فأنت ترى أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى، ولا سر لهذا الفصل إلا قوة الرابطة بين الجملتين، فإن الجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال فأشبهت الحالُ هنا من بعض الوجوه حال كمال الاتصال التي تقدمت، ولذلك يقال إنَّ بين الجملتين شبهَ كمال الاتصال.

2- مواضع الوصل:

يَجبُ الوَصْلُ بيَنَ الجملتين في ثَلاَثَة مَوَاضعَ:

(أ)- إذَا قُصدَ إشرَاكُهمَا في الحُكم الإعرابي.

قال أبو العلاء المعري: **وحبُّ العيشِ أعبدَ كلَّ حرٍّ ... وعلّمَ ساغباً أكلَ المُرار**

تأمل الجملتين " أَعْبَدَ كُلَّ حرٍّ " و " علم ساغبا أكل المُرار " في البيت الأول تجد أن للأولى منهما موضعا من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها وإن القائل أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي

---

(1) البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى أمين، ص227 بتصرف.

(ب)-إذا اتَّفَقَتَا خَبراً أوْ إنشاء وكانت بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ تَامةٌ، وَلَم يَكُن هُنَاكَ سَبَبٌ يقتضي الفصلَ بَيْنَهُما.

قال بشارُ بن بُرد: وأَذْنِ على القُربَى المُقَرِّب نَفْسَهُ ... ولا تُشْهِدِ الشُّورَى امرَأً غيرَ كاتِمِ

تجد المثال السابق مكون من جملتين متحدتين إنشاء هما: " أدنِ " و " لا تشهد " وهما متناسبتان في المعنى وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى، هكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتحدتا خبرًا أو إنشاء وتناسبتا في المعنى ولم يكن هناك ما يقتضي الفصل بينهما.

(ج)- إذَا اخْتَلَفَا خَبَراً وإنشاءً وَأَوْهَمَ الفَصلُ خِلاف الْمَقصود.

مثل: لا وبارَكَ اللهُ فِيك: تجيبُ بذلك لمن قال:(هل لكَ حاجة أساعدك في قضائها).

إلى الجملتين: " لا " و " بارك الله فيك "تجد أن الأولى على خبرية والثانية إنشائية، وأنك لو فصلت فقلت: "لا بارَكَ الله فيك " لتوهم السامع أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له، ولذلك وجب العدول عن الفصل إلى الوصل.

سؤال: " آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ"

سبب وجوب الوصل في الآية الكريمة: [وكالة: 2017]

A . اتفاق الجملتين إنشاءً ✓

B . كمال الاتصال

C . اتفاق الجملتين خبراً

D . شبه كمال الاتصال

ثامناً- التعريف والتنكير[1]:

● **التعريف:** ما دل على شيء بعينه.

من الأغراض البلاغية للتعريف في القرآن الكريم ما يلي:

1- التفخيم والتعظيم:

- ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾.
- ﴿ وترى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ وفيه تعظيم شأن الصناعة؛ لأن صناعة الله جل شأنه.
- ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ تعظيم لشأن العباد.
- ﴿ الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ فجاء التعبير باسم الإشارة الذي يدل على البعيد للتعظيم.
- ﴿ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ لم يقل: هذا الذي، مع حضوره لبعده منزلته في الحسن.
- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ هذا للقريب لإفادة التعظيم.

(1) من بلاغة القرآن للدكتور لعلوان، ص 63 وما بعدها بتصرف.

2- التحقير:
- ﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ (أهذا) معرفة للتحقير.
- ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (أهذا) معرفة للتحقير.

3- الذم:
- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ (الناس) معرفة للذم.
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (الناس) معرفة للذم.
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ (الناس) معرفة للذم.

4- زيادة التقرير:
- ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ فالغرض من التعريف باسم الموصول: هو زيادة نزاهة يوسف -عليه السلام-.

● **التنكير:** ما دل على شيء ليس بعينه، أو ما شاع في جنسه دون أن يدل على معين.

من الأغراض البلاغية للتنكير في القرآن الكريم ما يلي:

1- الإفراد
- ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ فليس المراد في الآية تعين الرجال، ولكن المراد هو أن يصل خبر الائتمار عليه بالقتل.

2- التعظيم:
- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أي حياة عظيمة.
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴾، (نصيباً) نكرة، قال بعضهم للتقليل، أي: أتوا حظاً قليلاً فلم الغرور، وقال آخرون النكرة هنا للتعظيم والتكثير، أي: أتوا حظاً عظيما فلم الجحود.
- ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (رسل) نكرة للتعظيم والتكثير، أي: رسل عظيمة كثيرة.

3- التحقير:
- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ (حياة) نكرة للتحقير.
- ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ (ظناً) نكرة للتحقير.
- ﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾ (تراب) نكرة للتحقير.
- ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾ فالتنكير في هذه الآيات جاء للتحقير.

4- النوعية:
- ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ أي نوع من الغشاوة ونوع من العذاب.

- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾ فالتنكير في (ماء) للنوعية، أي: نوع من الماء مختص بتلك الدابة.
- ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (بحرب) أي نوع من الحرب لا يعلمها إلا الله.

لكل داءٍ دواءٌ يُستطَب به إلا الحَماقة أعيَت من يداويها

أي: لكل داء نوع من الدواء خاص به.

5- التشويق:

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فالتنكير في هذا المقام للتشويق.

سؤال: " وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك " أفاد التنكير في (رسل): [وكالة 2015]

A . التعظيم.

B . التكثير ✓

C . التقليل.

D. الإفراد.

تاسعاً- الإيجاز:

الإيجازُ جَمْعُ المعاني المُتَكاثِرَةِ تَحتَ اللَّفْظِ اَلْقَلِيل مَعَ الإبانةِ وَالإفْصَاح، وَهُوَ نوْعَان[1]:

- إيجازُ قِصَرٍ: ويكون بتَضمِين العِبارَاتِ الْقَصيرَةِ معاني قَصِيرَةٍ مِنْ غَيْر حَذْفٍ.
- إيجاز حَذْفٍ: ويَكونُ بحَذْفِ كلِمَةٍ أو جملةٍ أَوْ أَكثَرَ مَعَ قَرينَة تُعَيّن اَلْمَحْذُوفَ.

أولاً- إيجاز القِصَر:

وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، وقيل: هو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف. وقيل أيضاً: هو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدّتها.

وهذا النوع، كما يقول ابن الأثير، هو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً وأعوزها إمكاناً، وإذا وجد في كلام بعض البلغاء فإنما يوجد شاذاً نادراً.

☑ **تطبيقات على إيجاز القصَر[2]:**

1. ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ ﴾ فإن قوله تعالى: الْقِصاصِ حَياةٌ لا يمكن التعبير عنه بألفاظ كثيرة؛ لأن معناه أنه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل، فأوجب ذلك حياة للناس.
2. ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ في الآية إيجاز قِصَر؛ لأن كلمة {الأمن} يدخل تحتها كل أمر محبوب، فقد انْتَفَى بها أن يخافوا فقرًا، أو موتاً، أو جوْرا، أو زوال نعمة، أو غير ذلك من أصناف المكاره. [البلاغة الواضحة، ص243]

---

(1) البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى أمين، ص242.

(2) انظر: علم المعاني لعتيق ص176، البلاغة الواضحة ص243، جواهر البلاغة ص197، الكافي في البلاغة ص284.

3. ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾.
4. ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾.
5. ﴿ وَالْفُلْكِ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾.
6. ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ ﴾، فقد جمعت الآية مكارم الأخلاق.
7. ﴿ وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ و يا سَماءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾.
8. ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۞ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ .
9. ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾.

نُلاحِظُ أنَّ الآيَةَ (وَقَد خَلَقَكُمْ أطواراً) أوجَزَتْ مَراحِلَ تَطَوُّرِ الجَنينِ في بَطنِ أمِّهِ (نُطْفَةٌ، ثُمَّ عَلَقَةٌ، ثُمَّ مُضْغَةٌ) بِكَلِمةٍ واحِدَةٍ (أطْواراً).

10. ﴿ أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعاها ﴾ فدل بشيئين «الماء والمرعى» على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للناس، من العشب والشجر والحطب واللباس والنار والملح والماء؛ لأن النار من العيدان، والملح من الماء، والشاهد على أنه أراد ذلك كله قوله تعالى: ﴿ مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ ﴾ .
11. قال – صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**كفى بالسلامة داء**»، وقوله: «**إنكم لتكثرون عند الطمع، وتقلون عند الفزع**»، وقوله: «**حبك الشيء يعمي ويصم**»، وقوله: «**إن من البيان لسحراً**»، وقوله: «ترك الشر صدقة»، وقوله: «**نية المؤمن خير من عمله**»، وقوله: «**إذا أعطاك الله خيرا فليين عليك، وابدأ بمن تعول، وارتضخ من الفضل، ولا تلم على الكفاف، ولا تعجز عن نفسك**».
12. وقال صَلَّى الله عليه وسَلَّم: " **الضَّعِيفُ أَميرُ الرَّكْب** " .
13. وقوله صلى الله عليه وسلم: " **إِنِّي أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ، وَاخْتُصِرَ لِيَ اخْتِصَارًا**" [الكافي في البلاغة، ص287].
14. وقوله عليه الصلاة والسلام: «**إنّما الأعمال بالنّيات**».
15. ومنه في كلام العرب قول أعرابي: «**أولئك قوم جعلوا أموالهم مناديل لأعراضهم، فالخير بهم زائد والمعروف لهم شاهد**» أي يقون أعراضهم ويحمونها بأموالهم.
16. وقول آخر: «**أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك، واستحي من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك**».
17. وقيل لأعرابي يسوق مالاً كثيراً: لمن هذا المال؟ فقال: لله في يدي.
18. وقال السموأل: **وَإِن هُوَ لَم يَحمِلِ عَلى النَفسِ ضَيمَها فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ**

فقد اشتمل على حميد الصفات من سماحة وشجاعة وتواضع وحلم وصبر واحتمال مكاره– إذ كل هذه مما تضيم النفس لما يحصل في تحملها من المشقة والعناء. [جواهر البلاغة، ص198]

19. قالوا في المَثَلِ: النّاسُ عَلى دينِ مُلوكِهِمْ.

ثانياً- إيجاز الحذف:

أنواع الحذف[1]:

1- **الاقتطاع:** هو حذف بعض حروف الكلمة أو ما هو بمثابة الكلمة الواحدة، تخفيفاً على مخارج الحروف، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر، أو الفاصلة في النثر، أو التحبب في النداء، ومن الأمثلة عليه:

- ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۞ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴾ فحذفت النون (يكون) تخفيفاً.
- ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ فحذفت إحدى التاءين المتواليتين والأصل (تتذكرون).
- ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۞ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ فحذفت التاء في (تصدى) والأصل: تتصدى.
- ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾ فحذفت تاء (تسطع) والأصل (تستطع).
- ومنه الترخيم في النداء، كقول الشاعر:

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أزمعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

- ومنه حذف آخر الكلمة لمراعاة التناسب في الفواصل: ﴿ وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ. وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ. وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ فـ (يَسْرِ) أصلها: يسري، حذف آخر الحرف لمراعاة الفاصلة.
- ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ (بالوادِ) أصلها: بالوادي.
- ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ (ونُذُرِ)، أصلها: ونُذُرِي.

2- **الاكتفاء:** هو أن يقتضي المقام ذِكْرُ شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيُكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتةٍ بلاغية.

● الأمثلة:

- ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ والتقدير: تقيكُم الحَرَّ والبَرد.
- ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أي: وله ما سَكَنَ وما تحرك في الليل والنهار؛ لأن كل ساكن في الوجود هو ذو حركة ما، فالأمران متلازمان فحصل الاكتفاء بأحدهما عن الآخر.

3- **التضمين:** هو تضمين كلمة معنى كلمة أخرى، وجعل الكلام بعدها مبنياً على الكلمة غير المذكورة، كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا التضمين بقوة جملتين، دلّ على إحداهما الكلمة المذكورة التي حُذِف ما يتعلق بها، ويُقدّر معناها ذهناً، ودلَّ على الأخرى الكلمة التي جاءت بعدها المتعلقة بالكلمة المحذوفة المُلاحظ معناها ذهناً.

● الأمثلة:

- ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۞ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ الفعل يشرب يُعَدَّى لغةً بحرف (مِنْ) لكنه جاء في النص هنا متعديا بحرف (الباء).
- ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾، وأصل الرفث لا يتعدى لغة بحرف (إلى) لكنه ضُمِّن معنى فعل (أفضى) فَعُدِّيَ تعديته.

---

(1) البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها): الدكتور عبد الرحمن الميداني، ج2، ص46.

- ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۞ اذْهَبْ... تزكى﴾، فقوله: (هل لك إلى أن تزكى؟) عبارة: ""هل لك" استفهام وخبر مقدم والمبتدأ محذوف تقديره: "هل لك رغبة"، وكلمة (رغبة) تُعَدَّى بحرف (في) لا بحرف (إلى) لكن ضُمّنت معنى الفعل (أدعو)، والتقدير: هل لك رغبة في أن أدعوك إلى أن تزكى؟
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾، إنَّ الفعل (يقبل) يتعدى لغة بحرف (من) فيقال: قَبِل الله منه توبته، ولكن عُدي هنا بحرف (عن)؛ لأنه ضمن معنى (عفا) أو (صفح).
- ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾، الفعل (خلا) ضمن معنى الفعل (رَجَع) فعدي تعديته: وإذا خلو راجعين إلى شياطينهم...
- ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾، كلمة (سؤال) ضمن معنى (الجمع والضم) فعدي بحرف (إلى) والتقدير: لقد ظلمك بسؤال نعجتك ضاماً إياها إلى نعاجه.
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾، (اثَّاقَلْتُمْ) عدي بحرف (إلى)؛ لأنها ضمنت معنى كلمة (أَخْلَدَ) أو (مَالَ).

4- **الاحتباك:** هو أن يحذف من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابله في الأواخر، ويُحذف من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابله في الأوائل.

● **الأمثلة:**

- ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ إن إبراز المحاذيف يتطلب منا أن نقول: (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ) مؤمنة (تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وفئة (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) تقاتل في سبيل الطاغوت (يَرَوْنَهُم...إلخ) فتحقق الاحتباك بدلالة ما في الأوائل على المحذوف من الأواخر، ودلالة ما في الأواخر على المحذوف من الأوائل.
- ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾، التقدير: (وأدخل يدك في جيبك) تخرج غير بيضاء، وأخرجها (تخرج بيضاء من غير سوء).
- ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾، أي: خلطوا عملاً صالحاً بسَيِّئ وعملاً آخر سيئاً بصالح.

5- **الاختزال:** هو كل حذف في الكلام لا يدخل في واحد من الأقسام الأربعة السابقة: (الاقتطاع – الاكتفاء – التضمين – الاحتباك).

ويشمل حذف الاسم والفعل والحرف، وحذف الجملة، أو عدة جمل، وحذف كلام طويل في قصة ذات أحداث كثيرة. ومن أمثلته: حذف المضاف، وحذف المضاف إليه، وحذف المبتدأ، وحذف الخبر، و... إلخ

☑ تطبيقات عامة على إيجاز الحذف[1]:

- ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴾ والتقدير: أغرقوا ....، فماتوا...، فحوبسوا...، فعوقبوا...، فأدخلوا ناراً.
- ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ والتقدير: أهل القرية [حذف مضاف].
- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أي: حُرِّم عليكم تناولها.
- ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ والمراد: (تالله لا تفتأ) أي لا تزال، فحذفت (لا).
- ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ والتقدير: من أثر حافر فرس الرسول [حذف مضاف].
- ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ أي: في سبيل الله.
- ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ أي: أية مبصرة [حذف موصوف].
- ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ أي: يا أيها الرجل الساحر [حذف موصوف].
- ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۞ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ أي: ق والقرآن المجيد لتبعثن [حذف جواب القسم].
- ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ والتقدير: إذ لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما خلق ...
- ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ أراد: لكان هذا القرآن [حذف الجواب اختصاراً]
- ﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ أيْ حُرِّمَ الانتِفاعُ بِظُهورِها رُكوباً أو تَحميلاً، وَالحَذفُ هُنا زادَ في فَصاحَةِ المَعنى وَبَلاغَتِهِ.
- **فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي**

أي: لا أبرح قاعدا، فحذفت «لا» في هذا الموضع أيضا وهي مرادة.

- قال البحتري في وصف إيوان كسرى:

وإذا مـــا رأيـــت صـــورة أنـطا كيـــة ارتعت بيـــن روم وفـــرس
والمنايـــا مـــواثل وأنـــــو شر وان يزجي الصفوف تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس على أص فـــر يختال في صبيـــغة ورس

فقوله «على أصفر»، أي: على فرس أصفر، وهذا مفهوم من قرينة الحال؛ لأنه لما قال: «على أصفر» علم بذلك أنه أراد فرسا أصفر، كما أن «يختال» قرينة لفظية؛ لأن الاختيال من صفات الخيل الحسنة.

سؤال/1: {وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ} ايجاز بالحذف نوعه: [وكالة 2016]

A . الاكتفاء ✓
B . الاقتطاع.
C . التضمين
D. الاحتباك.

(1) انظر: علم المعاني لعتيق ص179، الكافي في البلاغة ص285.

سؤال/2: قال تعالى: تالله تفتأ تذكر يوسف" الإيجاز في هذه الآية: [حكومة: 2006]

أ. حذف حرف النفي "تالله لا تفتأ". ✓ ب. حذف كلمة صدق يوسف.

ج. حذف اسم صدق يوسف. د. كلمة قسمي في الآية الكريمة.

عاشراً- الإطنـاب:

وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

فالإطناب والإطالة في رأي الجاحظ مترادفان ومقابلان للإيجاز، وهما عنده: كل ما جاوز مقدار الحاجة من الكلام ولم يقف عند منتهى البغية، ولو صور متعددة:

1) الإيضاح بعد الإبهام:

- ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ فجاءت الآية لتوضح الإبهام في ذلك الأمر.
- ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فقد وضح الإبهام الذي أفادته مجمل التجارة.
- ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾.
- ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى ﴾ فقوله تعالى: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ كلام مجمل مبهم فصله ووضحه الكلام الذي جاء بعده.
- ﴿ أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَبَنِينَ ﴾ فإن ذكر الأنعام والبنين توضيح لما أبهم قبل ذلك في قوله: بِما تَعْلَمُونَ.

ومن الإيضاح بعد الإبهام التوشيع[1]- وهو أن يؤتى في عجز الكلام غالبا بمثنى مفسر باسمين أحدهما معطوف على الآخر، وسيأتي تفصيله لاحقاً.

2) ذكر الخاص بعد العام:

للتنبه على فضل الخاص، وأمثلته:

- ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخلان في الخير.
- ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى ﴾، فقد خص الله الصَّلاةِ الْوُسْطى أي صلاة العصر بالذكر مع أنها داخلة في عموم الصلوات تنبيها على فضلها الخاص.
- ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾، فقد خص الله سبحانه وتعالى «الروح» بالذكر وهو جبريل مع أنه داخل في عموم الملائكة تكريما له وتعظيما لشأنه كأنه جنس آخر.

(1) انظر: علم المعاني لعتيق ص189.

3) ذكر العام بعد الخاص:

- ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ﴾، فلفظ «لي ولوالدي» زائد في الآية لدخول معناه في عموم المؤمنين والمؤمنات.

4) التكرير:

ودواعي الإطناب بالتكرير كثيرة منها[1]:

أ- تأكيد الإنذار: نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

ب- التحسر: كقول الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة:

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة موضعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

ج- طول الفصل: كما في قوله تعالى: ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أوتوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ ﴾ ، فكرر «لا تحسبنهم» لطول الفصل بين الأول ومتلعقه وهو بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وخشية أن يكون الذهن قد غفل عما ذكر أولاً.

وقول الشاعر:

لقد علم الحي اليمانون أنني إذا قلت أما بعد أني خطيبها

وقول الحماسي:

وإن امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا إنه لكريم

د- التلذذ بذكر المكرر، كقول الشاعر:

سقى الله نجدا، والسلام على نجد و يا حبذا نجدا على النأي والبعد

هـ- تعدد المتعلق: كتكرار آية (فبأي آلاء ربكما تكذبان) في سورة الرحمن؛ لأن الله تعالى ذكر نعمة بعد نعمة.

5 - الإيغال:

وهو ختم البيت بكلمة أو عبارة يتم المعنى بدونها ولكنها تعطيه قافيته وتضيف إلى معناه التام معنى زائداً. ومن أمثلة ذلك قول الخنساء في أخيها صخر:

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فإن معنى البيت يتم عند قولها: «كأنه علم» ولكن الخنساء لم تكتف في تشبيه أخيها الذي يأتم الهداة به بالعلم وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية، ولكنها أوغلت بذكر «في رأسه نار» فأعطت البيت بذلك قافيته،

(1) انظر: علم المعاني لعتيق ص191 ، مدخل إلى البلاغة العربية ص131.

ثم أضافت بهذه الزيادة على معنى البيت التام معنى جديدا، وهو أن أخاها لا يشبه الجبل المرتفع فقط ولكنه يشبه الجبل الذي فوق قمته نار.

وقول الآخر:

هم القوم: إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجـابوا وإن أعطوا أطـابوا وأجزلوا

فقوله «وأجزلوا» إيغال أعطى البيت قافيته وأضاف إلى معناه التام معنى جديدا هو أنهم عند ما يعطون يعطون الطيب الجزيل.

6 – الاحتراس = التكميل:

وهو ما يذكر لدفع ما يوهمه الكلام مما هو ليس مقصوداً.

والإطناب بالاحتراس يكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه من،. والاحتراس الذي يؤتى به في الكلام لتخليصه مما يوهم خلاف المقصود قد يكون في وسط الكلام كقول طرفة بن العبد:

فسـقى ديـارك غير مفسـدها صـوب الربيع وديمـة تهمي

فقوله: «غير مفسدها» احتراس وتحرز من المقابل وهو محو معالمها.

وقول ابن المعتز في وصف فرس:

صـببنا عليها- ظالمين- سـياطنا فطـارت بهـا أيـد سـراع وأرجـل

فالاحتراس هو كلمة «ظالمين» فلو حذفت لتوهم السامع أن فرس ابن المعتز كانت بليدة تستحق الضرب. وهذا خلاف ما يقصده الشاعر.

وقول نافع الغنوي:

رجـال إذا لم يقبـل الحق منهمو ويعطوه عاذوا بالسـيوف القواضـب

فقوله: «ويعطوه» احتراس لولاه لفهم أن هؤلاء الرجال يلجئون إلى سيوفهم لمجرد عدم قبول الحق منهم، على حين أن المعنى بالاحتراس يفيد أنهم لا يفزعون إلى سيوفهم إلا في حالة عدم قبول الحق منهم وامتناع العدو عن إعطائهم إياه.

وقوله تعالى: ﴿ **وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** ﴾، فعبارة (من غير سوء) فيها احتراس عن توهم البياض من مرض كالبرص أو نحوه.

وقوله تعالى أيضاً: ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾، فإنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلتهم لضعفهم، فلما قيل (أعزة على الكافرين) علم أنها منهم تواضع لهم.

وكقول المتنبي أيضاً:

أَشَـدُّ مِنَ الرِياحِ الهوجِ بَطشـاً وَأَسـرَعُ في النَـدى مِنها هُبوبا

فإنه لو اقتصر على وصف الممدوح بشدة البطش لأوهم أنه عنف كله، فأزال الوهم بالشطرة الثانية.
وقول الشاعر:

حليم إذا ما الحلم زين أهله مع الحلمِ في عينِ العدو مهيبُ

فقوله (إذا ما الحلم زين أهله) أزال الوهم بأن الممدوح حلمه ناتج عن عجز.

سؤال: هو أن يأتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، أي يؤتي بشيء يدفع ذلك الوهم: [وكالة 2016]
A. الاحتراس ✓
B. الإيغال.
C. التوشيع.
D. التذييل.

7- **الاعتراض:** وهو أن يؤتى في تضاعيف الكلام بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، لغرض من الأغراض الآتية[1]:

أ- التنزيه: كقوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ،وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾، (سبحانه) اعتراض للتنزيه.

ب- الدعاء: مثل قول الشاعر:

إنَّ الثَّمانينَ وبُلِّغْتَها قد أحْوَجَتْ سَمعي إلى تَرْجُمانْ

(وبُلِّغْتها) اعتراض يفيد الدعاء للمخاطب أن يوصله الله إلى سن الثمانين التي بلغها الشاعر، والواو اعتراضية.
وقول المتنبي:

وَتَحْتَقِرُ الدّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ يَرَى كلّ ما فيها -وَحاشَاكَ- فَانِيَا

(وحاشاك) اعتراضية للدعاء.

ج- التعظيم والتنزيه: كقوله تعالى: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۞ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۞ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ ، قوله (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)، اعتراضان: " وإنه لقسم عظيم" و "لو تعلمون"، والأول تعظيم مواقع النجوم، والثاني تعظيم القرآن الكريم.

د- التنبيه: مثل قول الشاعر:

وَاعْلَمْ - فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ- أنْ سَوْفَ يَأتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

والفاء هنا هي فاء الاعتراض.
وكقوله تعالى حكاية عن أم مريم – عليهما السلام – : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾، فالاعتراض (والله أعلم بما وضعت) للتنبيه.

(1) مدخل إلى البلاغة العربية ص135.

هـ- المطابقة مع الاستعطاف، كقول المتنبي:

وَخُفوقُ قَلْـبٍ لَوْ رَأيـتِ لَهِيبَـهُ - يا جَنّتي- لَظَنَنْتِ فيـهِ جَهَنّمَا

و- التنبيه على أمر فيه غرابة، كقول الشاعر:

فَلا هَجْرُهُ يَبْدُو -وفي اليأسِ رَاحَةٌ- وَلا وَصْـــلُه يَصْـــفُو لَنَا فَنُكَارِمُهْ

ز- تخصيص أحد المذكورين: بزيادة التأكيد في أمر علق بهما، كقوله تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمّه وَهْنًا عَلَى وَهْن** ﴾.

8- التوشيع: وهو أن يؤتى في عجز الكلام غالبا بمثنى مفسر باسمين أحدهما معطوف على الآخر، وذلك كقول الرسول: «يشيب ابن آدم وتشيب معه خصلتان: الحرص وطول الأمل».

وقد يأتي التوشيع في وسط الكلام كقول شوقي:

ودخلت في ليلين: فرعك والدجى ولثمت كالصبح المنور فاك

وقد يأتي التوشيع جمعاً لا مثنى وفي ابتداء الكلام كقول محمد ابن وهب:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحا وأبو إسحاق والقمر

سؤال: ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحا وأبو إسحاق والقمر (نوع الاطناب) : {وكالة 2015}

A .اعتراض.

B . تكرار.

C . التوشيع ✓.

D. A + B.

9- التذييل:

والإطناب بالتذييل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتوكيد.

أو هو اتباع القول بجملة تحمل معناه، تأكيداً وتوضيحاً له، وهو قسمان: تذييل جاري مجرى الأمثال فهو مستقل بمعناه، وتذييل غير جاري مجرى الأمثال حيث لا يستقل معناه، بل تتوقف دلالته على ما قبله[1].

● شواهد على التذييل:

- ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾، فقوله تعالى: **(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)** تذييل جار مجرى المثل، فهو مستقل بمعناه، وجيء به لتأكيد ما قبله.

وقول النابغة الذبياني:

ولســـتَ بمســـتبقٍ أخاً لا تلمـهُ على شَـــعَثٍ أيُّ الرّجال المُهَذَّبُ؟

(1) مدخل إلى البلاغة العربية ص136.

فقد نفى الشاعر صفة الكمال عن الرجال في صدر البيت، ثم حقق ذلك وأكده في عجزه: أي الرجال المهذب.

وقول بشار بن برد:

وَمَن ذا الَّذي تُرضـى سَـجاياهُ كُلُّها كَفى المَرءَ نُبلاً أَن تُعَـدَّ مَعـايِبُـهْ

والأمثلة على التذييل الغير جاري مجرى الأمثال قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ ، وقول الشاعر:

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَـــيْئَـاً أُوَمِّلُـهُ تَرَكْتَنِي أَصْـــحَـبُ الـدُّنْيـا بِلاَ أَمَـلِ

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ۞ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾، وقول الشاعر:

نَزُورُ فَتَىً يُعْطِي على الْحَمْدِ مالَـهُ وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَـانَ الْمَحَـامِـدِ يُحْمَـدِ

وقول الآخر:

أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ حَسَنٍ لَـيْسَ الْكَرِيـمُ إِذَا أَعْطَى بِمَنَّـــانِ

الشطر الثاني من هذا البيت تذييل يؤكّد به الشاعر مفهوم الشطر الأوّل منه، وهذا التذييل مما يجري مجرى المثل، فهو إطنابٌ تذييليٌّ جميل، وقول المتنبي:

مَـا كُـلُّ مَـا يتمنَّى الْمَرْءُ يُـدْرِكُـهُ تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لاَ تَشْـتَهِي السُّفُنُ

وقول زهير:

تَـرَاهُ إِذَا مَـا جِـئْـتَـهُ مُـتَـهَـلِّـلاً كَـأَنَّـكَ تُعْطِيـه الَّذِي أَنْـتَ سَـــائِلُـهُ

وقول الآخر:

وَلَقَـدْ عَلِمْـتُ لَتَـأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا يَا لاَ تَطِيشُ سِـــهَامُهَا

10- التتميم:

التتميم: الإتيان بفضلة مفيدة في كلام لا يوهم خلاف المراد.

يلاحظ أنّ قيد "في كلام لا يوهم خلاف المراد" قد أضيف هنا للتفريق بين التتميم و"الاحتراس= التكميل" الذي سبق بيانه وشرحه.

● الأمثلة:

- ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطعام على حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾، قالوا: عبارة: {على حُبِّهِ} جاءَت تتميماً مفيداً حصلت به المبالغة في أنَّهم حريصون جدّاً على إطعام الطعام على الرغم من حبِّهِمْ له، وتعلُّقِ شَهْوَتِهم به،

- ﴿ سُبْحَانَ الذي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾، جاءت في هذه الآية كلمة "ليلاً" تتميماً، وذلك لأنّ الإسراء لا يكون إلاَّ باللَّيْل، وفائدة هذا التتميم الإشارة إلى قِصَرِ المدّةِ التي حصل فيها الإسراء ذهاباً وعودة.

- قول "زهير بن أبي سُلْمَى" يمدح "هَرِم بْنَ سِنان" :

مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِماً يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقاً

عَلى عِلاَّتِهِ: أي: عَلى كُلِّ حَالٍ من أحواله، في انشراحه وانقباضه، وسروره وحُزْنه، ويُسْرِه وعُسْرِه.

فقد جاءت عبارة "عَلَى عِلاَّتِهِ" تَتْميماً جميلاً ذا فائدة.

- **إِنِّي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ**

فقوله: "على مَا تَرَيْنَ من كبري" كلامٌ لم يدفَعْ به إيهاماً، إلاَّ أنّه زيادة أفادَتْ فائدة حسنة، فهو "تَتْمِيم" تخلّص به من تُهْمَة تأثير كبر السنّ عليه.

- **وإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ لآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ**

مقولَةَ: ما تركَ الأوّل للآخِرِ شيئاً مقُولَةٌ غَيْرُ صحيحة، فهذا القول "تتميم" أشار به إلى ردّ مقولة باطلة.

- **لَـــــهُ أَيَـــادٍ إِلَـــيَّ سَابِقَةٌ أَعُـــدُّ مِنْـــهَا وَلاَ أُعَدِّدُهَا**

فعبارة "ولا أُعَدِّدُها" جاءت زائدة على المقصود من القول، ولم تدفع إيهاماً، لكنَّها زيادة مفيدة أشار بها إلى كثرة أيادي ممدوحة، فهو لكثرتها غير قادِرٍ على أنْ يعدّدها محصياً لها، فالعبارة إذن "تتميم" جميل.

- **فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَاب تَدْمَى كُلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا**

11- الطرد والعكس[1]: هو أن يُؤْتَى بكلامَيْنِ يُقَرِّرُ كُلُّ مِنْها بمنطُوقه مفهوم الثاني منهما.

فهو من الإطناب ذي الفائدة، وفائدته تأكيد منطوق كلٍّ منهما لمفهوم الآخر.

﴿ يا أيها الذين آمَنُواْ قوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا الناس والحجارة عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ الله مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾.

إنّ جملة: {لاَّ يَعْصُونَ الله مَآ أَمَرَهُمْ} تفيدُ بمنطوقها نفي المعصية عنهم وتفيد بمفهومها إثبات الطاعة لهم.

وإنَّ جملة: {وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} تُفيدُ بمنطوقها إثبات الطاعة لهم، وَتفيد بمفهومها نفْيَ المعصية عنهم.

---

(1) (الطرد والعكس، والاستقصاء) عَدّها البلاغيون مستقلة وليست من الإطناب، ولكن ذكرت في كتاب البلاغة العربية للدكتور عبد الرحمن الميداني تحت باب الإطناب، [انظر: البلاغة العربية، الميداني، ج2، ص91]

12- الاستقصاء: هو أن يتناول المتكلّم بيانَ معنىً، فيستقصيَهُ من كلّ جوانبه، آتياً بجميع عوارضه، ولوازمه، بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية، حتَّى لا يَتْرُكَ لمَنْ يتناولُهُ بعْدَهُ مقالاً إضافيّاً فيه.

حادي عشر- المساواة:

وهو أن تكون الألفاظ على قدر المعاني، والمعاني على قدر الألفاظ.

● الأمثلة:

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .
- ﴿ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾.
- ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ ﴾.
- ﴿ فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ ﴾ فقوله: فَلَهُ ما سَلَفَ من جوامع الكلم.
- ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ كلمة جامعة تغني عن ذكر ضروب من العذاب؛ لأن من أحاط به كفره فقد أحاطت به كل خطيئة.
- قال رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا تزال أمتي بخير ما لم تر الأمانة مغنما والزكاة مغرما». فالألفاظ هنا مساوية للمعاني تمام المساواة، وكل زيادة أو نقص في ألفاظ الحديث إخلال بالمعنى.
- قال رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات».
- قول النابغة الذبياني من قصيدة يَمْدَحُ بها "النعمان بن المنذر" مَلِكَ الحيرة:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

- وقال الآخر:

أهابك إجلالاً ومـــا بك قدرة ... عليّ، ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس أنك عندها ... قليل، ولكن قل منك نصيبها

- وقال أبو ذؤيب الهذلي:

والنفسُ راغـــبةٌ إذا رغّبتها ... وإذا تُـــرَدُّ إلى قليـــل تقنـــع[1]

(1) مدخل إلى البلاغة العربية ص138.

☑ **أسئلة من اختبارات سابقة:**

سؤال/1: ما المعنى البلاغي الذي يفيده النهي في البيت الشعري الآتي: [حكومة_ الضفة: 2017]

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا؟

أ- الدعاء. ب- التوبيخ. ج- التمني. د- الالتماس.

سؤال/2: يفيد الاستفهام الوارد في قول الشاعر: [حكومة: 2014]

فهل عندكم يا أهل مصر بقيّة تبدل ذل القدس بالعز واليُسر؟

أ- النفي. ب- السخرية والتهكم. ج- التمني. د- الإنكار.

سؤال/3: ما الغرض البلاغي من الاستفهام في بيت الشعر: [حكومة_ الضفة: 2018]

هل اجتمعت أحياء عدنان كلها بملتحمٍ إلا وأنت أميرها؟

أ- التعجب. ب- التعظيم. ج- الإنكار. د- النفي.

سؤال/4: من الأمثلة على الإنشاء غير الطلبي: [حكومة: 2010]

أ- الاستفهام. ب- النداء. ج- التمني. د- الرجاء.

المبحث الثالث: علم البيان

تعريف علم البيان: هو علم يبحث في كيفيّات تأدية المعنى الواحد بطُرُقٍ تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صُورِها وأشكالها وما تتصف به من إبداعٍ وَجمالٍ، أو قُبْحٍ وابْتذال[1].

أولاً- التشبيه: "الدّلالة على مشاركة شيءٍ لشيءٍ في معنىً من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرضٍ ما".

أركان التشبيه:

من الواضح بداهة أنّ لكلّ تشبيهٍ أركاناً أربعة تدلُّ عليها ألفاظٌ تُذْكر في التشبيه، وقد يحذف بعضها لغرضٍ بياني:

الركن الأول: المشبَّه.

الركن الثاني: المشبَّهُ به.

الركن الثالث: أداةُ التشبيه، وتأتي أداة التشبيه حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً، فالحرف له لفظتان: الكاف وكأنَّ.

والتشبيه بكأنّ أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنّها مركّبة من الكاف وأنَّ.

والاسم له ألفاظ، منها: "مِثْل – شِبْه – شبِيه – نظير – مَثِيل" ونحوها.

والفعل له ألفاظ، منها: "يُشْبِه – يُمَاثل – يُنَاظر –" ونحوها من كُلّ ما يدلُّ على تشبيه بشيء.

الركن الرابع: وجْهُ الشَّبَه، وهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخييلاً[2].

- **التشبيه باعتبار الأداء:**
  - 1) **التشبيه المرسل:** وهو التشبيه الذي ذكرت فيه أداةٌ من أدوات التشبيه.
    مثال: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾.
  - 2) **التشبيه المؤكَّد:** وهو التشبيه الذي لم تُذْكَرْ فيه أداةٌ من أدوات التشبيه.
    مثال: ﴿ وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ ﴾.
- **التشبيه باعتبار وجه:**
  - 1) **التشبيه المفصّل:** وهو التشبيه الذي ذُكِرَ فيه وجه الشبه.

كأنّ المَعاني في فَصاحَةِ لَفْظِهَا نُجُومُ الثّرَيّا أو خلائقُكَ الزُّهرُ

---

(1) علم البيان لعبد العزيز عتيق.

(2) علم البيان: محمد أبو سمعان، ص33.

ذكر وجه الشبه (فصاحة لفظها)

كم وجوه مثل النهـار ضيـاء لنفوس كالليـل في الإظلام

فالبيت هنا فيه تشبيهان وجه الشبه في الأول «ضياء» وفي الثاني «الإظلام» وكلاهما مذكور في التشبيه.

قول ابن الرومي:

يا شبيه البدر في الحسـ ـن وفـي بعـد المنـال

جـد فقد تنفجر الصخـ ـرة فـي المـاء الـزلال

فالمشبه هو الحبيب والمشبه به البدر ووجه الشبه هو اشتراك الطرفين في صفتي الحسن وبعد المنال، وكلتاهما مذكورة في التشبيه.

وقول آخر:

أنت كالبحر في السماحة، والشـ مس علواً، والبدر في الإشراق

- 2) **التشبيه المجمل:** وهو التشبيه الذي لم يُذْكر فيه وَجْه الشبه.

مثال: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ .

التشبيه البليغ:

وهو التشبيه الذي لم تُذْكر فيه أداة التشبيه، ولم يُذْكَر فيه أيضاً وجْه الشبه.

فهو على ذلك تشبيه مجمل مؤكد.

☑ تطبيقات على التشبيه البليغ[1]:

- **﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾.**
- **﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾.**
- **﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾.**
- **﴿ وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ ﴾.**
- **﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾** (أفئدتهم هواء) تشبيه بليغ.
- **﴿ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾.**
- **﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾.**
- **﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾**، (لعلك باخع) تشبيه بليغ، شبه الله رسوله بمهلك نفسه أو قاتلها؛ حسرة على الكافرين الذين لا يؤمنون.

---

(1) انظر: من بلاغة القرآن ص176، والكافي في البلاغة ص51.

- ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾، (وهي دخان) تشبيه بليغ.
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء ﴾، (والسماء بناء) تشبيه بليغ.
- أسدٌ علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافرِ
- يا بلادي وأنتِ نهلةُ ظمآن وشبَّابة على فم شاعر
- فإنكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ
- النشرُ مسكٌ والوجوه دنانيرُ وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ النشر مسكٌ
- فالخَمرُ ياقوتةٌ والكأسُ لُؤْلُؤةٌ من كفِّ جارِيَةٍ مَمشوقَةِ القَدّ
- هُوَ بَحْرُ السّماحِ والجُودِ فازْدَدْ مِنْهُ قُرْباً، تَزْدَدْ من الفَقْرِ بُعْدا
- إذا نلت منك الودّ فالكل هينٌ وكل الذي فوق التراب تراب

التشبيه الضمني:

التشبيه الضمني: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب.

ولنأخذ مثالاً لذلك، وهو قول أبي فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فهو هنا يريد أن يقول: إن قومه سيذكرونه عند اشتداد الخطوب والأهوال عليهم ويطلبونه فلا يجدونه، ولا عجب في ذلك لأن البدر يفتقد ويطلب عند اشتداد الظلام.

☑ **تطبيقات على التشبيه الضمني[1]:**

- ضحوك إلى الأبطال وهو يروعهم وللسيف حدّ حين يسطو ورونق
- قد يشيب الفتى وليس عجيباً أن يرى النّور في القضيب الرطيب
- لا تنكري عطل الكريم من الغنى السيل حرب للمكان العالي

يريد أبو تمام أن يقول لمن يخاطبها: لا تنكري خلوّ الرجل الكريم من الغني، فإن ذلك ليس غريبا؛ لأن قمم الجبال وهي أعلى الأماكن لا يستقر فيها ماء السيل.

- وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

المشبه حال الشاعر لا يعدّ نفسه من أهل دهره وإن عاش بينهم، والمشبه به حال الذهب يختلط بالتراب، مع أنه ليس من جنسه.

- ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام

(1) انظر: علم البيان لعتيق، ص101، ومدخل إلى البلاغة العربية ص151.

المشبه حال العطاء يتأخر وصوله ويكون ذلك دليلا على كثرته، والمشبّه به حال السحب تبطئ في السير ويكون ذلك دليلا على غزارة مائها.

- ترجـــو النـجاة ولم تسلك مسالكها إنَّ السفينة لا تجري على اليبس
- ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقـع السهـام ونزعهـنّ أليـم
- مَـنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَـوَانُ عَلَيـهِ مـا لِجُـرْحٍ بمَيّـتٍ إيـلامُ
- كَـرَمٌ تَبَيَّنَ في كـلاَمِكَ مَاثِلاً وبَيِينُ عِتْقُ الْخَيْـلِ فِي أَصْوَاتِهَ
- فـإن تَفُقِ الأَنـامَ وأنتَ مِنهُم فـإنَّ المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزَالِ
- تَـزْدَحِمُ القُصَّـادُ فِـي بابِهِ والمَنْهلُ العَـذْبُ كثيـرُ الزحام
- اصـبِرْ على مضـد الحَسـودِ فـإنّ صبـركَ قـاتلـه
فالنّـارُ تـأكُـلُ بَعـضَـها إنْ لـم تجـدْ مـا تأكـله
- وإذَا أَرادَ اللَّهُ نَـشْـرَ فَضيـلَةٍ طويـتْ أتـاحَ لها لسانَ حسودِ
لَوْلاَ اشتعَالُ النَّارِ، فيما جَاوَرَتْ ما كَانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْف العُودِ
- ولكـلِ شيءٍ آفةٌ مـن جِنْسهِ حتى الحَديـدُ سَطا عَليهِ المِبرَدُ
- لا تَحقِرَنَّ صَغيراً في مُخاصَمَةٍ إنَّ البَعوضَةَ تُدمِي مُقلةَ الأسدِ

سؤال/1: كرم تبين في كلامك ماثلاً ويبين عتق الخيل من أصواتها (نوع التشبيه): {وكالة 2015}

A. ضمني ✓

B . بليغ.

C . تمثيلي.

D. مقلوب.

سؤال/2: لا يُعْجِبَنَّ مَضيماً حُسْنُ بِزّتِهِ وهَلْ تَرُوقُ دَفيناً جُودَةُ الكفَنِ (نوع التشبيه): {وكالة 2016}

A. تمثيلي.

B. ضمني ✓

C. بليغ.

D. مقلوب

التشبيه المقلوب:

هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.

وأبو الفتح عثمان بن جني في كتابه الخصائص يسمي هذا النوع من التشبيه «غلبة الفروع على الأصول».

☑ تطبيقات على التشبيه المقلوب[1]:

- ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾.
- ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾.
- ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾.
- ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾.
- ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾.
- أخذتْ محاسنَ كل ما ضنّت محاسنه بحسنه
  كاد الغزال يكونها لولا الشوى ونشوز قرنه
- ورمل كأوراك العذارى قطعته إذا ألبسته المظلمات الحنادس

الأصل أن تشبه أعجاز النساء بكثبان الأنقاء أي الرمال.

- ليلى قضيب تحته كثيب وفي القلاد رشأ ربيب
- أين الغزال المستعير من النقا كفلا ومن نور الأقاحي مبسما؟
- في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها
- ولاح ضوء قمير كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدّت من الظّفر
- والصبح في طرّة ليل مسفر كأنه غرّة مهر أشقر
- كأن سناها بالعشيّ لصبحها تبسّم عيسى حين يلفظ بالوعد
- شبّه البحتري برق السحابة الذي ظلّ لّماعا طوال الليل بتبسم الممدوح حين يعد بالعطاء، ولا شك أن لمعان البرق أقوى من بريق الابتسام.
- أحنّ لهم ودونهم فلاة كأن فسيحها صدر الحليم
- سرت تقدح الصبح في ليلها ببرق كهندية تنتضى

السارية: السحابة تمطر ليلاً، والثرى: التراب الندي، والأرض، كهندية تنتضى: أي مثل سيوف هندية تسلّ من أغمادها.

- كأنها حين لجّت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها
- وقال الشاعر في تشبيه الندى على شقائق النعمان بدموع الشوق على خدود الحسان:

شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد

(1) انظر: علم البيان لعتيق، ص95، ومن بلاغة القرآن لعلوان ص179.

سؤال: أين الغزال المستعير من القنا كفلا ومن نور الأقاحي مبسما (نوع التشبيه): {وكالة 2015]

A .ضمني.

B . بليغ.

C . تمثيلي.

D. مقلوب ✓

التشبيه التمثيلي:

وهو ما وجهه منتزع من متعدد أمرين، أو عدة أمور.

☑ **تطبيقات على التشبيه التمثيلي[1]:**

- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾.

شبه صورة أعمال الكافرين من حيث إنها تظهر جميلة خيّرة، ولكنها في الحقيقة لا ثواب فيها بحال السراب يظنه الظمآن ماء فيذهب إليه فلا يجده شيئاً، ووجه الشبه (صورة الشيء يخدع منظره ويسوء مخبره).

- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ ﴾.
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾.
- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾.
- ﴿ وإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾.
- دانٍ على أيْدي العُفَاةِ، وَشَاسعٌ عَنْ كُلّ نِدٍّ في العلا، وَضَرِيبِ
- كالبَدْرِ أفرَطَ في العُلُوّ، وَضَوْءُهُ للعُصْبَةِ السّارِيـنَ جِـدُّ قَرِيبِ
- إني وتزييـــني بمَدحي مَعشَرًا كَمُعَلِّقٍ دُرًّا عَـلى خِنزِيـــرِ
- يَطَأُ الثَـرى مُتَرَفِّقاً مِن تيـهِهِ فَكَأَنَّـهُ آسٍ يَجُسُّ عَليـــلا
- ولَاحتِ الشمسُ تحكي عند مطلعِها مرآةَ تبرٍ بدتْ في كفِّ مرتعِشِ
- المُستجيرُ بعمروٍ عِندَ كُربَتِهِ كالمُستَجيرِ مِن الرَّمضاءِ بالنارِ
- كأنَّ مُثارَ النقع فوقَ رؤوسِنا وأسيافَنَا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ

(1) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان ص182، ومدخل إلى البلاغة العربية ص159.

- وَتَرَاهُ في ظُلَمِ الوَغَى، فتَخالُهُ قَمَرً يَكر عَلى الرّجالِ بكَوْكَبِ
- كأن سُهَيْلًا والنُّجُوْمُ وَرَاءَهُ صُفُوْفُ صَلاةٍ قَامَ فِيهاَ إِمَامُها.

التشبيه المتعدد:

ينقسم التشبيه باعتبار تعدد الطرفين إلى أربعة أقسام:

الأول- التشبيه الملفوف: وهو ما أتي فيه بالمشبهين أو المشبهات أولاً ثم بالمشبه بهما ثانياً.

كقول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي

وقول الآخر:

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقدُّ

خمر ودرُّ وورد ريق وثغر وخدُّ

الثاني- التشبيه المفروق: وهو جمع كل مشبه مع ما شبه به كقول المرقش الأكبر:

النشرُ مسكٌ والوجوه دنانيرُ وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ

النشر مسكٌ، أي: الرائحة الطيبة منهن كرائحة المسك، وقوله: دنانير، أي: كالدنانير، النشر مسك: مشبه ومشبه به، والوجوه دنانير وأطراف الأكفّ عَنَمْ، هذه ثلاث تشبيهات، جمَع وفَرَّق، دنانير، أي: كالدنانير من الذهب في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة؛ لأنها مما يستحسن في ألوان النساء، والأطراف: الأصابع، والعَنَمْ: شجرٌ أحمر لين الأغصان محمر تشبه بأغصانه أصابع الجواري المخضبة، فقد شبه النشر بالمسك، والوجوه بالدنانير، وأطراف الأكف بالعنم، جاعلاً كل مشبهٍ مع مقابله، وهذا يسمى مفروقاً، أي: أتبع كل مشبهٍ ما شبه به من غير فصلٍ بينهما بمشبه آخر، وسمي بالمفروق لأنه فرّق بين المشبهات والمشبهات بها بالمشبهات[1].

وقول الآخر:

بَدَتْ قَمَراً ومالَتْ خُوطَ بانٍ وفاحَتْ عَنْبَراً ورَنَت غَزالا

الثالث- تشبيه التسوية: وهو أن يتعدد المشبه دون المشبه به، كقول الشاعر:

صَدْغُ الحبيبِ وحالِي كلاهُما كاللَّيالِي

وثَغْرُهُ في صَفاءٍ وأَدْمُعِي كاللآلِي

(1) شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون: عبد الرحمن الصغير الأخضري.

وقول الشاعر:

آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وسيوفكم في الحادثات إذا دجونَ نجومُ

منها معالمُ للهُدَى ومصابحٌ تجلو الدجى والأخريات رُجوم

الرابع- تشبيه الجمع: وهو أن يتعدد الطرف الثاني (المشبه به) دون الطرف الأول (المشبه).

كقول البحتري:

كأنّما يَبْسِمُ عنْ لؤلؤٍ مُنَضَّدٍ أوْ بَرَدٍ أوْ أقَاحِ

وقول امرئ القيس:

كأنّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ

الْمُدَام: الخمر، صَوْبُ الغمام: مطره النافع الذي لا يؤذي، الْخُزَامَى: نبات ذو رائحة عَطِرة، ونَشْرَ الْقُطُر: النَّشْرُ: الريح الطيبة، الْقُطُر: الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ به، الْمُسْتَحِر: يقال: اسْتَحَرَ الطّائر إذا غرَّدَ في السَّحَر، فهو مُسْتَحِرٌ.

التشبيه القريب والبعيد:

كذلك يكون التشبيه باعتبار الوجه قريباً وبعيداً، والمراد بالقريب القريب المتبذل، وبالبعيد البعيد الغريب.

أ) فالقريب المتبذل: هو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر، وذلك لظهور وجهه في بادئ الرأي.

وسبب ظهوره أمران:

1- أن يكون التشبيه مجملاً: فإن الجملة أسبق دائما إلى النفس من التفصيل.

2- كون التشبيه قليل التفصيل: مع غلبة حضور المشبه به في الذهن، وذلك يعود لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به، كتشبيه العنبة الكبيرة السوداء بالإجاصة في الشكل وفي المقدار، وإما لتكرره على الحس، كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوّة في الاستدارة والاستنارة.

ب) والبعيد الغريب: هو ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر، وذلك لخفاء وجهه في بادئ الرأي.

وسبب خفائه أمران: أحدهما كونه كثير التفصيل، كقول الراجز:

"والشمس كالمرآة في كف الأشل" ، فوجه الشبه في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموّج الإشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يهمّ بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط إلى الانقباض.

والأمر الثاني لخفاء وجه الشبه في بادئ الرأي هو ندرة حضور المشبه به في الذهن، أما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كتشبيه البنفسج بنار الكبريت في قول الشاعر:

وَلَازَوَرْدِيَّةٍ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ

كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعُفْنَ بِهَا أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ

الواو: واو رُبّ، و"لا" من بنية الكلمة "نافية" – وهو بكسر الزاي – واللازَوَرْدِيَّة صفة لمحذوف؛ أي: رُبَّ أزهار من البنفسج لازوردية، (نسبها الشاعر إلى الحجر المعروف باللازورد؛ لكونها على لونه، فهي نسبة تشبيهية)، وحمر اليواقيت: الأزهار، والقامات: السيقان، وضعفن بها: أي ضعفن عن حملها.

أغراض التشبيه:

وأغراض التشبيه منوعة، وهي تعود في الغالب إلى المشبّه، وقد تعود إلى المشبّه به، وهذه الأغراض هي:

1 – **بيان إمكان وجود المشبّه**: وذلك حين يسند إلى المشبه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له. مثال ذلك قول المتنبي:

فَإِنْ تَفُقِ الأَنَامَ وأَنتَ مِنهُم فَإِن المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزالِ

فالتشبيه هنا ضمني، وفيه ادّعى الشاعر أن المشبّه وهو الممدوح مباين لأصله بصفات وخصائص جعلته حقيقة منفردة. ولما رأى غرابة دعواه وأن هناك من قد ينكر وجودها احتجّ على صحتها بتشبيه الممدوح بالمسك الذي أصله دم الغزال.

ومن أمثلة ذلك أيضا قول البحتري:

دان إلى أيدي العفاة وشاسع عن كل ندّ في الندى وضريب

كالبدر أفرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جدّ قريب

ففي البيت الأول وصف الشاعر ممدوحه بأنه قريب للمحتاجين، بعيد المنزلة، بينه وبين نظرائه في الكرم والندى بون شاسع، ولكن الشاعر حينما أحسّ أنه وصف ممدوحه بوصفين متضادين، هما القرب والبعد في وقت واحد، أراد أن يبينّ أن ذلك ممكن، وأن ليس في الأمر تناقض، ولهذا شبّه الممدوح في البيت الثاني بالبدر الذي هو بعيد في السماء، ولكن ضوءه قريب جدا للسارين بالليل.

2 – **بيان حال المشبه**: وذلك حينما يكون المشبه مجهول الصفة غير معروفها قبل التشبيه، فيفيده التشبيه الوصف. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾، وقول النابغة الذبياني:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

وقول ابن الرومي:

حبر أبي حفص لعاب الليل يسيل للإخوان أيّ سيل

3 – بيان مقدار حال المشبه: أي مقدار حاله في القوة والضعف والزيادة والنقصان، وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، ثم يأتي التشبيه لبيان مقدار هذه الصفة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾، وقول عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسود

ولبيان مقدار سواد هذه النوق شبّهها بخافية الغراب الأسحم، أي جناحه الأسود، فالغرض من التشبيه بيان مقدار حال المشبّه.

ومن قول المتنبي في وصف أسد:

ما قوبلت عيناه إلا ظننّا تحت الدجى نار الفريق حلولا

فالمتنبي يصف عينيّ الأسد في الليل بأنهما محمرّتان، ولبيان مقدار احمرارهما لمن يراهما في الليل عن بعد يشبههما بنار لفريق من الناس حلول مقيمين.

ومنه كذلك قول ابن شهيد الأندلسي يصف برغوثا: «أسود زنجيّ. أهليّ وحشيّ ... كأنه جزء لا يتجزأ من ليل، أو نقطة مداد، أو سويداء فؤاد ...».

4 – تقرير حال المشبه: أي تثبيت حاله في نفس السامع وتقوية شأنه لديه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ** ﴾

فالآية الكريمة تتحدث في شأن عبّاد الأوثان الذين يتخذون آلهة غير الله، وتصفهم بأنهم إذا دعوا آلهتهم لا يستجيبون لهم، ولا يعود عليهم دعاؤهم إياهم بفائدة، وقد أراد الله سبحانه أن يقرّر هذه الحال ويثبتها في الأذهان، فشبّه هؤلاء الوثنيين بمن يبسط كفّيه إلى الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه بداهة؛ لأنه يخرج من خلال أصابعه ما دامت كفّاه مبسوطتين.

ومن أمثلة هذا الغرض أيضا قول الشاعر:

وأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الأصابع

5 – تزيين المشبّه: ويقصد به تحسين المشبّه والترغيب فيه عن طريق تشبيهه بشيء حسن الصورة أو المعنى.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ** ﴾، وقول الشريف الرضي:

أحبّك يا لون الشباب لأنني رأيتكما في القلب والعين توأما

سكنت سواد القلب إذ كنت شبهه فلم أدر من عزّ من القلب منكما؟

ومن أمثلته أيضا قول أبي الحسن الأنباري في رثاء مصلوب:

مددت يديك نحوهم احتفاء كمدّهما إليهم بالهبات

6- تقبيح المشبه: ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ وقول الشاعر:

وإذا أشار محدّثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقول ابن الرومي في وصف لحية طويلة:

ولحية سائلة منصبّة شهباء تحكي ذنب المذبّة

وقول أعرابي في ذم امرأته:

وتفتح- لا كانت- فما لو رأيته توهمته بابا من النار يفتح

وقال ابن الرومي في وصف لؤم شخص ذي لحية:

لا تكذبن فإن لؤمك ناصل كنصول تلك اللمّة الشمطاء

وقول الآخر في وصف منزله:

لي منزل كوجار الكلب أنزله ضنك تقارب قطراه فقد ضاقا

وقال ابن الرومي:

أبدئت صفحة قسوة وخشونة من دون تافه نيلك المطلوب

فكأنك الينبوت في إبدائه شوكا يذود به عن الخروب

وقال أيضا في وصف قينة:

غنّت فمسّ القلب كلّ كرب واستوجبت منّا أليم الضرب

ثانياً- المجاز:

لغة: من المجاوزة بمعنى التعدية، وهو مصدر ميمي من الفعل جازَ، على وزن مفعل[1].

المجاز: استخدام الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

أقسام المجاز[2]:

(1) لسان العرب: مادة (جوز) 416/2.

(2) علم البيان: عبد العزيز عتيق، ص143.

يقسم علماء البلاغة المجاز قسمين:

1 – **المجاز العقلي:** ويكون في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي، ولا يكون إلّا في التركيب.

2 – **المجاز اللغوي:** ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة، وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له، وهذا المجاز اللغويّ نوعان:

أ– الاستعارة: وهي مجاز لغويّ تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة.

ب– المجاز المرسل: وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة.

وسمّي مرسلاً لأنّه لم يقيّد بعلاقة المشابهة، أو لأنّ له علاقات شتى.

(1) المجاز العقلي[1]:

وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.

علاقات المجاز العقلي:

1– **الزمانية:** ويسند الفعل فيها إلى الزمان الذي وقع فيه الفعل، ومن الأمثلة:

﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ، حيث أسند المكر لليل والنهار.

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾.

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.

سـتُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويـأتيـكَ بـالأخبـارِ من لم تزوِّدِ

لقد لُمتِنَا يا أُمَّ غَيْلَانَ في السُّـرَى ونِمْـتِ، ومـا ليـل المَطِيِّ بنـائم

قال المتنبي:

صـحب النـاس قبلنـا ذا الزمـانـا وعنـاهم من أمره مـا عنـانـا

وتـولـوا بـغصـة كـلـهـم منـ ـه وإن سـر بعضـهم أحيانا

في البيت الثاني الفعل «سرّ» فاعله ضمير يعود على «الزمان» قبله، وإسناد هذا الفعل إلى ضمير الزمان إسناد للفعل إلى غير فاعله الحقيقي.

2– **المكانية:** ويسند الفعل فيها إلى المكان الذي وقع فيه الفعل.

كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾، أسند الجري للأنهار وهو مكان الماء إسناد مجازياً؛ لأن الأنهار لا تجري إنما يجري ماء الأنهار.

---

(1) انظر: علم البيان: عبد العزيز عتيق ص144 ، ومن بلاغة القرآن لعلوان ص200.

أمثلة أخرى:

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۞ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾.

أخَذْنا بأطْرَافِ الأحاديثِ بيننَا وسالت بأعناق المطيّ الأباطِحُ

في قول الشاعر: «سال بالدم أبطح» مجاز عقلي، وتفصيله أن سيلان الدم أسند إلى أبطح، أي إلى غير فاعله؛ لأن الأبطح مكان سيلان الدم، وهو لا يسيل وإنما يسيل ما فيه وهو الدم. فإسناد سيل الدم إلى الأبطح مجاز عقلي علاقته «المكانية».

- ذهبنا إلى حديقة غناء.

لفظة «غنّاء» مشتقة من الغنّ، والحديقة التي هي مكان لا تغنّ، وإنما الذي يغنّ عصافيرها أو ذبابها، ففي الكلام مجاز عقلي علاقته «المكانية».

-جلسنا إلى مشرب عذب.

«المشرب» وهو مكان الشرب لا يكون عذبا، وإنما يعذب الماء الذي يكون فيه، فإسناد العذوبة إلى مكان الشرب إسناد مجازي غير حقيقي، وهو لهذا مجاز عقلي علاقته «المكانية».

- يغنّي كما صدحت أيكة وقد نبّه الصبح أطيارها

في المثال السابق الأيكة الشجرة وهي لا تغني ولا تصدح، فالفعل «صدحت» أسند إلى «الأيكة» أي إلى غير فاعله؛ لأنّ فاعله الحقيقي هو «الطيور» التي تتخذ من الأيكة مكانا لها تصدح من فوقه، وعلى هذا فإسناد الصّدح إلى الأيكة مجاز عقلي علاقته «المكانية»؛ لأنها مكان الطيور التي تصدح.

3- السببية: ويسند الفعل أو فيما معناه[1] إلى السبب الذي أدى إليه.

أمثلة على ذلك:

- قال تعالى: ﴿ يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ ﴾

ففي إسناد بناء الصرح إلى هامان وزير فرعون مجاز عقلي علاقته السببية؛ لأنّ هامان لم يبن الصرح بنفسه، وإنّما بناه عماله، ولكن لما كان هامان سببا في البناء أسند الفعل إليه.

- قال تعالى: ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ﴾ أسند الهلاك إلى الظن لأنه سبب فيه.
- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾.
- قال تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

(1) يقصد به هنا: المصدر والمشتقات.

إن الناظر للآية يجد أن الإيمان يأمر وينهى، ولكن الإيمان معنوي لا يصح منه الأمر ولا النهي، لكننا وبالنظر إلى دواعي الأمور ودوافعها نجد أن ما يعتقده الإنسان من فكر وشرعة هو السبب وراء أعماله[1].

- **إنا لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة ألا أين المحامونا؟**

فإسناد الإفناء إلى قول الكماة مجاز عقلي علاقته السببية؛ لأنّ قول الكماة: «ألا أين المحامون؟» سبب في هجوم هؤلاء المحامين وقتلهم.

- **أعمير إنّ أباك غيّر رأسه مرّ الليالي واختلاف الأعصر**

حيث كان مر الليالي وتعاقبها سبباً في ضعف شعر الرأس[2].

- **يفعل المال ما تعجز عنه القوة.**
- **لها وجه يصف الحسن.**
- **والهمّ يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبيّ ويهرم**
- **وَيَمْشِي بِهِ العُكّازُ في الدّيرِ تائِباً وَما كانَ يأبى مشيَ أشقَرَ أجرَدَا**

فإن العكاز لا يمشى، وإنما يسير صاحب العكاز.

العكاز عصا في طرفها زج والدير متعبد النصارى يقول أخذ عصا يمشي به في الدير تائبا من الحر بعد أن كان لا يرضى مشي الخيل السراع وخص الأشقر لأن العرب تقول شقر الخيل سراعها.

4- **المصدرية:** ويسند فيه إلى المصدر بدلاً من الفاعل الحقيقي.

- قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾، أسند الفعل (نفخ) إلى المصدر (نَفْخة) إسناداً مجازاً.

- **لقد عزّ عزّ الألى لا يبخلون على أوطانهم بالدم الغالي إذا طلبا**
- **نخيلتهم لا ضر الله ضرهم أشاورا تجاهى بالسمات وصرحوا**
- **تكاد عطاياه يُجن جنونها إذا لم يعوذها برقية طالب**
- **سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر**

5- **الفاعلية:** وفيها يُسند اسم المفعول إلى نائب فاعلٍ أو إلى ضميره، وذلك بأن يذكر اسم المفعول ويُراد اسم الفاعل[3]، نحو: سيل مُفْعَم – بضم الميم الأولى وفتح العين–؛ لأن السيل هو الذي يفعم أي يملأ، وأصله أفعم

---

(1) علم البيان: محمد أبو سمعان، ص66.

(2) انظر: علم البيان: عبد العزيز عتيق، ص145.

(3) علم البيان: محمد أبو سمعان، ص69.

السيل الوادي، أي ملأه، فالفاعل الحقيقي الذي أسند إليه الإفعام هو السيل، فلو أريد الإسناد الحقيقي لقيل: سيل مفعم بكسر العين.

أمثلة:

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾.

أسند الفعل إلى صيغة اسم المفعول (مستوراً)، وأراد: صيغة اسم الفاعل (ساتراً)؛ لأن من شأن الحجاب أن يكون ساتراً.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾، نجد أنّ كلمة «مأتيا» جاءت بدل كلمة «آت»، فاستعمل هنا اسم المفعول مكان اسم الفاعل، أو بعبارة أخرى أسند الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل، وهذا مجاز عقلي علاقته «الفاعلية».

6- **المفعولية:** ويسند اسم الفاعل لفاعلٍ أو لضميره وذلك بأن يذكر اسم الفاعل، ويُراد اسم المفعول[1].

وأمثلته:

- قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾، أسند الفعل إلى صيغة اسم الفاعل (راضية) وأراد: اسم المفعول (مرضية)؛ لأن الذي يرضى هو صاحب العيشة وليست العيشة نفسها.
- قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾، المراد (معصوم).
- وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ من ماء دافق﴾ أي مدفوق.
- دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

أي المطعم المكسو

- إن البلية مَن تمل كلامه فاقنع فؤادك من حديث الوامق

أي من حديث المومق

- يقول الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِنا ﴾.

فالحرم لا يكون آمنا لأنّ الإحساس بالأمن صفة من صفات الأحياء وإنّما الحرم مأمون بمعنى يؤمن، ولهذا أسند الوصف المبني للفاعل «آمن» إلى ضمير المفعول، وهذا مجاز عقلي علاقته «المفعولية».

- قال النابغة الذبياني: فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ من الرقش في أنيابها السم ناقع

"المساورة": المواثبة؛ والأفعى لا تلدغ إلا وثباً. و " ضئيلة ": هي الحية الدقيقة القليلة اللحم.

المجاز في السمّ ناقعُ، فالسم لا يكون ناقعاً وإنما منقوع في ماء أو نحوه.

---

(1) علم البيان: محمد أبو سمعان، ص70.

(2) المجاز المرسل[1]:

هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، وذلك مثل لفظة «اليد» إذا استعملت في معنى «النعمة»؛ لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة ومنها تصل إلى المقصود بها، وقد سماه البلاغيون «مجازاً مرسلاً» لإرساله عن التقييد بعلاقة المشابهة.

وللمجاز المرسل علاقات شتى منها:

1 – السببية:

وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب، نحو قولهم: «رعينا الغيث» أي المطر، وهو لا يرعى، وإنما يرعى «النبات» الذي كان المطر سبب ظهوره، ومن أجل ذلك سمى النبات غيثا؛ لأن الغيث سبب وجود النبات وظهوره. فالعلاقة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في هذا المجاز المرسل هي «السببية».

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾، فالمجاز هنا في لفظة «الشهر»، والشهر لا يشاهد، وإنما الذي يشاهد هو «الهلال» الذي يظهر أول ليلة في الشهر، والهلال سبب في وجود الشهر، فإطلاق الشهر عليه مجاز مرسل علاقته (السببية).

ومنه كذلك قول السَمَوأل:

تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل

فالشاعر السموأل أراد بالنفوس الدماء، لأنها هي التي تسيل على حدّ السيوف، ووجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه، فإطلاق النفوس على الدم التي هي سبب في وجوده مجاز مرسل علاقته «السببية».

ومنها: ﴿ **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا** ﴾، ذكر السيئة وهي السبب، وأراد العقوبة وهي المسبب على سبيل المجاز المرسل، ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُم**﴾ حيث ذكر الابتلاء وهو السبب، وأراد العرفان وهو المسبب عن الابتلاء أي: ونعرف أخباركم.

وقوله تعالى: ﴿ **فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ** ﴾ ذكر الاعتداء الثاني في اللفظ وأراد الجزاء أو القصاص.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾، ﴿ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ ، حيث عبر بلفظ الاستهزاء (الله يستهزئ بهم) وأراد العقوبة لهم على استهزائهم.

ومنه قول عمرو بن أم كلثوم:

ألاَ لاَ يَجْـــهَلْنَ أَحَــدٌ عَلَيْـــنا فَنَجْهَلَ فَــوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيــنا

وقول الآخر:

ضَعيفُ العَصا بادي العُروقِ تَرى لَهُ عَلَيها إِذا ما أَجدَبَ الناسُ إِصبعًا

---

(1) انظر: علم البيان: عبد العزيز عتيق ص156 ، ومن بلاغة القرآن لعلوان ص204.

دلوا على أثر المهارة والحذق بالأصبع من قبل أنهما لا يظهران في عمل اليد إلا في حسن التصريف الأصابع وخفة رفعها ووضعها كما يظهر ذلك في الخط والنقش وغيرهما من دقائق الصناعات.

2 – المسببية:

وذلك بأن يطلق لفظ المسبب ويراد السبب، نحو:

«أمطرت السماء نباتا»، فذكر النبات وأريد الغيث، والنبات مسبب عن الغيث أي المطر، فهذا مجاز مرسل علاقته «المسبّبية .

ومن هذا النوع من المجاز قوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً ﴾، فالمجاز هنا هو في كلمة «رزقاً»، والرزق لا ينزل من السماء، ولكن الذي ينزل منها مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسبب عن المطر، فهو مجاز مرسل علاقته «المسببية» .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً ﴾، فالمجاز في الآية الكريمة هو في لفظة «ناراً» أي: ما لا تتسبب عنه النار عقاباً، فهنا أطلق لفظ المسبب «النار» وأريد به السبب «المال»، وهذا أيضاً مجاز مرسل علاقته «المسببية».

ومنها قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾، ذكر المغفرة وهي المسبب، وأراد التوبة وهي السبب في المغفرة.

وقوله تعالى: ﴿ وَسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾، أي إلى توبة من ربكم.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾، ذكر الاستعاذة وهي مسبب وأراد الإرادة وهي سبب في الاستعاذة.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾، أي من سلاح، فالقوة مسبب.

وقول الشاعر يصف غيثاً:

أَقْبَلَ في المُسْتَنِّ مِن رَبابِهْ أَسْنِمَةُ الآبالِ في سَحابِهْ

ذكر الأسنمة وهي المسبب، وأراد الماء وهو السبب؛ لأن الماء عندما ينزل على الأرض ينبت النبات فتأكل منه الإبل حتى تشبع وتسمن وتنمو أسمنتها.

3 – الجزئية:

وهي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يطلق الجزء ويراد الكل، نحو قوله تعالى في شأن موسى عليه السّلام: ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ وتقر عينها: أي تهدأ، ولفظة المجاز هنا هي «عينها»، والذي يهدأ هو النفس والجسم لا العين وحدها، ولهذا أطلق الجزء وهو «العين» وأريد به الكلّ وهو النفس والجسم. وهذا مجاز مرسل علاقته «الجزئية».

ومنه قولهم: «الإسلام يحث على تحرير الرقاب»، فالمقصود من «الرقاب» أشخاص العبيد لأرقابهم ليس غير، ولكن لما كانت الرقاب عادة موضع وضع الأغلال في العبيد المأسورين أطلقت عليهم، ففي كلمة الرقاب مجاز مرسل علاقته «الجزئية» ومثلها قوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ .

ومنه استعمال «العين في الربيئة»، والربيئة الشخص الذي يستطلع تحركات العدوّ في مكان عال، فإطلاق العين عليه؛ لأن العين هي المقصودة في كون الرجل ربيئة، إذ ما عداها من أعضاء الجسم لا يغني شيئا مع فقدها، فصارت كأنها الشخص كله.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾، ذكر الركوع وهي الجزء، وأراد الصلاة وهي الكل.

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾، ذكر القلوب وهي الجزء، وأراد الأنفس وهي الكل.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، ذكر القيام وهي الجزء، وأراد الصلاة وهي الكل.

ومثله قوله تعالى: ﴿ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾، أي لا تصلِّ فيه.

وقول الشاعر:

أعلمه الرماية كلّ يومٍ ولمّا اشتدَّ ساعده رماني

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيةً هَجَانِي

فذكر القافية وأراد القصيدة على سبيل المجاز المرسل ذي العلاقة الجزئية.

4 – الكلية:

وهذا يعني تسمية الشيء باسم كله، وذلك فيما إذا ذكر الكل وأريد الجزء، نحو قوله تعالى على لسان نوح عليه السّلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَاراً، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ ﴾، فالكلمة موضع المجاز في هذه الآية الكريمة هي «أصابعهم» فقد أطلقت وأريد أناملها أو أطرافها؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه، وكل مجاز من هذا النوع يطلق فيه الكل ويراد الجزء هو مجاز مرسل علاقته «الكلية».

والغرض منه هنا هو المبالغة في الإصرار على عدم سماع الحق بدليل وضع أصابعهم في آذانهم.

ومنه قوله تعالى: يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فالإنسان لا يتكلم بفمه وإنما يتكلم بلسانه فإطلاق الأفواه على الألسنة مجاز مرسل علاقته «الكلية».

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ ﴾، أطلق اليد وأراد الرسغ.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾، ومعلوم أنهم لا يستوعبون البلد كلها، وإنما يدخلون جزءاً منها، فعبر بالكل وأراد الجزء.

وقول المتنبي:

أقمْتُ بأرْضِ مِصرَ فَلا وَرَائي تَخُبُّ بيَ الرّكابُ وَلا أمَامي

وقول الآخر:

تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل

ذكر النفوس وأراد الدماء التي هي جزء منها[1].

5- اعتبار ما كان (الماضوية):

أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾، أي الذين كانوا يتامى. وتفصيل ذلك أن اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، والأمر الوارد في الآية الكريمة ليس المراد به إعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم، وإنما الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأمول من وصلوا سن الرشد والبلوغ بعد أن كانوا يتامى، فكلمة «اليتامى» هنا مجاز مرسل استعملت وأريد بها الراشدون ممن كانوا يتامى، وعلاقة هذا المجاز «اعتبار ما كان».

ومنه قولك: «من الناس من يأكل القمح ومنهم من يأكل الذرة والشعير» وأنت تريد بالقمح والذرة والشعير «الخبز» الذي كان في الأصل قمحا أو ذرة أو شعيرا، فعلاقة المجاز المرسل هنا «اعتبار ما كان».

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾، فسماه مجرماً باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام.

وقول ابن حمديس:

لا أركبُ البحرَ أخشى عليّ منه المعاطب

طينٌ أنا وهو ماءٌ والطينُ في الماء ذائب

فذكر الطين على اعتبار ما كان عليه أصل الإنسان ساعة الخلق.

وفي الشطر الأول مجاز مرسل علاقته الكلية، إذ البحر كله والركوب لا يكون إلا في جزء منه[2].

ومثله قول إيليا أبو ماضي:

نَسِيَ الطِّينُ ساعَةً أنَّهُ طِينٌ حَقِيرٌ فَصَالَ تَيْهًا وَعَرْبَدْ

سؤال: نسي الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيها و عربد (مجاز مرسل علاقته) : [وكالة 2015]

A. المحلية.

B. الحالية.

C. الماضوية ✓

D. الجزئية.

(1) من بلاغة القرآن لعلوان، ص209.

(2) نفس المرجع السابق، ص210.

6 – اعتبار ما يكون (المضارعية):

وهو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه. نحو قوله تعالى على لسان أحد الفتيين اللذين دخلا السجن مع يوسف عليه السّلام: ﴿ **إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً** ﴾، فالمجاز هنا في كلمة «خمراً»، والخمر لا تعصر لأنها سائل، وإنما الذي يعصر هو «العنب» الذي يؤول ويتحول بالعصر إلى خمر. فإطلاق الخمر وإرادة العنب مجاز مرسل علاقته «اعتبار ما يكون».

وقوله تعالى: ﴿ **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ** ﴾، فالمولود لا يولد غلاماً ولا حليماً، بل باعتبار ما سيؤول إليه.

وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ** ﴾، أن مالك ومآلهم إلى الموت.

ومنها: ﴿ **وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً. إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً** ﴾، ففي كلمتي «فاجرا وكفارا» من قوله تعالى: وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً مجازان، لأن المولود حينما يولد لا يكون فاجرا ولا كفارا، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، أي بعد أن يتحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة.

ومنه كذلك: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى**﴾، فالقصاص وهو المساواة في العقاب والجزاء لم يفرض فيمن قتل قبل نزول الآية الكريمة، وإنما فرض فيمن سيقتل بعد نزولها، فالمجاز في كلمة «القتلى» أي الذين سيقتلون بعد نزول الآية، فإطلاق القتلى وإرادة من سيقتلون بعد نزول آية القصاص مجاز مرسل علاقته «اعتبار ما يكون».

سؤال: " إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ " (مجاز مرسل علاقته): {وكالة 2016]

A .المحلية.

B . الحالية.

C . اعتبار ما كان

D. اعتبار ما سيكون ✓

7– الحالية:

وفيها يذكر الحال ويراد المحل.

أمثلة على ذلك:

- قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** ﴾، ذكر الحال (النعيم)، وأراد المحل (الجنة) ومثلها الجحيم، حيث ذكر الحال (الجحيم) وأراد المحل (النار).
- قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ** ﴾، أي في جنة الله.
- قال تعالى: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾، والمراد بالزينة اللباس وكل ما تحل به الزينة.
- **إنّي نَزَلْتُ بكَذّابِينَ، ضَيْفُهُمُ عَنِ القِرَى وَعَنِ التّرْحالِ محْدُودُ**

فذكر الحال وهو الكذب، وأراد المحل وهو أرض الكذابين.

- **ألّما على «معن» وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا**

فالمجاز في كلمة «معن» يراد به قبره، فقد أطلق الشاعر الحالّ وهو «معن» وأراد المحل الذي حل فيه بعد وفاته وهو «القبر» بدليل قوله «وقولا لقبره»، فالمجاز هنا مجاز مرسل علاقته «الحالّية».

8- المحلية:

وفيها يذكر المحل ويراد ما يحل به.

أمثلة على ذلك:

- قال تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾، أي: أهل القرية.
- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾، فعبر بالأفواه وهي المحل، وأراد الألسن، وهي حالة فيها.
- قال تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾، أي: أهل النادي.
- قال ابن لنكك يهجو المتنبي:

لكن بغداد جادك الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تزدحم

أراد ببغداد أهلها الذين يحلون فيها.

- وقال الآخر:

لا أركبُ البحرَ أخشى عليّ منه المعاطب

طينٌ أنا وهو ماءٌ والطينُ في الماء ذائب

فالمجاز في كلمة «البحر» حيث أراد بها الشاعر «السفن» التي تجري فيه، فالبحر هو محل جريان السفن، فإطلاق المحل «البحر» وإرادة الحال فيه «السفن» مجاز مرسل علاقته «المحلية»[1].

9- الآلية:

وهو أن يذكر الشيء باسم آلته التي يؤدى بها الفعل.

مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾، أي: بلغة قومه، فذكر اللسان وهو الآلة، وأراد اللغة التي تؤدى به.

وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾، أي ذكراً حسناً.

ومنها: ﴿ فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾، أي على مرأى الناس، فعبر بالعين وأراد الرؤية.

10 - المجاورة: وذلك فيما إذا ذكر الشيء وأريد مجاوره.

ومن أمثلة ذلك قول عنترة:

فشككت بالرمح الأصمّ «ثيابه» ليس الكريم على القنا بمحرّم

(1) علم البيان: عبد العزيز عتيق، ص163.

فالشاعر يعني بقوله: «شككت ثيابه» شككت قلبه: وأي مكان آخر من جسمه يصيب منه الرمح مقتلا. فالمجاز في كلمة «ثيابه» التي أطلقت وأريد بها ما يجاورها من القلب أو أي مكان آخر في الجسم يصيب الرمح منه مقتلاً، فإطلاق الثياب وإرادة ما يجاورها من مقاتل الجسم بأي سلاح كان كالرمح مجاز مرسل علاقته «المجاورة».

ونحو كلمت الجدار والعامود، أي الجالس بجوارهما، فالجدار والعامود مجازان مرسلان (المجاورة) [1].

11- البداية[2]: هي كون الشيء بدلاً عن شيء آخر، كقوله تعالى (فإذا قضيتم الصلاة) والمراد: الأداء[3].

12- المُبدلية: هي كون الشيء مبدلاً منه شيءٌ آخر، نحو أكلت دم زيد، أي ديتهُ، فالدم (مجاز مرسل) علاقته (المبدلية)؛ لأن الدم: مبدل عنه (الدية) [4].

13- اللازمية: هي كون الشيء يجب وجوده، عند وجود شيء آخر، نحو: طلع الضوء، أي الشمس، فالضوء مجاز مرسل علاقته (اللازمية)؛ لأنه يوجد عند وجود الشمس، والمعتبر هنا اللزوم الخاص، وهو عدم الانفكاك[5].

14- الملزومية: هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر، نحو: ملأت الشمس المكان، أي الضوء فالشمس مجاز مرسل علاقته (الملزومية)؛ لأنها متى وجدت وجد الضوء، والقرينة «ملأت» [6].

15- العموم: هو كون الشيء شاملاً لكثير - نحو قوله تعالى (أم يحسدون الناس) أي «النبي» صلى الله عليه وسلم، فالناس مجاز مرسل، علاقته العموم، ومثله قوله تعالى: (الذين قال لهم الناس) فإن المراد من الناس واحد، وهو «نعيم بن مسعود الاشجعي» .

16- الخصوص: هو كون اللفظ خاصاً بشيء واحد، كإطلاق اسم الشخص على القبيلة - نحو ربيعة - وقريش.

سؤال: بلادي وإن جارت على عزيزة وأهلي وإن ضنوا على كرام . ما علاقة المجاز المرسل ؟ [حكومة_ غزة: 2017]

أ. المحلية✓ ب . السببية ج. الجزئية د . الحالية

ثالثاً- الاستعارة:

الاستعارة: استخدام اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة، والمعنى الذي نقلت إليه الكلمة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

---

(1) جواهر البلاغة: الهاشمي، ص254.

(2) (البدلية، المبدلية، اللازمية، الملزومية، العموم، الخصوص) نادرة ذكرها القدماء والهاشمي في كتابه جواهر البلاغة.

(3) جواهر البلاغة: الهاشمي، ص254.

(4) نفس المرجع السابق، ص254.

(5) نفس المرجع السابق، ص253.

(6) نفس المرجع السابق، ص253.

أقسام الاستعارة:

أولاً- باعتبار الطرفين: الاستعارة المكنية والتصريحية:

(1) الاستعارة المكنية:

وهي ما حذف منها المشبه به (المستعار منه)، وبقيت صفة من صفاته، أو لازمة من لوازمه، ومن أمثلتها:

- قال تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبا ﴾ ، شبه الشيب بالنار.
- قال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾، شبه الذل بالطائر.
- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾، شبه الغضب بإنسان ساكت.
- قال تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾.
- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾
- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾
- قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾، شبه العهد بالحبل، حيث حذف المشبه به وأبقى على صفته من صفاته وهي النقض.
- **وإذا المَنِيّــةُ أنْشَبَتْ أظْفــارَها ألْفَيْتَ كل تَميمَةٍ لا تنفع**

شبه المنية بالحيوان المفترس، وحذف المشبه به وهو الحيوان، ورمز له بشيء من لوازمه وهو الأظفار.

- قول الحجاج بن يوسف الثقفي: (إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني اليوم لقاطفها)، حيث شبه الرؤوس بثمار يانعة.
- **لا تَعجَبي يا سَلمُ مِـنْ رَجُــلٍ ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى**
- **ولئن نَطَقْتُ بشكْرِ بِرِّكَ مُفْصِحًا فلسانُ حالي بالشِّكايةِ أَنْطَقُ**

فشبه الحال بإنسان ناطق في الدلالة على المقصود.

- **وإذا «العناية» لا حظتك عيونها نــم فالمخاوف كلهنّ أمــان**

حيث شبه العناية بإنسان لاحظ.

سؤال: " إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها" في العبارة: {وكالة 2015]

A .استعارة مكنية ✓ .

B . استعارة تصريحية.

C . استعارة تمثيلية.

D. تشبيه تمثيلي.

(2) الاستعارة التصريحية:

وهي ما صُرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

ومن أمثلتها:

- قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾، شبه الضلال بالظلمات والإسلام بالنور، حيث حذف المشبه وصرح بالمشبه به.
- قال تعالى: ﴿ قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾، شبه الحرام بالخبيث، والحلال بالطيب.
- قال تعالى: ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾، شبه أثر الجوع والخوف باللباس على سبيل الإحاطة في كل.
- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾، شبه قبح الكآبة والحزن الذي يعلو وجهه بسواد الوجه لاشتراكهما في القبح وبشاعة المنظر.
- قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ ﴾، أصل العنت: كسر العظم، حيث شبه المشقة بالعنت.
- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾، شبه ابتعادهم عن الحق ونفورهم منه بالأكنة أي الأغطية والأستار التي تحول الرؤيا.
- **وأقبل يمشي في البساطِ فما درى إلى البحْر يسْعى أمْ إلى البدر يرْتقي**

حيث شبه المتنبي سيف الدولة بالبحر وبالبدر.

- وقال المتنبي في مدح سيف الدولة أيضاً:

أما ترى ظفراً حلواً سوى الظفر تصافحت فيه بيض الهند باللمم

- وقول الآخر يصف بغلته:

أرى العَنْقاءَ تَكْبُرُ أن تُصادا فعانِـدْ مَنْ تُطيـــــقُ لـــهُ عِنادا

سؤال/1: أثنى المعلم على أحد طلابه قائلاً : بارك الله فيك يا جابر بن حيان . ما نوع البيان في العبارة ؟ [حكومة_ غزة: 2017]

أ. تشبيه المفرد ب. تشبيه بليغ **ج. استعارة ✓** د. مجاز مرسل

سؤال/2: قال إبراهيم طوقان يصف الممرّضات: [حكومة_ ضفة: 2014]

بيض الحمائم حَسْبهُنّهْ أني أُرَدّدُ سَجعَهُنَّهْ

الصورة البيانية في قوله: (بيض الحمائم)

أ) استعارة مكنية. **ب) استعارة تصريحية✓** ج) تشبيه بليغ. د) تشبيه تمثيلي

ثانياً- من حيث اللفظ المستعار: الاستعارة الأصلية والتبعية:

(1) الاستعارة الأصلية:

هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً غير مشتق.

أمثلة عليها:

- قول التهامي الشاعر راثياً ابنا صغيراً له:

يا «كوكباً» ما كان أقصـــر عمره وكـذاك عمر كواكـب الأســـحـار

- تأملنا اللفظ المستعار وهو «الكوكب» رأيناه اسماً جامداً غير مشتق.
- ومثاله أيضا لفظة «القيان» في قول الشاعر:

حول أعشـــاشـــها على الأشـــجار قد ســـمعن «القيان» وهي تغني

شُبّهت الطيور المغردة على الأشجار «بالقيان» أي المغنيات بجامع حسن الصوت في كل على سبيل الاستعارة التصريحية.

- لفظة «حديقة» في قول المتنبي:

حملت إليه من لســـاني «حديقة» سقاها الحجا سقي الرياض السحائب

حيث شبّه الشعر «بالحديقة» بجامع الجمال في كل على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومثلها (الشوكة) في قوله تعالى: ﴿ **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** ﴾، حيث شبه السلاح بالشوكة.

وقوله تعالى: ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾، حيث (الظلمات) و (النور) اسم جامد.

(2) الاستعارة التبعية[1]:

وهي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسماً مشتقاً أو فعلاً.

أمثلة عليها:

مثال ذلك لفظة «سكت» من قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدىً وَرَحْمَةٌ** ﴾.

ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية، وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به، وفي إجرائها نقول: شبه انتهاء الغضب عن موسى «بالسكوت» بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظ الدّال على المشبه به وهو

(1) سميت تبعية؛ لأنها تابعة في إجراءاتها لاستعارة أخرى في الاسم

«السكوت» للمشبه وهو «انتهاء الغضب»، ثم اشتق من «السكوت» بمعنى انتهاء الغضب «سكت» الفعل بمعنى انتهى.

ومثالها أيضاً لفظة «عانقت» في قول البحتري يصف قصراً:

ملأت جوانبه الفضاء وعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر

ومن أمثلتها كذلك لفظ «لبس» من قول ابن الرومي:

بلد صحبت به الشبيبة والصّبا ولبست ثوب اللهو وهو جديد

ففي لفظة «لبس» أولاً استعارة تصريحية، وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به، واللفظ المستعار هنا هو فعل «لبس»، وفي إجراء الاستعارة نقول: شبّه فيها التمتع باللهو «باللبس» للثوب الجديد بجامع السرور في كل.

ولفظ (اصدع) في قوله تعالى: ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ﴾، وحقيقته بلّغ ما تؤمر به.

وكقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ﴾، والمعنى: وحملناهم على البر والبحر.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾، أي: على جذوع النخل.

"ومن ذلك نرى أن كل استعارة «تبعية» يصحّ أن يكون في قرينتها استعارة «مكنية»، غير أنه لا يجوز لنا إجراء الاستعارة إلا في واحدة منهما لا في كلتيهما معاً"[1].

ثالثاً- باعتبار الملائم: الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة:

(1) الاستعارة المرشحة:

هي ما ذكر معها ملائم المشبه به، أي المستعار منه.

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ** ﴾.

ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية في لفظة «اشتروا» فقد استعير «الاشتراء» «للاختيار» بجامع أحسن الفائدة في كل، والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي «الضلالة».

وإذا تأملنا هذه الاستعارة رأينا أنه قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به «الاشتراء»، وهذا الشيء هو «فما ربحت تجارتهم»، ومن أجل ذلك تسمى «استعارة مرشحة».

ومن أمثلة الاستعارة المرشحة أيضا قول الشاعر:

إذا ما الدهر جرّ على أناس كلاكله أناخ بآخرينا

(1) علم البيان: عبد العزيز عتيق، ص185.

ففي هذا البيت استعارة مكنية في «الدهر» فقد شبه الدهر بجمل ثم حذف المشبه به «الجمل» ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «الكلاكل»، وقد تمت لهذه الاستعارة قرينتها وهي «إثبات الكلاكل للدهر».

وإذا تأملنا هذه الاستعارة المكنية التي استوفت قرينتها رأينا أنها قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به «الجمل»، وهذا الشيء هو «أناخ بآخرينا»، ولهذا تسمى استعارة «مرشحة».

وقول البحتري:

يُؤدّونَ التّحِيّةَ مِنْ بَعِيدٍ إلى قَمَرٍ مِنَ الإيوَانِ، بَادِ.

شبه الممدوح بالقمر، وذكر معها ما يلائم المشبه (الممدوح) وهو (من الإيوان باد) حيث الإيوان اسم منطقة، والقمر الحقيقي لا تؤدى له التحية.

وقال المتنبي:

نامَت نواطيرُ مِصرَ عن ثعالِبِها فقد بَشِمنَ وما تُفنى العناقيدُ

شبه سادة مصر بالنواطير وعبيدها بالثعالب.

(2) الاستعارة المجردة:

هي ما ذكر معها ملائم المشبه (المستعار له).

ومن أمثلة ذلك قول القائل: «لا تتفكهوا بأعراض الناس، فشرّ الخلق الغيبة».

ففي قوله: «لا تتفكهوا» استعارة تصريحية تبعية، فقد شبّه فيها «التكلم في الأعراض» «بالتفكه» بجامع أن بعض النفوس قد تميل إلى كل، ثم اشتق من «التفكه» تفكه بمعنى تكلم في العرض، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي «بأعراض الناس».

وإذا تأملنا الاستعارة رأينا أنه قد ذكر معها شيء يلائم المشبه «التكلم في الأعراض»، وهذا الشيء هو «فشرّ الخلق الغيبة» ولهذا السبب يقال إن الاستعارة «مجردة».

وقول الشاعر:

وعد «البدر» بالزيارة ليلاً فإذا ما وفى قضيت نذوري

حيث شبه المحبوبة بالبدر، قد ذكر معها شيء يلائم المشبه «المحبوبة»، وهذا الشيء هو «الزيارة والوفاء بها».

ومنها قول القائل: «رحم الله امرأ ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها»، حيث شبه النفس بالجواد، وذكر الإبعاد عن الشهوات وهو ملائم المشبه تجريد، ومن أجل ذلك تسمى الاستعارة «مجردة».

وقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾، حيث استعير اللباس للجوع، ثم قرن بما يلائم الجوع وهو المشبه (المستعار).

وقال الشاعر:

غمرُ الرداء إذا تبسم ضاحكاً لقت لضحكته رقاب المالِ

استعار الرداء للمعروف؛ لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه، ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف لا الرداء.

(3) الاستعارة المطلقة:

هي ما خلت من ملائمات المشبه به والمشبه، وهي كذلك ما ذكر معها ما يلائم المشبه به والمشبه معاً.

فمن أمثلة الاستعارة المطلقة قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ ﴾، ففي لفظة «طغى» استعارة تصريحية تبعية، فقد شبّه فيها «الزيادة» «بالطغيان» بجامع تجاوز الحد في كل، ثمّ اشتقّ من «الطغيان» الفعل طغى بمعنى زاد على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي «الماء»، وإذا تأملنا هذه الاستعارة بعد استيفاء قرينتها رأيناها خالية مما يلائم المشبه به والمشبه، ولهذا تسمى استعارة «مطلقة».

ومن أمثلتها أيضا قول المتنبي يخاطب ممدوحه:

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾، حيث خلت مما يلائم الطرفين.

ومثلها قول الشاعر:

وأمطرتْ لُؤلؤاً من نرجسٍ وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

أما الجزء الآخر من التعريف وهو ما ذكر معها ما يلائم المشبه به والمشبه معاً، فأمثلته:

رَمَتني بسهمٍ، ريشُهُ الكُحلُ لم يضرِ ظواهرَ جلدي وهو للقلب جارحُ

فاستعار لفظ السهم للنظر، وقرنه بقوله (ريشه) وهو مما يلائم المشبه به، وكذلك بالكحل وهو مما يلائم المشبه، وعليه يكون قد ذكر في البيت ما يلائم المشبه (المستعار له) والمشبه به (المستعار منه) في آن واحد.

وقول زهير:

لَدى أَسَدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّمِ

فشاكي السلاح ومقذف من أوصاف المشبه (الرجل)، واللبد والأظفار التي لم تقلم من أوصاف المشبه به وهو الأسد. فقد قرنت الاستعارة بما يلائم الطرفين.

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الترشيح أبلغ من التجريد والإطلاق، لاشتماله على تحقيق المبالغة في الاستعارة، ولهذا كان مبنى الترشيح على أساس تناسي التشبيه والتصميم على إنكاره إلى درجة استعارة الصفة المحسوسة للمعنوي وجعلها كأنّها ثابتة لذلك المعنوي حقيقة، وكأنّ الاستعارة لم توجد أصلاً[1].

رابعاً- من حيث الإفراد والتركيب:

تنقسم الاستعارة من حيث الإفراد والتركيب إلى مفردة ومركبة، فالمفردة هي ما كان المستعار فيها لفظا مفرداً كما هو الشأن في الاستعارة التصريحية والمكنية.

أمّا المركبة فهي ما كان المستعار فيها تركيباً، وهذا النوع من الاستعارة يطلق عليه البلاغيون اسم «الاستعارة التمثيلية».

فالاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[2].

الأمثلة عليها:

1- قال المتنبي:

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّا به الماء الزلالا

(يقال لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع)

فهذا البيت يدل وضعه الحقيقي على أنّ المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مرا، ولكن المتنبي لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعري، وضعف في إدراكهم الأدبي، فهذا التركيب مجاز قرينته حالية، وعلاقته المشابهة، والمشبه هنا حال المولعين بذمه والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرا في فمه.

ولذلك يقال في إجراء هذه الاستعارة: شبهت حال من يعيبون شعر المتنبي لعيب في ذوقهم الشعري بحال المريض الذي يجد الماء العذب الزلال مراً في فمه بجامع السّقم في كلّ منهما، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

2- قال الشاعر:

ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد

---

(1) علم البيان: عبد العزيز عتيق، ص191.

(2) نفس المرجع السابق، ص192.

(يقال لمن يبعثر فيما ورثه عن والديه).

3 – لا تنثر الدر أمام الخنازير.

يقال لمن يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به، فالمعنى الحقيقي لهذا التركيب هو النهي عن نثر الدر أمام الخنازير.

4– قال المتنبي:

ومن يجعل الضـــرغام للصـــيد بازه تصـــيده الضـــرغام فيما تصـــيدا

يقال مثلاً للتاجر اختار مشرفاً على متجره فنهبه واغتاله، وعلى هذا يكون البيت بتركيبه قد اشتمل على استعارة يقال في إجرائها: شبهت حال التاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله بحال من اتّخذ الأسد وسيلة للصيد فافترسه في جملة ما افترس من الصيد، بجامع سوء البصر بما يستخدم ورجاء الخير مما طبع على الشر، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية.

5– قال الشاعر:

إنَّ الأفاعي وَإن لانَت مَلامِسُـــها عِنـدَ التَقَلُّـبِ في أَنيـابِهـا العَطَـبُ

أمثلة أخرى:

- فلان يحرث في بحر.
- فلان ينغم في قربة مثقوبة.
- فلان ينغم في حديد بارد.
- "إنك لا تجني من الشوك العنب".

رابعاً– الكناية:

الكناية في اصطلاح أهل البلاغة: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى.

ومثال ذلك لفظ «طويل النجاد» المراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضاً.

أقسام الكناية:

1– كناية الصفة:

وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وأمثالها لا النعت.

أمثلة عليها:

1– بعيدة مهوى القرط إمّا لنوفل أبوها وإمّا عبدّ شـــمس وهاشـــمّ

«بعيدة مهوى القرط»، ومهوى القرط المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف وهو كناية أن صاحبته طولية الجيد.

2- فمســـاهم وبســـطهم حرير وصـــبحهم وبســـطهم تراب

(بسطهم حرير) كناية عن العزة، و(بسطهم تراب) كناية عن المذلة.

3- طويـل النجـاد رفيع العمـاد كـثـيـر الـرمـاد إذا مـا شـتـا

(طويل النجاد) كناية عن طول القامة، (رفيع العماد) كناية عن السؤود والرياسة، (كثير الرماد) كناية عن الجود والكرم.

4- ومـا يـك فيّ من عيـب فـإني جبـان الكلـب مهزوم الفصـيـل

(جبان الكلب مهزول الفصيل) كناية عن الكرم؛ لأن الكلب تعود على الناس لكثرة الزيارات، ومهزول الفصل أي ولد الناقة أصبح هزيلاً لأن أمه ذبحت للأكل.

5- لا أمتع العوذ بـالفصـال ولا أبـتـاع إلا قـريـبـة الأجـل

كناية عن الكرم.

6- أَوَلَّـيْـتَ الـعِـرَاقَ ورَافِـدَيْـهِ فَـزَارِيًـا أَحَـذَّ يَـدِ الـقَـمِـيـصِ

فقوله: أخذّ يد القميص، كناية عن صفة الخيانة.

7- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾، (مغلولة إلى عنقك) كناية عن البخل، و(تبسطها كل البسط) كناية عن التبذير.

8- ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾، (كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) كناية عما يخرج من السبيلين.

9- ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾، كناية عن المهانة والمذلة.

10- أَنَا الرَّجُلُ الضَّـرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَـاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّـةِ المُتَوَقِّـدِ

كناية عن شدة الذكاء.

11- قول صفي الدين الحلي:

بِيضٌ صَـنـائِعُنـا سـودٌ وقـائِعُنـا خِضـرٌ مَرابِعُنـا حُمرٌ مَواضِـينـا

(بيض صنائعنا) كناية عن الإحسان إلى الناس، (سودٌ وقائِعُنا) كناية عن الشجاعة في الحرب، (خِضرٌ مَرابِعُنا) كناية عن الخير والوفاء، (حُمرٌ مَواضِينا) كناية عن كثرة قتل الأعداء على التوالي.

12- قول امرئ القيس:

وتضـحي فتيتُ المِسـكِ فوقَ فراشـها نؤُومَ الضُّـحى لم تَنْتَطِقْ عن تفضُّـلِ

كناية عن الرفاهية والنعم.

2- كناية عن الموصوف:

وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنيّ عنه لا تتعداه، وذلك ليحصل الانتقال منها إليه.

ومن أمثلتها:

1 - ومن أمثلة ذلك قول البحتري في قصيدته التي يذكر فيها قتله للذئب:

فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد

ففي قول البحتري في البيت الأخير «بحيث يكون اللب والرعب والحقد» كناية عن القلب.

2 - وقال أبو نواس في وصف الخمر:

فلما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي

(موطن الأسرار) عن القلب أو الدماغ كناية عن «موصوف»؛ لأن كليهما يوصف بأنه موطن الأسرار.

3 - وقال شاعر في رثاء من مات بعلة في صدره:

ودبّت له في موطن الحلم علّة لها كالصّلال الرقش شرّ دبيب

(موطن الحلم) كناية عن الصدر وهي كناية عن «موصوف»؛ لأن الصدر يوصف بأنه موطن الحلم وغيره.

4- ﴿ **أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** ﴾، كناية عن المرأة.

5- ﴿ **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ** ﴾، صاحب الحوت كناية عن يونس عليه السلام.

6- ﴿ **وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ** ﴾، كناية عن موصوف وهي السفينة.

7 - وقال شاعر:

الضَّاربين بكلِّ أبيضَ مخذَمٍ والطاعنينَ مجامعَ الأضغانِ

(أبيض مخذم) كناية عن السيف القاطع، (مجامعَ الأضغانِ) كناية عن القلب.

8 - وقال شوقي:

يا ابنةَ اليمِّ ما أبوكِ بخيلٌ ما له مولَعًا بمنعٍ وحبس

(ابنةَ اليمِّ) كناية عن السيفنة، (أبوك بخيل) كناية عن البحر.

3- كناية النسبة:

وهي أن تسنِدَ الصفة إلى شيء له علاقة بالشيء أو الشخص المذكور.

ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.

ومن أمثلتها:

1 – ومن أمثلة ذلك قول زياد الأعجم في مدح ابن الحشرج:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

فزياد بهذا البيت أراد، كما لا يخفى، أن يثبت هذه المعاني والأوصاف للممدوح واختصاصه بها، ولو شاء أن يعبر عنها بصريح اللفظ لقال: إن السماحة والمروءة والندى لمجموعة في الممدوح أو مقصورة عليه، أو ما شاكل ذلك مما هو صريح في إثبات الأوصاف للمذكورين بها.

ولكنه عدل عن التصريح إلى ما ترى من الكناية والتلويح، فجعل كونها في القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه، فخرج كلامه إلى ما خرج إليه من الجزالة وظهر فيه ما أنت ترى من الفخامة، ولو أن الشاعر خطر له أن يعبر عن معناه هنا بصريح اللفظ، لما كان له ذلك القدر من الجمال الذي تطالعنا به هذه الصورة المبهجة من خلال البيت.

2 – ومن أمثلة كناية النسبة أيضا قول أبي نواس مادحاً:

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فكنى عن نسبة الجود إلى الممدوح بإثباته للمكان الذي يوجد به، ويحل فيه، فجعل الجود ملازماً له يسير حيث يسير.

3– ومنها قول الشنفرى يصف امرأة بالعفة:

يَبِيتُ بِمِنْجَاةٍ مِنَ اللّومِ بَيْتُهَا إذَا مَا بُيُوتٌ بِالمَلاَمَةِ حَلَّتِ

حيث نفى الشاعر اللوم عنها بنفيه عن بيتها الذي تقيم فيه.

4 – ومن أمثلتها كذلك قول الشاعر:

اليُمْنُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ والمجدُ يمشِي في ركابه

فالشاعر في هذا البيت بدل أن يصف الممدوح بأنه ميمون الطلعة، قال إن اليمن يتبعه أينما سار، واتباع اليمن ظله يستلزم نسبته إليه.

5– وقول الآخر:

بين برديك يا صبية كنز من نقاء معطر معشوق

وبعينيك يا صبية شجو ساهم اللمح مستطار البريق

ففي قوله: «بين برديك يا صبية كنز من نقاء» كناية عن نسبة «الطهارة» للمخاطبة بما يستلزم هذه الصفة وهو «كنز من نقاء»، أما الكناية في البيت الثاني «بين عينيك يا صبية شجو» فهي من النوع الأول الذي عدل فيه عن نسبة صفة الشجو أي الحزن إلى الموصوف مباشرة ونسبتها إلى ما له اتصال به، وهو هنا «العينان».

6– وقول الكميت يمدح بني هاشم:

أُناس بِهِم عَزَّت قُرَيشٌ فأصبَحُوا وفيهِم خِبَاءُ المَكرُمَاتِ المُطَنَّبُ

ففي قوله (وفيهم خِباء المكرمات المُطَنَّبُ) كناية عن نسبة المكرمات إلى بني هاشم عندما جعلها في خيامهم.

وتنقسم الكناية أيضاً باعتبار الوسائط (اللوازم) والسياق: إلى أربعة أقسام: تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء[1]:

(1) فالتعريض: لغة – خلاف التصريح، واصطلاحاً: هو أن يطلق الكلام، ويشار به إلى معنى آخر، يفهم من السياق نحو قولك للمؤذي: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) تعريضاً بنفي صفة الإسلام عن المؤذي، وقولنا لمن تجاوز حده: "رحم الله امرأً عرف مقدار حده، فوقفَ عنده" كناية من قبيل التعريض بأن المخاطب لم يعرف حده، وكقول الشاعر:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إلا مِنْ رَبِيعَةَ أو مَضَر

فالشطر الثاني "وَهَلْ أَنَا إلا مِنْ رَبِيعَةَ أو مَضَر" كناية من قبيل التعريض بأنه لن يعيش، دلَّ على ذلك مطلع البيت.

وقول الشاعر:

إذا الجودُ لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقيا

(2) والتلويح: لغة – أن تشير إلى غيرك من بعيد.

واصطلاحاً – هو الذي كثرت وسائطه بلا تعريض أو هو إذا كانت الكناية كثيرة الوسائط بين المكنى والمكنى عنه أو بين اللازم والملزوم، نحو:

وما بِكُ فيّ من عيبٍ فإني جبانُ الكلب مهزول الفصل

كنى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب، مهزول الفصيل، فان الفكر ينتقل إلى جملة وسائط.

وقول الآخر:

وكلبكَ آنسُ بالزَّائرينَ من الأمِ بابنتها الزائرة

وقال تعالى: ﴿ **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ** ﴾، كنى بقوله: تجري بأعيننا عن شمول لطفه وعنايته بها، وهي كناية عن صفة من نوع التلويح لوجود الوسائط إذ ينتقل الذهن من النظر إليه، إلى مراقبتها، ومن ذا إلى الاهتمام بها، ومنه إلى العناية بها[2].

وقول الشاعر:

فصبحهم وبسطهم حرير ومساهم وبسطهم تراب

---

(1) جواهر البلاغة: الهاشمي، ص289. وعلم البيان: محمد أبو سمعان، ص132.

(2) علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص312.

في هذا البيت كنايتان عن صفتين، وهما العز والذل، ومن نوع التلويح إذ كنى بكون بسطهم حريرا عن عزتهم إذ ينتقل الذهن من إحرازهم الرياش والأثاث الفاخر إلى غناهم ومن ذا إلى كونهم أعزاء، وكنى بكون بسطهم ترابا عن ذلهم، إذ ينتقل الذهن من افتراش التراب إلى ضياع ما يملكون، ومن ذا إلى كونهم أذلاء[1].

(3) **والرمز**: لغة – أن تشير إلى قريب منك خفية، بنحو: شفة، أو حاجب.

واصطلاحاً – هو الذي قلّت وسائطه، مع خفاء في اللزوم بلا تعريض، أو هو أن تكون الكناية ذات مسافة قريبة بين المكنى به والمكنى عنه مع نوع من الخفاء، أي أنها قليلة الوسائط. نحو: فلان عريض القفا، أو عريض الوسادة – كناية عن بلادته وبلاهته ونحو: (هو مكتنز اللحم) كناية عن شجاعته، (ومتناسب الأعضاء) كناية عن ذكائه، ونحو: (غليظ الكبد) كناية عن القسوة – وهلم جرّاً.

وقولنا: (فلان لا يشق له غبار)، وقول الشاعر:

عريض القفا ميزانه عن شماله قد انحصَّ مِنْ حَسب القراريط شاربه

ففي البيت الثلاث كنايات، سلكت مسلك الرمز لقلة الوسائط مع خفاء اللزوم: عريض القفا كناية عن بلاهته، وميزانه في شماله كناية عن قلة الضبط والإحكام وتضييعهما، وانحصَّ من... كناية عن انشغاله بالتوافه التي لا ينشغل بها أهل الهمة والعزم[2].

(4) **والإيماء أو الإشارة**: هو الذي قلت وسائطه، مع وضوح اللزوم، بلا تعريض، أو هو إذا كانت الكناية قليلة الوسائط مع وضوح اللزوم بين المكنى به والمكنى عنه، كقول الشاعر:

لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي لا سَقُوطاً قِنَاعُها إذا مَشَتْ ولا بِذَاتِ تَلَفُّتِ

فقد كنى في الشطر الأول عن حيائها وتصاونها، واللزوم بين ظاهر بين عدم سقوط القناع وبين الحياء، كما كنى في الشطر الثاني عن عفتها ورزانتها ووقارها، كذلك فاللزوم بيّن أيضاً بين الطرفين[3].

كقول الشاعر:

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي

كنى ببسطة الكف عن الغنى، فهو كناية عن صفة من نوع الإيماء، إذ ينتقل الذهن من بسطة الكف، إلى مثلها بالمال، إلى الغنى[4].

وقوله تعالى: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾، كنى الله تعالى بذات الألواح والدسر عن السفينة، إذ ذاك وصف خاص بها، فهي كناية عن موصوف من نوع الإيماء.

وقول الشاعر:

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آلِ طَلْحَةَ ثم لم يتحولِ

---

(1) علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص312.

(2) علم البيان: محمد أبو سمعان، ص133.

(3) علم البيان: محمد أبو سمعان، ص133.

(4) علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص312.

كناية عن كونهم: أمجاداً أجواداً، بغاية الوضوح، ومن لطيف ذلك قول بعضهم:

سألتُ النّدى والجودَ مالي أراكُما تَبَدَّلْتُما ذلاً بعزٍّ مُؤَبَّدِ
وما بال رُكن المجد أمسى مُهدّماً فقالا، أصبنا بابن يحيى محمد
فقلتُ فهلاّ مُتُّما عند موته فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا أقمنا كي نُعزّى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

سؤال: وما يك فيّ من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل. البيت السابق كناية عن: {وكالة 2016]
A . الفقر والجوع.
B . الجبن والخوف.
C . **الكرم والجود ✓ .**
D. المرض والإعياء.

سؤال: في قولك للمؤذي : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " نوع الكناية يسمى : {وكالة 2017]
A . **التعريض ✓ .**
B . التلويح.
C . الرمز.
D. الايماءة.

التعريض[1]:

أما التعريض فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي.

فإنك إذا قلت لمن تتوقع صلته ومعروفه بغير طلب: «والله إني لمحتاج، وليس في يدي شيء، وأنا عريان، والبرد قد آذاني»، فإن هذا وأشباهه تعريض بالطلب، وليس هذا اللفظ موضوعا في مقابلة الطلب لا حقيقة ولا مجازا، إنما دل عليه من طريق المفهوم، بخلاف دلالة اللمس على الجماع. وعنده أن التعريض إنما سمي تعريضاً؛ لأن المعنى فيه يفهم من عرضه أي من جانبه، وعرض كل شيء جانبه.

ومن أمثلة التعريض:

1 – قوله تعالى في شأن قوم نوح: ﴿ **فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ** ﴾.

(1) علم البيان: عبد العزيز عتيق، ص219.

فقوله: «ما نراك إلا بشرا مثلنا» تعريض بأنهم أحق بالنبوة منه، وأن الله لو أراد أن يجعلها في أحد من البشر لجعلها فيهم، فقالوا: هب أنك واحد من الملأ ومواز لهم في المنزلة فما جعلك أحق منهم بها؟ ومما يؤكد ذلك قولهم: «وما نرى لكم علينا من فضل» .

2 – كان عمر بن الخطاب يخطب يوم جمعة، فدخل عثمان فقال عمر: أية ساعة هذه؟ فقال عثمان: يا أمير المؤمنين انقلبت من أمر السوق فسمعت النداء، فما زدت على أن توضأت، فقال عمر: والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله كان يأمرنا بالغسل؟ فقوله: «أية ساعة هذا؟» تعريض بالإنكار عليه لتأخره عن المجيء إلى الصلاة وترك السبق إليها.

وهو من التعريض المعرب عن الأدب.

3 – وقفت امرأة على قيس بن عبادة فقالت: «أشكو إليك قلة الفأر في بيتي»، فقال: «ما أحسن ما وردت عن حاجتها، املأوا لها بيتها خبزاً وسمناً ولحماً». فهذا تعريض من المرأة حسن الموقع.

4 – كتب عمرو بن مسعدة الكاتب إلى المأمون في أمر بعض أصحابه وهو: «أما بعد فقد استشفع بي فلان إلى أمير المؤمنين ليتطول في إلحاقة بنظر أنه من الخاصة، فأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفعين، وفي ابتدائه بذلك تعدى طاعته»، فوقع المأمون في ظهر كتابه قد عرفت تصريحك له وتعريضك لنفسك، وقد أجبناك إليهما، وهذا من أحسن التعريضات.

المبحث الرابع: علم البديع

تعريف علم البديع:

البديع: لغة: المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ ومشتقٌ من قولهم – بدع الشيء، وأبدعه، اخترعه لا على مثال.

واصطلاحاً: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية وضوح الدلالة ورعاية ومقتضى الحال.

وواضعه: (عبد الله بن المعتز العباسي) المتوفى سنه 274 هجرية[1].

الباب الأول: في المحسنات المعنوية

أولاً – المطابقة[2]:

ويقال لها أيضاً: التطبيق، والطباق، والتضاد.

وهو الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر.

والمطابقة ضربان: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة، وضرب يأتي بألفاظ المجاز.

1 – فالضرب الذي يأتي بألفاظ الحقيقة هو ما يسمى المطابقة أو الطباق، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** ﴾، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ، وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ، وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ** ﴾، وقوله: ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ** ﴾ .

ومنه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: " فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة للكبر، ومن الحياة للموت، فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الحياة مستعتب، ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار".

ومن شواهد المطابقة الحقيقية شعراً قول الحماسي:

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما

وقول آخر:

لئن ساءني إن نلتني بمساءة لقد سرني أني خطرت ببالك

2 – والضرب الذي يأتي بألفاظ المجاز يسميه قدامة بن جعفر «التكافؤ» ومنه قول الشاعر:

---

(1) جواهر البلاغة: الهاشمي، ص298.

(2) علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص76 ، بتصرف.

حلو الشمائل وهو مر باسل يحمي الدمار صبيحة الإرهاق

فقوله «حلو ومر» يجري مجرى الاستعارة، إذ ليس في الإنسان ولا في شمائله ما يذاق بحاسة الذوق.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان الترابَ ونائمه

فالمطابقة هي بين «اليقظان والنائم»، ونسبتهما إلى التراب على سبيل المجاز، وهذا هو «التكافؤ».

وقوله تعالى: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾، أي ضالاً فهديناه، وقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى ﴾، فإن اشتراء الضلالة وبيع الهدى مجاز؛ لأنهما لا يباعان على سبيل الحقيقة.

أنواع المطابقة:

والمطابقة ثلاثة أنواع: مطابقة الإيجاب، مطابقة السلب، وإيهام التضاد.

1 – **فمطابقة الإيجاب:** هي ما صرّح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

ومن أمثلتها بالإضافة إلى الأمثلة السابقة للمطابقة التي تأتي بلفظ الحقيقة قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾، وقوله أيضاً: ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾.

2 – **ومطابقة السلب:** وهي ما لم يصرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما اختلف فيها الضدان إيجاباً وسلباً، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾، فالمطابقة هنا هي في الجمع بين «يعلمون ولا يعلمون» وهي حاصلة بإيجاب العلم ونفيه؛ لأنهما ضدان.

ومن مطابقة السلب أيضاً قول امرئ القيس:

جزعت ولم أجزع من البين مجزعاً وعزّيت قلبي بالكواعب مولعا

فالمطابقة هي في الجمع بين «جزعت ولم أجزع» وهي حاصلة بإيجاب الجزع ونفيه.

3 – **إيهام التضاد:** وهو أن يوهم لفظ الضد أنه ضد مع أنه ليس بضد، كقول الشاعر:

يبدي وشاحا أبيضا من سيبه والجو قد لبس الوشاح الأغبرا

فإن «الأغبر» ليس بضد «الأبيض» وإنما يوهم بلفظه أنه ضد، ومثله قول دعبل الخزاعي:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فإن «الضحك» هنا من جهة المعنى ليس بضد «البكاء»؛ لأنه كناية عن كثرة الشيب، ولكنه من جهة اللفظ يوهم المطابقة.

وقول الآخر:

وقد أطفئوا شمس النهار وأوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج

فالمراد بالإطفاء: إثارة الغبار حتى تغطي ضوء الشمس، والمراد بإيقاد النجوم: إشهار السيوف، وتشريع الرماح، وهذان المعنيان لا تقابل بينهما، ولكن التقابل بين المعنيين الحقيقيين لكل من الإطفاء والإيقاد فهو من قبيل إيهام التضاد.

وقول شاعر آخر:

وأخذت أطرار الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع

فضد المديح هو الهجاء وليس الشتم وإن كان قريبا من معناه، ولهذا فاستعماله ضدا للمديح هو من قبيل إيهام التضاد.

الطباق الخفي أو المعنوي[1]:

كقوله تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ** ﴾، فالنجاة بمعنى الجنة، والطباق بين معنى الأولى، ولفظ الثانية (الجنة والنار).

وقوله تعالى: ﴿ **أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾، فالرحمة مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة.

وقوله تعالى: ﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا** ﴾، فقط طابق بين الإغراق وما يتعلق بالإحراق وهو دخول النار، إذ دخول النار يتسبب عنه الإحراق المقابل للإغراق.

ومنه قول قريط بن أنيف:

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا

«فالظلم» ليس بضد «المغفرة»، فالظلم ضده العدل.

ثانياً- المقابلة:

المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[2].

الفرق بين المطابقة والمقابلة[3]:

والفرق بين المطابقة والمقابلة يأتي من وجهين: أحدهما أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين، أما المقابلة فتكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه، وقد تصل المقابلة إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر وخمسة في العجز.

---

(1) من بلاغة القرآن، ص249 بتصرف.

(2) جواهر البلاغة: الهاشمي، ص304.

(3) علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص86.

والثاني: أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، على حين تكون المقابلة بالأضداد وغير الأضداد، ولكنها بالأضداد تكون أعلى رتبة وأعظم موقعاً.

☑ **تطبيقات على المقابلة[1]:**

1- مقابلة اثنين باثنين:

- قال تعالى: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

- قال – صلى الله عليه وسلم–: (إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع).

2- مقابلة ثلاثة بثلاثة:

- قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ .

3- مقابلة أربعة بأربعة: قول جرير:

وبـاســـط خير فيكم بيمينـه وقـابض شـــر عنكم بشـــمـالـه

وقول ابن حجة الحموي:

قابلتهم بالرضـــا والســلم منشـــرحاً ولوا غضـــــابـا فواحربي لغيظهمو

فالمقابلة هنا بين «قابلتهم وولوا» و«الرضى والغضب» و«السلم والحرب» و«الانشراح والغيظ».

4- مقابلة خمسة بخمسة:

- قول الشاعر:

بواطئ فوق خد الصـــبح مشـــتهر وطـائر تحـت ذيـل الليـل مكتتم

- قول صفي الدين الحلي:

كـان الرضـــا بـدنوي من خواطرهم فصـــار ســـخطي لبعدي عن جوارهم

فالمقابلة بين «كان وصار» و «الرضا والسخط» و «الدنو والبعد» و «من وعن» و «خواطرهم وجوارهم» على مذهب من يرى أن المقابلة تجوز بالأضداد وغيرها.

قول أبي الطيب المتنبي:

أزورهم وســـواد الليل يشـــفع لي وأنثني وبيـاض الصـــبح يغري بي[2]

5- مقابلة ستة بستة:

- قول الصاحب شرف الدين الأربلي:

على رأس عبـد تـاج عز يزينـه وفي رجـل حر قيـد ذل يشـــينـه

---

(1) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان ص254، وعلم البديع لعتيق ص87.

(2) وهذا شاهد أيضاً على جواز أن تكون المقابلة بغير الضدية؛ فالليل ضده النهار، وليس الصبح.

فالمقابلة هنا بين «على وفي» و «رأس ورجل» و «عبد وحر» و «تاج وقيد» و «عز وذل» و «يزينه ويشينه».

ثالثاً- التورية:

هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود، ودلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهم السامع: أنه يريد المعنى القريب، وهو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره، وتستره عن غير المتيقظ الفطن، كقوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ** ﴾ أراد بقوله جرحتم معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب.

☑ **تطبيقات على التورية**[1]:

1- ﴿ **وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ** ﴾ .

التورية في كلمة (ربك) إذ المعنى القريب لها: الإله المعبود، والبعيد وهو المراد: (الملك).

2- قال – صلى الله عليه وسلم – وهو في طريقه إلى بدر عندما سُئل: من أنتم؟ فقال: من ماء.

فالمعنى القريب لها: اسم قبيلة عربية، والبعيد الذي قصده وهو: أصل خلق الإنسان.

3- قال الشاعر:

أصُونُ أديمَ وجهي عَن أُنَاس ... لقاءُ الموتِ عِنْدهمُ الأديبُ

وَرَبُّ الشعر عندهمُ بغَيضٌ ... وَلَوْ وافى به لهمُ حبيبُ

فالتورية في لفظة «حبيب»، ولها معنيان: أحدهما المحبوب، وهذا هو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن أول وهلة بسبب التمهيد له بكلمة «بغيض»، والمعنى الثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس، وهذا هو المعنى البعيد الذي أراده الشاعر ولكنه تلطف فورّى عنه وستره بالمعنى القريب.

4- قال الشاعر:

بِرَغْمِ شَبيبٍ فَارَقَ السّيفُ كَفَّهُ ... وَكانَا على العِلاّتِ يَصْطَحِبانِ

كأنّ رِقَابَ النّاسِ قالَتْ لسَيْفِهِ ... رَفيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأنْتَ يَمَانِ

التورية في (يماني)، فالمعنى القريب وهو أنه رجل منسوب إلى اليمن، والمعنى البعيد: الدلالة على السيف؛ لأن كلمة يماني من أسمائه.

5- قال الشاعر:

يا عاذلي فيه قل لي ... إذا بدَا كيف أسلو

يمر بي كل وقت ... وكلما مر يحلو

(1) انظر: من بلاغة القرآن ص285، وعلم البديع لعتيق ص124، والبلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) ج2 ص375.

فالتورية هنا كلمة «مرّ»، فإن لها معنيين: أحدهما أنها مأخوذة من المرارة وهو المعنى القريب بدليل مقابلتها بكلمة «يحلو»، وهذا المعنى القريب الظاهر غير مراد، والمعنى الثاني أنها مأخوذة من المرور، وهذا هو المعنى البعيد الذي يريده الشاعر.

6- قال الشاعر:

وصَـــاحِـب لـمَّـا أَتَـاهُ الْـغِنَـى تَـاهَ ونَـفْـسُ الْـمَـرْءِ طَـمَّـاحَـهْ
وَقِـيـلَ: هَـلْ أَبْصَـرْتَ مِنْـهُ يـداً تَشْـكُـرُهـا قُـلْـتُ ولاَ رَاحَـهْ

التورية في كلمة (راحة)، والمعنى القريب الموري به هو (الكف) والقرينة ذكر اليد، والمعنى البعيد المقصود الموري عنه فهو (ضد التعب).

7- قال الشاعر:

أَبْـيَـاتُ شِـعْـرِك كـالـقُـصـ ـور ولا قُصُـورَ بهَـا يَعوقْ
ومِـنَ الـعَجَـائِـبِ لَـفْـظُـهـا حُـرٌّ ومَـعْـنَـاهـا " رَقِـيـقْ "

والتورية في هذا المثال هي كلمة «رقيق» ولها معنيان: أولهما قريب ظاهر غير مراد، وهو العبد المملوك، وسبب قربه وتبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة «حر»، والمعنى الثاني بعيد وهو اللطيف السهل الدّمث من المعاني. وهذا هو الذي يريده الشاعر بعد أن ستره وأخفاه في ظل المعنى القريب.

8- قال الشاعر:

أيـهـا الـمـعـرض عـنـا حسـبـك الله تـعـالـى

كلمة (تعالَ) لها معنيان: القريب وهو الثناء على الله بالعلو، وهو يلائم لفظ الجلالة (الله)، والمعنى البعيد وهو الدعوة إلى الحضور، وهو يلائم عبارة: (أيها المعرض عنّا).

9- قال الشاعر:

رِفْـقـاً بِـخِـلٍّ نـاصـحٍ أبْـلَـيْـتَـه صـداً وهَـجْـراً
وافـاك سـائـلُ دمـعِـه فَـرَدَدْتـه فـي الـحـال نـهـراً

كلمة نهراً لها معنيان: القريب وهو النهر واحد الأنهار، والمعنى البعيد وهو المراد: هو الزجر لقوله تعالى: (وأما السائل فلا تنهر).

أنواع التورية:

والتورية أربعة أنواع: مجردة، ومرشحة، ومبيّنة، ومهيّأة.

1 – **التورية المجردة:** وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورّى به، وهو المعنى القريب، ولا من لوازم المورّى عنه، وهو المعنى البعيد.

وأعظم أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى** ﴾، فكلمة التورية هي اسْتَوى والاستواء، كما يقول الزمخشري، على معنيين: أحدهما الاستقرار في المكان، وهو المعنى القريب المورّى به غير المقصود، والثاني الاستيلاء والملك، وهو المعنى البعيد المورّى عنه، وهو المراد؛ لأن الحق سبحانه منزّه عن المعنى الأول. ولم يذكر من لوازم هذا أو ذاك شيء، فالتورية مجردة بهذا الاعتبار[1].

ومن هذا النوع قول النبي صلّى الله عليه وسلّم في خروجه إلى بدر: من ماء.

ومن ذلك قول أبي بكر الصديق في الهجرة عند ما سأله سائل عن النبي قائلا: «من هذا؟» فقال أبو بكر: «هاد يهديني»، أراد أبو بكر هو هاد يهديني إلى الإسلام فورّى عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر.

وقول الشاعر:

كأن نيسان أهدى من ملابسه لشهر كانون أنواعا من الحلل
أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرّق بين الجدي والحمل

التورية في الغزالة فالمعنى القريب: الحيوان المعروف، والمعنى البعيد: الشمس.

2 – **والتورية المرشحة:** هي التي يذكر فيها لازم المورّى به، وهو المعنى القريب، وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به، ثم تارة يذكر اللازم قبل لفظ التورية وتارة بعده.

مثل قول الشاعر:

فلما نأت عنا العشيرة كلّها أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن أغضينا الجفون على وقر

فالشاهد لفظة «الجفون» فإنها تحتمل جفون العين، وهذا هو المعنى القريب المورّى به، وقد تقدم لازم من لوازمه على جهة الترشيح وهو «الإغضاء» لأنه من لوازم العين، وتحتمل أن تكون جفون السيوف أي أغمادها، وهذا هو المعنى البعيد المراد المورى عنه.

وقول الآخر:

مذ همت من وجدي في خالها ولم أصل منه إلى اللثم
قالت: قفوا واستمعوا ما جرى خالي قد هام به عمي!

---

(1) هناك رأي للمفسرين في هذه الآية، لذلك نرى أنها قد وردت في بعض كتب البلاغة في باب التورية المجردة، وبعضهم أوردها في باب التورية المبينة؛ لذلك نرى أنها قد لا ترد في اختبارات التوظيف والله أعلم.

فلفظة التورية هنا «خالها» فإنها تحتمل خال النسب وهو المعنى القريب المورّى به وقد ذكر لازمه بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو «العم»، وتحتمل أن تكون الشامة السوداء التي تظهر غالبا في الوجه وتكون علامة حسن، وهذا هو المعنى البعيد الخفيّ المورّى عنه.

وقول الشاعر:

يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو أنها تسقى بماء واحد

فلفظة شجر لها معنيان: قريب وهو الشجر المعروف، وبعيد وهو اسم المرأة التي تحدث عنها الشاعر، وقد ذكر معها السقيا وهي مما يلائم المعنى القريب.

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾، فاليد لها معنيان: القريب: وهو اليد الجارحة، والبعيد: وهو القوة أو القدرة. وقد ذكر معها ما يلائم المعنى القريب وهو البناء؛ لأن البناء من لوازم الجارحة.

3 – التورية المبيّنة: وهي ما ذكر فيها لازم المورّى عنه قبل لفظ التورية أو بعده.

يقول البحتري:

ووراء تسدية الوشاح ملية بالحسن تملح في القلوب وتعذب

فالشاهد هنا في «تملح» فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة، وهذا هو المعنى القريب المورّى به وغير المراد، ويحتمل أن يكون من الملاحة التي هي عبارة عن الحسن، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه وهو المراد، وقد تقدم من لوازمه على التبيين «مليّة بالحسن».

قول شرف الدين بن عبد العزيز:

قالوا: أما في جلق نزهة تنسيك من أنت به مغرى

يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا

الشاهد هنا في موضعين وهما «السهم وسطر» فإن المعنى البعيد هما الموضعان المشهوران بمتنزهات دمشق، وذكر النزهة بجلّق قبلهما هو المبين لهما، وأما المعنى القريب غير المراد فسهم اللحظ وسطر العارض.

وقال الشاعر:

أرى ذئب السّرحان في الأفق طالعاً فهل يمكن أن الغزالة تطلع؟

فالسرحان: له معنيان: قريب وهو الذئب، وبعيد وهو ضوء الصباح، وذكر معها ما يلائم المعنى البعيد وهو قوله (في الأفق طالعاً).

وكذلك كلمة الغزالة: فالمعنى القريب هو الحيوان المعروف، والبعيد الشمس، وقرن ما يلائم البعيد وهو قوله (تطلع).

وكقول ابن سناء الملك:

أما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما ألقى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجباً وليس هما سوى قلبي وقرطك

فكلمة (الخافقين) لها معنيان: قريب وهو المشرق والمغرب، وبعيد وهو قلبه وقرط محبوبته، وقد ذكر معها ما يلائم المعنى البعيد وهو قوله (قلبي وقرطك).

وقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾، فكلمة (استوى) لها معنيان: قريب وهو الاستقرار في المكان، وبعيد وهو الاستيلاء والملك، ولم يذكر معها ما يلائم أياً من المعنيين.

ومثلها: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ .

وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم–: "من ماء" ، وقول أبي بكر الصديق: هاد يهديني السبيل.

4 – التورية المهيّأة: وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ إلا باللفظ الذي قبلها، أو باللفظ الذي بعدها، أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر.

ومن أمثلتها قول ابن سناء الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماة:

وسيرك فينا سيرة عمرية فروحت عن قلب وأفرجت عن كرب
وأظهرت فينا من سميك سنة فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

فالشاهد هنا في «الفرض والندب» وهما يحتملان أن يكونا من الأحكام الشرعية، وهذا هو المعنى القريب المورّى به، ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والندب صفة الرجل السريع في قضاء الحوائج الماضي في الأمور ، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه، ولولا ذكر «السنّة» لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية.

قول الشاعر:

لولا التطير بالخلاف وأنهم قالوا: مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي في جنابك خدمة لأكون «مندوبا» قضى مفروضا

«فالمندوب» هنا يحتمل الميت الذي يبكى عليه، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه وهو المراد، ويحتمل أن يكون أحدا لأحكام الشرعية، وهو المعنى القريب المورى به، ولولا ذكر «المفروض» بعده لم يتنبّه السامع لمعنى المندوب، ولكنه لما ذكر تهيّأت التورية بذكره.

ومن أمثلته نثراً قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الأشعث بن قيس: (إنه كان يحوك «الشمال» باليمين)، فالشمال يحتمل أن يكون جمع شملة وهي الكساء يشتمل به، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه، ويحتمل أن يراد بها الشمال التي هي إحدى اليدين ونقيض اليمين، وهذا هو المعنى القريب المورّى به، ولولا ذكر اليمين بعد الشمال لما تنبه السامع لمعنى اليد.

من التورية المهيّأة: هو الذي تقع التورية فيه في لفظين لولا كل منهما لما تهيّأت التورية في الآخر.
واستشهدوا على ذلك بقول عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان؟
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

وموضع الشاهد هنا هو «الثريا وسهيل»، فإن «الثريا» يحتمل أن يكون الشاعر أراد بها بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد، ويحتمل أن يكون أراد بها نجم الثريا، وهذا هو المعنى القريب المورى به، و «سهيل» يحتمل أيضا أن يكون سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلا مشهورا من اليمن، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، ويحتمل أن يكون النجم المعروف بسهيل، وهذا هو المعنى القريب المورى به، ولولا ذكر «الثريا» التي هي النجم لم يتنبه السامع لسهيل، وكل واحد منهما صالح للتورية.

سؤال: قالت حبيبي مبتدا بكلامه فقلت : ضميه يضم المبتدا (في البيت): {وكالة 2015]
A . تورية ✓ .
B . حسن التعليل.
C . تجاهل العارف.
D. أسلوب الحكيم.

رابعاً- الاستخدام[1]:

الاستخدام: هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين، يراد به أحدهما ثم يعاد عليه ضمير، أو إشارة، بمعناه الآخر، أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأولهما.

فالأول - كقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ أريد أولا بالشهر (الهلال) ثم أُعيد عليه الضمير أخيراً بمعنى أيام رمضان.

وكقول معاوية بن مالك:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

أراد بالسماء (المطر) وبضميره في «رعيناه» (النبات)، وكلاهما معنى مجازي للسماء.

والثاني - كقول البحتري:

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبُوهُ بين جوانحي وضلوعي

(1) جواهر البلاغة: الهاشمي، ص301.

الغضا: شجر بالبادية، وضمير ساكنيه أولاً راجع إلى الغضان باعتبار (المكان) وضمير شبّوه عائد ثانياً إلى الغضا (بمعنى النار الحاصلة من شجر الغضا) - وكلاهما مجاز للغضا.

خامساً - الاستطراد[1]:

الاستطراد: هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى غرض آخر لمناسبة بينهما، ثم يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأول، كقول السموءل:

وإنا لقومٌ لا نرى القتل سُبّه إذا ما راته عامر وسلولُ
يقرّب حب الموت آجالنا لنا وتكرهُهُ آجالهم فتطولُ
وما مات منا سيد حتف أنفه ولا طل منا حيث كان قتيلُ

فسياق القصيدة، للفخر بقومه، وانتقل منه إلى هجو قبيلتي «عامر وسلول» ثم عاد إلى مقامه الأول، وهو الفخر بقومه - وكقوله:

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة فان تسلت أسلناها على الأسل
لا ينزلُ المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المُقل

سادساً - الافتنان[2]:

الافتنان: هو الجمع بين فنين مختلفين، كالغزل، والحماسة، والمدح والهجاء، والتعزية، والتهنئة - كقول عبد الله بن همّام السلولي، «جامعاً بن التعزية والتهنئة» حين دخل على يزيد، وقد مات أبوه معاوية، وخلفه هو في الملك:

«آجرك الله على الرزية، وبارك لك في العطية، وأعانك على الرعية فقد رُزئت عظيماً، وأُعطيت جسيماً، فاشكر الله على ما أعطيت، واصبر على ما رُزيت، فقد فقدت الخليفة، وأعطيت الخلافة، ففارقت خليلاً ووهبت جليلاً»

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقةٍ واشكر حباء الذي بالملك أصفاك
لا رُزء أصبح في الأقوام نعلمه كما رُزئت ولا عُقبى كعقباك

وكقول عنترة يخاطب عبلة:

ولقد ذكرتك والرماح نواهلٌ منّي وبيض الهند تقطُر من دمى
فوددتُ تقبيلَ السيوف لأنها لمعت كبارقِ ثغرِك المُتبسّم

---

(1) نفس المرجع السابق، ص302.
(2) نفس المرجع السابق، ص302.

سابعاً- مراعاة النظير[1]:

مراعاة النظير: هي الجمع بين أمرين، أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد، وذلك إما بين اثنين - نحو قوله تعالى: ﴿ وهو السميع البصير﴾ وأما بين أكثر - نحو قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ .

ويلحق بمراعاة النظير، ما بني على المناسبة في «المعنى» بين طرفي الكلام يعني: أن يُخْتَم الكلام بما يناسب أوله في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾، فان «اللطيف» يناسب عدم إدراك الأبصار له، و«الخبير» يناسب ادراكه سبحانه وتعالى للأبصار، وما بني على المناسبة في «اللفظ» باعتبار معنى له غير المعنى المقصود في العبارة، نحو قوله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۞ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ فإن المراد «بالنجم» هنا النبات، فلا يناسب «الشمس» و «القمر» ولكن لفظه يناسبهما، باعتبار دلالته على الكواكب.

وهذا يقال له «إيهام التناسب» كقوله:

كأنّ الثريا عُلقت في جبينها وفي نحرها الشِّعري وفي خدّها القمر

ثامناً- الإرصاد[2]:

الإرصاد: هو أن يذكر قبل الفاصلة «من الفقرة، أو القافية، من البيت» ما يدل عليها إذا عرف الرَّويّ، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾، ونحو: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ وكقول الشاعر:

أحلّت دمي من غير جرم وحرّمت بلا سبب عند اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بمحرمِ
ونحو: إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيعِ

وقد يستغنى عن معرفة الرويّ، نحو: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

تاسعاً- الإدماج[3]:

الإدماج: هو أن يُضمَّن كلام قد سيق لمعنى، معنى آخر، لم يصرح به كقول المتنبي:

أقلّبُ فيه أجفاني كأني أُعذِّبها على الدهر الذُّنوبا

---

(1) نفس المرجع السابق، ص304. ويسمى أيضاً التناسب.
(2) نفس المرجع السابق، ص305.
(3) نفس المرجع السابق، ص305.

ساق الشاعر: هذا الكلام (أصالة) لبيان طول الليل، (وأدمج) الشكوى من الدهر، في وصف الليل بالطول.

عاشراً- المشاكلة:

هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً وتنظيراً.

أما التحقيقية: فقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾، والمعنى: فمن اعتدى عليكم فعاقبوه على عدوانه بالمثل، فعبر عن العقاب بالاعتداء على سبيل المشاكلة الحقيقية التي ذكر فيها اللفظان.

ومثله: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾، أي وجزاء سيئة عقوبة مثلها، فذكر لفظ السيئة الثانية مشاكلة باسم السيئة الأولى.

ومنها: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾، والمراد: تعلم ما في نفسي، ولا أعلم ما عندك.

وقوله تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾، أي أهملهم، فذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته.

ومنها الحديث الشرف: (إن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ، فعليكم من الأعمال بما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا) والمعنى: لا ينقطع ثوابه، فعبر عن قطع الثواب بالملل مشاكلة؛ لأن الله لا يوصف بالملل.

وقول عمرو بن كلثوم:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا

فسمى جزاء الجهل جهلاً على سبيل المشاكلة.

وقول الآخر:

قالوا اقْتَرِحْ شيئاً نُجِدْ لك طَبْخَ قلت اطبخوا لي جُبّةً وقميصا

أي خيطوا له جبة وقميصا، فذكر الخياطة بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام.

وأما التقديرية: منها قول بعض العراقيين في قاض شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته:

أترى القاضي أعمى أم تراه يتعامى

سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى

فالعيد لا يسرق، ولكنه جعله مسروقاً لوقوعه في صحبة أموال اليتامى التي يتأتى سرقتها.

وقول أبي تمام:

منْ مبلغٌ أفناءَ يَعْربَ كلَّها أني بنيت الجار قبل المنزل

والجار لا يبنى، وإنما جعله مبنياً لوقوعه في صحبة المنزل.

الحادي عشر – التجريد:

وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة، وذلك لكمال تلك الصفة في الأمر الآخر.

والتجريد أقسام[1]:

1 – منها ما يكون التجريد فيه حاصلاً بلفظة «من» التجريدية، نحو قولهم: «لي من فلان صديق حميم»، أي بلغ فلان من الصداقة حداً صح معه أن يستخلص من فلان هذا صديق آخر مثله في الصداقة.

وقول الشاعر:

لي منهم سيف إذا أجرده يوماً ضربت به رقاب الأعصر

والشاهد (منهم) إذ دخلت (من) التجريدية على المنتزع منه (هم) والمنتزع قوله (سيف) على سبيل التجريد.

وقول الآخر:

شُوسٌ ترى منهمُ في كلِّ معترِكٍ أُسْدَ العرينِ إذا حرُّ الوطيسِ

2 – ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلاً بلفظة «الباء» التجريدية الداخلة على المنتزع منه، نحو قولهم: «لئن سألت فلانا لتسألنّ به البحر»، وهذا القول يقال في مقام المبالغة في وصف «فلان» بالكرم، حيث انتزع وجرد منه بحر في الكرم والسماحة، قال الشاعر:

دعوت كليباً دعوةً فكأنما دعوت به ابن الطود أو هو أسرع

جرد من كليباً شخصاً آخر يسمى ابن الطور وهو صدى الصوت مبالغة في كمال هذه الصفة فيه، وهي سرعة الرد.

3 – ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلاً بلفظة «باء المعية» الداخلة على المنتزع، نحو قول الشاعر:

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل

فالمعنى: ورب فرس هذه صفتها تعدو بي لنجدة المستغيث في الحرب ومعي من نفسي آخر مستعد للحرب، فقد بالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع وجرّد من نفسه مستعدا آخر لابسا درعا.

4 – ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلاً بدخول لفظة «في» على المنتزع منه، نحو قوله تعالى: ﴿ **لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ** ﴾، أي لهم في جهنم، وهي دار الخلد، لكنه انتزع داراً أخرى مثلها وجعلها معدة في جهنم لأجل الكفار تهويلاً لأمرها، ومبالغة في اتصافها بالشدة، وقول الشاعر:

أفاءت بنو مروان ظلمًا دماءنا وفي الله إن لم يَعدلوا حَكَمٌ عدل

فجرد منه سبحانه وتعالى حكماً عدلاً وهو (هو).

5 – ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلاً بدون توسط حرف، كقول قتادة بن مسلمة الحنفي:

---

(1) ينظر: من بلاغة القرآن لعلوان، ص262.

فلئن بقيت لأرحلنّ بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم

فالشاعر قد عنى «بالكريم» هنا نفسه، فكأنه انتزع وجرّد من نفسه كريماً مبالغة في كرمه، وقيل إن التقدير «أو يموت مني كريم» فيكون من قبيل: «لي من فلان صديق حميم» فلا يكون قسماً آخر، وإنما يكون من القسم الأول الذي يكون التجريد فيه حاصلاً بدخول «من» التجريدية على المنتزع منه.

6 – ومنه ما يكون التجريد فيه حاصلاً بطريق الكناية، كقول الأعشى:

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلا

ففي البيت تجريد بطريق الكناية حيث انتزع وجرّد من الممدوح جواداً يشرب هو بكفه على طريق الكناية؛ لأنه إذا نفى عنه الشرب بكف البخيل، فقد أثبت له الشرب بكف كريم، ومعلوم أنه يشرب بكفه، فهو ذلك الكريم.

7 – ومن أقسام التجريد كذلك مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع الإنسان من نفسه شخصاً آخر يوجه الخطاب إليه، كقول المتنبي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

فالشاعر هنا ينتزع من نفسه إنساناً آخر يخاطبه قائلاً: ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء له على إحسانه إليك، فليسعدك ويعنك النطق، أي فامدحه، وجازه بالثناء عليه، إن لم تعنك الحال على مجازاته بالمال أو الخيل.

ومثله في مخاطبة النفس قول الأعشى:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق فراقاً أيها الرجل؟

ومن لطيف التجريد قول المعري:

ماجت نمير فهاجت منك ذا لبد والليث أفتك أفعالاً من النمر

الثاني عشر – اللف والنشر:

اللف والنشر: ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد كل واحد إلى ما يناسبه، فالأول اللف، والثاني النشر[1].

أمثلة عليه:

1– قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾ .

فقوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) يعود على قوله: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى).

وقوله تعالى: (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) يعود على قوله: (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى).

(1) من بلاغة القرآن لعلوان، ص266.

وقوله تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) يعود على قوله: (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى).

2- قال تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ﴾ .

فقوله: (لِتَسْكُنُوا فِيهِ) يعود على (الليل)، وقوله: (وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ) يعود على (النهار).

3- قال الشاعر:

فِعْلُ الْمُدَامِ ولَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا في مقلتيه ووجنتيه وريقه

فمقلتيه تعود على فعل المدام، ووجنتيه إلى لونها، وريقه إلى مذاقها.

الأمثلة (1) (2) (3) يسمى اللف والنشر فيها "مفصلاً"، أما "المجمل" ففي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾، فاللف مجمل في قوله (قالوا)، فجاء النشر مفصلاً على عدد اللف المجمل.

الثالث عشر- حسن التعليل[1]:

حسن التعليل: هي أن يدّعي المتكلم علة للشيء غير علته الحقيقة على سبيل الاستطراف.

يعني أن المتكلم: يدّعى لوصف علّةً مناسبة غير حقيقية، ولكن فيها حسن وطرافة، فيزداد بها المعنى المراد الذي يرمى إليه جمالاً وشرفاً كقول المعري في الرثاء:

وما كُلفة البدر المنير قديمةٌ ولكنها في وجهه أثر اللطم

يقصد: أن الحزن على (المرثي) شمل كثيراً من مظاهر الكون، فهو لذلك: يدعى أن كلفة البدر (وهي ما يظهر على وجهه من كدرة) ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من (أثر اللطم على فراق المرثي) ومثله قول الشاعر الآخر:

أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

يقصد: أن الشمس لم تصفر عند الجنوح إلى المغيب للسبب المعروف ولكنها (اصفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح)، ومثله قول الشاعر الآخر:

ما قصّر الغيث عن مصرٍ وتربتها طبعاً ولكن تعدّاكم من الخجل

ينكر هذا الشاعر: الأسباب الطبيعية لقلة المطر بمصر، ويلتمس لذلك سبباً آخر: وهو (أن المطر يخجل أن ينزل بأرض يعمها فضل الممدوح جوده)؛ لأنه لا يستطيع مباراته في الجود والعطاء.

ولابد في العلة أن تكون ادعائية، ثم الوصف أعم من أن يكون ثابتا فيقصد بيان علته، وغير ثابت فيراد اثباته.

---

(1) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان ص275، وعلم البديع لعتيق ص87، ومدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس ص250.

فالأول: أ- وصف ثابت غير ظاهر العلة كقوله:

بين السيوف وعينيها مشاركة من أجلها قيل للأجفانِ أجفانُ

وقوله:

لم يَحْكِ نائِلَك السحابُ وانما حُمَّت به فصيبُها الرُحضاء

أي أن السحائب لا تقصد محاكاة جودك بمطرها؛ لأن إعطاءك المتتابع أكثر من مائها وأغزر، ولكنها حمت حسداً لك فالماء الذي ينصب منها هو عرق تلك الحمى – فالرُحضاء عَرَق الحمى.

وقوله:

زعم البنفسج أنه كعذاره حُسْناً فسلُوا من قفاه لسانه

فخروج ورقة البنفسج إلى الخلف لا علة له، لكنه ادّعى أن علته الافتراء على المحبوب.

ب- أو وصف ثابت ظاهر العلة، غير التي تذكر، كقول المتنبي:

ما به قَتْلُ أعاديه ولكنْ يتّقى إخلاف ما ترجو الذئابُ

فان قتل الأعادي عادة للملوك، لأجل أن يسلموا من أذاهم وضرهم ولكن (المتنبي) اخترع لذلك سبباً غريباً، فتخيّل أن الباعث له على قتل أعاديه لم يكن إلا ما اشتهر وعرف به، حتى لدى الحيوان الأعجم من (الكرم الغريزي، ومحبته إجابة طالب الاحسان) ومن ثم فتك بهم؛ لأنه علم، أنه إذا غدا للحرب، رجت الذئاب أن يتسع عليها رزقها، وتنال من لحوم أعدائه القتلى، وما أراد أن يخيب لها مطلباً.

والثاني – وصف غير ثابت، وهو.

(1) إما ممكن – كقول مسلم بن الوليد:

يا واشياً حَسُنت فينا إساءتهُ نجى حَذَارُكَ إنساني من الغرق

فاستحسان إساءة الواشي ممكن، ولكنه لما خالف الناس فيه، عقبه بذكر سببه، وهو أن حذاره من الواشي منعه من البكاء، فسلم انسان عينه من الغرق في الدموع.

(2) وإما غير ممكن – كقول الخطيب القزويني:

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق

فقد ادّعى الشاعر: أنّ الجوزاء تريد خدمة الممدوح، وهذه صفة غير ممكنة، ولكنه علّلها لعلة طريفة، ادّعاها أيضاً إدّعاء أدبياً مقبولاً إذ تصور أن النجوم التي تحيط بالجوزاء، إنما هي نطاقٌ شدته حولها على نحو ما يفعل الخدم، ليقوموا بخدمة الممدوح.

☑ تطبيقات على حسن التعليل[1]:

1- قال ابن الرومي:

لما تؤذن الدنيا به من صُـــرُوفِهَا يكون بكاءُ الطفل ســـاعةَ يوضـــعُ
وإلا فمـا يُبكيـه منـهـا وإنـهـا لأفســحُ ممـا كـان فيـه وأَوْســعُ

فقد علل بكاء الطفل ساعة مولده بما تؤذن الدنيا من صروفها والعناء الذي سيلقاه.

2- قال الشاعر عندما حدث زلزال في مصر وقد تشاءم الناس من كافور الإخشيدي:

ما زُلْزِلت مصـــرُ من كيدٍ أُريد بها لكنهـا رقصـــت من عـدلكم طرباً

فقد علل حدوث الزلزال بأن الأرض ترقص فرحاً بعدل كافور.

3- قال الشاعر:

قـالوا اشـــتكتْ عينُـه فقلتُ لهم من كثرة القتل مسَّـــهـا الوَصَـــبُ
حُمرتُهـا من دمـاءٍ من قَتَّلَتْ والـدمُ في النَّصـــلِ شـــاهدٌ عَجَبُ

فقد علل حمرة العين بدماء من قتلت من العشاق

4- قال حافظ إبراهيم:

يعيبون شـوقي أن يرى غير منشـد ومـا ذاك مـن عِـيّ ولا مـن تـرفّـعِ
ولكن حيـاءٌ لم يفـارق طبعَـهُ وطبعُ الكريم الحر فوق التطبعِ

فقد علل سبب امتناع شوقي عن الإنشاد بسبب الحياء، فقد عرض حافظ إبراهيم في قصيدته التي كرم بها شوقي في حفل مبايعته بإمارة الشعر فنفى عنه العي والترفع ولكنه لم يذكر لنا السر في عدم إلقاء الشعر بنفسه.

5- قال الشاعر:

ومـا ريـحُ الـرّيـاضِ لـهَـا ولَـكِـنْ كَســـاهـا دَفْنُهُمْ في التُّرْبِ طِيبَـا

6- قال الشاعر:

لا تنكري عطـلَ الكريمِ من الغنى فـالسَّـــيْـلُ حَرْبٌ للمكـانِ العـالي

فقد بين علة حرمان الكريم من الغنى هي العلة التي من أجلها حرم المكان العالي السيل، فكما أن العلو هو السبب في حرمان المكان العالي كذلك علو قدر الكريم هو المانع له من الغنى الذي هو كالسيل في حاجة الخلق إليه[2].

---

(1) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان ص275، وعلم البديع لعتيق ص87، ومدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس ص251.

(2) البلاغة العربية (البيان والمعاني والبديع): أحمد مصطفى المراغي، ص340.

7- قال الشاعر:

فكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في أحشائه

يقول إن الصباح اعتدى على فرسه، فلطمه في جبينه، فهذا البياض الذي في جبين الفرس هو ليس إلا من لطمة الصباح.

8- قال الشاعر:

لاَ يطْلُع البدْرُ إلاَّ مِنْ تشَوُّقِهِ إليك حتَّى يوافي وجْهَكَ النَّضِرَا

ينكر الشاعر السبب المعروف لطلوع القمر، ويدّعي أنه إنما يطلع شوقاً إلى الممدوح، ورغبة في رؤية وجهه الصبوح.

الرابع عشر- أسلوب الحكيم:

يقصد بأسلوب الحكيم: تلقي المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى.

ومن أمثلة ذلك: قيل لتاجر: «كم رأس مالك؟ فقال: إني أمين وثقة الناس بي عظيمة»، وقيل لشيخ هرم: «كم سنك؟ فقال: إني أنعم بالعافية».

ففي السؤال الأول صرف التاجر سائله عن رأس ماله ببيان ما هو عليه من الأمانة وعظم ثقة الناس فيه، إشعارا بأن هاتين الصفتين وأمثالهما أجلب للربح وأضمن لنجاح التجارة.

وفي السؤال الثاني ترك الشيخ الهرم الإجابة عن السؤال الموجه إليه، وصرف سائله في رفق عن ذلك، وأخبره أن صحته موفورة، إشعارا للسائل بأن السؤال عن الصحة أولى وأجدر.

ولعل الجاحظ أول من فطن إلى هذا النوع من البديع المعنوي، فقد عقد له بابا خاصا في كتابه البيان والتبيين وأطلق عليه اسم «اللغز في الجواب»[1]، وقد أطلق عليه المتأخرون من البلاغيين اسم «القول بالموجب».

☑ **تطبيقات على أسلوب الحكيم**[2]:

1- سأل رجل بلالاً مولى أبي بكر - رحمه الله - وقد أقبل من جهة الحلبة: من سبق؟ قال: سبق المقربون. قال: إنما أسألك عن الخيل، قال: وأنا أجيبك عن الخير، فترك بلال جواب لفظه إلى خبر هو أنفع له.

---

(1) علم البديع لعتيق ص182.

(2) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان ص273، وعلم البديع لعتيق ص183، ومدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس ص107.

2- قال الحجاج لرجل من الخوارج: أجمعت القرآن؟ قال: أمتفرقاً كان فأجمعه؟ قال أتقرؤه ظاهرا؟ قال: بل أقرؤه وأنا أنظر إليه، قال: أفتحفظه؟ قال: أفخشيت فراره فأحفظه؟ قال ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك؟ قال لعنه الله ولعنك، قال: إنك مقتول فكيف تلقى الله؟ قال ألقى الله بعملي، وتلقاه أنت بدمي.

3- وقالوا: كان الحطيئة يرعى غنما، وفي يده عصا، فمر به رجل فقال: يا راعي الغنم ما عندك، قال: عجراء من سلم، يعني عصاه، قال: إني ضيف، فقال الحطيئة: للضيفان أعددتها.

4- قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾، فقد سألوا عن سبب تغير الهلال، فجاءت الإجابة عن سؤال آخر تبين الحكمة من تغير الهلال وهي: أنها مواقيت للناس والحج.

5- قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.

6- قال الشاعر:

قلت: ثَقّلتُ إذ أتيتُ مراراً ... قال: ثقلتَ كاهلي بالأيادي

قلتُ: طوّلت، قال: أوليت طولا ... قلتُ: أبرمتُ، قال: حبل وادادي

7- قال الشاعر:

ولما نعى الناعي سألناه خشية ... وللعين خوف البين تسكب أمطار

أجاب قضى! قلنا قضى حاجة ... فقال مضى! قلنا بكل فخار

فأسلوب الحكيم في البيت الثاني هو في قوله: «قضى» ويريد بها «مات» ولكنهم حملوها على إنجاز الحاجات وقضائها، وهذا ما لم يقصده، وكذلك في قوله: «مضى» أراد بها «مات» وأرادوا هم «ذهب بالفضل ولم يدع لأحد شيئاً».

8- ومنه أيضاً قول الشاعر:

ولقد أتيت لصاحبي وسألته ... في قرض دينار لأمر كانا

فأجابني والله داري ما حوت ... عيناً فقلت له ولا إنسانا

فالبيت الثاني جاء على أسلوب الحكيم؛ لأن المخاطب أراد بكلمة «عيناً» الذهب، ولكن المتكلم حملها على العين الباصرة، وهو ما لم يقصده المخاطب، إشارة إلى أن منعه من القرض لا يجوز.

9- وقول الآخر:

طلبت منه درهما ... يوماً فأظهر العجب

وقال ذا من فضة ... يصنع لا من الذهب

ففي البيت الثاني صرف لطيف عن طلب الدينار، فإن الشاعر لم يجب السائل عن سؤاله، وإنما أخذ يحدثه فيما يصنع منه الدينار وأنه من الفضة لا من الذهب، إشعاراً بأنه ما كان ينبغي له أن يطلب.

10- ومنه قول شاعر يجيب ابنا له سأله عن الروح والنفس:

جاءني ابني يوما وكنت أراه لي ريحانة ومصدر أنس

قال: ما الروح؟ قلت: إنك روحي قال: ما النفس؟ قلت: إنك نفسي

ففي البيت الثاني سأل الابن عن الروح والنفس وهما من الأمور التي حار العلماء والفلاسفة في تعريفهما وتحديدهما، ولهذا صرف الشاعر ابنه عن ذلك ببيان منزلته منه، إشعاراً بأنه ما كان ينبغي له أن يتكلم في ذلك، لقصوره عن أن يتكلم فيما دق من الأمور.

سؤال: قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} نوع المحسن البديعي في الآية: {وكالة 2016]

A . تورية .

B . حسن التعليل.

C . تجاهل العارف.

D. أسلوب الحكيم ✓.

الخامس عشر- تأكيد المدح بما يشبه الذم:

أول من فطن إلى هذا النوع من البديع المعنوي عبد الله بن المعتز، فقد عده في كتابه «البديع» من محاسن الكلام، وسمّاه «تأكيد مدح بما يشبه الذم».

ومن البلاغيين من يسمي هذا الفن البديعي «الاستثناء» ناظرين إلى أن حسنه المعنوي ناشئ من أثر أداة الاستثناء التي يبنى عليها، ولكن تسمية ابن المعتز له أدلّ في الواقع عليه من تسميته «بالاستثناء»[1].

وتأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان:

1 - أولهما، وهو في الوقت ذاته أفضلهما، أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها في صفة الذم.

كقول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

فالنابغة هنا نفى أولاً عن ممدوحيه صفة العيب ثم عاد فأثبت لهم بالاستثناء عيبا هو أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب، وهذه ليست في الواقع صفة ذم وإنما هي صفة مدح أثبتها الشاعر لممدوحيه وأكدها بما يشبه الذم.

(1) علم البديع لعتيق ص164.

2 – والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم يتمثل في إثبات صفة مدح لشيء تعقبها أداة استثناء يكون المستثنى بها صفة مدح أخرى له.

ومثال ذلك قول الرسول: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش»، و«بيد» بمعنى «غير» وهو أداة استثناء، وأصل الاستثناء في هذا الضرب أن يكون منقطعاً، ولم يقدر متصلاً لأنه ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها.

☑ **تطبيقات على تأكيد المدح بما يشبه الذم** [1]:

1- قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾.

2- قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ ﴾.

3- قال تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾.

4- قال الشاعر:

هو البحر إلا أنـه البحر زاخراً ... سـوى أنه الضـرغام لكنه الوبل

5- قال الشاعر:

ولا عيب فينا غير أن سـماحنا ... أضـرّ بنا، والبأس من كل جانب

فأفنى الردى أرواحنا غير ظالم ... وأفنى الندى أموالنا غير عائب

فقوله إن السماح والبأس أضرّا بهم ليس بعيب على الحقيقة، ولكنه توكيد مدح، ومما زاد المعنى ملاحة ولطف موقع ما تضمنه من احتراس بديع في قوله «غير ظالم وغير عائب».

6- قال الشاعر:

ليس لـه عيـب سـوى أنـه ... لا تقـع العين على شـبهـه

7- قال الشاعر:

وما تشـتكي جارتي غير أنني ... إذا غاب عنها بعلها لا أزورها

سـيبلغها خيري ويرجع أهلها ... إليها ولم تقصـر عليّ سـتورها

8- قال الشاعر:

ولا عيب فيه غير أن ذوي الندى ... خسـاس إذا قيسـوا به ولئام

9- قال الشاعر:

ولا عيب فيكم غير أن ضـيوفكم ... تعاب بنسـيان الأحبة والوطن

10- قال الشاعر:

---

(1) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان ص271، وعلم البديع لعتيق ص168

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

11- قال الشاعر:

لا عيب فيه سوى العزائم قصّرت عنها الكواكب وهي بعد تحلق

12- قال الشاعر:

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا

فتى كان فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسيء الأعاديا

13- قال الشاعر:

أدافع عن أحسابهم غير أنني وحاشاي يوما لا أمنّ عليهمو

14- قال الشاعر:

أطلب المجد دائبا غير أني في طلابي لا تعرف اليأس نفسي

15- قال الشاعر:

وجوه كأزهار الرياض نضارة ولكنها يوم الهياج صخور

سؤال: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يعتبر هذا البيت من المحسنات المعنوية من باب: {وكالة 2016]

A . المقابلة المعنوية .

B . حسن التقسيم.

C . تأكيد المدح بما يشبه الذم✓.

D. تأكيد المدح بما يشبه الذم.

السادس عشر- تأكيد الذم بما يشبه المدح:

وتأكيد الذم بما يشبه المدح كعكسه السابق ضربان:

1 - أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم، بتقدير دخولها في صفة المدح.

وذلك نحو قول القائل: «فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه.

2 - وثانيهما أن يثبت للشيء صفة ذم وتعقّب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له، وذلك كقول القائل: «فلان فاسق إلا أنه جاهل».

☑ تطبيقات على تأكيد الذم بما يشبه المدح [1]:

1- قال تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَاباً إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقاً ﴾.

(1) انظر: من بلاغة القرآن لعلوان ص272، وعلم البديع لعتيق ص168

2- قال الشاعر:

خلا من الفضـــل غير أني أراه فـي الـحـمـق لا يـجـار

3- قال الشاعر:

لئيم الطبـاع ســوى أنـه جبـان يـهون عليـه الـهوان

4- وقول الآخر:

هوَ الكلـبُ إلاَّ إنَّ فيـهِ مَلالـةً وسـوءَ مُراعاةٍ وما ذاكَ في الكلْبِ

السابع عشر- المذهب الكلامي:

المذهب الكلامي: هو إيراد حُجَّة المطلوب على طريقة أهل الكلام[1].

"فالمذهب الكلامي نوع كبير من أنواع البديع المعنوي، وقد عده ابن المعتز أحد الفنون البديعية الخمسة الأساسية التي بنى عليها كتابه «البديع»، وقال عنه: «هو مذهب سماه عمرو الجاحظ المذهب الكلامي.

ولكن ابن المعتز لم يذكر مفهوم الجاحظ لهذا الفن البديعي كما أنه لم يحاول هو تحديده، وكل ما فعله أنه ذكر بعض أمثلة له، منها قول الفرزدق"[2]:

لكل امرئ نفســـان: نفس كريمـة وأخرى يعاصـــيها الفتى ويطيعها

ونفســك من نفســيك تشـفع للندى إذا قل من أحرار هنّ شـــفيعها

ومنها قول أبي نواس:

إن هـذا يـرى- ولا رأي لـلأحـ ـمق- أنـي أعـده إنســـانـا

ذاك في الظن عنـده وهو عنـدي كـالـذي لم يكن وإن كـان كـانـا

وقول إبراهيم بن المهدي يعتذر للمأمون من وثوبه على الخلافة:

البرّ منـك وطـاء العـذر عنـدك لي فيمـا فعلـت فلم تعـذل ولم تلم

وقـام علمـك بي فـاحتج عنـدك لي مقـام شـــاهـد عـدل غير متهم

وإذا تأملنا كل مثال من هذه الأمثلة وجدنا أن الشاعر يدعي دعوى ثم يحاول التماس دليل مقنع عليها. تماما كما يفعل المتكلمون بإيراد الحجج العقلية على دعاواهم.

وعلى هذا فأغلب الظن أن مفهوم المذهب الكلامي عند الجاحظ وابن المعتز كما توحي به الأمثلة السابقة هو: اصطناع مذهب المتكلمين العقلي في الجدل والاستدلال وإيراد الحجج والتماس العلل.

---

(1) التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، ص374.

(2) علم البديع لعتيق ص170.

الباب الثاني: في المحسنات اللفظية

أولاً- الجناس:

الجناسُ[1]: هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين: لفظي ، ومعنوي.

أنواع الجناس اللفظي:

(1) الجناس التّام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئآتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى.

أقسام الجناس التام[2]:

وهذا النوع من الجناس ينقسم بدوره ثلاثة أقسام هي: المماثل، والمستوفى بفتح الفاء، وجناس التركيب. وفيما يلي بيان كل ذلك مفصلاً وموضحاً بالأمثلة.

1 - الجناس المماثل: وهو ما كان ركناه أي لفظاه من نوع واحد من أنواع الكلمة، بمعنى أن يكونا اسمين، أو فعلين، أو حرفين.

فمن أمثلة الجناس المماثل بين «اسمين» قوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ**﴾.

فالجناس هنا بين اسمين متماثلين في كل شيء هما السَّاعَةُ وساعَةٍ الأول بمعنى القيامة، والثاني بمعنى مطلق الوقت.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ**﴾، الْأَبْصارِ الأولى جمع «بصر» وهو حاسة الرؤية، والْأَبْصارِ الثانية جمع «بصر» وهو العلم، فأولو الأبصار: أصحاب العلم.

ومنه شعرا قول أبي نواس:

عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

ومنه قول المعري:

تقول أنت امرؤ جاف مغالطة فقلت: لا هوّمت أجفان أجفانا

---

(1) ويقال له التجنيس، والتجانس، والمجانسة، ولا يستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعنى، ووازى مصنوعه مطبوعة، مع مراعاة النظير، وتمكن القرائن، فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها، حتى لا يكون التكلف في الجناس مع مراعاة الالتئام. [انظر جواهر البلاغة، ص325]

(2) علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص197.

فأجفان الأولى اسم، وهو جمع واحده جفن وهو غطاء العين، والثاني اسم تفضيل بمعنى أكثرنا جفاء. فالجناس بين متماثلين لفظاً مختلفين معنى.

وقول البحتري:

إذا العين راحت وهي عين على الهوى فليس بسر ما تسر الأضالع

العين الأولى الباصرة، والثانية الجاسوس.

وقول أبي تمام:

إذا الخيل جابت قسطل الحرب صدور العوالي في صدور الكتائب

فلفظ «الصدور» في هذا البيت واحد والمعنى مختلفة.

وقوله أيضاً مادحاً:

من القوم جعد أبيض الوجه والندى وليس بنان يجتدي منه بالجعد

فالجعد السيد، والبنان الجعد ضد البسيط، فأحدهما يوصف به الكريم السخي والآخر يوصف به البخيل الشحيح.

ومن أمثلة الجناس المماثل بين «فعلين»، قول أبي محمد الخازن:

قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا

«فشعروا» الأولى بمعنى أحسوا، و «شعروا» الثانية بمعنى نظموا الشعر.

وقول شاعر:

يا إخوتي مذ بانت النجب وجب الفؤاد وكان لا يجب
فارقتكم وبقيت بعد كمو ما هكذا كان الذي يجب

فيجب في آخر البيت الأول من الوجيب وهو الارتجاف والاضطراب، وفي آخر البيت الثاني من الوجوب وهو اللزوم والثبوت.

ومن أمثلة الجناس المماثل بين «حرفين»، نحو قولك: «فلان يعيش بالقلم الحر الجريء فتفتح له أبواب النجاح به»، فالباء في «بالقلم» هي الداخلة على آلة الفعل فتفيد معنى الاستعانة، أي أنه يستعين بالقلم على العيش، والباء في «به» هي باء السببية، بمعنى أن أبواب النجاح تفتح له بسبب قلمه الحر الجريء. ففي البائين جناس لتماثلهما لفظاً واختلافهما معنى.

ومثل قولك: «قد ينزل المطر شتاء وقد ينزل صيفاً» فلفظة «قد» الأولى للتكثير والأخرى للتقليل؛ لأن المطر يكثر نزوله شتاء ويقل صيفاً.

2 – **الجناس المستوفى:** هو ما كان ركناه، أي لفظاه، من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، بأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً، أو بأن يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً.

فمن أمثلة الجناس المستوفى بين الاسم والفعل قول محمد بن كناسة في رثاء ابن له:

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن ارتاضوا لما إلى رد أمر الله فيه سبيل
تيممت فيه الفأل حين رزقته ولم أدر أن الفأل فيه يفيل

فالجناس هنا بين «يحيى» الاسم و «ويحيا» الفعل، وهما متشابهان لفظاً مختلفان معنى ونوعاً.

ومن أمثلته وفي نفس اللفظين السابقين قول أبي تمام:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

ومنه قول الشاعر:

إذا رماك الدهر في معشر وأجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

فدارهم الأولى فعل أمر من المداراة، ودارهم الثانية اسم للبيت، وأرضهم الأولى فعل أمر من الإرضاء، وأرضهم الثانية هي الأرض اسم.

ومنه قول أبي العلاء المعري:

لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا ونحن في حفر الأجداث أحيانا

فأحيانا الأولى اسم بمعنى من وقت لآخر، وأحيانا الثانية فعل مضارع بمعنى بعث فينا الحياة من جديد، ففي اللفظين الجناس المستوفى لتشابههما لفظا واختلافهما نوعا ومعنى.

ومن بديع الجناس بين الاسم والفعل ما كتب به إلى الخليفة المأمون في حق عامل له وهو: «فلان ما ترك فضة إلا فضها، ولا ذهباً إلا أذهبه، ولا مالاً إلا مال عليه، ولا فرساً إلا افترسه، ولا داراً إلا أدارها ملكاً، ولا غلّة إلا غلّها، ولا ضيعة إلا ضيّعها، ولا عقاراً إلا عقره، ولا حالاً إلا أحاله، ولا جليلاً إلا أجلاه، ولا دقيقاً إلا دقه» .

ومن الجناس المستوفى بين الفعل والحرف قول الشاعر:

علا نجمه في عالم الشعر فجأة على أنه ما زال في الشعر شاديا

فالجناس هنا بين «علا» الأولى وهي فعل بمعنى ارتفع و «على» الثانية التي هي حرف جر.

ومنه قول شاعر آخر:

ولو أن وصلاً عللوه بقربه لما أنّ من حمل الصبابة والجوى

فالجناس هنا بين «أن» الأولى وهي حرف توكيد ونصب و «أن» الثانية فعل ماض من الأنين.

3 – جناس التركيب: وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين: وهذا الجناس ثلاثة أضرب تأتي على النحو التالي:

أ– المتشابه: وهو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظاً وخطاً.

ومن أمثلته قول الشاعر:

إذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه

ومثله قول القائل:

يا سيداً حاز رقى بما حباني وأولى
أحسنت براً فقل لي أحسنت في الشكر أولا؟

فالجناس بين «أولى» وهي كلمة مفردة فعل بمعنى منح وأعطى، وبين «أولا» وهي كلمة مركبة من «أو» العاطفة و «لا» النافية.

ومثله قول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب:

حار في سقمي من بعد همو كل من في الحي داوى أورقا
بعدهم لا طل وادي المنحنى وكذا بان الحمى لا أورقا[1]

فركن الجناس الأول هنا «أورقا» وهو مركب من كلمتين أولاهما «أو» العاطفة، والأخرى «رقا» الفعل بمعنى عوّذه بالله، وركنه الثاني «أورقا» الفعل وهو كلمة واحدة بمعنى خرج ورقه.

ب– المفروق: وهو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظاً لا خطاً.

ومن أمثلة هذا النوع كقول الشاعر:

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها
وإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها

فالجناس بين: تهذيبها، وتهذي بها؛ وهما متشابهان لفظا لا خطا مع اختلافهما معنى.

ومنه قول الشاعر:

قلت للعاذل الملح على الدمـ ـع وإجرائه على الخد نيلا
سل سبيلاً إلى النجاة ودع دمـ ـع عيوني يجري لهم سلسبيلا

فركنا الجناس «سل سبيلا» و «سلسبيلا» وهما متشابهان لفظا لا خطا مع اختلاف المعنى.

ومثله قول ابن أسد الفارقي:

---

(1) البان: شجر يطول في استواء مثل نبات الأثل، وهو شديد الخضرة، وثمره كاللوبياء واحدته «بانة» وبها تشبه الجارية الناعمة. والمعنى: لا سقى الله وادي المنحنى ولا أورق بان الحمى بعد رحيلهم.

عدونا بآمال ورحنا بخيبة أماتت لنا أفهامنا والقرائحا[1]
فلا تلق منا غاديا نحو حاجة لتسأله عن حاجة والق رائحا

فالجناس بين: «القرائحا» و «الق رائحا» الأولى اسم هو جمع قريحة، والأخرى مركبة من فعل أمر واسم، والركنان متشابهان لفظاً مختلفان خطاً ومعنى.

ومثله قول الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف:

أسرع وسر طالب المعالي بكل واد وكل مهمة
وإن لحا عاذل ... جهول فقل له: يا عذول مه مه

ومنه قول الشاعر:

فقل لنفسك أي الضرب يوجعها ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسي

فالجناس بين اسم مفرد «النواقيس» جمع ناقوس، ومركب من اسم وفعل «النوى» اسم بمعنى الفراق و «قيسي» الأمر المسند إلى ياء المخاطبة من قاس يقيس، وقد تشابه به الركنان لفظاً لا خطاً مع اختلاف المعنى.

ومنه كذلك قول بهاء الدين السبكي:

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي حتى تعود لي الحياة وأنت هي

فالجناس بين «انتهى» و «أنت هي».

وهكذا يسمى الجناس في هذه الأمثلة ونظائرها مما يأتي فيه ركنا الجناس أو لفظاه متشابهين لفظاً لا خطاً بالجناس «المفروق».

ج- **المرفوّ**: وهو ما يكون فيه أحد الركنين كلمة والآخر مركبا من كلمة وجزء من كلمة، نحو قول الحريري:

والمكر مهما أسطعت لا تأته لتقتني السودد والمكرمة

فالجناس هنا ركنه الأول مركب من كلمة وجزء من كلمة، هما لفظة «المكر» والميم والهاء من «مهما» والثاني مفرد هو «المكرمة» .

ومثله قول الحريري أيضا:

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه

(1) القرائح: جمع قريحة، وقريحة الإنسان طبيعته التي جبل عليها، لأنها أول خلقته.

فالجناس هو بين كلمة «مصابه» ومركب من كلمة وجزء من كلمة أخرى، هما الميم الأخيرة من «مطعم» وكلمة «صابه»، وهما متشابهان لفظا مختلفان معنى.

وهذا النوع الأخير من جناس التركيب لا يخلو، كما يبدو، من تعسف وتعقيد بالمقارنة إلى نوعيه الآخرين.

(2) الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة التي يجب توافرها في الجناس التام، وهي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها.

أ- فإن اختلف اللفظان في أنواع الحروف فيشترط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد، وهذا الجناس يأتي على ضربين:

1 - **جناس مضارع:** وهو ما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج، سواء كانا في أول اللفظ نحو قول الحريري: «بيني وبين كن ليل دامس وطريق طامس»[1]، أو في الوسط نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾، أو في الآخر نحو: قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: «الخيل معقود بنواصيها الخير»، فالجناس بين (الخيل) و(الخير) وهو جناس مضارع.

2 - **جناس لاحق:** وهو ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج، سواء أكانا في أول اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ أو في الوسط نحو قوله تعالى: ﴿ ذٰلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ أو في الآخر نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ ﴾.

فالجناس اللاحق بين (تفرحون) و(تمرحون) وكذلك بين (أمر) و(أمن).

ب- وإن اختلف اللفظان في أعداد الحروف سمي الجناس ناقصاً وذلك لنقصان أحد اللفظين عن الآخر، وهو يأتي كذلك على ضربين:

1 - ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بحرف واحد، سواء كان ذلك الحرف في أول اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ ﴾ أو في الوسط نحو: «جدّي جهدي» [2] أو في الآخر كقول الشاعر:

عـذيـري مـن دهـر مـوار مـوارب ... لـه حسـنـات كـلـهـن ذنـوب

وقول شاعر متغزلاً:

وسـألتها بإشـارة عن حالها ... وعلـيّ فيـهـا لـلـوشـاة عيـون

---

(1) الكن بكسر الكاف وتشديد النون: المنزل، والدامس: الشديد الظلمة، والطامس: المطموس العلامات الذي لا يهتدى فيه إلى المراد.

(2) الجد بفتح الجيم: الحظ، والجهد بفتح الجيم: المشقة والاجتهاد، والمعنى حظي من الدنيا أو غناي فيها إنما هو على قدر ما أبذل من سعي واجتهاد، وما أتحمل من مشقة.

تحملـه النـاقـة الأدمـاء معتجرا بـالبرد كـالبـدر جلى نوره الظلمـا[1]

فالجناس بين «البرد» وهو الثوب و «البدر».

وقول أبي تمام:

بيض الصفائح لا سود الصحائف متونهن جلاء الشـــك والريـب[2]

فالجناس بين «الصفائح» وهي السيوف العريضة و «الصحائف».

وكذلك قول المتنبي:

مـمـنـعـة مـنـعـمـة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعـا[3]

ففي كل هذه الأمثلة وقع الجناس بين لفظين مختلفين في ترتيب بعض الحروف، ولهذا يقال إن الجناس فيها وفي نظائرها جناس «قلب بعض».

3 – قلب مجنح: وهو ما كان فيه أحد اللفظين اللذين وقع بينهما القلب في أول البيت والثاني في آخره، كأنهما جناحان للبيت.

ومن أمثلة ذلك قول الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف:

أسـكرني بـاللفظ والمقلـة الـ ـكحلاء والوجنـة والكـاس

سـاق يريني قلبـه قسـوة وكـل سـاق قـلـبـه قـاس

فالجناس هنا بين «ساق» في أول البيت و «قاس» في آخره، ولهذا يقال له جناس «قلب مجنح»، وإذا نظرنا إلى مجيء أحد اللفظين عكس الآخر في جميع حروفه قلنا إن فيه جناس «قلب كل» أيضا.

ومنه كذلك قول الشاعر:

قـد لاح أنـوار الـهـدى فـي كـفـه فـي كـل حـال

4 – **مستو**: وهذا النوع سماه قوم المقلوب، وسماه السكاكي مقلوب الكل، وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس، وهو أن يكون عكس لفظي الجناس كطردهما، بمعنى أنه يمكن قراءتهما من اليمين والشمال دون أن يتغير المعنى، نحو قوله تعالى: كُلٌّ فِي فَلَكٍ* فإنك لو عكست هذا التركيب فبدأت من الكاف في فَلَكٍ* إلى الكاف في كُلٌّ* كان هو بعينه.

وكذلك الشأن في قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ومنه قول الحريري: «ساكب كاس»، ومن الغايات في هذا الباب قول القائل:

لـبـق أقـبـل فـيـه هـيـف كـل مـا أمـلـك إن غـنـى هـبـه

---

(1) الناقة الأدماء: البيضاء بياضاً واضحاً، ومعتجراً: من اعتجر العمامة لفها على رأسه.

(2) الصفائح: جمع صفيحة، وهي السيف العريض.

(3) امرأة رداح: ضخمة العجيزة ثقيلة الأوراك.

فهذا البيت كل كلمة منه بانضمامها إلى أختها تجانسها في القلب.

وأعلى من البيت السابق منزلة قول سيف الدين بن المشد:

ليل أضاء هلاله أنى يضيء بكوكب

فكل كلمة في هذا البيت تقرأ مستوية ومقلوبة، وهو مما لا يستحيل بالانعكاس.

وهناك نوع من الجناس غير الأنواع السابقة يسميه علماء البديع «الجناس الملفق».

وحدّ الملفق أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين، وهذا هو الفرق بينه وبين «جناس التركيب» الذي أحد ركنيه كلمة مفردة والثاني مركب من كلمتين.

ومن الجناس الملفق في النظم قول الشاعر:

وكم لجباه الراغبين إليه من مجال سجود في مجالس جود

ومنه قول القاضي عبد الباقي بن أبي حصين وقد ولى القضاء بالمعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين:

وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري والصبا في العنفوان

فلم تضع الأعادي قدر شأني ولا قالوا فلان قد رشاني

ومنه كذلك قول شرف الدين بن عنين:

خبروها بأنه «ما تصدى» لسلو عنها ولو «مات صدا»

وهذا ومما تجدر الإشارة إليه أن أحد المتجانسين إذا ولى الآخر سمي «مزدوجاً» و «مكرراً» و «مردداً»، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾، ونحو قولهم: من طلب وجدّ وجد، وقولهم: من قرع بابا ولجّ ولج.

وهناك أنواع أخرى منها:

الجناس المطلق[1]: وهو توافق رُكنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق، كقوله صلى الله عليه وسلم – (أسلم) سالمها الله (وغفارٌ) غفر الله لها، (وعصيّة) عصت الله ورسوله، فإن جمعهما اشتقاق – نحو (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) فقيل: يُسمى جناس الاشتقاق.

أنواع الجناس المعنوي[2]:

الجناس المعنوي نوعان: جناس إضمار – وجناس إشارة.

(أ) **«فجناس الإضمار»** أن يأتي بلفظ يُحضِر في ذهنك لفظاً آخر وذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه، بدلالة السياق، كقوله:

---

(1) جواهر البلاغة للهاشمي، ص326.

(2) جواهر البلاغة للهاشمي، ص329.

منعم الجسم تحكى الماء رقّته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس

(وأوس) شاعر مشهور من شعراء العرب، واسم أبيه حجر، فلفظ أبي «أوس» يحضر في الذهن اسمه، وهو (حجر) ، وهو غير مراد، وإنما المراد: الحجر المعلوم وكان هذا النوع في مبدئه مستنكراً، ولكنّ المتأخرين ولعوا به، وقالوا منه كثيراً، فمن ذلك قول البهاء زهير:

وجاهل طال به عنائي لازمني وذاك من شقائي
أبغض للعين من الأقذاء أثقل من شماتة الأعداء
فهو إذا رأته عين الرائي أبو معاذ أو أخو الخنساء

(ب) «وجناس الإشارة» هو ما ذكر فيه أحد الركنين، وأشير للآخر بما يدل عليه – وذلك إذا لم يساعد الشعر على التصريح به، نحو:

يا حمزة اسمح بوصلٍ وامُنن علينا بقُربِ
في ثغرِ: اسمك أضحى مصحّفاً وبقلبي

فقد ذكر الشاعر أحد المتجانسين: وهو (حمزة)، وأشار إلى الجناس فيه، بأن مُصحَّفه، في ثغره، أي (خمرة) وفي قلبه، أي (جمرة) وبعد فاعلم أنه لا يستحسن الجناس، ولا يعدّ من أسباب الحسن، إلا إذا جاء عفواً، وسمح به الطبع من غير تكلف، حتى لا يكون من أسباب ضعف القول وانحطاطه، وتعرض قائله للسخرية والاستهزاء.

ثانياً – التصحيف[1]:

التصحيف: هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية، نحو التخلي، ثم التحلّي، ثم التَّجلّي.

ثالثاً – الازدواج:

الازدواج: هو تجانس اللفظين المجاورين، نحو: من جدّ وجدَ، ومن لج ولج.

رابعاً – السجع:

السجعُ: هو توافق الفاصلتين [2] في الحرف الأخير من (النثر) وأفضلهُ: ما تساوت فقره، وهو ثلاثة أقسام:

أولها – (السجع المطرَّف): وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقنا في التقفية، نحو قوله تعالى ﴿ **مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا** ﴾، ونحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً** ﴾، وسمي مطرفاً؛ لأنه خارج التوغل في الحسن إلى الطرف بخلاف غيره، أو لأن ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين، إنما هو الطرف، وهو الأحرف الأخير دون ما يعم وهو الوزن.

---

(1) هو ذاته الجناس المصحف؛ لكن الإمام السيوطي يسميه التصحيف.

(2) (الفاصلة) في النثر (كالقافية) في الشعر – والسجع خاص بالنثر.

فهذا البيت كل كلمة منه بانضمامها إلى أختها تجانسها في القلب.

وأعلى من البيت السابق منزلة قول سيف الدين بن المشد:

لـيـل أضـاء هـلالـه أنـى يضـيء بـكـوكـب

فكل كلمة في هذا البيت تقرأ مستوية ومقلوبة، وهو مما لا يستحيل بالانعكاس.

وهناك نوع من الجناس غير الأنواع السابقة يسميه علماء البديع «الجناس الملفق».

وحدّ الملفق أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين، وهذا هو الفرق بينه وبين «جناس التركيب» الذي أحد ركنيه كلمة مفردة والثاني مركب من كلمتين.

ومن الجناس الملفق في النظم قول الشاعر:

وكم لجباه الراغبين إليه من مجال سجود في مجالس جود

ومنه قول القاضي عبد الباقي بن أبي حصين وقد ولى القضاء بالمعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين:

وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري والصبا في العنفوان
فلم تضع الأعادي قدر شأني ولا قالوا فلان قد رشاني

ومنه كذلك قول شرف الدين بن عنين:

خبروها بأنه «ما تصدى» لسلو عنها ولو «مات صدا»

وهذا ومما تجدر الإشارة إليه أن أحد المتجانسين إذا ولى الآخر سمي «مزدوجاً» و «مكرراً» و «مردداً»، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾، ونحو قولهم: من طلب وجدّ وجد، وقولهم: من قرع بابا ولجّ ولج.

وهناك أنواع أخرى منها:

الجناس المطلق[1]: وهو توافق رُكنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق، كقوله صلى الله عليه وسلم – (أسلم) سالمها الله (وغفارٌ) غفر الله لها، (وعصيّة) عصت الله ورسوله، فإن جمعهما اشتقاق – نحو (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) فقيل: يُسمى جناس الاشتقاق.

أنواع الجناس المعنوي[2]:

الجناس المعنوي نوعان: جناس إضمار – وجناس إشارة.

(أ) **«فجناس الإضمار»** أن يأتي بلفظ يُحضِر في ذهنك لفظاً آخر وذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه، بدلالة السياق، كقوله:

(1) جواهر البلاغة للهاشمي، ص326.
(2) جواهر البلاغة للهاشمي، ص329.

منعم الجسم تحكى الماء رقّته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس

(وأوس) شاعر مشهور من شعراء العرب، واسم أبيه حجر، فلفظ أبي «أوس» يحضر في الذهن اسمه، وهو (حجر) ، وهو غير مراد، وإنما المراد: الحجر المعلوم وكان هذا النوع في مبدئه مستنكراً، ولكنّ المتأخرين ولعوا به، وقالوا منه كثيراً، فمن ذلك قول البهاء زهير:

وجاهل طال به عنائي لازمني وذاك من شقائي
أبغض للعين من الأقذاء أثقل من شماتة الأعداء
فهو إذا رأته عين الرائي أبو معاذ أو أخو الخنساء

(ب) «وجناس الإشارة» هو ما ذكر فيه أحد الركنين، وأشير للآخر بما يدل عليه – وذلك إذا لم يساعد الشعر على التصريح به، نحو:

يا حمزة اسمح بوصلٍ وامُنن علينا بقُربِ
في ثغرِ: اسمك أضحى مصحّفاً وبقلبي

فقد ذكر الشاعر أحد المتجانسين: وهو (حمزة)، وأشار إلى الجناس فيه، بأن مُصحَّفه، في ثغره، أي (خمرة) وفي قلبه، أي (جمرة) وبعد فاعلم أنه لا يستحسن الجناس، ولا يعدّ من أسباب الحسن، إلا إذا جاء عفواً، وسمح به الطبع من غير تكلف، حتى لا يكون من أسباب ضعف القول وانحطاطه، وتعرض قائله للسخرية والاستهزاء.

ثانياً – التصحيف[1]:

التصحيف: هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية، نحو التخلي، ثم التحلّي، ثم التَّجلّي.

ثالثاً – الازدواج:

الازدواج: هو تجانس اللفظين المجاورين، نحو: من جدّ وجدَ، ومن لج ولج.

رابعاً – السجع:

السجعُ: هو توافق الفاصلتين [2] في الحرف الأخير من (النثر) وأفضلهُ: ما تساوت فقره، وهو ثلاثة أقسام:

أولها – (السجع المطرَّف): وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقنا في التقفية، نحو قوله تعالى ﴿ **مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا** ﴾، ونحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً** ﴾، وسمي مطرفاً؛ لأنه خارج التوغل في الحسن إلى الطرف بخلاف غيره، أو لأن ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين، إنما هو الطرف، وهو الأحرف الأخير دون ما يعم وهو الوزن.

---

(1) هو ذاته الجناس المصحف؛ لكن الإمام السيوطي يسميه التصحيف.

(2) (الفاصلة) في النثر (كالقافية) في الشعر – والسجع خاص بالنثر.

ثانيها - (السجع المُرصَّع): وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتّقفية، كقول الحريري، هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه[1] وكقول الهمذاني: إن بعد الكدر صفواً، وبعد المطر صحواً.

وسمي بالمرصع تشبيهاً له بجعل إحدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الأخرى مثلها.

ثالثها - (السجع المتوازي): وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية نحو قوله تعالى: ﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۞ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** ﴾ لاختلاف سُرر، وأكواب، وزناً وتقفية، ونحو قوله تعالى: ﴿ **وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۞ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا** ﴾ لاختلاف المرسلات، والعاصفات وزناً فقط ونحو: حسدَ الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت، لاختلاف ما عدا الصَّامت، والشامت: تقفية فقط.

والأسجاع مبنية على سُكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساوت فقرهُ، نحو قوله تعالى: ﴿ **في سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود** ﴾، ثم ما طالت فقرته الثانية، نحو قوله تعالى: ﴿ **والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى** ﴾ ثم ما طالت ثالثته، نحو قوله تعالى: ﴿ **النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهودٌ** ﴾ ولا يحسن عكسه؛ لأن السامع ينتظر إلى مقدار الأول، فاذا انقطع دونهن أشبه العثار[2]، ولا يحسن السجع إلا إذا كانت المفردات رشيقة، والألفاظ خدم المعاني، ودلّت كل من القرينتين على معنى غير ما دلّت عليه الأخرى، وحينئذ يكون حلية ظاهرة في الكلام.

والسجع: موطنه النثر، وقد يجيء في الشعر نادراً: كقوله:

فنحن في جزل والروم في وجـل والبر في شـــغلٍ والبحر في خجـل

ولا يستحسن السجع أيضاً إلا إذا جاء عفواً، خالياً من التكلف والتصنع، ومن ثم لا تجد لبليغ كلاماً يخلو منه، كما لا تخلو منه سورة وإن قصرت.

وهناك نوع يسمى: السجع المشطور (التشطير أو تقسيم التقطيع) [3]: وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني، وهذا القسم خاص بالشعر، كقول أبي تمام:

تَدبيـرُ مُعتَصِـمٍ بِاللَّـهِ مُنتَقِـمٍ لِلَّـهِ مُرتَقِـبٍ فـي اللَّـهِ مُرتَغِـبِ

حيث للشطر الأول قافيتان (معتصم ومنتقم) رويهما حرف (الميم)، وللشطر الثاني قافيتان (مرتغب ومرتقب) قافيتهما حرف (الباء)، وهما مغايرتان للقافيتين في الشطر الأول.

---

(1) ولو أبدلت الاسماع بالآذان كان مثالاً للأكثر: وسمى السجع سجعاً تشبيهاً له بسجع الحمام، وفواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الاعجاز، موقوفاً عليها، لأن الغرض أن يزاوج بينها، ولا يتم ذلك إلا بالوقف.

(2) يعني أنه لا يحسن أن يؤتى في السجع بفقرة أقصر مما قبلها كثيراً، لأن السجع إذا استوفى امده من الأولى لطولها، ثم جاءت الثانية أقصر منها، يكون كالشيء المبتور.

(3) مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، ص289.

وكقول صفي الدين الحلي:

بكُلِّ منتصِرٍ للفَتْحِ منتظرٍ وكُلِّ معتزِمٍ بالحقِّ ملتزِمِ

ويقسم السجع من حيث الطول والقصر إلى قسمين[1]:

1- السجع القصير: وهو ما تكون فيه كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ قليلة: من لفظتين مثلاً أو ثلاثة إلى عشرة، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾.

2- السجع الطويل: هو ما تكون فيه كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ كثيرة، قد تصل إلى عشرين كما في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۞ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ** ﴾.

خامساً- الموازنة[2]:

الموازنة: هي تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾ فان مصفوفة ومبثوثة متفقتان في الوزن، دون التقفية فالتاء تاء التأنيث والفاء غير الثاء، فالقافية غير متحققة في مصفوفة ومبثوثة، ولكن الوزن متحقق وهو (/o /o /o) ومعظم آيات القرآن فيها السجع والموازنة .

ونحو قول الشاعر:

هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جوداً والكرام جداولُ

فـ (جداولُ) على وزن (كواكبُ) (// o //o).

وقول الآخر:

أفادَ فساد وقاد فزاد وساد فجادَ وعادَ فأفضلَ

سادساً- الترصيع:

الترصيع: هو توازن الألفاظ، مع توافق الأعجاز، أو تقاربها، مثال التوافق: نحو قوله تعالى: ﴿ **إن الأبرار لفي نعيمٍ، وإن الفجّار لفي جحيمٍ** ﴾.

ومثال التقاربُ: نحو قوله تعالى: ﴿ **وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم** ﴾.

ومن الشعر قول أبي تمام[3]:

---

(1) مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، ص290، وفيها آراء متعددة للعلماء وليس فيها قولٌ فَصْل.

(2) هي ذاتها السجع المتوازي.

(3) مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، ص293.

تَدبيـرُ مُعتَصِـمٍ بِاللَّـهِ مُنتَـقِـم لِلَّـهِ مُرتَقِـبٍ فـي اللَّـهِ مُرتَغِـبِ

فالنهايات التي تنتهي بها كل فقرة في هذا البيت تسمى (ترصيعاً) وهي (معتصم) و (منتقم) في الشطر الأول، و(مرتغب) و(مرتقب) في الشطر الثاني.

سؤال: "إنَّ الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم" المحسن البديعي في الآية السابقة: {وكالة 2012}

أ. جناس ب. تصريع ج. ترصيع ✓ د. تجريد

سابعاً- التشريع:

التشريعُ: هو بناء البيت على قافيتين، يصحّ المعنى عند الوقوف على كلّ منهما، كقول الشاعر:

يـا خـاطـبَ الـدُّنيـا الـدَّنيـة إنّهـا شـــركُ الـــردى وقـرارة الأقـذارِ
دارٌ متى مـا أضـــحكتْ في يومها أبـكـت غـداً تـبـاً لـهـا مـن دارِ
وإذا أظـلَّ ســـحَـابُـهـا لم ينتفعْ منـه صـــــدى لجـهـامـه الـغـرَّار
غـاراتُـهـا لا تنقضـــي وأســـيرُهـا لا يُـفـتـدى بـجـلائـل الأخـطـارِ

فتكون هذه الأبيات من (بحر الكامل) ويصح أيضاً الوقوف على الرّدَى وغدا، وصدَى، ويفتدَى، وتكون إذاً من (مجزوء الكامل) وتُقرأ هكذا:

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنـ ية إنها شركُ الردَى
دارٌ متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا
وإذا أظـــل سحابُها لم ينتفع منه صدَى
غاراتها لا تنـقضي وأسيـــرَها لا يُفتـدى

وكقوله:

يـأيـهـا الملـك الـذي عمّ الورى مـا فـي الكِرام لـه نـظيـرٌ يُـنـظرُ
لو كـان مِثْلُكَ آخرٌ في عصـــرنـا مـا كـان في الـدنيـا فقيرٌ مُعسـرُ

إذ يمكن أن يُقال أيضاً في هذين البيتين:

يـأيـهـا الـمـلـك الـذي مـا فـي الـكـرام لـه نـظـيـر
لـو كـان مـثـلـك آخـرٌ مـا كـان فـي الـدنـيـا فـقـيـرُ

ثامناً- لزوم ما لا يلزم:

لزومُ ما لا يَلزمُ: هو أن يجيء قبل حرف الرَّويّ، أو ما في معناه من الفاصلة، بما ليس بلازم في التقفية، كالتزام حرف وحركة أو إحداهما يحصل الروي أو السجع دونه – نحو قول الطُّغْرَائي:

أصالةُ الرأي صانتْني عن الخَطَلِ وحِليةُ الفضلِ زانتني لدَى العَطَلِ

وكقوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ [2]، قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [3]، وكقول الشاعر:

يا محرقاً بالنار وجهه محبه مهلاً فإن مدامعي تطفيه

أحرق بها جسدي وكلَّ جوارحي واحرصْ على قلبي فإنك فيه

وقد يلتزم أكثر من حرف كقول الشاعر:

كُل وَاشرَبِ الناسَ عَلى خِبرَةٍ فَهُم يَمُرّونَ وَلا يَعذُبون

وَلا تُصَدِّقهُم إِذا حَدَّثوا فَإِنَّني أَعهَدُهُم يَكذِبون

تاسعاً- رد العجز على الصدر (التصدير):

أ- رد العجزُ على الصَّدر: (في النثر) هو أن يُجعلَ أحدُ اللّفظين المُكرّرين، أو المُتجانسين، أو المُلحقين بهما «بأن جمعهما اشتقاق او شبهُ» في أول الفقرة، ثم تعادُ في آخرها، كقوله تعالى ﴿ وتَخشى الناسَ واللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشَاهُ ﴾ ، وقولك: «سائل» اللئيم يرجع؟ ودمعه «سائل» فسائل الأول: من السؤال، وسائل الثاني: من السَّيلان ونحو قوله تعالى: ﴿ استغفروا ربكم إنهُ كانَ غفَّاراً ﴾ واللّذان يجمعهما شبه اشتقاق - نحو قوله تعالى: ﴿ قال إني لعملِكم من القالين ﴾.

ب- رد العجز على الصدّر: (في النظم) هو أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر يكون، إمّا - في صدر المصراع الأوّل، أو في حشوه، أو في آخره كقوله:

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما

وإمّا - في صدر المصراع الثاني - نحو قوله:

سريعٌ إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى بسريع

وقوله:

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

" والعرار وردة ناعمة صفراء طيبَة الرَّائِحَة هُنَا وَقَوله من عرار من لاستغراق الْجِنْس، أي استمتع بشم عرار نجد، فإنا نعدمه إذا أمسينا بخروجنا من أرض نجد ومنابته" [4].

---

(1) جواهر البلاغة للهاشمي، ص333.

(2) مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، ص295.

(3) مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، ص295.

(4) شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ج2، ص71.

وقوله:

ذوائب سُـــود كالعناقيد أُرســـلتْ فمن أجلهـا منّـا النفوس ذوائـب

عاشراً- ما لا يستحيل بالانعكاس[1]:

ما لا يستحيل بالانعكاس: هو كون اللفظ يقرا طرداً - وعكساً نحو: كن كما أمكنك - (وربك فكبر)، وكقوله:

مـــودتـــه تـــدوم لـــكـــل هـــولٍ وهـــل كـــل مـــودتـــه تـــدوم

الحادي عشر- المواربة[2]:

المُواربة: هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتحريف، أو تصحيف، أو غيرهما، ليسلم من المؤاخذة، كقول أبي نواس:

لقد ضـــاع شـــعري على بـابكم كمـا ضـــاع عقدٌ على خـالصـــه

فلمّا أنكر عليه (الرشيد) ذلك، قال (أبو نُواس): لم اقل إلا:

لقد ضـــاء شـــعري على بـابكم كمـا ضـــاء عقد على خـالصـــه

الثاني عشر- ائتلاف اللفظ مع اللفظ[3]:

ائتلاف اللفظ مع اللفظ: هو كونُ ألفاظ العبارة من وَادٍ واحد في الغرابة والتأمل - كقوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يُوسفُ) لما أتى (بالتَّاء) التي هي أغرب حروف القسم، أتى «بتفتأ» التي هي أغربُ أفعال الاستمرار.

الثالث عشر- التسميط[4]:

التسميط: هو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام على سجع واحد، بخلاف قافية البيت، كقول جنوب الهذلية:

وحـــــــــــــرب وردتْ
وثـــــغـــرٍ ســـــــددتَ
وعـــــلـــــجٍ شـــــددت
عـــلـــيـــه الـــحـــبـــالا

(1) هو نفسه الجناس المستوِ الذي ذكرناه سابقاً.
(2) جواهر البلاغة للهاشمي، ص334.
(3) جواهر البلاغة للهاشمي، ص334.
(4) جواهر البلاغة للهاشمي، ص334.

وقول الآخر:

في ثغره لعس عبسٌ في حده قبسُ في قدّه ميسٌ في جسمه ترف

الرابع عشر – الانسجام أو السهولة[1]:

الانسجام أو السهولة: هو سلامة الألفاظ، وسهولة المعاني مع جزالتهما وتناسبهما – كقول الشاعر:

ما وهب الله لامرئ هبةً أفضل من عقله ومن أدبه

هما كمالُ الفتى فان فُقدا ففقدُه للحياة أليقُ به

الخامس عشر – الاكتفاء[2]:

الاكتِفاء: هو أن يحذف الشاعر من البيت شيئاً، يُستغنى عن ذكره، بدلالة العقل عليه – كقول الشاعر:

فإنّ المنيَّة من يخشها فسوف تصادُمه أينما

أي أينما توجه.

ومثلها:

ما للنوى ذنب ومن أهوى معي إن غاب عن إنسان عيني فهو في

وقول الآخر:

وكقوله: يا لائمي في هواها أفرطت في اللوم جهلا

ما يعلم الشوق إلا ولا الصبابة إلا

وكقوله:

ضلوا عن الماء لما أن سروا سحرا قومي فظلوا حيارى يلهثون ظما

والله أكرمني بالماء بعدهمُ فقلت ياليت قومي يعلمون بما

وكقوله:

الدمع قاض بافتضاحي في هوى ظبي يغار الغصن منه إذا مشى

وغدا بوجدي شاهد ووشى بما أخفى فياالله من قاض وشا

وكقوله:

لا أنتهى لا أنثنى لا أرعوي ما دمت في قيد الحياة ولا إذا

(1) جواهر البلاغة للهاشمي، ص335.

(2) جواهر البلاغة للهاشمي، ص334.

السادس عشر – التطريز[1]:

التطريز: هو أن يكون صدر النَّثر أو الشعر مُشتملا على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني، ويكون العجزُ صفةً متكرّرة بلفظ واحد – كقول القائل:

وتسقيني وتشربُ من رحيق خليقٍ أن يُلقب بالخلُوق
كأنّ الكأس في يدها وفيها عقيق في عقيق في عقيق

السابع عشر – الترديد[2]:

الترديد: هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، أو في قسم منه، وذلك نحو قول زهير:

مَنْ يلقَ يَوْماً على عِلاّتِهِ هَرِماً يلقَ السماحةَ منهُ، والندَى خُلُقا

وقول أبي نواس:

صَفراءُ لا تَنْزلُ الأحزانُ ساحَتها لَوْ مَسّها حَجَرٌ مَسّتْهُ سَرّاءُ

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾

تلحظ تردد حرف الجر (من) مع اتصاله بضمير المخاطبين (منكم)، ثم ضمير الغائبين (منهم).

ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

يَطعَنُهُمُ ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطّعَنوا ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبُوا اعتَنَقَا

وهكذا يكون المردد جملة ومفرداً اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

ويمكن أن تجد الترديد في سورة الرحمن، وسورة المرسلات وسورة الشعراء.

الثامن عشر – التلميح[3]:

التلميح: هو أن يشير الناثر أو الناظم في قرينة سجع، أو بيت شعر، إلى قصة معلومة، أو نكتة مشهورة، أو بيت حفظ لتواتره، أو مثل رائع، أو حكمة مستملحة.

وأحسنه وأبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود، كقول بعضهم في مليح اسمه بدر:

يا بدر أهلك جاروا وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري

---

(1) جواهر البلاغة للهاشمي، ص334.

(2) مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، ص296.

(3) انظر من بلاغة القرآن لعلوان، ص289.

فليفعلوا ما أرادوا فإنهم أهل بدر

إشارة إلى قوله عليه السلام لعمر حينما سأل قتل حاطب[1]، بن أبي بلتعة، وكان ممن شهد بدرا: "لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

وقول الحريري: (بت بليلة نابغية)، أومأ به إلى قول النابغة:

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

وقول آخر:

لعمرو من الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحفى منك في ساحة الكرب

إشارة إلى البيت المشهور:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار[2]

وقد وقع هذا النوع كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ **كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ** ﴾، يشير إلى المثل: أرق من نسج العنكبوت وأضعف من بيتها.

✓ زيادة وتفصيل: الإرصاد[3]:

الإرصاد وقد تُسَمَّى: التسهيم

الإرصاد في اللّغة: التهيئة والإعداد، يقال لغة: أرْصَدَ الشيءَ للشيء إذا أعَدَّه له، ومنه: أرْصَدْتُ الجيش للقتال، والفرسَ للطِّراد.

والإرصادُ في الاصطلاح: أن يُجْعَل قَبْل آخر العبارة الّتي لها حرْفُ رَوِيّ معروف (وهو آخر حرف يُبْنَى عليه نسَقُ الكلام) ما يَدُلُّ على هذا الآخر، فقد يأتي به السامع قبل أن يَنْطِقَ به المتكلِّم.

وقالوا في الإرصاد: إنّه من محمود الصنعة فإنّ خير الكلام مَا دلّ بعضه على بعض، وأطْلَقَ عليه بَعْضُهُم عنوان: "التّسْهِيم" وهو مأخوذ من وضع صورة السّهم، للإشارة به إلى المكان المقصود، أو المعنى المقصود، ومعلومٌ أنّ إعداد ما يلزم في أول الكلام لمعرفة ما سيأتي في آخره هو بمثابة وضع صورة السّهم الّتي يُشَارُ بها إلى المقصود.

أمثلة:

المثال الأول: قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (سبأ): ﴿ **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ** ﴾.

---

(1) لأنه أرسل خطاباً من امرأة لأهل مكة سراً يخبرهم بعزم النبي عليه السلام وأصحابه على فتحها، ليكون له يد عندهم، فعلم النبي ذلك بالوحي.

(2) عمرو هو قاتل كليب، وقد طلب منه ماء حين أجهز عليه وطلب إغاثته فامتنع.

(3) البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها): عبد الرحمن الميداني، ص385، وقد سبق الإشارة له وذكر هنا زيادة وتفصيلاً.

السادس عشر – التطريز[1]:

التطريز: هو أن يكون صدر النَّثر أو الشعر مُشتملا على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني، ويكون العجزُ صفةً متكرّرة بلفظ واحد – كقول القائل:

وتسقيني وتشربُ من رحيق خليقٍ أن يُلقب بالخلُوق
كأنّ الكأس في يدها وفيها عقيق في عقيق في عقيق

السابع عشر – الترديد[2]:

الترديد: هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، أو في قسم منه، وذلك نحو قول زهير:

مَنْ يلقَ يَوْماً على عِلاّتِهِ هَرِماً يلقَ السماحةَ منهُ، والندَى خُلُقا

وقول أبي نواس:

صَفراءُ لا تَنْزِلُ الأحزانُ سَاحَتها لَوْ مَسّها حَجَرٌ مَسّتْهُ سَرّاءُ

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾

تلحظ تردد حرف الجر (من) مع اتصاله بضمير المخاطبين (منكم)، ثم ضمير الغائبين (منهم).

ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

يَطعَنْهُمُ ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطّعَنوا ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبُوا اعتَنَقَا

وهكذا يكون المردد جملة ومفرداً اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

ويمكن أن تجد الترديد في سورة الرحمن، وسورة المرسلات وسورة الشعراء.

الثامن عشر – التلميح[3]:

التلميح: هو أن يشير الناثر أو الناظم في قرينة سجع، أو بيت شعر، إلى قصة معلومة، أو نكتة مشهورة، أو بيت حفظ لتواتره، أو مثل رائع، أو حكمة مستملحة.

وأحسنه وأبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود، كقول بعضهم في مليح اسمه بدر:

يا بدر أهلك جاروا وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري

---

(1) جواهر البلاغة للهاشمي، ص334.

(2) مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، ص296.

(3) انظر من بلاغة القرآن لعلوان، ص289.

فليفعلوا ما أرادوا فإنهم أهل بدر

إشارة إلى قوله عليه السلام لعمر حينما سأل قتل حاطب[1]، بن أبي بلتعة، وكان ممن شهد بدرا: "لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

وقول الحريري: **(بت بليلة نابغية)**، أومأ به إلى قول النابغة:

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

وقول آخر:

لعمرو من الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحفى منك في ساحة الكرب

إشارة إلى البيت المشهور:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار[2]

وقد وقع هذا النوع كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ **كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ** ﴾، يشير إلى المثل: أرق من نسج العنكبوت وأضعف من بيتها.

✓ زيادة وتفصيل: الإرصاد[3]:

الإرصاد وقد تُسَمَّى: التسهيم

الإرصاد في اللّغة: التهيئة والإعداد، يقال لغة: أرْصَدَ الشيءَ للشيء إذا أعَدَّه له، ومنه: أرْصَدْتُ الجيش للقتال، والفرسَ للطِّراد.

والإرصادُ في الاصطلاح: أن يُجْعَل قَبْل آخر العبارة الّتي لها حرْفُ رَوِيّ معروف (وهو آخر حرف يُبْنَى عليه نسَقُ الكلام) ما يَدُلُّ على هذا الآخر، فقد يأتي به السامع قبل أن يَنْطِقَ به المتكلِّمُ.

وقالوا في الإرصاد: إنّه من محمود الصنعة فإنّ خير الكلام مَا دلّ بعضه على بعض، وأطْلَقَ عليه بَعْضُهُم عنوان: "التّسْهِيم" وهو مأخوذ من وضع صورة السّهم، للإشارة به إلى المكان المقصود، أو المعنى المقصود، ومعلومٌ أنّ إعداد ما يلزم في أول الكلام لمعرفة ما سيأتي في آخره هو بمثابة وضع صورة السّهم الّتي يُشَارُ بها إلى المقصود.

أمثلة:

المثال الأول: قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (سبأ): ﴿ **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ** ﴾.

---

(1) لأنه أرسل خطاباً من امرأة لأهل مكة سراً يخبرهم بعزم النبي عليه السلام وأصحابه على فتحها، ليكون له يد عندهم، فعلم النبي ذلك بالوحي.

(2) عمرو هو قاتل كليب، وقد طلب منه ماء حين أجهز عليه وطلب إغاثته فامتنع.

(3) البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها): عبد الرحمن الميداني، ص385، وقد سبق الإشارة له وذكر هنا زيادة وتفصيلاً.

إنّ مقدّمة هذه الآية يَدُلُّ المتلَقّي على الكلمة الأخيرة منها، فمنْ سمع: {ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَازِي} قال دون تفكير طويل: {إِلاَّ الْكَفُورَ} إذا كان قد سمع آخر الآية قبلها وهو قوله تعالى: {بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ}.

المثال الثاني: قول عمرو بن مَعْد يكرب:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيئاً فَدَعْهُ وجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

فكلمة "تَسْتطيعُ" يأتي بها السّامع قبل أن ينطق بها المتكلّم؛ لأنّ أوّل الكلام موطِّئٌ وممهّد لها، وفيه ما يشير إليها كإشارة السَّهمِ إلى الجهة المقصودَة.

المثال الثالث: قول زهير بن أبي سُلْمى:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

فكلمة "يسأم" يأتي بها السامع قبل أن ينطق بها المتكلّم، لأنّ أوّل الكلام موطّئٌ لها.

المثال الرابع: قول البحتري "الوليد بن عُبَيد:

أَبْكِيكُمَا دَمْعاً وَلَوْ أَنِّي عَلَى قَدْرِ الْجَوَى أَبْكِي بَكَيْتُكُمَا دَمَا

الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عِشْقٍ أَوْ حزن.

فلو وقف المتكلّم عند "بَكَيْتُكُمَا" لقال السامع "دَمَا."

المثال الخامس: قول البحتري أيضاً:

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وحَرَّمَتْ بِلاَ سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلاَمِي

فَلَيْسَ الَّذي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّل وَلَيْسَ الَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ

فلو وقف المتكلّم عند "حَلَّلْتِهِ" لقال السامع "بِمُحَلَّلٍ." ولو وقف عند "حَرَّمْتِهِ" لقال السامع "بِحَرَامٍ"؛ لأنّ السّوابق تدُلُّ على كلمة الختام.

سؤال: "وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"
المحسن البديعي في الآية الكريمة: [وكالة 2017]

A . التتميم
B . الإرصاد
C . التجريد
D . التقسيم

ملحق: أسئلة الكنز على الباب الثالث

البلاغة العربية

1- ولم أر مثل جيراني ومثلي * * * لمثلي عند مثلهم مقام. ما العيب الذي أخل بفصاحة البيت؟

أ- ضعف التأليف. ب- تنافر الكلمات.

ج- التعقيد. د- مخالفة القياس.

2- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ الغرض البلاغي للخبر:

أ- إظهار التحسر. ب- إظهار الضعف.

ج- الاسترحام. د- الاستعطاف.

3- ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً * * مبتسماً عن باطن متجهم. ضرب الخبر في البيت:

أ- إنكاري. ب- طلبي.

ج- ابتدائي. د- ثانوي.

4- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته العبارة أو الجملة:

أ- لازم الفائدة. ب- فائدة الخبر.

ج- الخبر الطلبي. د- الخبر الابتدائي.

5- ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ غرض الأمر في الآية الكريمة:

أ- التعجيز. ب- التحقير.

ج- التهديد. د- الاستهزاء.

6- أضاعُوني وأيَّ فتىً أضاعوا ليومِ كريهةٍ وسدادِ ثُغرٍ. يفيد الاستفهام في البيت:

أ- التمني. ب- الاستبطاء.

ج- الاستبعاد. د- التعظيم.

7- لا تطْلُبَنّ كَريماً بَعْدَ رُؤيَتِهِ إنّ الكِرامَ بأسخاهُمْ يَداً خُتِمُوا. خرج النهي في البيت إلى:

أ- التيئيس. ب- بيان العاقبة.

ج- الائتناس. د- التوبيخ.

8- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ نوع الالتفات في الآية:

أ- من التكلم إلى الخطاب. ب- من الخطاب إلى التكلم.

ج- من التكلم إلى الغيبة. د- من الغيبة إلى الخطاب.

9- يقصد بـ (الأطيبين):

أ- الطعام والنكاح. ب- الشحم واللبن.

ج- اللحم والنبيذ. د- التمر واللبن.

10- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ القصر باعتبار طرفيه:

أ- قصر صفة على موصوف.

ب- قصر موصوف على صفة.

ج- قصر إفراد.

د- قصر التعيين.

11- وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُواةِ قَصائِدي إذا قُلتُ شِعراً أَصْبَحَ الدَّهرُ مُنشِدَ

سبب وجود الفصل في البيت:

أ- اتفاق الجملتين إنشاء.

ب- كمال الاتصال.

ج- اتفاق الجملتين خبراً.

د- شبه كمال الاتصال.

12- ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ إيجاز بالحذف نوعه:

أ- الاكتفاء. ب- الاقتطاع.

ج- التضمين. د- الاحتباك.

13- وَإِنَّ صَخراً لَتَأتَمُّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ. (نوع الإطناب):

أ- الإيغال. ب- الاحتراس.

ج- الإيضاح بعد الإبهام. د- التذييل.

14- وما أنا أسقمتُ جسمي به ولا أنا أضرمتُ في القلب ناراً. أفاد التقديم والتأخير في البيت:

أ- العناية والاهتمام. ب- التشويق.

ج- تقدم الكلمة لتقدمها في الرتبة. د- التخصيص.

15- هو علم يبحث في كيفيّات تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صُورها وأشكالها وما تتصف به من إبداعٍ وجمال، أو قُبحٍ وابتذال.

أ- علم البديع. ب- علم البيان.

ج- علم المعاني. د- علم البلاغة.

16- ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السؤال ونزعهن أليم (نوع التشبيه):

أ- ضمني. ب- تمثيلي. ج- بليغ. د- مقلوب.

17- كأنَّما يبسمُ عن لؤلؤٍ مُنضَّدٍ أو بَردٍ أو أقاح تشبيه:

أ- مفروق. ب- جمع.

ج- متعدد. د- ملفوف.

18- قال تعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم" (مجاز مرسل علاقته) :

أ- الحالية. ب- الجزئية.

ج- الكلية. د- الماضوية.

19- هو كون الشيء يجب عند وجوده شيء آخر، نحو: ملأت الشمس المكان.

أ- الملزومية. ب- اللازمية.

ج- المبدلية. د- الخصوص.

20- وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر. في البيت:

أ- استعارة تصريحية. ب- استعارة مكنية.

ج- استعارة تمثيلية. د- تشبيه تمثيلي.

21- هي ما ذكر معها ملائم المشبه به، أي المستعار منه:

أ- الاستعارة المطلقة. ب- الاستعارة المرشحة.

ج- الاستعارة التمثيلية. د- الاستعارة المجردة.

22- وعد البدر بالزيارة ليلاً فإذا ما وفى قضيت نذوري. مثال على الاستعارة:

أ- المرشحة. ب- المجردة.

ج- التصريحية. د- الأصلية.

23- قال تعالى: "سنسمهُ على الخُرطوم" في الآية:

أ- كناية عن صفة. ب- كناية عن موصوف.

ج- كناية عن نسبة. د- أ + ب

24- أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي. نوع الكناية في البيت:

أ- التعريض. ب- التلويح.

ج- الإيماءة. د- الرمز.

25- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ في الآية القرآنية:

أ- استعارة مكنية. ب- استعارة تصريحية.

ج- تشبيه ضمني. د- تشبيه بليغ.

26-كأن الثريا عُلقت في جبينها وفي نحرها الشِعري وفي خدّها القمر. نوع المحسن البديعي في بيت الشعر السابق:

أ- الإدماج. ب- مراعاة النظير. ج- إيهام التناسب. د- ب + ج

27- يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو أنها تسقى بماء واحد (في البيت):

أ- التورية المرشحة. ب- التورية المبيّنة. ج- التورية المهيّأة. د- التورية المجردة.

28- هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أُزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية، نحو التخلي، ثم التحلّي، ثم التَّجلّي.

أ- الازدواج. ب- السجع.

ج- التشريع. د- التصحيف.

29- قال تعالى: "وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه" تكرار كلمتي تخشى وتخشاه يسمى:

أ- الازدواج. ب- التشريع.

ج- براعة استهلال. د- رد العجز على الصدر.

30- مثال حسن التعليل:

أ- "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ".

ب- اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، وأعطِ ممسكاً تلفاً.

ج- قال تعالى: "الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان".

د- " لا تحسب احمرار وجهي مرضاً؛ فالورد يحمر خجلاً منك".

31- لئيم الطباع سوى أنه جبان يهون عليه الهوان (في البيت):

أ- تأكيد المدح بما يشبه الذم. ب- تأكيد الذم بما يشبه المدح.

ج- أسلوب الحكيم. د- الاستخدام.

32- لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقدٌ على خالصه (في البيت):

أ- الاكتفاء. ب- المواربة. ج- التسميط. د- الموازنة.

33- هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقفية:

أ- السجع المطرّف. ب- السجع المتوازي.

ج- السجع المرصع. د- السجع المشطور.

إجابات أسئلة الباب الثالث "البلاغة العربية"

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ب	أ	ب	ب	ج	د	أ	ج	أ	أ
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ب	ب	أ	د	ب	أ	ب	د	أ	أ
21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
ب	ب	أ	ج	ب	د	أ	د	د	د
31	32	33							
ب	د	أ							

مصادر باب البلاغة ومراجعه:

1. البلاغة الواضحة للمدارس الثانوية، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، طبعة 1999.
2. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن الميداني، دار القلم والدار الشامية، الطبعة الأولى، 1996.
3. التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1904م.
4. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، تدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية_ بيروت، طبعة 1999.
5. شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: 502هـ)، دار القلم – بيروت، دون طبعة.
6. شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، دون طبعة.
7. علم البيان، الدكتور محمد حاتم أبو سمعان، مكتبة الطالب الجامعي (جامعة الأقصى – غزة)، الطبعة الأولى، 2016.
8. علوم البلاغة الثلاث (المعاني والبيان والبديع)، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية.
9. علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، محمد أحمد قاسم – محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، الطبعة الأولى، 2003.
10. علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة، 2003.
11. الكافي في البلاغة، أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، طبعة 2011.
12. من بلاغة القرآن، الدكتوران محمد علوان وشعبان علوان، الطبعة الرابعة، 2009.
13. مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، دار الميسرة، الطبعة الأولى، 2007.
14. اختبارات الوكالة السابقة.
15. اختبارات الحكومة السابقة.

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	أ
التقديم.....	ج
الباب الأول: النحو العربي.....	1
العلوم العربية.....	2
الصرف والإعراب.....	2
أنواع التنوين.....	2
الإعراب والبناء.....	4
الأسماء الستة.....	6
اسم الجمع واسم الجنس الجمعي واسم الجنس الإفرادي.....	7
المركبات وأنواعها وإعرابها.....	8
الأفعال الخمسة.....	9
أسماء الأفعال.....	10
المقترن بأل.....	11
جمع المذكر السالم.....	14
جمع المؤنث السالم.....	16
الاسم الذي لا ينصرف.....	18
المبتدأ والخبر.....	23
الأفعال الناقصة.....	33
كان وأخواتها.....	33
كاد وأخواتها (أفعال المقاربة).....	38
الأحرف المشبهة بـ (ليس).....	40
الأحرف المشبهة بالفعل.....	43
إن المكسورة وأن المفتوحة	47
لا النافية للجنس.....	51
الفاعل.....	55
نائب الفاعل.....	62
المفعول به.....	67
ظنَّ وأخواتها.....	71
الإلغاء والتعليق في أفعال القلوب.....	73
إجراء القول مجرى الظن.....	75

أعلم وأرى والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل.....	76
التحذير والإغراء.....	76
الاختصاص.....	77
التعجب	78
الاشتغال	80
التنازع	81
المفعول المطلق.....	82
المفعول له.....	87
المفعول فيه.....	90
المفعول معه.....	93
الحال.....	97
التمييز	104
الاستثناء.....	109
المنادى.....	115
إعراب الفعل المضارع.....	121
المضارع المرفوع.....	121
المضارع المنصوب ونواصبه.....	121
المضارع المجزوم وجوازمه.....	126
الجزم بالطلب.....	132
التوابع وإعرابها.....	135
النعت.....	135
التوكيد.....	139
البدل.....	141
عطف البيان.....	145
عطف النسق.....	146
إعمال المصادر والمشتقات.....	149
عمل المصدر واسم المصدر.....	149
عمل اسم الفاعل.....	152
عمل اسم المفعول.....	154
عمل الصفة المشبهة.....	154
عمل اسم التفضيل.....	155
إعمال صيغ المبالغة.....	155
الإضافة.....	156

الجمل التي لها محل من الإعراب.....	158
الجمل التي لا محل لها من الإعراب.....	159
حروف الجر.....	161
العدد.....	173
متفرقات.....	175
المصدر المؤول.....	185
محل بعض المصادر المؤولة من الإعراب في القرآن الكريم.....	185
ملحق: أسئلة الكنز على الباب الأول: (النحو العربي).....	190
مصادر باب النحو ومراجعه.....	198
الباب الثاني: الصرف العربي.....	**199**
الميزان الصرفي.....	200
ميدان الصرف.....	201
القلب المكاني.....	201
الفعل وأنواعه.....	202
إسناد الأفعال إلى الضمائر.....	203
توكيد الفعل.....	206
معاني حروف الزيادة.....	207
المصادر.....	211
من نادر المصادر وشاذها.....	213
بين المصدر واسم الفاعل.....	213
بين المصدر واسم المفعول.....	214
مصدر المرة (اسم المرة).....	215
مصدر الهيئة (اسم الهيئة).....	215
المصدر الميمي.....	216
المصدر الصناعي.....	217
اسم المصدر.....	218
المشتقات.....	218
اسم الفاعل.....	219
اسم المفعول.....	221
صيغ المبالغة.....	223
الصفة المشبهة باسم الفاعل.....	224
اسما الزمان والمكان.....	227
التفريق بين المصدر الميمي واسم المفعول واسمي الزمان والمكان.....	228

اسم الآلة.....	229
اسم التفضيل.....	229
التصغير.....	232
النسب.....	234
الإبدال والإعلال.....	237
المثنى.....	239
الجمع السالم.....	240
جمع التكسير.....	242
اسم الجنس.....	243
اسم الجمع.....	244
النحت.....	242
ملحق: أسئلة الكنز على الباب الثاني "الصرف".....	248
مصادر باب الصرف ومراجعه.....	251
الباب الثالث: البلاغة العربية.....	**252**
المبحث الأول: الفصاحة والبلاغة.....	253
المبحث الثاني: علم المعاني.....	259
الخبر والإنشاء.....	259
تطبيق على أنواع الإنشاء الطلبي.....	263
الأمر.....	263
الاستفهام.....	268
النهي.....	274
النداء.....	276
التمني.....	277
التقديم والتأخير.....	277
الالتفات.....	279
التغليب.....	282
القصر.....	282
الفصل والوصل.....	284
التعريف والتنكير.....	285
الإيجاز.....	287
الإطناب.....	292
المساواة.....	299
المبحث الثالث: علم البيان.....	301

التشبيه.....	301
التشبيه البليغ.....	302
التشبيه الضمني.....	303
التشبيه المقلوب.....	304
التشبيه التمثيلي.....	306
التشبيه المتعدد.....	307
التشبيه القريب والبعيد.....	308
أغراض التشبيه.....	309
المجاز.....	311
المجاز العقلي.....	312
المجاز المرسل.....	316
الاستعارة.....	322
الاستعارة المكنية.....	323
الاستعارة التصريحية.....	324
الاستعارة الأصلية والتبعية.....	325
الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة.....	326
الاستعارة التمثيلية.....	329
الكناية.....	330
التعريض.....	336
المبحث الرابع: علم البديع.....	338
المحسنات المعنوية.....	338
المطابقة.....	338
المقابلة.....	340
التورية.....	342
الاستخدام.....	347
الاستطراد.....	348
الافتنان.....	348
مراعاة النظير.....	349
الإرصاد.....	349
الإدماج.....	349
المشاكلة.....	350
التجريد.....	351
اللف والنشر.....	352

حسن التعليل.....	353
أسلوب الحكيم.....	356
تأكيد المدح بما يشبه الذم.....	358
تأكيد الذم بما يشبه المدح.....	360
المذهب الكلامي.....	361
المحسنات اللفظية.....	362
الجناس.....	362
التصحيف.....	374
الازدواج.....	374
السجع.....	374
الموازنة.....	376
الترصيع.....	376
التشريع.....	377
لزوم ما لا يلزم.....	377
رد العجز على الصدر (التصدير).....	378
ما لا يستحيل بالانعكاس.....	379
المواربة.....	379
ائتلاف اللفظ مع اللفظ.....	379
التسميط.....	379
الانسجام أو السهولة.....	380
الاكتفاء.....	380
التطريز.....	381
الترديد.....	381
التلميح.....	381
الإرصاد.....	382
ملحق: أسئلة الكنز على الباب الثالث "البلاغة العربية".....	383
مصادر باب البلاغة ومراجعه.....	388
فهرس الجزء الأول.....	389

تم الجزء الأول بحمد الله